



















١  
 (فهرست الجزء الرابع من تاريخ ابن الاثير)

صفحة	صفحة
٢	(سنة سنين)
٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٤	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٨	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٩	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
١٩	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٢٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٢٣	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٢٣	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٤٧	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٤٨	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٤٩	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٠	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٠	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٣	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٤	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٥	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٥	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٥٦	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٤	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٥	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٧	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٦٧	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧١	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧٤	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧٦	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧٦	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٧٨	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان

## صحيفة

## صحيفة

- ٨١ ذ كرفراق الخوارج عبد الله  
ابن الزبير وما كان منهم  
٨٢ ذ كرقدم المختار الكوفة  
٨٥ ذ كعدة حوادث  
٨٦ (سنة خمس وستين)  
٨٦ ذ كرمسير التوابين وقتلهم  
٩٣ ذ كربيعة عبد الملك وعبدة  
العزير ابني مروان بولاية العهد  
٩٣ ذ كربعش ابن زياد وحميدش  
٩٤ ذ كرموت مروان بن الحكم  
وولاية ابنه عبد الملك  
٩٤ ذ كصفته ونسبه وأخباره  
٩٥ ذ كرمقتل نافع بن الأزرق  
٩٦ ذ كرمحاربة المهلب الخوارج  
٩٨ ذ كرنجدة بن عامر الحنفي  
١٠٠ ذ كالاختلاف على نجدة  
وقتله وولاية أبي فديك  
١٠١ ذ كراستعمال مصعب على  
المدينة  
١٠١ ذ كربناء ابن الزبير الكعبة  
١٠٢ ذ كالحرب بين ابن خازم وبني  
تميم  
١٠٣ ذ كعدة حوادث  
١٠٣ (سنة ست وستين)  
١٠٣ ذ كرونوب المختار بالكوفة  
١١٢ ذ كرقمل المختار قتيبة الحسين  
عليه السلام  
١١٨ ذ كرمقتل هرب بن سعد وغيره  
من شهد قتل الحسين  
١٢٠ ذ كربيعة المثنى العبدى

- للمختار بالبصرة  
١٢١ ذ كرمكر المختار بابن الزبير  
١٢٢ ذ كرحال ابن الحنفية مع ابن  
الزبير ومسير الجديش من الكوفة  
١٢٥ ذ كرافقة بنجر اسان  
١٢٦ ذ كرمسير ابن الاشتر الى قتال  
ابن زياد  
١٢٦ ذ كرحال الكرسي الذي كان  
المختار يستنصر به  
١٢٧ ذ كعدة حوادث  
١٢٨ (سنة سبع وستين)  
١٢٨ ذ كرمقتل ابن زياد  
١٣٠ ذ كولاية مصعب بن الزبير  
البصرة  
١٣١ ذ كرمسير مصعب الى المختار  
وقتل المختار  
١٣٦ ذ كرعزل مصعب بن الزبير  
وولاية حمزة بن عبد الله بن  
الزبير  
١٣٧ ذ كعدة حوادث  
١٣٧ (سنة ثمان وستين)  
١٣٧ ذ كرعزل حمزة وولاية مصعب  
البصرة  
١٣٨ ذ كحروب الخوارج بفارس  
والعراق  
١٤٠ ذ كرقمل ابن المساحوز وامارة  
قطري بن العجامة  
١٤٠ ذ كرحصار الري  
١٤١ ذ كرخبر عبيد الله بن الحر  
ومقتله  
١٤٥ ذ كعدة حوادث



صيفة	صيفة
١٦٨ ذ كر قتل عبد الله بن خازم	١٤٦ (سنة تسع وستين)
١٦٩ ذ كر عدة حوادث	١٤٦ ذ كر قتل عمرو بن سعيد
١٦٩ (سنة ثلاث وسبعين)	الاشدق
١٦٩ ذ كر قتل عبد الله بن الزبير	١٤٩ ذ كر عصيان الجراجة بالشام
١٧٥ ذ كر عمر بن الزبير وسيرته	١٤٩ ذ كر عدة حوادث
٢٧٦ ذ كر ولاية نجم الدين مروان	١٥٠ (سنة سبعين)
الجزيرة وأرمينية	١٥٠ ذ كر يوم الجفوة
١٧٦ ذ كر قتل أبي قديك الخارجي	١٥١ ذ كر قتل عمير بن الحباب
١٧٦ ذ كر عدة حوادث	ابن جعدة لسلي
١٧٧ (سنة أربع وسبعين)	١٥٢ يوم ما كسين
١٧٧ ذ كر ولاية المهلب حرب الازارقة	١٥٢ يوم الثرثاء الاول
١٧٨ ذ كر عزل بكير بن خراسان	١٥٢ يوم الثرثاء الثاني
ولاية أمية بن عبد الله بن خالد	١٥٣ يوم الفدين
١٧٩ ذ كر ولاية عبد الله بن أمية	١٥٣ يوم السكير
سجستان	١٥٣ يوم المعارك
١٧٩ ذ كر ولاية حسان بن النعمان	١٥٣ يوم الشرعية
افريقية	١٥٤ يوم البلخ
١٨٠ ذ كر تخريب افريقية	١٥٤ يوم الحشاك ومقتل عمير بن
١٨١ ذ كر عدة حوادث	الحباب السلمي وابن هريرة التغلبي
١٨٢ (سنة خمس وسبعين)	١٥٥ يوم الكميل
١٨٢ ذ كر ولاية الحجاج بن يوسف	١٥٦ يوم البشر
العراق	١٥٧ (سنة احدى وسبعين)
١٨٤ ذ كر ولاية سعيد بن أسلم السند	١٥٧ ذ كر مقتل مصعب وملك عبد
وقته	الملك العراق
١٨٥ ذ كر وثوب أهل البصرة بالحجاج	١٦٤ ذ كر ولاية خالد بن عبد الله
١٨٨ ذ كر شيرزنجي والرتنج معه	البصرة
١٨٩ ذ كر اجلاء الخوارج عن	١٦٤ ذ كر أمر عبد الملك وزفر بن
رامهرمز وقتل ابن مخنف	الحارث
١٩٠ ذ كر عدة حوادث	١٦٦ ذ كر عدة حوادث
١٩٠ (سنة ست وسبعين)	١٦٦ (سنة اثنتين وسبعين)
١٩٠ ذ كر خروج صالح بن مسرح	١٦٦ ذ كر أمر الخوارج

صحيحة	صحيحة
وانهزامه عنها	١٩٢ ذكربيعة شبيب الخارجي
٢٠٩ ذكر مهالك شبيب	ومحاربة الحرث بن عتبة
٢١٠ ذكر خروج مطرف بن المغيرة	١٩٢ ذكر الحرب بين أصحاب شبيب
ابن شعبة	وغیره .
٢١٢ ذكر الاختلاف بين الازارقة	١٩٣ ذكر مسير شبيب الى بني
٢١٣ ذكر مقتل عبدربه الكبير	شيدان وايقاعه بهم
٢١٥ ذكر قتل قطري بن العجاة	١٩٣ ذكر الوقعة بين شبيب
وعبيدة بن هلال	وسفيان الخثعمي
٢١٦ ذكر قتل بكير بن وساج	١٩٤ ذكر الوقعة بين شبيب وسورة
٢١٧ ذكر عدة حوادث	ابن الحر
٢٢٧ (سنة ثمان وسبعين)	١٩٥ ذكر الحرب بين شبيب والجزل
٢١٧ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية	ابن سعيد وقتل سعيد بن محالد
المهلب خراسان	١٩٦ ذكر مسير شبيب الى الكوفة
٢١٨ ذكر عدة حوادث	١٩٦ ذكر محاربة شبيب أهل
٢١٨ (سنة تسع وسبعين)	البصرة
٢١٨ ذكر غزو عبيد الله بن أبي بكر	١٩٧ ذكر دخول شبيب الكوفة
رتبيل	١٩٨ ذكر محاربة شبيب زحر بن
٢١٩ ذكر عدة حوادث	قيس
٢١٩ (سنة ثمانين)	١٩٨ ذكر محاربة الامراء المقدم
٢١٩ ذكر غزو المهلب ماوراء النهر	ذكرهم وقتل محمد بن موسى
٢٢٠ ذكر تسمير الجنود الى رتبيل مع	ابن طلحة
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث	٢٠٠ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن
٢٢١ ذكر عدة حوادث	ابن محمد بن الاشعث وقتل
٢٢١ (سنة احدى وثمانين)	عثمان بن فطن
٢٢١ ذكر مقتل بحير بن ورقاء	٢٠٢ ذكر ضرب الدراهم والدنانير
٢٢٣ ذكر دخول الديلم قزوين وما	الاسلامية
كان منهم	٢٠٣ ذكر عدة حوادث
٢٢٣ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد	٢٠٣ (سنة سبع وسبعين)
ابن الاشعث على الحجاج	٢٠٣ ذكر محاربة شبيب عتاب بن
٢٢٥ ذكر عدة حوادث	ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها
٢٢٦ (سنة اثنتين وثمانين)	٢٠٦ ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضا

صحيحة	صحيحة
٢٤٧ ذ كرموت عبدالعزیز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد	٢٢٦ ذ كالحرب بين الحجاج وابن الاشعث
٢٤٨ ذ كعدة حوادث	٢٢٧ ذ كوقعة دير الحجاجم
٢٤٩ (سنة ست وثمانين)	٢٢٨ ذ ك وفاة المغيرة بن المهلب
٢٤٩ ذ ك وفاة عبد الملك	٢٢٩ ذ ك صلح المهلب أهل كش
٢٥٠ ذ ك نسبته وأولاده وأزواجه	٢٢٩ ذ ك وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان
٢٥٠ ذ ك بعض أخباره	٢٣٠ ذ ك عدة حوادث
٢٥١ ذ ك خلافة الوليد بن عبد الملك	٢٣٠ (سنة ثلاث وثمانين)
٢٥٢ ذ ك ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة	٢٣٠ (ذ ك بقية الواقعة بدير الحجاجم)
٢٥٢ ذ ك عدة حوادث	٢٣٢ ذ ك الواقعة بمسكن
٢٥٣ (سنة سبع وثمانين)	٢٣٢ ذ ك مسير عبد الرحمن إلى رتبيل وما جرى له ولا صحابه
٢٥٣ ذ ك إمارته عمر بن عبد العزيز بأندلس	٢٣٨ ذ ك ما جرى للشعبى مع الحجاج
٢٥٣ ذ ك صلح قتيبة ونيرك	٢٣٨ ذ ك خلع عمر بن أبي الصلت بالرى وما كان منه
٢٥٣ ذ ك غزو الروم	٢٣٩ ذ ك بناء مدينة واسط
٢٥٤ ذ ك غزو قتيبة بكنند	٢٣٩ ذ ك عدة حوادث
٢٥٥ ذ ك عدة حوادث	٢٤٠ (سنة أربع وثمانين)
٢٥٥ (سنة ثمان وثمانين)	٢٤٠ ذ ك قتل ابن القرية
٢٥٥ ذ ك فتن طوانة من بلاد الروم	٢٤٠ ذ ك فتح قلعة نيرك ببافغيس
٢٥٥ ذ ك عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤١ ذ ك عدة حوادث
٢٥٦ ذ ك غزو نفوشكث ورامنة	٢٤١ (سنة خمس وثمانين)
٢٥٦ ذ ك ما عمل الوليد من المعروف	٢٤١ ذ ك دلاك عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث
٢٥٦ ذ ك عدة حوادث	٢٤٢ ذ ك عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه الفضل
٢٥٦ (سنة تسع وثمانين)	٢٤٣ ذ ك غزو الفضل ببافغيس وآخرون
٢٥٧ ذ ك غزو الروم	٢٤٣ ذ ك مقتل موسى بن عبد الله ابن خازم
٢٥٧ ذ ك غزو قتيبة بخارا	
٣٥٧ ذ ك ولاية خالد بن عبد الله القسرى مكة	
٢٥٧ ذ ك قتل ذاهر ملك السند	

صيفة

٢٥٩ ذ كراستعمال موسى بن نصير

على افریقة

٢٥٩ ذ كرملة حوادث

٢٦٠ (سنة تسعين)

٢٦٠ ذ كرفتح بخارا

٢٦٠ ذ كرملة قتيبة مع الصغد

٢٦١ ذ كرملة رنيزك وفتح الطالقان

٢٦١ ذ كرملة بريد بن المهلب

واخوته من سجن الحجاج

٢٦٢ ذ كرملة حوادث

٢٦٣ (سنة احدى وتسعين)

٢٦٣ ذ كرملة خيرة قتيبة مع نيزك

٢٦٥ ذ كرملة وشومان وكشر ونسف

٢٦٥ ذ كرملة حوادث

٢٦٦ (سنة اثنتين وتسعين)

٢٦٦ ذ كرفتح الاندلس

٢٧٢ ذ كرملة جزيرة مردانية

٢٧٣ ذ كرملة حوادث

٢٧٣ (سنة ثلاث وتسعين)

صيفة

٢٧٣ ذ كرملة خوارزم شاه وفتح خام

جرد

٢٧٤ ذ كرفتح ممر قند

٢٧٦ ذ كرفتح طليطلة من الاندلس

٢٧٧ ذ كرملة عمر بن عبد العزيز عن

الحجاز

٢٧٧ ذ كرملة حوادث

٢٧٨ (سنة أربع وتسعين)

٢٧٨ ذ كرملة سعيد بن جبیر

٢٧٩ ذ كرملة وفاة الشاش وفرغانة

٢٧٩ ذ كرملة حوادث

٢٧٩ (سنة خمس وتسعين)

٢٧٩ ذ كرملة وفاة الشاش

٢٨٠ ذ كرملة الحجاج بن يوسف

٢٨٠ ذ كرملة وشي من سيرت

٢٨٢ ذ كرملة محمد بن القاسم بعد

موت الحجاج وقتله

٢٨٢ ذ كرملة حوادث

هـ (ع) هـ

• فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي •

صفحة	صفحة
٥٥ الامير أحمد بك شنن	٩ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٥٦ الامير ابراهيم بك طنان	٩ السيد محمد هاشم الاسيوطي
٥٧ الامير ابراهيم بك بلغيا المعروف بشلاق	١٠ الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي
٥٧ الامير الكبير حسن بك رضوان	١١ الشيخ رمضان بن محمد المنصوري
٧٢ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف	الشهير بالمحامي
٧٣ حادثة المرض المسمى بالي للركب	١٢ الامير يوسف بك الكبير
٧٥ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)	١٧ الامير علي أغا المعمار
٧٥ الشيخ عبد الرحمن بن عمر العربي الحنفي	١٩ الامير اسمعيل بك الصغير
٨٠ السيد قاسم بن محمد القونسي	٢١ (سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف)
٨٠ الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمهوري	٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير)
٨٣ السيد قاسم بن محمد الثابت النسب الى سيدنا الحسن السبط رضي الله عنه	٣١ العلامة الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمهوري
٨٤ الامام الزاهد أحمد بن عبد الله السكتاني السوسي ثم التونسي	٣٥ العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي
٨٥ الفقيه أحمد بن عبد الله الادكاوي	٣٥ أبو مقلح أحمد بن أبي القوز المعروف بالشيخيني
٨٥ الشيخ خالد أفندي بن يوسف الديار بكرلي	٣٦ القطب وجيه الدين ابو المراحم عبد الرحمن العيدروسي
٨٦ الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوي	٤٨ عبد السلام أفندي الازرجاني مدرس الهمودية
٨٧ الامير علي بك السروجي	٤٩ العلامة الشيخ أحمد بن عيسى الشافعي البراوي
٨٨ الامير حسن بك المعروف بسوق السلاح	٤٩ الوجيه البجل عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوي
٨٨ (سنة أربع وتسعين ومائة وألف)	٥٠ الشيخ محمد سعيد المدني الحنفي
٩١ (ذكر من مات في هذه السنة)	٥١ الامير عبد الرحمن أفاغات مستحفظان
٩١ السيد محمد بن عثمان الدمرداشي	٥٤ الامير عبد الرحمن بك

صحيفة

صحيفة

- ٩١ الشيخ مصطفى المعروف بالرئيس  
الديواني الحنفى
- ٩٢ الشيخ عبد الله بن محمد السندى
- ٩٣ الشيخ أحمد بن عبد الله الخطاط  
الملقب بالشكرى
- ٩٤ سنة خمس وتسعين ومائة وألف  
(ذكر من مات في هذه السنة من  
الائمة والاعيان)
- ٩٤ الشيخ محمود الكردى رضى الله  
عنه
- ١٠٧ الشيخ على بن عبد الرشيدى
- ١٠٩ الشيخ أحمد بن محمد البكرى  
الشافعى
- ١٠٩ الشيخ ابراهيم بن محمد الرئيس  
الزهرى المكي الشافعى مؤلف  
حرم الله الامين
- ١١١ الشيخ أحمد بن محمد الباقانى  
الشافعى النابلسى
- ١١٣ السيد حسين بن شرف الدين
- ١١٤ الشيخ عبد الله بن حزام الفيومى  
المالكى
- ١١٤ الشيخ على بن محمد الجمالك الشافعى  
الشاذلى
- ١١٤ الامير ابراهيم بك أوده باشا
- ١١٥ سنة ست وتسعين ومائة وألف  
(ذكر من مات في هذه السنة من  
الاعيان)
- ١١٦ السيد محمد أفندى البكرى
- ١١٦ الشريف محمد بن زين باحسن  
جبل الليل
- ١١٧ سنة سبع وتسعين ومائة وألف
- ١٢١ (ذكر من مات في هذه السنة من  
الاعيان)
- ١٢١ الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد بن محمد  
المنجلى
- ١٢٥ الشيخ أحمد بن على الجعفرى  
الجزولى السومى
- ١٢٦ الشيخ محمد السجيني الشافعى
- ١٢٧ العلامة الشيخ يوسف الشهير برزة
- ١٢٧ الشيخ على بن عبد الله مولى الامير  
بشير
- ١٢٨ الشيخ عيسى بن أحمد القهاوى  
الوفادى الشهد الحسنى
- ١٢٨ الفاضل الشيخ احمد البجيرمى  
الشافعى
- ١٢٩ عيسى جلابى بن محمد الحنفى  
المصرى
- ١٢٩ سنة ثمان وتسعين ومائة وألف  
رجع خبر العجلة التى لها رأسان
- ١٤١ (ذكر من مات في هذه السنة من  
أعيان الناس)
- ١٤٢ العلامة الشيخ درويش  
البوتيمى الحنفى
- ١٤٢ الشيخ عبد الله المعروف باللبان  
الشافعى
- ١٤٢ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن  
جاد الله البنانى المغربى
- ١٤٣ العلامة الشيخ عبد الرحمن  
الاجهورى المالكي
- ١٥١ السيد محمد بن أحمد
- ١٥٢ السيد السالك على بن عمر المسلسل  
نسبه الى القطب سيدى عبد

صحيحة	صحيحة
القبان بمصر	الرحيم التناوي
السيد مصطفى العيدروس ١٧٨	السيد حسين باشيكاويش ١٥٤
(سنة مائتين وألف) ١٧٨	الاشراف
صورة فرمان أرسل من حسن ١٩٥	الامير محمد كنفدا أباطه ١٥٤
باشا ساري عسكر السفر البحري	الحاج عمر بن عبد الوهاب ١٥٤
الى اولاد حبيب	الطراباسي
٢٣١ (ذكر من مات في هذه السنة من	الامير ابراهيم كنفدا البركاوي ١٥٦
العلماء والاعيان)	(سنة تسع وتسعين ومائة وألف) ١٥٧
العلامة الشيخ محمد بن موسى ٢٣١	(من مات في هذه السنة من له
الجنابي	ذكر)
السيد محمد الحسيني الشهير ٢٣٣	الشيخ محمد بن حسن السنودي ١٦٢
بالتجاري	المعروف بالنير
السيد نجم الدين التمرناشي الغزي ٢٣٥	الشيخ علي العزيزي الشافعي ١٦٥
الشيخ الصالح احمدي انتهى نسبه ٢٣٦	السيد علي بن محمد العوضي ١٦٥
للقطب السيد علي تقي الدين	المعروف بالقراء
دفين رأس الخليج	الاختيار علي بن عبد الله الرومي ١٦٥
انفاضل النبیه الشيخ محمد ٢٣٨	الاستاذ الفاضل السيد علي بن ١٦٧
المعروف بشبانة	عبد الله العلوي
المكرم أحمد بن عياد المغربي ٢٣٩	العلامة السيد سليمان الحريني ١٦٩
(سنة احدى ومائتين وألف) ٢٤١	الشهير بالاكراشي
شهر صفر الخير ٢٤٨	العلامة الشيخ أبو الحسن بن عمر ١٧١
شهر ربيع الاول ٢٥٤	القاضي
شهر ربيع الثاني ٢٥٦	الشيخ المعتقد عبد الله السندوبي ٢٧٢
شهر جادى الاول ٢٥٧	العلامة السيد مصطفى البنوفري ١٧٣
شهر جادى الاخرة ٢٦١	الحنفي
شهر رجب الفرد ٢٦٢	العلامة الشيخ محمد الفرماوي ١٧٤
شهر شعبان المحرم ٢٦٤	الشافعي
شهر رمضان المعظم ٢٦٦	العلامة الشيخ محمد بن عبدربه ١٧٥
شهر شوال ٢٧١	العزيزي الشهير بابن الست
شهر القعدة الحرام ٢٧٤	السيد أحمد الحسيني المحوي ١٧٦
شهر الحجة الحرام ٢٧٦	الشيخ علي بن خليل شيخ ١٧٧

صحيحة

صحيحة

٢٧٨ (ذكر من مات في هذه الصفحة من

٢٨٢ الشيخ عبد الباسط السندوني

(الاعيان)

٢٨٣ الشيخ محمد المغربي الطرابايسى

الشمير بالانتم

٢٧٨ أبو البركات الشيخ أحمد الدردير



\*(ما شاء الله كان)\*

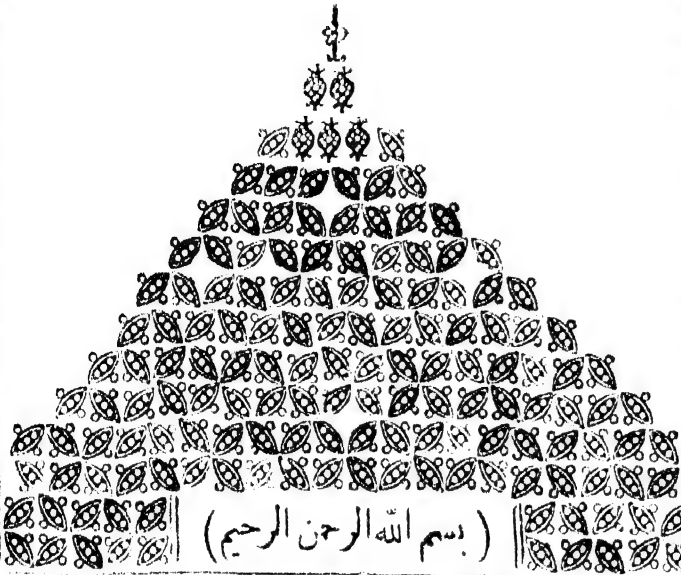
الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد  
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري  
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبها مشه التواريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوزعي  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رضة الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(وفي يوم الخميس) طالعوا  
الى الديوان فخلع الباشا  
على اسمعيل بك الكبير فزوة  
سمورو وأقره على مشيخة البلاد  
وقلدوا احسن بك قصبة  
رضوان امارة الحج عرضا  
عن يوسف بك وقلدوا عبد  
الرحمن بك العلوي صنيعة كما  
كان وقلدوا ابراهيم أغا  
خازندار واسمعيل بك الذي  
زوجه ابنته صنيعة وتلقب  
بابراهيم بك قسطة وسكن  
بيوت محمد بك وقلدوا احسن  
أغا خازندار اسمعيل بك  
سابقا صنيعة أيضا  
يسكن بيت أحمد بك  
اسكلارجي وقلدوا كاشفين  
أيضا اسمعيل بك يسمى كل  
واحد منهم باعتمان صنيقين  
يسكن أحدهما بيت مصطفى  
بك الذي كان سكن محمد بك  
ابل وهو على بركة الفيل  
حيث جامع أربك اليوسفي  
هو الذي يسمى بعثمان بك  
لبيل وعثمان الثاني وهو



\*(ثم دخلت سنة ستين)\*

في هذه السنة كانت غزوة مالابن عبد الله سوربة ودخول جنادة رودس وهدمه  
مدينتها في قول بعضهم وفيها توفي معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد أهل  
البصرة البيعة ليزيد

\*(ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان)\*

خطب معاوية قبل مرضه وقال اني كزرع مستحصد وقد طالت امرتي عليكم حتى مللتكم  
ومللتكم وفي غنيت فراقكم وغنيت فراقى وان ياتكم بعدى الامن أنا خير منه كما ان من  
قبلي كان خيرا مني وقد قيل من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لم اني قد أحببت  
لقاءك فاحبب لقاءى وبارك لي فيه فلم يرض غير قليل حتى ابتدأ به مرضه فلما مرض  
المرض الذي مات فيه دعا ابنه يزيد فقال يا بني اني قد كفيتك الشد والترحال ووطأت  
لك الامور وذللت لك الاعداء واخضعت لك رقاب العرب وجعت لك مالم يحجمه أحد  
فانظر أهل الحجاز فانهم أصلك وأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل  
العراق فان سالك ان تعزل عنهم كل يوم عام لا فافعل فان عزل عامس ليسر من ان  
يشهر عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فليكونوا بطاعتك وعيبتك فان رايك  
من عدوك شيء فانتصر بهم فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم فانهم ان أقاموا بغير

الذي لقب بقفا الثور وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت باغيا وقلدوا على أغاجو خدار اسمعيل بك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بك عند الكيش وهو بيت صالح بك الكبير وكان يسكنه

٣

بيت يوسف بك فسكن به سليم بك وقلدوا يوسف أغان من اتباع اسمعيل بك والباونقوا أوب بك وسليمان بك إلى المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لاربع مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السعد على العادة وحرق المساء في الخناج وعاد الباشا إلى القلعة (وفي سابعه) اتفقوا على إرسال تجريدات إلى الصعيد ومصر عسكريا اسمعيل بك الصغير وعينو والتوجه بصحبته حسن بك الجداوى وإبراهيم بك الطناني وسليم بك الأسعيلي وإبراهيم بك أوده باشا وحسن بك الشرفاوى المعروف بسوق السلاح وقاسم كتحدا عزبان وعلى أغا المعمارو كان غائباً بالمنية فلما قبل الجماعة تخلص وترك أحواله وهلاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من المؤارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشهره في تشهيل التجريدة وطلبوا طلباً عظيماً وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة الأسكر وخلعوا على

بلادهم تغيرت أحوالهم وإن استأخف عليك أن ينسازك في هذا الأمر إلا أربعة نفر من قریش الحسين بن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاما ابن عمر فانه رجل ذو وقته العباداة فاذ لم يبق أحد غيره بايعك وأما الحسين بن علي فهو رجل خفيف وإن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به فاصفع عنه فان له رجساً ماسة وحققاً عظيماً وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم وأما ابن أبي بكر فان رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله ليس له همة إلا في النساء والله هو أما الذي يجثم لك جنوم الاسد وبر او غلث مراوغة الثعلب فان أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الذبير فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا واحقن دماء قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وليس يصح فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية وقيل ان يزيد كان غائباً في مرض أبيه وموته وان معاوية أحضر الخصال بن قيس وسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤديا عنه هذه الرسالة إلى يزيد ابنه وهو الصحيح ثم مات بدمشق لهلال رجب وقيل للنصف منه وقيل لثمان بدين منه وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً هذا اجتماع الأمر وبايع له الحسين بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة أشهر إلا أياماً وكان عمره خمساً وسبعين سنة وقيل ثلاثاً وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل خمس وثلاثين وقيل لما اشتدت عائلته وأرجف به قال لاهله احشوه عني أخذوا أدهنوا رأسى ففعلوا وبرقوا برجه به بالدهن ثم مهد له فخاس وأذن للناس فسلموا قياماً ولم يجلس أحد فلما خرجوا عنه قالوا هو أصبح الناس فقال معاوية عند خروجه من عنده

وتجأدى للشامة بين أديهم \* انى لرب الدهر لا أتضعضع

واذا المنية أنشبت أظفارها \* الغيت كل نعمة لا تنفع

وكان به التفاتات غيات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانى في صاحب فظنته وقلم أظفاره يوماً فاخذت قلامته فجعلتها في قارورة فاذا مت فالبسوفى ذلك القميص واسحقوا تلك القلاماة وذروها في عيني وفى فمى الله أن يرحمنى ببركتها ثم تمثل بشعر الأشهب بن زميلة النشلى

اذا مت مات الجود وانقطع الندى \* من الناس الامن قليل مصدر

وردت أكف السائلين وأمسكوا \* من الدين والدينيا يخلف مجدد

فقات إحدى بناته كلاً يا أمير المؤمنين يل يدفع الله عنك فقال متملاً بشعر الهذلى وإذا المنية البيت وقال لاهله اتقوا الله فانه لا واثق لمن لا يتقى الله ثم قضى وأوصى ان يرد نصف ماله إلى بيت المال كانه أراد أن يطيب له الباقي لان عمر قاسم ماله وأنشد ما حضرته الوفاة

المؤارة وشايح العربان (وعدهم بالخير وفيه جاءت الاخبار بان على بك السروجى ساق خلف محمد بك طبل فلحقه عند مكان تجار البدر شين واحتاط به العربان وقتلوا ما ليكه وشرد من نجاة منهم وتفرق ونهبوا ماله وعرووه وسلموه لكاشف

هناك من اتباع اسمعيل بك فوقع في عرشه وعرضه مشايخ البلاد فابوه وجوايج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر على بك السروجي

اسمعيل بك فضرب الكاشف علة وفناه (وفيه) ورد الخبر ايضا عن ذى الفقار بك بان العرب عروه ايضا فهرب فلقوه وأرادوا قتله فالتقى نفسه في البحر بفرسه وغرق

ومات (وفي يوم الاثنين رابع شهر رجب) برزت صاكر التجريد الى جهة البساتين (وفي يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريد برا وبحرا (وفي يوم السبت سادس عشر من رجب)

وصلت الاخبار بان التجريد تلاقى مع الامراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريد فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بك وتجنب غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتبكين مهزومين وكانت الواقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكذبوهم على حين

خفلة وقت الفجر فركب على أغالهم وقاتلهم كقتل أعزبان وابراهيم بك طنان فثاروا جهدهم فاصيب على أغالهم وقاسم كقتل وقت خيولهم وذلك بعد أن ساق

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوفى لى بالعذاب أو تجاوز فانت رب صفوح \* عن مسمى ذنوبه كالتراب ولما اشتد مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها وجعلت تغليه فقال انك لتغليته حول قلبك اجمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم غل اقدس عيت اكم من سعى ذى نصب \* وقد كفيتمكم التطواف والرحلا وبلغه ان قوما يفرحون بموته فانشد

فهل من خالدين ما خلدنا \* وهل بالموت يال للناس عار وكان في مرضه رجا اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم بيننا وبين الغوطة فصاحت بنته واخزناه فاقى فقال ان تنفري فقد رأيت منفرا فلما مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبروا كفان معاوية على يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عودا للعرب وهدا العرب بوجهه العرب قطع الله به العترة وما كره على العباد وفتح به البلاد الا انه قدم مات وهذه كفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله ثم هو المخرج الى يوم القيامة فمن كان يريد يشهده فعند الاولى وصلى عليه الضحاك وقيل لما اشتم مرضه أى مرض معاوية كن ولده يريد بحوارين فكاتبوا اليه يحثونه على الجحى ليدركه فقال يزيد شعرا

جاء البريد بقرطاس يحث به \* فاجس القلب من قرطاسه فزعا فلما لك الويل ما ذاقى كتابكم \* قال الخليفة أمسى مشيتا وجعا ثم اتبعنا الى خوص زمنية \* نرمى الفجاسج به لانا تلى سرعا فادت الارض أو كادت تميد بنا \* كان اعبر من اركانها فتقطعا من لم تزل نفسه توفى على شرف \* توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا لما انتهينا وباب الدار منصفى \* وصوت رمله راع القلب فانصدعا ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته \* والنفس تعلم ان قد انبت جزعا أودى ابن هند وأودى المجد ببعه \* كنانا جيعا فسا فاطنين معا اقرأ بلج بمتقى الغمام به \* لو قارع الناس عن احسابهم قرعا فاقبل يزيد وتدفن فاقى قبره فصلى عليه

(ذ كر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده)

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو هب جد الرجن وأما نسبه وولده فمنهم ميسون بنت بحدل بن انيف المكابية أم يزيد ابنته وقيل ولدت بنتا اسمها أمية رب المشارق فسألت صغيرة ومنهم فاختة ابنة قرظ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان عبد الله احمق اجتماز يوما بالبحان

وبعده

على اغا وصحبته رضوان اغا طنان وقصد مراد بك وضربه رضوان في وجهه بالسيف

فلم يخل بلك كوسه الإبراهيمي وضرب به الى أغا باقراينة فأصابته في عنقه ووقع ففرسه وسقط ميتا فلما قتل



هذان الامبران ولي ابراهيم بك طنان فانهم زمة الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة فياقيمهم ليس له دربة في  
الحرب وسمي مسكره مقصوب ومريض واحتاط الامراء القليلون بخيامهم وجملاتهم ومراكمهم بما فيها

وكانت نيفا وجسمائة مركب  
وكان كبير العسكر في قجبة  
صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع  
في الانحدار وكذلك بعض  
الامراء انحدروا معه وباقيهم  
وصلوا في البر على هيئة شنيعة  
وكان اسمعيل بك يصير القديمة  
ينتظر امراء التجريد فلما  
حصل ذلك نزل الباشا في يوم  
الاحد وخرج الى الآثار  
وجلس مع الصنبري ونادوا  
بالنغير العام فخرج القاضي  
والمشايخ والتجار وأرباب  
الصنائع والمغاربة وأهل  
الحارات والعصب وغلفت  
الاسواق ونرج الناس في  
يوم الاثنين حتى ملأ الفضاء

فلما عاين ذلك اسمعيل بك وعلم  
انهم يحتاجون الى مصروف  
وما كل واحد منهم فقراء  
وذلك غاية لتدرك أشار على  
تجار المغاربة والاضافات  
بالمكث ورجع بقيمة العامة  
وأرباب الحرف ومشايخ  
الاشايخ والفقراء من أهل  
الزوايا والبيوت ووصل  
القبليون الى حلوان وطمعوا  
في أخذ مصروف الكسرة قبل  
الاستعداد ثانيا (وفي يوم  
الاثنين) أرسل اسمعيل بك  
هدة من الاجناد وأصحبهم  
عسكر المغاربة ومعهم الجند

وبغله يطحن وفي منتهه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال جعلتها في عنقه لاعلم أن قد قام  
فلم تد رالحا فقال أرايت ان قام وحرك رأسه كيف تعلم فقال الطمان ان بغلي ليس له  
عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فسات صغيرا ومن نائلة ابنة عمارة السكلبية  
تزوجها وقال ليسون انظري اليها فنظرت اليها وقالت رأيتها جميلة ولكني رأيت تحت  
سرتها اخلا ليوضعن رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية وتزوجها حبيب بن مسامة  
الفهرري ثم خاف عليها بده النعمان بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها ومن كتوة  
بنت قرطلة اخت فاختة غزا قبرس وهي معه فسات هناك

(ذكر بعض سيرته واخباره وقصاته وكتابه)

لما بويع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حرة الهذلي ثم عزله  
واستعمل فمل ابن عمرو العذري وقيل السكسكي وكان كاتبه وصاحب أمره سرجون  
الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل أبو المختار مالك مولى جبر  
وكان أول من اتخذ المحرس وكان على حجابهم سعد مولاة وعلى القضاء فضالة بن عبيد  
الانصاري فسات فاستقضى أبا ادريس الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن  
محسن الحميري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان معاوية أمر عمرو  
ابن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد فتم عمره والكتاب وصير المائة  
مائتين فلما رفع زياد حسابه انكرها معاوية وطلبها من عمرو وجده فقضاها عنه  
أخوه عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وحزم المكتب ولم تكن  
تخزم قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى وقيصر ودهاء معاوية قتل  
وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو لا تسلموا على  
معاوية بالخلافة فانه اريب لكم في قلبه وصغروا ما استطعتم فلما قدم وقال معاوية  
بجابه كافي باين النباغة وقد صغر أمرى عند القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعتهوهم  
أشد ما يحضرهم فكان أول من دخل عليه رجل منهم يقال له ابن الحياط فقال السلام  
عليك يا رسول الله وتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو لعنكم الله نبيتمكم  
ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنسبة قيسل ودخل عبيد الله بن أبي بكر على  
معاوية ومعه مولد فاكثر من الاكل فلحظه معاوية ووطن عبيد الله وأراد ان يغمز ابنه  
فلم يرفع رأسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل  
ابنك التلمذة قال اشتكى قال قد علمت ان أكله سيورثه دا قال جو برية بن أسماء  
قدم أبو موسى الاشعري على معاوية في برنس أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال  
وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لا وليه والله لا وليه وقال عمرو بن  
العاص لمعاوية ألسنت انصح الناس لك قال بذلك فلما نلت وقال جو برية بن أسماء  
كان بسر من ارطاة عند معاوية فنسأل من على وزيد بن عمرو بن الخطاب حاضر وأمه

والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلته اسمعيل بك وأمره وأجناداه  
وأحضروا الباشا اقلون رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن القاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك

التليون على خمسة وعشر من مدافع قاع به ليل الحياه العسكروا ترفع حتى تجاوزوا كبرهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في  
البرو على مرا كبرهم في البحر وساق جميع ٦ المراكب بمناقبهم ساووق المصاف واشتد الجلابدين القريتين فمكنا

بينهم وقعة قريه وقتل فيها  
من أوائلك رضوان بك  
الحجر حاوي وخليل بك كوسه  
الابراهيمي وخازنده وكشاف  
وأجناد ووقعت هلى القبالي  
العزيزية ولم يظهر مراد بك في  
هذه المعركة بسبب جراحته  
ثم هجموا على وساقهم  
وخيامهم ونهبوها ونزل محمد  
بك طبل بفرسه الى البحر  
وفرق ومات ورجع ابراهيم  
بك ومراد بك وهو مجروح  
ومصطفى بك وأحمد بك  
الكلار جي وأتباعهم  
وذهبوا الى قبلى وساقوا  
خلفهم فلم يدركوهم ودخل  
اسماعيل بك والامراء والاجناد  
والعسكر الى مصر منصورين  
مؤيدين وكانت هذه النصرة  
بجلائف المظنون و  
رجوعهم يوم الاربعاء غرة  
شهر شعبان (وفي ليلة السبت  
وابع شعبان) حضر كاشف  
وصحبه جلاله من المماليك  
وكان هذا الكشاف ماسورا  
عند القبالي فلما انهزموا  
ذواله بالرجوع الى بيته  
وانضم اليه عدة مماليك  
جاتت اسيادهم فلما حضروا  
عند اسمعيل بك فرقهم على  
الامراء (وفي سابعه) أحضروا  
رمة على أغا المعمار الى بيته

أم كانوا بنت على فعلاه بالعاص وشجه فقال معاوية لزيد عدت الى شيخ قرير وسيد  
أهل الشام فضرته وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وجرده وهو ابن الفاروق على  
رؤس الناس اترى ان يصبر على ذلك فارضاهما جميعا وقال معاوية اني لا رفع نفسي  
من ان يكون ذنب أعظم من عفوى وجهه لأكبر من حلمي وعورة لا اوارى عابستري  
واساة أكثر من احسانى وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحارث بن اعين انك قد لمجت  
بالشعر فاياك والنسيب بالنساء فتعرا الشريفة والهيباء فتعركر عيا ونسب كثير لثيها  
والمدح فانه طعمة الرفاح ولكن الخريف فخر قومك وقيل من الامثال ما تزين به نفسك  
وتؤدب به غيرك قال عبد الله بن صالح قيل لمعاوية أى الناس أحب اليك قال أشدهم  
في تحببنا الى الناس وقال معاوية العقل والحلم والعلم أفضل ما أعطى العباد فاذا ذكر  
ذكروا اذا أعطى شكروا واذا ابتلى صبروا واذا غضب كظموا واذا قدر غفروا واذا أساء  
استغفروا واذا وعد انجز قال عبد الله بن عمر اخلفا معاوية رجل فاكثرت قيل له اتعلم من  
هذا فقال اني لأحول بين الناس وبين أنفسهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد بن  
عامر لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبد الله على معاوية ومعه يدبج  
ومعاوية قد وضع رجلا على رجل فقال عبد الله ليدبج ايها يابديج فتعنى فخرك معاوية  
رجله فقال عبد الله له يا أمير المؤمنين فقال معاوية ان السكريم طروب قال ابن عباس  
ما رأيت اخا قى للمالك من معاوية ان كان ليرد الناس منه ارجاء وادوب ولم يكن  
كافض يبق المحمض المحمض يعنى ابن الزبير وكان مغضبا وقال صفوان بن عمرو  
مر عبد الملك بقبر معاوية فوق قبره عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان  
والله في عاتقه يفتق من حلم ويسكت عن - لم اذا اعطى اغنى واذا حارب افنى ثم عمل له  
الدهر ما آخره غيره من بعده هذا قبر أبى عبد الرحمن معاوية ومعاوية أول خليفة بايع  
لولاه في الاسلام وأول من وضع البريد وأول من سمى العالمة التي تتخذ من الطيب  
غالية وأول من عمل المتصورة في المساجد وأول من خطب جالس في قول بعضهم

(ذكر بيعة يزيد)

قيل وفي رجب من هذه السنة يبيع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه على ما سبق من  
الخلاف فيه فلما اتولى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى مكة عمرو بن  
سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن  
ليزيد همة الا بيعة الزفر الذين أبوا على معاوية ببيعته فكتب الى الوليد يخبره بموت  
معاوية ويؤكبا آخر صغيرا فيه اما بعد فخذ حسيئا وعبد الله بن عمرو بن الزبير بالبيعة  
أخذ اذ ليس فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما أنا فذبح معاوية فقطع به وكبر عليه  
وبعث الى مروان بن الحكم فدعاء وكان مروان عاملا على المدينة من قبل الوليد فلما  
قدمه الزبير كان مروان يختلف اليه متكارها فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند

ففسلوه كفنه وصلوا عليه في مشهده حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) نقاد حسن بك  
الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا بشرق أولاد ديمحي (وفي آخر شعبان) سافر حسن بك الجداوى

الى حربه وصحبه كشف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب اخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأته مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان v خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وأمرأته لما رأت الفيل وكانت

في أشهر وحامها نقلت شبهه في ولدها وأخذته الناس يتفرون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب أمراء اسمعيل بك وصناعاته وحساكره في آخر الليل واحتاموا ببنت اسمعيل بك الصغير أنحى على بك الغزوى فركب في محايكه وخاصة وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عرشاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيسوق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان وصل الى تجاء درب عبدالحق بالازبكية فلاقاه عثمان بك أحد صناعات اسمعيل بك فردوه وسط فرسه واحتاموا به فنزل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فحصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذته عثمان بك الى بيته وتركه

جلسته فيبلغ ذلك مروان فأنقطع عنه ولم يزل مصارماله حتى جاءه نبي معاوية فلما عظم على الوليد دلا كه وما أمر به من بيعة هؤلاء نفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بموت معاوية استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع قال أرى ان تدعوهم بالساعة وتامرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت أعناقهم قبل ان يعلو أبوت معاوية فانهم ان علموا ببعثته وثب كل رجل منهم بناحية وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يجب ان يلى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عفا فادرس الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقلالا انصرف الا ان نأقيه وقال ابن الزبير للحسين ما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها فقال الحسين اظن ان طاغيتهم قد هلك فبعث اليه اليها اخذنا بالبيعة قبل ان يفشوا في الناس الخبر فقال واناما اظن غيرهم فاستريدا تصنع قال الحسين اجمع قتياني الساعة ثم امشي اليه وأجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتية الا وأنا قادر على الامتناع فقام فخرج مع اليه اصحابه وأهل بيته ثم أقبل على باب الوليد وقال لا يصحابه اني داخل فادعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فادخلوا على باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال الحسين الصلوة خير من القطيعة والصلح خير من الفساد وقد آن لك ان تحببها مع اصحاب الله ذات بينكما وجلس فقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعا الى البيعة فأسس ترجع الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان منى الى ابيايح سرا ولا يجترى بهامنى سرا فاذا خرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة دعوتنا معهم كان الامر واحدا فقال له الوليد وكان يجب العافية انصرف فقال له مروان لان فارقت الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تذكر القتل بينكم وبينه احبسه فان بايع والا ضربت عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال ابن الزرقاء أنت تقتلنى امه وكذبت والله ولؤمت ثم خرج حتى أتى منزله فقال مروان للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها أبدا فقال الوليد ونج عيرك يا مروان والله ما احب ان لي ما طاعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وما كرها وانى قتلت حسينا ان قال لا ابايح والله اني لاظن ان امر ايجاس بدم الحسين الخفيف الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان قد أصبت يقول له هذا وعو غير حامله على رايه وأما ابن الزبير فقال الآن آتيكم ثم اتى داره فكمين فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد جمع اصحابه واحترز قاع عليه الوليد وهو يقول امهلونى فبعث اليه الوليد واليه فستوه وقالوا له يا ابن الكاظمة لنا ابن الامير اولية فقلنا فقال لهم والله انى استرقت لكم الكثرة الارسل فلا تجهلونى حتى أبعث الى الامير من ياتى بى رايه فبعث اليه أخاه جعفر

وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مريخا وأرسلوا اليه الى خنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فمات به ميتا وأخرجوه في صحنها في مشهد دفنوه وكان اسمعيل بك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره

وكلما أبرم شيئاً عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه بأرباب الخصومات والدعوى وصار له هزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحديثه ٨ نفسه بالانفراد وتخييل منه اسمعيل بك فتركه وما يفعله وانه مرمود

في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا هديه وقتلوه كما ذكره لما انقضى أمره شرع اسمعيل بك في ابعاده ونفي من كان يلذبه ويذمى اليه فانزلوا ابراهيم بك بلغيا ومحمد اغا الترجمان وعلى كنفه الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم اغا المعروف بقرانك فاقبض نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث سؤال ونفي ابراهيم بك بلغيا الى المهلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بك على كل بلد من القرى ثلثة مائة ريال وفي أول سياحة (وفي يوم الاحد ثاني عشر من سؤال) علموا موكب الحمل وأمير الحاج حسن بك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبد الرحمن بك عثمان صنيعة وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبايلي لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بك أمير الصعيد

ابن الزبير فقال لك الله كف من عبد الله فانك قد افترعته وذعرتة وهو يا تيك فدا ان شاء الله تعالى فدرسلنا فلينصر فواعنه فبعث اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من ايلته فاحذم يرق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وسارا نحو مكة فسر ح الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن الحسين ليلتهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبحوا ثم ترون ونرى وكانوا يبقون عليه فكفوا عنه فساد من ايلته وكان يخرج ابن الزبير قبله بليلة وأخذ معه بنيه وأخوته وبنى أخيه وحل أهل بيته الامجد بن الحنفية فانه قال له يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على وليست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك تخ ببيعتكم عن يز يدوعن الامصار ما استطعت وابتعث رسلنا الى الناس وادعهم الى نفسك فان باءوا لك حدث الله على ذلك وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلمك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك الى أخاف ان تاتي مصرنا وجنازة من الناس فيختلغوا عليك ففهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الاسنة فاذا خسر هذه الامة كلها نفسا وابا واما أضياعها دما واذلها أهلا قال الحسين فابن اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار فبديل ذلك وان نأت بك لمحت بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويفرق لك الرأى فانك أصوب ما يكون رأيا وأحرمة عملا حين تستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور أبدا أشكل منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشفقت وأرجوان يكون رأيك سيديا وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يتمثل بقول يز يد بن مفرغ

لاذعرت السوام في شفق الصبح مغبرا ولا دعيت بزيدا

يوم أعطى من المهانة ضيعا والمنايا برصدي ان أحيدا

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ الخرج منها خائفا يترقب الآية فلم ادخل مكة قرا ولما توجه تلقاء مدين الآية ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر ليماربع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعادا الى المدينة فلقبهم الحسين وابن الزبير فسالاهما ما وراءكما فقالا موت معاوية وبنيته يزيد فقال ابن عمر لا تغرقا جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عا ئذ بالبيت ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو وأصحابه ناحية

(ذكر هزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة هزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزاد يز يد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق فقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فارسل الى نفر من

اهل

مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى فلا سمرها فعينوا لهم

التجريدة وسر عسكرها رضوان بك وعلى بك الجوخدار وسليم بك و ابراهيم بك طنان وحسن بك سوق السلاج (وفي



يوم الاحد حادي عشر من القعدة خرج اسمعيل بك الى ناحية دير الطين وهزم على التوجه الى قبلي بنفسه وأرسل الباشا  
قرمانات لاسائر الامراء والوجاقية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا ٩ جميعا ونصبوا طافاتهم عند المعادي

ونزل الباشا وجلس بقصر  
العمري وطلبوا طلبا عظيما  
(وفي يوم الجمعة) هدى  
اسمعيل بك الى البر الثاني وترك  
عصر عبد الرحمن اغامستحفظان  
كتفدا ورضوان بك بلغيا  
وعثمان بك طبل وابراهيم بك  
قشطة صهره وحسين بك  
ومقدام الابواب لمحفظ البلاد  
فكان المقادم يدورون بالطوف  
في الجهات ايلانهارا مع هدوء  
سر الناس وسكون الحال في  
مدينة غياص الجميع (وفي  
سادس شهر الحجة) وصات  
مكاتبات من اسمعيل بك  
ومن الامراء الذين بهجته  
بانهم وصلوا الى المنية فلم  
يجدوا بها احدا من القبلين  
وانهم في أسبوط ومعهم  
اسمعيل أبو علي من كبار  
الهوراة (وفي سابع عشره)  
حضر الوجاقية الذين كانوا  
بالتجريدة وحضر أيضا أيوب  
اغاو وكان عند القبالي في قصر  
هند اسمعيل بك بامان  
واستأذنه في التوجه الى بيته  
ليرى عماله فاذن له وأرسله  
صحة الوجاقية وسبب رجوع  
الوجاقية لما رأى اسمعيل  
بك بعد الامراء وأراد ان  
يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع  
للتخفيف وانقضت هذه

أهل المدينة فضر بهم ضربا شديدا هو اهلهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المنذر بن الزبير  
وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن ابن الاسود بن عدي غوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم  
ابن خزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضر بهم الاربعين الى الخمسين الى الستين  
فاستشارهمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فبين يرسله الى أخيه فقال لا توجه اليه رجلا  
أنكاله متى فلهزمه الناس وفيهم أنيس بن عمرو والاسلمى في سبعة مائة فامر وان بن  
الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغزمكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلصوا ابن  
الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو لجوج فقال عمرو بن الزبير والله لنغزونه في جوف  
الكعبة على رغم انهم من وهم واتى أبو شريح الخزاعي الى عمرو وقال له لا تغزمكة فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي بالقتال فيها ساعة من نهار ثم  
مادت كرمته بالامس فقال له عمرو ونحن أهلم بحرمته انك أيها الشيخ فصار أنيس في  
مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله  
فعمل فارس له ومعه جيش فحوالتي رجل فقتل أنيس بذي طوى ونزل عمرو بالابطح  
فارسه عمرو الى أخيه برعين يزيد وكان حلف ان لا يقبل بيعته الا ان يؤتي به في جامعة  
وتعال حتى أجهل في عتق جامعة من فضة لا ترى ولا يضرب الناس بعضهم بعضا  
فانك في بالحرام فارس عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان فحوالتي أنيس فبين معه من  
أهل مكة ممن اجتمع اليه فلهزمه ابن صفوان بذي طوى وأجهزه لي جريحهم وقتل  
أنيس بن عمرو وسار صعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير ففرق عن عمرو اصحابه  
فدخل دار ابن علقمة فاتاه أخوه عبيدة فاجاره ثم أتى عبد الله فقال له اني قد اجرت عمرا  
فقال أنجبهم من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما أمرتك ان تحجر هذا الفاسق المستحل  
لمحرمات الله ثم أقادهم من كل من ضربه الا المنذر وابنه فانهم ألبا ان يستعيدا ومات  
تحت السياط

\*(ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل)\*

لما خرج الحسين من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك أين  
تريد قال أما الآن فمكة وأما بعد فاني أستخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فإذا  
أتيت مكة فإياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بما قتل أبوك وخذل أخوك  
وأهمل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا تعدل بك أهل  
الحجاز أحد او يتداعى اليك الناس من كل جانب لا تغارق الحرم فذاك عي وخالي  
فوالله اني هلكت انفس ترقن بعدك فاقبل حتى نزل مكة وأهلها يختلفون اليه وياتونه  
ومن بهامن المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم  
يصلى عندها عامة الناس ويطوف وياقي الحسين فين ياتيه ولا يزال يشير عليه بالرأي

٢ مل ج السنة (وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) هات الشريف الصالح المرشد الواصل  
السيد محمد هاشم الاسير طي ولد باسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشايباده على قدم الخير والصالح وحضر دروس الشيخ

حسن المجذبي ثم ورد الى مصر فمدرس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد السماوي والشيخ عطية الاجه وري  
وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب ١٠ العقبى وكان منقطه العباد ممتعة شفا متواضعا وكان غالب جلوسه

بالاشرفية ومحمد الشيخ  
مطهر وكان لا يراحم الناس  
ولا يداخلهم في احوال  
دنياهم ولهم فيه اعتقاد  
عظيم ويذهبون لزيارته  
ويقتبسون من اشارته  
واستخارته ويتبركون  
باجازته في الاوراد والاسماء  
ويسافرون ليارت سيدي أحمد  
البدوي ثم يعود الى خـ لونه  
ورعا مكث عند بعض  
اصدقائه اياما بقصد البعد  
عن الناس عندما يعلمون  
استقراره بالخـ لونه ويرجعون  
على زيارته وكان نعم الرجل  
سمعا وورعا توفي في سابع  
شعبان في بيته بالاذ بكية  
وصلوا عليه بالآزهر ودفن  
بالمجادين رحمه الله (ومات)  
الشيخ الامام الاديب الفاضل  
الفقيه أحد العلماء الاعلام  
الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي  
المساكني لازم الشمس المحفني  
وأخاه الشيخ يوسف وحضر  
دروس الشيخ علي العدوي  
والشيخ عيسى البراوي وأنتى  
ودرس أو كان شافعي المذهب  
فسمى فيه جماعة عند الشيخ  
المحفني فاحضره وأثبت عليه  
بخطه ما نقل عنه فتوعد فلتحق  
بالشيخ علي العدوي وانتقل  
لمذهب مالك وكان رحمه الله

وهو أثقل خاق الله على بن الزبير لان أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين باقيا بالبلد  
ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمرو ابن الزبير عن البيعة  
أرجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا مسير الحسين  
الى مكة وكتبوا اليه من نفر منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة  
ابن شداد وجبيب بن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فأننا نحن  
اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى  
على هذه الامة فابتزها أمرها وغصبها أفيائها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها  
واسمعتني شرارها وأنه ليس علينا امام فاقبل لعـل الله ان يجمع عنا بك على الحق  
والنعمـان بن بشير في قصر الامارة لـسنـنا نجمع معـه في جمعة ولا هيـد ولو بلغنا قبـالـك  
الينا اخرجنا حتى نلقـهـه بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
وسير والكتاب مع عبد الله بن سبع الحمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتابا  
آخر وسيره بعد اليه فكتب الناس معه نحو مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه  
رسولا نا المشايخ منه على المسير اليهم ثم كتب اليه شبيب بن ربي وجبار بن ابجر ويزيد  
ابن الحرث ويزيد بن روم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير  
القيمي بذلك فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده اما بعد فقد فهمت كل  
الذي اقتضت من قبدي من اليكم يا بني وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل  
وأمرته أن يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب الي أنه قد اجتمع رأي ملككم  
وذوي الحجي منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فاعلموا  
ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام واجتمع  
ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبدة القيس يقال لها مارية بنت سعد  
وكانت تشيع وكان منزلهم ماليا يتخذون فيه فعزم يزيد بن بغيظ على الخروج  
الى الحسين وهو من عبدة القيس وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فخرج معه  
ابنـان له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فقيلوا معه ثم دعا  
الحسين مسلم بن عقيل فسـير نحو الكوفة وأمره بـتقوى الله وكتـمان أمره بالـلطف  
فان رأى الناس محبة معـين له على اليه بذلك فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله واستأجر دليلا من قيس فاقبل به فضلا  
الطريق وعطشوا فأت الدليلان من العطش وقال لـسلم هذا الطريق يـقـى الى الماء فكتب  
مسلم الى الحسين اني اقبلت الى المدينة واستأجرت دليلين فضلا الطريق واشتد عليهما  
العطش فأتاوا قبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم نـجـ الا بحـشة أنفسنا وذلك الماء كان  
يدعى المضيق من بهان الحبـيت وقد تطيرت فان رأيت اغفيتني وبعثت فبري فكتب  
اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الى الـالجـ بن فامض

عالمنا محـصـ لا يحـا نامت فـنـا فـر عـمـر البـديـة شـلـهـوا ما جـنا خـلـيـعـا و مع ذلك كانت حلقة درسه  
تـزـيد على الثـلـثـة في الـآزهر مات رحمه الله مـفـلـوجـا و حين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم عـسـيد  
لوجهك

قريب من منزله ويحمله الطالبة الى المسجد فيقرأوه ويتلثمون التقداساته بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة اولاً ثم يرى يسيراً  
ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى \* (ومات) \* ١١ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد

المنصوري الاجدي الشهير  
بالحماس سبط آل الباز ولد  
بالمنصورة وقرأ المتون على  
مشايخ بلده وانزوى الى شيخ  
الادب محمد المنصوري الشاهر  
فرقاه في الشعر وهو مذهب به  
تخرج وورد الى مصر مراراً  
وسمعنا من قصائده وكلامه  
الكثير وله قصائد سنية في  
المدائح الاحدية تشد في الجموع  
وبينهم وبين الاديب قاسم  
وهو بهد القادر المدي محاورات  
ومداحيات واخباره ورد  
الحرمين من مدة ومدهج كلا  
من الثمر بف والوزير وأكابر  
الاعيان بقصائد طنانة كان  
يشدهم منها حاجة مستكثرة مما  
يدل على سعة باعه في الفصاحة  
ولم يزل فقيراً لما عاش كذا الزمان  
واذليه ويذم جني بذه وباخرة  
تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه  
بها الى مكة فاتاه الحجام وهو  
في ثمرجدة في سنة قاريج ومن  
آثاره تعجيز وتصدير البيتين  
المشهورين وهما  
ان الطاف الهني  
عند كربي المتناهي  
هي كاذبة نعم جاهي  
واذا ما صرت ساهي  
لي قات خل عنكا  
لاتدرك أماً  
تلقى بعد العسر يسراً

لوجهك والسلام فارد لم حتى اتي الكوفة ونزل في دار المختار وقيل غيرها واقبات  
الشيعة تختلف اليه فكما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين فيمكون  
ويعدونه من أنفسهم القتال والنصرة واختلفت الشيعة حتى علم بمكانه وبلغ ذلك  
النعمان بن بشير وهو أمير الكوفة فصعد المنبر فقال اما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة  
والفرقة فان فيه ما تم لك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال وكان حلياً ناسكاً  
يحب العافية ثم قال اني لا اقاتل من لم يقاتلني ولا ائيب على من لا يئيب علي ولا ائيبه  
نائبكم ولا اتجرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابدتكم  
صفحة لكم ونكتتم ببعثكم وخافتم اعداءكم فوالله الذي لا اله غيره لا ضربتكم بسيفي  
ما نبت فاقه بيدي ولم يكن لي منكم ناصر ولا معين اما اني ارجو ان يكون من يعرف  
الحق منكم أكثر من يرديه الباطل فقام اليه عبيد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي  
حليف بني أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الغش ان هذا الذي أنت عليه رأي  
المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الي من ان أكون من  
الاعز بن في معصية الله ونزل فكتب عبيد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدم مسلم بن  
عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها  
رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو  
هو يتضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عمارة ابن الوليد بن هبة  
وعمر بن سعد بن أبي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا سرجون  
مولى معاوية فقرأه الكتب واستشاره فمن يراه الكوفة وكان يزيد عاتبه على عبيد  
الله بن يزيد فقال له سرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ برأيه قال نعم فأخرج  
عبيد الله بن يزيد الكوفة فقال هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فاخذ  
برأيه وجنع الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب اليه بهده وسيره اليه مع مسلم بن عمرو  
البادلي والدقيبة فامر به طلب مسلم بن عقيل وبقته او نفيه فلما وصل كتابه الى  
عبيد الله أمر بالجهز ليزم الغد وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة نسخة واحدة  
الى الاشرف فكتب الى مالك بن مسجع البكري والاحنف بن قيس والمزدي الجارود  
ومسعود بن عمرو وقيس بن الميثم وعمر بن عبيد الله بن معمر يدعوهم الى كتاب الله  
وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد أحييت فكلمهم كتموا كتابه الا المنذر  
ابن الحارود فانه خاف ان يكون دسيساً من ابن زياد فاتاه بالرسول والكتاب فضرب  
عنق الرسول وخطب الناس وقال اما بعد فوالله ما بي تقرر الصعبة وما يفتقع لي بالشنان  
واني لنسكل لمن عاداني وسلم لمن حاربني وانصف القارة من رامها يا أهل البصرة ان  
أمير المؤمنين قد ولا في الكوفة وأنا غدا اليها بالعداة وقد استخلف عليكم أخي عثمان  
ابن زياد فأيكم الخلف والارجاف فوالله لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقلته

وارقب الاطاف صبرا \* حيث قات لك جهرا \* انا اولي بك منكاه \* ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز احمد بن ابي  
بكر بن نظام تصديره خروج بيتي ابن مكاس وهما \* فتنت به حلو للشمال اهيف \* تغادر غصون البان منه اذا مشى

يعذبني والغير يحظى بوصله \* \* \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء \* (فكنت به حلوا الشمايل اهيف)  
 \* \* \* هلال تبتدي في سما كماله \* \* \* كن في وسط قلبي والحشا ١٢

قطعت به يسي القلوب جالها  
 وناظره بالفتك فيما فخرشا  
 بروحي حياه الجميل اخاله  
 \* \* \* كشمس الضحى نور القلبي  
 أدهشا

ما لي بالثني است التي نظيره  
 وهل توجد العناء في مصرا  
 اوبشا

قليل الوفا لم استطع كتم حبه  
 كثير التجني فيه حي قد فشا  
 جميل وتزري بالظبا افتانه  
 فيا خجله الاقمار يوكسها  
 الرشا

تغيب بدور التهم منه اذا بدا  
 (تغار قصون البان منه اذا  
 مشى)

(يعذبني والغير يحظى بوصله)  
 قياشعوني في الحب ياسعد من  
 وشا

قيا عصبه العذل كفو املاكم  
 ففكري لغير الحب فيه تشوشا  
 ابيت سمير النجم ارجو خياله  
 يعود فسا احلاه ان مراومشي  
 فسا زال طر في شيقا لبحاله  
 وما زال قلبي للقاءه عشا

متى فاني بالوصل يمدح قتي  
 ويرشفي من ريقه العذب منعشا  
 فهام قلبي الرصد اقرب قربه  
 فلبعين وصل الحب نور من العشا  
 فسا الوصل الانعمه وتفضل  
 يفوز به القاصي ويحرم من  
 يشا

وعر يفة ووليه ولا آخذن الادنى بالا قصي حتى تستقم واولا يكون فيكم بخالف ولا  
 مشاق وانى أنا ابن زياد أشبهته من بين من ولى الحصى فلم يترغني شبه خال ولا ابن عم  
 ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه وأهل  
 بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان معه خمسة مائة فتقاطوا عنه فـ كان أول من  
 سقط شريكاً وجوا ان يقف عليهم ويسبقه الحسن الى الكوفة فلم يقف على أحد  
 منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يمر بالجبالس فلا يشكون انه الحسين فيقولون  
 مرحبا بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم فسامه ما رأى  
 منهم وسمع النعمان فأغلق عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانتهى اليه عبيد الله  
 ومعه الخلق يصيحون فقال له النعمان انشدك الله الاتعيت عني فوالله ما أنا بمسلم  
 اليك اما انتي ومالي في قتالنا من حاجة فدنا منه عبيد الله وقال له افتحم لا فتحت فسمعها  
 انسان خلفه فرجع الى الناس وقال لهم انه ابن مرجانة فتفتح له النعمان فدخل واغلقوا  
 الباب وتفرق الناس واصبح الناس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال اما بعد  
 فان أمير المؤمنين ولا في مصركم وتغرسكم وفيه شكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء  
 محرومكم وبالا حسن الى سامعكم ومطيعكم وبالشد على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم  
 أمره ومنفذ فيكم عهدنا فانا لله منكم كالوالد والمطيعكم كالأخ الشقيق وسوطني على  
 من ترك أمرى وخالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذوا  
 شديدا وقالوا كتبوا الى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية  
 وأهل الريب الذين رأيتهم الخلاف والشتاق فخن كتبهم الى قبرى ومن لم يكتب لنا أحدا  
 فليضمن انسا ما في عرفته ان لا يخالفنا فيهم بخالف ولا يبغى علينا منهم باعقن لم يفعل  
 فبرئت منه الذمة وحلال لادمه وماذا واما عريف وجد في عرانتهم من بغية أمير  
 المؤمنين أحدم يرفقه البناصير على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء وسير  
 الى موضع بعمان الزارة ثم نزل وسمع مسلمة قال عبيد الله فخرج من دار المختار واتى دار  
 هسانى بن عروة المرادى فدخل بابه واستدعى هانئا فخرج اليه فلما رآه كره مكانه  
 فقال له مسلمة أتيتك لتخبرني وتضيفني فقال له هانئا لقد كنتى شططا ولولا ذلك  
 دارى لأحببت ان تنصرف عني غير انه ياخذنى من ذلك ذمام ادخل فآواه فاختمت  
 الشيعة اليه في داره هانئ ودعا ابن زياد مولى له واعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له  
 اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه والقهم وأعطيهم هذا المال وأعلمهم انك منهم واعلم  
 اخبارهم ففعل ذلك وأتى مسلم بن موسى بن الاسدي بالمسجد فسمع الناس يقولون هذا  
 يبايع للحسين وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال له يا عبيد الله انى امرؤ من أهل الشام  
 انعم الله على بحب اهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها القاء رجل منهم  
 بانفى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت نقرأ

ولا عيبة في قرب هذا بعدنا \* (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) (وما) الامير يوسف يقولون  
 بن الكبير وهو من امر محمد بن ابي الذهب امره في ستة ست وثمانين وزوجه باخته وشروع في بناء داره على بركة الفيل

داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير  
العطف ضيق المسالك فاخذ بيوتها بعضها شرا وبعضها غصبا

٩٣

عظيمة واراد ان يجعل امام  
باب داره رحبة متسعة فعارضه

جامع خير بك حديد فعزم على

هدمه ونقله الى آخر الرحبة

فسال المرحوم الوالد وكان

باعتقده ويخرج الى قوله فقال

له لا يجوز ذلك فامتنع وتركه

على حاله واستمر يعمر في

تلك الدار نحو خمس سنوات

واخذ بيت الداودية الذي

يجواره وهدمه جميعه وادخله

فيها وصرف في تلك الدار

اموالا عظيمة فكان يبنى

الحجبة منها حتى يتمها بعد

تخليطها وترخيمها بالرخام

الذي الخردة المحكم الصنعة

والسقوف والاشباب والرواشن

والخرط والادهان ثم يوسوس

له شيطانه فيهدمها الى آخره

ويبنها ثانيا على وضع آخر

وهكذا كان دأبه واتفق انه

ورد اليه من بلاده القبلية

ثمانون الف اردب غلال

فوزعها باسرها على المواناة في

عمن الجبس والحجير والاحجار

والاشباب والحديد وغير

ذلك وكان فيه حدة زائدة

وتخليط في الامور والحركات

ولا يستقر بالجلوس بل يقوم

ويتعدو يصرخ و يروق حاله

في بعض الاوقات فيظهر فيه

بعض انسانية ثم يتغير

ويتعكر من ادنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى امارته الحج ازداد اعتوا وعسفاوا وجرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء

والمتمم من الامور فقام عليهم من ان شيوخا يسمى الشيخ احمد فسادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبه وهيبة واصولهم

يقولون انك تعلم امر هذا البيت واني اتيتك لتقبض المال وتدخلني على صاحبك ابايعه  
وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائي اياه فقال لقد سرني لقائك اياي لنزال الذي تحب  
وينصر الله بك اهل بيت نبيه وقد ساء في معرفة الناس هذا الامر مني قبل ان يتم مخافة  
هذا الطاغية وسطوته فاخذ بيعة والمواثيق المعظمة ليناصحون ووليكن من واختلف  
اليه ايا ما يدخله على مسلم بن عقيل ومرض هانئ بن عروة فأتاه عبيد الله يعوده فقال له  
عمارة بن عبد السلولى انما جاءهتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنك الله فاقتله  
فقال هانئ ما أحب ان يقتل في دارى وجاء ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فسامكث  
الاجعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هانئ وكان كريم على ابن زياد  
وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد صغين مع عمارة فارس الى عبيد الله  
اننى رايت اليك العشيية فقال لمسلم ان هذا الفاجر عاندى العشيية فاذا جلس اخرج اليه  
فاقتله ثم اقمه فى القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان برئت من وجعي سرت الى  
البصرة حتى ا كفيك امرها فلما كان من العشي أتاه عبيد الله فقام مسلم بن عقيل  
ايدخل فقال له شريك لا يعرفونك اذا جلس فقال هانئ بن عروة لا أحب ان يقتل  
في دارى فخاف عبيد الله فجلس وسال شريك عن مرضه فاطال فلما رأى شريك ان مسلما  
لا يخرج خشى ان يفوته فاخذ يقول ما تنظرون بسملى لاثميوها اسقونيها وان  
كانت بها نفسي فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ماشاه ترويه يخلط فقال له  
هانئ نعم ما زال هذا اذ اذ به قبيل الصبح حتى ساعته هذه فانصرف وقيل ان شريك لما  
قال اسقونيها واخلط كلامه فطن به مهران فغمر عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها  
الامير انى اريد ان اوصى اليك فقال اعود اليك فقال له مهران انه اراد قتلك فقال  
وكيف مع اكرامى له وفي بيت هانئ ويد ابي عنده فقال له مهران هو ما قلت لك فلما قام  
ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما احدهما  
فذكر اهمية هانئ ان يقتل في منزله واما الاخرى فخديت حديثه على عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الايمان قيد القتل فلا يفتك مؤمن بمؤمن فقال له هانئ لو قتله اقتلت  
فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولبث شريك بعد ذلك ثلاثا ثم مات فصلى عليه عبيد الله فلما  
علم عبيد الله ان شريك كان حرص مسلما على قتله قال والله لا اصلى على جنازة عراقى  
أبدا ولولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريك ثم ان مولى ابن زياد الذى دسه بالمسال اختلف  
الى مسلم بن عوسجة بعد موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فاخذ بيعة وقبض ماله  
وجعل يختلف اليهم ويعلم اسرارهم وينقلها الى ابن زياد وكان هانئ قد انقطع عن  
عبيد الله بعد المرض فدعا عبيد الله محمد بن الاشعث واسما من خارجة وقيل دعا  
معهما بعمر بن الحجاج الزبيدي فسألهم عن هانئ وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال  
بلغنى انه يجلس على باب داره وقد برأ فالفوه فمروه ان لا يدع ما عليه في ذلك فاتوه فقالوا له

ويتعكر من ادنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى امارته الحج ازداد اعتوا وعسفاوا وجرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء  
والمتمم من الامور فقام عليهم من ان شيوخا يسمى الشيخ احمد فسادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبه وهيبة واصولهم



من سنة ودوله شهرة عظيمة وباع طاول في الروحانيات وتحريرك الجسادات والسميات ويكلم الجن ويخاطبهم - م شافهة  
ويظهرهم للعيان كما أخبر في عنه من ١٤ شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي

به التمام وعشرة وعجبة اكيدة  
واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من  
الاولياء وارباب الاحوال  
والمكاشفات بـل يقول انه  
هو الفرد الجامع ونوه بشانه  
عند الامراء وخصوصا محمدا  
بك أبا الذهب فراج حال كل  
منهم ابالا تخلفا تفق ان الامير  
المذكور اختلى بمحظيته فرأى  
على سوانها كتابة فسالها  
عن ذلك وتهددها بالقتل  
فاخبرته ان المرأة الفلانية  
ذهبت به الى هذا الشيخ وهو  
الذي كتب لها ذلك ليخبرها  
الى سيدها فنزل في الحال  
وأرسل فقبض على الشيخ  
صادومة المذكور ورواى بقتله  
والقاء في البحر فقتلوا به ذلك  
وأرسل الى داره فاحتاط بما  
فيها فاخرج وامن الاشياء كثيرة  
وتماثيل ومن التماثيل من فتيقة  
على هيئة الذكور فاحضر والى  
تلك الاشياء فصار يرميها  
الى السنين عنده والمترودين  
عليه من الامراء وغيرهم ووضع  
ذلك التماثيل بجانبه على الوسادة  
فيأخذ به بيده ويشير لمن  
يجلس معه ويتعجبون  
ويضحكون ويقولون انظر  
افاعيل المشايخ وعزل الشيخ  
حسن الكفراوي من افتاء  
الشافعية ورفع عنه وظيفة

ان الامير قد سال عنك وقل لو أعلم انه شاك اعـدته وقد بلغه انك تجلس على باب دارك  
وقد استبطاك والجفاء لا يحميه الساطان اقدمنا عليك لوركت معنا فلبث نيسابه  
وركب معهم فلما دنا من القصر احسب نفسه بالشر فقال ليسان بن اسماء من خارجة  
يا ابن أخي اني لهذا الرجل لحائف فأتري فقال ما تخوف عليك شيئا فلا تجعل على  
نفسك سبيلا ولم يعلم اسماء ما كان شيئا واما محمد بن الاشعث فانه علم به قال فدخل  
القوم على ابن زياد وهاى معهم فلما رآه ابن زياد قال لشر يح القاسى اتك بمحائن  
رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله

اريد حياته ويريد قتلى عزيزك من خليلك من مراد  
وكان ابن زياد مكرمه فقال هانى وما ذاك فقال يا هانى ما هذه الامور التي تربص  
في دارك لادبر المؤمير والسيبر جئت بمسلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال  
وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما فعلت قال بلى وما ل بينهما التزاع فدعا ابن زياد وولاه  
ذلك العير فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانى انه كان عينا  
عليهم فسقط في يده ساعة ثم راحته نفسه قال اسمع منى وصدقنى فوالله لا كذبك والله  
وما دعوتى ولا علمت بشئ من أمره حتى رأيتك جالسا على بابى يسألنى النزول على فاستحييت  
من رد ولزمنى من ذلك ذمام فادخلته دارى رضى عنه وقد كان من أمره الذى بلغك فان  
شئت أعطيتك الآن موقعا تطمئن به وورهيته تكون في يدك حتى انطلق وأخرجته  
من دارى وأعود اليك فقال لا والله لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به قال لا أتيتك بضئى  
تقله أبدا فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصرى  
غيره فقال خلنى وإياه حتى أتكلم لما رأى من الجاهل وأخذت نفا وخلا به ناحية من ابن  
زياد بحيث يراهما فقال له يا هانى انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلا على  
قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتل ولا ضار به فادفعه اليه فليس عليك  
بذلك مخزاة ولا منة فادفعه الى السامان قال بلى والله ان على فى ذلك خزي يا وعا  
لا دفع ضئى وأنا صبيح شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لى ناصر  
لم ادفعه حتى أمرت دونه فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فادنوه منه فقال والله  
لأأتينى به أولا ضرر بزعنة لك قال اذن والله تكثرا البارقة حول دارك وهو يرى ان  
هشيرة سمعه فقال ابالبارقة تخوفنى وقيل ان هانئا لما رأى ذلك الرجل الذى كان  
هنا عبيد الله علم انه قد أخبره الخبر فقال أيها الامير قد كان الذى بلغك وان أضيع يدك  
عندى وانت آمن واهلك فمر حيث شئت فاطرق عبيد الله فند ذلك ومهران قام  
على رأسه وفي يده مكررة فقال واذا ل هذا الحسائى يؤمنك فى سلطانك فقال خذ  
فاخذ مهران ضئى هانى وأخذ عبيد الله الغضيب ولم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده  
حتى كسر أنفه وسيل الدماء على نيسابه وتترحم عليه وجبينه على محيته حتى كسر

المجدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره فى ذلك عوضا عن الشيخ القضيبي  
الكفراوي به واتفق أيضا ان الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العففى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد

الشيخ حسن الجداوى المالكي على قاعدة مذهبه وزوجه من آخر وحضر زوجه من الفيوم وذهب الى ذلك الامير  
وشكاه الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده فاثب في منية عفيف ١٥ فارسل اليه اعوانا هانوه وقبضوا عليه

ووضعهوا الحديد في رقبتيه  
ورجله واحضره في صورة  
منكرة وحسنه في حاصل  
ارباب الجرائم من الفلاحين  
فركب الشيخ على الصعيدي  
العدوى والشيخ الجداوى  
وجماعة كثيرة من المتعممين  
وذهبوا اليه وخطبه الشيخ  
الصعيدي وقال له ما هذه  
الافعال وهذا التجارى فقال  
له افعالك يا مشايخ اقبح  
فقال له هذا قول في مذهب  
المالكية معقول به فقال من  
يقول ان المرأة تطلق زوجها  
اذا غاب عنها وعند ما تنفقه  
وما تصرفه ووكيله يعطيها  
ما طلبه ثم ياتي من غيبته  
فيجد هاهنا غيره فقالوا له نحن  
أعلم بالاحكام الشرعية فقال  
لورايت الشيخ الذي فسخ  
النكاح فقال الشيخ الجداوى  
أنا الذي فسخ النكاح على  
قاعدة مذهبي فقام على اقدامه  
وصرخ وقال والله كسر  
راسك فصرخ عليه الشيخ على  
الصعيدي وسبه وقال له لعنك  
الله ولعن اليسرجي الذي جاء  
بك ومن باعك ومن اشتراك  
ومن جعلك اميرافقوس بينهم  
الحاضرون من الامراء  
يسكنون حذقه وحديثهم  
وأحضر والشيخ عبد الباقي

القضيب وضرب هاتئى يده الى قائم سيف شر على وجبه فمغ منه فقال له عبيد الله  
احرورى احوالت بنفسك وحل لنا قتلك ثم امر به فالتقى في بيت واغلق عليه فقام اليه  
أسما بن خارجة فقال اسلمه يا غادر امرتنا ان نجيتك بالرجل فلما أتيناك به هشت  
وجهه وسيلت دماؤه وزعت انك تقتله فامر به عبيد الله فلم يزوتع ثم ترك جلس فاما  
ابن الاشعث فقال رضينا بما رأى الامير لنا كان أو علينا وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا  
قد قتل فاقبل في مذبح حتى احاطوا بالقصر ونادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان  
مذبح وجوههم المخلع طاعة ولم يفارق جماعة فقال عبيد الله امر به القاضي وكان  
حاضر ادخل على صاحبهم فانظروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى ففعل بشرى فلما  
دخل عليه قال له هاتئى يا للمسلمين اهلكت عشرين من اهل الدين ابن اهل النصر  
ايحزرونى عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجة فقال يا بشرى لاني لاظنها أصوات مذبح  
وشية من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انا قدوني فخرج شرى ومعه عين اسلمه  
ابن زياد قال شرى لولا مكان العين لا بلغت قول هاتئى فلما خرج شرى اليهم قال قد  
نظرت الى صاحبكم وانه حتى لم يقتل فقال عمرو وأصحابه اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا  
وأى الخبر مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه يا منصور امت و كان شعارهم وكان قد بايعه  
ثمانية عشر الفا وحول في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فقدم مسلم لعبد الله  
ابن هزير السكندى هلى ربع كندة وقال سر امامى وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على  
د ربع مذبح واسد وعقد لاني ثمانية اصدى على ربع تميم وهمدان وعقد لعباس بن  
جعدة الجندلى على ربع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحزرونى القصر  
واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلاء المسجد والسوق من الناس وما زالوا  
يحييهم حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من  
الشرط وعشرون رجلا من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون  
ابن زياد من قبل الباب الذي يلى دار الروميين والناس يسبون ابن زياد واباه فدعا ابن  
زياد كثير بن شهاب المحارثي وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذبح فيسير ويخذل  
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة  
وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك لعمقاع بن شور الذهلي  
وشيث بن ربيعة التميمي وجار بن الجراحى وشمر بن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه  
الناس عنده استثناسا بهم لقلة من معه وخرج أولئك نفر يخذلون الناس وامر عبيد  
الله من عنده من الاشراف ان يشرفوا على الناس من القصر فيمنوا أهل الطاعة ويخوفوا  
أهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تاتي  
ابنها وانها تقول انصرف الناس بكفونك ويفعل الرجل مثل ذلك فيساروا  
يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها

من المحبس فاخذوه وخرجوا وهم يسبونونه ويسمعونهم واتفق ايضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفي  
صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجهه القاضي وصيا على اولاده وبركته وكان عليه ديون كثيرة فبنتها ربابها

بالحكمة واستوفوها واخذ عليهم صكوكا بذلك ذهبت زوجة المتوفى الى يوسف بك بعد ذلك بنحوس سنة واثون وكرت  
 ميراث زوجها وتواطأ مع ارباب الديون وقاسمهم فيما اخذوه فاحضر

له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب  
 الشيخ عبد الرحمن وكان اذ  
 ذلك مفتي الخفعية وطالبه  
 باحضار الخلفات اوقعتها  
 فعرفه انه وزعها على ارباب  
 الديون وقسم الباقي بين الورثة  
 وانقضى امرها وبرز له  
 الصكوك والحجج ودقتر  
 القسام فلم يقبل وقال هذا كله  
 تزويروفاً في عدة مجالس  
 وهو مصر على قوله وطالبه  
 لتركته ثم احضره يوم واحد  
 عند الخازن دار فركب شيخ  
 السادات اليه وكله في امره  
 وطالبه من محبة فلما علم الشيخ  
 عبد الرحمن حضر ورشخ  
 السادات هناك رمى عمامته  
 وفرجته وتطور وصرخ  
 وخرج بعدد من عاهه يقول  
 بيتك خراب يا يوسف بك ونزل  
 الى المحوش صار خابا على صوته  
 وهو مكشوف الرأس يقول  
 ذلك وامثاله فلما عاينه يوسف  
 بك وهو يفعل ذلك احتد  
 الانر وكان جالساً مع شيخ  
 السادات في المقعد المظلل على  
 المحوش فقام على اقدامه  
 وصار يصرخ على خدمه  
 ويقول امسكوه اقتلوه ونحو  
 ذلك وشيخ السادات يقول له  
 اى شئ هذا الفعل اجلس  
 بامبارك وارسل اليه تابعه  
 الشيخ ابراهيم السندوني فنزل

نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه أحد فضى في اذقة الكوفة لا يدري  
 اين يذهب فالتفت الى باب امرأته من كندة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث  
 واعتقها فترجها السيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي  
 تنظره فسلم عليهم ابن عقيل وطالب الماس فسمته فاس فقالت له يا عبد الله الم تشرب قال  
 بلى قالت فاذهب الى اهالك فسكت فقالت له ثلاثاً فلم يبرح فقالت سبحان الله انى  
 لا اهل لك الجلوس على باقى فقال لها ليس لي في هذا المصير منزل ولا عسيرة فهل لك الى  
 اجر ومعرفة ولعلى كافئك به بعد اليوم قالت وما ذاك قال انما سلم ابن عقيل كذبنى  
 هؤلاء القوم وغرونى قالت ادخل فادخلته بيته في دارها وهرضت عليه العشاء فلم  
 يتعش وجاء ابنه فامر آهات كثير الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك اشأنا في ذلك  
 البيت وسأله فلم يخبره فالح عليهم فاخبرته واستسكنته واخذت عليه الايمان بذلك  
 فسكت واما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم أحداً  
 فنظروا فلم يروا أحداً فنزل الى المسجد قبيل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وأمر فنودي  
 برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنسكب والمقاتلة صلى العتمة الا في  
 المسجد فامتلأ المسجد فصرى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال اما بعد فان ابن عقيل  
 السفيف الجاهل قد اتى ما رايت من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه  
 في داره ومن اتانابه فله ديتة وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر المحصنين بنعيم ان يمسك  
 ابواب السكك ثم ينقش الدور وكان على الشرط وهو من بنى نعيم ودخل ابن زياد وعقد  
 لعمرو ابن حريث وجعله على الناس فلما أصبح جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك  
 الجوزا اتى آوت مسلم ابن عقيل اتى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان ابن  
 عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو عند ابن زياد فاسره بذلك فاخبر به محمد بن زياد فقال  
 له ابن زياد قم فأتني به الساعة وبعت منه مئة مئة من عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين  
 من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد اتى فخرج  
 اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فخرجهم مرادوا ضرب  
 بكبر بن حمران الا حرمي فم مسلم فقطع شفته العليا وسطاً فندادوا ضربه مسلم على رأسه  
 وثنى باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرقوا على سطح  
 البيت وجعلوا يرمون به بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقون عليه فلما رأى ذلك  
 خرج عليهم بسيفه فقاتلهم في السكة فقتل له محمد بن الاشعث لك الايمان فلا تقتل نفسك  
 فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لاقتل الاخر \* وان رأيت الموت شيئاً نكرا  
 أو يخطأ البارد سخناً \* رددت شعاع الشمس فاستقرا  
 كل امرئ يوم لا يلاقى شراً \* اخاف أن اكذب أو اغرا

اليه والبسه عمامته وفرجته ونزل الشيخ فركب واخذته صحبته الى داره وتلاقوا القضية وسكتوها فقال

ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المتقدمة وما تروى عليهم من القتلة وقفل الجامع وقتل الانفس ونقل أمره على مراد بك



واضرب له الشرف فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع امرائه  
 وضايع القضية وسافر إلى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ١٧ ويريد أن يجعل عودته إلى

نصف الشهر في أوّل رجوع  
 الحج ووصل الخبر إلى يوسف  
 بك فاستجمل الحضور فصار  
 يجعل كل مرحلة في مرحلة  
 حتى وصل محترس في سابع  
 صفر قبل حضور مراد بك  
 من سرحته وعند ما قرب  
 وصول مراد بك إلى دخول  
 مصر ركب يوسف بك في  
 مما يليه وطوا أنفسه وعدده  
 وخرج إلى خارج البلاد فسي  
 إبراهيم بك بينهما وصالحهما  
 واستمرت بينهما المناقرة القلبية  
 من حينئذ إلى أن حصل  
 ما حصل وانضم إلى اسمعيل  
 بك ثم قتله اسمعيل بك بيد  
 حسن بك واسمعيل بك  
 الصغير كما تقدم (ومات)  
 الأمير على أغا المعمار وهو من  
 مماليك مصطفى بك المعروف  
 بالقرند وخشداش صالح بك  
 الكبير وكان من الأبطال  
 المعروفين والشجعان  
 العدودين فلما قتل كبيرهم  
 صالح بك استقر في بلاد قبل  
 على ما يتعلق به من الالتزام  
 ويدفع ما عليه من المال  
 والغلال إلى أن استوحش  
 محمد بك أبو الذهب من سيده  
 على بك وخرج إلى الصعيد  
 وقتل خشداشه أوب بك  
 وتحقق الجانب بذلك صحة

فقال له محمد بك لا تكذب ولا تخدع القوم بنوعك وليسوا بقاتليك ولا ضار بيلك وكان  
 قد أخذن بالحجارة وعجز عن القتال فاستدّ ظهره إلى حائط تلك الدار فامنه ابن الأشعث  
 والناس غير عمرو بن عبيد الله السلمي فانه قال لاناقة لي في هذا ولاجل وأنى بيغلة فحمل  
 عليهم وانترعوا سيفه فكأنه أيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر قال  
 محمد أرجوان لا يكون عليك بأس قال وما هو إلا الرجاء ابن امانكم ثم بكى فقال له عمرو بن  
 عبيد الله بن عباس السلمي من يطلب مثل الذي تطالب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم  
 يبك فقال ما أبكى لنفسى ولكن أبكى لأهلى المنتقلين اليكم ابني الحسين وآل الحسين  
 ثم قال لحمد بن الأشعث انى ادرك ستجوز عن أمانى فهل تستطيع ان تبعث من عندك  
 رجلا يخبر الحسين بحالى ويقول له عنى ليرجع باهلى بيته ولا يغره أهل الكوفة فانهم  
 اصحاب ابيك الذين كان يتقن فراقهم بالموت او القتل فقال له ابن الأشعث والله  
 لا فعلن ثم كتب بمأقال مسلم إلى الحسين فلقية الرسول بز بالة فاخبره فقال كل ما قدر  
 نازل عند الله فحسب انفسنا وفساد امتنا وكان سبب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه  
 يخبره انه بايعه ثمانية عشر ألفا ويستحثه للاندوم وأمام مسلم فان محمد اقدم به القصر  
 ودخل محمد على عبيد الله فاخبره الخبر وبأمانه له فقال له عبيد الله ما انت والامان  
 ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتمننا به فسكت محمد ولم يجلس مسلم على باب  
 القصر رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلى  
 اترها ما أردّها والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل  
 من أنت قال انا من عرف الحق اذتر كتبه ونصح الامة والامام اذ غششته وسمع واطاع  
 اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لا ملكا لك كل ما جفاك وافظك واقسى  
 قلبك واغفلك انت يا ابن باهله اولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى قال فدعا عمارة بن  
 عقبة بماء بارد فصب له في قدح فاخذ ليشر به فامتلأ القدح دما ففعل ذلك ثلاثا  
 فقال لو كان من الرزق المقسوم شربة وادخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامارة  
 فقال له الحرسي الا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلى فاسأله على عليه وان كان  
 لا يريد قتلى فليكثر تسليمي عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال  
 نعم قال فدعنى أوص الى بعض قومي قال افعل فقال له عمر بن سعدان بينى وبينك قرابة  
 ولى البك حاجبة وهى سر فلم يكن من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجبة ابن  
 عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة ديننا استدنته انفقته سبعمائة درهم فاقضها عنى  
 وانظر جنتى فاستترهم افوارها وابتعت الى الحسين من يردّه فقال عمر لابن زياد انه قال  
 كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولا يمكن قديون الحائن اما مالك فهو لك  
 اصنع به ما شئت وأما الحسين فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه وأما جنته فانا  
 لن نشفعك فيها وقيل انه قال اما جنته فانا اذا قتلناه لا نبالى ما صنع بها ثم قال لمسلم يا ابن

٣ مل ح العداوة فاقبلوا على محمد بك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان  
 صفحا عظيم الخلق جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام فانس به محمد بك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناجحته وجمع

اليه الامر او الاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتمهم على بك وقتل اسيادهم وكبار المؤاد الذين قهرهم على بك أيضا واستولى على بلادهم مثل

١٨

وقهرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تيساه التبيين وأخرج لهم على بك التجريدة وأمرها على بك الطنطاوى خرج على أغا هذا الى الحرب وهو من معه وبايديهم مساوق غلاظ قصيرة ولها جاب جديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خودة الفارس ضربة واحدة فتخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه سمي بابي الجلب ولما خلاصت اماره مصر الى محمد بك جعل كنفه اسماعيل أغا أظاعل بك الغزاوى المذكور فنعق عليه أمورا فاهله وأحضر على أغا هذا وخلق عليه وجهه كنفه فساد في الناس سيرا حسنا ويقضى حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكن مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رايه في الامور ولما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكايته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد

عقيل اتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشت بينهم وتفرق كلمتهم فقال كلا ولكن أهل هذا المصر زعموا ان أبلك قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقصر فانتباههم لئلا يبالوا بالعدل وندعوا الى حكم الكتاب والسنة فقال وما أنت وذلك يا فاسق الم يكن يعمل بذلك فيهم اذانت تشرب الخمر بالمدينة قال أنا اشرب الخمر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك خير صادق وانى لست كما ذكرت وان احق الناس بشرب الخمر منى من يلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التي حرم الله قتلها على الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلى الله ان لم اقتلك قتله لم يقتله أحد في الاسلام قال اما انك احق من احدث في الاسلام ما ليس فيه اما انك لاندع سر القتل وقبح المثلة وخبث السيرة وأثم الغلبة ولا أحد من الناس احق بها منك فشمته ابن زياد وشم الحسين وعليه وعقيل فلم يكلمه مسلم ثم أمر به فاصعد فوق القصر انضرب رقبة ويتبعوا رأسه جسده فقال مسلم لابن الاشعث والله لولا اما انك ما استسلمت قم بسيغك وفي قد اخفرت ذمتك فاصعد مسلم فوق القصر وهو يستغفرو يسبح وأشرف به على موضع المحدثين فضربت عنقه وكان الذى قتله بكير ابن جرار الذى ضرب به مسلم ثم أتبع رأسه جسده فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتله قاتله أدن منى المحدث الذى امكن منك واقادنى منك فضربته ضرب بقلع شبيها فقال اما ترى فى خدش قد شدي به وفاه من ذلك أيها العبد فقال ابن زياد ونخر اعند الموت قال ثم ضربته الشقية فقتله وقام محمد بن الاشعث فسلم ابن زياد في هاتى وقال له قد عرفت منزلة فى المصر وبيته وقد علم قومه انى أنا وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله ما وهبته لى فاني أكره مداوة قومه فوعده ان يفعل فلما كان من مسلم ما كان بداله فامر بهاتى حين قتل مسلم فخرج الى السوق فضربت عنقه فقتله مولى تركى لابن زياد قال فبصر به عبد الرحمن ابن الحصىن المرادى بعد ذلك بخازر مع ابن زياد فقتله فقال عبد الله بن الزبير الاسدى فى قتل هاتى ومسلم وقيل قاله الفرزدق (الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة) فان كنت لا تدري من ما الموت فانظري \* الى هاتى فى السوق وابن عقيل الى بطل قد شتم السيف وجهه \* وآخر هوى من طمار قتيل وهى أبيات وبعث ابن زياد برأسهم الى يزيد فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له وقد بلغنى ان المحسين قد توجه نحو العراق فضع المراسد والمسالح واخترس واحبس على التهمة وحذ على الظنة غير ان لا تقتل الامن قاتلك قيل وكان يخرج ابن عقيل بالكوفة لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ستين وقيل لتسع مضين منه قيل وكان حين خرج معه المختار بن أبى عبيد وعبد الله ابن الحرث بن نوفل فطلبهم ما ابن زياد وحبسهما وكان حين قاتل مسلما محمد بن الاشعث وشبث بن ربعى التميمى والقعقاع

ابن

بك مدرسته المحمدية تيساه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضره من المترجم على

شيخنا الشيخ على العدوى فى صحيح البخارى مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه ارباب

المواجع فيقضى لهم أشغالهم وكان يلم بحضوره الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحنفى ويحببه وأخذ عنه طريق السادة الخلوئية  
وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ١٩ ويقرأ عشر من القرآن بأعلى صوته عند

ابن شور وجهه ل شبت يقول انتظروا بهم -م الليل لئلا يتفرقوا فقال له القعة انك قد  
سددت عليهم وجههم فافرح بهم فافرح بهم فافرحوا

﴿ ذكروا سير الحسين الى الكوفة ﴾

فيلما أراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه أناته عمر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث ابن هشام وهو بمكة فقال له اني أتيتك لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك فان  
كنت ترى انك مستنصحي قلتم اواديت ما علي من الحق فيها وان ظننت انك  
لا مستنصحي كفت عما أريد فقال له قل فوالله ما استعشتك وما أظنك بشئ من الهوى  
قال له قد بلغني انك تريد العراق وانى مشفق عليك انك تأتي بلد دافيه عما له وامراه  
ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبدة الدينار والدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك  
من وعدك نصره ومن أنت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال له الحسين جزاك الله خيرا  
يا ابن عم فقد علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمر يمكن  
أخذت برأيك أو تركته فانت عندي أجد مشيرا ونصحا قال وأناته عبد الله بن  
عباس فقال له قد ار جف الناس انك سائر الى العراق فبين لي ما انت صانع فقال له قد  
أجعت السير في أحدى يومى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني أهيك بالله  
من ذلك خير في رحلك الله اسير الى قوم قتلهوا أميرهم وضبطوا بلادهم وقهروا دهرهم  
فان كانوا فعلوا ذلك فسرا اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم  
وعسا له نبي يلا دهم فاعاد دعوك الى الحرب ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك  
ويخالفوك ويخذلوك ويستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك فقال الحسين  
فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأناته ابن الزبير فخذ تسعة ثم قال  
ما أدري ما ترى كذا ولا القوم وقد كففتهم ونحن أبناء المهاجرين وولاء هذا  
الامر دونهم خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآتي الى الكوفة  
ولقد كتبت الى شيعتي بها وأشرف الناس واستخير الله فقال له ابن الزبير أما لو كان لي  
بها مثل شيعتك لما ساعدت عنها ثم خشي ان يتهمه فقال له اما انك لو أقت بالبحار ثم  
أردت هذا الامر دهننا لما خافنا عليك وساعدناك ويا بعناك ونصحتنا لئلا فقال له  
الحسين ان أتي حدثني ان لها كشيابه تسجل حرمتها فأحب ان أكون انا ذلك  
الكبش قال فأقام ان شئت وتوأبني أنا الامر فتطاع ولا تعصى قال ولا أريد هذا أيضا ثم  
انهم اخفيا كلامهم فالتفت الحسين الى من هناك وقال أتدرون ما يقول قالوا لا ندري  
جعلنا الله فداك قال انه يقول أقسم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين  
والله لان أقتل خارجا منها بشبر أحب الى من ان أقتل فيها ولا أن أقتل خارجا منها بشبرين  
أحب الى من ان أقتل خارجا منها بشبر وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام  
لا استخرجوني حتى يقضوا لي حاجتهم والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت

تمام المجلس وعملوا كه حسن  
أغا الذي زوجه ابنته واشتهر  
بعده ووج المترجم في السنة  
الماضية في هيئة جليلة  
وأنا رجيلة وتوفي في وقعة  
بباصنة قتيل كما تقدم (ومات)  
الامير اسمعيل بك الصغير وهو  
أخو علي بك الغزاوي وهم  
نخبة اخوة علي بك واسمعيل  
بك هذا وسليم أغا المعروف  
بترانك وعثمان وأحمد ولما  
تأمر علي بك كان اخوته  
الاربعة باسلام قبول عليك  
عند بشير أغا القزلا رواعتهم  
وتسامعوا باياد أخيههم بمصر  
فخضرا اليه اسمعيل وأحمد وسليم  
واسمر عثمان باسلام قبول  
وأقام اسمعيل وسليم وأحمد  
بمصر وعمل اسمعيل ككتبا  
عند أخيه علي بك وعمل سليم  
خازن دار عند ابراهيم ككتبا  
أيامها قامت عليه مما ليكه  
وعزله لكونه أجنبيا منهم  
وصار لهم امره وبيوت  
والترام وتزوج اسمعيل بهائم  
ابنة رضوان ككتبا الجلفي  
وهي المسماة بقاطمة هانم  
وذلك ان رضوان ككتبا  
كان عقدها على عملوا كه علي  
أغا الذي قلده الصنحية ولم  
يدخل بها ولم يخرج رضوان  
ككتبا وخرج معه على المذكور

فحين خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطالبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار واشياء فلم يسلموا  
في إرسالها وكتبوا فتوى بنسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في

دار أبيها العظيمة بالاز بكية وصار من ارباب الوجاهة فلما استقل محمد بك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره  
وجعله كخداه مدة واداد أن  
٢٠

فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا احب اليه  
من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونني فوداني خرجت حتى يخرج لوله  
قال فلما كان من العشي أو من الغدا أتاه ابن عباس فقال يا ابن عمي أتصبر ولا أصبر  
اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان أهل العراق قوم غدر فلا  
تقر بهم أقم في هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما  
زعموا فكتب اليهم فليمنعوا عا ملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم ثم فان ابديت الآن فخرج  
فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض عريضة طوييلة ولا يملك بها شيء  
وأنت عن الناس في عزلة فتمكث الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني أرجو ان ياتيكم  
هذه ذلك الذي تحب في عافية فقال له الحسين يا ابن عمي اني والله لا علم انك ناصح مشفق  
وقد اذمنت واجعت المسير فقال له ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنفسائك  
وصيبتك فاني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان وبنوؤه ولده ينظرون اليه ثم قال له  
ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز وهو اليوم لا ينظر اليه أحد  
ملك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني ان اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علينا  
الناس اطعني فقلت افعلت ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فخرج ابن الزبير فقام  
هينك يا ابن الزبير ثم أتته فاقول

يا لثمن قبري بمصر \* خلا لك الجوف فيضى واصغرى \* وتقرى ماشئت ان تنقري  
هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز قيل وكان الحسين يقول والله  
لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العاقلة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم  
حتى يكونوا اذل من فرام المرأة قال والفرام خرقه فجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم  
خرج الحسين يوم التروية فاهترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير على الحجاز  
ليز يدن معاوية مع أخيه يحيى بمنعه فاني عليهم ومضى وتضاربوا بالسياط وامتنع  
الحسين وأصحابه وساروا فروا بالنعم فرأى بها غير اقدأ قبلت من اليمن بعث بها بحير  
ابن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامه على اليمن وعلى العير الورس  
والحمل فآخذها الحسين وقال لأصحاب الابل من احب منكم ان يعضي معنالي الى العراق  
أو فينا كراهوا حسنة نصيحتهم ومن احب ان يفارقنا من مكاننا أهطيناه نصيبهم من  
الكرامه ففارق منهم أهطاء حقه ومن سار معه أعطاه كرامه وكساه ثم سار فلما انتهى  
الى الصفاح اقبله الفرزدق الشاعر فقال له أهطاك الله سؤلأ وأملك فمما تحب فقال  
له الحسين بين لي خبرا الناس خلفك قال الخبيير سالت قلوب الناس معك وسيوفهم مع  
بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الامر  
يفعل ما يشاء وكل يوم ينافي شان ان نزل القضاء بما تحب فحمد الله على نعمائه وهو  
المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق فيته

على بك ومات عنها فصرفه  
مخدومه محمد بك أبو الذهب  
وعرفه انها ربما امتنعت عليه  
مراعاة لها ثم ابنة سيد هافر كعب  
محمد بك واتى عند علي اغا كخدا  
الحجاز وشية المصارو اسكنها  
بدر السادات وارسل اليها  
على اغا فلم يمكنها الامتناع  
فعد عليها ومات هاتم بعد  
ذلك وباع بيت الاز بكية  
لخادمه محمد بك وبنى داره  
الحجازورة لبيت الصابونجي  
وصرف عليها اموالا كثيرة  
واضاف اليها البيت الذي  
عند باب الهواء المعروف  
ببيت المرحوم من الشراعية  
وسكنها مدة وزوجه محمد بك  
سرية من سرايه أيضا ثم باع  
تلك الدار لايوب بك الكبير  
وسكنها ولما سافر محمد بك الى  
الشام ومخاربة الظاهر حمير  
ارسل المترجم من هناك الى  
اسلامبول بهدايا واموال  
للدولة ومكاتبات بطلب  
ولاية مصر والشام واجيب  
الى ذلك وكتب له التقاليد  
واعطوه رقم الوزارة وتم الامر  
وأراد المسير بذلك الى محمد بك  
فورد الخبير بموته فبطل ذلك  
ورجع المترجم الى مصر وأقام  
بها في ثروة الى أن حصلت  
الوحشة بين اسمعيل بك

ويوسف بك والجماعة الحمدية وكانت الغلبة عليهم ثم قتله اسمعيل بك الصفيحية وقد مفي  
الامور وانه يريد تقوى بعض الامور اليه لما يعلم فيه من العقل والراية فاعترض بذلك وباشرقتل يوسف بك

هو حسن بك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفاه فاندفع في الآسفة وازدجت الرؤس عليه وأخذ في النقص والابرام  
فما حله اسمعيل بك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذاهدا ٢١ ومعرفة وفيه صلاة وقوة جنان وخرم

مع التواضع ونهـ ذيب  
الاخلاق وكان يحب أهل  
العلم ويكره النصارى كراهة  
شديدة ونصدي لا ذيتهم  
أيام كتحذائيتهم لمـ مدبك  
وكتب في حقهم فتاوى بنقضهم  
العهد وخروجهم عن طرائقهم  
التي أخذ عليهم مـ بهامن أيام  
سيدنا عمر رضي الله عنه ونادى  
هائم مـ ومنعه مـ من ركوب  
الحجر وابسهم الملابس الفاخرة  
وشرائهم مـ الجوارى والعبيد  
واستخذاهم المسلمين وتنفذ  
نسائهم بالبراقع البيض ونحو  
ذلك وكذلك فعل معهم مثل  
ذلك عندما تلبس بالصنحية  
وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ  
محمد الجوهري ويسعى بكلمته  
في قضاء أشغاله وحواليه  
وكان لا بأس به (ومات) الأمير  
قاسم كتحذاعزبان وكان  
من عماليك محمد بك أبي  
الذهب وتقلد كتحذائية العزب  
وأمن البحر من وكان بطلا  
شجاعا مـ وصوفا ومال من  
خشايشه كراهة منه  
لافعاله مـ حتى خرج الى  
محاربتهم وقتل غفر الله له  
واستلمت سنة اثنتين وتسعين  
ومائة والف  
في يوم الخميس سابع المحرم  
حضر اسمعيل كتحذاعزبان

والتقوى سر برته قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنه عون ومحمد  
وفيه أما بعد فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من  
هذا الوجه ان يكون فيه هلاك واستئصال أهل بيته ان هلك اليوم طفت نور  
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلانك لبالسير فاني في أثر كتابي والسلام  
قيل وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا عبد الله بن  
الامان فيه وعني فيه البر والصلة واسأله الرجوع وكان عمرو عامل بن يدعى مكة ففعل  
عمرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلقاه وقرأ  
عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذره اليه ما ان قال اني رأيت  
رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت فيها بما أنا ماض له على كان اولي  
قولا ما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احدا وما أنا محدث بها احدا حتى التي ربي ولما  
بلغ ابن زياد من الحسين من مكة بعث المحصين بن غير التميمي صاحب شرطته فنزل  
القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطيف فمات  
والى جبل لعل فلما بلغ الحسين النجاشي كتب الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر  
الصديداوى يعرفهم قدومه وياهم مـ بالجدي امرهم فلم انتهى قيس الى القادسية  
أنه المحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ان زياد اصعد القصر فب الكذاب ابن  
الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين  
ابن هلى خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انارسله اليكم وقد  
فارقته بالبحر فاجيبوه ثم ان ابن زياد وأباه واستغفرا لى قاهر به ابن زياد فرمى من  
أعلى القصر فتقطع فمات ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فأنهى الى ما من مياه  
العرب فاذا عليه عبد الله ابن مطيع فلما رآه قام اليه فقال باي أنت وأمى يا ابن رسول الله  
ما أقدمك فاحتمله فأنزله فاخبره الحسين بن فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله  
وحرمه الاسلام ان تتك أنشدك الله في حرمة قر يش أنشدك الله في حرمة العرب  
فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليمقتلنك وأن يقتلوك لا يهابون بهـ ذلك احدا  
أبدا والله انهم ساءلحرمة الاسلام وحرمة قر يش وحرمة العرب فلا تقبل ولا تات الكوفة ولا  
تعرض نفسك لبني أمية فاني الان يمضى وكان زهير بن القين البجلي قد حج وكان  
عائلا فليسا عا دجعهما الطريق وصك ان يسأرا الحسين من مكة الا أنه لا ينزل معه  
فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره فلما عاد من هذه نقل ثقله الى  
نقل الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يقبني والافانه آخر العهد وسأحدثكم  
حديثا غزونا بالتجرف ففتح علينا وأصعدنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال  
لنا اذا أدركتم سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه ما أصبتم اليوم من  
الغنائم فاما انافسة ودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق باهلك فاني لا احب ان

وبعض صناديق اسمعيل بك وفي يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بك وعدى من معادى الخبى ودخل الى مصر وذهب  
الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله الى هذه الصورة ثم تبين الارباب حين بك الجداوى



وخشداشينه وهم رضوان بك وعبد الرحمن بك وسليمان بك كنفدا وتبعهم حسن بك سوق السلاح واحمد بك شني  
وجماعة الفلاح باشرهم وكشاف ٢٢ ومما ليك واجساد ومغاربة خمار الجميع على اسمعيل بك والتفوا على

ابراهيم بك ومراد بك ومن معهم  
فبعد ذلك ركب اسمعيل بك  
عن معه وطلب مصر حتى  
وصلها في أسرع وقت وهو  
في أشد ما يكون من القهر  
والغيظ وأصبح يوم الأربعاء  
فارسا على اسمعيل بك ومنع  
المعادي من التعدي (وفي يوم  
الاثنين) طلعوا إلى القلعة  
وعملوا ديارا عند الباشا وحضر  
الموجودون من الأمراء  
والوجاهة والمشايخ وتشاوروا  
في هذا الشأن فلم يستقر الرأي  
على شيء ونزلوا إلى بيوتهم  
وشرعوا في توزيع أمتهتهم  
وتعزيل بيوتهم واضطربت  
أحوالهم وطلب اسمعيل بك  
تجار البهار والمباشرين وطلب  
منهم دراهم سافعة فدخل عليه  
الخبري وأخبره بأن الجماعة  
القبليين وصلت أوائهم إلى  
الساتين وبعضهم وصل إلى  
برنجيز قبا لبر الآخر فلما تحقق  
ذلك أمر بالتحميل ونخرجوا من  
مصر شيئا فشيئا من بعد العصر  
إلى رابع ساعة من الليل  
ونزلوا بالعادية وذلك ليلة  
الثلاثاء رابع عشر المحرم  
وهم اسمعيل بك وصنماجه  
ابراهيم بك قشطة وحسين  
بك وعثمان بك طبل وعثمان  
بك قفا النور وعلى بك

يصبك في سبي الأخير ولزم الحسين حتى قتل معه وأتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالعلمية  
فقال له بعض أصحابه نفث ذلك الله الأرجعت من مكانك فإنه ليس لك بالكوفة ناصر  
ولاشيعة بل تخوف عليك أن يكونوا عليك فوثب بنوه عقال وقالوا والله لا نبرح حتى  
ندرك ثارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بعده هؤلاء فقال له بعض  
أصحابه أنت والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك  
أسرع ثم ارتفعوا فأتوها إلى زباله وكان لا يرعاه إلا تبعه من عليه حتى انتهى إلى  
زباله فأتاه خبر مقتل أخيه من الرضا عبيد الله بن بقطر وكان سرجه إلى مسلم بن عقيل  
من الطريق وهو لا يعلم بقتله فأخذته خيل الحرس فسيره من القادسية إلى ابن زياد  
فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأي  
فصعد فاعلم الناس بقدم الحسين ولعن ابن زياد وأباه فالقاء من القصر فتكسرت  
عظامه وبقى به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن هير اللخمى فذبحه فلما عيب ذلك  
عليه قال انما اردت أن أريحه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن هير ولكنه  
رجل يشبه عبد الملك فلما أتى الحسين خبر قتل أخيه من الرضا عبيد الله بن عقيل  
اعلم الناس ذلك وقال قد خذ لنا شيعة فمنا فحب ان ينصرف فلينهرف ليس عليه  
منا ذمام فتفرقوا عينا وشما لا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما فعل  
ذلك لانه علم ان الأعراب ظنوا انه يأتي بالداقداسة قامت له طاعة أهله فأراد ان يعلموا  
على ما يقدمون عليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقه رجل من العرب فقال له انشدك  
الله ما انصرف فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحدا السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك  
لو كانوا كفوك مرة القتال ووماؤلك الاشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رايافا ما على  
هذه الحال التي تذكرك فلا ترى ان تفعل فتقال انه لا يخفى على ما ذكرته ولكن الله عز  
وجل لا يغيب على امره ثم ارتحل منها

### \* (ذكر عدة حوادث) \*

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وكان العامل على مكة  
والمدينة وفيها مات جر هذا السلمي له صحبة وفي أيام معاوية مات حارثة بن النعمان  
الأنصاري وهو بدرى وفي أيامه ايضا مات دحية بن خليفة المكي الذي كان يشبهه  
جبريل اذ نزل بالوحى وفي أول خلافة مات رفاعة بن رافع بن مالك بن الجحلان  
الأنصاري وكان بدر ياوشه مع علي الجمل وصفين وفي أيامه مات عمرو بن أمية  
الضمري بالمدينة وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الأنصاري وعثمان بن أبي العاص  
النخعي وفي أيامه مات عتب بن مالك الأنصاري شهيد درا وفي أيام معاوية مات سهل  
ابن الحنظلية وهو ابن الربيع الأنصاري بدمشق وفي أيامه بعد سنة سبع وخمسين مات  
السائب بن أبي وداعة السهمي ومات في أيامه مرارة بن عمرو الأنصاري وهو بدرى

المجروح داروسايم بك وابراهيم بك طنان وابراهيم بك أوده باشه وعبد الرحمن اغا مستحقان  
واسمعيل كنفدا عز بان ويوفى فاغا الوالى وغيرهم وباتت الناس في وجل واصبح يوم الثلاثاء واشيع خبر مجرمهم

ووقع الثوب في يده وتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة اماره اسمعيل بك واتباعه على مصر في هذه المرة ستة اشهر واياما بما فيها من ايام سفره

٢٣

ومصطفى بك وآخرون في ذلك

اليوم وكذلك ابراهيم اغا الوالي الذي كان في ايامهم وشق المدينة ونادى بالامان وارسل ابراهيم بك يطلب من الباشا فرمنا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمنا وارسله صحبة ولده وكتختائه وهو سعيد بك قد دخل ببيعة الامراء يوم الاربعاء مع اعدا ابراهيم بك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم

الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثمانية عشر طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلق عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشر منه) طلعوا ايضا الى الديوان فخلع الباشا على ابراهيم بك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احد بك

شئ صنجقا كما كان وتقلد عثمان اغاخان زنادار ابراهيم بك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوقية صنجقية ايضا وعلى كاشف اغا مستخفان وموسى اغا من جماعة على بك واليا كما كان يوم سيده وفي اخره وردت اخبار بان اسمعيل بك ومن معه وصلوا الى غزوة

وفي ايامه مات زياد بن ابيد الانصاري في ايامه وهو يدري وفي ايامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب نهر معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف ويسا وبالياء المثناة والسين المهملة) وفي ايامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات نعيم بن عمرو بن رفاعه الانصاري وهو الذي كان فيه مزاج ودعابة وشهد بدرا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر ايامه مات عبد الله بن مالك بن جينة له صحبة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومعقل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة) وفي ايامه مات هذيل بن جارية بن هند الاسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وفيها مات أبو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو يدري وقيل مات سنة ثمان وستين وهو آخر من مات من البدر بين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول ايام معاوية مات أبو بردة هاشمي بن نيار البلوي حليف الانصار وهو عتيق يدري وشهد مع علي خروبه كلها وفي ايامه مات أبو ثعلبة الخشني له صحبة وقيل مات سنة ثمان وستين وفي ايامه مات أبو جهنم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها وقيل شهد بذي القعدة أيام ابن الزبير وكان قد شهد قريش حين بنتها وفي أول ايامه مات أبو حنيفة الانصاري والد سهل وفي آخر ايامه مات أبو قيس الجهمي شهد الفتح وفي سنة ستين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسيساط وقيل انه قتل شهيدا قبل هذا وفيها توفيت الكلابية التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد أصابها جنون وتوفي بلال بن الحنثال المزني أبو عبد الرحمن وفي آخر ايامه مات وائل بن حجر الحضرمي وأبو ادريس الخولاني (هذين جارية بالجمع والياء المثناة من تحتها وحارث بن النعمان بالحاء المهملة والثاء المثناة أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين)

\*(ثم دخلت سنة احدى وستين)\*

\*(ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه)\*

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له ما كبرت قال رأيت النخل فقال رجلا ن من بني أسد ما بهذه الارض نخلة قط فقال الحسين فما هو فقال لا انراه الا هو ادى الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال له ما امانا لمجانا الىه نجده له في ظهورنا ونستقبل القوم من وجهه واحدا فقل لا بلى هذا ذو حشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد فقال اليه فما كان باسرع من ان طاعت الخيل وعدلوا اليهم فسيبهم الحسين الى الخيل فقتل وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل الحسين واصحابه في فخر الظهيرة فقال الحسين لاصحابه وقتيانه اسقوا القوم ودرشوا الخيل ترشيعا ففعلوا وكان مجي

واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شاذخة على الحمديّة وورون المنة لانفسهم والفضيلة لهم بخاتمهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن الحمديّة التصرف في شئ الا باذنهم وموافقهم بحيث صاروا كالحجوز عليهم

لا يا كاون الاما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بك اوده باشه من غزة  
مغارقا لاسماعيل بك وقد كان أرسل ٢٤ قبل وصوله يستاذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته وتقبل

منه رضوان بك وقصد نفقه  
فالتجأ الى مراد بك وانضم اليه  
وقال له مراد بك لا تخش من  
أحد فخرك ذلك ما كن في  
صدور العلوية فلما كان يوم  
السبت سابع عشر جمادى  
الاولى ركب مراد بك وخرج  
الى مرمى المشاب منتفعا من  
القهر مفكرا في أمره مع  
العلوية فحضر اليه عبد الرحمن  
بك وهو على بك الحبشي من  
العلوية فعند ما أراد عبد  
الرحمن بك القيام عاجله مراد  
بك ومن معه وقتلوه وفر على  
بك الحبشي وغطى رأسه  
بقفانتيه وانزوى في شجر  
الجوز فلم يروه فلما ذهبوا ركب  
وساروا سرعا حتى دخل على  
حسن بك الجداوى في بيته  
وركب مراد بك وذهب الى  
بيته واجتمع على حسن بك  
اغراضه وعشيرته وأحمد بك  
شبن وسليمان كندوموسى  
أغا الوالى وحسن بك رضوان  
امير الحاج وحسن بك سوق  
السلاح وابراهيم بك بلقيا  
وكرتكوافى بيت حسن بك  
الجدادى بالداودية وعملوا  
مناويس فى ناحية باب ذويلا  
وناحية باب الخرق والسروجية  
والقنطرة الجديدة واجتمع  
على مراد بك خلد اشنه

الحرم القادسية أرسله الحسين بن غير النعمى في هذه الاف يستقبل الحسين فلم يزل  
مواقف الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين بؤذنه بالاذان فاذن وخرج  
الحسين اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس انما معذرة الى الله واليهكم انى لم  
أتكم حتى اتنى كتبكم ورسلكم ان اقدم اليها فليس لنا امام لعل الله ان يجملنا بك  
على الهدى فقد جئتكم فازعوا في ما أطعمتم من هودكم اقدم مصركم وان لم  
تقبلوا أو كنتم عديمي كارهين انصرفتم عنكم الى المكان الذى اقبلت منه فستكونوا  
وقالوا للوذن اقم فاقام وقال الحسين للبرابر يدان تصلى انت باصحابك فقال بل صل  
انت وصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف المحرالى  
مكنه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما  
بعد أيها الناس فانكم ان تقبوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى الله ونحن أهل  
البيت أولى بولايته هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائر من فيكم بالجور  
والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتنى به كتبكم ورسلكم  
انصرفتم عنكم فقال المحرانا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسال التى تدكرها فخرج  
خرجين بملايين صحف فقرأها بين أيديهم فقال المحرفان لساننا من هؤلاء الذين كتبوا  
اليك وقد أمرنا انا اذا نحن لثمتك أن لا نفارقك حتى نقدملك الكوفة على عبيد الله  
ابن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر اصحابه فركبوا لينصرفوا فاجتمعهم  
المحر من ذلك فقال له الحسين شككك أمك ماتريد قال له أما والله لو غيرك من العرب  
يقولها ماتركت ذكرا أمك بالكل كائننا من كان وليكني والله مالى الى ذكرا أمك من  
سبيل الابا حسن ما يقدرد عليه فقال له الحسين ماتريد قال المحر أريد أن أنطلق بك الى  
ابن زياد قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال المحر اذن والله لا أدعك فتراد الكلام  
فقال له المحر انى لم أمر بقتالك وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدملك الكوفة فخذ  
طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب  
أنت الى يزيد وأولى ابن زياد فعل الله أن ياتى بامريرزقنى فيه العافية من أن ابلى بشئ  
من أمرك فتماسر عن طريق العذيب والقادسية والمحر يساره ثم ان الحسين خطبهم  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى  
سلطانا جائرا مستحلا لمحرم الله لنا كئالها الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان  
يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا  
الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالنفى وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من  
غيرى وقد أدتني كتبكم ورسلكم ببيعةتكم وانكم لا تسلمونى ولا تحذلونى فان اقم على  
بيعةتكم تصيبوا رشداكم وأنا الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وعشيرته وهم مع طافى بك الكبير ومصطفى بك الصغير وأحمد بك السكلارجى وركب ابراهيم بك وسلم  
من قبة العزب وطلع الى القلعة ومالك الايوب وضرب المدافع على بيت حسن بك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول النهار



يوم السبت وغلقت الاسواق والمحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والمحارات  
رصاص ومدافع وقرابين وبرحقوق على بعضهم تارة ويتأخرون اخرى ٢٥ وينقبون البيوت على بعضهم فحصل

الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم  
من النهب والحرق والقتل  
ثم ان الحمدية تساق منهم  
طائفة من الخايج وطلعوهم  
هند جامع الحسين من بين  
المتاريس وفتحوا بيت همد  
الرجن أغام من ظاهره وملكوه  
وركبوا عليه المدافع وضربوا  
على بيت الجداوى فعند ذلك  
عابن العلوية الغلب فركبوا  
وخرجوا من باب زويلة الى  
باب النصر والحمدية خلفهم  
شاهر بن السيوف يخشون  
بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء  
التقوا معهم فقتل حسن بك  
رضوان أمير الحاج وأجد  
بك شين و ابراهيم بك بغيا  
المعروف بشلاق وغيرهم  
اجناد وكشاف ومعاليك وفر  
حسن بك الجداوى ورضوان  
بك وكان ذلك وقت القائلة  
من يوم لاحد وكان يوما شديدا  
الحرم يقتل أحدهم  
الهمديين سوى مصطفى بك  
الكبير اصابتة رصاصا في  
كتفه انقطع بسببها أيا ما شئ  
شفي وأما حسن بك ورضوان  
بك فمهر باقى طائفة قليلة  
وخرج عليهم ما العربان فقاتلوه  
فمات الا شديدا وتفرق من بعضهم  
وتخاص رضوان بك وذهب  
في خاصته الى شيبين الكوم

وسلم نفسي مع نفسي وأهلى مع أهلى فكم في اسوة وان لم تغفلوا ونقضتم عهدى  
وخلفتم بعتى فاعلمى ما هلى لكم بنكيتكم ففعلتموها باي وأخى وابن عى مسلم بن  
عقيل والمغرور من اغتر بكم فخطبكم أخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فاعلى نيكث  
على نفسه وسيعنى الله عنكم والسلام فقال له المحراني أذكرك الله في نفسك فاني أشهد  
انك قاتلت لتقتل فقال له الحسين أبا الموت تخوفني وهل يعدونكم الخطب أن تقتلوني  
وما أدري ما أقول لك ولكني أقول كما قال اخو الاوسى لابن عمه وهو يريد نصره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب فانك مقتول فقال

سأضى وما بالموت عار على الفتى \* اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما  
وواسى رجالا صالحين بنفسه \* وخالف مشبورا وفارق مجرما  
فان هشت لم اندم وان مت لم ألم \* كفى بك ذلا أن تعيش وترغما

فلما سمع ذلك المحر تضحى عنه فكان يسير ناحية عنه حتى انتهى الى هذيب الهجانات  
كان به هيباش النعمان ترمى هناك فنسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد أقبلوا من  
الكوفة على روادهم يجنبون فرسا لنا فحين هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم  
طرماح بن عدى فانتروا الى الحسين فاقبل اليهم المحر وقال ان هؤلاء النفر من أهل  
الكوفة وأنا حاجبهم أورادهم فقال الحسين لا منعهم عما منع منه نفسي انما هؤلاء  
أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي فان عمت على ما كان بيني وبينك والانجزتك فكف  
المحر عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجمع بن عبيد الله العامري  
وهو أحدهم اما أشرف الناس فقد أعظم رشوتهم ومثلت غرائرهم فهم الب واحد  
عليك واما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك  
رسالهم عن رسوله قيس بن مسهر فاخبروه بقتله وما كان منه فقر قرقت عيناه بالدموع  
ولم يملك دمعته ثم قرأ عنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظروا ما يدلو اتيديا اللهم اجعل  
انسا ولهم الجنة واجمع بيننا وبينهم في مستقر رجلك وغائب مذخور ثوابك وقال له  
الطرماح بن عدى والله ما أرى معك كثيرا أحد ولولم يعاتلك الا هؤلاء الذين أراهم  
لازميك لكان كفى بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة يوم ظهر الكوفة  
وفيه من الناس ما لم تر عيناي جمعا في صعيد واحد أكثر منه قط ليسيروا اليك فأنشدك  
الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل فان اردت ان تنزل بلادنا معك الله به حتى  
تري رأيك ويستبصر لك ما أنت صانع فسر حتى انزلك جبلنا أجافه والله جبل امتنعنا  
به من ملوك غسان وجير والنعمان بن المنذر ومن الاجر والابيض والله ما ان دخل  
علينا ذل قط فاسير معك حتى أنزلك ثم تبعنا الى الرجال من باجا وسلمى من طى فوالله  
لا ياتي عليك عشرة ايام حتى ياتيك طى رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما يبدالك فان حاجك  
هيج فانا نرضي لك بعشرين ألف طائي بضر بون بين يديك باسيافهم فوالله لا يوصل

٤ يخرج مل ح وأما حسن بك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضاعوه وتفرق من حوله وشيخ العرب  
سعد صحاح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه ربة شيخ عرب بل فتنظر به الحصان في

هبة كنان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وهربوه وكتفوه وصغروه رمية على قفاه ووجهه ثم سجدوه بينهم ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر ٢٦ يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقيس لما

بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك المحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبير ابراهيم بك ومراد بك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الى أين تذهب في فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ أحمد الدمنوري فركب جماعة كثيرة من الحمديّة وذهبوا الى بولاق وطالبوه فامتنع من اجابته فلم يجسروا على أخذه فهدموا من بيت الشيخ فدخله الزهم وطلع الى السطح ونظروا الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكنان فصادف بعض المماليك فصر به وأخذ حصانه وركبه وذهب راحا بمفرده واشيع هروبه فركبت الاجناد وحلّة واعليه الطريق فصار يسأل من يدركه ولم يجد طار يمسكوا كالى الحلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بك فوجده جالسا مع مراد بك فاستجدار ابراهيم بك فاجاده وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاناة الموت مراراً ثم رسموا له أن

اليك أبدأ وفيهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خير انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول أسنانا قدر معه على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بنا وفيهم الامور فودعه وسار الى اهله ووعده ان يوصل الميرة الى اهله ويعود الى نصره ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب الهجانات لقيه خبر قتله فرجع الى اهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى فسطاطاً ماضياً فاقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه لي فلما اتاه الرسول بدعوه قال ان الله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما أريد أن اراه ولا يراني فعاد الرسول الى الحسين فاخبره فلبس الحسين زعميه ثم جاء فسلم عليه ودعاه الى نصره فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة قال فلا تنصرتني فأتى الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع داعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الا ذلك فقال له أما هذا فلا يكون ابدأ ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله ثم سار اياماً ساعة خفقت براسه خفقة ثم انقبه وهو يقول ان الله وانا اليه راجعون والمجد لله رب العالمين فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابيت جعلت فداك ثم تحدثت واستترت جئت قال يا بني اني خفقت خفقة فغن لي فارس على فرس فقال القوم يسرون والمنسايات سير اليهم فعلمت ان انفسنا نعيمت الينا فقال يا ابيت لا ادراك الله سوا أسنانا على الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال اذن لا نبا الى ان نموت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير اما جزي ولد اعن والده فلما أصبح نزل فصلى ثم عجل الركوب فأنفذ يقياسه باصحابه يريدان يفرقهم فأتى الحر فرقه واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزلوا يقياسرون حتى اقموا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذا ركابهم يقبل من الكوفة فوقوا بآفته فظروا به وسلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتاباً من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسول في فلا تنزل الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسول في ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتني يا نفاذك أمرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم المحر هذا كتاب الامير يأمركم في ان اجمع بكم في المكان الذي ياتني فيه كتابه وقد امر رسول في ان لا يفارقتي حتى أنفذ رايه وأمره واخذهم الحر بالنزول على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في نينوى أو العاصرية أو شقية فقال لا استطيع هذا الرجل قد بعث عينا على فقال زهير بن القين للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا ابن رسول الله وان قتال هؤلاء السادة اهلون علينا من قتال من ياتيننا من بعدهم فاعمرى ليا تيننا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لا بدأهم بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا فأتناهم فقاموا اهلون علينا من قتال من يحبى بعدهم فقال الحسين ما هي قال العقر قال اللهم

يذهب الى جملته وأرسلوه الى السوييس في يوم الاربعاء ثامن عشر من جمادى الاولى اني في حجة فلما نزل بالمركب أمر الريس أن يذهب به الى القصر فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب الى القصر فطلع الى الصعيد

وأما حسن بك سوق السلاح فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بك وعلى بك الحبشي وسليمان كتحدا دخلا إلى مقام سيدي  
عبد الوهاب الشمراني وحزرة بك ذهب إلى بيته لكونه كان بطال فلم يدخله ٢٧ الرب كغيره وهرب موسى أغا الوالي

إلى شبراختم أنهم رسموا بنى  
على بك الحبشي وحسن بك  
وسليمان كتحدا إلى رشيد  
وأحضر موسى أغا الوالي  
إلى بيته بشفاعته على أغا  
مستحظان وأرسلوا الرضوان  
بك الاذن بالاقامة في شيبين  
وبنى له بها قصر أعلى البحر  
وجلس فيه وانقضت هذه  
الحادثة الشنيعة (وفي يوم  
الخميس غاية جادى الاولى)  
عمر الوادى بالقلعة وقلدوا  
أيوب بك الكبير صنيعة  
وكان اسمعيل بك رفعه أعنه  
ونفاه إلى دمياط ثم نقله إلى  
طنطا فلما رجع خدائشيه  
مع العلوية طلبوه إلى مصر  
وأرادوا رد صنيعته فلم يرض  
حسن بك الجداوى فأقام  
بمصر معزولا حتى وقعت هذه  
الحادثة فرجع كما كان وقلدوا  
أيوب بك كاشف خازن دار محمد  
بك أبى الذهب كما كان  
صنيعة أيضا وعرف بأيوب  
بك الصغير وقلدوا سليمان  
بك أبان بوت صنيعة أيضا كما  
كان وقلدوا إبراهيم أغا الوالي  
سابقا صنيعة وركبوا في  
مواكبهم إلى بيوتهم وضربت  
لهم الطبلجات (وفي يوم  
الخميس سابع جادى الثانية)  
طاعوا إلى الديوان وقلدوا

إلى أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة إحدى وستين  
فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة في أربعة آلاف  
وكان سبب مسيره إليه أن عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على أربعة آلاف إلى دستي  
وكانت الديلم قد خرجوا إليه وأغلبوا عليها وكتب له عهده على الرى فحسبوا الناس في  
جامعهم فلما كان من أمر الحسين ما كان دعا بن زياد عمر بن سعد وقال له سر إلى  
الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سررت إلى عملك فاستمعاه فقال نعم على أن ترد عهدهنا  
فلما قال له ذلك قال أمهاني اليوم حتى انظر فاستشار نصحاء فكلهم نهاه وأناه حزة بن  
المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته فقال انشدك الله يا خلى أن لا تسير إلى الحسين فتأثم  
وتقطع رجلك فوالله لا أن تجرح من دنياك ومالك وساطان الأرض كان لك خير من  
أن تأتى الله يدم الحسين فقال أفعلى وبات ليلة مفكر فى أمره فسمع وهو يقول  
أأترك ملك الرى والريرة \* أم أرجع مذموما بقتل حسين  
وفى قتله النار التى ليس دونها \* حجاب وملك الريرة عين  
ثم أتى ابن زياد فقال له أنك قد وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت أن تنفذلى  
ذلك فافعل وأبعث إلى الحسين من أشرف الكوفة من است أغنى في الحرب منه وسمى  
أنا فقال له ابن زياد است استامرك فمن أريد أن أبعث فان سررت بجندنا والافأبعث  
الينا ابعدنا قال فأتى سائر فاقبل فى ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث إليه  
رسولا يسأله ما الذى جاء به فقال الحسين كتب إلى أهل مصر كم هذا ان اقدم عليهم فاما  
اذ كرهونى فأتى انصرف عنهم فكتب عمر إلى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد  
الكتاب قال

الآن اذ علمت مخالبنا به \* يرجوا النجاة ولا تحين مناص

ثم كتب إلى عمر يأمه أن يعرض على الحسين بيعة يزيد فاذا فعل ذلك رأى أن يأتوا  
يمنعوه من معاه الماء فأرسل عمر بن سعد وعمر بن الحجاج على خمسة مائة فارس فنزلوا على  
الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام ونادى عبد  
الله بن أبى المحصين الأزدي وعداده في جيلة يا حسين اما تنظروا إلى الماء لا تذوق منه  
قطرة حتى تموت عطش فقال الحسين اللهم اقبله عطشا ولا تغفر له ابد اقال فرض فيما  
بعد فـ كان يشرب الماء القلة ثم يقي ثم يعود فيشرب حتى يتفرغ ثم يقي ثم يشرب  
فأبروى فإزال كذلك حتى مات فلما اشتد العطش على الحسين وأصحابه أمراخاه  
العباس بن على فسار في عشرين راجلا يحملون القرب وثلاثين فارسا فدنا من الماء  
فقالوا عليه وماء القرب وعادوا ثم بعث الحسين إلى عمر بن سعد وعمر بن قرظ بن  
كعب الانصارى أن اتقى الليلة بين عسكرى وعسكرك فخرج إليه عمر فاجتمعوا  
وتحادثوا طويلا ثم انصرف كل واحد منهم إلى عسكره وتحدث الناس أن الحسين

سليمان أغا مستحفظان سابقا صنيعة وقلدوا يحيى أغا خازن دار مراد بك صنيعة أيضا وقلدوا على أغا خازن دار إبراهيم بك  
صنيعة أيضا وهو الذى عرف به على بك أباطه (وفيه) حضر إلى مصر سليمان كتحدا الشرايبي كتحدا اسمعيل بك وعلى

هذه مكاتبة من اسمعيل بك مضمونها ما يراد الاذن بالتوجه الى اخيم أو الى السرو ورأس الخلاج يتيم هناك و يبقى ابراهيم بك قسطة بمصر رهينة ويكون وكيله ٢٨ في تعلقاته وقبض فائظه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا واحضروا

المشايع والقاضي وعرضوا عليهم تلك المكاتبة وتشاوروا في ذلك فانخط إلى اريبان يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة من السويس ويطلقه والى في كل سنة اربعين كيسا وستة آلاف ارباب غلال وجيوب وان يرسل ابراهيم بك صهره كما قال الى مصر ويكون وكيله عنه ومن يعجبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وارسلوا المكاتبة بحسبة سليم كاشف تمر لك اخي اسمعيل بك المقتول وآخرين (وفيه) رسوا بنفي ابراهيم بك وأوده باشه وسليمان كنفدا الشرايبي وكان اشيع تقايد ابراهيم بك الشخصية في ذلك اليوم وتهايل ذلك وحضر في الصباح عند ابراهيم بك فلما دخل رأى عنده مراد بك فاختمه عليه فخرج ابراهيم بك من جيبه مکتوباً باسمه عليه من اسمعيل بك خطاباً له مضمونه انه بلغنا ما صنعت في ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان ياخذ من الرجال اليهود كذا من النقود يوزعها على جهات كناها له وربنا

قال له من سعد ان خرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكرين فقال همرأخشي ان تهم داري قال ابنهم لك خبر امانها قال تؤخذ ضياعي قال أعطيك خبر امانها من مالي بالحجاز فذكره ذلك همر وتحدث الناس بذلك ولم يسمعه وقيل بل قال له اختاروا مني واحدة من ثلاث امان ارجع الى المكان الذي أقبلت منه واما ان أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه واما ان تسبروا بي الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئت فكون رجلا من اهلهم وعلى ما علمهم وقد روى عن عقبه بن سميان انه قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مرقته له فوالله ما أعطاهم ما يتدأكر به الناس من انه يضع يده في يد يزيد ولا ان يسبروا به الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني ارجع الى المكان الذي أقبلت منه أو دعوني اذهب في هذه الارض العريضة حتى تنظر الى ما يصير اليه امر الناس فلم يفعلوا ثم التقي الحسين وهمر بن سعد مرارا ثلاثا وأربعا فكتب همر بن سعد الى عبيد الله بن زياد امانا بعد فان الله اطفأ النار وجمع الكلمة وقد أعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذي أقبلت منه اذ ان تسبروا الى اى ثغر من الثغور شئت اوان ياتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يدي وفي هذا لكم رضوا وللامه صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لا ميره مشفق على قومه نعم قد قبلت فقام اليه شهر بن ذى الجوشن فقال أقبيل هذا مني وقد نزل بارضك والى جنبك والله اني رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكروني اولى بالقوة والعزة وان يكون اولى بالضعف والهجر ولكن ليسئل على حكمك هو وأصحابه فان عاقبت كنت ولى العقوبة وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان الحسين وهمر يتحدثان عامة الليل بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رأيت أخرج بهذا الكتاب الى عمر فلم عرض على الحسين وأصحابه النزل على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلماوان ابوا فليقاتلهم وان فعل فاسمع له واطع وان أبى فانت الامير عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث الى براسه وكتب معه الى همر بن سعد امانا بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتغيبه ولا لتطاوله ولا لتقتله عدله عندى شافعا انظر فان نزل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلماوان ابوا فافزحف اليهم حتى تقتلهم وتمل بهم فاهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت أبيت فاعقل جعدنا واخل بين شعرو بين العسكر والسلاام فلما أخذ شهر الكتاب كان معه عبد الله بن أبي اهل بن حزام عند ابن زياد وكانت همه ام البنين بنت حزام عند علي فولدت له العباس وعبد الله وجهه فمروا عثمان فقال لابن زياد ان تكتب لى اختنا امانا فافعل فكتب لهم امانا فبعث به مع مولى له اليهم فلما رأوا الكتاب

يجمعون في خير فلما اتوا له من ابراهيم بك وقرأه قال في الجواب كل منكم لا يجمل مكاتبه  
اسمعيل بك وانكر ذلك بالكتابة فلم يتبعوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارتسلوا اخاه محمد كنفدا بالباطنه فاخذ



وصحبه يملكو كين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفو واسلمان كتحدا الشرايبي واحتياطوا بوجوه ابراهيم  
 بك (وفي يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا ٢٩  
 والى جدة وذهب الى العادلية

وجلس هناك بالقصر حتى  
 شملوه وسفروه الى السويس  
 بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان  
 سفره يوم الاحد سابع عشر  
 جمادى الثانية وفي ذلك  
 اليوم حضر جماعة من الاجناد  
 من ناحية غزة من الذين كانوا  
 بصحبة اسمعيل بك (وفي يوم  
 الثلاثاء تاسع عشر) ركب  
 الامراء وطلعو الى باب اليمن كبرية  
 والعزب وارسلوا الى الباشا  
 كتحدا الجساو يشية واغات  
 المتفرقة والترجمان وكاتب  
 حواله وبعض الاختيساوية  
 يامرونه بالنزول الى بيت حسن  
 بك الجداوى وهو بيت  
 الداودية فلما قالوا له ذلك  
 قال واى شئ ذنبى حتى اعزل  
 فرجعوا واخبروهم بمقالة  
 الباشا فامروا اجنادهم  
 بالركوب فطلعو الى حوش  
 الديوان واجتمعوا به حتى امتلا  
 منهم فارغب الباشا منهم  
 فركب من ساعته ونزل من  
 القلعة الى بيت الداودية  
 واحضر رجاله وعزلوا متاعه  
 فى ذلك اليوم فكانت مدة  
 ولايته ستين وثلاثة اشهر  
 (وفي يوم الجمعة حادى عشرين  
 شهر رجب الموافق لعاشر  
 مسرى القبطى) كان وفاة  
 النزيل المبارك (وفي يوم

قالوا الاحاجية لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمية فلما اثنى شمر بكتاب  
 ابن زياد الى عمه قال له مالك ويالك قبح الله ما جئت به والله انى لا ظن لك انت نذية  
 ان يقبل ما كنت كتبت اليه افسدت علينا امرنا كنار جونا ان يصلح والله  
 لا يستسلم الحسين ابدا والله ان نفس ابيهم ابلين جنبية فقال له شمر ما انت صانع قال  
 انولى ذلك ونهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فدعا العباس  
 ابن علي واخوته فخرجوا اليه فقال انتم يا بني اخي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن  
 امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمرو والناس معه بعد  
 العصر والحسين جالس امام بيته محببيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبته وسمعت اخته  
 زينة الضجة فذنت منه فاية قطته فرفع راسه فقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى المنام فقال انك تروح الينا قال فاطمت اخته وجهها ووفات يا ويلته قال ليس  
 لك الويل يا اخية اسكتي رحمتك الله قال له العباس اخوه يا اخي اتاك القوم فنهض فقال  
 يا اخي اركب بنفسى فقال له العباس بل اروح انا فقال اركب انت حتى تلقاهم  
 فتم قول ما لكم وما بدا لكم وتسلمهم عما جاء بهم فاتاهم فى نحو عشرين فارسا فيهم زهير  
 ابن القين فسلمهم فقالوا لاجاء الامير بكذا وكذا قال فلا تجهلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله  
 فاعرض عليه ما ذكرتم فوثقوا ورجعوا العباس اليه بالخبر وودع اصحابه يخاطبون  
 القوم ويذكرونهم الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان  
 استطعت ان توخرهم الى غدوة اعلننا انى لربنا هذه الليلة ونذعوه ونستغفره فهو يعلم  
 انى كنت احب الصلاة ولا لوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين ايضا  
 ان يوصى اهله فارجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشية حتى ننظر فى هذا  
 الامر فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فامار ضينا واما ردناه فقال عمر بن سعد ما ترى  
 يا شمر قال انت الامر فاقبل على الناس فقال ماترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى  
 سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم ساءلكم هذه المسئلة لكان ينبغي ان تجيبوههم  
 وقال قيس بن الاشعث بن قيس اجبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة فقالوا لهم ان  
 يفعلوا ما اخرتهم العشية ثم رجع عمر بن جهم مع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال انى  
 على الله احسن الثناء واحمد على السراء والضراء اللهم انى اجدك على ان اكرمنا  
 بالنبوة وجعلت لنا سماطا وابصارا وافئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين  
 فاجعلنا لك من الشاكر بن امان بعد فانى لأعلم اصحابا وفى ولا اخير من اصحابى ولا اهل  
 بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى بخزاكم الله جميعا عنى خيرا الا وانى لا ظن يومنا من  
 هؤلاء الاهداء غدا وانى قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا فى حل ليس عليكم منى ضمان هذا  
 الليل قد غشيكم فاتخذوه جلا ولياخذ كل رجل منكم بيده رجل من اهل بيتى بخزاكم  
 الله جميعا خيرا ثم تفرقوا فى البلاد فى سوادكم ومداثكم حتى يفرج الله فان القوم

الاثنين) فانى عشرين شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبهم عبد الرحمن  
 اغامسحقان على الهجن وروا من خلف الجرة وذهبوا الى قبل وتخلف عنهم هبد الرحمن اغافى حلوان لغرض من الاغراض

يُنْتَظَرُهُ مِنْ مَصْرَ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ مَرَادِيكَ فِي عِدَّةٍ وَذَهَبَ وَالْإِلَى حُلُوانٍ لِيْلًا عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ وَاحْتِاطًا وَابْهَامًا وَبِدَارِ الْأَوْسَمِيَّةِ وَقَبَضُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَغَا ٣٠

أَحْضَرُوا حُجَّتَهُ إِلَى بَيْتِهِ الصَّغِيرِ بِالْكُوكَبَيْنِ وَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَخَرَجُوا بِحِمَايَتِهِ وَصَلُّوا عَلَيْهِ بِالْمَارِدَانِي ثُمَّ الْحَقُّوَابَهُ الرَّأْسَ فِي الرَّمِيْلَةِ وَدَفَنُوهُ بِالْقَرَاةِ وَمَضَى أَمْرُهُ وَزَادَ النَّيْلُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ زِيَادَةً مَقْرُطَةً حَتَّى انْقَطَعَتِ الطَّرِيقَاتُ مِنْ كُلِّ قَاحِيَةٍ وَاسْتَمَرَّ إِلَى آخِرَتِهِ (وَفِي أَوَّلِ آخِرِ رَمَضَانَ) هَرَبَ رِضْوَانُ بَكَّ عَلَى مِنْ شَيْبَيْنِ الْكُوكُومَ وَذَهَبَ إِلَى قَبْلِي فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ عَمِنُوا إِبْرَاهِيمَ بَكَّ الْوَالِي فَتَزَلَّ إِلَى رَشِيدٍ وَقَبِضَ عَلَى بَكَّ الْحَبَشِيِّ وَسَلِمَانَ كَتَبَتْهَا وَقَتْلَاهُمَا وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بَكَّ أَوْدَهُ بِأَسْهٍ فَهَرَبَ إِلَى الْقَيْطَانِ وَاسْتَجَارَ بِهِ (وَفِي تَاسِعِ عَشْرِ شَوَّالٍ) خَرَجَ الْحَمَلُ وَالْحَبْجَاجُ صَحْبَةً أَمِيرِ الْحَبْجَاجِ رِضْوَانُ بَكَّ بَلْفِيًا وَسَافِرًا مِنَ الْبَرَكَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ عَشْرِينَ شَوَّالٍ (وَفِيهِ) جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِوَرُودِ أَسْمَعِيلَ بِأَسَا وَالْإِلَى مِصْرَ إِلَى سَكَنْدَرِيَّةٍ (وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ شَوَّالٍ) رَكِبَ مُحَمَّدٌ بِأَسَاعِزَتِ مِنَ الدَّوْدِيَّةِ وَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْعَبْنِيِّ لِيَسَافِرَ (وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ) نَزَلَ الْبَاشَا فِي الْمَرَاكِبِ وَسَافَرَ إِلَى بَحْرَى (وَفِي

يَطْلُبُونِي وَلَوْ أَصَابُونِي لَهُ وَاهِنْ طَلَبَ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ وَابْنَاؤُهُ وَابْنَاتُهَا أَخُوهُ وَابْنَاتُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لَمْ نَفْعَلْ هَذَا النَّبِيُّ بِكَ لَا إِرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا بَنِي عَقِيلَ حَسْبَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِسَلْمٍ إِذْ هَبُوا فَقَدْ أَذْنَتْ لَكُمْ قَالُوا وَمَا نَقُولُ لِلنَّاسِ نَقُولُ تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عَمْرٍو مَتَّاعِينَ بِالْأَعْمَامِ وَلَمْ نَزِمْ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ لَمْ نَنْظُرْ مِنْ مَعَهُمْ بِرَحْمَةٍ وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَلَا نَدْرِي مَا صَنَعُوا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ وَلَا يَكُنَا نَفْسًا بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَاهْلِيْنَا وَنَقَاتِلُ مَعَكُمْ حَتَّى نَزِدَ مَوْرِدُكَ فَفَجَّ اللَّهُ الْعَيْشَ بِكَ وَقَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ لَأَنْخُنْ نَخْلُ عَنْكَ وَلَمْ نَعْزُ إِلَى اللَّهِ فِي إِدَامَتِكَ أَمَا اللَّهُ لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَكْسُرَ فِي صَدْرِهِمْ رَمْحِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا نَبْتَ قَائِمَةً بِيَدِي وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحِي لَفَقْتُكُمْ بِالْحِجَارَةِ دُونَكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكُمْ وَتَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ بِنُفُوهِ هَذَا فَخَرَّاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا وَسَمِعْتُهُ أَخْبَرَهُ زَيْنَبُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ وَهُوَ فِي خِيَمَةٍ لَهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ حَوِيٌّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ يَجْلِسُ فِيهِ

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ \* كَمْ لَكَ بِالْأَشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ  
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ \* وَالْدَهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ  
وَأَمَّا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ \* وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكِ السَّبِيلِ

فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا سَمِعَتْهُ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّهَا تَقُولُهَا وَأَنْتِ تَحْمِلُهَا حَتَّى أَتَيْتَ إِلَيْهِ وَنَادَتْ وَاتَّكَلَّا هَلِ بَتِ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةُ الْيَوْمَ مَا نَبْتَ فَاطِمَةُ أُمِّي وَعَلَى أَبِي وَالْحُسَيْنُ أُنْحَى بِأَخِيَّةِ الْمَاضِي وَتَمَالَ الْبَاقِي فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ يَا أَخِيَّةُ لَا يَذْهَبُ مِنْ حِلْمِكَ الشَّيْطَانُ قَالَتْ يَا بَنِي أُنْتُ وَأُمِّي اسْتَقَمَّتْ نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْغَدَاءُ فَزِدْ دَعْوَتَهُ وَتَرْقُرْقُ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ تَرَكَ الْقَطَا النَّسَامَ فَطُغِمَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ وَابْنَاتُهَا أَفْتَقَصْبُكَ نَفْسُكَ اغْتَصَابًا فَذَلِكَ أَقْرَحَ أَفْجِي وَأَشْدَّ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ أَطْمَتْ وَجْهَهَا وَشَقَتْ جَبْهَهَا وَخَرَتْ مَغْشِيَةً عَلَيْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ فَصَبَّ الْمَسَاءَ عَلَى وَجْهَهَا وَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَتَعَزَّى بِعِزِّهِ وَاللَّهُ وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَمُوتُونَ وَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ أُنْخِرَ مِنْهُ وَأُنْخِرَ مِنْهُ وَأُنْخِرَ مِنْهُ وَلِي وَلَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ اسْوَدَّ قَعْرَاهَا بِهَذَا وَنَحْوِهِ وَقَالَ لَهَا يَا أَخِيَّةُ أَنْتِ أَقْسَمُ عَلَيْكَ لَا تَنْشَقِي عَلَى جَبِيئَةٍ وَلَا تَنْخَشِي عَلَى وَجْهٍ وَلَا تَدْعِي عَلَى الْوَالِدِ وَالْثُبُورِ أَنَا هَلَاكْتُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا بَعْضَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ بِبَعْضِهَا فِي بَعْضٍ وَبَعْضُ بَعْضٍ وَنَوَابِئُ يَدَيِ الْبُيُوتِ فَيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْبُيُوتُ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ وَمِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَوْا قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يَصْلُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَدْعُونَ فَلَمَّا صَلَّى عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ الْغَدَاةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَبِلَ الْجُمُعَةَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ فَمِنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَعَبِي الْحُسَيْنُ أَصْحَابُهُ وَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارْسَاوُارَ بَعُونَ رَاجِلًا فَعَمِلَ زَهَبُ بْنُ الْقَيْنِ فِي مِمْنَةِ أَصْحَابِهِ وَحَبِيبُ بْنُ مَطْهَرٍ فِي مِيسَرَتِهِمْ وَأَعْطَى رَايَتَهُ

مِنْتَصَفِ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الْمَذْكُورِ نَزَلَ أَرْبَابُ الْعَمَّاكِي وَهُمْ عَلَى أَغَا كَتَبَتْهَا وَجَانِ وَأَغَا الْعَبَّاسُ  
الْمُتَقَرِّقَةُ وَالتَّرْجَانُ وَكَاتِبُ حَوَالَةِ وَأَرْبَابُ الْحُدُمِ وَسَافِرُ وَالْمَلَاةُ الْبَاشَا الْجَدِيدُ \* (وَأَمَّا مِنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَعْيَانِ

العلماء والمشاهير) \* (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أ وحذا الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم ابن يوسف بن  
صيام الدهموري المذهبي الازهرى ولد بدمه نور القرية سنة ألف ومائة ٣١ وواحد و قد اشتهر الازهر وهو صغير

يقيم لم يكفله أحد فاشتغل  
بالعلم وجال في تحصيله واجتهد  
في تكميله وأجازته علماء  
المذاهب الاربعة وكانت له  
حافظة ومعرفة في فنون غريبة  
وتأليف وأقنى على المذاهب  
الاربعة ولكن لم يفتفع بعلمه  
ولا بتصانيفه لخله في بذله  
لاله ولا غير أهله وورع ما يبيح  
في بعض الاحيان لبعض  
الغريباء فوائدا نفعه وكان له  
دروس في المشهد الحسيني  
في رمضان يخاطبها بالحكايات  
وبما وقع له حتى يذهب الوقت  
وولي مشيخة الجامع الازهر  
بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته  
الامر اهل الكونه كان قوالا للحق  
أما رابا المعروف سمعنا عنه  
من الدنيا وقصده الملوكة  
من الاطراف وهادته بهدايا  
فاخرة وسائر ولاه مصر من  
طرف الدولة كانوا يحترمونه  
وكان شهر الصيت عظيم  
الهيئة منجمعا عن المجالس  
والجمعيان وجمع سنة سبع  
وسبعين ومائة وألف مع  
الركب المصري واتي رئيس  
مكة وعلمائها لزيارته وعاد  
الى مصر وقدمه الشيخ عبد  
الله الادكاوي بقصيدة يهنته  
بذلك يقول فيها  
لقد سررنا وطاب الوقت  
وانشرفت

العباس أخاهو جعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب فالتقى في مكان منخفض  
من ورائهم كائنه ساقية عملوه في ساعة من الليل لتلايؤتوا من ورائهم واطرم نادا  
فنفغهم ذلك وجعل عمر بن سعد على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي وعلى  
ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن  
أبي سبرة الجعفي وعلى ربع عيم وهمدان المحبر بن يزيد الرياحي فشد هؤلاء كلهم مقل  
الحسين الا المحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمته عمرو بن  
الحجاج الزبيدي وعلى ميسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي  
وعلى الرجال شيب بن ربعي البرعوي التميمي واعطى الراية دريداه ولاه فلما دنوا من  
الحسين أمر فصر به فسطاط ثم أمر بمسك فبث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
النزرة ووقف عبد الرحمن بن عبد ربه ويزيد بن حصين الحمداني على باب الفسطاط  
وازدحما اليهما ابطلي به دمه فجعل يزيد يهازل عبد الرحمن فقال له والله ما هذه بساعة باطل  
فقال يزيد والله ان قومي لقد علموا اني ما احببت الباطل شا باولا كهلا ولكني مستبشر  
بما نحن لا قون والله ما بيننا وبين المحور العين الان عييل هؤلاء علينا باسيافهم فلما فرغ  
الحسين دخلا ثم ركب الحسين دابته ودعا بهف فوضعه امامه واقتتل اصحابه بين يديه  
فرقع يديه ثم قال اللهم أنت تقى في كل كرب ورجا في كل شدة وأنت لي في كل أمر  
نزل في ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحميلة ويخذل فيه الصديق  
ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة اليك عن سواك ففرجته وكشفته  
وكفيتني فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما رأى اصحاب عمر  
النار قاتلهم في القصب نادى شمر الحسين تهافت النار في الدنيا قبل القيامة فعرفه  
الحسين فقال أنت اولي بها صلياً ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى  
بصوت عال يسمع كل الناس فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تهملوني حتى اعظمهم بما  
يجب لكم على وحتي اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي  
وانصقتموني كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا مني العذر فاجعوا  
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم افضوا الى ولا تنظروا ان ولى الله الذي  
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخوانه قوله بكين وصحن وارتفعت  
اصواتهم فادس لاليهم أخاه العباس وابنه عليا اليه كتاهن وقال لعمرى ليكثر  
بكأؤهن فلما ذهب قال لا يبعد ابن عباس وانما قالها حين سمع بكأؤهن لانه كان نهاء  
ان يخرجهم من معه فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه ووصل على محمد وعلى الملائكة  
والانبياء وقال ما لا يحصى كثرة فسمع ابلغ منه ثم قال أما بعد فانسوني فانظروا من  
انا ثم راجعوا وانفسكم فعاتبوه وانظروا اهل بصلح ويحل لكم قتلي وانتهالك حرمتي الست  
ابن بنت قبيلكم وابن وصيه وابن همه وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله أوليس حزة

صدورنا حيث صح العود لوطن فالعود اجد قالوه وقد جدت بدأوع وداسا عيكم بلاغب فانت امجدنا وانت ارشدنا  
وانت اجدنا في السر والعلن دعاؤنا ارحمهم ارحمنا قد برجل يا علامة الزمن قرا المترجم على افقه

النافعة في عصره بعدد ربه بن احمد الديوبندى شرح المنهج وشرح التحرير وعلى الشهاب الخافى نصف المنهج وشرح  
 الفقه العراقي في المصطلح وعلى ٣٢ ابي الصفاء الشنواي شرح التحرير والمنهج والمحطوب على ابي شجاع

سيد الشهداء اعم ابي وليس جعفر الشهدا الطيار في الجنة عى اولم يبلغكم قول  
 من تفيض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ولا نعى انتم سيد اشباب اهل الجنة  
 وقرع عين اهل السنة فان صدقتموني فيما قلت وهو الحق والله ما تم مدت كذا ما مذ  
 علمت ان الله يمت عليه وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتوه عن ذلك اخبركم سلوا  
 جابر بن عبد الله أو أباسعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم أو انس اخبركم انهم سمعوه  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذا طبر يجزى كم عن سفك دمى فقال شعرو هو  
 بعد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله انى اراك تبعد  
 الله على سبعين حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلان تدري ما تقول ثم قال الحسين فان  
 كنتم في شك عما أقول أو تشكرون في انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب  
 ابن بنت نبي غيرى منكم ولا من غيركم اخبروني أو تطلبوني بقتيل منكم قتله أو بحال  
 لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فلم يكلموه فنادى يا شيبث بن ربعي ويا جابر بن  
 الجبر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث لم تسكتوا الى انى القيدوم هلككم قالوا لم  
 نفعل ثم قال بلى فعلتم ثم قال ايها الناس اذكروني فدعوني انصرف الى ما منى من  
 الارض قال قتال له قيس بن الاشعث أو لا تنزل على حكم ابن هلك يعنى ابن زياد فانك  
 لن ترى الا ما تحب فقل له الحسين أنت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر  
 من دم مسلم بن عقيل لا والله ولا أعطيهم بيدي عطاء الذليل ولا اقر اقرار العبد عبد الله  
 انى عدت برى وربكم أن ترجعوني اعوذ برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيروم الحساب  
 ثم اناخ راحلته ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له فى السلاح فقال يا اهل  
 الكوفة بدادكم من عذاب الله بداد ان حقا على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الآن  
 اخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة  
 وكنا نحن أمة وأنتم أمة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
 اينظر ما نحن وأنتم عاملون انادعواكم الى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد  
 الله بن زياد فانكم لا تدركون منه الا سوا بسملان اهينكم وبقطعان ايديكم وارجلكم  
 ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع الخيل ويقتلن امثالكم وقراءكم امثال جبر بن  
 عدى واصحابه وهنائى بن عروة واشباهه قال فسموه وأنواعا على ابن زياد وقالوا والله  
 لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه ونبيعته وبناصحابه الى الامير عبيد الله بن زياد  
 لما قال لهم يا عباد الله ان ولد فاطمة اجق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم  
 تنصروهم فاهيذكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد معاوية  
 فاعمرى ان يزيد رضى من طاعةكم بدون قتال الحسين فرما شهر بسهم وقال اسكت  
 اسكت الله نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير يا ابن البوال على عقيب ما اياك  
 أخطب انما أنت بهيمة والله ما اظنك تحبكم من كتاب الله آيتين وأبشر بالخير يوم

وايساغرجى وشرح الاربعين  
 لابن حجر وشرح الجوهر العبد  
 السلام وعلى عبد الدائم  
 الاجهوى ابن قاسم والاجرومية  
 وشرحها والقطر والازهرية  
 وشرح الورقات للحلى ومفسر  
 على الشمس الاطفيحي دروسا  
 من البخارى وبعضا من التحرير  
 وبعضا من الخطيب وكل على  
 الشيخ عبد الرؤف الشيبسى  
 نصف المنهج بعد وفاة الخلفى  
 وبعضا من المسائل وبعضا  
 من شرح الاربعين لابن حجر  
 وعلى الشيخ عبد الوهاب  
 الشنواي ابن قاسم والازهرية  
 وعلى الشيخ عبد الجواد  
 المرحوم الفقيه ابن المامق فى  
 الفرائض شرح شيخ الاسلام  
 وشباك بن الماسم ورسالة فى  
 علم الارتماطيقى للشيخ  
 سلطان وعلى الشمس  
 الغمرى شرح البهجة الوردية  
 الشيخ الاسلام وشرح الرملى  
 على الزبد والمواهب للقسطالانى  
 وسيرة كل من ابن سيد الناس  
 والحلبى والجامع الصغير  
 للسيدوطى مع شرح المناوى  
 عليه وشرح التائية لافرقانى  
 وشرح السعد على تصريف  
 العزى وعلى عبد الجواد  
 الميداى الدررة والطيبة وشرح  
 اصول الشاطبية لابن القاصم

والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس لافرقانى وعلى  
 الورزازى شرح الصغرى والسكتا فى عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى وبعضا من مختصر خليل ولا مية الافعال

القيامة



وقلى الشهاب النفر اوى دروسا من الجوهرة والاشعوى \* وعلى عبد الله الكنى كسى القطر والشذور والافية والتوضيح  
 وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى والمختصر ٣٣

والفلساوى والاشعوى  
 والنفسانية والافية العراق  
 وبعض مسلم واجازة في بقية  
 الكتب الستة وفي ورد شيخه  
 مولاي عبد الله السجلماسى  
 الشريف وعلى محمد بن عبد الله  
 السجلماسى شرح الكبرى  
 مع حاشية اليوسى والتلخيص  
 ومتن المحكم وبعض من صحيح  
 البخارى \* وعلى السيد محمد  
 السلمونى شيخ المسالكية متن  
 العزىة والرسالة ومختصر  
 خليل وشرحه للزرقانى ودروسا  
 من الخرشى والاشعوى  
 واجازة بجميع مروياته وبالافتاء  
 في مذهب مالك \* وعلى الفقيه  
 محمد بن عبد العزيز الزبادى  
 المحنفى متن الهداية وشرح الكنز  
 للزبادى والسراجية فى القرائن  
 والمنار \* وعلى السيد محمد  
 الربحواوى متن الكنز والاشباه  
 والنظائر وشيئا من المواقف  
 من بحث الامور العامة \*  
 واخذ عن الزعترى الميعات  
 والحساب والحبيب والمناظرات  
 والمنخرقات وبعض من اللعبة  
 \* وعلى السجلماسى منظومة  
 الوفق الخمس ودروسه العلوم  
 \* وعلى الشيخ سلامة الفيومى  
 أشكال التأسيس والجغمة  
 \* وعلى عبد الفتاح الدميلى  
 لفظ الجواهر ورسالة قسطنطين

الفياءة والعذاب الايم فقال شعر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال اقبالموت  
 تخوفنى والله للموت معه احب الى من الخلد معكم ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم  
 من دينكم هذا الجلف الخافى فوالله لا تنال شفاعته محمد قوما اهرقوا دماء ذريته واهل  
 بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم فامرهم الحسين فرجع ولما زحف عمر بنو الحسين  
 اناه المحر بن يزيد فقال له اصلحك الله امقاتل انت هذا الرجل قال له اى اى والله قتالا  
 ايسر له ان تسقط الرأس وتطبخ الايدي قال افسالك فى واحدة من الخصال التى عرض  
 عليكم رضا فقال عمر بن سعد والله لو كان الامر الى افعالت ولكن اميرك قد ابنى ذلك  
 فاقبل يد بنو الحسين قليلا قليلا واخذته رعدة فقال له رجل من قومه يقال له  
 المهاجر بن اوس والله ان امرك لم يرب والله ما رأيت منك فى موقف قط مثل ما اراه  
 الآن ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لمساعدونك فقال له اى والله اخير نفسى بين  
 الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فخلق بالحسين  
 فقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع  
 وسارتك فى الطريق وجهت بك فى هذا المكان والله ما ظننت ان القوم يردون  
 عليك ما عرضت عليهم لم ابدوا ولا يبلغون منك هذه المنزلة ابدافقت فى نفسى لا ابالى  
 ان اطيع القوم فى بعض امرهم لا يرون انى خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض  
 ما تادعهم اليه والله لو ظننت انهم لا يقبلون ما كنت انا كيتا منك وانى قد جئتك  
 تائبا مما كان منى الى ربى وما سبىالك بنفسى حتى اموت بين يديك اقرى ذلك توبة  
 قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك وتقدم المحر امام اصحابه ثم قال ايها القوم لا تقبلون  
 من الحسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فبما فيكم الله من حربه وقتاله  
 فقال عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال يا اهل الكوفة لا تمك الجبل والعبر  
 اذ دعوتوه حتى اذا اناكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونته ثم عدوتم عليه  
 لتقتلوه اوسكتكم بنفسه واحطتم به ومنعتموه من التوجه فى بلاد الله العريضة حتى يامن  
 ويامن اهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ومنعتموه ومن معه  
 عن ماء الفرات الجسارى يشرب به اليهودى والنصرانى والجوسى ويتمرغ فيه خنازير  
 السواد وكلابهم وهاهروا هاهله قد صرهم العطش بشما خلفتم محمد فى ذريته  
 لاسقاكم الله يوم الظل ما ان لم تتوبوا وتزعموا عما انتم عليه فرموه بالنبل فرجع حتى  
 وقف امام الحسين ثم قدم عمر بن سعد برأيه واخذ سهما فرمى به وقال اشهدوا لى  
 انى اول رام ثم رمى الناس وبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله وطلبوا البراز فخرج  
 اليهم ما عبد الله بن عير الكلبى وكان قد ابنى الحسين من الكوفة وسارت معه امراته  
 فقالا له من انت فانتبها لهما فقالا لا نعرفك ليخرج اليهما زهير بن القين اوجبيب بن  
 مطهر اوبرير بن خضير وكان يسار امام سالم فقال له الكلبى يا ابن الزانية وبك رغبة

• ملحج لوقا فى العمل بانكره ورسالة ابن المشاط فى الاسطلاب ودرابن الجدى \* وله شيوخ  
 آخرون كالشهاب اسجد بن الحبازة والشيخ حسام الدين الهنذى وحسين افندى الواعظ والشيخ احمد الثمري والسيد محمد

الموفق التلمساني ومحمد السوداني ومحمد القاسمي ومحمد المالكي كذا في برناج شيوخه المسمى باللائائف النورية في المنهج  
الدمه نورية هو امام واقفاته فيها حلية ٣٤ الباب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعارات

وايضاح المبهم في معاني السلم  
وايضاح المشكلات من متن  
الاستعارات ونهاية التعريف  
باقسام الحديث الضعيف  
والحذافة بانواع العلاقة  
وكشف اللثام عن مخدرات  
الافهام على البسطة وحسن  
التعبير لما للطبيعية من التكبير  
في القدرات العشر وتنوير  
المقلتين بضياء أوجه الوجوه بين  
السورتين والفتح الرباني  
بمفردات ابن حنبل الشيباني  
وطريق الاهتداء بالحكم  
الامامة والاقتداء على  
مذهب أبي حنيفة واحياء  
الفوائد معرفة خواص الاعداد  
والدقائق الاممية على الرسالة  
الوضعية ومنع الاثيم المحائر  
عن التصادي في فعل الكبائر  
وعين الحياه في استنباط المياه  
والانوار الساطعات على اشرف  
المربعات وهو الموفق المثبني  
وحماية الابار في سائر اسم على  
من الاسرار وخلاصة الكلام  
على وقف جزه وهشام والقول  
الصريح في علم التفسير واقامة  
الحجة الباهرة على هدم كنائس  
مصر والقاهرة وفيض المنان  
بالضوري من مذهب النعمان  
وشفاء الظمان بسر قلب  
القرآن وارشاد المساهر الى  
كنز الجواهر وتحفة الملوك في

عن مبارزة أحد من الناس ولا يخرج اليك أحد الا وهو خير منك ثم حمل عليه فضر به  
بسيفه حتى برد فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يابه له حتى غشيه فضر به فاقناه  
الكلي بيده فطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلي فضر به حتى قتله وأخذت  
امرأته عمودا وكانت تسمى أم وهب وأقبلت نحو زوجها وهي تقول فذاك أي وأمي  
قاتل دون الطبيب ذرية محمد فدفردوا نحو النساء فامتنعت وقالت ان أدعك ذون ان  
أموت معك فناداها الحسين فقال جريتم من أهل بيت خير الرجبى رحمتك الله ليس  
الجهاد الى النساء فرجعت فزحف عمرو بن الحجاج في ميمنة عمر فلما سادنا من الحسين  
جنودا على الركب واشهرهم الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت  
الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم  
يقال له ابن حوزة فقال أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقاموا لانا فقالوا نعم فساخا حنك  
قال يا حسين أبشر بالارقال له كذبت بل أقدم على رب رحيم وشفيح مطاع فمن أنت  
قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه فقال اللهم خذني الى النار فغضب ابن حوزة فاقحم  
فرسه في نهر بينهم فماتت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطع  
فخذ وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقا بالركاب يضرب به كل حجر وشجر حتى  
مات وكان مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج معهم وقال لعلي أصيب رأس الحسين  
فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة يدعاه الحسين رجوع  
وقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا ونشب القتال وخرج يزيد بن  
معقل حليف عبد القيس فقال يا يزيد بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد  
صنع في خير اوصنع بك شرا فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا وانا أشهد انك من  
الضالين فقال له ابن خضير هل لك ان أباهلك أن يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم  
انخرج أبازرك فخرج فاقباده لا أن يلعن الله الكاذب ويقتل الحق المبطل ثم تباعدوا  
فاختلفا فاضرب يزيد بن خضير فمات يزيد بن خضير فلم يضربه شيئا وضربه ابن خضير  
ضربة قدت المغفرو بلغت الدماغ فسقط والسيوف في رأسه فحمل عليه رضى بن منقذ  
العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتر كاساهة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فحمل  
كعب بن جابر الازدى عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد  
مس الرمح نزل عن رضى فعض انفه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضره بسيفه  
حتى قتله وقام رضى ينفذ الزاب من قبله فلما رجع كعب قالت له امرأته أهنت  
على ابن فاطمة وقتلت بريرا سيد القراء الا كلك أبدا وخرج عمرو بن قرظلة الانصاري  
وقاتل دون الحسين فقتل وكان اخوه مع عمرو بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن  
الكذاب اضللت أخى وغررته حتى قتلتك فقال ان الله لم يضل اهلك بل هداه وأضللك  
قال قتلى الله ان لم اقتلك أو أموت دونك فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه

علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت والتحاف البرية معرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب  
فملاحسة العقول الانانية في احكامها لالة الاحاطة وهي لالة النصف من شعبان والزهرة الباسم في علم الطاليس

وهنجز السرك الى نصيحة الملوك والنخ الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم  
التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلا مابن العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم مشهورة ومنظومة

٣٥

اطلعت على غالبها \* اجتمع  
الفقيه على المترجم قبل وفاته  
بمخوستين ولما عرفني  
تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه  
وصار يضرب بيده على  
الاجرة ويقول ذهب اخواننا  
ورفقنا ثم جعل يحاطبني  
بقوله يا ابن اخي ادع لي وكان  
منقطعا بالمنزل واجازني بحر وبانه  
ومسوعاته واعطاني برنامج  
شيوخه وقلمته ولم يزل حتى  
تعامل وضعف عن الحركة  
وتوفي يوم الاحد عاشر شهر  
رجب من السنة المذكورة  
وكان مسكنه بيولاقي وصلى  
عليه بالازهر بمشهد طافل جدا  
وقرى نسبه الى ابي محمد البطل  
الغازي ودفن بالبستان وكان  
آخر من ادر كفا من المتقدمين  
(ومات) الامام العلامة  
الحق والفهامة المدقق  
شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد  
ابن يونس الطائي الحنفى ولد  
بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة  
وألف وتفقه على والده وبه  
تخرج وبه وفاة والده تصدر  
في مواضعه ودرس وأفتى  
وكان اماما ثباتا متقنا مستحضرا  
مشار كافي العلوم والرياضيات  
فرضيا حيسوبا وله مؤلفات  
كثيرة في فنون شتى تدل على  
رسوخه وكتب شرحا على

فصره لجمال أصحابه فاستنقذوه فبرأوا قاتل الحر بن يزيد مع الحسين قتل الاشديد  
وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضا فبرز اليه  
مراحم بن حريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج بالناس اتدرون من تغا تلون فرسان  
المصر قوما مستهينين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقلم يبقون والله لولم ترموهم  
الا بالحجارة لقتلوههم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجاهتكم لا تترابوا في قتل  
من مرق من الدين وخالف الامام فقال عمر الراى ما رأيت ومنع الناس من المبادزة قال  
وسمع الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج اعد لي تحريض الناس انحن مر قنا من الدين أم أنتم  
والله لنعلمن لو قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم اينما المارق ثم حمل عمرو بن الحجاج  
على الحسين من نحو الفرات فاضطر بواساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف  
عمرو ومسلم صريع فبشى اليه الحسين وبه رمق فقال رحلك الله يا مسلم بن عوسجة منهم  
من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر ودنا منه حبيب بن مطهر وقال عز على مصرعك أبشر  
بالجنة ولولا اني أعلم اني في أثرك لاحق بك لاحببت ان توصيني حتى احفظك بما  
أنت له أهل فقال أوصيك بهذا رحلك الله وأوصيكم بخو الحسين ان تموت دونه فقال  
افعل ثم مات مسلم وصاحبت جارية له فقالت يا ابن عوسجة فنادى أصحاب عمر وقتلنا  
مسلمًا فقال شئت لبعض من حوله شكلكم أمهاتكم انما تقتلون أنفسكم بايديكم  
وتذلون أنفسكم لغيركم أتقرحون بقتل مثل مسلم وأما والذي اسلمت له لرب موقف له  
قد رأيته في المسلمين فالتقدرايته يوم سلق اذر يجان قتل ستقمن المشر كين قبل ان تنام  
خيول المسلمين أفيعتل مثله وتقرحون وكان من الذين قتلهم مسلم ابن عبد الله الضبابي  
وهو يدالرجن بن ابي خشكارة الجلي وحمل شمر في الميسرة فبته والوجه لواء على الحسين  
وأصحابه من كل جانب فقتل السكابي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الا وبن وقاتل قتلا  
سديدا فقتله هانئ بن ثابت الحضرى وبكر بن حى اليمى من تيم الله ابن ثعلبة  
وقاتل أصحاب الحسين قتلا شديدا وهم اثنان وثلاثون فارسا فلم يحم على جانب  
من خيل الكوفة الا كشفته فلما رأى ذلك عذرة بن قيس وهو على خيل الكوفة  
بعث الى عمر فقال ألا ترى ما نلقى خيل هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم  
الرجال والرماد فقال لثابت بن ربي ألا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضر واهل  
المصر عامة تبعه في الرماة لم يجد له ذا غيرى ولم ير الا يورون من شبت الكراهة لانه قال  
حتى انه كان يقول في امارة مصعب لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا أبدا ولا يسدد لهم  
لرشد ألا تعجبون انما قلنا نافع على بن ابي طالب ومع ابنته الحسين آل ابي سفيان خمس  
سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الارض نفا لله مع آل معاوية وابن سمية الزانية  
ضلال بالاث من ضلال فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الحصى بن غير فبعث معه  
الجففة وخمسمائة من المرامية فلما ادنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا

الشمائل وحاشية على الاشعري اجاد فيهما وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) سيدى  
أبو فلم أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي الز محمد بن الجعفى وعرف بالشيشينى وكان كاتب الكنى بمنزل السادات

الوفائية وكان انسانا حسنا جديدا في عيرته نسا ان يثق به للطاعة والمراجعة توفي يوم السبت  
آخر الحرم (ومات) شيخنا ٣٦ الامام القطب وجيه الدين أبو المرحم عبد الرحمن الحسيني العلوي

العيدروسى الترمي نزيل  
مصر ولد به في الغروب ليلة  
الثلاثاء ناسع صفر سنة خمس  
وثلاثين ومائة وألف والده  
مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي  
فرين العابد بن عبد الله بن  
شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن  
القطب الأكبر عبد الله  
العيدروس بن أبي بكر السكران  
ابن القطب عبد الرحمن السقاوي  
ابن محمد مولى الدويلى بن علي  
ابن علوي بن محمد مقدم التربة  
يترجم ابن علي بن محمد بن علي  
ابن علوي ابن محمد بن علوي بن  
ابن عبد الله بن أحمد الرازي بن  
عيسى النقيب بن محمد بن علي  
ابن جعفر الصادق ابن محمد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب وأمه فاطمة ابنة عبد  
الله الباهر بن مصطفى بن زين  
العابد بن العيدروس وأرخه  
سليم ابن بن عبد الله ماجرى  
بقوله

لله من سيد

• أتى بيده سعيد

مضاء الزمان به

• نعم الحبيب الجيد

يانعم من وافد

• بكل خير لم يد

ان الصفي المصطفى

• اللوذعي الرشيد

تاريخ ميلاده

• أتى شريف سعيد

والبهاء الحرقه وصاياه وبقته على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بالله وبه وأجاز بمرو يانه وفي سنة ثلاث

ان عقر واخيوله م وصاروا رجالة منهم وقاتل المحر بن يزيد رجلا قتل اشديدا  
فقاتلوه ثم الى ان انتصف النهار شد قتال خالفه الله لا يقدرون ان ياتوهم الامن وجه  
واحد لاجتماع مضاربهم فلم اداى ذلك همرارهم بل رجلا يقوضون البيوت عن  
أيمانهم وشما عليهم ليحيطوا بهم فمكنا ان نفر من أصحاب الحسين الثلاثة والاربعة  
يقولون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب يرمونه من قريب او يعقرونه  
فامرهم ساهر بن سعد فحرق قتالهم الحسين دعورهم فاحرقوها فانهم اذا احرقوها  
لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها فمكنا كذلك ونخرجت امرأة الكلي فجلست عند  
رأسه فخرج القرباب عن وجهه وهو يقول هنيئاً لك الجنة فامرهم شرعاً لاما اسمعهم فمضرب  
رأسها بالعمود فجلست مكانها وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى على بالدار  
حتى احرق هذا البيت على أهله فصارت النساء وخرجن وصاح به الحسين انت تحرق  
بيتي على اذى اى اى الله بالنار فقال جدي من مسلم اشمران هذا الاصلم تعذب به ذاب الله  
وتقتل الولدان والنساء والله ان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك فلم يقبل منه فساء  
شد بن ربي فمناه فانتهى وذهب الى صرف فحمل عليه زهير بن الغنم في عشرة  
فكشفتهم عن البيوت وقتلوا اباعزة الضبابي وكان من أصحاب شمر وعاطف الناس  
عليهم فكشروهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل والرجل يبين فيهم فقاتلهم واذا قتل في  
أولئك لا يبين فيهم فكشروهم ولما حذر وقت الصلاة قال أبو ثعلبة الصائدي للحسين  
نفسي انفسك القدا ارى هرا قد اقر برأى منسك والله لا تقتل حتى تقتل دونك  
وأحب ان اتي ربي وقد صليت هذه الصلاة ففرح الحسين رأسه وقال كرت الصلاة  
جعلك الله من المصلين اذا كرمين نعم هذا أول وقتهم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى  
نصل ففعلوا فقال لهم الحصين ام لا تقبل فقال له حبيب بن مطير زعمت لا تقبل الصلاة  
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل منك يا حبيب رخصت عليه الحصين وخرج  
اليه حبيب فضر به وجهه فمسه باليد ففد فشب ففقط عنه الحصين فانه نكده أصحابه  
وقاتل حبيب قتل اشديدا فقتل رجلا من بني عيم اسمه بديل بن صريم وحمل عليه آخرون  
فمهم فمعه فذهب ليقيم فضر به الحصين عن رأسه بالسيوف فوقع ونزل اليه التميمي  
فأبرز رأسه فقال له الحصين ان اشر يكاد في قتله فقال لا خير لا والله فقال له الحصين  
اصطفيه اعاقبه في حق فرسي كعب يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه وامض به الى  
ابن زياد فله حاجة الى فيم تعاده ففعل رجلا به في الناس ثم دفعه اليه فلما رجعوا الى  
الكوفة أخذ الرأس وجعله في عني فرسه ثم أقبل به الى ابن زياد في القصر فبصر به  
الغاسم بن حبيب وقد راى فاقبل مع الفارس لا يفارقه فارتاب به الرجل فسأله عن  
حاله فاعبره وطالب الرأس ايدفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وأرجوان يثبدي  
الامير فقال له لئن الله لا يثبديك الا أسرا الثواب ولم يزل يطالب غرة قاتل أبيه حتى

هذان

ربما انشأ على هذه وصلاخ في جبر والده وجده وأجاز والده وجده

والبهاء الحرقه وصاياه وبقته على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بالله وبه وأجاز بمرو يانه وفي سنة ثلاث

وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلوا بنجد والشعر واجتمع بالسيده عبد الله ابن عمر الحضار العيدروس  
فمقر منه الذكرو صالحه وشابكه وابسه الخرقه وأجازة اجازة ٣٧ مطلقه مع والده ووصلوا بنجد وسورت

واجتمع باخيه السيد عبد الله  
الباصر وزاد من بهامن  
القراية والاولياء ودخلا  
مدينة بروج فزارا الحضار  
الهند السيد أحمد بن الشيخ  
العيدروس وذلك ليلة النصف  
من شعبان سنة واحد وستين  
ثم رجعا الى سورة وتوجه والده  
الى تريم وترك المترجم عند  
أخيه وخاله زين العابدين  
ابن العيدروس وفي أثناء ذلك  
رجع الى بلاد جاد وظهرت له  
في هذه السفرة كرامات هدة  
ثم رجع الى سورت وأخذ  
اذناك من السيد مصطفى بن  
عمر العيدروس والحسين بن  
عبد الرحمن بن محمد العيدروس  
والسيد محمد فضل الله  
العيدروس اجازة بالاسل  
والطارق وابسه الخرقه ومحمد  
فاخر العباسي والسيد غلام علي  
الحسيني والسيد غلام حيدر  
الحسيني والبارع الحدث حافظ  
يوسف السورقي والعلامة  
عزير الله الهندي والعلامة  
غياث الدين الكوكبي وغيرهم  
وركب من سورت الى اليمن  
فدخل تريم وجدوا العهد بدوي  
رجعه وتوجه منها الى مكة للحج  
وكانت الوقفة هناك اربعة ايام  
جده صلى الله عليه وسلم وأخذ  
هنالك عن الشيخ محمد حياة

كان زمان مصعب وغزاه مصعب بانجير أدخل القاسم عسكره فاذا قاتل ابيه في سطا طه  
أدخل عليه نصف النصارى فقتله فلما قتل حبيب هذلك الحسين وقال عند ذلك  
حقب حساة اصحابي وحمل الحروز هير بن القين فقتلوا قتلا لا شديدا وكان اذا حمل  
أحد همة واغاص فيهم حمل الاخر حتى يخلصه فعلا ذلك ساعة ثم ان رجالا حملت على  
الحمر بن يزيد فقتلته وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوه ثم صلوا الظهر صلى  
بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بهدا الظهر فاشد قتالهم ووصلوا الى الحسين  
فاستقدم الخنفي امامه فاستدفع لهم يرمونه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط وقاتل  
زيد بن القين قتلا لا شديدا فحمل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن أوس  
فقتلاه وكان نافع ابن هلال الجبلي قد كتب اسمه فوق نبله وكانت مسمومة فقتل بها  
اثني عشر رجلا سوى من جرح فضر بحتى كسرت عضدا وأخذ أسيرا فاخذهم شمر بن  
ذي الجوشن فأتى به عمر بن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلتم منكم اثني عشر  
رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتوني فانهضي شمر سيفه ليقطعه  
فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تأتي الله بدمائنا فالحمد لله الذي  
جعل منايانا على يدي شرادخله فقتله شمر ثم حمل على اصحاب الحسين فلما ساروا انهم  
قد كثروا وانهم لا يقدرون ان ينعوا الحسين ولا انفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه  
عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك فعلا  
ية اتلان بين يديه واتاء الغتيان الجابريان وهما سيف بن الحر بن سريع ومالك بن  
عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما اني لارجو  
أن تكونا عن ساعة فري عين فقالا والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك  
نراك قد أحيط ببل ولا تقدر أن نغيبك فقال جزا كما الله جزا المتقين وجاء حفظة بن اسعد  
الشامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم  
الاحزاب مثل دأب قوم نوح وهما دوت ودوا الذين من بعدهم وما الله يريد ظلمنا للعباد  
يا قوم اني أخاف عليكم يوم التبار يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل  
الله فإله من هاديا قوم لا تقبلوا الحسين فمسيحتكم الله بعباد و قد خاب من افترى  
فقال له الحسين رحمتك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا ما دعوتهم اليه من  
الحق ومنضوا اليه ببحولك واصحابك فكيف بهم الا أن قد قتلوا اخوانك الصالحين  
فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى أهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل وتقدم الغتيان  
الجابريان فودعا الحسين وقتلا حتى قتلا وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري  
وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلم عليه وتقدم فقتل شوذب وأما عابس  
فطلب البراز فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم عمراروه بالحجارة فرموه من كل جانب  
ولما رأى ذلك ألقى درعه ومقره وحمل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا عليه

السندي رأى الحسن السندي ابراهيم بن قيس الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيهني ومحمد الداغستاني ورجع الى  
مكة فاخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد دوا بن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ما جرى وعبد الله



ابن جعفر مده روم محمد بن اشير ثم ذهب الى الطائف وزار الخبر بن عباس ومده بقصائده واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله  
مير غني وصار بينهما الود الذي

٢٨

لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين اذن له بالعودة الى مصر فنزل

الى جدة وركب منها الى  
السويس وزار سيدي عبد الله  
الغريب ومده بقصيدة  
وركب منها الى مصر وزار  
الامام الشافعي وغيره من  
الاولياء ومدح كلامهم  
بقصائده موجهة في ديوانه  
وفي رحلته وهرعت اليه  
اكابر مصر من العلماء والصلحاء  
وارباب السجاجيد والامراء  
وصارت له معهم المفاخرات  
والمدركات ما هو مذكور  
في رحلته ومن اتي اليه زائرا  
شيخ وقته سيدي عبد الخاق  
الوفائي فاجبه كثير اموال اليه  
لتوافق المشربين والبسة  
الخزفة الوفائية وكناه ابا المراحم  
بعد تمنع كثير واجازته ان يركب  
من شاء فركب جساعة كثيرة  
من اهل اليمن هذه الاجازة  
وفي سنة اسع وخمسين سافر الى  
مكة بحجة الحج وتزوج ابنة  
جده الشريفة العلوية العيدر رومية  
وسكن بالطائف وابني بالسلامة  
دارا نفيسة ومده بالخبر بقصائده  
طمانية ثم عاد الى مصر ثانيا في  
سنة اثنتين وستين مع الحج  
فكث بها عاما واحدا وعاد الى  
الطائف وفي سنة اربع وستين  
اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر  
في سنة ثمان وستين ومكث  
بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج

فقتلوه وادعى قتله جماعة وجاء الخوفاك بن عبد الله المشرقي الى الحسين بن فقال يا ابن  
رسول الله قد علمت اني قاتل لك اني اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم ارمق مقاتلا فاني  
حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت وكيف لك بالتجاء ان قدرت عليه فانت في  
حل قال فاقبلت الى فرسي وكنت قد تركت في خيما حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر  
واقبلت راجلا وقتلت رجلين وقطعت يد آخر ودعا الى الحسين مرارا قال واستخرجت  
فرسي واستويت عليه وسميت على عرض القوم فافرجوا لي وتبعني منهم خمسة عشر  
رجلا فقتلهم وسلمت وجدا ابوا الشعثاء الكندي وهو يزيد بن أبي زياد بن يدي الحسين  
فرمى بانه سبعة منهم ماسقط منهم خمسة منهم وكلماري يقول له الحسين اللهم مدد رمية  
واجعل ثوابه الجنة وكان يزيد هذا في نخرج مع عمر بن سعد فلما اردوا الشروط على  
الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه وكان اول من قتل وأما الصبي داوي عمرو بن خالد  
وجبار بن الحرث السلمي في وسعده ولى عمرو بن خالد وجمع بن عبيد الله العائذي فانهم  
قاتلوا اول القتال فلما وافواهم هم صغروا اليهم فقطعواهم عن أصحابهم فحمل العباس  
ابن علي فاستمدهم وقد جرحوا ثلث دنانيرهم هدمهم فملاهم فقتلوا في اول  
الامر في مكان واحد وكان آخر من بقي من أصحاب الحسين سويد بن أبي المراحم الخنعمي  
وكان اول من قتل من آل بني ابي طالب يومئذ على الاكبر ابن الحسين واهله لم يبق  
ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه جل عليهم وهو يقول

انما على بن الحسين بن علي \* نحن ورب البيت اولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن ادعي \*

ففعل ذلك مرارا حمل عليه مرة من منة العبدى فقتله فصرع وقطعه الناس بسيوفهم  
فلم اراه الحسين قال قتل الله فماتوا فاني ما جرحهم على الله وعلى انتك حرمة  
الرسول على الدنيا بعدك انما وابل الحسين اليه ومعه ثمانية فقال اجعلوا خاكم  
فماتوا حتى وضعوه بين يدي القضاة الذي كانوا يقتلون له ثم ان عمرو بن  
صبيح الصداقي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع  
ان يجر كفا ثم رماه بسهم آخر فقتله وحمل الناس عليهم من كل جانب فحمل عبد الله  
ابن قطبة الطائي على عرو بن عبد الله بن جعفر فقتله وحمل عثمان بن خالد بن أسير  
الجني وشمر بن سوط الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى  
عبد الله بن عروة الخنعمي جعفر بن عقيل فقتله ثم حمل القاسم بن الحسن بن علي ويده  
السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن نقيل الازدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم  
الى الارض لوجهه وقال يا همدان فانهض الحسين اليه كالهقر ثم شد شدرة ليث اغضب  
فضرب عمر اب السيف فاقباه بيده فقطع يده من المرفق فصاح وسمت خيل الكوفة  
ايستنفذوا عمر فاستقبلته بصدورهم ارجالت عليه فومئذ حتى مات وانجبت العبرة

والحسين

والشريعة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل

في عام اثنتين وسبعين تزوج الشريعة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل  
بها عام اوله من اوله السيد هادي في سنة ثلاث وسبعين وفي سنة اربع وسبعين عاد الى مصر بعيساله بحجة الحج فاتي

عصاه استقر به النوى وجمع حراسه لئلا يفر من الفضائل وأخلاه عن السوى وهرعت اليه الفضلاء لا أخذوا التلقى وتلقى  
هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والمحقى وأخيه يوسف وهم تلقوا ٣٩ عنه تبركا وصاروا وحدوقته حالا

وقال مع تنويه الفضلاء به  
وخضعت له أكابر الامراء على  
اختلاف طبقاتهم وصار  
مقبول الشفاعة عندهم لا ترد  
رسائله ولا يردها له وطار صيته  
في المشرق والمغرب وفي اثناء  
هذه المدة تعددت له رحلات  
الى الصعيد الاعلى والى  
طنطا والى دمياط والى  
رشيد واسكندرية وفوة  
ودبروط واجتمع بالسيدي  
على الشاذلى وكل منهما أخذ  
عن صاحبه وزار سيدي  
ابراهيم الدسوقي وله في كل  
هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر  
الى الشام فتوجه الى غزة  
ونابلس ونزل بدمشق ببنت  
الجناب حسين أفندي المرادى  
وهرعت اليه علماء الشام  
وأدباؤها وخاطبوه بمدائح  
واجتمع بالوزير عثمان باشا  
في ليلة مولد النبي صلى الله  
عليه وسلم في بيت السيد على  
أفندي المرادى ثم رجع الى  
بيت المقدس وزار عادالى  
مصر وتوجه الى الصعيد ثم  
عاد الى مصر وزار السيد البدوي  
ثم ذهب الى دمياط كعادته  
في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم  
توجه الى رشيد ثم الاسكندرية  
ومنها الى اسلامبول فحصل له  
بها غاية المحظ والقبول ومدح  
بقصائده وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يتركها الا نحو أربعين يوما وركب منها  
الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم

والحسين واقف على رأس القاسم وهو بفحص برجله والحسين يقول بعد القوم قتلوك  
ومن خصمهم يوم القيامة فيك جذك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك  
أويجيبك ثم لا ينفعك صوته والله هذا يوم كثرت اتره وقل ناصر ثم احتمله على صدره  
حتى القاه مع ابنه على ومن قتل معه من أهل بيته ومكث الحسين طويلا من النهار  
كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم آثمه ثم ان رجلا  
من كندة يقال له مالك بن النضر اتاه فضربه على رأسه باسياف فقطع البرنس وادى  
رأسه وامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا كلت بها ولا شربت وحشرك الله مع  
الظالمين والى البرنس ولبس القلنسوة وأخذ الـ كندى البرنس فلما قدم على أهله  
أخذ البرنس يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أسلب ابن رسول الله تدخل بيتي أخرجه  
عنى قال فلم يزل ذلك الرجل فقيرا حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير  
فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد فذبحه فاخذ الحسين دمه فصبه في الارض ثم  
قال رب ان تسكن حبيبت هذا النصر من السماء فأجعل ذلك لما هو خير وان تقم من  
هؤلاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغزوى ابا بكر بن الحسين بن على بسهم فقتله  
وقال العباس بن على لا خوتة من أمه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى أرتكهم فانه  
لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وحمل هانئ بن نبيت الحضرمي على عبد الله بن على فقتله ثم حمل  
على جعفر بن على فقتله ورمى خولي بن يزيد الاصمى عثمان بن على ثم حمل عليه رجل  
من بني ابان بن دارم فقتله وجاء به اسه ورمى رجل من بني ابان ايضا محمد بن على بن ابى  
طالب فقتله وجاء برأسه وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ بعود من  
عبدانه وهو ينظر كأنه مذمور فحمل عليه رجل قيل انه هانئ بن نبيت الحضرمي  
فقتله واشتد عطش الحسين فدنوا من الفرات ليشرب فرماه حصين بن غير بسهم فوقع  
في فيه فجعل يتلقى الدم بيده ورمى به الى السماء ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم انى  
اشكو اليك ما يصنع بانيك نبيك اللهم أحصهم عددا واقتلهم همدا ولا تبق منهم  
احدا وقيل الذى ماله رجل من بني ابان بن دارم فذكت ذلك الرجل يسيرا ثم صب  
الله عليه الظم فجعل لا يروى فكان يروح ههنا ويردله المساء فيه السكر وعساس فيها  
اللبن ويقول اسقوني فيعطى القلة او العس فيشربه فاذا شربه اضطجع هنيئة ثم يقول  
اسقوني قتلى الظم فما لبث الا يسيرا حتى انقذت بطنه انقذ ابطن البعير ثم ان شمر  
ابن ذى الجوشن اقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم نحو منزل الحسين فسالوا بينه وبين  
رجله فقال لهم الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المآد فكونوا احرارا  
ذوى احساب امنعوا رحلى وأهلى من طغاةكم وجهالكم فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة  
واقدم عليه شمر برجاله منهم أبو الجندوب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشمر بن نذير  
الجعفي وصالح بن وهب الزنى وسان بن انس التميمي وخولي بن يزيد الاصمى وجعل

دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مسدداً مكث في الهند عشر أعوام وجمع سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من  
والصعيد ست مرات ولده ميا طثمان مرات ومن قصائده في مدح ابن

عباس رضي الله عنهما سنة  
تسم وخمين قوله  
قعبا بسوسن خده ووروده  
وبغرة الامى وما يب ووروده  
وبعبد من وجنتيه وفقة  
من جسمه وياؤا في جيده  
وبأجر من خده وياؤا  
من قده وبابيض من سوده  
ربنون حاجبه ونور جبينه  
وضحى مخيا وليل جبينه  
بالجمل بل والبدر بل والشهب  
من

أقرا ماله وجوده وعقوده  
بالراح والياوت والمان من  
اردنه وفاقه ونورده  
برمرد وسجل وماؤز  
من شاميه وهدره ووصيله  
ويكامل وبواقر من حسنه  
وطويله وبسطة رويده  
وبصاحب عشق القامع معوسيه  
وولاه وبورقه ووروده  
وبظالمه وبظالمه وبخضره  
وبردفه وبورده وبخوده  
وبنا عس من جفته وبغمة  
فاقت على الشحور ورن تغريده  
ان الملاح الغانيات باسرها  
من حسنه الاشهى كبعض  
عبده

عشقي له وتغزلي فيه ك  
مدحى اسامى الحب في معبوده  
فوت بدايته نهايته غيره  
سار الورى بنزوله وصعوده

شعر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فيكشفون عنه ثم انهم احاطوا به  
واقبل الى الحسين غلام من أهله فقام الى جنبه وقدا هوى بحجر بن كعب بن تيم الله بن  
تعلبة الى الحسين بالسيف فقال الغلام يا ابن الخبيثة اتقتل عبي فضر به بالسيف فاقاه  
الغلام بيده فقامنا الى الجملدة فنادى الغلام يا امته فاعتقه الحسين وقال له يا ابن اخي  
اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بآبائك الطاهر بن الصالحين برسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعلى وحجرة وجهه والحسن وقال الحسين اللهم امسك عنهم قطار السماء  
وامنعهم بركات الارض اللهم فان معتهم الى حين ففرقهم فرفا واجعلهم طرا في قددا  
ولا ترض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لنصر ونافعدوا علينا فقتلونا ثم ضارب الرحالة  
حتى انكشروا عنه ولما بقي الحسين في ثلاثا واربعه دعا سراويل ففرزه ونكته  
لئلا يسلمه فقال له بعضهم لوليت تحتك الثمان قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي ان ابسه  
فلما قتل سلمه بحجر بن كعب وكانت يده في الشتاء تنضجان بالدماء وفي الصيف تيبسان  
كانهم ماء رد وحمل الناس عليه من عيته وشماله فحمل على الذين عن عيته فقتلوا ثم  
حمل على الذين عن يساره فقتلوا واغفار رؤى مكشور قطع قد قتل ولده واهل بيته واصحابه  
اربطوا جاشمته ولا اوضى جناحا ولا اجر أمعند ما منان كانت الرحالة انكشفت عن عيته  
وشماله انكشفت المعزى اذا شديف الذئب فيبينما وكذلك اذ خرجت في نيب وهو  
تقول ليت السماء انطبقت على الارض وقد دنا عمر بن سعد فقاتل يا عمر يا قتيل ابو عبد  
الله وانت تنظر قدمي عينا حتى سالت دمه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها  
وكان على الحسين حبة من خرو كان معتمدا خضوبا بالوسجة وقاتل راجلا قتال الفارس  
الشجاع يلقى الرمية ويفترص العروة ويشده على الخيل وهو يقول اعلى قلبي ثمة معون  
اما والله لا تقتلون بهدي عبدا من عبدا لله الله اسخط عليك لقتله منى وابع الله الى  
لا رجوان يك رمى الله به وانكم ثم ينقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو  
قتلتموني لاتي الله باسمكم بينكم وسفك دماكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف  
انكم العذاب الاليم قال ومثل طو يلامن النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لقتلوه ولكنهم  
كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هؤلاء ان يكفهم هؤلاء فنادى شرفى الناس ويحكم  
ماذا انك قارون بالرجل اقتلوه ثم كاتكم ام ياتكم فموا عليه من كل جانب فضرب  
زرقة بن شريك التميمي على كفه اليسرى وضرب ايضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه  
وهو يقوم ويكب ورجل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي قطعته بالرمح فوقم  
وقال الخواري بن يزيد الاصمعي احتز رأسه فاراد أن يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فت  
الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه فدفعه الى خولى وساب الحسين ما كان عليه  
فاخذ سراويله بحجر بن كعب وأخذ قيس بن الاشعث قطيفة وهي من خرف كان يسمى  
بعده قيس قطيفة واخذ نعليه الاسود الا ودى وأخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس

مولاي عبد الله نجل السيد العباس ففرده ووجوده وهي طو اليه (ومن كلامه رحمه الله على  
تعالى) حجاب ويحيى أن أقول حجاب ذهاب به يحولنا وايا اب وراح وأما كاسها وحجابها خطا بها يعلو الورى وهو اب



وحية قدس عمت الكل جدا \* ناس لديها بالهاضر غابوا \* وذات جمال ان ضلنا بشعرها هدهد تنا بوجه ما عليه نقاب  
وكشف وما كشف وكم ههنا عنت \* اسود لها فوق الهرة غاب ٤٨ \* لك الله يا سلمى سلى عن صبايتى

وصيب دموع ما حكمة سحاب  
وجودي بموتى يا حيايتى لى به  
يعلى السكلى فى الوج ودجناب  
وما ثم ما يخفك عنى واغا  
يلدسؤال فى الهوى وجواب  
اذا خاطبت معنساك روحى  
ترنحت

بجمر جمال ما حكاها شراب  
وان مثلت مرآك ماتت كاتها  
بها حل من فيك الشهى رضاب  
(وله ايضا) \*

طاب شرى مخمر تلك الكؤوس  
فادوها لنا حياة النفوس  
هاتها هاتها فقدر ارق وقى \*  
بين روح به السرور جليسى  
هاتها فالزمان قد طاب حتى \*  
غطس القلب فى المجال النفيس  
واسقى يا حياة روحى وسرى \*  
وامر حنما من ريقك المانوس  
(ومنها) \*

غبت عنى بها فعدنى أغنى \*  
ان فى ذا المقام حطيت عيسى  
صاح انى من سدرتى غير صاح  
فعلام الملام للعيد روى \*  
(ومن كلامه رحمه الله تعالى)  
قفى على كذب العقيق وبانه  
ان كنت ذا شوق الى كتمانها  
وابذل غزير الدمع فى ارجائه  
حتى تسير السفن فى غدرانه \*  
وتحل من دريه ولجينه  
يا طر فى المفتون فى غزلانه  
وتحل بالوردى بين وروده \*

على الفرش والمحال والابل فانتبهوها ونهبوا ثقله ومناعه وما على النساء حتى ان  
كانت المرأة لتتزع ثوبها من ظهرها فيؤخذ منها او وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة  
وأربع وثلاثون ضربة غير الرمية واما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوق بين القتلى  
مثنى بالجراحات فسمعهم يقولون قتل الحسين فوجد خفة ثوب ومعه سكين وكان  
سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله عروة بن بطان العلبي وزيد بن رقاد  
الجنى وكان آخر من قتل من أصحاب الحسين ثم انتهوا الى على ابن الحسين ذى  
العابد بن فرادش فقتله فقال له حميد بن مسلم سبحان الله اتقتل الصديقان وكان مريضا  
وجاهرا بن سعد فقال لا يدخلن بيت هذه النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض  
ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده فلم يرد أحد شيئا فقال الناس لسان بن أنس النخعي  
قتلت الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اعظم  
العرب خطارا اذ ينزل ملك هؤلاء فائت امرأك فاطمة ثوابك منهم فانهم لو اخطوك  
بيوت أموالهم فى قتله كان قليلا فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لوثته حتى  
وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته

أوقرركى فضة وذهبا \* انى قتلت السيد المحجبا  
قتلت خير الناس اما و أبيا \* وخيرهم اذ ينسبون نسبيا

فتسال عمر بن سعد اشد أنك مجنون ادخلوه على فلما دخل حذفه بالقضيب وقال  
يا مجنون اتسكك بهذا الكلام والله لو سمعت ابن زياد لضرب عنقك وأخذ عمر بن سعد  
عقبه بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس السكبية امرأة الحسين فقال ما أنت  
فقال انا عبد ملوك نخلى سبيلهم فلم يخرج منهم غيره وغير المرقع بن شماسة الاسدي وكان قد  
زفر نبله فقاتل فجاء نفر من قومه فامروا فخرج اليهم فلما اخبر ابن زياد بخيرة نفاه الى  
الزارة ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من يتدب الى الحسين فيوطئه ففرسه فانتدب  
عشرة منهم اسمعق بن حيوه الحضرمي وهو الذى سلب قبض الحسين فبرص بعد فاقوا  
فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره وكان عدة من قتل من أصحاب الحسين  
اثني وسبعين رجلا ودفن الحسين وأصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعد قتلهم بيوم  
وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فمضى عليهم عمر  
ودفنهم ولما قتل الحسين ارسل رأسه ورؤس أصحابه الى ابن زياد مع خولى بن يزيد  
وجميد بن مسلم الا زدى فوجد خولى التصير مغلقا فاني منزله فوضع الرأس تحت اجانة فى  
منزله ودخل فرأى له امرأته النوار جثت بك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك فى  
الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله لا يجمع رأسى ورأسك بيت ابد اوقامت من الفراش فخرجت الى الدار  
قالت فاسات انظر الى نور بسطع مثل العمد ومن السماء الى الاجانة ورأيت طبرا

٦ يخ مل ع وتحل بالعقيان فى عقيانة \* ومتم عبث به نار الهوى \* وأسالت الطوفان من أجفانه  
قالوا يبب الدمع بخمد ناره \* وهو الذى أذى لظى نيرانه \* يهوى معانقة الرماح لانها \* فحكى ابتسام لما فى لمعانه

ورزيده ذكر العذيب وبارق \* شوقا لسكر نغمه وجانه \* وهى طويلى \* (ومنها) \*  
 راحت درارى الافق تهورى قريه \* ٤٢ \* فتزلت عقد الذى اعكانه \* وتبلى المريح فوق قدومه

لماتل النجم فى آذانه  
 لو شاهد الهنود طالع وجهه  
 ما قال ليلي غير بهض قياته  
 ولو اعترت اهل المحاسن لم تقل  
 الا بان النخل من عبده انه  
 ولو استعار المزن بارق نغمه  
 ما جفير الشهد فى سيلانه  
 \* (ومن كلامه) \*  
 بدعة جدا \*  
 اما الفؤاد فكله صاب

مثل الدموع جبهه صاب  
 ويح الحشاشه حشرها حرق  
 وهى التى بالدمع ما تنبو  
 من لى باغيد كره ملح  
 قاسى الفؤاد قوامه الرطب  
 قرد قامته ومقامته

يخشاهم العسال والعضب  
 قالوا كمال الورقاء قامت لهم  
 انى تساوى النجم والعرب  
 هيات يحكى الحمر ريقته  
 وهو الذى لمز اجها يصبو  
 والغورى المعنى له نيا

من خصره اذا ذهل الالب  
 حسيبه شمس الافق طالعها  
 وقوه مته بذرهما الشهب  
 يا فطن قامته على كفل  
 قف لى وقل لى هذه الكتب  
 \* (ومنها) \*

فى خده النعمان ممتكف  
 وبتعره قطر الندى العذب  
 وينافع ضحكك مبسمه  
 ومبر من يشتمى يحبو

\* (ومنها فى المدايح) \* ايمانى فى الشرق ما ذكرت \* الا ورقص عندها الغرب الى أن قال قتلته  
 واليك بكرا عن مشاغرة \* زفت ولا عار ولا ذنب \* وفصالحا والحلى فى زمن \* نرتبكون أيا الحبيب

ابيض يرفرف حواسا فلما أصبح غدا بالأس الى ابن زياد وقيل بل الذى حمل الرأس  
 كان شعر وقيس ابن الاشعث وعمر بن الحجاج وعروة بن قيس بن خلس ابن زياد وأذن  
 للناس فاحضرت الرأس بين يديه وهو ينسكت بقضيب بين ثنيته ساعة فلما رآه زيد  
 ابن الأرقم لا يرفع قضيبه قال أعل هذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذى لا اله غيره  
 اقدر أيت شفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال له  
 ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لو أنك شىء قد خرفت وذهب عقلك اضربت عنقك  
 فخرج وهو يقول أنتم يا مشر العرب العبيد بعد اليوم فتاتم ابن فاعمة وأمرتم ابن مرجانة  
 فهو يقاتل خياركم ويستعبد مشرككم فرضيتم بالذل فبعد المن يرضى بالذل فأقام عمر بعد  
 قتله يومين ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من  
 الصبيان وعلى بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين وأصحابه صريح فصاح  
 النساء وألمن ندودهن وصاحت زينب بنت ابيها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 هذا الحسين بالعراس منى بالدماء مقطوع الاعضاء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسقى  
 عليهم الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما دخلوهم على ابن زياد لبست زينب اربل  
 ثيابها وتسكرت وسفت بها ماؤها فقال عبيد الله من هذه الحالة فلم تسكاه فقال  
 ذلك لا تأواهى لا تسكاه فقال بعض اهلها هذين بنت فاعمة فقال لها ابن زياد  
 الحمد لله الذى فضحككم وقتلكم واكذب احدوتكم فقالت الحمد لله الذى أكرمنا بحمد  
 وطهرنا بظهور الاكم تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر فقال فكيف رأيت  
 صنع الله بادل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم ونسجهم الله بينك  
 وبينهم فقتلهم عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظى من طاعتك  
 والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهللى وابرت اهلى  
 وقطعت فرعى واجتمعت اهللى فان يشفك هذا فقد اشتغيت فقال لها هذه شجاعة  
 لعمري لقد كان أبوك شجاعا فقات ما للراة والشجاعة ولما نظر ابن زياد الى على بن  
 الحسين قال ما اسمك قال على بن الحسين قال أولم يقتل الله على ابن الحسين فسكت فقال  
 مالك لا تسكاه فقال كان لى اخ يقال له ايضا على فقتله الناس فقال ان الله قتله فسكت  
 على فقال مالك لا تسكاه فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت  
 الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هاهنا ادرك انى لا حسبه  
 رجلا قال فكشف عنه مرى ابن معاذ الاسمرى فقال نعم قد ادرك قال اقله فقال على من  
 توكل بهذه الفسوة وتعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا ما رويت من دعاثنا  
 وهل ابقيت منا احدا واعنته فوات اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتله لما قتلتنى  
 معه وقال لى يا ابن زياد ان كانت بينك وبين من قرابة فابعث معهن رجلا لا تقيا  
 يحسن بحسبة الاسلام فنظر اليها ساعة ثم قال عجب الارحم والله انى لا ظن اودت لوانى

فالتجلاه ذراغانية \* واشلم ودم يشعوبك العقب

\*(وقال في مراد الشئ المحفني قدس الله سره)\*

سلم لم يزل من عید دوسی \* علی المحفني مقدم المومس \* جمال الدين ٤٣ \* والديافا كرم \* بتاج الاولياشمس الشموس

شريف الذات والاوصاف  
صنوی

حبيبي منيتي جالي عكوسي

أخني في الحسن والمعني جميعا

ملاذي همدني محبي النفوس

ادام الله ذاك الغوث ذخرا

على رغم الاعادي والنحوس

وابقاء لنا حصنا حصينا

لكي تحيا به كل الغروس

به انسي به صفوي دواما

به روحی حوی أحلى لبوس

وصلی الله مولانا علی من

به نسقي صونات الكؤوس

وآل والصحاب ذوي المزايا

وأرباب المعارف والدروس

\*(وله مشجر في يوسف)\*

يا منجى البدر في خباء

يا من به العاشقون تاهوا

وحق خديك يا حبيبي

ان الحلي فينت منتهاء

سبحان من شريك في جمال

ما تشبع العين لو تراه

فاسطع على الشمس والدراري

واسطع على البدر في سماء

\*(وله مطر في ابراهيم)\*

أخلاي خلونا عن الشبه والاضد

على أن اثبات الوصال نفي

ضدي

بربكم حلوا من الخصر مشكلا

اعندكم الغوري يحكم في نجد

دعي الله ظبيا كم رعاني وكم

دعي

قتلته اني قتلته امامه وهو الغلام ينطلق مع نسائه ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس  
فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وخر به  
وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فوثب اليه عبد الله بن عفيف  
الازدي ثم الوابي وكان ضربه ارقا فذهبت احدي عينيه يوم الجمل مع علي والاخرى  
بصفين معه أيضا وكان لا يفارق المسجد يصلي فيها الى الابل ثم ينصرف فلما سمع مقالة  
ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وابوك والذي ولاك وابوه  
يا ابن مرجانة أنت تقتلون أبناء النبيين وتتمكمون بكلام الصديقين فقال علي به فاخذوه  
فنادى بشعار الازديا مبرور فوثب اليه فتيمة من الازد فانتزعه فآرسل اليه من ابناء به  
فقتله وأمر بصلبه في المسجد فصلب رحمه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في  
الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان أول رأس  
حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحقي ثم أرسل ابن زياد رأس الحسين ورؤس اصحابه مع  
زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ودمه جماعة وقيل مع شعرو جماعة معه وأرسل معه  
النساء والصبيان وفيهم علي بن الحسين قد جعل ابن زياد الغل في يديه ورقبته ووجلهم  
على الاقتساب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الشام فدخل زحر بن  
قيس على يزيد فقال ما ودراك فقال ابشريا أمير المؤمنين بفتح الله وبصره ورد علينا  
الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان  
ينزلوا على حكم الامر عبيد الله أو القتل فاختاروا القتل فاحتملوا مع شروق  
الشعر فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم  
جاءوا بربون الى غير وزيرو يلذون بالاكلام والمخفر كما لا ذكرا ثم من صقر فوالله  
ما كان الاجر جزوا ونومسة قائل حتى أتينا على آخرهم فهايتك أجسادهم مجردة  
وثيابهم مرهلة وخدودهم مفرقة تصهرهم الشمس وتسقي عليهم الريح زوارهم العقبان  
والرحم يباع بسبب قال قد عمت عينا يزيد وقال كنت أرضى من طاعتكم بكدون  
قتل الحسين ابن الله ابن سمية اما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم  
يصله بشئ وقبل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل الى  
يزيد بالخبر فبينما هم في الحبس اذ سقط عليهم جرفيه كتاب مربوط وفيه ان البريد سار  
بأمركم الى يزيد فيصل يوم كذا في يعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فاقموا بالقتل  
وان لم تسمعوا تكبير فهو الامان فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة اذا جرح  
قد ألقى وفيه كتاب يقول فيه أوصوا واعدوا فاقعدوا بوصول البريد ثم جاء البريد بامر  
يزيد بارسالهم اليه فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن وسيرهما بالقتل  
والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى محفر بن ثعلبة على باب يزيد جثا برأس احق  
الناس وألا هم فقال يزيد ما ولدت أم محفر إلا ثم واحق منه ولكنه قاطع ظالم ثم

فؤادي وماراع الحشاشة بالاضد اقام لافضان الحائل دولة \* وازهارها بالوجنتين وبالقد \* هو البدر الانه غير غارب

هرا البحر بحر رايمس من لازل في المد \* عينا بنجل عمه في شقيقة \* بائي رأيت المسن ينبت باورد \*

عجابه والمخدان دثي و لعبتي \* وحاجبه محراب شكرى والمجد \* وطلب منه المراسلة الى على باشا  
الحكيم من هصر الى الروم فكتب ٤٤ الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منعم حكيم  
مولي على راحم كريم  
ثم الصلاة والسلام الثامى  
على النبي صاحب الانعام  
والله الكرام والاصحاب  
والاولياء الكل والانجباب  
وبعد فالسلام والتكليم

في حالة الصباح والعشيه  
يهدى الى خدن المقام العالى  
مولي الاجله كعبة المعالى  
شمس المعالى واحد الصدارة  
سامي المزايا منخر الزواره  
أعني على الذات والصفات  
اكرم به فيما مضى وآتى  
بعد الدعاء الصالح المكرر  
الى علاذك الوداد الا كبر  
وصفتي الاخلاص والمحبه  
وذلك من شاني مع الاحبه  
وانتي بحمد رب كافي

ومن معي في حلة العوافي  
لا زاتم في أمن رب غافر  
وكل احباب ذوى البشائر  
ودمتهم لا يكل نفعا صافي  
حصنا حصينا من ذوى الخلاف  
اذ انتم أهل السماح السامي  
وجودكم كالغيث زاه طامي  
كذا سلامي للذي لديكم

من كل محسوب غدا عليكم  
لاميا الاحفاد والاولاد  
أكرم بهم من سادة امجاد  
وشينغا البكري والخضيري  
نسل الامام العارف الزبير

وكاتب الديوان سامي التدر \* خدن العلا والاهتدا والذكر \* وترجمان الفضل والاسرار  
اخى حسين عمدة الاخيار \* ادامكم لكل رب الكل \* ولا برحمتي ربوع الفضل \* وهذه أبيات عيدير وسي

دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله  
ابن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد فدفقة فمعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين  
أدأس الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فأعوى عليه  
وحدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريحه قر يش عمل عليه ابن زياد  
فقتله قتله الله ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت  
به نغره ثم قال ان هذا واينا كما قال الحسين بن الحسام

أبي قومنا ان ينصفونا فانصفت \* قواضيب في ايماننا تقطر الدما  
يقلن ها ما من رجال اعزة \* علينا وهم كانوا اعدا وظالما

فقال له أبو برزة الاسلمي اتسكت بقضيبك في نعر الحسين اما لقد ادخلك قضيبك في نغره  
ماخذ الرما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة  
وابن زياد شفيعك ويحيى هذا ومحمد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو  
كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اتدرون من اين أتى هذا قال أبي على خير من أبيه  
وقاطمة أمي خير من أمه وحدى رسول الله خير من جده وانا خير من فواحق هذا الامر منه  
فاما قوله أبو خير من أبي فقد تحساج أبي وابوه الى الله وعلم الناس ايها حاكمه واما قوله  
أبي خير من أمه فله حري فاطمة بنت رسول الله خير من أمي واما قوله حدى رسول  
الله خير من جده فله حري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينسا عدلا  
ولاند اولئك انما أتى من قبل فقهه ولم يقرأ قل اللهم مالك الملائك ثم ادخل نساء  
الحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتطاولان لينظرا  
الى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليسر عنهما الرأس فلما راى الرأس صحن فصاح نساء  
يزيد ودولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنت  
رسول الله - يا يا يزيد فقتل يا ابنة اخي انا لهذا كنت أكره انك والله ما تركت لسا  
خرص فقتل ما أتى اليك اعظم مما أخذ منك فقام رجل من أهل الشام فقال هب  
لى هذه يعني فاطمة فاخذت بثياب اختها زينب وكانت أكبر منها فقالت زينب  
كذبت واؤمت ما ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان  
افعله لافعله قالت كلا والله ما بعلى الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا  
فغضب يزيد واسست طارتم قال اياي تستقبلينهم هذا انما خرج من الدين أبوك واخوك  
قالت زينب بدين الله ودين أبي واخي وحدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال  
كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير تشتم ظالمنا وتقر بساطنا فكيف وسكت ثم  
اخرجن وادخلن دور يزيد فلم تبقى امرأة من آل يزيد الا اتمن ولعن الماتم وسالهن  
عما اخذنهن فاضعهن لهن فكانت سكينة تقول ما رأيت كافرا بالله خير من يزيد بن  
معاوية ثم أمر بعلى بن الحسين فادخل مغلولا فقال لورا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم

مغلولين \* خدن العلا والاهتدا والذكر \* وترجمان الفضل والاسرار \* وهذه أبيات عيدير وسي

وقيمتكم بالواحد القديسي \* لازتم في الصفو والسعادة \* بجاء طه معدن الافاده \* صلى عليه الله والصلوة  
والآل اهل المجد والقطابه \* وأنشدني شيخنا العلامة أبو الغيض السيد هـ ٤ مرتضى قال انشدني السيد عبد الرحمن

العيدروسى لنفسه وانزليه  
بالطائف سنة ست وستين  
ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة  
لذا هو عين الكل من غير رتبة  
تجلى بذا المولى فنحن مظاهر  
لوحده العلي الخ في طريقتي  
وما ثم غير باهتبار ظهوره  
بقاص ودان جل مولى الخليفة  
أنهى أثبت الاعيان وانف  
وجودها

وذق وحدة راق لا هل  
الحقيقة

وقل ليس مثل الله شيء والله  
مميع البصير اشهد في كل رتبة  
ونزه وشبه واعرف الكل كي  
ترى

مرائس جمع الجمع في خير هيئة  
وهي طويلة قال وأخبرني  
انها من العقائد المكنونة

وسالته عن قوله اثبت الاعيان  
فقال المراد اثباتها في العلم

ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة  
(ووردت) مراسلة من السيد

سليمان بن يحيى الاهدلى  
مفتى الشافعية بزيدا الى المشار

اليه بطلب الاجازة له ولاولاده  
فكتب اجازة غراف في منظومة

بديعة دالية طويلة أكثر من  
أربعين بيتا واد منظومات

كثيرة ومقاطيع وموشحات  
مشتهة في دواوينه ومؤلفاته

فلما بين لفلنا قال صدقت وأمر بقل غله عنه فقال على لود أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حب ان يقربنا فامر به فقرب منه وقال له يزيد ايه يا على بن الحسين أبوك  
الذى قطع رحى وجهه لحتى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت فقال على ما أصاب  
من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله  
يسير له كيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختار فخور  
فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم سكنت عنه وأمر بانزاله وانزال  
نساءه فى دار على حدة وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الادعاء ليا اليه فدعاء ذات يوم  
ومعه عمرو بن الحسين وهو غلام صغير فقال لعمر وأتقوا هذا يعنى خالد بن يزيد فقال  
عمرو اعطنى سكرين واأعطه سكرين حتى أقالته فضمه يزيد اليه وقال شئنا أن نعرفه من  
أكرم هل تاد الحمية الاحية وقيل لما وصل رأس الحسين الى يزيد حسنت حال ابن  
زيد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل ثم لم يلبث الا يسيرا حتى بلغه بعض الناس له  
ولعنهم وسبهم فنسدم على قتل الحسين فمكان يقول وما على لوا حتمت الاذى وانزلت  
الحسين معى فى دارى وحكمته قيمه امر يدوان كان على فى ذلك وهن فى سلطانى حفظا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية تحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اضطره وقد  
ساله ان يضع يده فى يدي أو يلحق بقدر حتى يتوفاه الله فلم يجبه الى ذلك فقتله فبعضنى  
بقتله الى المسلمين وزرع فى قلوبهم العداوة فبعضنى البر والافاجر بما استعظموه من قتلى  
الحسين مالى ولا بن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما أراد ان يسيرهم الى المدينة أمر  
يزيد النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا أمينان من أهل الشام  
ومعه خيل يسير بهم الى المدينة ودعا عليا اليه ودعه وقال له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو  
أنى صاحبه ما سالتنى خصلة أبدا الا أعطيتها إياها ولدفت الحنف عنه بكل ما استطعت  
ولو لم يلك بعض ولدى ولكن قضى الله ما رأيت يا بنى كائنى حاجة تكون لك  
وأرضى بهم هذا الرسول فخرج بهم فكان يسيرهم ليلا فيكونون امامه بحيث  
لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا انتهى بهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيفة الحرس وكان  
يسالهم عن حاجتهم ويألف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت على لاحتها  
في نيب القدا حسن هذا الرجل اينما هو لك ان نصله بشئ فقالت والله ما معنا ما نصله  
به الا حلينا فاخرجنا سوارين ودهليجين له ما فبعثنا به اليه واعتذرنا فرد الجميع وقال  
لو كان الذى صنعت لادنيا لكان فى هذا ما يرضينى ولما كان والله ما فعلته الا لله  
واقربا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ  
القيسر وهى ام ابنته سكرينة وحملت الى الشام فممن حمل من أهلهم ثم عادت الى المدينة  
فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لا اتخذ جوابا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبقيت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كذا وقيل انها أقامت

كثيرة منهم سمرقنة الصوفية ستون كراسا ومرتبة الشمس فى سلسلة القطب العيدروسى خمسون كراسا والفتح المبين على  
قصيدة العيدروسى ثمانين وخمسون كراسا وله عليه شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من قبض تشريف



الكؤوس وشنيف الكؤوس من خميا بن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة  
خمس كراريس والترقي الى الغرف ٤٦ من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة

هشمة كراريس والعرف  
العام في النفس والخطا  
وتعيق السفر ببعض ما جرى له  
عصر خمسة كراريس وعقد  
الجواهر في فضل آل بيت  
النبي الطاهر ونفائس  
الفصول المقتطفة من شمات

أهل الوصول ثمان كراريس  
والجواهر السجدة على المنظومة  
المخرجة اثنا عشر كراريس  
والمنهج العذب في الكلام  
على الروح والتاب كراسان  
وديون شعره سمائة ترويح  
البال وتزيين البلبال عشرة  
كراريس والتخالف الخليل  
في علم الخليل أربعة كراريس  
والعروض في علمي القافية  
والعروض أربعة كراريس  
والنقعة الانسية في بعض  
الاحاديث القدسية وحديقة  
الصفاء في مناقب جده عبدالله  
ابن مصطفى وتنميق الطروس  
في أخبار جده شيخ بن عبدالله  
العيدروس وارشاد العناية  
في الكتابة تحت بعض آية  
ونقطة الهداية في التعليق وله  
ثلاثة كتابات على بيتي المعية  
وهما

أعط المعية حقها \*

والزم له حسن الأدب  
واعلم بانك عبده \*

في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذي الودعية على بيتي المعية الثانية انخاف ذوي الامعية في تحقيق معنى المعية  
الثالثة النخبة الامعية في تحفة معنى المعية وثالث الاثني الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد

على قبره سنة وعادت الى المدينة فساتت أسفعا عليه وأرسل عبيد الله بن زياد بمشرا الى  
المدينة بقتل الحسين الى عمرو بن سعيد فلقية رجل من قریش فقال ما الخبر فقال الخبر  
عند الامير فقال الترشى ان الله وانا اليه راجعون قتل الحسين ودخل البشير على عمرو  
ابن سعيد فقال ما وراءك قال ما سر الامر قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله فنادى  
فصاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقييل بن أبي طالب ومعها نساء وأهله حائرة تلهو  
نوبها وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وانتم آخر الامم  
بسمتي وباهلي بعد مقتدى \* منهم اسارى وقتلى ضمر جوابهم  
ما كن ذذا جزائي اذ نهضت لكم \* ان شئت فوني بسوء في ذوى رحى  
فلما سمع عمرو وأصواتهن غمك وقال

عجت نساء بني زياد بجمحة \* كهج نسوة ناعداة الارنب

والارنب وقعة كانت لبني زياد على بني الحارث بن كعب وهذا البيت  
لعمر بن معد يكرب ثم قال عمرو ناعية كناعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله  
ولما بلغ عبدالله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض عواليه يعزيه والناس  
يعزونه فقال مولاه هذا ما اقيناه من الحسين خذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء  
ألحسين تقول هذا والله شهدة لا حية ان لا أفارقة حتى اقتل معه والله انه لما  
يسخى بنفسه منهم او يهون على المنايا منهم ما اصابهم اذى وابن عبي موسى  
لا صابر من معه ثم قال ان لم تكن است الحسين ردى فقد اساء لى ولما وراى  
الكوفة بالراس الى الشام ودخلوا مسجد شى انام مروان بن الحكم فسالهم كيف  
صنعوا فاخبروه فقام عنهم ثم اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام  
فقال جئتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان ايمانكم على اربابكم ثم انصرف  
عنهم فلما دخلوا على يزيد بن يحيى بن الحكم

اوام يحيى القف اذ في قرابة \* من ابن زياد العبد ذى الحب الوفل

سعية امسى فسلما عدا محصى \* وايس لالمصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت قبل وسمع بعض اهل المدينة ليلة قتل الحسين  
مناديا ينادى

أيها القاتلون جهلا حسينا \* أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السم يدعوا عليكم \* من نبي وملائك وقبيل

فداعنتم على اسان ابن داو \* دو موسى وصاحب الانجيل

ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كانوا تلطخ الحوايط بالدماء ساهة تغلغ الشمس حتى  
ترتفع قال رأس الوقت ذلك الزمان ما مررت بكر بلاه الا وانا ركض دابتي حتى أخلف

في صدره الذريف و التحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في  
الطريقة النقشبندية والنفحة العلمية في الطريقة القادرية والتحاف ٤٧ التحليل بمشرب الجليل الجليل والنفحة

المدنية في الاذكار القلبية  
والروحانية والسريّة وتمشية  
القلم ببعض أنواع الحكم  
وتشريف الاسماع ببعض  
أسرار السماع ورفع الستارة  
عن جواب الرسالة والبيان  
والتفهيم لمبتدع ملة ابراهيم  
وشرح بيتي ابن العربي وهما  
انما الكون خيال

وهو حق في الحقيقة  
كل من يفهم هذا  
حاز أسرار الطريقة  
وتحرير مسئلة الكلام على  
ما ذهب اليه الاشعري الامام  
وفتح العليم في الفرق بين  
الموجب وأسلوب الحكم  
وقطف الزهر من روض  
المقولات العشر ورشحة سريّة  
من نفحة خيرية وتعرف  
الثقات بمباشرة شهود وحدة  
الافعال والصفات والذات  
ورشف السلاف من شراب  
الاسلاف والقول الاشبه في  
حديث من عرف نفسه فقد  
عرف ربه وبسط العبارة في  
ايضاح معنى الاستعارة والمتم  
للاعارف الطنطاوي وكتب  
عليه الشيخ يوسف الحفني  
حاشية ونفحة البشارة في معرفة  
الاستعارة وشرحه العلامة  
الشيخ محمد بن الجوهري ومتم  
اطيف في اسم الجفلس والعلم

المكان لانا كنا نقول ان ولدني يقتل بذلك المكان فكنت أخاف فلما قتل الحسين  
امنت فكنت اسير ولا اركض قيل وكان عمر الحسين يوم قتل نحو اربعين سنة وقيل  
قتل وهو ابن احدى وستين وليس بشيء وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين  
(بربر بن خضير بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها  
وأخوه راء وخضير بالحاء والضاد المعجمتين وثبت بضم الناء المثناة وفتح الباء الموحدة  
وسكون الياء المثناة من تحتها وأخوه تائم مثناة من فوقها ومخفر بضم الميم وفتح الحاء  
المهملة وتشديد الفاء المكسورة وآخره راء) وقال التيمي تيم مرة برثي الحسين واهله  
وكان منقطعاً الى بني هاشم

مررت على أبيات آل محمد \* فلم ارها امثالها يوم حلت  
فلا يبعد الله الديار واهلها \* وان اصبحت من أمهاتها قد تحلت  
وان قتل الطف من آل هاشم \* اذل رقاب المسلمين قذات  
وكانوا رجاء ثم اخو رزية \* لقد عظمت تلك الرزايا وجات  
وعند غنى قطرة من دماننا \* سجنز بهم يوم ما بها حيث حلت  
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها \* تقبلنا قيس اذا النعل ذلت

\*(ذكر أسماء من قتل معه)\*

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حملت رؤسهم الى ابن زياد جئات كعدة بثلاثة  
عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجئات هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شعرب بن  
ذي الجوشن الضبي وجئات بنو تميم بسبعة عشر رأساً وجئات بنو اسد بسبعة رؤس  
وجئات مذحج بسبعة رؤس وجئات اسائر الجديش بسبعة رؤس فذلك سبعون رأساً وقيل  
الحسين وقتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي وأمه أم البنين بنت  
حزام قتله زيد بن داود الجنب وحكيم بن الطفيل السني وقتل جعفر بن علي وأمه أم  
البنين أيضاً وقتل عبيد الله بن علي وأمه أم البنين أيضاً وقتل عثمان بن علي وأمه أم  
البنين أيضاً رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي وأمه أم ولد قتله  
رجل من بني دارم وقتل أبو بكر بن علي وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية وقد شك في قتله  
وقتل علي بن الحسين بن علي وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي وأمه ميمونة ابنة أبي  
سفيان بن حرب قتله منهذين النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وأمه  
الرباب ابنة امرئ القيس المكي قتله هاشم بن ثابت الحضرمي وقتل أبو بكر ابن أخيه  
الحسن أيضاً وأمه أم ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن  
أيضاً قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي وقتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب وأمه  
جماعة بنت المسيب بن نجبة الغزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد  
الله بن جعفر وأمه الخزاعة بنت خضفة بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نهشل التيمي

وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشريف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين  
ميسومين والتحاف البادة الاشرف في نفحة من كلام سيدي عبد الله با حسين السعاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية

على انحاء الذائق وشرح على العوامل الخفية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخبر العجم والعرب وتخرّب الرغبة والرغبة والاستعانة العيدروسية وشرحها الشيخ ٤٨ عبد الرحمن الاجهوري ومرة الفقه او ذيل المشرح الروي

في مناسقب بنى علوى لم يكمل  
والامدادات السنية في الطريقة  
المتشبدية وغير ذلك وما  
كثر عليه الواردون من الديار  
البعيدة وصاروا يتلقون عنه  
طرق الصوفية وكان هرفي  
اغلب اوقانه في مقام الغطوس  
أمر شيخنا السيد محمد امراضى  
ان يجمع أسانيد في كتاب  
قال باسمه كتابا في نحو عشرة  
كراريس وسماها النعمة  
القدسية بواسطة البضعة  
العيدروسية وذلك في سنة  
احدى وسبعين وقد نقل منها  
نسخ كثيرة وهم بها النفع ولم يزل  
يعلم ويرى الى ان توفى ليلة  
الثلاثاء ثاني عشر محرم من  
هذه السنة وخرجوا بجنازته من  
بيته الذي تحته دعة الكمش  
بمشهد خاف وصلى عليه بالجماع  
الازهر وقرئ نسبه على الدكة  
وصلى عليه اماما الشيخ أحمد  
الدرديرو دفن بمقام ولي الله  
العتريس تجاه مشهد السيدة  
زينب ودفن بمراث كثيرة ربما  
يأتي ذكرها في تراجم العصرين  
ولم يخلف بعده مثله رحمه الله  
(ومات) (الوجه المبجل عبد  
السلام أفندي ابن أحمد  
الازرجاني مدرس الممودة  
كان اماما فاضلا محققا له  
معرفة بالاصول قرأ العلوم

وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وانه ام بنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن  
المخوط الممداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهنى  
وقتل عبدالله بن عقيل وأمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح الصيداوى بسهم فقتله وقتل  
مسلم بن عقيل بالكوفة وأمه أم ولد وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل وأمه رقية ابنة علي  
ابن أبي طالب قتله عمرو بن صبيح الصيداوى ويقال قتله مالك بن أسيد الحضرمي وقتل  
محمد بن أبي سعيد بن عقيل وأمه أم ولد قتله اقيط بن ياسر الجهنى واستصغر الحسن بن  
الحسين بن علي وأمه خولة بنت منظور بن زيان الغزاري واستصغر عمرو بن الحسين  
وأمه أم ولد فلم يقتل وقتل عن الموالى الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمي وقتل  
منجج مولى الحسين أيضا وقتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين قال ابن عباس رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم الليلة التي قتل فيها الحسين وبينه قارورة وهو يجمع فيها دما  
فمات بارسل الله ما هذا قال هذه دماء الحسين وأصحابه ارفعها الى الله تعالى فاصبح  
ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قتله في ذلك اليوم وروى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة ترابا من تراب الحسين حملته اليه جبريل فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فحفظت أم  
سلمة ذلك التراب في قارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما فعلمت الناس  
بقتله أيضا وهذا يستقيم على قول من يقول أم سلمة توفيت بعد الحسين ثم ان ابن زياد  
قال لعمر بن سعد بعد عودهم من قتل الحسين يا هراثمى بالكتاب الذي كتبتك ايلك في  
قتل الحسين قال وصيت لامرك وضاع الكتاب قال الجعفي به قال ضاع قال الجعفي به  
قال نرك والله يقرأ على عاتق قريريش بالمدينة اعتذارا اليه أما والله لقد نحتك في  
الحسين نصيحة لو نصحتها أنى سعد بن أبي وقاص لكنت قد أدبت حقه فقتل عثمان بن  
زياد أخوه عبيد الله صدق والله لو ددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفة خرامة  
الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل فسا أنكر ذلك عبيد الله بن زياد الا آخر المقتل

\*(ذ كوه مقتل أبي بلال مرداس بن جدير الحنظلي)\*

قد تقدم ذكر سبب خروجه وترجمه عبيد الله بن زياد العسا كرايه في ألقى رجل  
والثقة بهم بالسلو وجزعهم كرا بن زياد فلما هزمهم أبو بلال وبلغ ذلك ابن زياد  
أرسل اليه ثلاثة آلاف عليهم عبد بن الاخضر والاخضر زوج أمه نسب اليه وهو  
عبد بن علفة بن عباد التميمي فاتبعه حتى حقه بنبوح (٢) فصف له عباد ورجل عليهم  
أبو بلال فبين معه فنبذوا واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال أبو بلال هذا يوم  
جمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فدعونا حتى نصلى فاجابهم ابن الاخضر  
وتحاجروا فبجل ابن الاخضر الصلاة وقيس قطعها والخوارج يصلون فشد عليهم هم  
وأصحابه وهم ما بين قائم وراكع وساجد لم يتغير منهم أحد من حاله فقتلوا من آخرهم

بيلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة الممودة  
بالجبانة تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر للاخبر وتفسير البضاوى ويورد إيجاناً نفيسة وكان في لسانه حبيسة



وفي تقريره عشر وبأخرة تولى امامها وتكليف حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الازجهر وروى المقرئ  
وابتني منزلا نفيسا باقرب من الخلق وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ ٤٩ على المرحوم والوالد اشيا من ذلك راقتني

آلات فلكية نفيسة بيعت في  
تركته مات بعد أن تعال بالحصبة  
أيام في يوم الثلاثاء سادس  
جمادى الأولى من السنة ولم  
يخلف بعده في المحمودية مثله  
وجاهة وصرامة واحتشاما  
وفضيلة رحمه الله (ومات)  
الامام العلامة والحبر الفهامة  
الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد  
ابن عيسى بن محمد الزبيرى  
الشافعى البراوى ولد بمصر وما  
نشا وقرأ الكثير على والده  
وبه تفقه وحضر دروس مشايخ  
الوقت في المعقول والمنقول  
وتعمر وانجب وبعده من ارباب  
الفضائل ولما توفى والده اجلس  
مكانه بالجامع الازهر واجتمع  
عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت  
حلقة درس والده على ما هي  
عليهم من العظم والجلالة  
والرونق واقادة الطلبة وكان  
نعم الرجل صلاحا وصرامة  
توفى بطنه تافى ليلة الاربعاء  
ثالث شهر ربيع الاول فجاءه  
وجى به الى مصر فسلم في بيته  
وصلى عليه بالازهر ودفن  
بند والده بقرية الجاورين رحمه  
الله (ومات) الوجيه المجل  
بقية السلف سيدي عامر ابن  
الشيخ عبد الله الشبراوى تربى  
في عز ودلال وسيادة ورفاهية  
وكان فقيلا زاهدا انه لم يلتفت

وأخذ رأس أبي بلال ورجع عباده الى البصرة فرصد به عبيدة بن هلال ومعه ثلاثة  
نفرة فاقبل عباده يد قصر الامارة وهو مردف ابنا صغيرا فقالوا له قف حتى نستقيمك  
فوقف فقالوا نحن اخوة أربعة قتل اخونا فاسترى قال استعدوا الامير قالوا قد  
استعدينا فلم يعدنا قال فاقملوه قتل الله فوثبوا عليه وحكموا به فالتى ابنه فنجوا وقتل  
ه وفاجتمع الناس على الخوارج فقتلوا غير عبيدة ولما قتل ابن عماد كان ابن زياد  
بالكوفة وناثبه بالبصرة عبيد الله بن ابي بكر فكتب اليه يامر ان يقبض الخوارج  
ففعل ذلك وجعل يأخذهم فاذا شفع في أحدهم ضمنه الى ان يقدم ابن زياد ومن لم يكفله  
أحد حمله واتى بعروة بن أدية فاطلعه وقال انا كفيلاك فاما قدم ابن زياد أخذ من في  
الحبس من الخوارج فقتلهم وطالب الكهلاء بمن كفوا به فن أتي بخارجي اطلعه وقتل  
الخارجي ومن لم يأت بالخارجي قتله ثم طالب عبيد الله بن ابي بكر بعروة بن أدية قال لا  
اقدر عليه فقال اذن اقبلك به فلم يزل يبحث عنه حتى ظفربه وأحضره عند ابن زياد فقال  
لا ابن زياد لا مثلك بك فقال أختر لنفسك من القصاص ما شئت به فأمر به فقتل تحت يده  
ورجله وصلى عليه وقيل انه قتل سنة ثمان وخمسين

\*(ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان وسجستان)\*

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلما قدم على  
يزيد فقال له يزيد يا أبا حرب أولئك عمل أخو بك عبد الرحمن وعباد فقال ما أحب أمير  
المؤمنين فولا من خراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن  
شبيب الى خراسان وقدم سلم البصرة فقبضه من فوجته انما يزيد الى سجستان فكتب  
عبيد الله بن زياد الى أخيه عباد يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده  
وفضل فضل فنادى من اراد سلفا فليأخذ فاسلف كل من اتاه وخرج عباد من سجستان  
فاما كان يجير فت بلغه مكان سلم وكان بينهما اجل فعدل عنه فذهب لعباد تلك الليلة  
ألف مملوك أقل ماع أحدهم عشرة آلاف وسار عباد على فارس فقدم على يزيد فسأله  
عن المال فقال كنت صاحب نعرفة مت ما أصبت بين الناس ولما سار سلم الى  
خراسان كتب عيسى بن زيد الى أخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس وفيصل  
الى فارس وكان سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضيل البرجي والمهلب بن  
أبي صخرة وعبد الله بن خازم السامي وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وحفظ له بن  
عزادة ويحيى ابن يعمر العدواني وصلى بن أشيم العدووي وغيرهم وسار سلم الى خراسان  
وعبر النهر غازيا وكان عمال خراسان قبله يغزون فاذا دخل الشتماء رجعوا الى  
مرو والشاهبان فاذا انصرف المسلمون اجتمع مملوك خراسان بعديسة عمالي خوارزم  
فبقيت اقدون ان لا يغزو بعضهم بعضا ويتشاردون في أمورهم فكان المسلمون  
يهابون ان امراتهم غزو تلك المدينة فيما يرون عليهم فاما قدم سلم فزافشتاني بعض

٧ مل ح الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقننى المكتب النفيسة ويبدل فيها الرغائب  
واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشبراوى المكي كتب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات

الحري وشروحه للزفرى وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمها في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب وعندى  
بعض على هذه الصورة ورسم باسمه . . . الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وارباع وبساتين وغير ذلك

واعتنى بتحريرها واتقانها  
وأعطاه في نظير ذلك فوق  
مأموله وحوى من كل شئ  
أظرفه وأحسنه مع ان الذى  
يرى ذاته يظنه غليظ الطبع  
توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع  
عشر من المحرم من السنة  
\*(ومات)\* العلامة الفقيه  
الفاضل الشيخ محمد سعيد بن  
محمد صفر بن محمد بن أمين المدينى  
الحنفى نزيل مكة والمدرس  
بمصر بها ثقة على جماعة من  
فضلاء مكة وسمع الحديث  
على الشيخ محمد بن عتيبة  
والشيخ تاج الدين القاسمى  
وطبقتهما وبالمدينة على الشيخ  
أبى الحسن السندى الكبير  
وغیره وكان حسن التقرير  
لما يلقى في دروسه حضره  
السيد العبدروس في بعض  
دروسه وأتى عليه وفي آخر عمره  
كف بصره حزنا على فقد ولده  
وكان من نجباء عصره أرسله  
الى الروم وكان زوجا لابنة  
الشيخ ابن الطيب فغرق في  
البحر وفي أثناء سنة أربع  
وسبعين ومائة وألف وورد مصر  
ثم توجه الى الروم على طريق  
حلب فقرأ هناك شيئا من  
الحديث وحضره علماءؤها  
ومنهم الشيخ السيد أحمد بن  
محمد الحلوى وذكره في جلة

مغازيه فالح عليه المهلب بن أبى صفرة وساله التوجه الى تلك المدينة فوجه في ستة  
آلاف وقيل اربعة آلاف فأنصرهم فطالبوا ان يصالحهم مع على ان يفدوا أنفسهم  
فاجابهم الى ذلك وصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم ان يأخذ منهم  
عروضا فكان يأخذ الرأس والدابة والمتاع بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين  
ألف ألف فحظى بها المهلب عند سلم وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وعزا  
سلم سمع فند وعبرت معه النهر امرأته أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبى العاص الثقفية  
وهي أول امرأة من العرب قطعت بها النهر فولدت له ابنا سماه سعدى واستعارت امرأته  
من امرأته صاحب الصدح حلها فلم تعد اليها وذهبت به ووجه جيشا الى خجندة فيهم  
اعشى همدان فهزموا فقال اعشى

ليت خيلى يوم الخجندة لم تهزم وغودرت في المكر سليمان  
تخضر الطير مصرعى وتروححت الى الله بالدماء خضيا

\*(ذ كر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلحات سجستان)\*

ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل اخاه يزيد على  
سجستان فعدرا أهل كابل فذبحوا واسمروا بأبي عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد  
في جيش فاقتتلوا وانهمز المسلمون وقتل منهم كثير فمضى يزيد بن عبد الله بن أبى  
مليكة ووصله بن اشيم أبو الصهباء العدوى زوج معاوية فلهما بلغ الخبر سلم بن زياد  
سير طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى وهو طلحة الطلحات ففدى بأبي عبيدة بن زياد  
بخمسة مائة ألف درهم وسار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها اخي المال واعطى  
زواره ومات بسجستان واستخلف رجلا من بني شمر فأنجزته المضرية ووقعت  
العصبة فطمع فيهم رتبيل

\*(ذ كر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد)\*

قيل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وولاه الوليد بن عتبة بن أبى  
سفیان وكان سبب ذلك ان عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد بن عبيد بن بككة  
بعد قتل الحسين فانه لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب أهل الكوفة  
خاصة وأهل العراق عامة فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان أهل العراق غداة فرأوا الا قليلا وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم  
دعوا الحسين ليمصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقالوا اما ان تضع يدك  
في أيدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية فيمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله  
انه هو وأصحابه قليل في كثير فان كان الله لم يطلع على الغيب أحد انه مقتول ولكنه  
اختار الميمنة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله الحسين واخزى قاتله لعمري لقد

شيوخه واثني عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبي  
كان  
الختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العبدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة سبعين اجتمع به بالمدينة

المنورة وذا كره بالعهد القديم فهش له وبش واستجناز منه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى  
توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامير عبد الرحمن أغاغات ٥١ مستحفظان وهو من ممالك ابراهيم كنفدا

وتقلد الاغاوية في سنة سبعين  
كما تقدم واستمر فيها الى سنة  
تسع وسبعين فلما نفي على بك  
النفية الاخيرة عزله خليل  
بك وحسين بك وقلدوا عوضه  
قاسم أغا فلما رجع على بك  
ولاه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنفقا  
فاستمر فيها الى سنة ثلاث  
وعشرين فعزله وقلد عوضه  
سليم أغا الوالي وقلد موسى  
أغا والياعوضاهن سليم  
المذكور وكلاهما من ممالك  
وأرسل لمرجهم الى غزوة حا كما  
وأمره أن يتخيل على سليط  
ويقتله وكان رجلا ذاسطوة  
عظيمة وفخورد فلم يزل يعمل  
الحيلة عليه حتى قتله في داره  
وأرسل برأسه الى على بك  
بصره هي أول نكتة تمت  
لعل بك بالشام وبها طمع في  
استخلاص الشام فلم احصلت  
الوحشة بين محمد بك وسيد  
على بك انضوى الى محمد بك  
فلما استبد بالامر قلده أيضا  
الاغاوية فاستمر فيها سنة  
ولمسات محمد بك انكرف  
عليه مراد بك وعزله وولى  
عوضه سليمان أغا وذلك في  
سنة تسعين ولما وقعت المنافرة  
بين اسمعيل بك والمهدية  
انضم الى اسمعيل بك ويوسف  
بك واجتهد في نصرتهما

كان من خلافهم اياه وعصيانهم بما كان في مثله واعظ وناه عنهم ولكنه ما قدر نازل  
واذا أراد الله أمر لم يدفع أقبعده الحسين نظم ثلث الى هؤلاء القوم ونصديق قوهم وتقبل  
لهم عهد الا والله لا تراهم لذلك أهلا أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثير افي  
المنار صياحه أحق بياهم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل أما والله ما كان يبدل  
بالقرآن غيا ولا بالبكاء من خشية الله حد ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالمجالس في حلق  
الذكر بكلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيا فثار اليه أصحابه وقالوا أظهر  
ببعتك فانك لم يبق أحد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وقد كان يمايع سرا ويظهر  
انه عائد بالبيت فقال لهم لا تتجملوا وهرابن سعيد يومئذ عامل مكة وهو أشد شئ على  
ابن الزبير وهو مع ذلك يداري ويرفي فلما استقر عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من  
النجوع أعطى الله عهد اليه فثقت في سلسلة فبعت اليه سلسلة من فضة مع ابن عطاء  
الاشعري وسعد وأصحابهم بالياتوه به فيها وبعث معهم برنس خزلي بسوه عليها الثلاث تظهر  
لناس فاجتمعا زابن عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فآخبره ما قد قدم له فارسل مروان  
معه ولدين له أحدهما عبد العزيز وقال اذا بلغت رسول يزيد فاعرضه له وليتمثل احدكما  
بهذا القول فقال

لقد هان فليست لعزيز بخطة \* وفيها فعال لامرئ متذل  
أعمر ان القوم سامول خطة \* وذلك في الجيران عزلا بعزل  
اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا \* يقال له بالولد ادبر واقبل  
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الابات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد  
سمعت ما تلتما فآخبر اباكما

افى لمن بيعة ضم مكاسرها \* اذا تناوحت البكاء والعشر  
فلا ألين لغير الحق اساله \* حتى يلين اضرس الماسخ الحجر  
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني أمية ليزيد لو شاء عمرو  
لاخذ ابن الزبير وسرحه ايلك فعزل عمرو وولى الوليد الحجاز واخذ الوليد غلمان عمرو  
وموا اليه فحبسهم فكامه عمرو فاني ان يخلهم فسار عن المدينة ليلتين وارسل الى غلمانه  
بعدتهم من الابل فكسروا الحبس وساروا اليه فلقوه عند وصوله الى الشام فدخل  
على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير فعذره وعلم صدقه

(ذ كر عدة حوادث)

جج بالناس الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن  
زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات  
عليمة بن قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة ثنتين وقيل خمس وله تسعون  
سنة وفيها توفي المنذر بن الحجار ود العبدى وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حروكان

وصار يكره ويغري جميع الناس ويعمل المناريس ويعضد المتساريس ويعمل الحيل والخداعات ويذهب ويحجى الليل  
والنهار حتى تم الامر وهراب ابراهيم بك ويزيد بك واستقر اسمعيل بك ويوسف بك فقلداه الاغاوية أيضا فاستمر فيها سنة

فلم يخرج اسمعيل بك الى ارضه فصار بالحمد لله دين تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بك بالشام فلما كان العلوقة اسمعيل ٥٢ بك وانضم والى الحمدية ورجع اسمعيل بك على تلك الصورة

عمره احدى وتسعين سنة وشهد بدرا وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمى وعمره احدى وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له ضجة وفيها اتوا خالد بن عرفطة الاشجى وقيل العذري - ايف بنى زهرة وقيل مات سنة ستين وله ضجة

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين)  
\*(ذكر وفد أهل المدينة الى الشام)\*

لما ولي الوليد بن الحارث اقام بر يدغرة ابن الزبير فلاحى هذه الامتعة وامتعتا ومارجدة بن عامر النخعي بالجماعة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يفيض من المعروف ويفيض معه سائر الناس وابن الزبير واقف في أصحابه ونجدة واقف في أصحابه ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه وكان نجدة يلقى ابن الزبير في كثير حتى ظن أكثر الناس انه سيديا به ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد - فدفع كتب الى يزيد انك بعنت الينارج لا تحرق لا ينجد لرشد ولا برعوى لعظة الحكيم فلو بعنت رجلا سهل الحق رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعب من ساوان يجتمع ما تفرق فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو فني غر حدث لم يجرب الا - وروى محمد بن الحسن لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث الى يزيد وفد من أهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة عسيل الملائكة وعبد الله بن أي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي والمند بن الزبير ورجالا كثيرة من أشرف أهل المدينة فقدموا على يزيد فآكرمهم واحسن اليهم وأعظم جوارهم فاعطى عبد الله بن حنظلة ركان شريفا فاضلا عابدا سيدا مائة ألف درهم وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل ولد عشرة آلاف فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم الا المند بن الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجازته بمائة ألف فلما قدم أولئك المنفر الوفا المدينة فادبهم فاطهروا شتم يزيد وعيبيه وقالوا قد مننا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب بالاضايم ويعرف عنده القيان ويأبى بالكلام ويمر عنده الخراب وهم الاصوص وانا نشهدكم انافد خلعناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من عند رجل لولم اجد الا بنى دولا لمجاهداتهم وقد أعطاني واكرمني وما قبلت منه عطايا الا لا تقوى به فباعه الناس وبيعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما المند بن الزبير فانه قدم على ابن زياد فآكرمهم واحسن اليه وكان صديق زياد فآناه كتاب يزيد حيث بلغه أمر المدينة يامر به بحبس المند وفكره ذلك لانه ضيفه وصديق أبيه فدعاه واخبره بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل ائذن لي لا انصرف الى بلادى فاذا قلت بل تتم عندي فلذلك الكرامة والمواساة فقل ان لي ضيعة وشعلا ولا أجد بدا لي من الانصراف فاني آذن لك في الانصراف فتمحق باهلاك فلما اجتمع الناس على ابن زياد فعل المند ذلك فاذن له في الانصراف فقدم المدينة فكان من يحرض الناس على

كاذ كخرج معه الى الشام الى ان تفرق أمرهم فاراد القول الى جهة قبلي فانضم معه كثير من الاجناد والمال بك وساروا الى أن وصلوا قرييما من العادلية فارسل ملوك كاله أسود لياتيه بلوازم من داره وياتيه بجلوان فانه ينتظره هناك وجلوان كانت في الترامه وعسى مع الجماعة ممن خلف الجبل ونزلوا بجلوان وركبوا وساروا وشكف هو عنهم لاقضاء المقدر ينتظر خادمه فمات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بك فارس الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال واثاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلم بالحققة بعد التسكر فصار مستحجلا الى أن أتى جلوان واحتسبها وهيئت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسواكين وأحضره بين يدي مراد بك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلوه لسواك الخيل يصفرونه ويضربونه على وجهه ثم قطعه ودفنته خرابا سكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يفتله لا تخف يا ولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتدر على سبيل الملافة في نوايه ولولن له ذلك على سبيل التهكميت ودخل مراد بك في صحتها

يزيد

البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يفتله لا تخف يا ولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتدر على سبيل الملافة في نوايه ولولن له ذلك على سبيل التهكميت ودخل مراد بك في صحتها

فأرأسه امامه على رءوس ودفن كذا كرويات بعده في منصبه من يدانية في سياسة الاحكام والقضايا والتجالات على  
المنومين حتى يتروا بذنوبهم وكان نعمة الله على المعاكيس

٥٣

المعروفين بالسراجين واتفق له  
في مبادى ولايته انه تكرر  
منه اذيتهم فشقوا منه الى  
حسين بك المقتول في ساطبه  
في شأنهم فقال له هؤلاء أقيج  
خارق الله وأضرهم على  
المسلمين وأكثروا نصارى  
ويعملون أنفسهم مسلمين  
ويخدمونكم ليتوصلوا  
بذلك الى ايداء المسلمين وان  
شككت في قولي أعطني  
اذ نابا لكشف عليهم لامي  
المتحزون من غيره فقال له  
الصنبحي افعل ما بدا لك فلما  
كان في ثاني يوم هرب معظم  
سراجين الصنبحي ولم يتخلف  
منهم الا من كان مسلما ومختونا  
وهو القليل فتعجب حسين  
بك من فطنته ومن ذلك  
الوقت لم يعارضه في شيء ففعله  
وكذلك على بك ومحج بك  
ولما خالف محج بك على سببه  
وانفصل عنه وذهب الى قبلي  
وانضم اليه خشد اشع أويوب  
بك وتعاقدوا تحالفا على  
المصنف والسيوف فكث  
أويوب بك العهد وقضى محج بك  
عليه بقطع يده ولسانه أرسل  
اليه عبد الرحمن أغا هذا فعل  
به ذلك ولما حضر اليه ليذل  
به ودخل اليه وصحبته الجلاد  
فقتل بين يديه وقال يا ساطا ثم

يزيد وقال انه قد اجازني بمائة الف ولا يمنعني ما صنع بي أن اخبركم خبره والله انه لا شرب  
المحج والله انه لا يسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمثل ما عابه به أصحابه وأشد فبعث يزيد  
النعمان بن بشير الانصاري وقال له ان عدد الناس بالمدينة قوامك فانهم ما يمنعونهم شيء  
عما يريدون فانهم ان لم ينضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلاف في قبيل النعمان  
فاتي قومه فآمرهم بلزوم الطاعة وخوفهم الفتنة وقال لهم انكم لا طاعة الا لربكم بالشام  
فقال عبد الله بن مطيع العدو يانعم ان ما عملك على فساد ما صلح الله من أمرنا وتقرير  
جاءتنا فقال النعمان والله لا نكفي بك لو نزل بك الجوع وقامت لك على الركب تضرب  
م فارق القوم وجباهم بالسيف ودارت رحى الموت بين الفر يقين قد ركبت بغلتك الى  
مكة وخاف هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سكاكهم ومساكنهم وعلى  
أبواب دورهم فغاصه الناس وانصرف وكان الامر كما قال

\*(ذكر ولاية عقبه بن نافع افر يقيمة ثمانية وما افتحه فيها وقتله)\*

تذكرنا عزل عقبه بن نافع افر يقيمة وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعده باعادته  
الى افر يقيمة وتوفي معاوية وعقبه بالشام فاستعمله يزيد على افر يقيمة في هذه السنة  
وارسله اليه فوصل الى القير وان مجدا وقبض ابا المهاجر أميرها ووثقه في الحديد وترك  
بالتبر وان جند امع الذراري والاموال واستخلف به ازهر بن قيس البلوي واحضر اولاده  
فقال له اني قد بعثت نفسي من الله عز وجل فلا أزال احاهد من كفر بالله واوصى بما  
يقول بعده ثم سار في عسكر عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها خلق كثير من  
الروم فقاتلوه قتالا شديدا وانهم زرعوا عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنائم كثيرة  
ودخل المنزموون المدينة وحاصروهم عقبه ثم كره المقيم عليهم فسار الى بلاد الزاب  
وهي بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فقصده مدينة العظمى واسمها اربة  
فاجتمع بها من هناك من الروم والانصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقتل المسلمون  
ومن بالمدينة من النصاري عدة دفعات ثم انهزم النصاري وقتل كثير من فرسانهم  
ورحل الى تاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا  
في جمع كثير واتقوا واقتتلوا قتالا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم ان  
الله تعالى نصرهم فانهزم الروم والبربر وأخذهم السيف وكثرت فيهم القتل وغنم  
المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم سار حتى نزل على طنجة فلقية بطريق من الروم اسمه  
يلان فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سار الى اندلس فغلب الامراء اليه  
فسار الى البربر فقال لهم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم بالسوس الادنى وهم كفار  
لم يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد فسار عقبه اليهم نحو السوس الادنى وهو مغرب  
طنجة فانتهى الى أوائل البربر فلقوه في جميع كثير فقتل فيهم قتل ذريعا وبعث خيله  
في كل مكان هربوا اليه وسار وحتي وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البربر

أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تأخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما  
مات دخله الله الى عبد الله بن كنفذ الياس الذي خاير على سببه وانضم الى علي بك فذهب اليه



وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وياشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى  
ناظر اعلی الجماع الازهر مده وكان ٥٤ يجب العلماء ويتادب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر

في الامور وعندة قوة قراصة  
وشدة حزم حتى غلب القضاء  
على خزنة عفا الله عنه (ومات)  
الامير عید الرحمن بك وهو من  
عليك على بك وصناجعة  
الذين امرهم ورقاهم فهو  
خشد اش محمد بك أبي الذهب  
وحسن بك الجداوي وأيوب  
بك ورصه وان بك وغيرهم  
وكان موصوفا بالانجاعة  
والاقدام فلما انقضت أيام  
على بك وظهر أمر محمد بك نجل  
ذكره مع خشد اشينة الى أن  
حصلت الحادثة بين المجدين  
واسمعيل بك فرداهم امرياتهم  
الامير الرحمن هذا فبقى على  
حاله مع كونه ظاهر الذکر  
فلما كان يوم قتل يوسف  
بك وكان هو أول ضارب فيه  
وهرب في ذلك اليوم من بني  
من الحمديين وأخرج ياتهم  
منه بين ردوالة صبحية كما  
كان ثم طاع مع خشد اشينه  
لهار بهم بقبلي ثم والسوا على  
اسمعيل بك وانضموا اليهم  
ودخلوا معهم الى مصر كذا  
ثم وقع بينهم اتفاقا والتزام  
على انفاذ الامور التي وكان  
أعظم المتعاقدين عليهم مراد  
بك وهم له كذلك وتخييل  
انقر يقان من بعضهم البعض  
وداخل الحمدي الحوف

في عالم لا يحصى فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم  
وسبوا سبيا كثيرا وسار حتى بلغ ما لسان ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر  
لمضيت في البلاد بجساد في سبيلك ثم عاد فنفرا الروم والبربر عن طريقه خوفا منه  
واجتاز بمكان يعرف اليوم بماء الفرس فنزله ولم يكن به ماء فالحق الناس عطش كثيرا  
أشرفوا منه على الهلاك فصرى عقبته ركعتين ودعا فبث فرس له الارض بيديه فكشف  
له عن صفاة قافجر المساء فنادى عقبته في الناس فحرقوا احساء كثيرة وشربوا فسمى ماء  
الفرس فلما وصل الى مدينة مابنة وبينها وبين القبروان ثمانية أيام أمر أصحابه ان  
يتقدموا فوجافوا جاذقة منه بمسائل من العدو وأنه لم يبق أحدا يخشاه وسار الى تهودا  
لينظر اليها في نفر يسير فلما رآنا الروم في قلة طمعه وافيته فاغلق اباب الحصن وشتموه  
وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

«(ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبة)»

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لما ولي أبو المهاجر افر يقيمة وحسن اسلامه  
وهو من أكابر البربر وابعدهم صوباً وصحب أبا المهاجر فلما ولي عقبة عرفه أبو المهاجر  
محل كسيلة وأمره بحفظه فلم يقبل واستخف به وأتى عقبة بغنم فامر كسيلة بذبحها  
وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة هؤلاء قتيما في وغلمانا يكفونني المؤنة فشمته وأمره  
بسلخها ففعل ففج أبو المهاجر هذا بعد عقبة فلم يرجع فقال له أوثق الرجل فاني أخاف  
عليك منه فتم اوثق به عقبة فاضمر كسيلة العذر فلما كان الآن ورأى الروم قلة من مع  
عقبة فاسلوا الى كسيلة واعلموه حاله وكان في عسكر عقبة مضمرا العذر وقد اعلم الروم  
ذلك واطمأنهم فلما راسلوه اظهر ما كان يضمه وجمع أهله وبني عمه وقصد عقبة فقال  
أبو المهاجر عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان أبو المهاجر موثقا في الحديد مع عقبة فزحف  
عقبة الى كسيلة فمضى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما رأى أبو المهاجر ذلك تمثل  
بقول أبي محمد الثقفي

كفى حزنا ان ترتدى الخيل بالقنا \* وأترك مشدودا على وثاقها

اذا قت عناني الحديد وأظلفت \* مصراع من دوني صمم مناديا

فبلغ عقبة ذلك فاطلته فقال له الحق بالمسلمين وقم يا مرهم وانا اغنم الشهادة فلم يفعل  
وقال وانا أيضا اريد الشهادة فسكر عقبة والمسلمون اجفاسا سيوفهم وبنوا الى  
البربر وقتلهم فقتل المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد وأمر محمد بن اوس الانصاري  
في نفر يسير فخلصهم صاحب قصعة وبعث بهم الى القبروان فعزم زهير بن قيس  
البلوي على القتال لخالفه جيش الصنعاني وعاد الى مصر فقبه بها كثر الناس فاضطر  
زهير الى العود معهم فسار الى برفة واقام بها واما كسيلة فاجتمع اليه جمع أهل افر يقيمة  
وقصد افر يقيمة وبها اصحاب الانفال والذرارى من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة

فامهم

الشديد من العلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة

والمبيت بالاقعة وخرج إبراهيم بك واتباعه الى جهنم العادلية ومراديل واتباعه الى جهة مصر القديمة



فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى اصبح مراد بك منتفخ الوداج من القهر فاختلف مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشرع الجماعة .. قالوا وكيف نفعل قال فذهب الى مرمى

النشاب ولا بد ان ياتينا منهم من ياتي في كل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب

النشاب وجلس ساعة فحضر

اليه عبد الرحمن بك المازكور

وعلى بك الحبشي فجلسا معه

حصاة ومراد بك يكرر لاتباعه

الاشارة بضربهم ماوهم بها بان

ذلك ففطن له السلحدار عبد

الرحمن بك فغمره بمرجه

فهم يا اقيام فابتدره مراد بك

وسحب بالته وضربه في رأسه

فسحب الآخر بالته واراد ان

يضر به فالتقى بنفسه من

فوق المصطبة الى اسفل

وعاجل اتباع مراد بك عبد

الرحمن بك وقتلوه وفي وقت

الكب كبة غطى على بك الحبشي

رأسه بمجوخته واختفى في شجر

الجيزور ركب في الحال مراد بك

وجمع عشيرته وأرسل الى ابراهيم

بك فحضر من القبة الى القلعة

وكان ماذكروا استمرار عبد الرحمن

بك مرميا بالمصطبة حتى حضر

اليه اتباعه وشالوه ودفنوه

بالقرافة (ومات) الامير

أجد بك شنن واصله مملوك الشيخ

محمد شنن المسالكى شيخ الازهر

فحصل بينه وبين ابن سيده

وحشة ففارقوه ودخل في سلك

الجنديّة وخدم على بك واجبه

ورفاه وامره الى أن قلده كفتد الجاويش

فلم يزل منسوباً اليه ومنضمّاً الى اتباعه وتقلد الصنحية وصاهره حسن بك

الجدادى وتزوج بامرأة وبني لها البيت بدر بسعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه ابن جانب ظاهري وبه ظم

فامهم ودخل القبروان واستولى على افرريقية وأقام بها الى ان قوى أمر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افرريقية زهير بن قيس البلوى وكان مقيماً ببرقة مرابطاً

\*(ذكر ولاية زهير بن قيس افرريقية وقتله وقتل كسيلة)\*

لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقبروان من المسلمين واشاد عليه اصحابه بانفساذا الجيوش الى افرريقية لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البلوى بولاية افرريقية وجعل له جيشاً كبيراً فصار سنة تسع وستين الى افرريقية فبلغ خبره الى كسيلة فاحتقل وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشرف اصحابه وقال قد رأيت ان ارحل الى عس فائز لها فان بالقبروان خلقاً كثيراً من المسلمين ولهم علينا عهد فلان نعد بهم ونخاف ان قاتلنا زهيراً ان يثبت هؤلاء من ورائنا فاذا نزلنا عس أمناهم وقاتلنا زهيراً فان ظفرونا بهم تبعناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم من افرريقية وان ظفرونا بانا لعلنا بالجبال ونجونا فاحابوه الى ذلك ورحل الى عس وبلغ ذلك زهير فلم يدخل القبروان بل قام ظاهرها ثلاثة أيام حتى اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة فلما قارب نزل وعي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتدا القتال وكثر القتل في الفريقين حتى أيس الناس من الحمية فلم يزلوا كذلك كثيراً انهار ثم نصر الله المسلمين وانهمز كسيلة واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه بعس وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادر كوامهم فأكثروا وفي هذه الواقعة ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرافهم وعاد زهير الى القبروان ثم ان زهير اراد اى بافرريقية ما كاعظيها فالى ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان أميل الى الدنيا فاهلك وكان عابداً زاهداً فترك بالقبروان عسكر اوهم آمنون فخلوا لبلاده من عدو وأذى شوكة ورحل في جمع كثير الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من برقة الى افرريقية لقتال كسيلة فاعتنموا واخلوها فخرجوا اليها في مراكب كثيرة وقوة قوية من جزيرة صقلية واغاروا على برقة فاصابوا من اسبانيا كثيراً وقتلوا منهم ما ووافق ذلك قدوم زهير من افرريقية الى برقة فاخبر الخبر فامر العسكر بالسرعة والمجد في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان الروم خلقاً كثيراً فلما رآه المسلمون استعانوا به فلم يمكنه الرجوع وباشر القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فمقتلوا زهيراً واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما غنموا الى القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واشتد ثم سبر الى افرريقية حسان بن النعمان الغساني وسند كره سنة أربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان نذكر ولاية زهير وقتله سنة تسع وستين وانما ذكرناه ههنا ليتصل خبر كسيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا تفرقت لم تعلم حقيقةا

\*(ذكر عدة حوادث)\*

ورفاه وامره الى أن قلده كفتد الجاويش فلم يزل منسوباً اليه ومنضمّاً الى اتباعه وتقلد الصنحية وصاهره حسن بك الجدادى وتزوج بامرأة وبني لها البيت بدر بسعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه ابن جانب ظاهري وبه ظم

أهل العلم ويظهروا لهم المحبة والراضع \* (ومات) \* الأمير ابراهيم بك طمان وهو من عماليك حسن أفندي مملوك  
ابراهيم أفندي المسلماني وكان أعادة ٥٦ وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت النديمة ومنهم مصطفى

جرجي وأحمد جرجي ثم لما  
ظاهر أمر علي بك انتسبوا اليه  
وتزوجوا مع محمد بك عند ما ذهب  
لحاربة خليل بك وحسين بك  
كثكش ومن معهم بناحية  
المنصورة فوق في القتال أحمد  
جرجي المذ كروا عجب بهم  
محمد بك في تلك الواقعة فاحبهم  
وضمهم اليه ولازمه في الاسفار  
والحروبات ولما سار الفيل  
سبيده على بك وهرب الى  
الصعيد فخرجوا معه كذلك  
ومات مصطفى جرجي على  
نقراشه بمصر أيام علي بك  
وصار كبيرهم والمشار اليه  
فيهم ابراهيم جرجي فلما رجع  
محمد بك وتعين في رئاسة مصر  
قلده صنيقا ونوه بشانه وانعم  
عليه واعطاه بلادا إضافة الى  
بلاده منها سنديس ومنية  
حلاقة وباقي الامانة وكان  
عسوقا لما الفلاحين  
لأرجحهم وله مقدم من أتبج  
خاتمة الله من منية حلاقة  
فيغري بالفلاحين ويستخرجهم  
ويعذبهم ويستخلص الخدم  
منهم الام وال ظلماء وهدوا  
فاما احصيات تلك الحادثة  
وهرب ابراهيم بك المذكور مع  
اسماعيل بك اجتمع الفلاحون  
على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه  
بالنار وكان ابراهيم بك هذا

خرج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبة وفيه اولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد  
السفاح والمنصور وفيه اتوفي عبد المطالب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب بن هاشم  
الهاشمي وله صحبة ومسلمة بن مخلد الانصاري وكان عمره لمسامات النبي صلى الله عليه  
وسلم عشرين وتوفي بمصر مصروق بن الاجدع وقيل توفي سنة ثلاث وستين (مخلد  
بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وفتح اللام وتشديدها

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكروا حادثة)

كان أول وتعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كانت هذه السنة اخرج أهل المدينة  
عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل يزيد وحضر واني أمية بعدية منهم عبد الله بن حنظلة  
فاجتمع بنو أمية ورواهم ومن يرى رأيهم في ألف رجل حتى نزلوا دار مروان بن الحكم  
فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فقدم الرسول اليه وخرج حاس على كرسى وقد وضع  
قدميه في طشت فيه ماء لمقرس كان به فلما قرأ الكتاب تمثل

لقد بدلوا الحكم الذي في سميتي \* فبدلت قومي غلظ بليان

ثم قال اما يَكُون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بن والله وأ كثر قال فاستطاعوا  
ان يقاتلوا ساعد من النهار فبعث الى عمرو بن سعيد فقرأ له الكتاب وأمره أن يسير اليهم  
في الناس فقال قد كنت ضبطت لك الامر وروا البلاد فاما الآن اذا صارت دما قريش  
تهرق بالصعيد فلا أحب ان أتلى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زياد يأمره بالمسير الى  
المدينة ومحاصرة ابن الزبير بمكة فقال والله لا جمعهم الا لعاسق قتل ابن رسول الله وغزوا  
الكعبة ثم ارسل اليه يعقذ فبعث الى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمى مسرفا وهو  
شيخ كبير مريض فآخبره الخبر فقال اما يكون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بن قال  
فاستطاعوا ان يقاتلوا ساعد من النهار ليس هؤلاء باهل ان ينصروا فانهم  
الاذلاء دعهم يا أمير المؤمنين حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من يقاتل  
على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم فآخروا الناس وقيل  
ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل المدينة ثوبان فاقبلوا فآخروهم مسلم بن عقبة فانه  
رجل قد عرفت نصيبه فلما خلع أهل المدينة أمره مسالم بالسير اليهم فنادى في الناس  
بالتهز الى الحجاز وان ياخذوا عطاءهم ومئة مائة دينار فالتدب لذلك ثمان عشرة ألفا  
وخرج يزيد عرضهم وهو متعلد سيفاً متكب قوساً عريضة وهو يقول

البلغ أبا بكر اذا ليل سري \* وهبط القوم على وادي القرى

أجمع سكران من القوم ترى \* أم جمع يقظان نفي عنده الكرى

يا عجباً من ملحد يا عجباً \* مخاضع بالدين يغربوا العرى

وسار الجيش وعامهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك حدث فاستخلف الحصين بن غير  
السكوني وقال له ادع القوم ثلاثاً فان اجابوك والافقات لهم فاذا ظهرت عليهم فاجبهم

فَيُزَوَّرُ اللَّيْثُ وَمَا جَاوَزَهُ نَامَنَ الْمَشَاهِدَ الْمَعْرُوفَةَ كَيْتَحْيِي الشَّيْبَةَ وَالسَّادَاتِ الثَّعَالِبَةَ وَالْعُزْرَاءَ جَرَّ وَابْنَ جَسَاعَةَ وَابْنَ أُنْفَى  
جَرَّةً وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ هَذَا دَأْبُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَلَمَّا وَقَعَتِ الْحَوَادِثُ خَرَجَ ٥٧ مَعَ إِسْمَاعِيلَ بَنِي الْغَزَّةِ فَلَمَّا سَافَرَ

إِسْمَاعِيلَ بَنِي الْغَزَّةِ وَنَزَلَ الْبَحْرَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَمَاتَ بَعْضُ ضِيَاعِ الشَّامِ وَظَهَرَ لَهُ بِمَصْرٍ وَدَائِعِ أَمْوَالِهِ مَصُورَةٌ (وَمَاتَ) الْإِمِيرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُلَغِيَا الْمَعْرُوفِ بِشَلَّاقٍ وَهُوَ مَمْلُوكٌ عَبْدُ الرَّحْنِ أَغَا بُلَغِيَا بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ وَعْبِدِ الرَّحْنِ أَغَا هَذَا هُوَ أَخُو خَلِيلِ بْنِ وَكَانَ عَلَى بَنِي ضَمَّةَ إِلَيْهِ وَأَعْجَبَهُ شَجَاعَتُهُ فَقَادَهُ صَنْجِقًا وَصَارَ مِنْ جَلَّةِ صَنْجِقَةٍ وَامْرَأَتُهُ وَمَحْشُورًا بِأَمْنِهِمْ فَلَمَّا حَاصِلَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ كَانَ فِيهِمْ وَقْتٌ مَعَهُمْ (وَمَاتَ) الْإِمِيرُ الْكَبِيرُ حَسَنُ بْنُ رِضْوَانَ أَمِيرِ الْحِمَاةِ وَهُوَ مَمْلُوكٌ عَمْرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ رِضْوَانَ تَقْلِدُ الصَّنِيقَةِ بِمَدِينَةِ سِيدِهِ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَطُلِعَ أَمِيرًا بِالْحِمَاةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَتِسْعَ وَسَبْعِينَ وَعَمِلَ دَقِيرًا بِمَصْرٍ ثُمَّ عَزَلَ عَنْهَا وَطُلِعَ بِالْحِمَاةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَقَالَ دَرُضِي وَابْنُ بَنِي مَمْلُوكَةٍ صَنْجِقًا فَلَمَّا تَمَلَّكَ عَلَى بَنِي نَفْيِ رِضْوَانَ بْنِ هَذَا فِيهِمْ نَفَاهُ فِي سَنَةِ وَاحِدٍ وَثَمَانِينَ ثُمَّ رَدَّهُ ثُمَّ نَفَاهُ مَعَ سِيدِهِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الْحِمَاةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ إِلَى مَسْجِدٍ وَصِيفٍ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْحِلَّةِ الْكُبْرَى فَاقَامَ بِهَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَكَانَتْ

ثَلَاثًا فَمَكَرَ مَا فِيهِ مِنْ مَالٍ أَوْ دَابَّةٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ طَعَامٍ فَهُوَ لِلْجَنْدِ فَادَامَتْ الثَّلَاثُ فَكَفَفَ عَنِ النَّاسِ وَانْظَرُ إِلَى بْنِ الْحُسَيْنِ فَكَفَفَ عَنْهُ وَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرَ أَقَانِهِ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ النَّاسِ وَابْنُهُ قَدْ أَمَانِي كَتَبَهُ وَقَدْ كَانَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ كَامِ بْنِ عِمْرَانَ أَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَامِلٌ يَزِيدُ ابْنِي أُمِيَّةَ فِي أَنْ يَغِيْبَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلْ فَكَلَّمَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنْ لِي حَرَمًا وَحَرَمِي يَكُونُ مَعَ حَرَمِكَ فَقَالَ أَفَعَلْ فَبِعْتُ بِأَمْرَاتِهِ وَهِيَ عَائِشَةُ ابْنَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَحَرَمُهَا عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ فَخَرَجَ عَلَى مَحْرَمِهِ وَحَرَمُ مَرْوَانَ إِلَى يَنْبَغِ وَقِيلَ بَلْ أُرْسِلْ حَرَمُ مَرْوَانَ وَأُرْسَلْ مَعَهُمْ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلِي إِلَى الطَّائِفِ وَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّ مَرْوَانَ أَنْ يَزِيدَ قَدْ سِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لَيْتَ السَّمَاءُ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ اعْظَامًا لِدَلَالَتِكَ ثُمَّ أَنَّهُ أَتَى بِعَدْلٍ بَابَ وَجْهِ الْحِمَاةِ فَخَصَرَهُ مَكَّةَ وَرَحَى الدَّكْبَةَ بِالْمُخَنَبِقِ وَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَامَامَهُ سَلِمَ فَانْهَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَيْرَهُمْ فَاسْتَدْحَضَهُمْ لِبَنِي أُمِيَّةَ بِدَارِ مَرْوَانَ وَقَالُوا وَاللَّهِ لَا نَكْفِ عَنْكُمْ حَتَّى نَسْتَرْزِلَكُمْ وَنَضْرِبَ أَعْنَاقَكُمْ أَوْ نَعْطُونَاعَهُمُ اللَّهُ دَمِيئًا قَالُوا لَا تَبْغُونَا غَائِلَةً وَلَا تَدُلُّوْنَا عَلَى عَوْرَةٍ وَلَا تَظَاهَرُوا عَلَيْنَا هَدُوا فَانْكَفَ عَنْكُمْ وَخَفَرَكُمْ مَنَافِعَهُمْ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَخَرَجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ زَقَامَنَ قَطْرًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَلَمْ يَسْتَقُوا بِدَلْوَةٍ وَرَدُّوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَنِي أُمِيَّةَ سَارُوا بِأَثْقَالِهِمْ حَتَّى لَقُوا مَسْلَمَ بْنَ عَقْبَةَ بِوَادِي الْقُرَى فَعَابَهُمْ مَرْوَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَوَّلَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ خَيْرِي مَا وَرَاءُكَ وَأَشْرِعِي فَقَالَ لَا اسْتَوْبَعْتُ أَخَذْتُ عَلَيْنَا الْعَهْدَ وَالْمَوَارِثَ أَنْ لَا نَدْلُ عَلَى عَوْرَةٍ وَلَا نَظَاهَرُ عَدُوًّا فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْكُ ابْنِ عُثْمَانَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ وَإِيمَ اللَّهِ لَا أَقْبِلُهَا قَرِيْشًا بِعَدْلِكَ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُ فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ لَا بَنِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ ادْخُلْ بَنِي أُمِيَّةَ يَجْتَرِي بَنِي عَنِي فَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ هَاتِ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ نَعَمْ ارْأَيْ أَنْ تَسِيرَ بَيْنَ مَلِكٍ فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى ذِي نَحْلَةٍ نَزَلْتَ فَاسْتَظَلَّ النَّاسُ فِي ظِلِّهِ فَكَلَّمُوا مِنْ صَدْرِهِ فَإِذَا أَصْبَحَتْ مِنَ الْعَدَمِ مَضِيَتْ وَتَرَكْتَ الْمَدِينَةَ ذَاتَ الْيَسَارِ ثُمَّ دَرَّتْ بِهَا حَتَّى تَأْتِيَهُمْ مِنْ قَبْلِ الْحِمَاةِ مَشْرِقًا ثُمَّ نَسْتَقْبِلُ أَقْوَمَ فَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُمْ وَقَدْ اشْرَقَتْ عَلَيْهِمْ الشَّمْسُ طَلَعَتْ بَيْنَ اكْتِفَافِ أَصْحَابِكَ فَلَا تَوْفِيهِمْ وَيُصِيبُهُمْ أَذَا هُوَ يَرُونَ مِنْ اثْتِلَاقٍ بِيضَكُمْ وَأَسْنَةً رَمَحَكُمْ وَسَيْفًا وَكَمْ وَدُرٌّ وَكَمْ مَا لَا تَرُونَهُ أَنْتُمْ مَا دَامُوا مَغْرَبِينَ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ وَاسْتَعْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ مَسْلَمُ اللَّهُ أَبُوكَ أَيْ أَمْرِي وَلَدْتُكُمْ أَنْ مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُي فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ بَلَى وَأَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَمَّا كَلَّمَ مِنْ رِجَالِ قَرِيْشٍ رَجُلًا شَبِيهًا بِهِ فَقَالَ مَرْوَانُ إِذَا لَقِيتَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَدْ لَقِيتَنِي ثُمَّ أَنَّهُ صَارَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَصْنَعُ مَا يَرِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ فَبَجَّاهُمْ مِنْ قَبْلِ الْمَذْمُوقِ ثُمَّ دَعَاهُمْ مَسْلَمُ فَقَالَ إِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزْعُمُ أَنَّكُمْ الْأَصْلُ وَإِنِّي أَكْرَهُارَاقَةَ دِمَائِكُمْ وَإِنِّي أَوْجَلُّكُمْ ثَلَاثًا فَنَارَهُ وَأَوْرَاجَهُ الْحَقِّ قَبْلَنَا مِنْهُ وَانْصَرَفَتْ عَنْكُمْ وَسَمِعَتْ إِلَى هَذَا الْهَلْ الَّذِي بِمَكَّةَ وَإِنْ أُيْتِمَ كُنَّا قَدَاعَةً نَذَرْنَا إِلَيْكُمْ فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ قَالَ

٨ مَدَّةَ أَقَامَتِهِ بِالْحِمَاةِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَلَمَّا تَمَلَّكَ إِسْمَاعِيلُ بَنِي أَحْضَرَهُ إِلَى مَصْرٍ وَقَادَهُ  
أَمَارَةَ الْحِمَاةِ سَنَةً وَاحِدَةً وَتِسْعِينَ كَذَا كَرَفَلَا انْضَمَّ الْعُلُوِيَّةُ إِلَى الْحَمْدِيَّةِ وَرَجَعُوا إِلَى مَصْرٍ وَهَرَبَ إِسْمَاعِيلُ بَنِي مَعَهُ

الى الشام لم يخزج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاستهم فوقع لهم فاقع وقتل مع احمد بك شنن بشرا واتوا

٥٨

المدكور عليه رحمة الله وكان  
أميرا جليلا له ذيا كريم  
الاخلاق لين الجانب يحب  
أهل الصلاح والعلم وعانته  
بالحسنة صاحبنا الفاضل  
الطيب الاديب الشيخ شمس  
الدين السمر باي الفرس غلى  
واحبته واغبط به كثيرا واكرمه  
وحجزه عند مدة اقلته بالخدمة  
ومنعته عن الذهاب الى بلد  
الزيارة عياله فقط في بعض  
الاحيان ثم يعود اليه سريرا  
ويستوحش اغيابه عنه فكان  
لا ياتنفس الا به وللشيخ شمس  
الدين في نفسه مبادئ ودهاءات  
وقصائد في ذلك ما ضربه في  
مزدوجته الفخمة الطيب في  
محاسن الحبيب ولزقتها  
وسلاستها وأوردتها ذواهي  
يقول شمس الدين في اقباسه  
الفرغلي شهرة ونفيا  
الشافعي مذهبا وحسبا \*  
الاجمدي طريقة وأدبا  
السمر باي من هو اعزرى  
سبحان من في العالمين ولي \*  
ملك حسن بالهم الخجلى  
وأورث العشاق طراذلا \*  
فهم حباري في الوري اذلا  
دموعهم فوق الخدود تجري  
وقد تعالي خالق البرايا \*  
ومجزل الخيرات والعطايا  
من لم يؤخذ قط بالخطايا \*

بأهل المدينة ما تصنعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل  
ادخلوا في الطاعة ونجعل جندا وشركتنا على أهل هذا المحدث الذي قد جع اليه المراق  
والنفاق من كل أوبى يعني ابن الزبير فقالوا له يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه  
ما تركناكم نحن قد نعلم ان تأتوا بآيات الله المحرام فتخيفوا أهله وتلحدوا فيه وتستحلوا  
حرمته لا والله لا تفعل وكان أهل المدينة قد اتخذوا اخندا وعليه جمع منهم وكان عليه  
عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف وكان عبد الله بن  
مطيع على ربيع آخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي وهو  
من الصحابة على ربيع آخر وهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة  
الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع وهم الانصار وصعد مسلم فيمن معه فاقبل من  
ناحية الحرة حتى ضرب فظا طاعه على طريق الكوفة وكان مريضاً فموضع له كرسي  
بين الصفيين وقال يا أهل الشام فاتلوا عن أميركم وادعوا فاقبلوا الا يتصدون ريعاً من  
تلك الارباع الا همزوه ثم وجه الخيل نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فيمن  
معه فكشفهم فاتهم الى مسلم فلم يفرض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالاً  
شديداً ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب جاء الى ابن الغسيل  
فقاتل معه في نحو من عشرين فارساً فقتلوا احسنا ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارساً  
فليأتني فليقف معي فاذا جئت فليجسموا فوالله لا اتى حتى ابلغ مسلماً فاقبله واقتل  
دونه ففعل ذلك وجمع الخيل اليه فحمل بهم الفضل على أهل الشام فاكشفوا فقال  
لأصحابه احموا أخرى جعلت فداءكم فوالله اني ما كنت أميرهم لا قتلوا واقتل دونه انه  
ليس بعد الصبر الا انهم ثم حمل وحمل أصحابه فاقبلت خيل الشام عن مسلم بن عقبة  
ومعه نحو خمسة مائة راجل جماعة على الركب مشرعى الاسنة فحزوا القوم ومضى الفضل كما  
هو بخوراية مسلم فضرِب رأس صاحبهم اقتطع المعقرو فلق هامته وخزمية وقال خذ هاتين  
وانا ابن عبد المطالب وطمأن انه مسلم فقال قتلت طائفة القوم وروى الكعبة فقال اخذت  
استك الحفرة وانما كان ذلك غلاماً رومياً وكان شجاعاً فاحذ مسلم رايته وعرض أهل  
الشام وقال شدوا مع هذه الزاية فشي رايته وشدت تلك الرجال امام الزاية فصبر  
الفضل ابن عباس فقتل وما بينه وبين اطلب مسلم بن عقبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل  
معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف واقبلت خيل مسلم ورجالته نحو ابن الغسيل وهو  
يخبر أصحابه ويذم أهل المدينة ويقدم أصحابه الى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم للرمح  
التي بأيديهم والسيف وكانت تتفرق عنهم فنادى مسلم المحصبين بن عمير وعبد الله بن  
عصاه الاشعري وامرهما ان ينزلا في جندهما ففعلوا ثم لما اليهم فقال ابن الغسيل  
لأصحابه ان عدوكم قد اصاب وجهه القتل الذي كان ينبغي ان يقتلكم به وانى قد  
ظننت ان لا يلبثوا الا ساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم امالكم واماعليكم اما انكم

أهل

من هام في مهمه البلايا \* وخاص بجزايله من بحر \* وجل من أودع في الجفون \*

نهن مخرج كسكوني \* واظهرت لواعج الشجون \* عن كل قلب واله مفتون \* بحبيب زبدي الهوى وعمر \*

وعز من قد صاغ من تراب \* طيبا خلا في حبه اغترابي \* ولذلي في عشقه هذابي \* او اهل لويس مع باقترابي  
 \* من وجهه الوضاح ترب البدر \* أحده فهو الذي قد وفقا ٥٩

وقد كساهم حلة من التقي \*  
 وخصهم بالعتيق في يوم الاقا \*  
 \* من حر نار سعرت في المحنر \*  
 والشكر في السراء والضراء \*  
 لعالم الجهر مع الخفاء \*  
 مصورا الجنين في الاحشاء \*  
 ومنه قد الغرقى من البلاء \*  
 \* ومنزل الدمر من بعد العسر \*  
 ثم الصلاة والسلام سر مدا \*  
 على الرسول الهاشمي أحدا \*  
 وآله وصحبه ذوي الهدى \*  
 ما أن ذو وجود غني منذ ا \*  
 \* من ربحه نظم كالدر \*  
 وتابعهم النجم الهداية \*  
 واجر العلوم والرواية \*  
 ومن يلهم معدن الولاية \*  
 ما عاشق قد أظهر الشكايه \*  
 من نار حب قد ذكت في الصدر \*  
 و بعد فاسمع يا أبا القنون \*  
 معانيات قبيلك عن شجوني \*  
 سطرته من أدهج المحفون \*  
 لكي براها قرة العيون \*  
 \* اغني به سلطان هذا العصر \*  
 مولى الوردى من قد حلا بين \*  
 الملا \*  
 وفي صلاح العصر أضحي \*  
 مر سلا \*  
 ديم اعدا الظي طرفا كلا \*  
 غصن أمد البان قد اكلا \*  
 \* ومن يحيا ضياء الفجر \*  
 طي يصيد الاسد في الغابات \*  
 و يزدري الاقار في المالات \*  
 بقدر قد اخجل المرانا \*  
 \* الى الهدى في البر ثم العبر \*  
 وكهم هدي بوجه حبرانا

أهل النصر ودار الهجرة وما أظن ربكم اصبح عن أهل بلادن المسلمين بارضى  
 منه عنك ولاهلى أهل بلادن العرب باسخط منه على هؤلاء الذين يقاتلونكم  
 وان لكل امرئ منكم ميتة وهو ميت بها الاحالة والله ماميتة أفضل من ميتة الشهادة  
 وقد ساقه الله اليكم فاقتنموها ثم دنا بعضهم من بعض فاخذ أهل الشام برؤسهم بالنبل  
 فقال ابن الغسيل لاصحابه عليهم السلام تستمدفون اهلهم من اراد التجهيل الى الجنة فليزم هذه  
 الراية فقام اليه كل مستيت فنهض بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشد قتال رؤى لاهل هذا  
 القتال واخذ ابن الغسيل يقدم بنيه واحدا واحدا حتى قتلوا ابن يديه وهو يضرب  
 ويقول

بعد المن رام الفساد و طغى \* وجانب الحق وآيات الهدى  
 لا بعد الرحمن الامن عصي

ثم قتل وقتل معه اخوه لامة محمد بن ثابت بن قيس بن شماس فقال ما احب ان اليلم  
 قتلوني مكان هؤلاء القوم وقتل معه عبد الله بن زيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم  
 الانصاري فربه مروان ابن الحكم فقال رحلك الله رب السارية قد رأيتك تطيل القيام  
 في الصلاة الى جنبها وانزله الناس وكان فيمن انهم محمد بن سعد بن أبي وقاص بعدما ابلى  
 وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس وياخذون المتاع والاموال فاقرع ذلك من بها  
 من الهابة فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل في كهف الجبل فقبعه رجل من أهل  
 الشام فاقتحم عليه العار فانضى أبو سعيد سيفه يخوف به السامى فلم ينصرف عنه فعاد  
 أبو سعيد وانغمد سيفه وقال لئن بسطت يدي الى التقتلنى ما انا بياسط يدي اليك لا قتلتك  
 فقال من أنت قال أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
 فتركه ورضى وقيل ان مسلما من اهل المدينة خرج اليه اهلها بالجموع كثيرة وهيئة  
 حسنة فهاهم أهل الشام وكرهوا ان يقاتلوهم فلما رآهم مسلم وكان شديد الوجع  
 سبهم وذمهم وجرضهم فقاتلوهم فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا تسكيرا من خلفهم  
 في جوف المدينة وكان سببه ان بني حارثة ادخلوا أهل الشام المدينة فانهم زلوا الناس  
 فكان من اصاب في الخندق أكثر من قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ليزيد على انهم  
 خول له يحكم في دماهم واموالهم واهليهم من شاء فمن امتنع من ذلك قتله وطلب  
 الامان ليزيد بن عبد الله بن ببيعة بن الاسود ولهم من أبي الجهم بن حذيفة ولمعقل بن  
 سنان الاشجعي فأتى بهم بعد الواقعة بيوم فقال بايعوا على الشرط فقال القرشيان  
 نبياءك على كتاب الله وسنة رسوله فضر باعناهم فقال مروان سبحان الله ان قتل  
 رجلين من قریش اتيابا ما نفعنا بخاصرتهم بالقضيب فقال وأنت والله لو قلت  
 بما اتهم القتلك وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليسقى فقال مسلم  
 أى الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشر ب حتى ارتوى فقال له اروييت قال

ان مر بالصبيان في الحانات \* او طاف بالدنان والسقا \* تمايلت سكر ابر غير خمر \* بقدر قد اخجل المرانا  
 واغز الابطال والنجعانا \* بلحظه قد سبي الغزلانا \* وكهم هدي بوجه حبرانا \* الى الهدى في البر ثم العبر



هذا وما حلت عن اليهود \* ولا تدين عن الحدود \* في نشوئي ونشيتي وسكري \* وكم تبحت في بحار النى  
جهلا ولم أخش عذاب الحى \* ورحمت مع نشر الهوى والى \* في حب ربات البهاوى

٦٢

ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين رموا البيت بالمحانيق وسرقوه بالناد  
واخذوا ويرجون ويقولون

خسارة مثل الفتيق المزبد \* نرى بها العواد هذا المنجد  
وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها أصحاب عبد الله حول الكعبة واقبات  
شرارة شبت بها الرمح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصح  
لان البخاري قد ذكر في صحيحه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليرأسها الناس محترقة  
بمعرضهم هل أهل الشام وأقام أهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد  
ابن معاوية اهلال ربيع الآخر

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية)

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بجوران من أرض الشام لاربعة عشرة خلت من  
شهر ربيع الأول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين  
وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل توفي في ربيع الأول  
سنة ثلاث وستين وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وكانت خلافته ستين وثمانية أشهر  
والاول اصغر ابنه يسعون بنت محمد بن أبي الكعبة وكان له من الولد معاوية  
وكريمة أبو عبد الرحمن وابو ايمن وهو الذي ولي بعده وخالدو يكنى أبا هاشم يقال انه  
أصاب علم الكيمياء ولا يجهل ذلك لاحد وابو سفيان وأمة هم أم هاشم بنت سفيان بن  
ربيع تروجه بعده مروان بن الحكم وله أيضاً عبد الله بن يزيد كان أرمي العرب وأمه  
أم كاثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الاسرار وعبد الله الأصغر وعمر ووابو بكر وعقبة  
وعرب وعبد الرحمن وعبد الله بنات شتى

(ذكر بعض سيرته وأخباره)

قال محمد بن عبيد الله بن جهم والعتبي نظر معاوية وبعثه امرأته ابنة قرة الى يزيد وأخته  
نرجله فلما فرغت منه قبلته ففالت ابنة قرة لعن الله سواد ساقك أنتك فقال معاوية  
أما والله لما تفرجت منه ورثته سير مما تفرجت منه وركك وكان لمعاوية من ابنة  
قررة عبد الله وكان احق فقال لا والله ولكنك تؤثر هذا فقال سرف أبين لك ذلك  
فامر فدمي له عبد الله فلما حذر قال أي بني اني أردت ان أعطيك ما أنت أهله ولست  
بسائل شي الا أجبك اليه فقال حاجتي ان تشتري كتابا فارها وجارا فقال أي بني أنت  
جاروا تشتري لك جارا قم فاجع ثم احضر يزيد وقال له مثل قوله لا خيمة فخر ساجدا  
ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذي بلغ أمير المؤمنين هذه المدة وراه في هذا الرأي  
حاجتي ان نعمة من النار لان من ولي أمر الامة ثلاثة أيام أحق الله من النار فعدلى  
العهد بعدك وتوليني العام الصائفة وتاذن لي في الحج اذ رجعت وتوليني الموسم وتزيد

وعلمه ذات العلى والقدر  
وكم الى العصيان قد سارفت  
ولا تكتب الاثم قد بادرت  
وخالقي بالذنب قد بارزت  
وسيدى الامر مخالفت  
وقد نسيت وحشتي في تهرى  
وكم عصيت في الهوى رجحاني  
وملت مع نقى الى الحسرة ان  
وكم اطعت في الدجى شيطاني  
ولم اراع جانب الديان  
حتى انقضى همى وضاع أجرى  
وكم نصح خلة معذولا  
وعالم حسبه جهولا  
ومرشد ظننته ضاللا  
وذوا فتباه لم يكن غفولا  
هنبذته في الحب خاف ظهري  
وكم لا جمال الهدى رفضت  
وعبد رب العرش قد نفضت  
وكم في اباب الكيما طط  
وفي سبيل الله وقد ركضت  
وخيل ويجدى ففى فيه شبرى  
وكم اضعفت الفرض والمنديا  
في حب شئ لم يكن مطلوبيا  
وكم اطعت الحب والمحبوبا  
ولم أزل من الهدى محبوبا  
\* وليس عندي ذرة من بر \*  
وكم رنعت في ميادين الهوى  
أوضل قايي والفؤاد قد غوى  
وملت عن طرق الرشاد والدرى  
ولم اراقب من على العرش  
استوى

سجده من عالم بالمر \*

وكم الى الاذات قد سهيت \* بارجلي خلا وما ونيت \* وكم عن الطاعات قد سهيت  
وهن سبيل النى ما انتهيت \* ولم اقدم خوف رب الحشر \* حتى رأيت عسكر الشباب \* ولى وصار العمر في اضطراب

لاهل



والشيب خط رحله يبابي \* وايض فودي ودنا اغترابي \* من منزلي الى مضيق قبرى \* واكثر الاخوان والاقربان  
قد انطوا وسبحان ذى الغفران \* وكما سايده وتنى شيطاني \* اجيبه ٦٣ حالا بلاتوان \* حتى تحمات عظيم الوزر

وكل منى كاتب الشمال  
ومل عنى صاحي ومالي  
ولم افق من سكرتى لمالى  
حتى دهانى حادث الياالى  
وشيتت رأسى خطوب الدهر \*  
وعندما قد سطرت عيوى  
واسود وجه الشيب من ذنوبى  
وكان ما قد كان فى الغيوب  
ولم أنل بين الوردى عطلوى  
وفاتنى حقا عظيم الاجر \*  
ندمت حيث لا يقيد الندم  
لا سيما اذ زل منى القدم  
اسكن لرب العرش فى ذاك كم  
يبتادفهم الخضم ثم المحكم  
والخادق النحر يرشخ العصر \*  
وتبت عما كان منى فى القدم  
ومابه على قد جرى القلم  
وأدهى تنهل فى جنح الظلم  
كأنها البحر الخضم والديم  
على الذى ضيعته من عمرى \*  
وقلت يا نفس الى مولاك  
تضرعى كي تنمعى شقواك  
وتلهمنى بعد الشقاة نقواك  
فان مولى فى الجحش باراك  
يعدو عن العاصين كل وزر \*  
ويغفر الآثام والذنوب  
ويستر الزلات والعيوب  
ويجبر الابواب والقلوب  
ويجمع الطالب والمطلوب  
فى جنة مصباؤهمان در  
فبادرت نفسى الى المتاب

من بعد فرط اللهو والتصاني

ولم أزل فى غاية الصلاح \*  
على ليالى قدمى فى خسر \*

لاهل الشام كل رجل عشرة دنانير وتقرض لا يتام بنى جميع وبنى سهـم وبنى عدى  
لانهم حلفائى فقال معاوية قد فعلت وقبل وجهه فقال لا مرأته ابنة قرظة كيف رأيت  
قالت اوصه به يا أمير المؤمنين ففعل وقال عمر بن سميعة حج يز يدنى حياة أبيه فلما بلغ  
المدينة جلس على شراب له فاستاذن عليه ابن عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس  
ان وجد ربح الشراب عرفه فحبه وأذن للحسين فلما دخل وجد راحة الشراب مع  
الطيب فقال لله در طيبك ما طيبه فهاذا قال هو طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدر فشربه  
ثم دعا بآخر فقال اسق أباعبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك  
منى فقال يز يد

الا يا صاح للجب \* دعوتك دا ولم نجيب  
الى الفتيات والشهوات \* توالصها والاطرب  
وبا طيبة مكالمة \* عليهم سادة العرب  
وفيهن التى تبت \* فؤادك ثم لم تنب

فنهض الحسين وقال بل فؤادك يا ابن معاوية قبلت وقال شقيق بن سلمة لما قتل الحسين  
ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس الى بيعة فامتنع وظن يزيد ان اتداعه عنك  
منه بيعة فكتب اليه اما بعد فة قد بلغنى ان المحدثين الزبير دعاك الى بيعة منه وانك  
اعتصمت ببيعةتنا وفاء منك لنا بفرك الله من ذى رحم خير ما يجزى المواسلين  
لارحامهم هم الموفين بعهودهم فما أنسى من الاشياء فاست بناس برك وتجهيل صلتك  
بالذى أنت له أهل فانظر من طاع عليك من الالفافى عن محمد بن الزبير بلسانه  
فاعلمهم بمحاله فانهم عنك اسمع الناس ولك اطوع منهم لاهل فكتب اليه ابن عباس  
اما بعد فة قد جاءنى كتابك فاماتركى بيعة ابن الزبير فوالله ما أرجو بذلك برك ولا جدك  
ولسكن الله بالذى انوى علمى وزعمت انك است بناس برى فاحبس أيها الانسان برك  
عنى فاني حابس عنك برى وسالت ان احبب الناس اليك وابغضهم واخذلهم هم لابن  
الزبير فلا ولا سرورا ولا كرامة كيف وقد قتل حسيننا وقتلنا بعد المطالب مصاييح  
الهدى ونجوم الاعلام غادرهم خيولك بامرك فى صعيد واحد مرلين بالدماء مسلوبين  
بالعراء مقتولين بالظما لا مكفنين ولا موسدين نسفى عليهم الرياح وينشى بهم مخرج  
البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا فى دماهم كنفهم واجنهم وفى ودهم لو هزفت  
وجلست محاسنك الذى جاست فما أنسى من الاشياء فاست بناس اطرادك حسيننا  
من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وتسبيرك الخيول اليه فبازات بذلك  
حتى اشخصته الى العراق فخرج خانقا يترقب فترأت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله  
ولاهل بيته الذين اذهب الله همهم الرجس وطاهرهم تطهيرا فطالب اليكم المواعدة  
وسالكم الرجعة فاغتمتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته ونعاوتم عليه كاذمكم قتلتم

وادمى تنهل كالسحاب \* على الذى قد ضاع من شبابى \* فى خزية وفريه واصر \*  
اجيب طوارعى الفلاح \* ولم امل فى الخير من لواجى \* هذا وكيم جدت من نواح \*  
على ليالى قدمى فى خسر \*

وحين سار الكوكب المنير \* من مصر والعلال يشر \* وسعدته أمامه يسير \* كأنه في عصره وزير  
 \* أو يوسف الحسن فزير مصر \* ٦٤ \* أفضى به أمير ذي اللواء \* وصاحب العزمع الهناء

ذا الطلعة البهية الحسناء  
 والمحكم والأداب والحياه  
 \* والمجد والقدرا العلى والفخر \*  
 بحر الندى من اسمه السامى  
 حسن

وقد الاجياد أواق المنى  
 ومن على الحج الشريف وثمن  
 وجهه فى كل قاب قدسكن  
 \* لاسيم أهل التقى والبر \*  
 وحلى بالهلة الكبيره

كأنه شمس الضحى المنيره  
 وخيره المولى أجل خيره  
 طافت به خلأتى كثيره

\* لانه أمير هذا العصر \*  
 وشاع فى البلدان والآفاق  
 حلوله فيها بالاتفاق

وجهت وجهى أرتضى التلاقى  
 واجتنبى مكارم الاخلاق  
 \* عن تحلى بالباطل والبشر \*

وقدر الرحمن باجتماعى  
 على جميل الذات والطباع  
 رأيت حقا بالانراع

أجل داع لارشاد داهى  
 \* ودره نيتى فى الدهر \*  
 وعندما عاينته اميرا

مفعما عظما كبيرا  
 مهذبا وديبا وقورا  
 مجيلا مكرما شكورا

\* لربه فى السر ثم الجهر \*  
 عاقت آمالى به فى الحالى  
 ولم أحل عن حبه بحال

ولم أمل لغيره بحال  
 ولم ابج بسره لخالى \* ولم أفضل غيره فى عصرى \*  
 لم استمع فى حبه مقالا \* ولم أورى عاذلى ملالا \* فى غربى عن معهدى وقصرى \*  
 وبينما انمى فى الهلة \* مع سادة أئمة أجهل

أهل بيت من الترك والكفر فلا شئ أعجب عندى من طابيتك ودى وقد قتلت ولدانى  
 وسيفك يقطر من دعى وأنت أحد ثمارى ولا يجيبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك  
 يوما والسلام قال الشر يف أبوى على حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوى وقد جرى  
 هذه ذكر يزيدا نالا كفير يز يدق ول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سالت الله ان  
 لا يسلط على بنى أحد من غيرهم فاعطانى ذلك

\*( ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ) \*

فى هذه السنة بويغ لما ربة بن يزيد بالخلافة بالشام واعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما  
 هلك يزيد بلغ الخبر بعبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم المحصين بن غيرهم من معهم  
 عسكر الشام وكان الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن الزبير وأهل  
 مكة بسلام فقاموا ففعلوا ما غلبتكم فلم يصدقهم فلما بلغ المحصين خبر موته بعث  
 الى ابن الزبير فقال: وعدما بيننا ليلة الاطعم فالتقيا وتجادنا فراث فرس المحصين فجاء  
 حمام المحرم يلتقط روث الفرس فكف المحصين فرسه عنهن وقال انطاف ان يقتل فرسى  
 حمام المحرم فقال ابن الزبير تخرجون من هذا وانتم تقتلون المسلمين فى الحرم فكان  
 فيما قال له المحصين أنت ا- فى هذا الامر لم فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فان هذا  
 الجند الذين معي هم ووجه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس  
 وتهدر هذه الدماء التى كانت بيننا وبينك وبين أهل الحرم فقال له أنا لا اهدر الدماء  
 والله لا أَرْضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منهم واخذ المحصين يكلمه سر او هو يجهر  
 ويقول والله لا أفعل فقال له المحصين قيم الله من بعدك بعد ذهاب آباء قد كنت أظن  
 ان لك رأيا وانا اكلم سر او تكلمنى جهرا وادعوك الى الخلافة وأنت لا تريد الا القتل  
 والمهلكة ثم فارقه ورجل هو واصحابه فخرجوا المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل  
 اليه اما الم- سير الى الشام فلا أفعل له ولكن بايع الى هناك فانى مؤمنكم وعادل فيكم  
 فقال المحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر فان هناك ناسا من بنى أمية يطلبون هذا  
 الامر وسار المحصين الى المدينة فاجترأ أهل المدينة على أهل الشام فكان لا ينفرد منهم  
 احدا الا أخذت دأبه فلم يمتنعوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة الى الشام ولخرج  
 معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل أهل الشام دمشق وقد بويغ معاوية بن  
 يزيد فلم يكتم الا ثلاثة أشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين يوما ومات وهو احدى  
 وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما كان فى آخر امارته أمر فزودى الصلاة جامعة  
 فاجتمع الناس فيه - الله واثى عليه - ثم قال اما بعد فانى ضعفت عن امركم فابتنيت  
 لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخافه أبو بكر فلم أجده فابتنيت سنة مثل سنة  
 الشورى فلم أجدهم فأنتم اولى بامركم فاخترت اولا من أحببتكم ثم دخل منزله وتغيب

وقت فى مرضاته امتثالاه لامر ونهيها جلالا حتى

لم استمع فى حبه مقالا \* ولم أورى عاذلى ملالا \* فى غربى عن معهدى وقصرى \*  
 وبينما انمى فى الهلة \* مع سادة أئمة أجهل

رايت في ربوعها المظلمة \* نذر اميرها يكسف الالهة \* ونوره يفوق كل بدر \*  
 غصنا اذا ما مس يزري بالاسل \* سلطان حسن عز قدره بالدول ٦٥ \* من قاسه بالنفس في برج الحمل

\* فليس قطعا بالقياس يدري \*  
 معربا ومحظوظا هندی \*  
 مكملا وقده تركي \*  
 مهذباً وحسنه بهی \*  
 مؤدباً وعقله وهی \*

\* كأنه يوسف هذا العصر \*  
 محجبا عن أعين العشاق \*  
 منعاً عن مقلة المشتاق \*  
 مأملة في الروم والعراق \*  
 ولا بلاد الشام باتفاق \*  
 ولا بمكة ولا بصر \*  
 عن حفظه لقد سها رضوان \*  
 ففروا شتات له الجنان \*  
 اذا تتي حارت الولدان \*  
 او ما ستمها قالت الافسان \*  
 يا خيلني هذا بقدي يزري \*  
 وعندما عاينته غزالا \*  
 يمس في ثوب البهادلالا \*  
 أو بد رتم بالضياء لالا \*  
 أو غصن بان قد رنا ومالا \*  
 أو خلقة قد صاغها ذو الامر \*  
 ايقنت ان الله قد انشاء \*  
 لي فتنة فقات جل الله \*  
 تبارك الرحمن ما أحلاه \*  
 من أعيد في عصره لولاه \*  
 ما لذ لي في الحب نظم النثر \*  
 ولا حلال في الهوى تذلي \*  
 وراق لي في حسنه تغزلي \*  
 ولم كن عن الوري بعزل \*  
 وما رنت لي من جفاه عدلي \*  
 \* ورق لي وجدا صميم الصخر \*  
 وقلت حاشا ربنا يعذب \*

حتى مات وقيل انه مات مسعوما ووصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم اصابه  
 الطاعون من يومه فمات أيضا وقيل لم يموت وكان معاوية أوصى ان يصلى الضحك  
 ابن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل لمعاوية لولا استخلفت فقال لا تزود مرارتها  
 واترك ابني أمية حلوتها

(ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد)

لمسا مات يزيد وأتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولا جرمان وكان رسوله الى معاوية بن  
 ابي سفيان ثم الى يزيد بعده فلما آتاه الخبر اسره اليه وأخبره باختلاف الناس في الشام  
 فامر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فنبأ يزيد وثلبه فقال لا خف  
 انه قد كانت ليزيد في أعناقنا ببيعة و يقال في المثل اعرض عن ذي فترة فاعرض عنه  
 عبيد الله وقال يا أهل البصرة ان مهاجرنا اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم  
 وما يحصى ديوان مقاتليكم الاسبعة ألفا ولقد أحصى اليوم مائة ألف وما كان يحصى  
 ديوان عماليكم الا تسعين ألفا ولقد أحصى اليوم مائة وأربعين ألفا وما تروا كتم  
 قاطبة من اخاف عليكم الا وهوفي سجنكم وان يزيد قد توفي وقد اختلفت الناس بالشام  
 وانتم اليوم أكثر الناس عددا واعرضهم فناء واغنى عن الناس واوسعهم بلادا  
 فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فاننا اول راض من رضيتهموه فان  
 اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه لدينكم وجماعتكم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون  
 وان كرهتم ذلك كنتم على احد يديكم حتى تقضوا حاجتكم فخابكم الى احد من أهل  
 البلدان حاجة ولا يستغنى الناس عنكم فقام خطيبا أهل البصرة وقالوا قد سمعنا  
 مقالكم وما نعلم احدا أقوى عليهم منك فسلم فلنبأ بعلك فقال لا حاجة لي في ذلك فذكر روا  
 عليه فابي عليهم ثلاثا ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا ايديهم بالحيطان وقالوا  
 أيقظ ابن مرجانة اننا نقاتله في الجماعة والفرقة فلما بايعوه أرسل الى أهل الكوفة  
 مع عمرو بن مسعود وسعد بن القراء التيمي يعلمهم ما صنع أهل البصرة ويدهوهم الى  
 البيعة له فلما وصلوا الى الكوفة وكان خليفة عليهم عمرو بن حريث جمع الناس وقام  
 الرسولان فخطبا أهل الكوفة وذكر لهم ذلك فقام يزيد بن الحرث بن يزيد الشيباني  
 وهو ابن رويم فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمية نحن نبأ به لا ولا كرامة  
 وحصبهم ما أول الناس ثم حصبهم الناس بعده فشرقت تلك الفعلة يزيد بن رويم في  
 الكوفة وورعته ورجع الرسولان الى البصرة فاعلموا الحال فقال أهل البصرة اتبعوا  
 أهل الكوفة ونؤليه نحن فضف سلطانهم عندهم فكان يامر بالامر فلا يقضى ويرى  
 الرأي فيرد عليه ويامر بحبس الخطي فيحال بين أعوانه وبينه ثم جاء الى البصرة سلمة بن  
 ذؤيب الخنظلي فوقف في السوق ويده لواء وقال أيها الناس هلموا الى اني  
 أدهوكم الى ما لم يدهكم اليه أحد أدهوكم الى المائذ بالحرم يعني عبيد الله بن الزبير

٩ يخ مل ح من في هوى هذا الرشاي عذب \* ظلي تلافى في هواه أقرب \* لانه عن أعيني محجب \*  
 \* وكيم حجاب دونه وسير \* ما حيلاتي مري به ابلائي \* وفي بهار عشقه رمانى \* ان جاد لي بقربه زمانى \*

من خبر و اش فیه قددهانی      \* بکیده و مکر و اسیر \*      نادیده بالله یا حبیبی      \* رفقا بصب و اله کتیب  
ولا قطع مقاله الرقیب      ۶۶      \* فی عاشق متم غریب      \* دم و عه فوق الخدود و تیری \*

يبيت ايله يبيت الشكوى  
له الم السر الحفي والنجوى  
وعنده من الهوى والنجوى  
مالا تامة جبال رضوى  
وما انتهى في العذخمت حصره  
قد حرمت طيب الذكرى ميناه  
وحمل اقبال الهوى اعياء  
وقابه مما به آواه  
وانت يا ظي النقا تياه  
دن لوعة المشاق است تدرى  
بحق سقى فيك يا طيبى  
بغربى عن منزلى الرحوب  
بما أنا فيه من الخيب  
لا تجعل الحرمان من نصيبى  
ولا تماقنى بفرط الهجره  
بحق ما فى هجرتى من الهوى  
وما يتلى من تباريح الجوى  
صل وغمر ما أضرم طول النوى  
ولم يجد لدايمه يومادوا  
الا اللقا مع ابتسام الثغر  
بحق سدى فى الدجى ووجدى  
وادهى من فوق صحن خدى  
وما أقاسى فيك يا ابن ودى  
من الاسى من الفقا والصد  
دع القلب بالله واغتم أجرى  
بحق صياني عليك الملاحى  
وسره حظى فيك واتقضا حى  
وما باحشاني من الجراح  
جد بالرضا وانفردوا السماح  
وأمر بعرف يا شقيق البدنه  
بحق نوحى والظلام فاحم  
وليس ندى فى الديار راحم

فاجتمع اليه الناس و... لما اصابه فقره على يديه يبايعونه فبلغ الخبر ابن زياد فجمع الناس  
لفظهم وذكروا لهم امرهم وانه دعاهم الى من يتأخرونه فبايعهم منهم أهل البصرة  
وانهم أبو اغيرة ووقل اني بالخني انكم مستحقون كفاك بالخيطان وباب الدار وفتحتم ما قلتم  
واني آمر بالامر فلا ينفذ ويرد على رأي ويحال بين أعوانى وبين طلبة ثم ان هذا سلمة بن  
ذؤيب يدعوا الى الخلاف عليك ليغرق جماعتكم ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف  
فقال الاخنف والناس نحن نأتيك بسلمة فاتوه بسلمة فاذا جمعه قد كثفوا الفتق قد اتسع  
فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه فعد عابيهما الله رؤساء محاربة الاطمان  
وأرادهم ليعتالوا معه قالوا ان أمرنا فؤادنا فعدنا فقتل له اخوته ما لنا خليفه فقتلوا  
عنه فانه هزمت رجعت اليه فامدك ولعل المحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هؤلاء  
القوم أم والافان فافروا بنا اهلنا كونا واهل كرها فلم يبق لك شئ فاستأدى ذلك أرسل  
الى المحرث بن قيس بن صبيح الجهمي الذي زادى فامره ووقل له يا حرث ان ابي  
أوصاني اني اذا جئت الى العرب يوما ان أختاركم فقال المحرث ان قومي قد  
اختبروا أباك فلم يجدوا عنده مكانا ولا عندك مكانا فوعدك اذا خسرنا ما ادرى  
كيف أماني لا ان آخر جئتكم انا اختلف انا تغتلبوا قتلوا كني القوم الى الليل  
ثم أوردك خافي لئلا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رأيت فاقام عنده فلما كان الليل حمله  
تلقاه وكن في بيت المسال تسعة عشر ألف ألف ففرق بين زياد وفضوا في مر اليه وادع  
الباقى لا آل زياد وسار المحرث بعبيد الله بن زياد في كرايمر به على الناس وهم  
يتأدسون عداقة المحرورية وعبيد الله به اله أين نحن والمحرث يخبره فلما كانوا في بني  
سليم قال أين نحن قال في بني سليم فقال سليمان ان شاء الله فلما أتى بني ناجية فقال أين نحن  
قال في بني ناجية قال فنجونا ان شاء الله فقال بنو ناجية من أنت قال المحرث بن قيس  
وكن يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مزينة وأرسل سيماء فوقع في عمامته ومضى  
به المحرث فانزل في داره فجلس في الجهم فقام فقال له ابن زياد يا حرث انك أصبحت فاصنع  
ما أشير به ما بك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسننه وطاعة قومه ان  
فيل لئلا أرتد هب في اليه فاكروا في داره فهدى في وسط الازد فقلت ان لم تفعل ففرق  
عليك أمر قومك فانفذ المحرث فدخله الى مسعود ولم يثعروا وحالاس يصلح عفا له فلما  
رآهم اعرسهم فاجل للمحرث أعوذ بالله من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك الا بخير قد  
علمت أن قومك النجواز ياداو ووقاله فصارته مكرومة يفتكرون بها على العرب وقد  
بايعتم عبيد الله ببيعة الرضا من مشورة ببيعة أخرى قبل هذه يعني ببيعة الجماعة فقال  
مسعود أنرى لنا ان تعادى اهل مصرنا في عبيد الله ولم نجده من أبيه مكافاة ولا شكرا  
فما صنعنا معه فقال المحرث انه لا يباديك أحد على الوفاء اهل بيعة منك حتى تباعه مما منه  
أفقر به من بيتك بعد ما دخله عليك فامره مسعود فدخل بيت أخيه عبيد الغافر بن

بما ذل لي فيك كم يراحم \* قد عرفتني ندمه الملاحم \* عفا فني هو لك عيل صبري \* عمرو  
 بحق صبري والتقي ودين \* وحسن ظي فيك مع يقيني \* بجزقي وأدمع زرويني \* وفرقي وأنت لاندليني

من بابك العالي الرفيع التدرج \* بحق من اغرك في ثلاثي \* واظهر الوفاق في خلافي \* وحسن الهجران والتجاني  
وبالذي قد شاع من عفاقي \* في ملأ العشاق سهل أمري \* بحق من أعطاك خلقا حسنا

٦٧

وأكرم الجفون فيك الوسنا  
وبالذي أذهب عنك الحزنا  
وصبر القلب البحر مريح سكرنا  
لذا تك المحسنات في سر عروى  
بحق من ولاك في البرية  
سلطان حسن كامل المزية  
بما أنا فيه من البلية  
في بكرة النهار والعشية  
وانت في أوج البها والفخر  
بحق من رفاك للعالي  
وفي هوائك تيم الموالي  
وسلسل الدموع كالآلى  
من أعينى في حالك الليالى  
خذلى بنادى منك واقبل عذرى  
بقدك المنصور ذى الدلال  
وحسنك المأدى من الضلال  
وروجهك الرشيد ذى الجلال  
وخالك الفلاح ذى الجلال  
رفعة بما من الوفا ذى السر  
بلخلقك المهند الصقيل  
وطرفك المدعج الكحيل  
بجذك الموردا لاسيل  
وتغرك المنظم الجليل  
وريقك الاحلى الرقيق العطر  
لاتجعل الصدود لى جوابا  
ولا على الابواب لى جوابا  
فان جسمي في هوائك ذابا  
وقلبى المضنى عليك شابا  
وعبرنى فيك كوج البحر  
واعطف على مضناك فهو حقا  
بعمادهاه فيك مات عشقا  
وارحم عليه لامن جفاك رما  
بين الربوع والطول ما تقي \* وعلى فراش حشوه من جبر \* واسمع بقطف وردة الحدود \* ورشف نثر باسم منضود  
وضم قدمه اذ لم يلد \* وبع لام الازل المسود \* في صلبك المنضى حليف القهر \* ولا تطع في هجره اللواحي

عمر وشمر كعب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الازد فذوقوا  
ان ابن زياد قد ادنا لانا من أن تلحقوا به فاصبحوا في السباحة وفتقد الناس ابن زياد  
فقالوا ما هذا الا في الازد وقيل ان الحارث لم يكلم مسعود ابل امر عبيد الله فحمل معه مائة  
ألف وأتى بها أم بسطام امرأة مسعود وهي بنت عمرو بن الحارث ومعه عبيد الله  
فاسمها ذن عليها فاذنت له فقال لها قد أتيتك بامر تسودين به نسائه العرب وتبجلين به  
الغنى وأخبرها الخبر وأمرها أن تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود  
ففعلت فلما جاء مسعود أخذ برأسها وضربها رجع عبيد الله والحارث عليه وقال له  
قد أجازتني وهذا ثوبك على وطعامك في بطني وشهد الحارث وتطافوا به حتى رضى فلم  
يرل ابن زياد في بيته حتى قتل مسعود فصار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي أهل  
البصرة في غير أمير فاختاروا قيس بن ثور بن عليم ثم تراضوا بقيس بن الميثم السلمي  
وبان نعمان بن سفيان الراسي الحارثي لاختار من يرضيان لهم وكان رأى قيس في بني  
أمية ورأى النعمان في بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحدا أحق بهذا الامر من فلان  
لرجل من بني أمية وقيل بن ذكره عبد الله بن الاسود الزهرى وكان هو قيس فيه  
والنعمان النعمان ذلك خديعة ومكر بقيس فقال قيس قد قلدتك أمرى ورضيت  
من رضيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان

(ذ كروا لاية عبد الله بن الحارث البصريه)

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس عن يؤمره النعمان اشهد عليه النعمان بذلك  
وأخذ على قيس وعلى الناس العهد بالرضا ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخذه  
واشترط عليه حتى ظن الناس انه بايعه ثم تركه وأخذ بيد عبد الله بن الحارث بن نوفل  
ابن الحارث بن عبد المطالب الملقب ببدلة واشترط عليه مثل ذلك ثم حمد الله وأثنى عليه  
ودكر النبي صلى الله عليه وسلم وحق أدل بيته وقرابته وقال أيها الناس ما تنقمون  
من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي سفيان قد كان الامر فيهم فهو ابن أختكم  
ثم أخذه بيده وقل رضيت لكم به فنادوه بدرضينا وبايعوه وقبلوا به الى دار الامارة حتى  
نزلها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين وقال الفرزدق في بيعته  
وبايعت أقواما وفيت بعهدهم \* وبينة قد بايعته غير نادم

(ذ كره ب ابن زياد الى الشام)

ثم ان الازدوربيعة جدوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة وأنفق ابن زياد مالا  
كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين وكان أحدهما عند مسعود بن  
عمر وفسلح مع الاحنف ان الازد طلبت الى ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا اذا اتوهم  
فلما سمحوا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد الى دار الامارة فصاروا ورثته هم مسعود بن



فانه سكران فيك صاحبي \* ووجدته تشاع في النواحي \* وماعليه قط من جناح \* في الحب ياريم الغلا يادري \*  
هذا وما احلامه حين مالا \* تهزه ٦٨ \* ربح الصباد لالا \* وافترتها وانثى وقالا \* اعد على مسامعي مقالا

من جنسه فروع علم السكر  
فقلت طالي فيك ليس يخفى  
فلا تكلفني اعيد معفا  
واقنع بما ذكرت فهو اشفي  
لعلة بين الضلوع تخفى  
قد صنعتها من عاذلي ذى الشر  
فقال لي ان كنت بي معنى  
ومحبة نالي في انغرام ظنا  
صف بعض حسنى ايام المعنى  
فان من احب ظبي اغنى  
من زمل او من قوافى الشعر  
فانعت وصفي فيك يا غزالي  
وردى وتبختى مدى الايام  
لله كم قد صنعت من لالى  
فى سنك الموصوف بالكمال  
وانت فى تيه ابها والفخر  
وقت فيه خالع العذار  
وبائع الحياء والوقار  
ووصفه بين الورى شعارى  
هذا وكم فى عشقه ادارى  
من لائم ومن حسر دغمر  
وصرت فيه مدنفاع ليل  
متعبا وخاضعا ذليلا  
ولم اجد لي فى الهوى خليلا  
وكاماله اقم ذليلا  
فى حبه ية قول است ادرى  
وكما ابدى له غرامى  
ولو لفتى وشدة الاسقام  
وفكرتى وكثرة الاحلام  
وصبوتى فيه على الدوام  
يقول دعى قد جهلت قدرى  
وقائل صف حسن من تهواه  
فان فيه العاشقين تاهوا  
سلطان حسن تاجه من دره

عمرو وقالوا ابن زياد سر معنا فلم يفعل وارسل معه واليه على الخيل وقال لهم لا تتخذوا  
بحر ولا بشر الا انتم وفى به ففعل مسعود لا ياتى سكة ولا يتجاوز قبيلة الا انى بعض  
اولئك الغلمان ابن زياد بالبحر وسارت ربيعة وعليم - م مالك بن مسمع فاخذوا سكة  
المربد وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر ووعبد الله بن الحرث فى دار الامارة فقيل  
له ان مسعودا وأهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيمح بين الناس شرفوا صلحت بينهم - م  
وركبت فى بنى تميم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسد نفسى فى اصلاحهم وجعل رجل  
من اصحاب مسعود يقول

لنكتم بينه \* جارية فى تبه \* تمشط رأس لبعبه

هذا قول الازد وامام مضر فيقولون ان امه كانت ترقصه وتقول هذا وصعد مسعود  
المنبر وسار مالك بن مسمع فحردور بن تميم حتى دخل سكة بنى العدوية فخرق دورهم  
لما فى نفسه لاستعراض بنى حازم ربيعة بهراة وجاء بنوا تميم الى الاحنف فقالوا يا ابا  
بحران ربيعة والازد قد قتلوا الفراء وقد ساروا الى الرحبة فدخلوا بها فقال لستم باحق  
بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم باحق بالدار منهم فالتفت امرأة تميم وقالت  
له مالك لارياسة النساء ات امرأة تميم فقال لست امرأتى احق بالبحر منك فاسمع  
منه كلمة اسوأ منها ثم اترو فقالوا ان امرأة منافذ نزعت خلتها وندفعلوا الضباع الذى  
على طريقك وقلوا المقعد الذى على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسمع سكة بنى  
العدوية فخرق فقال الاحنف اقيموا البيعة على هذا فى دون هذا ما يحل فتالهم  
فشهدوا وعنده ذلك فقال الاحنف اجاب عباد بن الحصين قالوا لا والله عباد بن  
الحصين بن يزيد بن عمرو بن اوس من بنى عمرو بن تميم ثم قال اجاب عباد قالوا لا الهنا  
عيس بن طاق بن ربيعة الصرمي من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا نعم فدعاه فانزع  
مخراة رأسه ففعله فى ربح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولى قال اللهم ان لم تخرها اليوم  
فانك لم تخرها فى ماضى وصاح الناس حاجت زيراوهى أم الاحنف كنوابها عنه  
فسار عيس الى المسجد فلما سار عيس جاء عباد فقال ما صنع الناس فقيل سارهم عيس  
فقال لا أسية تحت لواء عيس وعاد الى بيته ومعه ستور فارس فلما وصل عيس الى  
المسجد قاتل الازد على أبوابه ومسعود على المنبر يحضض الناس فتقاتل غطفان بن  
انيف التميمي وهو يقول

يال تميم انهم اذ كوره \* ان فاش مسعود بها مشهورة

\* فاستمسكوا بجانب المنة صوره \*

أى لا يهرب واتوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزلوه وقتلوه وذلك أول شوال سنة أربع  
وسنتين وانهم ازم اصحابه وارب اشيم بن شقيق بن ثور فطعنه أحدهم فقتلها فقال  
الفرزدق



ظلي ايوث الغاب تحت شيه \* له أسارى في قيود الهجر \* وبعده جبينه وضاح \* كأنه من ضوءه صباح  
 او بدر تم نوره وضاح \* او كوكب دري او مصباح

٦٩

وحاجباه تحت ذالجبين  
 قد شابه في الرسم حرف الذون  
 وهيجاب بين الوري جفوني  
 وأظهر في جبهه شجوني  
 \* واللساني فيه ثوب الضر \*  
 وفرقه كم فيه من معاني

لمن غدا في عشقه يعانى  
 وهديه حدث عن السنان  
 أوحية تسعى بالاتواني  
 \* هذا وكم في طيه من نثر \*  
 وطرفه السقيم ذو الفقار  
 مهدير وم أخذ العذار  
 لو كان فيه العشق باختيار  
 ما بت فيه خالع العذار  
 \* ولم أبح بين الوري بالسمر \*  
 ولحظه منه استجار قلبي  
 لانه عن المنون يني  
 كم فيه ظلمات من محب  
 وكم غريق في بحار الحب  
 \* لا يهتدى في سيرة للبر \*  
 وخده منه الورد يتجنى

كأنه زهر الربيع حسنا  
 أوجنة لها الفؤاد حنا  
 أروضة فيها الهزار غنى  
 من الصبا عند ابتسام الزمر  
 وخاله في الوجنة الإهيمه  
 قد قام يدعو سائر البريه  
 هذا وكم في الحب من بليه  
 أقله يقول دلامنيه  
 من كان في عشق الحسان يدرى  
 ونعمره حدث عن الصباح  
 اذا بداع فالى الاصباح

لو ان اشيم مرسى بق أسنتنا \* وأخطا الباب اذ غير اننا قد  
 اذ صاحب مرسى ود اوصاحبه \* وقد تهاقت الاعماج والكبد  
 ولما صعد مرسى وود المنبر أنى ابن زياد فقل له ذلك فنهى ألبجى الى دار الامارة فاتوه وقالوا  
 له انه قتل مرسى ود فركب ولحق بالشام فاقام مالك بن مسمع فأتاه ناس من مضر فخصروه  
 في داره وحر قواد اروه ولما هرب ابن زياد تبعوه فاعجزهم فنهى واما وجده واهله وفي ذلك  
 يقول واقد بن خليفه التميمي

يادرب جبار شديد كلبه \* قد صاوفينا ناجه وسلبه  
 منهم عبيد الله يوم نسلبه \* جيساده وبزوه ونسلبه  
 يوم التقي مغبنا ومغبه \* لولم ينج ابن زياد هربه

وقد قيل في قتل مرسى وود مسير ابن زياد غير ما تقدم وهو انه لما استجار ابن زياد بمرسى وود  
 ابن عمرو واجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وأرسل معه مرسى وود مائة من الازد حتى قدموا  
 به الى الشام فبينما هم يسير ذات ليلة قال قد نزل على ركوب الابل فوطوا الى على ذى  
 حافر فخرجوا له قضيعة على حمار فركبها ثم سار وسكت طويلا قال مسافر بن شريح  
 المشكركى فقلت في نفسي لئن كان نائما لا وقظن عليه نوميه فقلت انما أنت قال  
 لا كنت أحدث نفسي قلت أولا أحد ذلك بما كنت تحدث به نفسك قال هات قلت  
 كنت تقول ليمنى كنت لم اقتل حسبه فقال وماذا قلت تقول ليمنى لم كن قتلت من  
 قتلت مال وماذا قلت تقول ليمنى لم كن لمست البياض قال وماذا قلت تقول ليمنى لم  
 أكن استعملت الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليمنى كنت امسختى بما كنت قال اما  
 قتلى الحسين فانه أشار الى يدي بقتله أو قتلى فاخترت قتله وأما البياض فاني اشتريتها  
 من عبد الله بن عثمان الثقفي وأرسل الى يزيد بال ألف فأنفقها عليها فان بقيت  
 فلاهلى وان ملكك لم أس عليها وأما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمن بن أبي بكره  
 أراد ان يروج فوقع في عنده ما وية وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف فخرى معاوية  
 بين العزل والضعمان فذكره العزل فمكنت اذا استعملت العربى كسر الخراج فان  
 أغرمت مشيرته او طالبتة أو غرت صددورهم وان تر كته تركت مال الله وانا أعرف  
 مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالامانة وأهون بالمطالبة منه كم معانى  
 قد جعلتكم امناء عليهم لئلا يظلموا أحدا واما قولك في السخاء فما كان لي مال فاجود  
 به عليكم ولو شئت لا أخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون ما استغنا  
 واما قولك ليمنى لم كن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الاخلاص عملا هو أقرب  
 الى الله عندى من قتل من قتل من الخوارج ولمكنى ساخر لك قلت ليمنى كنت قاتلت  
 أهل البصرة فانهم بايعوا طائعين واقدحتم على ذلك ولاكن بنى زياد قالوا ان  
 قاتلتهم فظفروا عليك لم يبقوا من أحد وان تر كتهم يغيب الرجل منا عند احواله

عن النضيا والكوكب الوضاح \* عن الشفاعة شارح المصباح \* عن ابن بسام عن ابن الزهري \* وسنه حدث عن الالا الى  
 والنحو هو الفرد القمين الغالى \* أو عتد در عز من مثال \* قد صاغه الخلاق ذو الجلال \* وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس \* من حمرة تدارق الكؤوس \* سقاتها أبهى من الشمس \* ونشرها اذكى من العروس  
\* وور يحميها يفوق كل خطر \* ٧٠ \* وجيده تيمها الاواه \* نرت سجودا عنده الجباه \* وقال فيه العاشق الاواه

واصهاره فرقت بهم وكنت اقول ليتني اخرجت اهل البصرة ففسدت اعناقهم واما  
 اذ فانت ما تان فليتني اقدم الشام وميم يرموا ابراهيم فقدم الشام ولم يرموا ابراهيم  
 معه صديان وقيل بل قدم وقد ابرموا غنمهم ما ابرموا فقاموا من البصرة  
 استخلف معمر بن ابي بكر بن قيس لانرضى به ولا نولي الا رجلا ترضاه جماعة  
 فقبل معمر ذلك واستخفى ولا ادع ذلك ابد او خرج حتى انتهى الى القصر ودخله  
 واجتمع من شيعته الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال الله هو اهلهم  
 قالوا قد دخلوا القصر ومعهم من المنيروا في الخوارج فخرجوا فزولوا نهر الاسود  
 حين خرج عبيد الله الى الشام فزعهم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل  
 الذي قد دخل القصر هو انا ولكم عذر فيكم عنه فاجابوا عصابة منهم حتى دخلوا  
 المسجد ومعهم على المنبر بما سمع من اقاء فرما على فقال له مسلم بن اهل فارس دخل  
 البصرة فسلم ثم دخل في الخوارج فاجاب قلة من الناس فقاموا فخرجوا  
 فخرجوا الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وخرجوا من البصرة ثم قيل  
 فلما كان في ذلك وقتلوا معمر واداروا بالول فاداروا من ميم تغرنا فجمعت الازد عند  
 ذلك فقاتلوا عبيد الله بن عمر واطاعه عبيد الله بن عمر ومعهم مالك بن عبيد الله  
 وجاءت فميت الى الاحنف يقرنون فيخرجونهم وهو يقرن في الاحنف فاجابته  
 امرأة بميم فقالت اجلس على هذا اي انما انت امر احقر الى الاحنف في بني ميم ومعهم  
 من بالبصرة من قيس فالتقوا فقتل بينهم قتل كثيرة فقتل مسلم بن عبيد الله بن عمر  
 الازدي ثم قتلوا ودموا بيننا وبينكم انهم من اهل الاسلام فان كان لكم  
 عبيد الله فاجابوا فقتلوا رجلين فقتلوا فقتلوا وان لم يقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
 ما بيننا ولا امرنا ولا علم لنا فان لم تريدوا ذلك فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
 وقاتلهم الاحنف واعتذر اليهم فقتلوا وسقط بينهم عبيد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر  
 الرحمن بن الحارث بن شام فقتلوا عبيد الله بن عمر فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
 الله بن الحارث بن شام فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
 قبل ابن الزبير وقيل بن كعب بن الزبير الى عمر بن عبد الله على البصرة فقاتلوا فقتلوا  
 فتوجه الى اميرهم فكتب عمر الى اميرهم فكتب عمر الى اميرهم فكتب عمر الى اميرهم  
 حتى قدم عمر فقتل عمر اميرهم فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
 بعزلهم وواهب الحارث وهو القبايع وقيل اعترى عبيد الله بن الحارث بيه اهل البصرة بعد  
 قتل معمر بسبب العصبية وانتشار الخوارج فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير  
 فكتب ابن الزبير الى انس بن مالك يا امره ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعة ايام وكان  
 عبيد الله بن الحارث يقول ما احب ان اصلي الناس بفاد نفسي وكان يتدين وفي ايامه  
 سار نافع بن الازدي الى الاهواز من البصرة واما اهل الكوفة فقاتلهم لم يردوا رسل

ماحياني فيمن براه الله  
من فضة أو عسجد أو تبر  
وقده في الين والتمني \*  
كغصن بان أثمر التني  
أواه يا ويلاه قد فتني \*  
بجوهه والتميه والتني  
وقامة فانت جميع السم  
وعطفه المياس في اعتداله \*  
كانه النسيم في اعتداله  
من قاسه بالبدري كله \*  
أوبال تضيب الرعب في اعتداله  
تبت يده من فتي لا يدري  
لو كان مثلي فأتى حسنه \*  
فر يده هذا العصر والوان  
عسي سمر الوجوه والشجان \*

وفي بحار الدار والمواو  
أضحي غريباً معه كانه  
أوبأت في قيد الهوى العذري  
تبكي عليها كيات الحمى  
ويندب الأمل في العشي  
وحبه لزينب ومي  
ألبه ثوب الضنا والضم  
لكنك منه قد بلغت قصدي  
وفي هواه قد ملكك رشدي  
ولم أعامل بالجفا والصد  
ولم أقابل بعد ذبا الضد  
من سيد حكمته في أمري  
لكنه سلطان أهل عصره  
فريد وقته وحيد دهره  
والناس طارحت على أمره  
له عبيد في قيود هجره  
يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النغار \* واليئس في بهيمة النغار \* لم ير غير محارمة الجوار \* ابن  
ولم يخف من عالم الاسرار \* في فتات من دور اهل مصرى \* هذا وكم ابدية من مقال \* منظم كالدر واللالى

أشهى إلى النفوس من زلال في حب هذا الظي والغزال \* له بالوصل يثني ضرى \* ويعف عما صاغه بناني \*  
من بحكم البديع والبيان \* فأننى في خدمة الحسان \* ومدحة الاحباب ٧١ والاخوان \* أنفقت عمر اباله من عمر \*

فها كهاجوا هرايقه \*  
ودرة في كثرها عديده \*  
نظمها من فذكر في القديده \*  
وأدمع من الهوى كديده \*  
على حدودى في الدياحى تجرى \*  
ثم الصلاة والسلام النامى \*  
عن الرسول المصطفى التامى \*  
وآله وصحبه الكرام \*  
ما قال شمس في ابتداء الكلام \*  
ارجوزة قد صاغها من در \*  
ولاديب العصر الشبه قاسم \*  
مدائح في المترجم ومنها الموشح \*  
المشهور بين أهل المغانى \*  
والآلاتية من نوا وهو \*  
فيك كل ما أرى حسن \*  
مذريات شكل الحسن \*  
جل من به عليك من \*  
أيها الذى الصدود سن \*  
من اسيف أدعيت سن \*  
مذخرت مقتاتى الوسن \*  
سلسلة \*  
مدعى دماغا عندما هما \*  
روى بالما ظما من تالما \*  
دور \*  
ان صبك الخيل أن \*  
جن كلما الظلام جن \*  
بالشجائينوح والشجن \*  
صل قى له الهوى فتن \*  
يا أبا الهلال والغن \*  
والغزال الاغيد الاغن \*  
دور \*  
نزهة الفؤاد والنظر \*

ابن زياد على ما ذكرناه قبل عزلوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع الناس  
وقالوا نؤمر علينا رجلا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد  
فجاءت نساء همدان يبيكن الحسين ورجالهم متقلدا للسموف فاطافوا بالمنبر فقال محمد  
ابن الاشعث جاء أمر ضرب ما كنا فيه وكانت كندة تقوم بالمر عمر بن سعد لانهم اخواله  
فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجهمي فطلب أهل  
الكوفة فقال ان لكل قوم اشربة لذات فاطمواها في مظانها عليكم بما يحل ويحرم  
واكسروا شرابا بالماء وتوادوا غنى بهذه الجدران فقال ابن همام

اشرب شرابك وانعم غير مسعود \* واكسره بالماء لا تعص ابن مسعود  
ان الاميرة في الخمر ماربة \* فاشرب هنيئا ميا غير مصود  
من ذا بحر ماء المزن خاطبه \* فيساو يعجبنى قول ابن مسعود  
اننى لا كره تشديد الرواة لنا \* في قعر خابية ماء العناقيد

ولما بايع أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليهم او كان يلقب دحرجة  
الجعل وكان قصيرا فمكث ثلاثة أشهر من مهلك يدين معاوية ثم قدم عليهم عبيد  
الله بن يزيد الخطمي الانصاري على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طليحة على الخراج من  
عند ابن الزبير واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير  
أهل الكوفة والبصرة ومن بالبلقاء من العرب وأهل الجريرة وأهل الشام الا أهل  
الاردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر وكان طاعون الجارف بالبصرة فساقته  
فما وجد لها من نعم لم يحى استأجر والها أربعة اهلاج فمملوها

### (ذكر خلاف أهل الرى)

في هذه السنة بعد موت يزيد بن معاوية أهل الرى وكان عليهم الفرخان الرازى فوجه اليهم  
عامر بن مسعود وهو أمير الكوفة محمد بن عمار بن عطاردين حاجب بن زراردين عديس  
التميمي فلقبهم أهل الرى فانهم لم يسموا في عت اليهم عامر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي  
فاقتتلوا قتلا شديدا فقتل الفرخان وانهم لم يسموا في عت اليهم عامر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي  
بصفين على تميم الكوفة ثم عاش بعد ذلك فلما ولي الحجاج الكوفة فادقها وسار الى  
الشام اكرامته ولايته الحجاج

### (ذكر بيع مروان بن الحكم)

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع  
له بالخلافة ولى عبيد الله بن الزبير المدينة وعبيد الرحمن بن جندم الفهري مصر وخرج  
بنو أمية ومروان بن الحكم الى الشام وعبيد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين  
سنة فلما قدم الحصين ابن غير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينهم وبين ابن

عنبرى خاله خفر \* روضة الجمال والنظر \* وجهه كانه القمر \* في غياهب من الشعر  
فوق غصن قد ظهر (السلسلة) مفردا بها زها أختل المها يا أوى النهى وها الجسيم قدوها

(دور)

للامير ذي الاوى حسن

٧٢

الرجاء خير مؤمن \* جاء بالقروض والسكن \* أرشحي بحقه المن \* والباق على مدى الزمان  
(سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف) \* (في يوم السبت خامس المحرم)

وصل الى مصر اسمعيل باشا  
والى مصر وبات بيرا فبدا ليلة  
السبت المدكور وركب  
الانرا في صبحها وقابلوه  
ورجعه واوعدى الآخر وركب الى  
العادة وجلس بالنصر وتولى  
امر السباط مصطفى بك الصغير  
(وفي يوم الثلاثاء من المحرم)  
ركب الباشا بالمركب ودخل  
من باب النصر وشق القاهرة  
وطالع الى القلعة وعملوا لشكا  
ومدافع ووصل الخبر بنزول  
اسمعيل بك الى البحر وسفره  
من الشام الى الروم وغاب أمره  
(وفي آخر شهر ربيع الاول)  
وقعت حادثة بالجامع الازهر  
بين طائفة الشوام وطائفة  
الأتراك بين المغرب والعشاء  
فهجم الشوام على الأتراك  
وضربوهم فقتلوا منهم شخصا  
وجرحوا منهم جماعة فلما  
أصبحوا ذهب الأتراك الى  
ابراهيم بك وأخبروه بذلك  
فطلب الشيخ عبد الرحمن  
العربشى مفتى الحنفية والمكالم  
على طائفة الشوام وسأله عن  
ذلك فأخبره عن أسماء جماعة  
وكتبهم في ورقة وعرفه ان  
القاتلين نعيم واوهر بواومتى  
ظاهر وأحضرهم اليه ولما  
توجه من عنده فحضر ابراهيم  
بك عن مسميات الاسماء فلم

الزبير وقال له وابنى أمية نرا كم في اختلاط فاقموا أميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم  
فتسكون قننة هيأ صما وكان من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة  
فقدم بن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لك من  
ذلك انت كبير قریش وسيد هاتمضى الى أبي خبيب فبايعه يعنى ابن الزبير لانه كان  
يكفى بابنه خبيب فقال ما فات شئ بعد فقام اليه بنو أمية ومواليهم وتجمع اليه أهل  
الين فسار الى دمشق وهريقول ما فات شئ بعد فقدم دمشق والخنالك بن قيس قد بايعه  
أهلها على ان يصلى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس وهو يدعو الى ابن الزبير  
سرا وكذا زفر بن الحرث السكلاي بقدر من يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير  
بجمع يبايع له أيضا وكان حسان بن مالك بن محمد السكلي بفسطين عامل معاوية  
ولا بنه يزيد وهو يريد بنى أمية فسار الى الاردن واستخلف على فسطين روح بن ذبيح  
الجدامى فثارناقل بن قيس بروح فأخرجهم من فسطين وبايع لابن الزبير وكان حسان  
في الاردن يدعو الى بنى أمية فقال لأهل الاردن ما شهدا تسكن على ابن الزبير وقتلى الحررة  
قالوا شهدناه منافق وان قتلى الحررة في النار قال فاشهدا تسكن على يزيد وقتلاكم بالحررة  
قالوا شهدناه على الحق وان قتلانا في الجنة قول فانا شهدنا ان كان يزيد وشيعته على  
حق انهم اليوم على حق ولئن كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليهم قالوا  
لا صدقت نحن نبأ يعلى على ان نقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان قتلنا  
هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبدالله وخالد فاننا نكره ان ياتينا الناس بشي  
ونأثمهم بصي وكتب حسان الى الخنالك كتابا يعظم فيه حق بنى أمية وحسن بلائهم  
عنده ويزيد ابن الزبير وانه خلع خليفين وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا  
آخر وسلمه الى الرسول واسم باغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس والافا قرأ هذا الكتاب  
عليهم وكتب حسان الى بنى أمية يامرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة فذفع كتاب  
الضحالك اليه وكتاب بنى أمية اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحالك المنبر فقال له  
باغضة اقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحالك اجلس فقام اليه الثانية  
والثالثة وهو يقول له اجلس فأخرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن  
عقبة بن أبي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشيعته وقيل كان الوليد قد مات بعد  
موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبي الغهمس الغساني وسفيان بن البرد السكلي  
فصدقا حسانا وشتم ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد المحكمي فشم حسانا واتى على  
ابن الزبير فامر الضحالك بالوليد بن يزيد بن أبي الغهمس وسفيان بن خبسا ورجال الناس  
ووقبت كتب على عمرو بن يزيد المحكمي فضر به وقرأ ثابته وقام خالد بن يزيد  
فصد مرقانين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحالك فصلى الجمعة ودخل القصر فخافت  
كتب فخرجوا سفيان وجاءت غسان فخرجوا يزيد ورجاء خالد بن يزيد وأخوه عبدالله

معهما

يحدثهم حقة فارس الى الشيخ أحد العروسي شيخ الازهر وأحضر بقة المشايخ وطلب الشيخ  
عبد الرحمن فتعيب ولم يجدوه فاعتسا ابراهيم بك و مراد بك وعزلوه عن الافتاء وأحضر والشيخ محمد الحبري والبسوه خلعة

ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحذوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة مغبيا فشفع فيه شيخ السادات  
وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمروا غاروا قههم ونادوا عليهم واستمر ٧٣ الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة

والطبرية من دخول الرواق  
ويقطع من خبزهم مائة رقيق  
تعطى للاتراك دية المقتول  
وكتب بذلك محضر باتفاق  
المشايخ والامراء وفقوا الرواق  
ومرض الشيخ العريشي من  
قهره وتوفي رابع جمادى الاولى  
(وفي اواخر شهر جمادى الثانية)  
توفي الشيخ محمد عبادة المالكي  
(وفيه) جاءت الاخبار بان  
حسن بك ورضوان بك قوى  
امرهم وجعلوا جوعا وحضروا الى  
دجر جاوالتف عليهم اولادهم  
والجعافرة واسماعيل ابو على  
فتجهز مراد بك وسافر قبله ايوب  
بك الصغير ثم سافر هو ايضا  
فلما سافر بوا من دجر جاوالتف  
القبالي وصعدوا الى فوق  
فاقام مراد بك في دجر جاوالتف  
اوائل رجب وقبض على  
اسماعيل ابي على وقتله ونهب  
ماله وعبيده وفرق بلاده على  
كشافه وجاعته (وفي منتصف  
شهر رجب) ظهر بمصر  
وضواحيها مرض سموي بابي  
الركب وفشا في الناس  
قاطبة حتى الاطفال وهو  
عبارة عن حمى ومقدار شدته  
ثلاثة ايام وقد يزبد على ذلك  
وينقص بحسب اختلاف  
الازجة ويحدث وجعا في  
المفاصل والركب والاطراف

معهما اخوالهما من كلب فخرجوا الى مدينة عتبه وكان أهل الشام يسعون ذلك  
اليوم يوم جيرون الاول ثم خرج الضحاك الى المسجد فجلس فيه وذكريه يدن معاوية  
فسببه فقام اليه شباب من كلب فضر به بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا  
قيس تدعوا الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكتب تدعوا الى بني أمية ثم الى خالد بن  
يزيد لانه ابن اختم ودخل الضحاك دار الامارة ولم يخرج من الغد الى صلاة الفجر  
وبعث الى بني أمية فاعتذر اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان  
و يكتب معهم ليسير من الاردن الى الجابية ويسيرواهم من دمشق فيجتمعوا معه  
بالجابية ويأبى الرجل من بني أمية فرفضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحاك  
وبنو أمية نحو الجابية فاتاه ثور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك  
على ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابي من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد فقال  
الضحاك في الرأي قال الرأي ان تظهروا ما كنتم تكتبون وتدعوا الى ابن الزبير فراجع  
الضحاك ومن معه من الناس فنزل بمجر داهط ودمشق بيده واجتمع بنو أمية  
وحسان وفخيره بم الجابية فكان حسان يصلي بهم اربعين يوما والناس يتشاورون  
وكان مالك بن هيرة السدوسي يهوى خالد بن يزيد والمحصين بن عيرميل الى مروان فقال  
مالك للمحصين هل نبايع هذا الغلام الذي نحن ولدنا اباه وقد عرفت منزلتنا من ابيه  
فانه يحملنا على رقاب العرب فدايعه بن خالد فقال المحصين لا والله لا نأبينا العرب  
بشيخ ونايتها بصبي فقال مالك والله اني استخلفت مروان ليجسدك على سوطك وشراك  
نعلك وظل شجرة تستظل بها ان مروان ابو عسيرة واخو عسيرة فان بايعتموه كنتم  
عبيد لهم ولا يكن عليكم باين اختمكم فقال المحصين اني رايت في المنام قنديلا معلقا من  
السماء وان من يلى الخلافة يتناول له فلم ينله أحد الا مروان والله لئن استخلفته وقام روح بن  
زباج الجذامي فقال ايها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه في  
الاسلام وهو كما تذكرون وانكنه ضعيف وايس بصاحب أمة محمد الضعيف  
وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفته بن يزيد وابنه معاوية وسفك  
الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد وأما مروان بن الحكم فوالله  
ما كان في الاسلام صدع الا كان من شعبه وهو الذي قاتل علي ابن ابي طالب يوم  
المجمل وانا نرى للناس ان يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير يعني بالكبير مروان  
وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم لخالد بن يزيد ثم  
لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امره دمشق لعمر وروا حصة لخالد  
ابن يزيد فدعا حسان خالد فقال يا ابن اخي ان الناس قد أبوك لحداثة سنك واني  
والله ما أريد هذا الامر الا لك ولاهل بيتك وما بايع مروان الا نظرا اليكم فقال خالد بل

١٠ يخ مل ع ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى اثره أكثر من شهر ويبقى الشخص على  
غفلة فيسخن البدن ويهرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي



رجب) وصل مراد بك من ناحية قبلي وصحبته من هوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشر من هذا الموافق لثاني شهر مسرى القبطي) وفالنيل

٧٤

المبارك ثم زاد في ليالها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج

بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل إلى مصر فأبجى باشا ويده وأمر بعزل اسمعيل باشا من مصر ويوجهه إلى جدة وأن إبراهيم باشا وإلى جدة ياتي إلى مصر وفرمان آخر بطاب الخزينة (وفي شهر شوال) وصات الاخبار بموت علي بك السروجي وحين بك سوق السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب الحمل وخرج الحاج وأمير الحاج مراد بك وخرج في موكب عظيم وطالب كثير رفاه ومما جت مصر ومما جت في أيام خروج الحج بسبب الاطال وجع الاموال وطالب التجال والبغال والحمر وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه فها فان كان من الناس المعتبرين أعطوه منها والافلا وفات أسعارها جدا ولم يعدهج مثل هذه السنة في كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بك أربع صناعق وهم عبد الرحمن

عجزت عنا قال والله ما عجزت عنكم واذن الرأي لك ما رأيت ثم بايعه وامروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين وقال مروان حين يبيع له لما رأيت الامر أمرتهم \* سرت غنة لهم وكلنا والسكسكسين رجالا غلبا \* وطيبا يابا الا ضربا \* والقيش في الحديد نكبا \* ومن تنوخ مشمرا صعبا لا ياخذون المالك الا غصبا \* فان دنت قيس فقل لا قربا (خبيب بضم الخاء الموحدة وفتح الباء الموحدة وسكون الياح تحتها فتنظمان وآخره باء موحدة)

\* (ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك والنعمان بن بشير)

ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الجابية إلى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف فارس وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حصص فامده بشير جميل بن ذي الكلاع واستدأ أيضا زفر بن الحرث وهو على قنسر بن فامده باهل قنسر بن وامده باهل قنسر بن فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وفسان والسكسك والسكران وجعل على ميمته عمرو بن سعيد وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغيسر الغساني مختفيا بدمشق لم يث هذا الجابية فغاب على دمشق وأخرج عامر بن الضحاك بن قيس وغلب على الخزان وبيت المال وبايع لمروان وامده بالاموال والرجال والسلاح فكان أول قتله على بني أمية وتجار مروان والضحاك بمرج راهط عشر بن ليلة واقتملوا قتلا شديدا فقتل الضحاك قتله دحية ابن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من أشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة وقتل قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل هاشم بن قبيصة القهري سيد قومه كان مع الضحاك قتله وازع بن ذوالالكبي فلما سقط جريحا قال

تعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ \* يرى الموت خيرا من فرار أو الزما

ولا تتركني بالمشاشة اني \* صبور اذا ما النكس مثلك اجما

فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وقيس بل كانت في آخر سنة أربع وستين ولما رأى مروان رأس الضحاك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي دصرت في مثل طم الحمار أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض ولما انهزم الناس من المرج محقوا باجنادهم فانهى أهل حصص اليها وعليها النعمان ابن بشير فاما بلغه الخبر خرج هاربا باليلة ومعه امرأته نائلة بنت عمارة السكبية وثقله وأولاده فتخير ليلته كلها وأصبح أهل حصص فطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الجلي السكلاعي فقتله ورد أهله والراس معه وجاءت كلب من أهل حصص فاخذوا نائلة

وولدها

لث عثمان وسليمان بك الشاوري وعلى بك المالطي وذوالفقار بك وأمرأه وأقوات وغير

لث أكبر كثيرة وأعيان ونجار (وفيه) حضم واحد اغاوه على يده فقرر لاسماعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل



نزل من القاعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول إلى العنادة ليتوجه إلى  
السويس ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة فقد رآه الله بموت إبراهيم ٧٥ باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا

فركب في يوم الاثنين سادس  
العدة وطلع إلى القلعة من  
باب الجبل \* (وأما من مات  
في هذه السنة من الأعيان) \*  
مات الشيخ الفقيه الامام  
الفاضل شيخنا الشيخ عبد  
الرحمن بن عمر العربي الحنفى  
الازهرى ولد بقلعة العريش  
من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ  
بعض المتون ولما مر عليه  
الشيخ العارف السيد منصور  
السرميني في بلده وجدته متيقظا  
نذبا وفيه قوة استعدادية  
وحافظة جيدة فآخذه صحبته  
في صورة معين في الخدمة وورد  
معه مصر فكان ملازما له لا  
يقارقه وأذن له بالمحضور في  
الازهر فكان يحضر دروس  
الشيخ أحمد البيلى وغيره في  
التحوى والمقول ولما توجه  
السيد المشار اليه إلى البلاد  
تركه ليستعمل بالعلم فلزم الشيخ  
أحمد الساعى في ملازمة جيدة  
وحضر عليه غالب الكتب  
المستعملة في المذهب وحضر  
دروس الشيخ الصعيدي  
والشيخ الحنفى واقفه الذكر  
وأجازه والبسه التاج الخلقى  
ثم اجتمع بالمرحوم والد حسن  
الجبرتي ولازمه ملازمة كلية  
ودرجه في الفتوى ومراجعة  
الاصول والفروع وأعطاه على

ورلدها معها ولما بلغت المزمرة زفر بن الحرث الكلابى بقسرين هرب منها فلقق  
بقريبيا وعليهما عياض الحرثى كان يزيد ولأهياها فطلب منه أن يدخل الحمام  
ويحلف له بالاطلاق والعناق على أنه لما يخرج من الحمام لا يقسم بها فاذن له فدخلها  
فغلب عليها وتحصن بها ولم يدخل حمامها فاجتمعت اليه قيس وهرب نائل بن  
قيس الجذامى من فلسطين فلقق بابن الزبير بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين  
روح بن زنباع واستوثق الشام لمروان واستعمل عماله عليه وأقيل ان عبيد الله بن  
زياد انما جاء إلى بنى أمية وهم يمد مروان يريدان يسير إلى ابن الزبير ليأبى به  
ويأخذ منه الامان ابني أمية فرده عن ذلك وأمره أن يسير باهل تدمر إلى الضحاك فيقاتله  
ووافقهم عمرو بن سعيد وأشار إلى مروان بان يتزوج ام خالد بن يزيد ليستط من أعين  
الناس فتزوجها وهى فاختة ابنة أنى هاشم بن عتبة ثم جمع بنى أمية قبايعه وبأبىه أهل  
تدمر وسار إلى الضحاك في جمع عظيم فخرج الضحاك اليه فقتله فانهزم الضحاك  
ومن معه وقتل الضحاك وسار زفر بن الحرث إلى قريسيما واجتمعت عليه قيس وصحبته  
في هزيمة إلى قريسيما شابان من بنى سليم جاءت خيل مروان تطالبهم فقال الشابان  
لزفر انج بنفسك فانحنى فقتل فضى زفر وتركهما فقتلا وقال زفر في ذلك

أرىنى سلاحى لأبالك انى \* اذا الحرب لا تزداد الا عناديا  
أتانى عن مروان بالغيب انه \* مقيد دى أوطاع من لسانيا  
ففى العيش منجاة وفى الارض مهرب \* اذا نحن دفعنا الهن المبانيا  
فلا تحسبوني ان تغيب غافلا \* ولا تفرحوا ان جئتكم بلقاءيا  
فقد نبت المرعى على دمن الثرى \* له ورق من تحتها الشرباديا  
ومضى ولا يبقى على الارض دمنة \* وتبقى خزازات النفوس كما هيا  
لعمري لقد ابدت وقية راهط \* لحسان صدعا بينا متنا بيا  
فلم ترمنى بموة قبل هذه \* فرارى وتركى صاحبي ورائيا  
عشية ادة وفى القران فلا أرى \* من الناس الامن على ولا يا  
أبذهب يوم واحد ان اسائه \* بصالح أياحى وحسن بلاثيا  
فلا صلح حتى تنشط الخيل بالقنا \* وتنا من نسوان كلب نسايا  
ألا ليت شعرى هل تقين غارتى \* منو حواحي طيامن سقايا  
فاجابه جواس بن القعطل

لعمري لقد ابدت وقية راهط \* على زفر من الداء باقيا \*  
منعنا نوى بين الضلوع محله \* وبين الحشا عيا الطبيب المداويا \*  
تبكى على قتلى سليم وعامر \* وذبيان معذورا وتبكي البواكيا \*  
دعا بالسلاح ثم أجم اذراى \* سيوف جناب والطوال المذاكيا \*

ذلك وجد ان المكتب الغربية عند المرحوم فتروى ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخته رواق الشوام وبه تخرج  
الحقير في الفقه فاول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشيرازى ثم متن الكنتوزى شرحه للماسكين والدر

الختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظه وجوده  
فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعهم ٧٦ من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلاثم ولا تركيز

وحي في سنة تسع وسبعين من  
القلزم منقر دامة تشفا وأدرك  
بالبحر من الاخيار وعاد الى مصر  
وحصلت له جذبة في سنة ست  
وثمانين وترك عياله وانسلخ  
من حاله وصار يابو الى الزوايا  
والمساجد ويلقي دروسا من  
الشفاء وطرق القوم وكلام  
سيدى محي الدين والغزالي ثم  
تراجع قليلا وعاد الى حاله الاولى  
ولما توفي مفتى الحنفية  
الشيخ أحمد الحافى تعين المترجم  
في الاقامة وعظم صيته وتيز  
على أقرانه واشترى دارا حسنة  
بالقرب من الجامع الازهر وهى  
التي كانت سكن الشيخ الحنفى  
في السابق وتعرف بدار  
القطرسى وتردد الاكابر  
والاعيان اليه وانكبت عليه  
احباب الدعاوى والمستفتون  
وصار له خدم واقباص  
وفراشون وغير ذلك وسافر الى  
اسلامبول بعد موت الامير محمد  
ملك اقضاء بعض الاغراض  
وقرأ هناك كتاب الشفاء  
ورجع الى مصر وكان كريم  
النفس سمحا بما في يده يجب  
اطعام الطعام ويعمل عزائم  
للامراء ويخلع عليهم الخلع  
ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد  
الدمهورى وتبين قرب وفاته  
وفرأخ أحله نافت نفس

عليها كاسد الغاب فتيان نجدة \* اذا شرعوا نحو الطوال العواليا  
وقال عمرو بن الجلى الكلبى

بكى زفر اقدس من هلك قومه \* بعبرة عين ما يحف سجومها  
نبكى على قتلى اصببت براط \* شباو بها هام القفار وبومها  
ايحيى حى للحي قيس براط \* ووات شلالا واستبيح حريمها  
تبكيهم حران تحرى دموعها \* ترجى نزارا أن تؤب حلومها  
فت كدا وعش ذليلا مهضما \* بحسرة نفس لاتنام همومها

في أبيات (يزيد بن أبى الغمس بالسين المهملة وقيل بالسين المعجمة وكان قد ارتد عن  
الاسلام ودخل الروم مع جبلة بن الايهم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش  
الى أيام عبد الملك بن مروان وفات بالنون والهاء المعجمة من فوق بانهن

\*(ذكر فتح مروان مصر)\*

فلما قتل الضحاك وأصحابه واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها وعليها  
عبد الرحمن بن جندب القرشى يدعو الى ابن الزبير فخرج الى مروان فبين معه وبعث  
مروان عمرو بن سعيد من ورائه حتى دخل مصر فقبيل لابن جندب ذلك فرجع وبايع  
الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا منه بلغه أن ابن الزبير قد بعث اليه أخاه مصعبا  
في جيش فارسل اليه مروان عمرو بن سعيد قبل أن يدخل الشام فقال له فانهزم مصعب  
وأصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق واستقر بها وقد كان المحصين  
ابن غير ومالك بن هبيرة قد اشترطوا على مروان شروطا لمساواة الخالد بن يزيد فلما توطن  
ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قوما يدعون شروطا منهم عارة مكحلة يعنى مالكا  
وكان يتطيب ويتكحل فقال مالك هذا ولما تردى تهامة وبلغ الحزام الطيبين فقال  
مروان مهلا يا أباسليمان انما ادعيناك فقال هو ذاك

\*(ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن خازم)\*

ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان مرت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة  
يا أيها الملك المغلق باب \* حدثت امور شانين عظيم  
قد لي بحيرة والذين يكابل \* ويزيد أغلق باب المكنوم  
أبني أمية ان آخر ملككم \* جسد بخوارين ثم مقيم  
طارقت منية وعند وساده \* كوب ذوق راعف مرقوم  
ومرنة تبكى على نسوانه \* بالصبح تقعد مرة وتقوم  
فلما أظهر شره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنته معاوية بن يزيد ودعا الناس الى  
البيعة على الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم فكروا به بعد شهرين

المترجم لشيخه الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها وكان  
مكية وطريقة فخر مع شيخه ابا ابراهيم بل الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايع وعرفهم ان الشيخ أحمد

الدمهري اقامه وكيلاعنه وبعد ايام توفي الشيخ الدهموري فتعين هو والمشيخة بتلك الطريقتين وساعده استعماله الامراء  
وكبار الاشياخ والشيخ ابوالانوار السادات وما هذه معهم في تلك الايام ٧٧ وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك

بعض الشافعية الخاملين  
وذهبوا الى الشيخ محمد  
الجوهري وساعدهم وركب  
معهم الى بيت الشيخ البكري  
وجعلوا عليهم جملة من اكابر  
الشافعية مثل الشيخ احمد  
العروسي والشيخ احمد  
السمودي والشيخ حسن  
الكفراوى وغيرهم وكتبوا  
هرضال الى الامراء مضروبه  
ان مشيخة الازهر من مناصب  
الشافعية وليس للحنفية فيها  
قديم عهد ابدا وخصوصا اذا  
كان آفاقيا وليس من أهل  
البلدة فان الشيخ عبدالرحمن  
كذلك وموجود في العلماء  
الشافعية من هو أهل لذلك  
في العلم والسن وانهم اتفقوا  
على ان يكون المنع لذلك  
الشيخ احمد العروسي وختم  
الحاضرون على ذلك العرض حال  
وأرسلوه الى ابراهيم بك ومراد  
بك فتوقفوا وأبو اوفال ابراهيم  
بك أي شيء هذا الكلام امر  
فعليه الكبار يطله الصغار  
ولاي شيء ان الحنفية  
لا يتقدمون في المشيخة على  
الشافعية الحنفية ليسوا  
مسلمين ومذهب النعمان  
أقدم المذاهب والامراء  
حنفية والقاضي حنفي والوزير  
حنفي والسلطان حنفي وثار

وكان محسنا اليهم محبو باقيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة  
ولما كان بسر خمس اقيه سليمان بن مرثدا حذبن قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له  
ضائق عليك نزار حتى خلعت على خراسان رجلا لمن يعني المهلب وكان ازديا  
والا زدن المن فولاهم الروذو الفارياب والطالقان والجوزجان وولى أوس بن ثعلبة  
ابن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل الى نيسابور اقيه عبد الله بن  
خازم فقال من وليت خراسان فاخبره فقال أما وجدت في المصر من تستعمله حتى فرقت  
خراسان بين بكر بن وائل والين اكتب لي عهدا على خراسان فكتب له واعطاه مائة  
ألف درهم وسار ابن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخلف رجلا من بني جشم  
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منعه الجسمي وجرت بينه ممانا وشة  
فاصابت الجسمي رمية بجحر في جبهته وتناجزوا ودخلها ابن خازم ومات الجسمي بعد  
ذلك بيومين ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثدا وروذ فقال له أيا ما تقتل سليمان ثم  
سار الى عمرو بن مرثدا وهو بالطالقان فاقتتلوا طرو يلا فقتل عمرو بن مرثدا ونهزم أصحابه  
فلحقوا به ارة باوس بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرب من كان يروى الروذ من بكر  
ابن وائل الى هراة وانضم اليه من كان بكور خراسان من بكر وكرجهم وقالوا لوس  
ابن ثعلبة نبا بعلك على ان تسير الى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فاني عليهم فقال له  
بنو صهيب وهم موالي بني جندم لا نرضى ان نكون نحن ومضر في بلد واحد وقد قتلوا  
سليمان وعمر ابني مرثدا فما ان تباعنا على هدا والايابنا فترك فاجابهم فبايعوه  
فسار اليهم ابن خازم فقتل على وادينه وبين هراة فاشار البكر بن بالخروج من هراة  
وعمل خندق فقال أوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن خازم ليضجر  
ويعطينا ما نريد فابوا عليه فخرجوا وخندقوا خندقا وقتلهم ابن خازم نحو سنة وقال له  
هلال لضي انما قتلت اخوتك وبنى أهلك فان مات منهم الذي تريد في العيش  
خير فلو أعطيتهم شيأ يرضون به وأصلحت هذا الامر وقال والله لو خرجنا لهم من خراسان  
ما رضوا قال هلال والله لا أقاتل معك انا ولا رجل أو تطيعني حتى تعتذر اليهم قال فأت  
رسولي اليهم فارضهم فاتي هلال أوس بن ثعلبة فباشده الله والعقاربة في نزاروان  
يحفظ ولا هراة فقال هل اقيمت بني صهيب قال لا قال فاقمهم قال فخرج فلقي جماعة من  
رؤساء أصحابه فاخبرهم ما أتى له فقالوا له هل اقيمت بني صهيب فقال لا قد عظم أمر بني  
صهيب عندكم فأتاهم فسلمهم فقالوا لولا أنك رسول لقتلناك قال فهل يرضيكم شيء  
قالوا واحدة من اثنتين اما أن تخرجوا من خراسان وأما ان تقيموا وتخرجوا لنا عن كل  
سلاح وكرع وذهب وفضة فخرج الى ابن خازم فقال ما عندك فاخبره فقال ان ربيعة  
لم تنزل غضبا على ربهام نذبت نبيه من مضر وأقام ابن خازم يعاقبهم فقال يوما لأصحابه  
قد طال مقامنا وناداهم يا معشر ربيعة أرضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك

فيهم العصبية وشددوا في عدم النقص ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشددوا الشيخ محمد الجوهري في ذلك  
وركبو ابا جمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا باجماع الامام الشافعي وبا توابعه وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس

لأن يار قهر عث الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان الامراء اهتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم  
 عن جميع المتعممين فسي  
 أكثرهم في انفاذ غرضه  
 وراجعوا مراد بك وأوهـوه  
 حصول العطب له ولهم  
 أم ثوران فتنة في البلد وحضر  
 اليهم على أغا كفتد الجاوشة  
 وحاججهم وحاجوه ثم قام  
 وتوجه وحضر مراد بك أيضا  
 لآل يار قهر فسلمه الشيخ محمد  
 وقال لا بد من فـرودة تلبسها  
 للشيخ العروسي وهو يكون  
 شيخا على الشافعية وذلك شيخا  
 على الحنفية كما ان الشيخ أحمد  
 الدردير شيخ المالكية والبلد  
 يلبس الامام الشافعي وقد جئنا  
 اليه وهو يامر بك بذلك وان  
 خالفت يخشى عليك فساوسه  
 الا أنه أحضر فـرودة وألبسها  
 للشيخ العروسي عند باب  
 المقصورة وركب مراد بك  
 متوجها وركب المشايخ ويذهب  
 الشيخ العروسي وذهبوا الى  
 ابراهيم بك ولم يكن الامراء  
 رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه  
 قبل ذلك فجلسوا مدة مسافة  
 شرب القهوة وقاموا متوجهين  
 ولم يتكلم ابراهيم بك بكلمة  
 فذهب الشيخ العروسي الى  
 بيته وهو بيت نسيه الشيخ  
 أحمد العريان واجتمع عليه  
 الناس وأخذ شانه في الظهور  
 واحتد العريشي وذهب الى

لأن يار قهر عث الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان الامراء اهتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم  
 ٧٨ وأغواتهم بسبب تعففهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وغيره بذلك

فتنادوا للقتال فنهاهم أوس بن نعلبة عن الخروج بجماعتهم وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون فعصوه فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملائكة غلب واذا التقيتم الخميل فاطعنوها في مناسخها فاقبلوا ساعة وانزعت بكر بن وائل حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا بينا وشمالا وسط الناس في الخندق وقتلوا قتلا ذريعا وهرب أوس ابن نعلبة الى نجستان فسات بها أو قريبا منها وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليهم ابنه محمد وضم اليه شمس بن دثار العطاردي وجعل بكر بن وشاح النقي على شرطته ورجع ابن خازم الى مرو وأغار الترك على قصر اسفادابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازد فصره وهم فارسلوا الى ابن خازم فوجه اليهم زهير بن حيان في بني تميم وقال له اياك ومناواة الترك اذا رأيتهم فاجعلوا عليهم فوافاهم في يوم بارد فلما التقيوا جعل عليهم فانهزمت الترك واتبعهم حتى مضى عتبة الليل فرجع زهير وقد يستيد على رحمته من البرد فجلوا يستخفون النهم فيضعه على يده وودعته واوقدوا له نارا فانتهقت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك ثابت قطنة

فدت نفسي فوارس من تميم \* على ما كان من ضنك المقام  
 بقصر الساجي وقد أراني \* أحامي حسين قل به الهامي  
 بسيفي بعد كسر الرمح فيهم \* اذودهم بذى شطب حسام  
 أكر عليهم الخمر ومكرا \* كسكر الشرب آنية المدام  
 فلولوا اللدليس له شربك \* وضرب في قورنس الملك الهمام  
 اذا فاضت نساء بني دثار \* أمام الترك بادية الخدام

\*( ذكر أمر التوابين )\*

قيل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالخميلة ودخل الكوفة تلاقته الشيعة بالبلاد والمنادمة ورأت ان قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهـم الحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قتل الى جانبهم ورأوا انه لا يغسل عارهم والاثم عليهمـم الا قتل من قتله والقتل فيهمـم فاجتمعوا بالسكر ووقعوا الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة توالي المسيب بن نجبة الفرادي وكان من أصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن نفيـل الازدي والى عبد الله بن وال التيمي بكر بن وائل والى رفاع بن شداد البجلي وكانوا من خيار أصحاب علي فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله اصابهـم دفانا بتملينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنزغ الي ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له غدا اولم نعلم كم ما يتذكر فيه من تدكر فان أمير المؤمنين عليا قال العـمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مقرين بتركيسة انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل

الشيخ السادات والامراء فالسوء فـرودة أيضا فقام الامر وصاروا خربين وتعصب للترجم طائفة موطن  
 الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانهم سام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلبي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة

الآخرى وحذروهم وقفوا المنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين  
كانوا مع العرشى مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم ٧٩ واستمر الامر على ذلك نحو سبعة اشهر

الى ان اسعفت العروسي  
العناية ووقعت الحادثة  
المذكورة بين الشوام  
والاترك واحتد الامراء  
للاترك للخصمية وكدا  
في طلب المحاققة وتصدي  
العربى للشوام للذب عنهم  
وحصل منه ما حصل لاجل  
خلاصهم فعند ذلك انطلقت  
عليه الاسن واصبح الصديق  
عدوا وانحرف عنه الامراء  
وطلبوه فاخفى وعين لطلبه  
الوالى واتباع الشرطة وعزوة  
من الاقناء ايضا وحضر الاغا  
وصحبه الشيخ العروسي الى  
الجامع لاقبض على الشوام  
فاختفوا وفروا وغابوا عن  
الاعين فاغلقوا رواقهم  
وسمروا ابوابهم اصطالحوا على  
الكيفية المذكورة انفا وظهر  
العروسي من ذلك اليوم وثبتت  
مشيخته ورياسته ونجل العريشى  
وامروه بلزوم بيته ولا يقارش  
فى شئ ولا يتدخل فى امر فعدا  
ذلك اختلى بنفسه وقال الآن  
عرفت رضى وأقبل على العبادة  
والذكر وقرأ القرآن ونزلت  
له نزل فى انبيائه من القهر  
فاشاروا عليه بالقصد وقصدوه  
فازداد تالمه وتوفى ليلة الخميس  
سابع جمادى الاولى من  
السنة وجهز بصباحه وصلى

موطن من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله  
واعذرا لينا فاسدنا من عودا وبدا وهلا نية فجلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا  
لانحن نصرناه بايدنا ولا جادلنا عنه بالسنة ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له النصر الى  
عشائرتنا فاعذرتنا عند ربنا وعند اقامتنا وقتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله لا والله  
لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والمواين عليه او تقاتلوا فى طلب ذلك فمضى ربنا ان يرضى  
عنا عند ذلك ولا انابا بعد لقائه لعقوبته بما من ايها القوم ولوا عليهكم رجلا منكم فانه لا بد  
امكم من امير تفرعون اليه ورواية تحفون بها وقام رفاعه بن شداد وقال اما بعد فان الله قد  
هداك لاصوب القول وبدأت بارشدا لالامور بدعائك الى جهاد الفاسقين والى التوبة  
من الذنب العظيم فسمع منكم مستجاب الى قولك وقلت ولوا امركم رجلا تفرعون اليه  
وتحفون برايته وقد راينا مثل الذى رايت فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا  
مرضيا وفيما منهم ما فى جسامتنا محبوبا وان رايت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر  
شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان بن  
صرد الحزاعى الحمى ودفى بابه ودينه الموثوق بحزمه وتكلم به الله بن سعد بن ذلك  
وانقيا على المسيب وسليمان فقال المسيب قد اصبتم فولوا امركم سليمان بن صرد  
فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله اما بعد فاني مخاف ان لا يكون اخرنا الى هذا الدهر  
الذى نكدرت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه  
الشيعة لما هو خيرانا كنا ندعنا قدام الله الى تدوم آل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم عنهم  
النصر ونحتمهم على القدوم فلما قدموا وبنوا وجرنا واذهلنا وتربصنا حتى قتل فينا ولد  
نبينا وسلالته وعصاريه وبضعة من محبوه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسال النصف فلا  
يعطى اتخذوا الفاسقون غرضا للنبيل ودرية للارماح حتى اقصدهوه وهدوا عليه فسلبوه  
النصف الا انهم ضوا فقد سخط عليكم ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله  
والله ما ظنهم را ضيادون ان تاجروا من قتله الا لانهم ابون الموت فساها به احد قط الاذل  
وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذكم الجهل فتبوءوا الى  
بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا وجنوا على الركب وهدوا الاعناق حين علموا انهم لا  
يجيبهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لودعيتهم الى ماديهم واحدا والسيوف  
وركبوا الاسنة واهدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا  
وتستنفروا فقال خالد بن سعد بن نغيل اما انافوا والله لو اهل انه يجيبني من ذنبي ويرضى ربي  
عني قتلى نفسي لقتلتها وانا اشهد كل من حضر ان كل ما اصبحت املكه سوى سلاحى  
الذى اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال الفاسقين وقال ابو  
المعتمر بن حبس بن ربيعة الكنانى مثل ذلك فقال سليمان بن حبيبكم من اراد من هذا  
شيئا فليأت به عبد الله بن وال التيمى فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخرجه جهزناه

عليه بالازهر فى مشهد حافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وهلى اغا ككتخد الجاوشية ودفن برحاب السادة الوفاية  
وذلك بعد الحادثة بسبعة وثلاثين يوما رجه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة الفها فى سر السكى باسم السيد أبى الانوار بن



وفي أجاد فيها ووصلت إلى زيد وكتب عليها الشيخ عبد الحساق بن الزين حاشية وقرنا عليها الشيخ العروسي والشيخ  
الصبان وله غير ذلك (ومات) \* الشريف ٨٠ السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في القنون وله يد طولى

في العلوم الخارجة مثل الطب  
والحرف وكان معه وظيفة  
تدريس الطب بالبيمارستان  
المنصوري وتولى مشيخة رواق  
المقاربة مرتين الاولى استمر  
فيها مدة وفي تلك المدة حصلت  
الفتن ثم عزل عنها وأعاد  
الدروس في مدرسة السيوفيين  
المعروفة الآن بالشيخ مظهر  
وله تقييد على المدايح  
الرضوانية جمع الشيخ  
الادكاوي أحسن فيه وكان  
ذاهبة وصراقة في الدين  
صعبا في خلقه ورعا أمان  
بعض طائفة النصاري عند  
معارضتهم له في الطريق  
وأهين بسبب ذلك من طرف  
بعض الأمراء وتحرزت له  
العلماء وكادت ان تكون  
فتنة عظيمة لو لم يكن الله سلم  
توفي بعد ان تعال كثير اوهر  
متولى مشيخة رواقهم وهي  
المرحلة الثانية وكان له باع  
في النظم والنثر فقام مدائحه  
في الامم ير رضوان كخدا  
الحافي له فيه عدة قصائد فرائد  
مذكورة في الفوائح الجنانية  
(ومات) \* الامام الفهامة  
الاممي الاديب والودعي  
الحبيب الشيخ محمد الهلباوي  
الشهير بالذهنوري اشتغل  
بالعلم حتى صار اماما يقتدى

ذوي الخلة والمسكنة من أشياعكم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليان  
يعلمه بماعزموا عليه ويدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمداين فقر أسعد بن  
حذيفة الكتاب على من بالمداين من الشيعة فاجابوا الى ذلك فكتبوا الى سليمان بن  
صرد يعلمونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة وكتب سليمان أيضا كتابا الى المنفي  
ابن مخربة العبدى بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المنفي اننا معشر  
الشيعة حمدنا الله على ما عزمتم عليه ونحن وافق ان شاء الله لا لاجل الذي ضربت  
وكتب في أسفل الكتاب

تبصر كافي قد أتيتك معلما \* الأبلغ الهادي أجش خديم  
طويل القرائد أحق مخلص \* ملاح على فاس اللبام أروم  
بكل فتى لا يملأ الروح قلبه \* محش لنار الحرب غير سؤم  
انحى ثقة ينوى الاله بسعيه \* ضروب بنصل السيف غير انيم

فكان أول ما ابتدأ به أمرهم بعد قتل الحسين سنة احدى وستين فصاروا يجمع آله  
الحرب ودعاه الناس في السر الى الطاب بدم الحسين فكان يجيهم النفر ولم يزلوا على  
ذلك الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء الى سليمان  
أصحابه فقالوا قد هلك هذا الطاغية والارض ضعيف فان شئت وثبتنا على عمرو بن حريث  
وكن خايعة ابن زياد على الكوفة ثم اظهروا الطاب بدم الحسين وتبعه قتلته  
ودعوا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقال سليمان  
ابن صرد لا تهملوا اني قد نظرت فيما ذكرتم فرأيت ان قتلة الحسين هم اشراف الكوفة  
وفرسان العرب وهم المماليون بدمه ومتى علموا تزايدون كانوا أشد الناس عليكم  
ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا نفوسهم  
وكانوا جزا العدم وهم ولكن بشواذ عاتكم وادعوا الى أمركم ففعلوا واستجاب لهم مناس  
كثير بعد هلاك يزيد ثم ان أهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وباعه والابن الزبير  
وسليمان وأصحابه يدعون الناس فلما مضت سنة أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن  
ابي عبيد الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري امير اهل  
الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه  
على خراج الكوفة فاخذ المختار يدعون الناس الى قتال قتلة الحسين ويقول جئتكم من  
عند المهدي محمد ابن الحنفية وزير أئمة فرجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول انما  
يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له بصرة بالحرب وبلغ الخبر  
عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه الايام وقيل له ليجسه وخوف عاقبة  
أمره ان تركه فقال عبد الله انهم قاتلونا قاتلناهم وان ترككم نالهم ان هؤلاء  
القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا واظهروا

وليسروا

به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه الهود وصار خليفة مجازا بالثقلين

والتسليم وحصل به النفع وكان فقيها در كافيه صاعدا وها أدبيا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك



على بك بعده موت شيخه المحفني طالبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه اكراما كثيرا وهداه بقصائده ولم يزل منضويا  
اليه مدة دولته ومن كلامه مدح في شيخه المشار اليه

٨١

يحيى سمى الى رؤياك مع بشرى  
ما الشمس وقت ضحاها ان  
ظهرت لنا

في حلة السر لا في حلة القمر  
تهدي نفاس أنفاس  
وتخطف أرواح

واح الملاح باسني مشد عطر  
أفديك بالنفس بل بالروح  
يا أملي

يا بقلبي ويا سمعي ويا بصري  
يا محكم الذكر ان الفكرة عني  
في حسنك المكامل السامي

عن النظر  
يادرة في خبايا الغيب قد سترت  
عن العيون وغابت عن فؤاد

سرى  
سبحانك الله ما المحفني ذا بشرى  
لكنه ملك قد جاءه لا بشرى

محجب عن عيون الواصلين  
فما  
بالخيلين من سر ومن ثمر

يا نفس ان تصلحي وقتا لمضرت  
لكن عسى توجد الاشياء على  
قدر

هذا الفريد الذي نادى  
الزمان به  
فسار كل أسير نحو مقتدر

جاء محاسنه عن كل ما وصفوا  
فليس يحصرها لب من الغرور  
فكيف وهو وحيد الدهر

شافعه  
والحال يغنيك يا نالي عن الخبر  
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة

به توصلت للرحمن في كرب  
\*

ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم - ميعنى ابن زياد وانا لله - ثم ظهر هذا ابن  
زياد قاتل الحسين وقاتل اخيادكم واما انكم قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر  
منج فالتقال والاسم بعد اداليه اولى من ان تسمعوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا  
فيألقاكم عدوكم وقد ضيعتم وتلك امنيتهم وقد قدم عليكم أعدى خلق الله لكم من ولى  
عليكم وهو أبو سبيع سفين لا يتلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذى من قبله  
أتيتم والذى قتل من تبادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحمدكم وشوكتكم واجعلوها به  
ولا تجعلوها بانفسكم اني انكم ناصحون وكان مردان قد سبى ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ  
من اسار الى العراق فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيها  
الناس لا يغرنكم من السيف والخنم وقال هذا الدهر والله اني اخرج علينا خارجا لقتله  
ولئن استيقنا ان قومنا يريدون الخروج علينا لاناخذن الوالد بولده والمولد بوالده والمجتم  
بالمجتم والعريف بما في عرافته حتى يدنو والحق ويداو اللصاع - ففوت اليه الميسر بن  
نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا ابن الساكين أنت تهمدنا بسيفك وغشمتك أنت  
والله أذل من ذلك انانا لنملك على بعضنا وقد قتلنا أباك وجدك وأما أنت أيها الأمير  
فقد قاتل قريلا لم يدافعك ل ابراهيم والله لقتلنا وقد أوهن هذا يعني عبد الله بن يزيد  
فقال له عبد الله بن قال ما اعتراضك فيما بيننا وبين أميرنا ما أنت علينا يا أميرنا أنت  
أمير هذه الجزيرة فأقبل على خراجك وأثنى أقصدت أمر هذه الامة فقد أقصدت هذه والدك  
وكنت عليهم - ما دائرة السوء فشتهم جماعة ممن مع ابراهيم فاشتدوا فقتل الأمير من على  
المنبر وتهده ابراهيم بانه يكتب الى ابن الزبير يشكروه بخاء عبد الله في منزله واعتذر اليه  
فقبل عذره ثم ان اصحاب سايما ان خرجوا يشترى السلاح ظاهرين ويتجهزون

\* (ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم) \*

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قد عوامكة عبد الله بن الزبير وكانوا قد قاتلوا  
مع أهل الشام وكان سبب قتلهم عليه انهم لما اشتد عليهم - ميعنى ابن زياد بعد قتل ابي  
بلال اجتمعوا فاتفقوا وقالوا انهم نافع من الازرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب  
وفرض عليكم الجهاد واحتج عليكم وقد جرد أهل الظلم فيكم السيوف فانخرجوا بنا الى هذا  
الذي قد ثار به فأن كان على رأينا جاهدنا معه وان يكن على غير رأينا دافعنا عنه عن  
البيت وكان سكر الشام قد سار نحو ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدوا على ابن الزبير  
فسرعدهم واخبرهم انه على مثل رأيهم من غير تفتيش فقاتلوا معه أهل الشام حتى  
مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام ثم انهم اجتمعوا وقالوا ان الذي صرنا  
أمرنا لغير رأى تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على مثل رأيكم وقد كان أنفس  
يقاتلكم هو وأبوه ينسأدى يا ثارات عثمان فائتوه واسألوه عن عثمان فان برئ منه  
كان وليكم وان أبى كان عدوكم فاتوا فسالوه فنظر فاذا اصحابه حوله قليل فقال انكم

١١ يخيل مع وهو الذي ورتته الانبياء ربنا \* فضلا من الله لا بالحد والسهر \*  
ومن حال مع التسليم للقدور \* ورجة وشقاء لا نام كذا \* مزيد شكر وكرام لمقتدر \*

قد أوقعت ههنا في لجة الخطر \* وبث في شدة لم تدر غايتها \* مقاب المقلب والاعضاء في سقر \*  
 صحيح وجد ضعيف القلب منقطع \* ٨٢ \* عن حسن مارم موقوف على الخطر \*

مسائل الحزن دمعى مرسل أبدا  
 وموضوع قدر ومروكا بلا وطار  
 ودبج الدمع لمسات متصلا  
 بهجة أدرجت في السقم  
 والضرد  
 مفكر الذهن مع تدليس ههنا  
 حظي ومحظى وصفه في عاد  
 في كدر  
 ولم أجده غير مرفوع المقام  
 عزيز  
 زالحاه مولى الندى في البدو  
 والمحضر  
 مشهور آلائكم أنقذت ههنا  
 عن مبهمة الخطب والاسراء  
 وهو حري  
 وحسن أخلاقه في الكون  
 متفق  
 عليه وثنا في الروح والبصر  
 فارحمهم غريسا من الآمال  
 يا سندی  
 بالمصطفى المجتبي المختار من مضر  
 صلى عليه الله العرش منهجعت  
 ورفاه فوق غصون البان في  
 البهر  
 والآل والعباب ما شمس  
 النهار بدت  
 وزينت فاهة الاغصان بالزهر  
 او ما الذليل الدمهورى فيك  
 شدا  
 تبارك الله ما أجلاك من بشر  
 ومن كلامه مدحاني بخدومه  
 على بك

اتيتهم في حين اردت القيام ولكن روحو العشية حتى اعلمكم فانصرفوا وبعث الى  
 اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج واصحابه حوله وعلى رأسه وبايديهم  
 العمدة فقال ابن الازرق لاصحابه ان الرجل قد ازمع خلافتكم فتقدم اليه نافع بن الازرق  
 وعبيدة بن هلال فقال عبيدة بعد حمد الله اما بعد فان الله بعث محمدا ولى عبادته  
 واخلاص الذي له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه  
 الله واستأف الناس ابا بكر واستأف أبو بكر عمر فكلاهما بكتاب الله وسنة نبيه  
 ثم ان الناس استخلفوا عثمان فمضى الاجماع واثر القرى واستعمل الغنى ورفع  
 الدرة ووضع السوط ورمى الكتاب وضرب منكر الجور وآوى طريقه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وحرهم وأخذ في الله الذي آفاه عليهم فتسمعه  
 في فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة فقتلوه ففجع لهم اولياءه ومن ابن  
 عفان وأولياؤه برأفها تقول أمت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر  
 وقد وفقت وأصبت وفهمت الذي ذكرت به عثمان وانى لأعلم مكان أحد من خلق الله  
 اليوم اعلم يا ابن عفان وأمره منى كنت معه حيث تقم عليه واستعجبوه فلم يدع شيئا الا  
 أعجبهم ثم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون انه كتبه يار فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبه  
 فان شئتم فها توأينتمكم فان لم تكن خلقت لكم فوالله ما جاؤه بينة ولا استخلفوه ووثبوا  
 عليه فقتلوه وقد سمعت ما عتبه به فليس كذلك بل هو اكل خيرا هلهل وانا اشهدكم ومن  
 حضر في ابي ولى لابن عفان وعدوا أعدائه فبى الله منكم وتفرق القوم فاقبل نافع بن  
 الازرق المختار الى عبد الله بن الصغار السعدي وعبد الله بن اباض وحفظه بن بيهس  
 وبنو المساحرز عبد الله وعبيد الله والزبير من بنى سليط بن ربوع وكافهم من عيم حتى اتوا  
 البصرة وانطلق أبو طلوت من بنى بكر بن وائل وأبو قديس عبد الله بن ثور بن قيس بن  
 ثعلبة وعقبة بن الأسود اليشكري الى السماة فوثبوا بها مع أبي طلوت ثم اجتمعوا بعد  
 ذلك على نجيدة بن عامر الحنفي وتركوها طالوت فاما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة  
 وهم على رأى أبي بلال واجتمعوا وتذاكروا فضيلة الجاه فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك  
 عند وثوب الناس بابن زياد وكسر الخوارج باب السجى وخرجوا واشتغل الناس عنهم  
 بحرب الازدور بيعة ونعيم فلما خرج نافع تبعوه واصطلم أهل البصرة على عبد الله بن الحرث  
 فقتلوا الناس للخوارج وأخافوههم فلم يبق نافع بالاهواز في شوال سنة أربع وستين وخرج  
 من بقي منهم بالبصرة الى ابن الازرق الامن لم يرد الخمر وجيوشه ذلك منهم عبد الله بن  
 الصغار وعبد الله بن اباض ورجال معهم اهل رأيهم ما ونظر نافع فرأى ان ولاية من  
 يخلف عن الجهاد من الذين قد وعدوا من الخوارج لا تحمل له وان من يخلف عنه لا نجاة له  
 فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البراءة منهم وانهم لا يحمل لهم منا كتمانهم ولا كل ذبايحهم

ولا

اقدم صدقا بالكتاب الجيد \* بان حامى مصر فرد سعيد \* للحكم بالعدل غدارا جاعا  
 ولا تقل ذلك وجه بعيد \* ذكرناه في الاقطار قد أنبت \* جنات اسعاف وحب الحصيد

ملك احسان لمن يرتجى \* صاف لورد احرارهم والعبيد \* اغاث ماله وفاقان الذي \* عانده الدهر بعزم شديد  
يصغى الى المظلوم حتى اذا \* تم مقالامه ما يريد \* كم اوقعت احكامه ٨٣ ظالماس في لجة الذل وحق الوعيد

أمن أهل الفقر من خيفة  
فاصبحوا في طيب عيش رغيد  
أراحهم من كل شر كما  
ابعد عنهم كل باغ مربد  
أمنى معاديه شقيا ومن  
والاه بالاخلاص فهو السعيد  
لو كان لاسيف مضاهمه  
ما كانت النازد ب الحديد  
أو كان يحكي السهم آراه  
لم يخطئ الاغراض راحي البعيد  
حاز كما لات فلم يحصها  
فطوى وقد فاز بوصف جيد  
الفاواسع افاندى سطوة  
وهمة عايا و قد اسديد  
أضحى به دين الهدى عالما  
مؤيد اشعر عاجب دافيد

بعزمه مستنصر اقاطعا  
بسيفه آمال باغ هزيد  
يا حافظ الوادى الجازى قد  
دان لك الاقصى فسل ماتريد  
أنت ملك العصر لاشك في  
قولى وقولى فاعليه شهيد  
وباسمك الاقطار قد شرفت  
فانت بين الناس بدرو حيد  
سبرتك الحسنا بها سارت الر  
كبان فى الدنيا قدم فى مزيد  
وافقت اعياد تسر الورى  
شرفا وغر باقرها والبعيد  
والسن الانس لقد أدرخت

ذ كرهلى الجاه عيد جديد  
\*(ومات) \* السيد قاسم بن  
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن  
عالم بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان  
ابن محمد بن التتبط الى الحسن بن علي بن محمد بن أبي تراب بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد

ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذ علم الدين عنهم ولا يحل ميراثهم ورأى قتل الاطفال  
والاستعراض وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام أو  
القتل فاحابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم وعن فارقهم فاجده بن عامر وسار الى البصرة  
فاماها الخوارج الذين بها وتر كوا ابا طالت فكتب نافع الى ابن اباض وابن الصغار  
بدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرأ ابن الصغار الكتاب ولم يقرأه على أصحابه خشية  
أن يتفرقوا ويختلفوا فاحذره ابن اباض فقرأه فقال قاله الله أى رأى رأى صدق نافع  
لو كان القوم مشركين كان أصوب الناس رأيا وكانت سيرته كسيرته في المشركين  
ولكنه قد كذب فيما يقول ان القوم برآء من الشرك ولكنهم كفار بالنعم والاحكام  
ولا يحل انسا الادماء وهم وما سوى ذلك فهو حرام علينا فقال له ابن الصغار برئ الله منك  
فقد قصرت و برئ الله من ابن الازرق فقد غلا فقال الا خبر برئ الله منك ومنه فتفرق  
القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جوعه وأقام بالاها وازيجي المخرج و يتقوى  
به ثم اقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن المحرث مسلم بن عبيد  
ابن كريز بن ربيعة من أهل البصرة (عبيد بن العيينة الممثلة المضمومة والباء الموحدة  
والياء المحجمة المثناة من تحت وبالسين الممثلة وعبيدة بن بلال بضم العين الممثلة والباء  
الموحدة)

### \*( ذكر قدوم المختار الكوفة )\*

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في أمر الحسين بن علي حين طعن في ساباط  
وحمل الى أبيه من المدائن حتى كان زمن الحسين و بعث الحسين بن مسلم بن هقيم الى  
الكوفة كان المختار في قرية له تدعى لغنا فحياه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر ولم  
يكن خروجه عن ميعاد كما سبق فاقبل المختار في مواليه فالتقى الى باب الغيل بعد المغرب  
وقد اقبل عبيد الله بن زياد وعمر بن حريث بالمسجد ومعه راية فوقف المختار لا يدرى  
ما يصنع فبلغ خبره عمر فاستدعاه وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكر عماره بن الوليد  
ابن عتبة امره لعبيد الله فاحضره فحين دخل وقال له أنت المقبل في الجمع ولتصرا ابن  
هقيم ل قال لم اقبل ولا كنى اقبلت ونزلت تحت راية عمر وفش همدله عمر وضرب وجهه  
المختار فشرع عنه وقال لولا شهادة عمر ولقتلتك ثم حبسه حتى قتل الحسين ثم ان المختار  
بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمر تزوج أخت  
المختار صفية بنت أبي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد يشفع فيه فاردل يزيد الى ابن زياد  
يامره باطلاقه فاطلقه وأمره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى الحجاز فلقه ابن العرق  
وراء واقصه فسلم عليه وسأله عن هيبته فقال خطبها ابن الزانية بالاضيب فصاوت كما  
ترى ثم قال قتلى الله ان لم أقطع أنام له واعضاه اربار باسمه المختار عن ابن الزبير  
فقال انه عائد بالبيت وانه يبيع سر اولاش تددت شوكة وكثرت رجاله لظهوره فقال المختار

عالم بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان  
ابن محمد بن التتبط الى الحسن بن علي بن محمد بن أبي تراب بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن  
أبي طالب أحد الأشراف الصفيين ٨٤ النسب بمصر فبه أبو جعفر يعرف بالشيخ المشجعة في أسانيد وحفيدة الحسين بن

ابراهيم يعرف بابن بنت  
 الروبدي وحفيده علي بن محمد  
 مدفون بالصعيد في بلاد يقال  
 له دمشا وباشم والمترجم هو  
 والد السيدين الجايلين اسمعيل  
 وابراهيم المتقدم ذكرهما  
 ضحج هذا النسب شيخنا السيد  
 محمد مرتضى كما ترى وكان حجام  
 البسابا في ملكه مما خلفه له  
 سابقه فكان يجاس فيه وكان  
 شيخا مهيبا معمر اذنور الشيبة  
 كريم الاخلاق متعففا مقبلا  
 على شانه رحمه الله تعالى  
 \* (ومات) \* الامام العارف  
 الصوفي الزاهد احمد بن عبد الله  
 ابن محمد بن علي بن سعيد بن حم  
 الكتاني السوسي ثم التونسي  
 ولد له تونس ونشأ في حجر والده  
 في صفة وصلاح وفضاف  
 وديانة فقرأ عليه وعلى شيخه  
 الجماعة سيدي محمد الغرابوي  
 وعلى آخرين وتكمل في العلوم  
 والمعارف مع صفاء ذهنه  
 وسرمه اذ راكه وتوقد خامره  
 وكل حافضته وكان والده  
 محبه ويعتمد على ما يقوله  
 في تحرير نفسه ويصرح بذلك  
 في انشاء درسه ويقول اخبرني  
 احمد بكذا وكذا وقال لي كذا  
 وكذا وقد بلغ المترجم من  
 الصلاح والتقوى الى الغاية  
 واشتهر أمره في بلاد افرريقية

انه رجل العرب اليوم وان اتبع رأى اكله امر الناس ان الفتنة اعدت وابتعدت  
وكان قد انبعث فاذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصاة من المسلمين اطالب بدم  
الشهداء المظلوم المقتول بالظف سيد المسلمين وابن بنت سيد المسلمين وابن سيد  
المؤمنين بن علي فوريلا لاقتل بقتله عدة من قتل علي بن ابي طالب بن علي بن ابي طالب  
العرقي يحب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحدثت به الحجاج بن  
يوسف فضحك وقال لله دره اي رجل ديناً ومسيراً ومعارع أعداء كان ثم قدم المختار  
على ابن الزبير فكمتم عنه ابن الزبير أمره ففارقته وغاب عنه سنة ثم سال عنه ابن الزبير  
فتبين انه بالأنائف وانه يزعم انه صاحب الغضب ومسير الجبارين فقال ابن الزبير ماله  
فاتته الله لقد اتبع كذا بامة كهنا ان يهلك الله الجبارين يكن المختار أولهم فهو في حديثه  
اذ دخل المختار بالمعبد فضاف وصلى ركعتين وجلس قائماً معارف فمحمداً وثوبه ولم يأت ابن  
الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسرفة فانه وساله عن حاله ثم قال له  
مذلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وثقيف ولم يتبق  
قبيلة الا وقد اناه زعيمها فبايع هذا الرجل فقال اني آتيت العام الماضي وكنتم عنى خبره  
فلما استغنى عنى احببت ان اريه اني مستغن عنه فقال له العباس القه الليلة وانامك  
فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العمة فقال المختار يا بعلك على ان لا تقضى  
الامر وردوني وعلى ان اكون أول داخل واذا ظهرت استعنت في على افضل هلك فقال  
ابن الزبير يا بعلك على كتاب الله وسنته رسول الله فقال وشهر غلبتني قبايعة على ذلك والله  
لا يا بعلك ابداً الاعلى ذلك فبايعه فاقام عنده وشهد معه قتال الحصين بن نمير وابلى  
أحسن بلاء وقاتل أشد قتال وكان أشد الناس على أهل الشام لما هلك يزيد بن معاوية  
وأما أهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمل جعل لا يقدم  
عليه أحد من أهل الكوفة الا سأل عن حال الناس فاخبره هاني بن جبة الوداعي باتساق  
أهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس هم عدد أهلها لو كان لهم  
من يجمعهم على رأيهم أكلهم الارض الى يوم فقال المختار انا أبو اسحق انا والله لهم  
ان اجتمعهم على الحق والحق فيهم ركبنا الباطل واهلك بهم كل جبار عنيد ثم ركب  
راحلة فخرجوا الكوفة فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه ثم ركب فر  
بمسجد السكون وجبانه كندة لا يمر على مجلس الاسلام على أهله وقال ابشر ويا نصرة  
والفيل انا كم ما قبلون وم بنى بد فلق عبيدة بن عمر والبدقي من كندة فسلم عليه وقال  
له ابشر بالنصر والفيل انك أبو عمرو وعلى رأى حسن ان يدع الله لك معاً الا غفر لك  
ولا ذنب الا ستره وكان عبيدة من أنجب الناس وأشعرهم وأشدهم تشيعاً وحباً للعلي  
وكان لا يصبر عن الشراب فقال له بشرك الله بالخير فهل أنت من من لنا قال نعم القتي الليلة  
ثم سافر بنى هند فلق اسعيل بن كثير فحبه وقال له القتي أنت وأخوك الليلة فتد

اشتهارا كذا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس من قبضه من مجالسهم  
فلا يخرج عن عمله الا لزارة ولي أرفق العيدين لزارة والده وكان للرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم  
انتتمكم

وعرض عليه الدنيا ما اراد فلم يقبلها او عرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها  
وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة ٨٥ الكتب الغريبة واجتمع عنده منها

شيء كثير وكان يرسل في كل سنة  
قائمة الى شيخنا السيد مرتضى  
فيشتري له مطلوبه وكان يكتبه  
ويراسله كثير ورأيت في بعض  
مراسلاته استشهادات كثيرة

منها

شكوت وما الشكوى لمنلى  
عادة

ولاكن تقيض القدر عند  
امتلائها

ومنها

أصبحت فيهم غريب الشكل  
منفردا

كبيت حسان في ديوان  
سجنون

ومنها

أمد كفى لمجل الكاس من رشا  
وحاجتي كلها في حامل

الكاس

\*(ومات) الفقيه الاديب  
الماهر أجد بن عبد الله بن سلامة

الادكاوى نزيل لاسكندرية  
وأمه شريفة من ذرية السيد

عيسى بن نجم خفير بحر البرلس  
كان حسن الهامة ولديه فضل

ويحفظ كثيرا من الاشياء منها  
المقامات المحررية وغيرها

من دواوين الشعروناب عن  
القضاء في الثغمة وكان

يتردد الى مصر احيانا وجمع  
هذة دواوين شريفة من

المقدمات والمناخرين نحو

اقتبسكم بما تحبون ومر على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم بما يسر كم ثم أتى  
المسجد واستشرف له الناس فقام الى سارية فصلى عندها حتى أقمت الصلاة وصلى مع  
الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم انصرف الى داره واختلف اليه الشيعة وأتى  
سميع بن كثير وأخوه وعبيدة بن عمرو فسألهم فاخبروه خبر سليمان بن صرد وأنه  
على المنبر فمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصي بعثني اليكم اميناً ووزيراً ومشيخاً وأميراً  
وأمرني بقتل المخدعين والطلب بدم اهل بيته والدفع عن الضعفاء فكونوا أول خلق  
الله اجابة فضر بوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن  
اصرد وقال لهم نحنو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصرياً محارب ولا تجربة بالامور  
وانما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانما اعلم على مثال مثل لي وأمرين لي  
أعين وليكم واقتل عدوكم واشفي صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا أمرى ثم انشروا  
وما زال بهذا ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وصاروا يختافون اليه ويعظمونه  
وعظماء الشيعة مع سليمان لا يعدلون به أحداً وهو أثقل خاق الله على المختار وهو  
ينظر الى ما يصير أمر سليمان فلما خرج سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشيث  
ابن ربيع وزيد بن الحرث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة  
ان اختاروا شد عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم وان المختار يريد ان يذب عليكم  
في مصركم فاقنعوه واسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فاقوه فاخذوه بغتة فلما رأاهم قال  
ما لكم فوالله ما ظفرت اكمكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله شدة كتابا ومشه  
حافيا فقال لعبد الله ما كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا قدره انما أخذناه على الظن  
فقال ابراهيم ليس هذا بعشك فادرجي ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال  
ما بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك ثم حمل الى السجن غير  
مقيد وقيل بل كان مقيدا فكان يقول في السجن أما ورب البحار والخيمل والاشجار  
والمهامه والقفار والملائكة الاربار والمصطفين الاخيار لا تقتلن كل جبار به كل لدن  
نحواروم هند بتار بجحومع الانصار ليس بمنل غدار ولا بعزاش رحنى اذا ألت عمود الدين  
وزايات شعب صدمع المسلمين وشفيت غايل صدور المؤمنين وادركت نار النبیین  
لم يكبر على زوال الدنيا ولم اجفل بالموت اذا أنى وقيل في خروج المختار الى الكوفة وسببه  
غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير وهو عنده انى لا علم قومنا انهم رجاله فقه  
وعلم عاياتي ويذرا لا ستخرج لك منهم جند اقاتلهم أهل الشام قال من هم قال شيعة  
على بالكوفة قال فيمكن أنت ذلك الرجل فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية منها يبكي على  
الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة وأتاه منهم بشر كثير  
فلما قوى أمره سار الى ابن مطيع

\*(ذكر عدة حوادث)\*

الماتنين وطالع كثير امنها مسلم على ملكه ولم يزل في حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة ثار يخه  
المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرى الواظ كان يعظ الاثر الحكمة على الكرسى ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ



بعضه والوفى لا اترك وتضمنه عنا كغيره على شيخنا السيد محمد تقي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الامالي والشمال في جامع ٨٦ أبي محمود الحنفي وأخبرانه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل

حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة فيه أخوه عبيد بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن عرا التميمي وعلى خراسان عبيد الله بن حازم وفيها مات شداد بن أوس ابن ثابت وهو ابن أخي حسان بن ثابت وفيها توفي المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية وكان سبب موته أن أصابته فاقة حجر منجنيق في جانب وجهه فمض أياما ومات وفيها توفي أبو برزة الأشعث بن خراسان وفيها توفي الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان في قول وفي أيام يزيد مات أبو ثعلبة الحنفي وقيل مات سنة خمس وسبعين له صحبة وفي أيامه أيضا مات عائذ بن عمر والمزني بالبصرة وشهد بيعة الرضوان وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خرشة وهو صحابي وخبره بته عجب مع ابن زياد لأنه كان قولا بالحق وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمر والد الولي وفي أيامه مات أبو خيثمة الانصاري شهيد أحد داود كره في تبوك مشهور وفي أيامه مات عقبان بن مالك وهو بدرى في هذه السنة توفي شقيق بن ثور السدوسي

• (ثم دخلت سنة خمس وستين) •

• (ذكر مير التوابين وقتلهم) •

لما أراد سليمان بن صرد الخزاعي الشخص سنة خمس وستين بعث إلى رؤس أصحابه فاتوه فلما أهل ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وكانوا أتوا هذولاء روح تلك الليلة فلما أتى القنيطرة دار في الناس فلم يجبهه عدد هم فارس حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عمار الكندي فنادى في الكوفة بالثارات الحسينية فكان أول خاق الله دعائا لثارات الحسين فاصبح من الغد وقد أتاه نحو مائة في عسكره ثم نظري ديوانه فوجدهم سبعة عشر ألفا من يابيه فقال سبحان الله ما وافقنا من سبعة عشر ألفا الأربعة آلاف فقيه لئلا ان الهتار يلبط الناس عنك انه قد تبعه ألفان فقال قد بقي عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمنين أما يدكرون الله والعهود والمواثيق فقام بالقميلة ثلاثا يبعث الى من يخلف عنه يخرج اليه فخرجون ألف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة فقال رحلك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من أخرجه النية فلا تنظر أحد اوجه في أرك قال نعم مارأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والاخرة فذلك منا ونحن منه فرجة الله عليه حياة وميتا ومن كان غاسيريد الدنيا فوالله ما ياتي في مناخه وغنة نغمة ما خلد الرضوان الله ومامعنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ما در الاسير فونا على هو اتقنا و زاد قدر البالغين فمن كان ينوي هذا فلا يصحبنا فتسألي أصحابه من كل جانب ان لا يطلب الدنيا وليس لها خرجنا انما نخرجنا نطلب التوبة والطالب بدم ابن بنت رسول الله فيمينا صلى الله عليه وسلم فلما عزم سليمان على السير قال له عبد الله بن سعد بن نعيم اني قد رأيت رأيا ان يكن صوابا فوالله الموفق وان

الحنفي وأجازوه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وازروم وكان رجلا صالحا منكم سمر اوله مرأى حسنة ولا قال على طار يفتنه في الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات في ربيع سجادى الاولى ومات) • الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عباد بن برى العدوي ينتمى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدى فخدم الى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شبوة في وقت ولازم دروس علماء مصر ومهر في الفنون وفتقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ عمر الطحطاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلى وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوي الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كنية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من تلاميذه ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالآخذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقادر قلم

يسال وفصاحة في اللسان والنقير وصواب في التعبير ووفرة استعداد واستحضار وسليقة ومن بقاء ليفة جاشية على شذو الزهيب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة وحاشية على مولانا النبي صلى الله عليه وسلم



وعلى فضائل رمضان وكتابة  
محروقة على الورقات والرسالة  
العضدية وعلى آداب  
البحث والاستعارات ولم يزل  
يلى ويقرئ ويفيد ويحذر  
ويحيد حتى وافاه المصام  
وتوفي في أواخر شهر جمادى  
الثانية من السنة بعد أن  
تعال بهالة الاستسقاء سنين  
وكان يقرأ إلى المولى مثل  
نصف شعبان والمعراج  
وفضائل رمضان وغير ذلك  
نسابة عن شيخه الشيخ على  
الصعيدى العدوى ويجمع  
بدرسه الحزم الكثير من طلبة  
العلم والعمامة رحمه الله  
(ومات) الأمير على بك  
السروجى وهو من مماليك  
ابراهيم كندوا وشرافات على  
بك أمره وقلده الصفيقية  
بعد موت سيدهم ولقب  
بالسروجى لكونه كان  
سالكاً لخطب السروجية ولما  
أمره على بك هو وأيوب بك  
مملوكه ركب معهما إلى بيت  
خليل بك بأفيا وخطب على  
بك هذا اخت خليل بك وهى  
ابنة ابراهيم يلقب بالكبير  
وعقدت له عليها ثم خطب  
لايوب بك ابنة خليل بك  
فقال له خليل بك اعفنى يا بك  
فقال لا بد من ذلك فقال تريد  
تخرب ديارى فانى لا قدرة لى

يكن ليس هو وأبافن قبلى أنا خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر  
ابن سعدور وئس الارباع والقبائل فان نذهب من هنا ونعدع الا وتارفعال اصحابه كلهم  
هذا هو الرأى فقال سامان لى اننا لا ارى ذلك ان الذى قتله وعبي الجنود اليه وقال  
لا امان له عندى دون أن يستسلم فامضى فيه حكمى هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد الله  
ابن زياد فسير واليه على بركة الله فان يظهر كم الله عليه رجونا ان يكون من بعده أهون  
عليه مناهم ورجونا ان يدين لكم أهل مصر كم فى عافية فيمنظرون الى كل من شرك فى دم  
الحسين فيقتلونه ولا يغشون وان تستشهدوا فافاسقا قاتلتم الهلدين وما عند الله خير  
للابرار انى لا احب ان تفعوا لواجدكم بغير الهلدين ولو قاتلتم أهل مصر كم ما عدم رجل ان  
يرى رجلا قد قتل أخاه وأباه وجميعه ورجلا يريد قتله فاستخبروا الله وسيروا وبلغ عبد الله بن  
يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد فأتياه فى اشراف أهل الكوفة ولم يجمعهم  
من شرك فى دم الحسين خوفا منه وكان عمر بن سعد ذلك الايام يبيت فى قصر الامارة  
خوفا منهم فلما أتياه قال عبد الله بن يزيد ان المسلم أخو المسلم لم لا يخونه ولا يغشه وأنتم  
اخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله اينا فلا تفجعونا بنا أنفسكم ولا تنقصوا  
عدونا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى نتمى فاذا سارع عدونا لينأخر جئنا اليه  
بجماعتنا فقاتلناه وجعل لسايمان وأصحابه خراج جوحى ان أقاموا وقال ابراهيم بن  
محمد مثله فقال سامان لهم اقد مضى النصيحة واجتمعت فى المشورة فكن بالله وله  
ونسأل الله العزيم على الرشدة ولا نرانا الا سائر بن فقال عبد الله فاقموا حتى نعي معكم  
جريدا كنية فافتقوا وهو كم يجمع كئيف وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد من  
الشام فى جنود كثيرة فلم يعم سليمان فصار هشة المجمة لحسن مضى من ربيع الآخر  
سنة خمس وستين فوصل دار الاهواز وقد تخاف عنه فاس كثير فقال ما احب ان تختلفوا  
ولو خرجوا فانيكم ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاثهم فنبططهم واخصكم بفضل ذلك  
ثم ساروا فأتوها الى قبر الحسين فلما وصلوا ما احواصية واحدة فاروى أكثر باكا  
من ذلك اليوم فترجوا عليه وتابوا به ندمه من خذلانه وترك القتال معه واقاموا عنده يوما  
وليله يكون ويتضرعون ويترجون عليه وعلى أصحابه وكان من قولهم عند ضريحه  
اللهم ارحم حسيننا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم  
انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم واعداء قاتليهم وأولياء محبيهم اللهم انا خذلنا ابن  
بنت نبينا صلى الله عليه وسلم فاعف عننا ما مضى منا وتب علينا فارحم حسيننا وأصحابه  
الشهداء الصديقين وانا نشهدك انا على دينهم وعلى ما قاتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا  
لنسكون من الخاسرين وزادهم النظر اليه حنقا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يع ودا الى  
ضريحه كالمودع له فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الحجر الاسود ثم ساروا  
على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن يزيد كتابا منه يا قومنا لا تطيعوا وعدوكم أنتم فى أهل

على تشهيل الاثنتين فى آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقدت لآخرى على أيوب بك فى ذلك المجلس  
وشربوا الشراب وفرقوا الحارم والمدايا وانصرفوا وعلوا العرس بعد أن جهزهم بما يليق بامثالهم وزفوا واحدة بعد

أخرى إلى الزوج ولما حصلت الوحشة بين الهمدية واسماعيل بك انضم إلى اسماعيل بك لكونه خشداً شه وخرج إلى الشام  
 صحبة فلما سافر اسماعيل بك إلى الديار ٨٨ الرمية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر

• (ومات أيضاً) • الأمير  
 حسن بك المعروف بسوق  
 السلاح اسمه كنه في تلك  
 الحطة بيت الدت البدوية  
 وأصله مملوك صفيّة حارية  
 الشيخ أبي المراهب البكري  
 وكان ابن أخيه فاشترته واستقر  
 في خدمة الشيخ أبي المراهب  
 إلى أن مات فبث في طريق  
 الاجناد وخدم على بك إلى  
 أن جعله كشافاً في جهة من  
 الجهات القبلية فقام بها إلى  
 أن خالف محمد بك على سيده  
 على بك وذهب إلى قبلي  
 واجتمعت عليه الكشاف  
 والاجناد وكان حسن هدام  
 جملة من حضر إليه بماله  
 ونواله وخيامه وحضر محمد بك  
 إلى مصر ومالكها من سيده  
 على بك ولم يزل حسن هدام في  
 خدمة محمد بك إلى الذهب  
 فرفاه في الخدم والمناصب  
 وصنّعه ولم يزل في الامارة  
 مدة محمد بك وأتباعه إلى أن  
 خرج مع من خرج صحبة اسماعيل  
 بك ومات ببعض ضياع الشام  
 والله الموفق

سنة أربع وتسعين رماة وألف  
 فيها في يوم الخميس حادي عشر  
 صفر دخل الحجاج إلى مصر  
 وأمير الحجاج مراد بك ووقف  
 لهم العربان في الصفرة والمجدية

بلادكم خياركم ومتى يصحبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم فيعلمهم ذلك  
 فحين وراءكم يا قومنا انهم ان يظهر واعليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم وان تغلوا  
 اذا أبدأ يا قوم اريدنا وأيديك واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا  
 على عدونا نأظهر على عدونا ومتى تختلف تنشور كتماننا على من خالفنا يا قومنا  
 لا تستعشوا نصي ولا تقالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ كتابي عليكم والسلام فقال سليمان  
 وأصحابه قد أتناهنا ذان نحن في مصرنا نحن وطاننا أنفسنا على الجهاد ودوننا من أرض  
 عدونا ما هذا يرى فكتب اليه سليمان شكره ويثني عليه ويقول ان القوم قد استبدشروا  
 ببيعهم أنفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا إلى الله وتوكلوا عليه  
 ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب إلى عبد الله قال استمات القوم أول خير  
 يا قومكم عنهم قتالهم والله ليقبلن كراما مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيس على  
 تعبئة وبها زفر بن الحرث السكالي قد تحصن بها منهم ولم يخرج اليهم فأرسل اليه المسيب  
 ابن نجبة يطلب اليه أن يخرج اليه وسوقا في المسيب إلى باب قرقيس فاعرفهم نفسه  
 وطالب الاذن إلى زفر في هذيل بن زفر أبوه فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب  
 ابن نجبة يستأذن عليك فقال أبوه أما تدري يا بني من هذا هذا فارس مضر الحمراء كلها  
 اذا عد من اثرا فاعلمه كن أسد لهم وهو متعبد رجل ناسك له دين اذن له فاذن  
 له فلما دخل عليه اجلسه إلى جانبه وسأله فعرّفه المسيب حاله وما عزموا عليه فقال  
 زفر اننا نلحق أبواب المدينة لا نعلم ايانا تريدون أم غيرنا وما بنا عجز عن الناس وما نحب  
 قتالكم وقد اتعناكم بكم صلاح وسيرة جميلة ثم أمر ابنه فخرج لهم سوقا وأمر للمسيب بالف  
 درهم وفرس فردد المال وأخذ الفرس وقال لعلى احتاج اليه اذا عرج فرسى وبعث  
 زفر اليهم بخبز كثير وعاف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا ان كان الرجل  
 يشتري سوقا أو ثوبا ثم ارتحلوا من الغد وخرج اليهم زفر بشبههم وقال سليمان انه قد  
 سار خمسة أمراء من الرقة هم الحامين بن غير وشريحيل بن ذى الكلاع وادهم بن محرز  
 وجبلة بن عبد الله الخنمي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشحرقان  
 شتم دخلتم مدينتنا وكانت أبدأنا واحدة فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال  
 سليمان قد طلب أهل مصرنا ذلك منا فأيضا عليه م قال زفر فبادروهم إلى عين النوردة  
 وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهركم ويكون الرستاق والمساء والمادة في أيديكم  
 وما بيننا وبينكم فانتهم آمنون منه فاطرو المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط اكرم منكم  
 فاني ارجو أن تسببوههم وان قاتلتموههم فلا تغتالوهم في فضاء اترامونهم وتباعدونهم  
 فانهم اكثر منكم ولا آمن ان يحيطوا بكم فلا تغفوا لهم فيصره وكم ولا تصفوا لهم  
 فاني لا أرى معكم رجالا ومعههم الرجال والفرسان بعضهم يحمي بعضا ولكن القوم في  
 الكتاب والمقانب ثم شوها فمابين ميمتهم وميسرهم واجعلوا مع كل كتيبة أخرى

وحصر والحجاج بين الجمال وحاربوهم فحوصر ساعات ومات كثير من الناس والغزو والاجناد  
 فمنهم بضائع وأعمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفي

يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وارسلوا الى الباشا ارباب العكا كيزوا مروه بالنزول من القلعة معزولا  
فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومناعه في ذلك اليوم ٨٩ واستلموا منه الضرب بخانة وعمل ابراهيم

بك فاقام مصر فكانت مدة  
ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة  
ثمانية اشهر تنقص ثلاثة  
ايام وكان أصله رئيس الكتاب  
باسلا مبول من ارباب الاقلام  
وكان مراد بك هذا أصله من  
مساليكه قباعه لبعض التجار  
في معاوضة وحضر الى مصر  
ولم يزل حتى صار أميرها  
وحضر سيده هذا في أيام امارته  
وهو الذي عزل من ولايته  
واكن كان يتادب معه ومياه  
كثيرا ويدكر سيادته عليه  
وكان هذا الباشا أعوج العنق  
للغاية وكان قد خرج له خراج  
فعالجه بالقطع فجزت العروق  
وقصرت فاعوج عنقه وصارت  
لحيته عند صدره ولا يقدر  
على الالتفات الا بكليته الا انه  
كان رئيسا عاقلا صاحب  
طبيعة ويحب المؤانسة  
والمسامحة ولما حضر الى مصر  
وسمع باوصاف شيخنا الشيخ  
محمود الكردي أحبه واعتقده  
وأرسل له هدية وأخذ عليه  
العهد بواسطة صديقه ناسمان  
افندي وكان به آسا وقلده  
أمين الضرب بخانة ولما أخذ  
العهد على الشيخ اقلع عن  
استعمال البرش والقاه بظروفه  
وقال من استعمال الدخان  
وكان يقول لو كنت أقدر

الى جانبها فان حمل على احدي الكتبتين رحلت الاخرى فنفت عنها ومتى شامت  
كتيبة ارتفعت ومتى شامت كتيبة انخفضت ولو كنتم صفا واحدا فزحفت اليكم  
الرجال فدفعتم عن الصف انتفض فكانت المزيمة ثم ودعاهم ودعا لهم ودعوا له واثنوا  
عليه ثم ساروا مجدين فانتوا الى عين الوردة فنزلوا غر بهم وأقاموا خسافا سترأحو  
وأراحوا وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة  
فقام سليمان في أصحابه وذكر الأثرة ورغب فيهم ستم قال أما بعد فقد أنا كم عدوكم  
الذي دأبتم اليه في السير آناء الليل والنهار فاذا القيمة موههم فاصدقوهم القتال واصبروا  
ان الله مع الصابرين ولا يوليهم امرؤ دبره الا مقرر فالقتال أو متحيزا الى فئة ولا تقتلوا مدبرا  
ولا تهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوة وتكلم الا ان يقاتلكم بعد ان تأسروه  
فان هذه كانت سيرة علي في أهل هذه الدعوة ثم قال ان أنا قتلت فأمير الناس مسيب بن  
نجبة فان قتل فالا مير عبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فالا مير عبد الله بن وال فان قتل  
فالا مير فاقه بن شداد رحم الله امرأ صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في أربع مائة  
فارس ثم قال سر حتى تأتي أول عساكرهم فشن عليهم فان رأيت مات نجبة والارجمت  
واياك ان تترك واحدا من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا يدمد فاسار يومه وليلمته  
ثم نزل الدحرج فلما أصبحوا أرسل أصحابه في الجهات لياتوهم عن يلقون فأتوا بعرابي فساله  
عن أدنى العساكر منه فقال أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شمر حبيب بن ذى  
الكلاع وهو منك على رأس ميل وقد اختلف هو والخصمين ادعى الحصين أنه على  
الجماعة وأنى شمر حبيب ذلك وهما ينتظران أمر ابن زياد فساد المسيب ومن معه سرعين  
فاشرفوا عليهم وهم غادون فماتوا في جانب عسكرهم فاهزم العسكر وأصاب المسيب  
منهم رجلا قافلا كثيرا فاهزم الجراح واخذوا الدواب وخذل الشاميون معسكرهم وانهمزوا  
فغنم منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ الخبر ابن  
زياد فصرح الحصين بن غنيم سر عاتى نزل في اثني عشر ألفا فخرج أصحاب سليمان اليه  
لاربعة بقين من جادى الاولى وعلى مئنتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرهم المسيب بن  
نجبة وسليمان في القالب وجعل الحصين على مئنته جلبة بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة  
ابن الخارق الغنوي فمادنا بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعة على عبد  
المالك بن مروان ودعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد  
اليهم وانهم يضر جوف من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يرد الامر الى أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم فابى كل منهم فمات مئنة سليمان على ميسرة الحصين والميسرة أيضا  
على الميمنة وحمل سليمان في القالب على جماعة فاهزم أهل الشام الى معسكرهم  
وما زال الظفر لأصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما كان الغد أصبح الحصين  
جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد وخرج أصحاب

١٢ يخ مل ع على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور والميخة الاصوات وعمل بستانا لطيفا  
في الفيحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والغل وبوسطة قبته على أعمدة

اطيعة من الرخام وحوملها جاز من السالك النحاس الرفيع الاصغر وبدخلها كثير من مصافير القنارية وعمل لهم أوكارا  
ياوون اليها ويطيرون صاعدين ٩٠  
العدبة وذلك خلاف ما في  
الاقفاص المعلقة في المجالس  
وتلك الاقفاص كلها سبعة  
الشكل والصنعة ولما أنزلوه  
على هذه الصورة انتهب المحرم  
تلك الطيور والاقفاص  
وصاروا يبيعونها في أسواق  
المدينة على الناس (وفي يوم  
الجمعة عاشر شعبان) الموافق  
لسابع مسرى القبطى أوفى  
النيل المبارك وكسر السد  
في صباحها يوم السبت بحضرة  
ابراهيم بك فأنقسم مصر  
والامراء (وفي أواخر شعبان)  
شرع الامراء في تجهيز تجريدة  
وسفرها الى جهة قبلى لاستقبال  
أمر حسن بك ورضوان بك  
فانه انظم اليهم كثير من الاجناد  
وغيرهم وذهب اليهم جماعة  
اسماعيل بك وهم ابراهيم بك  
قشطة وعلى بك الجوخدار  
وحسين بك وسليم بك من  
خلف الجبل فعندما تحقروا  
ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة  
وأمرها مراد بك وصحبه  
سليمان بك أبو نبوت وعثمان  
بك الاشقر ولاجين بك ويحيى  
بك وطلبوا الاحتياجات  
والاوازم وحصل منهم الضرر  
وطالب مراد بك الاموال من  
التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا  
المراكب وهطلوا الاسباب

سليمان فقاتلوهم قتالا لم يكن أشد منه جميع النهار لم يحجز بينهم الا الصلاة فلما أمسوا  
تجاوزوا وقد كثرت الجراح في الفريقين وطاف القصاص على أصحاب سليمان  
يخرضونهم فلما أصبح أهل الشام أتاهم آدم بن محرز الباهلى في نحو من عشرة آلاف  
من ابن زياد فاقه قتلوا يوم الجمعة قتالا شديدا الى ارتفاع الضحى ثم أن أهل الشام  
كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان مالتى أصحابه فنزل ونادى عباد  
الله من أراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس  
كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة  
وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجال ترميمهم  
بالنبل واكتفهم الجبل والرجال فقتل سليمان رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم  
فوقع ثم وثب ثم وقع فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وترحم على  
سليمان ثم تقدم فقاتلها ساعة ثم رجع ثم حمل فعل ذلك مرارا ثم قتل رضى الله عنه  
بعد أن قتل رجلا فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نقيب وترحم عليه ما ثم قرأ  
فتم من قضي نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وحف به من كان معه من الازد  
فبينما هم في القتال أتاهم فرسان ثلاثة من سعد بن حذيفة يخبرون بمسيره في سبعين  
وما ثمة من أهل المداين ويخبرون أيضا بمسير أهل البصرة مع المنى بن مخربة العبدى  
في ثلثة مائة فمر الناس فقال عبد الله بن سعد ذلك لو جاورنا ونحن احياء فلما نظر الرسل  
الى مصارع اخوانهم ساء لهم ذلك واسترجعوا وقاتلوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن  
نقيب قتله ابن أخى ربيعة بن بخارق وحمل خالد بن سعد بن نقيب على قاتل أخيه فطعنه  
بالسيف واعنته الا خرج فحمل أصحابه عليه فاصوبه بكثرة ثم وقتلوا خالد وبقيت الراية  
ليس عندها أحد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد اصطفى المحرب في عصابة معه فحمل  
رفاعة بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى فاخذ الراية وقتل مليا ثم قال لأصحابه من  
أراد الحياة التى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس  
بعده حزن فليمتقرب الى الله بقتال هؤلاء الخمين الرواح الى الجنة وذلك عند العصر  
فحمل درو أصحابه فقتلوا رجلا لا وكسروهم ثم أن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل  
جانب حتى ردوهم الى المسكن الذى كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد  
فلما كان المساء تولى قتلهم آدم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله ورجله فوصل  
ابن محرز الى ابن وال وهو يتلو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الا ته فغاظ  
ذلك آدم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فأتاها ثم نطحى عنه وقال انى أطنك وددت  
انك عنداهلك قال ابن وال بشعاطة نلت والله ما احب ان يدك مكانها الا ان يكون لى  
من الاجرم مثل ما فى يدي ليعظم وزرك ويعظم اجرى فغاظه ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه  
فقتله وهو قبل ما يزول وكان ابن وال من الفقهاء العباد فلما قتل أتوا رفاعة بن شداد

وبرزوا بنحيمهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخوهم على  
يده تقرير لاسماعيل باشا على السنة الجديدة فوجدوه معزولا وأبرزوه في بيت يسريته العزى (وفي يوم الخميس عشرين  
الجبلى

سؤال) كان خروج المهمل والحجاج حجة أمير الحج مصطفى بك الصغير (وأما من مات في هذه السنة) \* مات السيدة  
الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد

٩١

الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن  
مصطفى ابن القطب الكبير  
سيد محمد دمرداش الخلقى  
ولد بزاوله جده ونشأ به  
توفي والده السيد عثمان جلس  
مكانه في خلافتهم وسار سيرا  
حسن مع الابهة والوفاد وترداد  
الافاضل اليه على عادة اسلافه  
وكان يعانى طلب العلم مع  
الرفاهية وبعض الخلاء  
ولازم المرحوم والده واولاده  
السيد عثمان والسيد محمد  
المتولى الا أن في مطالعة الفقه  
المحنى وغيره في كل يوم بالمنزل  
ويحضرون ايضا بالازهر  
وعلى الاشياخ المتردين  
عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد  
الامير والشيخ محمد العروسي  
والشيخ محمد بن اسمعيل النغراوى  
والشيخ محمد دعرفة الدسوقي  
 وغيرهم وكان انسانا حسن  
العشرة والمودة توفي في رابع  
عشر رمضان من السنة ودفن  
بزاوله يتهم عند اسلافهم (ومات)  
الفقيه النبيه المتقن المتقن  
الاصولى النحوى المعقولى  
الحمدى الشيخ مصطفى المعروف  
بالريس البولاقي المحننى كان  
في الاصل شافى المذهب ثم  
تحنف وتفقته على الشيخ  
الاسقاطى والسيد سعودى  
والدجى وحضر المعقولات  
على الشيخ على الصغرى

الجبلى وقالوا لناخذ الراية فقال ارجعوا بنا اعل الله بحججه اليوم شرهم فقال له عبد الله  
ابن عوف بن الاحمر هاتكوا الله لئن انصرفنا ليركن اكنافنا فلا تبلغ فرسنا حتى نهلك  
عن آخرنا وان نجحنا مناج اخذته العرب يقر بون به اليهم فقتل صبرا هذه الشمس  
قد قارب الغروب فقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل وسرنا  
حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجر يحبه ونعرف الوجه الذى ناخذه  
فقال رفاعه نعم ما رأيت واخذ الراية وقتلهم قتلا شديدا ورام أهل الشام اهلاكم  
قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك اشد قتالهم وتقدم عبد الله بن عزيز الكنانى فقاتل أهل  
الشام ومعه ولده محمد وهو صغير فنادى بنى كنانة من أهل الشام وسلم ولده اليهم  
ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فاقبى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن  
يزيد الحميرى عند المساء فى مائة من أصحابه فقاتلهم اشد قتال فعرض عليه وعلى  
أصحابه ابن ذى الكلاع الحميرى الامان قال قد كنا آمنين فى الدنيا وانما سخرجنا نطلب  
أمان الا آخره فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم فضيل بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينة  
فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوار جع أهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاعه الى كل رجل  
قد عقر به فرسه وجرح فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح المحصين ليلتهم فلم  
يرهم فلم يبعث فى آثارهم وساروا حتى اتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الافاقه فاقاموا  
ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا الى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان فى  
أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع فلقى المنى بن مخر بة العبدى فى أهل البصرة  
بصدور فخبره فاقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض واقاموا يوما  
وليلة ثم تفرقوا فساد كل طائفة الى بلادهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا  
فارس الى أبا عبد فرج بابا العصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم  
حين قتلوا اما ورب البيت ما خطا خطا منكم خط وولاد بار بوة الا كان ثواب الله له  
أعظم من الدنيا ان سليمان قد قصى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح  
النبيين والصدىقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون الى  
أنا الامير المأمور والامين المأمون وقاتل الجبارين والمنتمين من اعداء الدين المقيد من  
الاوتار فاعدوا واستعدوا وأبشروا ادعواكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل  
البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام \* وكان قتل سليمان ومن معه فى  
شهر ربيع الآخر ولما سمع عبد الملك ابن مروان بقتل سليمان وانهم زام أصحابه  
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق  
ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ألا وان السيوف تركن رأس المسيب  
خذا ريف وقد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد الازدى  
وعبد الله بن وال البكرى ولم يبق بعدهم من عهده امتناع وفى هذا نظر فان أباه كان

والشيخ على قايتباى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات  
لزم الشيخ الوالد حسن الجبرنى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق وكان يحبه لنجايته واستغفاره ونوبه بشانه ولا حظ بها نظاره



واخذله تدریس الحنفیة بجامع السنائیة وجامع الواسطی وعاونه فی امور من الاحکام العائلیة بیولاق حنی اشترذ کرهها  
وعظم شأنه عند أهلها وصار بیته مثل ٩٢ المحكمة فی النضایا والدعاوی والمناسکات والخصومات وكان فیہ شهامة

وقوة جنان وصلابة روحه الله  
تعالى وعفاه عنه \* (ومات) \*  
الولی الصالح الفاضل الشیخ  
عبدالله ابن محمد بن حسین  
السندی تریل المدینة المنورة  
المشهور بجمعة حضر دروس  
الشیخ محمد حیة السندی وغيره  
من الواردین وجاور بالمدینة  
نحو من أربعین سنة وانتفع به  
طلبة المدینة واشتهرت برکته  
فیکل من قرأ علیه شیئا ففتح  
الله علیه وصار من العلماء  
وكان ذاکرم ومرواة وحیاء  
وشفقة توفی فی هذه السنة  
\* (ومات) \* الشیخ الصالح  
الوجهی أحد بن عبد الله الرومی  
الاصل المصری المکتب  
الخطاط الملقب بالمشکری  
جوّد الخط علی جماعة من  
المشاهیر ومهر فیہ حتی برع  
وأجیز وأجاز علی مائة منهم  
ونسخ بینه عدة مصاحف  
ودلائل الخیرات وغير ذلك  
وانتفع به الناس انتفاعا عاما  
واشتهر خطه فی الآفاق وأجاز  
بجماعة وكان وجهه منور الشیبة  
یلوح علیه سیم الصلاح  
والتقوى نظیف الثیاب حسن  
الاخلاق مهذباً متواضعاً توفی  
عشیة یوم الاربعاء ثالث  
جادی الاولی من السنة ووصلی  
علیه بالأزهر ودفن باقرافة

حیا قال اعشی همدان فی ذلك وهی عما یکتّم ذلك الزمان

\* ألم خیال منك یا أم غالب \* فحیدت عنّا من حبیب بجانب  
ومازات فی شجر ومازات مقصدا \* لهم غیرانی من فراقل ناصب  
فما انس لانس انتقالک فی الضحی \* الینامع البیض الحسن الخراعب  
تراوت انساها فدهضومة الخشا \* لطیفة ملی الکثیر یا الحقائق  
مسيلة فزا رودسی بهائها \* کشمس الضحی تنکل بین السمائب  
فلما تشاسها السحاب وحوله \* بداحجب منها وضعت بجانب  
فتلك النری وهی الجری لی والمی \* فاحبیب بهسان حسنة لم تصاب  
ولا یعد الله السباب وذکره \* وحب تصافی المعصرات السراکب  
وزداد ما حبیته من عتابنا \* لعلبا وسقیا للندى المتسارب  
فانی وان لم انهن اذا صکر \* روی غفصة کریم المصاب  
ترسل بالتقوى الى الله صادقا \* وتقوى الاله خیر تسلاب کاسب  
وخلى عن الدنیا فلم یلبس بها \* وناب الى الله الرفیع المراتب  
فصلی عن الدنیا وقال ما رحتها \* فلبت الیها ما سبت بایب  
وما أنا فیما یکره الناس ففده \* ویسعی له الساعون فیها مراتب  
توجهه فخر الترس سارها \* المارز یادی الجرع الکتاب  
یقوم هو اذل القیمة والتهی \* عسالیف انجاسه سرافه بجانب  
وضوا تارکی رأی امر فالحق حسیة \* ولم یستغیرا للامس الخطائب  
فساروا وهم ما یسیر الناس الی \* وآثر شجار بالانس نائب  
فلادوا بعین الورد الجیش فاضلا \* الیهم خدمه سم بیه من قواضب  
یمارسة تدری الآکف وتارة \* یجیدل عشاق سربان سلاهب  
جناهم جم جمع من الشام بعد \* جمع کروج البعیر من کل جانب  
فسا بر حراحتی ایدت سراتهم \* فسلم یخ منهم ثم یسیر عصاب  
وغرد اهل الصبر صرعی فاصبروا \* تعاونهم روح الصبا والجنايب  
قاضی الخزاعی الریس مجدلا \* کان لم یشتاقل مرة ویحارب  
درأس بنی شمع وفارس قومه \* شنوا والتبعی هادی الدنائب  
وعمر و بن بشر ولولید وخالد \* وزید بن بکرو الحلیس بن غالب  
وضارب من همدان کل مشیمع \* اذا شمل بشکل کریم المسکاب  
ومن کل قوم قد أصبت زعمهم \* وذاحب فی ذروة الحدائب  
أبو اغیر ضرب یفاق المسام وقعه \* وطعن بأطراف الاسنة صائب  
وان سعیدا یوم یدم عارها \* لا شیمع من اث بدرب وائب

رحمه الله تعالى \* (سنة خمس وتسعين ومائ وألف) \* فی منتصف المحرم قبض ابراهیم بن علی  
ابراهیم أغایة المسال المعروف بالمسلمانی رضر به بالنبا یات حتی مات وأمر بالقلنه فی بحر النیل فالقوه وأخرجه عیاله بعد



أيام من عند شبرافا ثوابه إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل  
الحجاج ودنا إلى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى

٩٢

(وفيه) جاءت الأخبار بأن  
اسماعيل بك وصل من الديار  
الرومية إلى أدرنه وطلع من  
هناك ولم يزل يتجسس حتى  
خلص إلى الصعيد وانضم إلى  
حسن بك ورضوان بك وباقي  
الجماعة (وفي أواخر شهر صفر)  
وصلت الأخبار من ناحية  
قبلي بأن مراد بك خنق إبراهيم  
بك أوده باشا قيل أنه اتهمه  
بكتابات إلى اسمعيل بك  
وحبس جماعة آخرين خلفه  
(وفيه) وصلت الأخبار ببورود  
باشا إلى نغرسكندرية واليا على  
مصر وهو محمد باشا ملك (وفي  
سادس جمادى الأولى) وصل  
مراد بك ومن معه إلى مصر  
وصحبه إبراهيم بك قشطة صهر  
اسماعيل بك وسليم بك أحد

صناجق اسمعيل بك بعد ما عقد  
الصالح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء  
صحبة رهائن وأعطى لاسماعيل  
بك أخيم وأعمالها وحسن  
بك قنسا وقوص وأعمالها  
ورضوان بك أسنا ولما تم الصلح  
بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم  
هدايا وتقادما وأحضر صحبته  
من ذكرك كانت مدة غيابه  
ثمانية أشهر وأياما ولم يقع  
بينهم من مشاوشات ولا حرب  
بل كانوا يتقدمون بتقديمه  
ويتأخرون بتأخره حتى تم ماتم

فياخذ بجيش بالعراق وأهله \* سقيم ثم روي كل أسبعم ساهك  
فلا يبعدين فرساننا وجساننا \* إذا البيض أبدت عن خدام الكواكب  
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة \* تجلين نورا كالشمس من الصوارب  
وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الجزاعي الذي هو في هذا الشهر هو  
سليمان بن صردا الجزاعي وراس بني شمع هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس شنوأة  
هو عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي أزدشنوأة والتبني هو عبد الله بن وال التبي من  
قيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد بن عاصم  
الكناني وخالده بن خالد بن سعد بن نفيل أخو عبد الله بن نجبة بالنون والحكيم والبهاء  
الموحدة المقتوحات)

\*(ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز بن مروان بولاية العهد)\*

في هذه السنة أمر مروان بن الحجاج بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب  
في ذلك أن عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد  
الله إلى فلسطين رجع إلى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان أن  
عمرا يقول إن الأمر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن نجدة فأخبره أنه يريد  
أن يبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمرو فقال أنا كفيل  
عمرا إذا اجتمع الناس عند مروان عشيا فقام حسان فقال أنه قد بلغنا أن رجلا يتهنون  
أمانى قوم رافيا يعرف عبد الملك وعبد العزيز بمن بعده فبايعوا عن آخرهم

\*(ذكر بعث ابن زياد وحبش)\*

في هذه السنة سار مروان بن الحجاج بعثين أحدهما مع عبد الله بن زياد إلى الجزيرة  
ومحاربة زفر بن الحرث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يقع فهاذا فرغ من الجزيرة  
توجه لقصد العراق وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه من مروان وأناه  
كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحثه على المسير إلى  
العراق والبعث الآخر إلى المدينة فجمع حبيش بن دحية القيسني فسار بهم حتى انتهى  
إلى المدينة وعامه جابر بن الأسود بن عوف ابن أخى عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن  
الزبير فهرب منه جابر ثم إن الحرث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن أبي ربيعة وجهه  
جيشا من البصرة وكان واليا عليهم لابن الزبير وجعل عليهم الحنيف بن الحنف  
التميمي لمحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار إليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن  
الزبير العباس بن سهل بن سعد الساعدي إلى المدينة أميرا وأمره أن يسير في طلب  
حبيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الحنيف فاقبل عباس في آثارهم  
حتى لحقهم بالريذة فقاتلهم حبيش فرماهم يزيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ

(وفي منتصف شهر جمادى الأولى) سافر على آغا كند الجاوي شية وأعات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم للإفاة  
إلى باشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا إلى برانية وبات هناك وعدت الأمراء في صحبة السلام عليه ثم ركب إلى العادلية

(وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالوكب من المدينة ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطاع الى القلعة وضربوا له المدافع من باب الشكيرة

عـ لوالا الديوان وحضر الامراء والمشايع وقصرى القلعة بحضورهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاة النيسل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين \* (ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان) \* توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عدة الواصلين وقدة السالكين صاحب الكرامات الشاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلقى حضر الى مصر مجردا مجاهدا مجتهدا فى الوصول الى مولاد زاهدا كل ما سواه فاخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحنفى وقطع الاسماء وتزات عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وافيض على نفسه القدسية انواع العلوم الدنية وله رسالة فى الحكم ذكر ان سبب تاليفه لها انه رأى الشيخ محيى الدين العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على

وكان وجهه اجليا لامنور الوجه والشبهة (وفي يوم الخميس)

يوسف ابن الحكم وابنه الحجاج وهما على جل واحد وانهم اصحابه فحزرمهم خمسمائة بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمى فقتلوا فقتلهم ورجع فلجيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما معه الناس ومما صبروا عليه من الطيب

\*(ذكر موت مروان بن الحكم وولايته ابنه عبد الملك)\*

فى شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف احدا وكان حسان بن محمد يريد ان يجعل الامر من بعده فى أخيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال أبيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده لخالد فلما بايعه هو وأهل الشام قيل لمروان تزوج أم خالد وهى بنت ألى هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطالب الخلافة فزوجها فدخل خالد يوما على مروان وعنده جماعة وهو يمشى بين صفتين فقال مروان والله انك لاجئ فقال يا ابن الرطبة الاست تقصر به لئلا سقط من اعين أهل الشام فرجع خالد الى امه فاحبرها فقالت له لا يعلمن ذلك منك الا انا انا كفيكم فدخل عليه مروان فقال لها هل قال لك خالد فى شيئا قالت لا انه اشبهك بذلك تعظيم ما من ان يقول فيك شيئا فصدمتها ومات أياما ثم ان مروان نام عندها يوما فغطته بوسادة حتى قتله فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل احدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد فقتل له يضره عند الخلق ان امرأة قتلت أباه فتركها ولمساتوفى مروان قام بامر الشام بعده ابنه عبد الملك وكان بمصر ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولد لاسبعة أشهر فكان الناس يدعون له لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشراف فقال اعبيد الله بن زياد بن طبيان البكرى بلغنى انك لاتشبه أباه فقال بلى والله انى لا شبيهه من المماليك والفرات بالفرات ولكن ان شئت أخبرتكم بمن لم تنصه الارحام ولم يولد بالتميم ولم يشبه الاخوان والاهام قال من ذاك قال سويد بن مغيرة فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سرى بمالك لى جرا نعم فقال عبيد الله وما سرى والله باحتمالك آياى وسكوتك سودها

\*(ذكر صفته ونسبه واخباره)\*

هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنه بنت علقمة بن صفوان بن أمية من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لانه يتجسس عليه وراه النبي صلى الله عليه وسلم يوما يمشى ويقع في مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عثمان أبابكر فى رده لانه

قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد الى فعملت انه امر الهى فكتبها فى لفة يسيرة من غير تكلف كنما هى تلى على لسانى من قلبي وقد شمر بها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدى الشيخ

هذا الله الشرفاوى شيخ الجامع الازهر شرخا لطيفا جامعا مانعا استخرج به من كنوزها ما انخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وشرحها ايضا احد خلفائه الاستاذ ٩٥ العلامة السيد عبد القادر بن عبد

اللطيف الرافعي البصري  
العمري الخنفي الطرابلسي  
شكر الله صنيعه ما ذكر في  
اولها ترجمته الاستاذ كما سمعته  
من لفظه ان مولده ببغداد  
صا قس من بلاد كوران  
ونشأ في الجاهلية وهو ابن  
خمس عشرة سنة صا ثم الدهر  
محيي الليل كله في مسجد بيادته  
معروف حتى اشتهر امره  
وقصده الناس بالزيارة فخرج  
ذلك المكان وصار ياوي  
الخرب خارج بلدته بحيث  
لا يشعر به أحد واخبرني غير  
مرة انه كان لا ينعمه بالليل  
الاسماع صوت الديكة  
لانذارها بطلوع النهار لما  
يجده في ليله من المواب  
والاسرار وكان جل نومه في  
النهار وكثيرا ما كان يجتمع  
بالخضر عليه السلام فيراه  
بجهد ما ينال فيذكر الله معه  
حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن  
ذكر الله لانوما ولا يقظة وقال  
مرة جميع ما في كتب احياء  
العلوم للغزالي جملة به قبل  
ان اطالعها فلما اطالعته حدث  
الله تعالى عني توفيقه اياي  
وتوليتني تعليمي من غير معلم  
وكان كثير التقشف من الدنيا  
ياكل خبز الشعير وفي بيته صنع  
خاص دقيق البر وكثيرا

هم فلم يفعل فلما توفي أبو بكر وولي عمر كله ايضا في رده فلم يفعل فلما سألني عثمان رده  
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ان يردني الى المدينة فكان ذلك مما أنكر  
الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فولى عليه وقد رويت اخبار كثيرة في اعنه ولعن من  
في صلبه رواها الحفاظ وفي اسانيدها كلام وكان مروان قسيرا أحمرا وقص يكنى أبا  
الحكم وأبا عبد الملك وأعتق في يوم واحد مائة رقبة وولى المدينة لمائة مرة فكان  
اذا سألني يبالي في سب علي واذا عزل وولى سعيد بن العاص كف عنه فاستل عنه محمد بن  
علي الباقر وعن سعيد فقال كان مروان خير الناس في السروسع يدخيره الناس في العلانية وقد  
أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعي دان  
الصلاة وهو اول من قدم الخطبة في صلاة العيد قبل الصلاة ولما مات بويج لولده عبد  
الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من  
يريد ذمه موهبي موهبي الزرقاء بنت موهب جد مروان بن الحكم لا يسهه وكانت من  
ذوات الروايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهاذا كانوا يذمون بها وعل هذا كان  
منها قبل ان يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم فانه كان من أشرف قریش ولا  
يكون هذا من امرأته وهي عنده والله أعلم (حديث ابن دلجة بضم الحاء المهملة وفتح  
الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المنقاة من تحت وآخره شين معجمة ودلجة بفتح الدال  
واللام)

#### \*( ذكر مقتل نافع بن الأزرق )\*

في هذه السنة اشدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينتسب اليه الازارقة من الخوارج  
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت  
جوعه واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عبيد بن كرز بن ربيعة  
فخرج اليه فدفعه عن أرض البصرة حتى بلغ دولا ب من ارض الازارقة فقتلوا هناك  
وجعل مسلم بن عبيد على ميمته الحجاج بن باب الحبري وعلى ميسرته حارثة بن بدر  
الغداني وجعل ابن الأزرق على ميمته عبيدة بن هلال وعلى ميسرته الزمن بن الماحوز  
القيمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج  
في جسادى الآخرة فامر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحبري وأمرت الخوارج عبد  
الله بن الماحوز القيمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج فامر أهل البصرة عليهم ربيعة بن  
الاحرم القيمي وأمرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز القيمي ثم عادوا فقتلوا حتى  
امسوا وقد كره بعضهم بعضا ومولوا القتال فبيناهم كذلك متواقفون متحاربون اذ  
جاءت الخوارج سرية مسترجعة لم تشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبيد  
القيس فانهم قتل أمير أهل البصرة ربيعة بعد ان قتل ايضا دغفل بن حنظلة  
الشيبياني النسابة وأخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل

ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير الموم له على ما يفعله من مجاهداته وتشفاته ولما مات والده ترك  
ما يخصه من ارضه لهم وكان والده كثير المال والحبر وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير و

صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحنفياوى فقبل له هذا شيخ فتعاقى قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم  
بصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق ٩٦ الخلوقة وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضى الله

وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالاهواز وباع ذلك أهـل  
البصرة فافزعهم وبعث عبد الله بن الزبير المحرث بن أبي ربيعة وعزل عبد الله بن  
المحرث فأقبلت الخوارج نحو البصرة

\*(ذكر محاربة المهلب الخوارج)\*

لما قرئت الخوارج من البصرة أتى أهلها الأحنف بن قيس وسالوه ان ينزلوا حرهم  
فأشار بالمهلب بن أبي صفرة لما علموا من الشيعة والراى والمعرفة بالحرب وكان قد  
تقدم من عند ابن الزبير واندولوا فمرسان قال الأحنف ما هذا الا مخرج المهلب فخرج  
اليه اشرف أهل البصرة فساكموه وفى فكاكه المحرث بن أبي ربيعة فاعتذر بعلمه على  
نخراسان فوضع المحرث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير ان يقاتل الخوارج  
وأثوه بالمكاتب فلما قرأه قال والله لا امير اليهم الا أن يجعلوا الى ما غلبت عليه وتقطعوا  
من بيت المال ما أقوى به من عني فأجابوه الى ذلك وكثيرا اليه كتابا وأرسلوا الى ابن  
الزبير فامضاه فاختار المهلب من أهل البصرة من يعرف بجدته وشجاعتها اثني عشر  
الفاهم محمد بن واسع وعبد الله بن رياح الانصارى ومعاوية ابن قرة المزني وأبو هران  
الجوفى وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الأصغر فحاربهم وهو في وجهه  
الناس واشترافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بين الا ان يدخلوا غارتهم والى الجسر  
الا كبر فساد اليهم في الحيل والرجال فلما رأوا تدفقا بهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ  
حادثة بن زيد تابع المهلب على قتال الأزارقة قال من مع من الناس كرتوا ودوا لهوا  
حدث شتم فافزعوا وأقبل بن معه نحو البصرة فوجد المحرث بن أبي ربيعة الى المهلب  
در كعب حادثة في سفينة في نهر جسر يريد البصرة فقاتل رجل من عجم وعلمه سلاحه  
والخوارج ورواه فصاح الخوارج بخارثة استعنت به لخصه له معه فقرب السفينة الى  
شاطئ النهر ووجد جرف فوثب الخوارج اليه فقاتلهم جميع من فيها فقتلوا وأما  
المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر نرى فقتلوا عنه الى الاهواز فسير المهلب  
الى عسكرهم الجواسيس نأيه باخبارهم فلما أتوا خبرهم سار نحوهم واستخلف اخاه  
المعاري بن أبي صفرة على نهر تبرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعلمهم  
ابنه المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة فجعل أصحابه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم  
ساروا عن سوق الاهواز الى سائر فساد يريدهم فلما قاربهم سير الخوارج جميعا عليهم  
واقدموا الى أبي صفرة الى نهر تبرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب  
فسير ابنه المغيرة الى نهر تبرى فنزل عه المعارك ودفعه وسكن الناس واستخلف بها جماعة  
وعاد الى أبيه وقد نزل سولاف وكان المهلب شديد الاحتياط والحذر لا ينزل الا في خندق  
وهو على تعبئة ويتولى المحرث بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف ركبوا ووقفوا له  
واقبلوا وقتلوا شديدا صبر فيه الغريتان ثم جلت الخوارج جملة صادقة على المهلب

عنه وقال له في مبدا أمره  
يا سيدي اني أسلك على يدك  
ولكن لا أقدر على ترك  
أوراد الشيخ على القصيرى  
فأقرأ أوراده وأسلك طريقك  
فأجابه الشيخ الى ذلك ولم  
يشدد عليه في ترك أوراد  
الشيخ القصيرى لمساعدته  
من صدقه مع المذموم  
فلازمه مدة طويلة واقبله  
أسماء الطريقة السبعة في  
قطع مقاماتها وكتب له اجازة  
هظيمة تشهد له فيها بالكمال  
والترقى في مقامات الرجال وأذن  
له بالارشاد وتربية المريدين  
فكان الشيخ في آخر أمره  
اذا أراد أحدا أن يأخذ عنه  
الطريق يرسله الى الشيخ محمد  
ويقول لغالب جماعته عليكم  
بالشيخ محمد ودافنى لولا انهم  
نفوسكم ما أعلم لامرئكم كنكم  
بالأخذ عنه والانقياد اليه  
ولما قدم شيخ شيخنا السيد  
مصطفى البكرى لازمه وأخذ  
عنه كثيرا من علم الحقائق  
وكان كثير المحبة فيه فلما رآه  
لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوقة  
ويقتصر على أوراد القصيرى  
عاقبه في ذلك وقال له أيتق  
لك ان تسلك على أيدينا وتقرأ  
أوراد غيرنا اما ان تقرأ أورادنا  
واما ان تتركها فقال يا سيدي

أنتم جعلكم الله رعية للعالمين وأنا انحاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشئ لازمه  
في صغري لأحب ان اتركه في كبرى فقال له السيد البكرى استغفر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال

فاستخمرت الله العظيم ونفت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقصيري عن عيئنه والسيد البكري عن يساره وانا نجاههم  
فقال القصيري للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتي ٩٧ على طريقتك أليست أو وادي

مقتبسة من أنوارك فلم يامر  
السيد البكري هذا بترك  
أورادى فقال السيد البكري  
يا رسول الله رجل سلك على  
أيدينا وتولى منزلة بيتنا  
منه ان يقرأ أو أراد غيرنا  
أورادنا فقال الرسول عليه  
السلام لهم العمل فيها القرعة  
واستيقظ الشيخ من منامه  
فاخبر السيد البكري فقال له  
السيد معني القرعة ان شرح  
صدرك انظره واعمله قال  
الشيخ رضي الله عنه ثم بعد  
ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا  
بكر الصديق رضي الله عنه في  
المنام وهو يقول لي يا محمود  
خالك مع ولدي السيد مصطفى  
ورأى ورد شعر الذي ألفه  
المذكور مكتوباً بين السماء  
والارض بالنور المحسم كل حرف  
منه مثل المجل فشرح الله بعد  
ذلك صدره ولازم أوراد السيد  
البكري وأخذ من أوراد  
القصيري ما استطاع وأخبر  
رضي الله عنه انه رأى حضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم في  
بعض المراتي وكان جمع الفقراء  
في ليلة مباركة وذكر الله  
تعالى بهم الى الفجر وكان معه  
شيء قليل من الدنيا فورد على  
قلبه وارذ هذ ففرق ما كان  
معه على المذكورين وفي أثناء

واصحابه فانهم زمو وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلا حسناظهر  
فيه اثره ونادى المهلب اصحابه فعاذوا اليه معهم جمع كثير فخرار بعة آلاف فارس  
فلما كان الغد اراد القتال بمن معه فنام بعض اصحابه لضعفهم وكثرة الجراح فيهم  
فترك القتال وسار و قطع دجيل ونزل بالعاقول وهو لا يؤتي الا من جهة واحدة وفي يوم  
سولاف يقول ابن قيس الرقيات

الاعرف من آل مينة طارقه \* على انهم مشوقة الدل عاشقه  
نيس وارض السوس بني ودينها \* وسولاف رستاق حته الازارقه  
اذ نحن شتي صادقنا عصابة \* حرورية اضحت من الدين مارقه  
احادت الينا العسكرين كثيرها \* فباتت لنا دون الحق معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكان تركنا يوم سولاف منهم \* اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها  
واكثر الشعار فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل  
وسار نحو الخوارج وهم على وسلي فقتل قريبا منهم وكان كثير ما يفعل الاشياء  
يحدث بها الناس لينشطوا الى القتال فلا يرون لها اثر احدثي قال الشاعر  
انت الفتى كل الفتى \* لو كنت تصدق ما تقول

ومما بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما  
كان يفعل ذلك مكيدة لا مدو فلما نزل المهلب قريبا من الخوارج وخذق عليه وضع  
المسالح وأذكى الميرون والمحرس والناس على رايانهم ومواقفهم وأبواب الخندق  
مخوفة فساكن الخوارج اذا أرادوا بيانه وغرته وجدوا أمرا محكما فرجعوا فلم يقا تلهم  
انسان كان أشدها بهم منه ثم ان الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال والزبير بن الساجد  
في عكر الى عسكر المهلب ليبيتوه فصاحوا بالناس عن عيئهم ويسارهم  
فوجدتهم على تعبئة قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئا وصحب المهلب فخرج اليهم في تعبئة  
وبعد الى الازد وتبعها مينة بكر بن وائل وعبد القيس ميسرة وأهل العالقة في القلب  
وخرجت الخوارج وعلى عيئهم عبيدة بن هلال الشكري وعلى ميسرتهم الزبير بن  
الساجد وكثروا أحسن عدة وأكرم خيلا من أهل البصرة لانهم مخروا الارض  
وجردوها ما بين كرم الى الاهواز فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال وصبر الفريقان  
عامة النهار ثم ان الخوارج شددت على الاس شدة منكرة فاجعلوا وانهم زمو الايلوي  
أسديا احدثى بلغت المزيمة البصرة وخاف أهلها السبعا واسرع المهلب حتى  
سبق المنزمين الى مكان مرتفع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف أكثرهم  
من قومه من الازد فلما رآهم رضي عنهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم النصر  
وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة أجساد وقال سيروا بنا نحو عكرهم فانهم الا

١٣ يجمل مع ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدي  
سمعتها تقول يا شيخ محمد دليتك فبات عند الله تعالى قال ثم اني بعد ما صليت الفجر غفرت فرايت رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود البات قبك عند الله تعالى هات يدك حتى اجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيدة  
البكرى حاضر بالجلوس فاخذ يد

٩٨

عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود البات قبك عند الله تعالى هات يدك حتى اجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيدة  
البكرى حاضر بالجلوس فاخذ يد

السيدة البكرى وأتخاوى معها  
الناسي من انا اخذ بيد أخيه  
فاسبقه فخر حاذل فلم يلبث  
الا يسيرا ورسول السيد  
البكرى يطلب فتوضا وذهب  
الى زيارته وكان من عادته  
انه يزوره كل يوم ولا يدخل  
عليه الا على طهارة فلم اراه  
قال ما أبصاك اليوم من  
زيارتنا فقال يا سيدى  
سهرنا البارحة الليل كله  
فتمت فتاخرت عنكم فقال له  
السيد هل من بشارة أو إشارة  
فقلت يا سيدى البشارة عنكم  
فقال قل ما رأيت قال فتعجبت  
من ذلك وقلت يا سيدى رأيت  
كذا وكذا فقال يا سيدى لا محذور  
منامك حق وحسنه مبشرة لنا  
ولك فانه صلى الله عليه وسلم  
ناج قطعنا ونحن ببركة  
ناجون ومناقبه رضى الله عنه  
كثير لا تحصر وكان كثير  
المرأى لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قل ما مر به ابل الا  
وبراه فيها وكثير ما يرى رب  
العزة فى المنام وراه مرة يقول  
له يا محمود انى أحبك وأحب  
من يحبك فكان رضى الله  
عنه يقول من أحببى دخل  
الجنة وقد اذن لي أن أتكلم  
بذلك وأما مجاهداته فالدنية  
المدار كما قالت عائشة رضى

آمنون وقد خرجت خيلهم فى طاب اخوانهم فوالله انى لارجوان لا يرجع اليهم خيلهم  
حتى تستبحروا عسكرهم وقتلوا أميرهم فاطووه فاقبل بهم راجعا فاشعرت الخوارج  
الا والمهلب يقاتلهم فى جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحوز والخوارج فرماهم  
أصحاب المهلب بالاحجار حتى انفقوهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم بالسيوف  
فاقتلوا ساعية فقتل عبد الله بن الماحوز وكثير من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم  
واقبل من كان فى طاب اهل البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا  
تحتهم فقتلهم وانكفرا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب  
اصم سان وقال بعض الخوارج لسا دأى قتال أصحاب المهلب بالبحارة

انا يا باجبار ليقولناها \* وهل تقتل الاقران ويحك يا حجر

والمافرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة امرا وعزل  
الحريث بن ابي ربيعة وفى هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بلى وسلبرام صار عفتية \* كرام وقتلى لم توسد خدودها

فلما قتل عبد الله بن الماحوز استخاف الخوارج الزبير بن الماحوز وكتب المهلب  
الى الحريث بن ابي ربيعة يعرفه فافهمه فارسل الحريث الكتاب الى ابن الزبير بمكة ليقرأه  
على الناس هناك وكتب الحريث الى المهلب اما بعد فقد بلغنى كتابك بك فيه نصر  
الله وخطب المسلمين فهنيئ لك يا اخا الازد شرف الدنيا وعزها وثواب الاخرة وفضلها  
فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال ما يعرفنى الا بنى الازد ذاهوا لاءراى جاف وقيل  
ارعثان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الازرق قبل سلم فقتل عثمان  
وانهزم أصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير فسير اليهم من البصرة بعده حارثة  
ابن زيد العبدانى فلما رآهم عرف انه لا طاعة لهم فقال لأصحابه كنبروا ودولوا كيف  
شتمتم وذهب راي عنى ماشاء ثم سار بعده مسلم بن عيسى وقيل ان المهلب لما دفع الخوارج  
من البصرة الى ناحية الالهواز اقام بنية سنة يحيى كور دجلة ورزق أصحابه انا المدد  
من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين الفا فاعل هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست وستين

هو (ذكر نجدة بن عامر الحنفي) \*

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق فغارة  
لاعدائه فى مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى الشام مرة اليوطا لوت الى نفسه فضى الى  
الحضارم فنهبا وكان ابى حنيفة فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان فجعل فيها من  
الرقبي ما عدتهم وعدة ابنائهم ونساءهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه  
وذلك سنة خمس وستين فكثر جمعهم ثم ان غير اخرجت من البحر بن وقيل من البصرة  
تحملا مالا غيره يراد به ابن الزبير فاعترضه بالبحرة فاخذها وساقها حتى اتى بها اباطا لوت  
بالحضارم فقتلها بين أصحابه وقال اقتسموا هذا المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم

يعملون

الله عن سافى جنبه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأياكم يستطيع عمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضى الله عنه انه لما ضعف عن القيام فى الصلاة اعدم عساكره بنفسه صنع



له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضي عليه الليل ٩٩ وهو يبكي وربما تمر عليه الليلة كلها

وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقبل ما تراه في خلوته أومع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف اوراد وقال لي مرة ربما أكون مع أولادي الأعمام وأضاحكهم وقاي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان يفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جلده وقالت يوما لعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القديس من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيئا من العلم الاحفظه ولا نزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضى الله عنه بل الذي بعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيئا من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويديم عليه فقالت صدقت هذا الله حاله وكنت مرة سمعته يابن الرياحين للشافعي فلما اكلمته قال لي بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين

يعملون الارض لكم فان ذلك انفع فاقسموا المال وقالوا نجدة خير لنامن ابي طالت نخاعوا باطالرت وبابها ونجدة وبابها ابوطالت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بندي الهجاز فزعمهم وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وقطيف ابناقرة بن هيرة القشير يان وقالا لا تبي قتلا وانهم قيس بن الرقاد الجعدي فلققه أخوه لايه معاوية فساله ان يحمله رد فاقلم يقل ورجع نجدة الى البصرة ففكر اصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار كورة الى البحر في سنة سبع وستين فماتت الازد نجدة احب الينامن ولا تنالانه ينكر الجور ولا تنال الجور فزعموا على مسالمة واجتمعت عبد القيس ومن بالبحر في غير الازد على سمار به فقال بعض الازد نجدة اقرب اليكم منه اليانا انكم كلتم من ربيعة فلا تمار بود وقال بعضهم لاندع نجدة وهو حروزي مارق تجري علينا احكامه فالتقوا بالقطيف فانهزمت عبد القيس وقتل منهم جمع كثير وسبي نجدة من قدره اليه من أهل القطيف فقال الشاعر

انهضت عبد القيس يوم قطيفها \* وما نفع نصيح قبل لا يتقبل

واقام نجدة بالقطيف ووجهه ابنة المطرح في جمع الى المنزمن من عبد القيس فقاتلوه بالثوير فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من اصحابه وارسل نجدة سريه الى الخط فظفر باهله واقام نجدة بالبحر في فلما قدم مصعب ابن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عير الليثي الا عور في أربعة عشر الفا جعل يقول اثبت نجدة فانا لانفر فقدم ونجدة بالقطيف فاتي نجدة عسكركم بن عير وهو غافل فقاتلهم ماو يلاوا ففرقوا واصبح بن عير فيها لا ماراى في عسكره من القتلى والمجرحى وحمل عليهم نجدة فلم يلبثوا ان انهزموا فلم يبق عليهم من نجدة وغنم ما في عسكرهم واصاب جواري فيهن ام ولد لابن عير فعرض عليهم ان يرسلها الى مولاها فقاتلوا حاجته في الى من فزعموني وتركي وبعث نجدة أيضا بعد هزيمة ابر عير جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية ابن الاسود الحنفي وقد غالب عليهم اعباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان يعثران السفين ويحجبان البلاد فقاتلهم عطية فقاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فقام بها اشهر اثم خرج منها واستألف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسلمان ابنا عباد واهل عمان ثم خاف عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقد ر عليهم سافر كب في البحر واتى كerman وضرب به سادراهم سمهاها العطوانة واقام بكرمار فارس الى المهاب جيشا فهرب الى سجنستان ثم الى السند فلققه خيل المهلب بقندابيل فقتلته وقيل قتله الخوارج ثم بعث نجدة الى البوادي بعد هزيمة ابن عير ايضا من ياحذه من أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بنو تميم بكناظمة وأعان أهل طوزنغ بنو تميم فقتلوا من الخوارج رجلا فارسا نجدة الى أهل طوزنغ من اغار عليهم وقتل

في هذا الكتاب تكون لهم التكرامات فقال له بعض الحاضرين الحير موجود يا سيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك واحب اليكم عما وقع لي في ليأتي هذه كنت فاهدا أقراني أورادي

فعمشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الأولاد نائمة فذكرت أن أوقفها شفقة عليهم فاستتم هذا الخياط رحى حتى صرت كافي في غدير من الماء وما زال يعمل حتى وصل

١٠٠

رأيت الهواء قد تجسم لي ماء إلى فني فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يقبل مني شيء وبردت ليته في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأني وردى وقد سقط عن حرامي الذي أتتني به وكان اذا سقط عنه فطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده اضغف بيده قال فاردت أن أوقفهم الأولاد فآخذتني الشفقة عليهم فاستتم هذا الخياط رحى رأيت كانوا عظيمي ملائمة من البحر ووضع بين يدي وبقي عندي حتى دفعني بدني وغلب وهج النار على فقات في سري هذه النار حسية أم هي خيال فتربت أصبعي منها فلذعتني فعلامت أنها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل أن مناقبه رضى الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كما كنا نكلمه نكرزات نظمن في جريد حسناء لا ينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر أحد بسوءه وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لا سيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير

منهم نيفاو ثلاثين رجلا وسبي ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة إلى صنعاء في خوف من الجيش فبأمره أهلها وظنوا أن وراءه جيشا كثيرا فلما سار يروا مدداياتهم ندما على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلتمكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فوالا لا نسمة قليل بيعتكم فبعثت إلى مخاليفها فاخذ منهم الصدقة وبعث نجدة ابانديك إلى خضر موت في صدقات أهلها وجمع نجدة سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلا وقيل في ألفي رجل وستمائة رجل وصالح ابن الزبير على أن يصلي كل واحد بالصواب ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض فلما صدر نجدة عن الحج سار إلى المدينة فتاب أهلها القتاله وتقاد عبد الله بن عمر سيفا فلما كان نجدة بفضل أخير بلبس ابن عمر السلاح فرجع إلى الطائف واصاب بقتل عبد الله بن عمرو بن عثمان كانه عند طائفة فقتله فلما قال بعض أصحابه ان نجدة ليعصب لهذه الحادثة فاعتزله فساله بعضهم بعهده فقتل فقتل نصيب منها فهي حرة قال فزوجني يا شافان هي بالغ وهي امك بنفسها فانما ستمرها فقام من مجلسه ثم عاد فقال قد استأمرتها فذكرت الزواج فقبل ان عبد المطلب عبد الله بن الزبير كتب اليه والله اني احببت فيها حدثا لا لان بلادك ولا لاني بقى معها بكرى وكتب نجدة إلى ابن عمر يسأله عن اشياء فقال سألوا ابن عباس فسالوه وسأله ابن عباس مشهورة ولما سار نجدة من الطائف اتاه عاصم بن عمرو بن مسعود الثقفي فبأمره عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف فلما قدم الحاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين بايعت نجدة قال أي والله بدو عثمرا أوجع أعطيت نجدة الرضا ودفعته عن قومي وبأمرى واستعمل الحاروق وهو حراق على الطائف وتبالة والسمرة واستعمل سعد الطلائع على ما يلي نجران ورجع نجدة إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل البحرين منها ومن الياسم فكتب الياسم ابن عباس ان ثمانية بن اثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون فكتب الياسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فاعلهاهم وانك قطع الميرة عنا ونحن مسلمون فعملها نجدة لهم ولم يزل عمل نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه فجمع فيهم الناس فأما الحاروق فطأ اليوم بالطائف فهرب فلما كان في العقبه في طريقه لمحقة قوم يسمونهم فرموا بالحجارة حتى قتلوه

\*(ذكر الاختلاف على نجدة وقله وولاية ابنه نديك)\*

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب تتجوهها منه ففهم ان اباسنان حيان بن وائل أشار على نجدة بقتل من أجابه تقيته فقتله فقتله فقتله فقال له نجدة كاف الله أحدا علم الغيب قال لا قال فلما علمنا ان نجدة بالناظر فرجع أبو سنان إلى نجدة ومنها ان عطية بن الأسود خالف على نجدة وسببه ان نجدة سيره بتجراوسه يقرافاعطى

سرية

التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئا جميع ما ياتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهم اولاد يسار اقفا أخذ ابوالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة

لا يهتم لسان الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاء الله مؤنة الدنيا ساعده خادم يقبض ما ياتي له من الدنيا و يصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيئاً قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر ١٠١ سنوات ما رأيته أو تكتب صغيرة قط

وللاستاذ رضی الله عنه رسالة  
سمها السلوك لابناء الملوك  
وهي مودة مكتوب من  
املائه أرسله الى رجل من  
أعيان المغرب يقال له ابن  
الظريف وكان الشيخ رضی  
الله عنه أرسل له جواباً عن  
مكتبة أرسلها فأرسل مراسلة  
أخرى والتس الجواب و يكون  
متضمناً بعض النصائح  
فأمل تلك المراسلة قبلت  
نحو ستة كراريس وصارت  
كتاباً عظيم النفع سارت به  
الركبان وافتتح به الفاضل  
والدان وكتب عليه كثير من  
العلماء منهم مولانا السيد عبد  
القادر شارح الرسالة تفريراً  
وهي هذه القصيدة الغريبة  
بحمدك يا مولاي برتاح ناطقه

وتبدل رباب اليقين بوارقه  
ومنك أنا الغيض والفضيل  
واللهدي

وجاد بمكنون اللذي وادقه  
ومن يك عن اذن تكلم  
باللهدي

تجلى لا تاذن الانام حقائقه  
فأكل وعط في القلوب مؤثر  
ولا كل دوس الفضل تزهو  
شقائقه

فسبحان من أجرى حقائق فضله  
بقاب أولى الاعرفان فاعتز ناطقه  
أدخل سر الله في قلوب عارف

تجلى على عرش القلوب رفاقة \* فاهدي الى الاسماع جوهر حكمة  
ولي حجة فيما أقول دليلها \* يربك طريق الرشيد قهلاً لا يارقه \* رسالة مولانا المحقق قصدها

سرية البحر أكثر من سرية البر فآزره عطية حتى أغضبه فشتمه بجدة فغضب عليه  
وألب الناس عليه وكام بجدة في رجل بشر ب الخمر في عسكره فقال هو رجل شديد  
النكاية على العدو وقد أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمركن وكتب عبد  
الملك الى بجدة يدعوه الى طاعته ويؤيه اليه اليامة ويهدله ما أصاب من الاموال والدماء  
فطمع عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهاناً في الدين وفارقه الى عمان  
منها ان قوماً فارقوا بجدة واسنة ابوه فخلف ان لا يعود ثم ندب عليه اسنة ابنته وتفرقوا  
ونقموا عليه اشياء أخر خلف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم ابافديك  
عبد الله ابن ثور احد بني قيس بن ثعلبة واستخفى بجدة فأرسل أبو فديك في طلبه جماعة  
من أصحابه وقال ان ظفرت به تخيّم في به وقيل لاني فديك ان لم تقتل بجدة تفرق الناس  
عذك فالح في طلبه وكان بجدة مستخفياً في قرية من قرى هجر وكان للقوم الذين اختفى  
عندهم جارية تخالف اليهم فاحذت الجارية من طيب كان مع بجدة فسلها  
الراعي عن امر الطيب فآخبرته فآخبر الراعي أصحاب أبي فديك بجدة فطلبوه فذريهم  
فأبى اخواله من بني عجم فاستخفى عندهم ثم اراد الميرالي عبد الملك فآتي بيته ليحمله الى  
زوجته فلم يبه الفديكية وقصدوه فسبق اليه رجل منهم فاعلمه فخرج ويده السيف فقتل  
الفديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركيه فلعلك تجوع عليه فقال ما أحب  
البقاء وان كنت تعرضت للشهادة في موطن ما هذا باحد من اغشيته أصحاب أبي فديك  
فقتلوه وكان شجاعاً كريماً ويقول

وان جرمولانا على احريرة \* صبرنا الى ان الكرام الدعائم

ولما قتل بجدة سخط قتله قوم من أصحاب أبي فديك فآرقوه وثار به مسلم بن جبير  
فضر به اثني عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وجرم أبو فديك الى منزله فبرا

\*( ذكر استعمل مصعب على المدينة ) \*

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل اخاه  
مصعباً وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله ب قوم في ناقة  
قيمتها خمسة دراهم فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعباً

\*( ذكر بناء ابن الزبير الكعبة ) \*

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد تركها ابن  
الزبير يشنع بذلك على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها  
فأمر بدمها حتى الحقت بالارض وكانت قد ماتت حيطاً من حجارة الخبيث وجعل  
الحجر الاسود عند وكان الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليهم الدور  
وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا حدثان عهد

تجلى على عرش القلوب رفاقة \* فاهدي الى الاسماع جوهر حكمة  
ولي حجة فيما أقول دليلها \* يربك طريق الرشيد قهلاً لا يارقه \* رسالة مولانا المحقق قصدها

فأهدت لعرب العرب ثورا مشرقه \* أسيدنا اللهم وفي كل خصلة \* على خالق المختار جاءت خلائقه  
 يناطب ابنه الأقرى بمعرضه من ١٠٢ شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه \* ولم يك كل بالخصوص مراده \*

ولكن سبيل الهدى شتى  
 طرائقه  
 كذلك أهل الله شان خطا بهم  
 خصوص ولكن بالعموم  
 هلائقه

وان كان جدواها وأكبرهها  
 يعي ملك العدل دامت حدائقه  
 فقه ما جعل وأحلى كلاله  
 وفي ضربه الامثال عدل يصادقه  
 يبحث بها جسد كل خصله  
 سناها كسى الاشراق للشمس  
 رائقه

سكارم أخلاق النبيين قد  
 حكمت  
 وفي سوقها التاني للطلب نافقه  
 فبدوها تعظيم علم وأدب  
 ودفع اعراض عنهم مخاب  
 طارقه

فهم نظم واسلك الشريعة كاملا  
 ولولاهم ملاح للهدى باراه  
 وحضر على تيجل آل محمد  
 وفرقان رب العالمين براقه  
 بتطهيرهم قد نص من قبل  
 خالقهم

وما بعد هذا الحق الاعوانه  
 حكاه عبد الله ابن مبارك  
 تبه وسنانا دراهم مرافقه  
 وعرضه مولد عن كل درهم  
 بيد ناره دنيا وانراهم مرقه  
 كذلك أهل الله عظم قدرهم  
 وادعى بهم براهم سوابقه  
 فياجب الما دانا برشده

قومت بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابراهيم وأزيد فيها الحجر فخرف ابن الزبير فوجد  
 اساسا امثال الجمال فخر كوامن اخضره فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وبناتها  
 وجعل لها بابا بين يدي دخل من أحدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت هارته اسنة أربع  
 وستين

\*( ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم )\*

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبنى تميم بخراسان وسبب ذلك ان  
 من كان بخراسان من بنى تميم اعانوا ابن خازم على من به اسن ربه. وقد تقدم ذكر ذلك  
 فلما صفت له خراسان جفاني تميم وكان قد جعل له ابنه محمد على هراة وجعل على  
 شرمته بكير بن وشاح وضم اليه شمس ابن دثار العماردي وكانت أم محمد تميمية فلما  
 جف ابن خازم بنى تميم أترا ابنه محمد بهراة فكتب ابن خازم الى ابنه محمد ودوا الى بكير  
 وشماس يامرهم بمنعهم عن هراة فلما شناس فصار مع بنى تميم وأما بكير فله منعهم  
 فاقاموا بهراة فارسى بكير الى شناس الى اعطيتك ثلاثين ألفا فاعطى كل رجل  
 من بنى تميم الف على ان ينصرفوا فوافوا عليه واقاموا بترصدون محمد فالتا بغيره  
 فخذوه وخذوه وثافوا وشربوا ليلتهم وجه لولوا يورون عليه كلما أرادوا اليه حتى تبلم  
 شناس ام اذ بانغم هراة فالتوا بصاحبه كما اللذين قتلهما بالسياط وكان ربه اسرب  
 رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا فقاموا اليه فقتلوه فنهاهم عنه حيان بن مشعفة انضى  
 وألقى نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقلوا محمد فاشد ابن خازم لحيان ذلك ولم يقتله فيمن  
 قتل وكان الذئب تولى قتل محمد رجلين اسم أحدهما عجله واسم الآخر كسيب فقال  
 ابن خازم بشر ما كتب كسيب لقومه وولدت على عجله لقومه شر او أقبالت تميم الى مرو  
 وأمر واعلمهم المحر يش بن دلال القرىي واجمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل  
 المحر يش بن دلال عبد الله بن خازم سنة فاما طالت الحرب خرج المحر يش فنادى ابن  
 خازم وقال له طالت الحرب بيننا فعلام نقتل قومي وانومك ابز الى قايه اقل صاحبه  
 صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فضا ربوا وتساولا وتساول  
 الفتحاين لا يقدر أحدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضربه المحر يش على رأسه  
 فالتى قروة رأسه على وجهه وانقطع ركب المحر يش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق  
 فرسه راجعا الى أصحابه ثم غاداهم القتال فمكثوا بذلك بعد الضربة أياما ثم مل  
 الفر يقان فتفرقوا ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع يحيى بن ورقاء وفرقة الى ناحية  
 أخرى وفرقة بقي بها المحر يش الى مرو والوفات به ابن خازم الى قرية تدعى الملحمة  
 والمحر يش فى اثني عشر رجلا وقد تفرقت هذه أصحابه وهم فى خربة فلما انتهى اليه  
 ابن خازم خرج اليه فى أصحابه فحمل مولى لابن خازم على المحر يش فضربه فلم يصنع شيئا  
 وقال المحر يش لرجل معه ان سيقى لا يصنع فى سلاحه شيئا فاعطى خشبة فاهبطا عودا

لتوقير اشياخ كذا الطفل لاحقه \* وقال اتى يا صاحبي الله أولا \* بنفسك ثم الادل تنمو وحدائقه  
 وكن راحم الاتباع وانظر اليهم ببرك والاحسان فيليك ذائقة \* ومن جملة الادل البنون فككن بهم

روفاً رحيماً يمتك مرافقه \* كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان يشموا سنا العرفان مذفاً عابقه  
وعم خالق الله حتى تادى وصيته للارض دامت حقائقه ٣ وفي خلع بشر لانعال دقيقة

يضيق بها فهمي جلها دقايقه  
فازال نهجا ينظم الدر نثره  
وينتدرا الفيض من جادرائه  
الى ان ازاح الوهم عناب نهجه  
حديث به نور النبي يصادقه  
حديث شريف اقدس منزله  
رواه على القدر وارتاح ناشقه  
كمقد جنان فوق جبه جيلة  
الهيبة حسنا لها الحسن فاقه  
به لاله الا الله حصنا منيعه ٣  
ومن حل هذا الحصن قاله  
رامقه

تضمن ضربا للثال الذي غدا  
تخير باب الفهوم مناطقه  
سقانا به خرا ولاخر يحصى  
زجاجة رقت ورائت رفاقه  
فبالله هل عين رأيت مثله  
وهل سمعت أذن كلا ما يابقه  
محا كاته مع تاجر في مدينة  
واين أمير ثم حبر يصادقه  
ثلاثة أبقار يدون لله دي  
الى ملك قد نار بالفهم طاقه  
فله ما احلى بديع كلامه  
يلين دلبا للجمادات مناطقه  
فهديهم هدى النبي محمد  
وفي روض هذا الهدى صفته  
نمارقه

وفيه حديث خير الابد ذكره  
وكدر صافي العيش فيا ورائقه  
رويه فتوحات الاله اعبد  
محمد محي الدين راق حقائقه  
هدانا به للحشر والنشر والاقا

من عناب فحمل على المولى فضر به فسقط وقيدا ثم قال لابن خازم ما تريد مني وقد  
علميتك والبلاد قال انك تعود اليه قال لا اعود ففصل الحمة على ان يخرج من خراسان  
ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعة مائة الف وفتح له الحريش باب القصر فدخله ابن  
خازم وضمن له وفاء دينه وتحددنا طويلا وطارت قطنة من الضربة التي برأس ابن خازم  
فاخذها الحريش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم ألين من مسك أمس  
فقال الحريش معذرة الى الله واليك أما والله لولا ركبتي انقطع لحال السيف راسك  
وقال الحريش في ذلك

أزال عظم ذراعي عن مركبه \* حل الرديني في الادلاج بالسحر  
حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة \* الا وكفى وساد لي على جسر  
بري الحديد وسر بالي اذا هجعت \* عني العيون مجال الفالح الذكر  
(بحير بن وردقاه بفتح الباء الموحدة والمحا المهيمة المكة سورة والحريش بالمحا والراء  
المهملتين والشين المعجمة)

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعلمها ساعيد الله بن معمر فملا به خاق  
كثير فمات أم عبيد الله فلم يجدوا الهامن بحمله حتى استأجروا من حملها وهو الامير  
وجع بالناس عبد الله ابن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى  
البصرة الحرث بن ربيعة الحزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي عبد الله بن  
عمر بن العاص السهمي وكان قد عصى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة  
ثمان وستين

### \*( ثم دخلت سنة ست وستين )\*

### \*( ذكر ثوب المختار بالكوفة )\*

في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة واخرج عنها عبد الله بن  
مطيع عامل عبد الله بن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بني من  
أصحابه الكوفة فلما قدموا وجدوا المختار محبوسا فدجسه عبد الله بن يزيد الخطمي  
وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد قدم ذلك فكتب اليهم من الحبس يثنى عليهم  
ويمنهم الضمير ويعرفهم انه هو الذي امره محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بطلب النار  
فقرأ كتابه رفاعته بن شداد المثنى بن مخزوم العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد  
ابن أنس وأجر بن شبيب الاحمسي وعبد الله بن شداد الجبلي وعبد الله بن كامل فلما  
قرأوا كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون اننا بحيث يسرك فان شئت ان تأتيك  
ونخرجك من الحبس فعلمنا فاناه فاحسبه فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في ايامي هذه

كرنا يومنا هول مضايقة زواجر وعظ الحق فيه نالقت \* يعانقها نظم الهدى وتعانقه  
اليه الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد بنا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العرو من عدم مطابقة هذه الشطره لوزن



بذكر حديث الحنان يلاصقه \* لذابت قلوب خشية من وصيدة \* وقتها دأى المنون وطارقة \*  
 فوالله ما أدري وإن كنت داريا \* ١٠٤ \* أفى الموت شك أم أنا الآن ذائقة \* فيا من يروم الفوز يوم معاده

و يرغب ان تزاح عنه عواقبه  
 رسالته ولا ما عليك بوردها  
 ففي وردها ورد الهدى وشقاؤه  
 حكماياتها روض الرياحين قد  
 حكمت  
 حينئذ بها شهدا به التذاتقة  
 مواظها حيث تلو بادوا رس  
 كما الغيث أحبا الارض باله الى  
 رائقه  
 تفهمنا من غفلة الغي كما  
 تلونا سامعني بديع طارائقه  
 سعة نعيم الحب من حان  
 نظمها  
 فله ما أحلى من السحر فائقه  
 سكرنا بها ما أدركت كثرها  
 على ناسنا واستنشق العرف  
 ناشقه

هي الم والسوى لكل فوق  
 يسابق افراس الهدى وتسايقه  
 وفي عالم التمثال شمت سارا  
 لها حسن اسم يعرف الفضل  
 راقه

وذلك تميم واكمل في سلو  
 ك طريقه لا كمال رفاقه  
 جوامع كالمحق فيهم انجمعت  
 ولما بها ساجعا وفرقا فارقه  
 عاك بها يامن يروم هداية  
 هي العروة الوثقى فله واقفه  
 لامثاله في الغاب أمثل موقع  
 يطابق ما يعني بها وتسايقه  
 فلا لفظ الامن كلام مسدد

يسوده بين البرية فامقه  
 بهاد عجز الدهر فينا الصدره \*

وكان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له انني قد جئت مظلوما ويطلب اليه ان يشفع  
 فيه الى عبد الله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما ابن عمر في امره فشفعا  
 وأخرجاه من السجن وضمناه وحلفاء الله لا يسعهم ما غاثنا ولا يخرج عليهم ما كانا لهما  
 سائمان فان فعل فعله أفر بدننا يخرجا عند الكعبة ومعا اليك احرار ذكركم واننا هم  
 فاما خرج نزل بدارة فقال لمن يثق به قاتلهم الله ما أحقهم حين يرونا في أفى لهم أما حلفي  
 بالله فاني اذا حلفت على غير فرايت خيرا منها انما كفر عن يميني وخرجي عليهم خير  
 من كفي عنهم واما هدى البدن وعاق المماليك فهو وأهون على من بصقة فوردت أن  
 تم لي أمرى ولا أله لك بعد ملوك أبدا ثم اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضا ولم  
 يزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد المحمدي و ابراهيم  
 ابن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن علي بن عثمان بالكروفة فالتقى به بغير  
 رستان المجيرى عند مسيره الى الكوفة فقال له لا تسر الالهة فان القمر الناطع فلا تسر  
 فقال له وهل تطلب الا النظم فاني نظم كما يريد فكان البلاء موكلا بمطمنه وكان شجاعا  
 وسار ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت فتنة ففككت عنها ابن الزبير وكان  
 قدوم ابن مطيع في رمضان فجلس بغير منسب وجعل على شرطه اياس بن أبي مضارب  
 المهيلى وأمر بخصم السيرة والشد على المريب ولما قدم صعد المنبر فخطبهم وقال  
 انما بعد فان أمير المؤمنين يعني على مصر كموثقة وكم وأمر في حبيبات فيمك وان لا اجل  
 فضل فيمك عندك الا برضا منكم وان أتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند  
 وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاة والله واستمررا ولا تفرقوا وحدوا على أيدي  
 سقمنا لكم فان لم تفعلوا فلوهم وأنفكم فوالله لا توفعن بالقيم العصا ولا تعين دره  
 الا صغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما جل فيثنا برضا فانا  
 نشهد ان لا نرضى ان يحمل عنا فضل له وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة على  
 ابن ابي طالب التي سار بها في بلا دناءته حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في  
 فيثنا ولا في أنفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فيثنا وان كانت اهلون السيرتين علينا  
 وقد كان يفعل بالناس خيرا فقال بن زيد بن أسد صدق السائب وبر فقال ابن مطيع  
 سير فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم نزل وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له  
 ان السائب بن مالك من رؤس أصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فاذا جاءك  
 فاجلسه حتى يستقيم أمر الناس فان امره قد اجمع له وكانه قد وثب بالمصر فبعث ابن  
 مطيع الى المختار فابعث ابن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان فقالا أحب  
 الامير فعزم على الذهاب فقام اراؤد واذا بك كركب الذين كفر واليه يتولك أو يقتلوك أو  
 يفرجوك الا اني فاني المختار فتابه وقال القوا على قطيفة فقد وعكث اني لا جبردا  
 شديد الارجم الى الامير فاعلمناه حالي فعادا الى ابن مطيع فاعلمناه فتركه وووجه

فلا غروا وان في من الدهر رائقه على انها جل الكرامة حينما المختار  
 ٣ قوله وذلك تميم الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولا يترن على ذلك فلا ننظر اه



بها شجر الالهام أينع سابقه وليست كما التاليف جمع مشنت تسطر قدما جاد بالثقل سارقه ولكن قلوب عا كفات لربها  
بما جادياها ويعرف ذائقه \* نخذها دليل لا حينما الركب قدسرى ١٠٥ \* وحث على السعى الالهى سائقه

فلازل منشها يؤم ويقتدى  
كأأم بيت الله بالعز وامة  
ودامت عيون الفيض تجري  
بقلبه  
فيشرب منها اكل صا و شائقه  
وصلى الهى ثم سلم دائما  
على المصطفى ما يرتجى العفو  
نامقه

خويدم قطب الوقت منشى  
زموزها  
تسريل بالغفران ما سبخ وادقه  
وكتب عليها العلامة الشيخ  
مصطفى الصاوى قوله  
مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره  
وفاح بطيب الهدى فى الكون  
نشره

اذا جاء نصر الله والفتح أينعت  
ثم ارا التجلى للقلوب وزهره  
وبعد فهذى حلية الزهد  
والثقى

وحلة رشد جل بالحق قدره  
رسالة صدق وهى للخلق رجة  
وغوث وغيث جاد بالنور قطره  
لهام بجزات خارات بواهر  
يباهى بها نجم العلاء وزهره  
وآياتها تتلى وتلى على الورى  
بحسن انتظام زين الطرس  
سطره

مواظبت عن هداية مرشد  
وحلت صميم السر فازداد سره  
جواهر لفظ يلا القلب حسنه  
وزاجرو عظم يقرع السمع زجره  
فيمنع نظم الدر من سوا نثره \* بها حكم للعالمين بهيمة \* يضى بها من داخل القلب فجره

المختار الى أصحابه بجمعه - م - حوله فى الدور وأراد ان يثب فى الكوفة فى الحرم فخاف  
رجل من أصحابه - م - بام وشبام حى من همدان وكان شريفا اسمه عبد الرحمن بن شريح  
فلقى سعيد بن منقذ الثورى وسعر بن أبى - م - سعر الحنفى والاسود ابن جراد الكندى  
وقد امة بن مالک الجشمى فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنساولا ندرى ارسله ابن  
الحنفية ام لا فانهم ذوابنا الى ابن الحنفية فخبيره بما قدم عليه نابه المختار فان رخص لنا  
فى اتباعه تبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما يذبغى ان يكون شئ من الدنيا أثر  
عندنا من سلا مدينا قالوا له أصبحت فخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه سالهم  
عن حال الناس فاخبروه عن حالهم وما هم عليه وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه  
واستأذنه فى اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد ان حمد الله وانى عليه وذكر  
فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم - م - وأما ما ذكرتم من دعاكم الى  
الطلب بدما ثاقوا لله لوددت ان الله اقتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال  
لا تفعلوا فعدوا وناس من الشيعة يقتضرونهم من اعمارهم بحالهم وكان ذلك قد شق على  
المختار وخاف ان يعودوا بامر يخذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار  
فقبل دخولهم - م - الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتقتم وارتبتم فقالوا له انا قد أمرنا  
بنصرتك فقال الله اكبر اجمعوا الى الشيعة بجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان نفرا  
قد أحبوا ان يعادوا مصداق ما حدث به فرحلوا الى الامام المهدي فسالوه عما قدمت  
به عليكم فنباههم الى وزيره وظهيره ورسوله وأمرهم باتباعى وطاعى فيما دعوتكم اليه  
من قتال الحسين والطالب بدما أهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح  
واخبرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الحنفية أمرهم بمظاهرة وموازرة وقال لهم ليبلغ  
الشاهد الغائب واستعدوا وتأهبوا وقام جماعة من أصحابه فقالوا نحن وامن كلامه  
فالتجتمعت له الشيعة وكان من جملة من تبعه وأبوه شريح فاما ما نبههم امره للخروج  
قال له بعض أصحابه ان أشرف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فان  
اجابنا الى أمرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه قتي رئيس وابن رجل  
شريف لا عشيبة ذات عز وودد فقال لهم المختار فاقوه وادعوه فخرجوا اليه وهم معهم  
الشعبى فاعلموه حالهم وسالوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاه على  
وأهل بيته فقال لهم انى قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تولوني  
الامرفة قالوا له أنتم لذلك اهل ولكن ايس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل  
المهدي وهو المأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته فسكت ابراهيم ولم يجيبهم - م - فانصرفوا عنه  
فاخبروا المختار فسكت ثلاثا ثم سار فى بضعة عشر من أصحابه والشعبى وأبوه فيهم - م - الى  
ابراهيم فدخلوا عليه فلقى لهم الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال  
له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن على امير المؤمنين وهو خير أهل الارض اليوم

١٤ يخ مل ح عرائس قدزقت الى أهل مغرب \* فن نورها ساد المشارق قطره \* تدار على الابواب اسجاع وعظها  
فيسمع نظم الدر من سوا نثره \* بها حكم للعالمين بهيمة \* يضى بها من داخل القلب فجره

أقامت لنا في الهدى أقوى أدلة \* برامها خير الاله وبره \* اذا ما جلاها الفكر اهدت لذي النهى  
 بديع بيان جاء بالحق سحره \* تروح بأرواح العقول فتبتلى \* ١٠٦ بهاسكل فكر في المحاسن فذكره

وأشرق في نور الضمير ضياؤها  
 فنورها نور الضمير ونوره  
 وتظهر من نور المعارف بهجة  
 يراح بها عن حامل الاصر اصره  
 وتفسر من عين المعاني غناية  
 يحجب بها صر المرید وجهه  
 وتبرز ابرر المعارف للفتى

ويلا منها بالعارف صدره  
 تعرفه كيف السبيل الى الهدى  
 وتهدى الصراط المستقيم عبره  
 تفيض عليه من لطيف اطراف  
 ومن سائر الاضياء نطاق أسرته  
 ومن كان لله العظيم دعاؤه  
 تساو له وصل الاقرب  
 وهجره

ومن كان نطق الحق على لسانه  
 تنبعث عن عين الحقيقة بجمعه  
 ومن شأنه الاخلاص ما قاط  
 شأنه

على حسد لوم المليم وذكره  
 تأمل معانيها وشاهد جمالها  
 وأسكن مبانيها العواد تسره  
 فساها الاجنحة روح فوحها  
 وفوح نسيم يطرد العسر يسره  
 وكيف ومنشيم اخلاصة ذى  
 الهدى

امام النهى قطب الزمان ووتره  
 ومركز سر الدارات بأسرها  
 ونقطة وحدات الاوان وفخره  
 وقيوم أعلام الهدى  
 واحيدها

وحيد الملائكة والوجود وبدره

ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أن نبأ الله ورسله وهو يسالك ان تنصروا وتوازرنا قال  
 الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعه اليه  
 الشعبي فقرأه فذاقيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الا شتر سلام عليك فاني احمد  
 الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليك وزيرى وأمينى الذى ارتضىته  
 لنفسى وأمرته بقتال عدوى والطالب بدماه اهل بيتى فانهض معهم بنفسك وعشيرتك  
 ومن اطاعتك فانت ان تنصر فى واجبت دعوى كانت لا بذلك عندى فضيلة ولك  
 أعنة الجبل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وتغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى  
 بلاد الشام فلما فرغ من قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن الحنفية قبل اليوم  
 وكتبته فلم يكتب الى لاسمعه واسم أبيه قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فن  
 يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة من معه منهم زيد بن أنس واحمر بن شعيب وعبد الله بن  
 كامل وجماعتهم الا الشعبي فلما شهد اقام ابراهيم عن صدر الافراس واجلس المختار  
 عليه وبأية سر جوامع عنده وقال ابراهيم للشعبي قد رأيته لم تشهد مع القوم أنت ولا  
 أبوك ان ترى هؤلاء مشهودوا على حق فقال له هؤلاء اسادات القراء وشيخة المصر وغرسان  
 العرب ولا يقول مثلهم الاحقاد كتب اسماءهم وتر كها عنده ودعا ابراهيم عشيرته ومن  
 اطاعه واقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء يدبرون أمورهم واجتمع رأيهم على  
 ان يخرجوا الى الخيبر لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك  
 الليلة عند المغرب صلى ابراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه على اصحابه السلاح  
 وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقل له ان المختار خارج عليك بأحدى  
 هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكوفة فلو بعثت في كل جبانة عظيمه بال كوفة رجلا  
 من اصحابك في جماعة من أهل الطاعة هاهنا المختار وأصحابه يخرج عليك فبعث ابن  
 مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الحمداني الى جبانة السبيع وقال ا كفى قومك  
 ولا تحددن من احدنا وبعث كعب بن أبي كعب الحنظلي الى جبانة بصرى وبعث زحر بن  
 قيس الحميري الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن بن مخنف الى جبانة الصائدين وبعث  
 شهر بن ذى الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم الى جبانة المراد ووصى كلا  
 منهم ان لا يؤتى من قبله وبعث شيب بن ربي الى السجعة وقال اذا سمعت صوت القوم  
 فوجه نحوهم وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشتر يريد  
 المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في  
 الشرط قد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا هاهنا  
 الاقيسة فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال والله لا من وسط السوق يجنب النصر  
 ولا رعين عدونا ولا دونهم هو انهم علينا فاسار على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث  
 فلحقهم اياس بن مضارب في الشرط فظهر بن السلاح فقال من أنتم فقال ابراهيم انا

ابراهيم وكزكالات الولا مودره \* ومعنى صفات اللطف والنصح والبالا  
 ومن هديه فتح الاله ونصره \* وبهرية الامواج تقذف بالهدى \* وبروفى للذى خازن دهره \* وحافظ دين الله فهو دليله

وضحة اسلام به سادعته و كعبه هدى جهانيه مفهم وقبلة رشد قصد هاجل احوه ومالهم اهل الرشذ كرام باركا  
فن اجل ذاقد شاع في السكون ذكره واعني به المولى الذي عم فضله ١٠٧ بولي الولا المحمود في الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد  
ولم لا وقد زال الحجاب وستره  
وسدته للطالبين ملائم  
وعدته للقاصد الاجر ذخره  
قد عاروينا عن صحاح حديثه  
فلما رايانا طابق الذكركه خبره  
سقاء بكاس القريب من حضراته  
شراب التداني الصنرف فالامر  
امره

أفاض عليه الله امدا جوده  
فقال له حمد الله وشكره  
والبسمة من نوره حمل التقي  
فكان له نور المهابة ستره  
فن لم يشاهد في عياجاله  
مشاهد أقطاب في الطمس  
عذره

فانقسم حقايقه الفرد في الوري  
ومن دونه رق الانام وحره  
ألت ترى عين المعارف تنجلي  
اظهاره من باطن زاد طهره  
وقلد اهل الشرق والغرب انعموا  
يقبل مداد البحر في السكتب  
حصره

واستاذنا الكردي قطب زمانه  
ومظهر مكنون الوجود وجره  
أدام لنا الرحمن طول حياته  
وطال لنا ضمن السلامة عمره  
عبيدك يا مولاي يرجوك للذي  
يحط به يوم القيامه ووزره  
وبرجوا الرضا من فيض فضلك  
في غد

اذا هاله يوم المعاد وحشره

ابراهيم بن الاشتهر فقال اياس ما هذا المجمع الذي ملك وما تريد ولست بتاركك حتى  
اتي بك الامير فقال ابراهيم خل سبيلا قال لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل  
من همدان يقال له ابو قطن وكان يكرمه وكان صديقا لابن الاشتهر فقال له ابن الاشتهر  
ادن مني يا ابا قطن فدا ناسه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان يشفع فيه الى اياس  
فلما ساد ناسه أخذ رجحا كان معه وطعن به اياسا في ثغرة نحره فصرعه وأمر رجلا من  
قومه فاخذ رأسه وتفرق أصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد  
ابن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الدنا ساسه سويد بن عبد الرحمن المنقري  
أبا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشتهر الى المختار وقال له انا اتعدنا للخروج  
القابلة وقد جاء أمر لا بد من الخروج الليلة وأخبره المختار فرج المختار بقتل اياس وقال  
هذا أول الفتن ان شاء الله تعالى ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران في الهوادي  
والقصب وأرقدوا وسمروا أنت يا عبد الله بن شداد فناديا منصورا ثم قامت ياسغيان  
ابن ايلي وأنت يا قدامه بن مالك فناديا بالثارات الحسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم  
ان هؤلاء الذين في الجبائين ينعون أصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومي عن معي  
ودعوت من أجا بني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشعاونا فخرج اليانمان  
أراد الخروج ومن أهلك حبسه عنك الى من ملك فار عوجلت كان عنك من  
يمنك الى ان آتيتك فقال له افسد وعجل واياك ان تسير الى أميرهم فقاتله ولا تقا تل  
أحد او أنت تستطيع ان لا تقاتله الا أن يبدأك أحد بقتال فخرج ابراهيم وأصحابه  
حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان أجا به وسار بهم في سكك المدينة ليلا طويلا  
وهو يتجنب المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى  
مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امير فحمل  
عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم انك تعلم اننا غضبنا  
لاهل بيت نبينا وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد أن هزمهم ثم  
سار ابراهيم حتى أتى جبانة أنير فنادوا بشعارهم فوقف فيها فأتاه سويد بن عبد الرحمن  
المنقري ورجا ان يصيبهم فيجثي بها عند ابن مطيع فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه فقال  
ابراهيم لأصحابه يا شرمة الله انزلوا فانكم اولى بالانصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا  
في دماء اهل بيت نبينا فماتوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهزموا  
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكوفة فقال لابراهيم  
أصحابه اتبعهم وواغتهم ما دخلهم من العرب فقال لا ولكن ناتي صاحبنا يؤمن الله بنا  
وحشته هو يعلم ما كان من نصرنا له فيزده وواحداه قوة مع اني لا آمن ان يكون قد  
أوتى ثم سار ابراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء  
سبت بن ربيعي من قبل السخنة فبعي له المختار يزيد بن أنس وجاء حجار بن بجر الجعفي ففعل

وكانت وفاة الاستاذ رضي الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن  
بالصخر ابي وار شيوخه السيد محمد طفي البكري رضي الله عنهما (ومات) الاديب الماهر والبيب الشاهر الشيخ علي بن

منه الرشدى كان متضاعفاً فصيحاً وهاله موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقباس منها قوله في  
الطويل أطلت الجفأ فاسمع بوصولك ٨٠ يا رشا ولا تبدلن وهذا الكتيب بضده فهو ان مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ولا تحسبن الله مخلف وعده  
وقال في المديد ومنه الاكفاء  
في مديد الهجر قال الواحى  
دع هواه فالغرام جنون  
فاعلاتن فاعلان فاعلاتن  
واصطبر عن حبه فأت كونوا  
(وقال في الكامل)

كلمات محاسن منيتي فهديت في  
روض غدا في وجنتيه نصيرا  
متفاعان متفاعان متفاعان  
وكفى ربك هاديا نصيرا  
(وقال في الرجز)

ارجز فاني في هوى حلوالما  
مسي الوري أضحييت صباها ثما  
مستفعان مستفعان مستفعان  
ان قل صبري قال صبري قل وما  
(وقال في الوافر)

بوافر لوعتي صل يا غزالي  
فكل مقيم فان وبالي  
مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
(وقال في البسيط)

بسطت في شادن حلوا لساغزلى  
وقلت جد لي بوصل منك بأمل  
مستفعان فاعلان مستفعان  
فعلان

فقال لي خلق الانسان من عجل  
(وقال في الرمل)  
قد رملت الوصف فيه قائلا  
مذيلا الهندي من أهديه  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان  
قل هو الرحمن آمنابه

(وقال في الخفيف)  
فاعلاتن مستفعان فاعلاتن

المختار في وجهه اجر بن شعيط فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ  
جدارا واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم ففرقوا في الاذقة قبل ان ياتيهم وجاء  
قيس بن طهفة الهندي في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فدخل على شيبث بن  
ربيع وهو يقاتل يزيد بن افسن فحلى لهم الطريق حتى اجتمعوا واقبل شيبث الى ابن مطيع  
وقال له اجمع الامراء الذين بالجباليين وجميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم فقامت لهم  
فان امرهم قد قوى وقد خرج المختار وظهروا وجمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة  
من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج ابو عثمان الهندي فنادى في شاكر  
وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا اقرب كعب الخبيث مني وكان قد اخذ  
عليهم ام افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسين  
يا منصور امات امت يا ايها الحمى المهتدون ان امين آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير  
هندو بعثني اليكم داعيا ومبشرا فاجروا رحم الله فخرجوا يتداعون بالثارات الحسين  
وقاتلوا كعبا حتى حلى له م الطريق فاقبلوا الى المختار فقتلوا معه وخرج عبد الله بن  
قتادة في نحو من مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من  
قومه حلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ايامهم فبلغ خبرهم  
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تروا على جبانة  
السبيع فالحقوا بالمختار فماتوا في المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا  
كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبته وصلى باصحابه بغلس  
وارسل ابن مطيع الى الجباليين فامر من به ان ياتوا المسجد وأمر راشد بن اياس فنادى  
في الناس برئت الذمة من رجلا لم يأت المسجد الا ليلا فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شيبث بن  
ربيع في نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس في أربعة آلاف من الشرط  
فسار شيبث الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فارسل من اتاه بخبرهم وأتى  
الى المختار ذلك الوقت سعد بن أبي سبرة الحنفي وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه الا تلك  
الساعة فقرأ راشد بن اياس في طريقه فاجتمعوا فاجتمعوا فاجتمعوا فاجتمعوا فاجتمعوا  
الاشترى راشد بن اياس في سبعمائة وقيل في ثمانمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة  
أخا مصقلة بن هبيرة في ثمانمائة فارس وستمائة راجل وأمره بقتال شيبث بن ربيع ومن  
معه وأمرهم بالتجهيل القتال وان لا يسبقهم فالتقوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا  
الى راشد وقدام المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيبث بن ربيع في ثمانمائة أمامه  
فتوجه نعيم الى شيبث فقاتله قتالا شديدا جعل نعيم سعد بن أبي سبرة على الخيل ومشى  
هو في الرحالة فقاتلهم حتى أشرفت الشمس وانبطت فانهم من اصحاب شيبث حتى دخلوا  
البيوت فناداهم شيبث وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحلوا له الى اصحاب نعيم وقد  
تفرقوا فاهزمهم وصبر نعيم فقتل وأسر سعد بن أبي سبرة وجماعة من اصحابه فاطلقت

خفف الهجر عن فؤادكليم • وامل كاس الوصال لي يا نديي

العرب • وتوكل على العزيز الرحيم الى آخر البحور ومن شعره تطير البيتين من بين المهرعين

ليث الملاح وليث الراح قد جعلنا \* على ذرى شاطئ النجم عتسك \* أوفى محل السها أوفى المفارج أو  
في جهة الاسد أوفى قبسة الفلك \* كي لا يطوف بحسانات سوى أسد ١٠٩

ولا يمتع سقلى بذى هيف  
ولا يقبل ذا حسن سوى ملك  
\* (ومن ذلله هذا الشطير) \*  
سل الفضل أهل الفضل قدما  
ولا تسل  
بخيلا وجانبه وخذ عنه مزيلا  
ويمم كرم عايش في العز  
وطرح  
غلاما ربي في الذل ثم عولا  
فلوجادت الدنيا عليه بأسرها  
ومقداره للفرقدين قداه تلا  
وجئت اليه في اضطراب رسالته  
تذكر ما قاسى من الذل أولا  
وله ديوان شعر مشهور ولم يزل  
حتى مات بالغمر في ربيع الأول  
من السنة \* (ومات) \* الشيخ  
الصالح الدين بقرية الساف  
ونتيجة الخاف الشيخ أحمد بن  
محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن  
أبي السرو والكرى الشافعي  
شيخ سعادة البكرية بمصر كان  
صاحب همة ومروءة وديانة  
وعفاف ومحبة وانصاف  
وتولى بعد موت أبيه فصار سيرا  
وسطا مع صفاء الباطن وكان  
الغالب عليه الجذب والصلاح  
والسلوك على طريق أهل  
الفلاح مع أوراد وأذكار  
يستعمل بها توفي يوم السبت  
ثاني عشر ربيع الثاني من  
السنة وصلى عليه بالجماع  
الأزهر بمشهد حافل ودفن

العرب وقتل الموالى وجاء شبت حتى أحاط بالختار وكان قد وهن لقتل نعيم وبعث بن  
مطيع يز يد بن الحرث بن رويم في ألفين فوقفوا في أفواه السكك وولى المختار يز يد بن  
أنس خيله وخرج هو في الرحالة فحملت عليه خيل شبت فلم يبرح وأمكنهم فقال لهم يزيد  
ابن أنس يا معشر الشيبعة أنكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم وتسل أعينكم  
وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة  
عدوكم فما ظنكم بهم هؤلاء القوم إذا ظهر وأعلمكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا نظرف  
وليقتلنكم صبرا ولترؤن منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله  
لا يحبكم منهم إلا الصدق والصب والظعن الصائب والضرب الدارك فتهبوا للجملة  
فتيسروا يفتظرون أمره وجنوا على دكمهم وأما إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشدا فادامعه  
أربعة آلاف فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من  
عشرة والله مع الصابر بن وقدم خزيمة بن نصر إليهم في الخيل ونزل هو يمشي في الرحالة  
وأخذ إبراهيم يقول لأصحاب رايته تقدم برايتكم أمض هؤلاء وهؤلاء واقتل الناس  
قتلا لا شديد أو جل خزيمة - تبين نصر العبدى على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب  
الكعبة وانهمزم أصحاب راشد وأقبل إبراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو  
الختار وأرسل البشير إلى الختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم ودخل  
أصحاب ابن مطيع الفتل وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبدى في جيش  
كثيف نحو ألفين فاعترض إبراهيم ليرده عن السبغة من أصحاب ابن مطيع فقدم إليهم  
إبراهيم فانهزموا من غير قتال وتناحر حتى ان يحمى أصحابه فحمل عليه خزيمة فعرفه فقال  
يا حسان لولا القرابة لقتلتك فانج بنفسك فعمر به فرسه فوقع فابتدره الناس فقاتل  
ساعة فقال له خزيمة أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لإبراهيم هذا ابن  
عمى وقد أمنته فقال أحسنت وأمر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق باهالك وأقبل  
إبراهيم نحو المختار وشبت بن ربيع محيط به فلقه يزيد بن الحرث وهو على أفواه السكك  
التي تلى السبغة فأقبل إلى إبراهيم ليصده عن شبت وأصحابه فبعث إبراهيم إليه طائفة  
من أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشبت فبين بقى معه فلما دنا منهم إبراهيم حل  
على شبت وحمل يز يد بن أنس فانهزم شبت ومن معه إلى أبيان الكوفة وحمل خزيمة  
ابن نصر على يزيد بن الحرث فهزمه وازدجوا على أفواه السكك وفصده عن الدخول إلى الكوفة  
الختار فلما انتهى إلى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول إلى الكوفة  
من ذلك الوجه ورجع الناس من السبغة منهزمين إلى ابن مطيع وجاءه قتل راشدين  
أياس فقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي أيها الرجل لا تلق بي - ذلك وانخرج  
إلى الناس واندهم إلى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك إلا هذه الطائفة التي  
خرجت والله ينجز بها وأنا أول منتدب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة فخرج ابن

هند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه (ومات) الامام الفصيح المعتقد الشهير المذكور الشيخ إبراهيم بن محمد بن  
محمد السلام الرئيس الزمى المكي الشافعي مؤلف حرم الله الامين ولله في سنة عشر ومائة ألف وسمع من ابن عقيبة له وهر



الشبراوي والشيخ عمر الدعرجي والشيخ احمد الجوهري واجازة شيخنا السيد عبد الرحمن العبدوس بالذكرة على طريقة السادة النجاشيدية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمجتمع ملة ابراهيم ذكر فيها أسنده وأجازة السيد مصطفى البكري في الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفي ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين لازمة كاية وأخذ عنه علم الفلك والافاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتباً نفيسة في سائر العلوم يدها أولاده من بعده وبعثها بابن خمس الاثمان وكان عنه من جملة كتبه زيج الراصد الغيبي السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والاهة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد ثمينة لا يسمع الدهر بمثل تلك النسخة وكتبت كثيراً ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدها حتى يقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة

مطبيع فقام في الناس وويجهم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار وأصحابه ولما رأى المختار انه قد منع من يدين الحارث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينة وأحسن وبارق وبيوتهم منقودة فساء أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائماً فقال أحر بن شبيب لابن كامل اتراء صائماً قال نعم قال لو افطر كان أقوى له قال انه معصوم وهو أعلم بما يصنع فقال أحر صدقت استغفر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله ما دون النصر مانع فترك المختار عنك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم م. أبا عثمان النهدي وقدم ابراهيم أمه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج عليهم فارس المختار الى ابراهيم ابن أمه ولا تقم عليه فطوا وأقام وأمر المختار بن يدين أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج فغضى اليه وسار المختار في أثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكعبة فرج اليه شهر ابن ذى الجوشن في ألفين فصرح اليه المختار سعيد بن منذ الله الذي فواقعه وأرسل الى ابراهيم يأمره بالمسير فاسترحى انتهى الى مكة شئت فاذا نزل بن مساحق في ألفين وقيل خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق فخرج ابن مطيع فوقف بالكعبة واستخاف شئت بن ربي على القصر فدنا من الاشر من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم لا يهاكم ان يقال طاشت وآل عتبة بن النضر وآل المشعث وآل يزيد بن الحارث وآل فلان فسمى بيوتات أدل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لا يوجدوا حرا السوف لانهم زعموا ابن مطيع انهم من المعزى من الذئب ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشراف قبل قبائله فادخله في منطقته وكان القبا على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم م. أمه انهم زعموا يركب بعضهم بعضا على أفواه السكك وازدجوا وانتهى ابن الاشراف الى ابن مساحق فآخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشراف أشدك الله هل بيني وبينك من احنة أو تطلبني بشار فخلى سبيل. وقال اذ كرهنا فكان يذكروا له ودخلوا الكعبة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحضروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه أتى داره ثم خرج الى البروج المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن أنس وأحر بن شبيب فحصرهم ثلاثا فاشتد الحصار عليهم فقال شئت لابن مطيع انظر نفسك ولانك والله ما عندهم غنى عنك ولا عن أنفسهم فقال أشيروا علي فقال شئت الرأي ان تأخذ نفسك ولنا أمانا ونفخر ج ولا تملك نفسك ومن معك فقال ابن مطيع اني لا كره ان آخذ منه أمانا والامور لا مير المؤمنين مستقيمة بالخيال والبصرة قول فقترح ولا يشهر بك أحد فتمتزل بالكوفة فقدم من ثقي اليه حتى لحق به احبيلك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد وأسمه من خارجة وابن مخنف



وقعت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد عليه نابهض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من  
جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم أسمع

ورجع وأنا في ومع خادمه  
رزمة كبيرة فوضها بين  
أيدينا وفتحها وأخرج منها  
نسخة الزيج المذكورة وفرجني  
عليها وقال أيها أحسن  
نسخة التي صنعت بها أو  
هذه وكنت لم أرها قبل ذلك  
فرايتها شقية فتأزيريد عنها  
في الحسن بصغر حجمها وكثرة  
التقييدات بها شها وطيمات  
كثيرة بداخلها في المسائل  
المعشقة مثل القسيريات  
والافتها آن والنسودات  
وغير ذلك وجميعها بحسن  
الخط والوضع فرايتها الخدرة  
التي كشف عنها القناع وإنما  
هي المعشوقة بالسماع فقلت  
له كيف وصلت إلى هذه  
القيمة وما مقدار ما دفعته  
فيها من المهر والقيمة فأخبرني  
أنه اشتراها من ابن الشيخ  
بعشرين ريالاً وكتاب الجسطي  
وكتاب التبصرة وشرح  
التذكرة ونسخة البارعي  
غاية الجودة وزيج ابن الشاطر  
وغير ذلك من الكتب التي  
لا توجد في خزائن الملوك وكها  
بمثل ذلك الثمن البغس  
فقضيت أسفا وأخذ الجميع  
مع ما أخذ وذهب إلى بلاده  
وهكذا حال الدنيا ولم ينزل  
المرجم على حالة حميدة

واشراف الكوفة فقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم أنهم  
أرادوا لكم وإخساؤكم وإن اشرافكم وأهل الفضل منكم سامعون مطيعون وأما مبلغ  
ذلك صاحب ومعلم طاعتكم وجهادكم حتى كأن الله الغالب على أمره فأنوا عليه  
خير وأخرجهم من أي دار أبي موسى فجاء ابن الأشتر ونزل القصر ففتح أصحابه الباب  
وقالوا يا ابن الأشتر آمنون نحن قال أنتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار  
القصر فبات فيه وأصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فوجد  
المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه  
إلى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى أيها الناس أنا دفعت لنا  
رأية ومدت لنا غاية فقبل لناي الراية إن أرفعهوها وفي الغاية إن أجروا إليها ولا تعدوها  
فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواعي فكم من ناع وناعية لقتل في الواغية وبعد المن طغي  
وإبر وعصى وكذب وتولى الأفاذ فلبوا أيها الناس وبايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل  
السماسة فامكروا فوالارض في اجاسه لا ما بايعتم به يدية علة على أي طالب وآل  
على اهدي منها ثم نزل ودخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والطالب بدماء أهل البيت وجهاد الهالكين والدفع عن الضعفاء  
وقتل من قاتلنا وسلم من سلمنا وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلم يخرجوا  
من عنده استقبلهم سعيد بن منة ذو الثوري في جماعة من الشيعة فلما رأوه همما قالوا  
هذان والله من رؤس الجبابرة فقتلوا المنذر وابنه حسان فنهأهم سعيد حتى يأخذوا  
أمر المختار فلم يذنبوا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل المختار يرمي الناس عيسى بن مودة  
الاشراف ويحسن السيرة وقبل له أن ابن مطيع في دار أبي موسى فسكت فلما أمسى  
بعث له بمائة ألف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وإنك لم يمنعك من الخروج  
الاعدم النفقة وكان يدعهم صداقة ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الفاعطى  
أصحابه الذين قاتلهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسمائة كل رجل  
منهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاطوا بالقصر وأقاموا معه  
تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل اشراف  
جلساءه وجعل على شراطته عبد الله بن كامل الشكري وعلى حرسه كيسان أباهمة  
فقسام أبو عمرة على رأسه ذات يوم وهو مقبل على اشراف بجديته ووجهه فقتل لاني  
عمرة بعض أصحابه من الموالي أما ترى أبا اسحق قد أقبل على العرب ما ينظر إليه منافسه  
المختار عما قالوا له فأكبروه فقال قل لهم لا يشق عليهم ذلك فأنتم مني وأنا منكم وسكت  
طويلا ثم قرأ أنا من المجرمين منتهمون فلما سمعوها قال بعضهم لبعض ابشروا كأنكم  
والله قد قتلتم يعني الرؤساء وكان أول رأية عقدها المختار لعبد الله ابن الحرث أخى الأشتر  
على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطار دعى إلى أذر يجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد

واشتهر أمره في الاتفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لمحي  
بربه عز وجل سادع عشر ربيع الاول من السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني

الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الحلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من اهل البلد  
وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد ١١٢ والطريقة ورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا وقان

ابن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وأرض جوني وبعث  
قدام بن أبي عيسى بن زعمرة النصري حليف ثقيف على بهقباذ الاله وبعث محمد بن  
كعب بن قرظ على بهقباذ الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وأمره  
بقتال الاكراد واقامة الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث  
ابن قيس فلما ولي المختار وبعث عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل أمير اسار محمد عنها الى  
تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار فبايعه فلما فرغ المختار من سار يد  
سار فبايعه للناس وبقضى بينهم ثم قال ان لي فيما أحاول لشغل عن القضاء ثم أقام  
شريحاً يقضى بين الناس ثم خافهم شريح فتمارض وكنوا يسمونه انه عثمانى وانه  
شه دع جبر بن عدي وانه لم يبلغ هائي بن عروة ما أرسله به وان عليه عزله عن القضاء  
فلما بلغ شريح بذلك منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم  
ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي

(ذكر قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام)

وفي هذه السنة وثب المختار بن بكير بالكوفة من قتل الحسين وكان سبب ذلك ان مروان  
ابن الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه حبش بن دحية  
القمي وقد ذكروا أمره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد  
ذكروا ما كان من أمره وأمر التوابين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان  
ينهب الكوفة ثلاثاً فاحتبس بالجربة وبها قيس عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة  
ابن الزبير فلم يزل عبيد الله بن زياد يستغللهم عن العراق نحو سنة فتوفي مروان وولي  
بعده ابنه عبد الملك بن مروان فزاد على ما كان أبوه وولاه وأمر بالجد في أمره فلما  
لم يمكنه في زفر ومن معه من قيس شئ أقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد  
عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وانه قد تنحى له عن الموصل  
الى تكريت فدعا المختار يزيد بن أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل فينزل بادي  
أرضها حتى يمد به الجنود فقال ليزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخلي مما توجهني  
اليه فان احتجت كتب اليك استمدك فاجابه المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار  
عن الكوفة وصار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودعه قال له اذ القيت عدوك فلا  
تظاهرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت  
الى مدد فاكذب الي مع اني معك وان لم تستمد لانه أشد لعدوك وارعب لعدوك  
ودعالة الناس بالسلامة ودعاهم فقال لهم سلوا الله لي الشهادة فوالله اني فاتني النصر  
لا فتوتني الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن بن سعيد ان خل بين يدي وبين البلاد  
فساريزيد الى المدائن ثم سار الى أرض جوني والراذات الى أرض الموصل فنزل  
ببائلي وبلغ خبره ابن زياد فقال لا بعث الى كل الف الفين فارس ربيعة ابن مخارق

وكان له هذا كرامة حسنة وورع  
وصلاح وعبادة وانتفع  
به الطلبة في بلاده ثم عاد الى  
بلاده فتوفي في ثالث جمادى  
الثانية (ومات) \* الاجل  
المفوه الشريف الفاضل  
السيد حسين بن شرف الدين  
ابن زين العابدين بن علاء  
الدين بن شرف الدين بن موسى  
ابن يعقوب بن شرف الدين  
ابن يوسف بن شرف الدين  
ابن عبد الله بن أحمد أبي ثور بن  
عبد الله بن محمد بن عبد الجبار  
الثوري المقدسي الحنفي جده  
الاعلى أحمد بن عبد الله دخل  
حين فتح بيت المقدس راكباً  
على ثور فعرف بابي ثور وأقطع  
الملك العزيز عثمان بن يوسف  
ابن ارب درمار يعقوب وبه  
دفن وذلك في سنة خمس مائة  
وأربعة وتسعين وجده الادي  
زين العابدين أمه الشريفة  
راضية بنت السيد محب  
الدين محمد بن كريم الدين عبد  
الكريم بن داود بن سليمان  
ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ  
ابن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن  
بدران بن يعقوب بن مطرب بن  
السيد زكي الدين سالم الحسيني  
الوفائي البدوي المقدسي ومن  
هنا جاء له فقيه المترجم الشرف  
وهي أخت الجد الرابع للسيد

على المقدسي ويعرف المترجم أيضاً بالعسيلي وكانه من طرف الامهات ولدي بيت المقدس وبها  
نشأ وقرأ شيئاً من المبادئ ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل الجعلاوني ولازمه وأجازه بمروياته وجوده

الخط على مستند زاده فخر فيه وكتب بخطه اشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر واقبل على تحصيل العلم  
والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ١١٣ ولزم السيد البليدي واستسكن

حاشية على البيضاوي وسافر  
الى الحرمين وجاور بهما واخذ  
عن الشيخ محمد حياة والشيخ  
ابن الطيب ثم قدم مصر  
وتوجه منه الدار ملك الروم  
وأدرك بها بعض ما يروى  
وعاشر الاكابر وعرف الاسان  
وصار منظورا اليه عند  
الاعيان ثم قدم مصر مع  
بعض أمراء الدولة في أثناء  
سنة اثنتين وسبعين ومائة  
وألف وانضوى الى الشيخ  
السيد محمد أبي هادي بن وفا  
وكان صغير السن فالفه وأحبه  
وأدبه وصار يذاكره بالعلم  
واتخذ معه حتى صار مشارا  
اليه في الامور معولا عليه في  
المهمات ولما تولى نقابة السادة  
الاشراف مضافة الى خلافة  
الوفائية كان هو كالكتف له  
في أحواله معتداعا عليه في  
أفعاله وأقواله وداوما على  
ذلك برهة من الزمان وهو  
نافذ الكلمة مع سماع المقال  
حسن الحركات والاحوال  
الى أن توفي الشيخ المشار اليه  
فضاقت مصر عليه فتوجه الى  
دار السلطنة وقطنها واتخذها  
دارا وسكنا وأقبل على  
الافادة ونشر العلوم بالاعادة  
وبلغني انه كتب في تلك  
الايام شرحا على بعض متون

الغزوي في ثلاثة آلاف وعبد الله بن جلة الخنعمي في ثلاثة آلاف فسار ببيعة قبل  
عبد الله يوم قتل يزيد بن أنس بياتي فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض  
راكب على جارية سكة الرجال فوقف على أصحابه وعياله وحملهم على القتال وقال ان  
هناك فاميركم ورفاء ابن العاذب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العذوي  
فان هلك فاميركم سمر بن أبي سمر الحنفي وجعل على ميمنته عبد الله وعلى ميسرته سمر  
وعلى الخيل ورفاء ونزل هو فوضع بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن أميركم ان شئتم  
أو فروا عنه وهو يا امر الناس بما يفعلون ثم يعمى عليه ثم يفيق واقتل الناس عند فاق  
الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الفخى فانهم أهلك الشام وأخذ عسكرهم  
وانتهى أصحاب يزيد الى ربيعة بن مخارق وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل بنسادي  
يا اولياء الحق انا بن مخارق انما تقتلون العبيد الابق ومن ترك الاسلام وخرج منه  
فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق  
قتله عبد الله بن ورفاء الاسدي وعبد الله بن ضمرة العذوي فلم يسر المنزموون غير ساعة  
حتى اقيم عبد الله بن جلة في ثلاثة آلاف فردمعه المنزموون ونزل يزيد بياتي فقاتلوا  
ليالتهم يتحارسون فلما أصبح يوم الاضحى خرجوا الى القتال فقاتلوا قتلة الاشدائهم نزلوا  
فصلوا الظهور ثم عادوا الى القتال فانهم أهلك الشام وترك ابن جلة في جماعة فقاتل  
قتل الاشداء فحمل عليه عبد الله بن قرادا الخنعمي فقتله وحوى أهل الكوفة عسكرهم  
وقتلوا فاتهم فقتلوا ذرية واسروا منهم ثلثمائة أسروا يزيد بن أنس بقتلهم وهو باخر  
رمق فقتلوا ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استخلف ورفاء  
ابن عازب الاسدي فولى عليه ثم قال لأصحابه ماذا ترون انه قد بلغني ان ابن زياد قد اقبل  
اليكم في ثمانين ألفا وانما انارجل منكم فاشيروا علي فاني لأرى لنا باهل الشام طاعة  
على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرق عنا بعض من معنا فلما انصرفنا اليوم من تلقاء  
انفسنا قالوا انما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزلوا لنا هائبا بين وان لقينا منهم اليوم كنا  
مخاطرين فان همونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم بالامس فقالوا نعم ما رأيت  
فانصرفوا فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة فارجف الناس بالهتار وقالوا ان يزيد قتل  
ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له سرا  
فاذا القيم جيش يزيد بن أنس فانت الامير عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد  
وأصحابه فتناجزهم فخرج ابراهيم فعمد برحماهم أعين وسار فلما سار اجتمع أشراف  
الكوفة عند شت بن ربي وقالوا والله ان المختار تار علينا بغير رضا منا ولقد آذنا بالينا  
فخيلهم على الدواب وأعطاهم فيمننا وكان شئت شيخهم وكان جاهليا اسلاميا فقال لهم  
شئت دعوني حتى ألقاه فذهب اليه فلم يدع شيئا انكره الا ذكره فآخذ لا يدرك خصلة  
الأقال له المختار انا أرضيهم في هذه الخصلة وآتي لهم كل ما أحبوا وذكروه الموالي

١٥ ملح الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالاشاعة عند ارباب  
الدولة حتى وافاه الجسم في هذه السنة رحمه الله وكان اودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها بواق الشوام فوضعهوها

في خزنة لنفع الطلبة (ومات) \* الفقيه العلامة الصالح المير الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيو الممالكي اخذ  
بيلده عن الشيخ سلامة الفيو ١١٤ وغيره وقدم الجامع الازهر فاخذ عن فضلاء عصره وهو

احد من يشار اليه في بلده  
بالفضل وتولى الافتاء فصار  
بغاية التحري وباعثي من  
قواضيه انه كان ياتي اليه احد  
العوام فيقول له حاجتي في  
بلد كذا فقم هي حتى تنقضيها  
فيطيعه ويذهب معه المبلين  
والثلاثون يقضيها وتذكر  
ذلك منه وكان في كل يوم  
صدقات الخبز على الفقراء  
والمساكين يفرقها عليهم  
بيده ولا يشترط وكانت له  
معرفة تامة في علم المذهب  
وغیره من الفنون الغربية  
كالغلك والميثة والميقات  
وعنده آلات لذلك وكان  
انسانا حسنا جامع الادوات  
الفضائل توفي يوم الجمعة  
خادي عشر ربيع الثاني من  
السنة ولم يخلف بعده مثله  
(ومات) \* الفاضل الصالح  
الشيخ علي بن محمد الحبالك  
الثاني الشاذلي تفرقه على  
الشيخ عيسى البراوي وبه  
تخرج واخذ الطريقة الشاذلية  
عن الشيخ محمد كشك واليه  
انتسب ولما توفي جعل شيخا  
على المريدين وسار فيهم سيرا  
ملجوا وكان يصلي اماما  
بزاوية بقاعة الحبيل وكان  
شيخا حسن العشرة لطيف  
المساورة طارحا للنسكات

ومشاركتهم في التي فقال له ان انا تركت مواليكم وجعلت فيكم لكم تقابلون معي بني  
أمية وابن الزبير وتعطوني على الوفاء مع الله وميثاقه وما أطعته اليه من الايمان فقال  
شيث حتى أخرج الى أصحابي فاذا كراهتم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع اليه وأجمع رأيهم على  
قتاله فاجتمع شيث بن ربي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد ابن قيس وشمر حتى  
دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فسكاهم في ذلك فاجابهم اليه فرجعوا من عنده  
حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الازدي فدعوه الى ذلك فقال له ان اطعتموني  
لم تخربوا فوالله لم نزال في أخاف ان تغرقوا وتختلفوا ومع الرجل شيعانكم  
وفرسانكم مثل فلان وفلان ثم من عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة ومواليكم  
اشد حنقا عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتقموه  
قليل كفيتموه بقدم أهل الشام وعجى أهل البصرة فبكفونه بغيركم ولم تجعلوا باسكم  
بينكم فقالوا انشدك الله ان القنا وتفسدنا نارنا وما أجمعنا عليه فقال انما أنا رجل  
منكم فاذا شئتم فخرجوا فوثبوا بالختار بعد مير ابراهيم بن الاشتر وخرجوا بالجمانين كل  
رئيس بجيشه فلما بلغ الختار خرجهم أرسل قاصدا مجدا الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه  
وهو بساباط فامر بالرجوع والسرعة وبعث الختار اليهم في ذلك أخبروني ماذا تريدون  
فاني صانع كل ما أحببت فالوا تريدان تسترنا فقلت عزمت ان ابن الحنفية يبعثك ولم  
يعك قال فإرسا اليه وفدا من قبلكم وأرسل أنا اليه وقد اتم النظر والى ذلك حتى  
يظهر لكم وهو يريد ان يريهم هذه المغالبة حتى يقدم عليه ابراهيم بن الاشتر وأمر أصحابه  
فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بافواه السكك فلا يصل اليهم شيء الا  
القليل ونجح عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنوشا كرقا لاشديد الحناء عقبة  
ابن طارق المشمي فقاتل معه ساعة حتى ردهم عنه ثم أقبل فنزل عقبة مع شمر ومعه  
قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن سبيع مع أهل اليمن في جبانة السبيع ولما  
سار رسول الختار وصل الى ابن الاشتر عشية يرميه فرجع ابن الاشتر بقيمة عشية تلك  
الليلة ثم نزل حتى أمسى وأراحوا دوابهم قليلا ثم سار ليلا كاهوا ومن الغد فوصل  
العصر وبات ليلة في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة  
السبيع حضرت الصلوات فذكره كل رأس من أهل اليمن ان يقدمه صاحبه فقال لهم  
عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعة بن  
شداد البجلي ففعلوا فلم يزل يصل اليهم حتى كانت الواقعة ثم ان الختار عي أصحابه في  
السوق وليس فيه بنيان فأمر ابن الاشتر فسادا الى ضررهم شيث بن ربي ومحمد بن  
عمير بن عطار ودهم بالكناسة وخشى ان يرسله الى أهل اليمن فلا يبالغ في قتال قومه  
وسار الختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن سعيد وشرح بين يديه  
أجر بن شبيب البجلي وعبد الله بن كامل الشاكري وأمر كلامهم ما يلزم طريق ذكره

متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير اتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشر من  
شعبان من السنة (ومات) \* من الأمراء الأمير ابراهيم بك أوده باشه خنقه مراد بك هذا الله عنه والمسلمين

﴿سنة ست وتسعين ومائة والف﴾ فيمضي صفر نزل مراد بك وسرح بالاقليم البحرية وظاف البلاد بالثمنية وطلب منهم  
اموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق

١١٥

ثم نزل الى القرية وفعل بها  
كذلك ثم الى المنوفية ﴿وفي  
منتصف شعبان﴾ ورداغا  
بطلب محمد باشا ملك الى الباب  
ليتولى الصدرة في نزل من  
القلعة الى قصر العيني واقام  
بقية شهر شعبان ونزل في غرة  
رمضان وسافر الى سكندرية  
فكانت مدة ولايته ثلاثة  
عشر شهرا ونصفا وهاهنا  
الامراء ولم يحاسبوه على شيء  
ونزل في غاية الاعزاز والاکرام  
وكان من افاضل العلماء  
متضلعا من سائر الفنون ويحب  
المذاكرة والمباحثة والمسامرة  
واخبار التواريخ وحكايات  
العالمين وكلام القوم وكان  
طاعنا في السن من نور الشريعة  
متواضعا وحضر الباشا  
الحمد في اواسط رمضان  
ونزل اليه المرافقة وحضر الى  
مصر في عاشر شهر والوطاعوه  
قصر العيني فبات به وركب  
بالمركب في صبحها ورحل  
جهة الصليبية وطلع الى  
القلعة وذلك على خلاف  
العادة ﴿وفيه﴾ جاءت الاخبار  
على ايدي السفار والواصلين  
من اسلامبول بانه وقع بها  
حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق  
منها نحو الثلاثة ارباع واحترق  
خاق كثير في ضمن الحريق

له يخرج الى جبانة السبيع واسر اليهما أن شباما قد ارسى لهما اليه يخبرونه انهم ياتون  
القوم من ورائهم فخصيا كما أمرهما فبلغ أهل اليمن مسيرهما فافترقوا اليهما واقتتلوا  
أشد قتال رآه الناس ثم انهزم أصحاب الحمر بن شميطة وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى  
المختار فقال ما وراءكم قالوا هزمنا وقد نزل الحمر بن شميطة ومعه ناس من أصحابه وقال  
أصحاب ابن كامل ما ندري ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ دار  
أبي عبد الله الجدي فوقف ثم أرسل عبد الله بن قراد الخنمعي في أربع مائة الى ابن  
كامل وقال له ان كان تدهلك فانت مكنه وقاتل القوم وان كان حيا فترك عنده  
ثلاث مائة من أصحابك واهض في مائة حتى تاتي جبانة السبيع فتاتي أهلها من ناحية  
حسام قطن فخصي فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة من أصحابه قد صبروا معه فترك  
عنده ثلثمائة رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه اني أحب  
ان يظهر المختار وأكره ان تهلك أشرف عشيرتي اليوم والله لان أموت أحب الى من  
ان يهلكوا على يدي ولاكن تفروا فقه سمعت ان شباما ياتونهم من ورائهم فلعلمهم  
يفعلون ذلك ونعاني نحن منه فاجابوه الى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس وبعث  
المختار مالك بن عمر الندي وكان شجاعا وعبد الله بن شريك الندي في أربع مائة الى  
الحمر بن شميطة فانهوا اليه وقد علاه القوم وكثروه فاشتد قتالهم عنده ذلك وأما ابن  
الاشترق فانه مضى الى مضر فاقى شيب بن ربيعي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا  
فأجاب ان مضر على يدي قابوا وقتلوه فنهزمهم وخرج حسان بن قائد  
العبدي فحمل الى أهله فمات فمات مع شيب وجاءت البشارة الى المختار بهزيمة مضر  
فارس الى الحمر بن شميطة وابن كامل يشترهما فاشتد امرهما فاجتمع شبام وقدراسو  
عليهم أبا القلوص لياتوا اليمن من ورائهم فقتل بعضهم لبعض لوجه لم يجدكم على مضر  
وربيعة لكان أصوب وأبو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقتل قال الله تعالى قاتلوا  
الذين يلونكم من الكفار فساروا معه نحو أهل اليمن فلما خرجوا الى جبانة السبيع  
لقبهم على قمم مكة الاعسر الشكري فقتلوه ونادوا في الجبانة وقد دخلوها بالثارات  
الحسين فسمعها يزيد بن عجير بن ذر مران الحمداني فقال يا ثارات عثمان فقتلهم  
ورفاعه بن شداد ما انت ولعثمان لا أقاتل مع قوم يغيرون عثمان فقتل له ناس من  
قومه جنت بنا وأطعناك حتى اذارتنا قومنا فخذهم السيوف فقتل انصرفوا ودعوهم  
فعطف عليهم وهو يقول شعرا

انا ابن شداد على دين علي است لعثمان بن اروي بولي

لا صلين اليوم فيمن يصطلي بحجر نار الحرب غير مؤثلي

وقاتل حتى قتل وكان رفاعه مع المختار فلما أدى كذبه اراد قتله غيلة قال فنعني قول  
النبي صلى الله عليه وسلم من اتهمه رجل على دمه فقتله فانا منه بريء فلما كان هذا

وكان أمرا هولاء بعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة ﴿وفي ليلة السبت ثامن عشر  
العدة﴾ هرب ساييم بك وابراهيم بك فسطوة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا الى اللاه على المجن وجرائد الخيل وذهبوا



الى الصعيد وأصبح الخبر شاعرا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغوا والى بترك الناس المشى من بعد العشاء  
 (وأما من توفى في هذه السنة ١١٦ من الاعيان) توفى الاساتذ الوحيه العظم السيد محمد

أفندي البكري الصديقي  
 نقيب السادة الاشراف  
 بالديار المصرية كان وجهها  
 مجبلا عن شمس اسارى نقابة  
 الاشراف سيرا حسنا مع  
 الامارة وسلوك الانصاف  
 وعدم الاعتساف ولما توفى  
 ابن عمه الشيخ أحمد شيخ  
 السجادة البكرية تولاه بعده  
 باجماع الخاص والعام مضافة  
 لثقابة الاشراف في اثار المنصبين  
 وكل له الشرفان ولم يقم في  
 ذلك الا نحو سنة ونصف  
 وتوفى يوم السبت عاشر شعبان  
 فحضر مراد بيك الى منزله  
 وخلع على ولده السيد محمد  
 أفندي ما كان على والده من  
 مشيخة السجادة البكرية  
 ونقابة الاشراف وجهه وكفن  
 وخرجوا بجنازته من بيته  
 بالازمكية وصلوا عليه  
 بالجامع الازهر في مشهد حافل  
 ودفن بمنهج اجداده بالقرافة  
 (ومات) الشريف العفيف  
 الوفي الصديقي محمد بن زين  
 باحسن جبل الليل الحسيني  
 باعلوى الترمي الاصل نزيل  
 المحرم بين سكن به مدة  
 واتصل بخدمة الشيخ القطيب  
 السيد مشيخ باعبود فملحوظ  
 بانظاره وكان يحترمه ويعترف  
 بمقامه ويحكي عن بعض

اليوم قاتل مع أهل الكوفة فلما سمع يزيد بن عمار يقول يا ثارات عثمان عاذنهم  
 فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل يزيد بن عمار بن ذى مران والنعمة ابن صهبان الحمري  
 وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس وجرح أبو زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن  
 قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن ابن مخنف حتى جرح وحملته الرجال على  
 أيديهم وما يشعروا قاتل حوله رجال من الازد وانهزم أهل الكوفة فبيحة وأخذ  
 من دور الوادعين بن خمسمائة أسير فاني بهم المختار فكتبين فامر المختار باحضارهم  
 وعرضهم عليه وقال انظروا من شهد منهم قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد  
 قتل الحسين فقتل منهم ما ثنتين وثمانية وأربعين قتيلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من  
 كان يؤذيهم فلما سمع المختار بذلك أمر باطلاق كل من بقي من الاسارى وأخذ عليهم  
 المراتيق ان لا يصاموا عليه وعدوا ولا ينفوه وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من  
 اغلق بابيه فهو آمن الامن شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الحجاج  
 الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى  
 الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه  
 ولما قتل فرات ابن زحر بن قيس أرسلت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفيمة وكانت  
 امرأة الحسين الى المختار تسأله أن ياذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما  
 له يدعى زربي في طلب شهر بن ذى الجوشن ومعه أصحابه فلما دنوا منه قال شهر لأصحابه  
 تباعدوا عنى لعله يطعم في قباعدوا عنه فطعم زربي فيه ثم حمل عليه شهر فقتله وسار  
 شهر حتى نزل مسامسا ثم سار حتى نزل قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر الى  
 جانب نل ثم أرسل الى أهل تلك القرية فأخذهما عليا فضر به وقال امض بكتابي هذا  
 الى مصعب بن الزبير فخذى العلي حتى دخل القرية وفيها أبو حمرة صاحب المختار  
 وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية لانه يكون مسلحة بينه وبين أهل البصرة فلقى ذلك  
 العلي عليا آخر من تلك القرية فقتله كالله ما لقي من شهر فبينما هو يكلمه اذ مر به رجل  
 من أصحاب أبي حمرة اسمه عبد الرحمن بن أبي الكندر فرأى الكتاب وعنوانه لمصعب  
 ابن الزبير من شهر فقال للعلي أين هو فأخبره فذا ليس بيننا وبينهم الا ثلاثة فرائض قال  
 فاقبلوا يسيرون اليه وكان قد قال لشمر أصحابه لوارثات بنات هذه القرية فانا نتخوف  
 منها فقال كل هذا فزعامن الكذاب والله لا تحول منها ثلاثة أيام ملائكة قلوبهم  
 رعبا فانهم لتيام اذ سمع وقع الحوافر فقالوا في أنفسهم هذا صوت الدي ثم اشتد فذهب  
 أصحابه ليقوموا فأذا بالخيول قد انشرفت من التل فكبروا واحاطوا باليات فولى أصحابه  
 دارين وتركوها خيولهم وقام شهر وقد ارتد بهرد وكان ابرص فظهر بياض برصه من  
 فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه وكان أصحابه قد  
 فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا التكبير وقالوا يقول قتل الخبيث قتله ابن أبي الكندر

مكاشفاته ووارثاته ونخب كلامه الفطيم السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة  
 العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله مبرغني وجساعة كثيرين من السادة والواردين على المحرمين من

وهو

الفاضل وله عسكرة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشه شيخنا السيد محمد ١١٧ مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة

وسافر رحمة لزيارة الشهود  
يد ميأطولا فاه أهلها بالاحترام  
ثم توجه الى الحرمين الشريفين  
واقام هناك واجتمع به  
الشيخ محمد الجوهري وأخاه  
في الحجة وكان مع ما أعطى  
من الفضائل يتجر بالبضائع  
الهندية ويتعامل بما يتحصل  
منها وباخرة سافر الى الديار  
الهندية وبها توفي في هذه السنة  
\*(ومات)\* العمدة الفاضل  
والأودعي الكامل الرحلة  
الدرا كة بقية السلف الورع  
الصالح الزاهد الشيخ موسى  
ابن داود الشيخوني الحنفي  
امام جامع شيخون وخطيبه  
وخازن كتبه وكان انسانا  
حسنا عظيم النفس منور  
الشبهة ضخيم البدن فقيها  
مستحضر المناسبات مهذب  
النفس لين الجانب فقيها  
معتقدا ولما وقف الأمير أحمد  
باشجاويش كتبه التي جمعها  
وضعها بخزانة كتب الوقف  
فحت يد المترجم لا اعتقاده  
فيه الديانة والصيانة ورحمها  
الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة  
وألف)

فيما اتسحب أيضا جماعة من  
الكشاف والماليك وذهبوا  
الى قبلى فشرعوا في تلخيص

بحر يدة وعزم مراد بك على السفر وأخذ في تجهيز الأوازم فطالب الأموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار  
والنسيدين وجلسهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ثم تجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا بد من

وهو الذي رأى الكتاب مع العج والقيمة جنته لا كلا بقال وسمعت به بعد ان فالتنا بالرخ  
ثم القاه وأخذ السيف فقاتلناه وهو يرتجز شعرا

نهتم ايت عربن باسلا \* جهما محياه بدق الكاهلا  
لم يرنوما عن عدونا كلا \* الا كذا ما قاتلا أوقاتلا  
ينزحهم ضربا ويروي الامالا

واقبل المختار الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقة بن مرداس البارقي اسير افناداه  
شعرا

امتن على اليوم يا خير معد \* وخير من حل بتجر والجند \* وخير من لي وحيما وسجد  
فارسه المختار الى السجن ثم احضره من القيد فاقبل اليه وهو يقول شعرا

الا ابلغ ابا اسحق انا \* نزنوا نزنوة كانت علينا  
خر جفنا لانرى الضعفاء شيئا \* وكان خروجننا بطرا وحينما  
اقيمتا منهم ضربا بالحقا \* وطعننا صابا حتى اثنينا  
نصرت على عدوك كل يوم \* بكل كنية تنعي حسينا  
كنصر محمد في يوم بدر \* ويوم الشعب اذ لاقى حينا  
فاسبح اذ ما كنت فلو ما كننا \* لجربنا في الحكومة واعتدنا  
تقبل توبة مني فاني \* ساشكر اذ جعلت القدينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احاف بالله الذي لاله الا هو القدر ايت  
الملائكة تقابل معك على الحيول الباق بين السماء والارض فقال له المختار اصعد  
المنبر فاعلم الناس فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فحاله فقال له اني قد علمت انك لم  
ترشيدا وانما أردت ما قد عرفت ان لا اقتلك فاذهب عني حيث شئت لا تقعد على  
أصحابي فخرج الى البصرة فنزل عنده مصعب وقال شعرا

الا ابلغ ابا اسحق اني \* رأيت الباق رهما مصعبات  
كفرت بوحكمكم وجعلت نذرا \* على قتالكم حتى المات  
أرى عيني مالم تبصراء \* ككلانا عالم بالترهات

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وادعى قتله سعد بن أبي سحر وأبو  
الزبير الشامي وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشامي  
اقبل اني عبد الرحمن سيد قومك فقرأ لا تشدق ما يؤمنون بالله واليوم الآخر وادون  
من حاد الله ورسوله الآية وانجالت الواقعة عن سبع مائة وثمانين قتيلا من قومه وكان  
اكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن وكانت الواقعة لست ليال بغير من ذى الحجة سنة  
ست وستين وخرج أشرف الناس للحق واما بالبصرة وتجرد المختار لقتله الحسين وقال  
ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين احياء بنس ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم أنا اذ اني

مَكِّي وَعُمَانُ مَكِّي الشَّرْقَاوِي

وطوائفهم وسافروا به

وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بأن رضوان بيك قرابة على بك حضر الى مراد بك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكمزت قلوب الآخرين واتخذوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بك وعثمان بك الشرقاوى وعثمان بك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشر من رجب) اتفق مراد بك وابراهيم بك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بك الوالى وأيوب بك الصغير وسليمان بك الأغا ورسوا الايوب بك أن يذهب الى المنصورة فأتى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتحدا الجربان كتحدا مراد بك واحتمل عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافروا الى المنصورة وأما ابراهيم بك الوالى فركب بطوائفه ومواليه وعهدى الى البر الحيزة فركب خافقه على بك أباطه ولاجين بك وحجزوا بهجنه وجمالاه عند المعادى وعدوا خلفه فأدركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سافروا الى ناحية السرور ورأس

ثم ان المختار قال يوما لصاحبه لا تفتن غدا رجلا عظيما القدمين غائرا العينين متوقفا  
الحاجبين يسير فقلت المزمعين والملائكة المقربين وكان عنده النبي ثم بن الاسود النخعي  
فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى منزله وارسل الى عمر مع ابنه انعريان يعرفه ذلك فلما  
قال له دل جري الله اباك خيرا كيف يقتلني بعد العهود والمواثيق وكان عبد الله بن جعدة  
ابن هبيرة اكرم الناس على اختيار اقربائه على وكماله عمر بن سعد ايا اخذ له امانا من  
المختار فعمل وكتب له المختار امانا وشرط فيه ان لا يحدث وعنى بالحدث دخول الخلائق  
ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عدد العريان عنه فأتى حمامة فاخبره مولى له بما كان  
عنده وبأمانه فقال له سمعنا وأبى حدث أعظم مما صنعت تركت أهلك ورحلت وأتيت الى  
ههنا ارجع ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتى المختار فاخبره باطلا فقال كلا ان في  
عندنا ساسة سترده وأصبح المختار فبعث اليه أبا عمرة قائما وقال أجب الأمير فقام عمر فبعث  
في جبة له فضر به أبو عمرة بسيفه فقتله وأخذ رأسه فاحضره عند المختار فقال المختار لابنه

الحاج واما سايه ازل بلخانه كان غائباً باقاييم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا واما  
ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لتفقيهه وأمره بالذهاب الى الهلة الكبرى فركب بجماعته واتبعه

فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بك الوالى هناك فاخذ صبيته وذهب الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من اغوات ١١٩ الكشاف صناعا حق وهم عبد الرحمن

خازن دار ابراهيم بك سابقا وقاسم اغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسى قو وهو من عماليك محمد بك واشراق ابراهيم بك وحسين كاشف وعرف بالكشف بعنى اليهودى وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من تغرسكنندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي اواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلة قائما مية لابراهيم بك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بك وابراهيم بك رجعا من ناحية البحيرة الى طنطا وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتبعشون به (وفيه) أرسلوا خلة الى عثمان بك الشرفاوى بان يستقرحوا كبحر جاو طلبوا مصطفى بك وسليمان بك أبا قنوت وعثمان بك الاشقر للخضر الى مصر فحضروا واستقر عثمان بك الشرفاوى ببحر جا (وفي غرة رمضان) هرب

حفص بن عمر وهو جالس عنده أتعرّف من هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فاربّه فقتل وقال المختار هذا بحسين وهذا علي بن الحسين ولا سوا الله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا الغلة من انا له وكان السبب في تهيج المختار على قتله ان بن يد بن شراحيل الانصارى أتى محمد بن الحنفية وسلم عليه وجرى الحديث الى أن تذكر المختار فقال ابن الحنفية انه يزعم انه لنا شيعة وقتله الحسين عنده على الكراسى بحذونه فلما عاد بن يد أخبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه الى ابن الحنفية وكتب اليه يعلمه انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقيين من حضر قتل الحسين قال عبد الله بن شريك أدركت اصحاب الازدية المعلمة واصحاب البرانس السود من اصحاب السوارى اذا مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال بن سيرين قال علي اعمر بن سعد كيف أنت اذا قت مقامات خيرة بين الجنة والنار ففختار النار ثم ان المختار أرسل الى حكيم ابن طفيل الطائى وكان أصاب سائب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم وكان يقول تعاق سهوى بسر باله وماضره فاتاه اصحاب المختار فاخذوه وذهب أهله فشفعوا بعدي بن حاتم فكلمهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه أصابهم يوم جيمانة السبيع فقالت الشيعة اننا نحسب ان يشفعه المختار فيه فقتلوه رميا بالسهم كرمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع فيه عدى فقال المختار استحل ان تطلب في قتله الحسين فقال عدى انه مكذب عليه قال اذا ندع لك فدخل ابن كامل فاجبر المختار بقتله فقال ما اعلمكم الى ذلك الا احضرتموه عندي وكان قد سرقه قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة فقال عدى لابن كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك شيفعني فقتله فسهبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين وهو مرقة بن منقذ من عبد القيس وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه ويده رمح فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فقتلوا محمى بمصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك وبعث المختار الى زيد بن رقاد المجباني كان يقول لقد رميت قتي منهم بسهم وكفه على جبهته يتقى النبل فانبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزىل كفه عن جبهته وكان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم ابن عقيل وانه قال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر وكان يقول جنته وهو ميت فترهت سهوى الذى قتلته به من جوفه ولم أزل انضض الآخر عن جبهته حتى أخذته وبقى النصل فلما أتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعوه ولا تضربوه بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فقتل فاحرقوه حيا وطلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين فرآه قد هرب الى البصرة فهدم داره

سليم ان بك الاغا وابراهيم بك الوالى من طنطا واعدوا الى شرقية بلبليس ومروان خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كفتدار يحيى كفتدار سليمان بك الى مصر بالجملة والجمال وبعض عماليك وأجناد (وفي اواخر

رمضان) هرب أيضا أيوب بك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضا وتوارثت الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد

١٢٠

وطالب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب إلى الجيزة فهدم داره وكان قد قتل منهم قلاما وطلب آخر من بني اسدي قال له حرمله بن السكاك كان قد قتل رجلا من أهل الحسين فقائه وطلب أيضا رجلا من خشم اسمع عبد الله بن عروة الخنمعي كان يقول رميت فيهم باثني عشر سهما فقاته وتحق بمصعب بن الزبير فهدم داره وطلب أيضا عمرو بن الصبيح الصداقي كان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت وفاققات منهم أحدا فأتى أبا الفتح دوا حضر عند المختار فامر بأحضار الرماح وطعن بها حتى مات وأرسل إلى محمد بن الأشعث وهو في قرية يدعى إلى جنب البادية فطلبوه فلم يجدوه وكان قد هرب إلى مصعب فهدم المختار داره وبني بليها وطعنهم أدار جبر بن عدي الكندي كان زياد قد هدمها (بحير بن ريسان بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة شبام بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة بطن من همدان وحمدان بسكون الميم وبالذال المهملة وسعر بكسر السين المهملة واحمر بن شبيب بالحاء المهملة والراء المهملة وشعيط بالشين المعجمة وشبث بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة جباله أثير بضم الهمزة وبالهاء المثناة وبالياء المثناة من تحت وبالراء المهملة عتيقة بن النعمان بالعين المهملة وبالهاء المثناة من فرق ثم بالياء المثناة من تحت وبالباء الموحدة حسان بن قائد بالفاء)

(ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة) \*

وفي هذه السنة دعا المثنى بن عمار بن العبدى بالبصرة إلى بيعة المختار وكان من شهداء الرردة مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيره إلى البصرة يدعو بها إليه فقدم بالبصرة ودعا بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه إليهم أقباع أمير البصرة ودعا بها عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الوليث ثم في الشرط والمقاتلة فخرجوا إلى السبخة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج أحد وأقبل عباد فحين معه فوافق هو والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيسا مكانه فلما أتى عباد مدينة الرزق أصعد على سورها ثلاثين رجلا وقال لهم إذا سمعتم التكبير فكبروا وارجعوا إلى قيس وانشؤوا القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من وراءهم ففر يفرين معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يتبعوهم وأتى المثنى قومه عبد القيس فأرسل أقباع عمرا إلى عبد القيس ليأتوه بالمثنى ومن معه فلما رأى زياد بن عمرو العتيكي ذلك أقبل إلى أقباع فقال له اترد خيالك عن اخواننا أولئنا لنهزم فأرسل أقباع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن المخزومي ليصلحوا بين الناس فاصحح الاحنف الامر على ان يخرج المثنى واصحابه عنهم فاجابوه إلى ذلك وانخرجوهم عنهم فسار المثنى إلى الكوفة في نفر يسير من أصحابه (مخربة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء وكسر هاء ثمة بفتح الواو)

يقيمون بها ويرسلون لهم استياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بك الشرفاوى ومصطفى بك للعضور فامتنعوا أيضا وقالوا لا نخضر ولا نصطليح إلا ان يرجع اخواننا رجعتنا معهم ويردون لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويطلبوا من صنفقوه وامرؤه موضهم فلما حضر الجراب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماهكن الامراء المذكرين فاخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بك واتهموا أناسا بأمانات وودائع مصطفى بك وعثمان بك الشرفاوى منهم الداء إلى ابراهيم وغيره ثم عوا بهذه النكته أموالا كثيرة فدعاوا باطلا (وفي يوم الخميس عشر من شهر شوال كان خروج الحمير والحجاج وأمر أمير الحجاج مصطفى بك الكبير ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم بك الكبير ووجهوا المراكب وجزروها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين ووجهوا الاموال كما تقدم من المصادر والمستزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرهم ولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بك ضعه للصالح واصطلح معهم

وانه واصل محبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذي القعدة) حضر ابراهيم بك ووصل بعده الجاهة ودخلوا إلى مصر وسكنوا في بيوت صغار ما عدا عثمان بك ومصطفى بك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر محبتهم أيضا

(ذكر



على بك وحسين بك الاشعاه ياميه فلم يعجب مراد بك ما فعله ابراهيم بك وليكن اسره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بك فقط في الخلاه ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن ١٢١

### \*( اذ كرمك المختار بابن الزبير )

فلما أخرج المختار عامـل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع سار الى البصرة وكره ان يأتي ابن الزبير مهزوما فلما استجمع المختار امر الكوفة أخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت مناصحتي اياك وجهـدي على أهل عداوتك وما كنت أعطيتني اذا أنا فعلت ذلك فلما وفيت لك لم تف بمعاهدتي عليه فان ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام وكان قصد المختار ان يكف ابن الزبير عنه ليم أمره والشيعة لا يعلمون بشئ من أمره فاراد ابن الزبير ان يعلم أسلم وهو أمر حرب قد عاصر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي فولاه الكوفة وقال له ان المختار سامع مطيع فجهز بما بين ثلاثين ألف درهم الى أربعين ألفا وسار نحو الكوفة وأنى الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار زائدة بن قدامة وأعطاه مائة ألف درهم وقال له هذا نصف ما أنفق عمر بن عبد الرحمن في طريقه اليها وأمره ان يأخذ معه خمسة مائة فارس ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقة ويأمره بالعود فان فعل والا فاره الخيل فاخذ زائدة بن قدامة المال وسار حتى لقي عمر فأعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان أمير المؤمنين قد ولا في الكوفة ولا بد من اتباعهم فدا عازا زائدة الخيل وكان قد كتبها فلما رآها قد اقبلت أخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع في امارة الحرث بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب المنني بن مخربة العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير اني اتخذت الكوفة دارا فان سوغتني ذلك وأمرت لي بالف ألف درهم سرت الى الشام فكيفيتك ابن مردان فقال ابن الزبير الى متى أما كرمك كذاب تعيق ويمسك كرمي ثم غفل شعرا

غارى الجوعاء من غود أصله \* عبد ويزعم انه من يقدم

وكتب اليه والله ولا درهم

ولا أمتري عبد الله وان يدركني \* وانى لا تني المحقق ما دمت اسمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن أبي الحكم بن أبي العاص الى وادى القرى وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكف عنه ليمتفرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير قد بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددتك بمدد فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبلك وبعل انفاذ الجيش ومرهم ليسيروا الى من بوادى القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالي وليس منهم من العرب الا سبعة مائة رجل وقال سرحتي تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الى بذلك حتى ياتيكم أمرى وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم أميرائهم يامر ابن ورس بمعاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير ان يكون المختار انما يكيده فبعث من مكة عباس بن سهل بن سهيل في الفين وأمره ان يستنفر الاعراب وقال له ان

بك في اجراء الصلح وصفاه  
الحاظر بينهم وبين مراد بك  
وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا  
اليه وساموا عليه ثم ركب هو  
الاخر اليهم ماعدا الثلاثة  
المعزولين وكل ذلك وهو ينقل  
في متاع بيته وتغزىل مافية  
ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى  
الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه  
وطوائفه وأرسل الى بولاق  
واخذ منها الاوز والغلة والشعير  
والبقسماط وغير ذلك فأرسل  
له ابراهيم بك لاجين بك  
وسليمان بك ابنا بوث ليردوه  
عن ذلك فنهزهم وطردهم  
فرجعوا ثم انه هدى الى ناحية  
الشرق وذهب الى قبلى وتبعه  
اغراضه وأتباعه وحملته من  
البر والبحر (وفي هذه السنة)  
قصر مد النيل وانهم بط قبل  
الصليب بسرعة فشرقت  
الاراضى القبلية والبحرية وعزت  
الغلال بسبب ذلك وبسبب  
نهب الامراء وانقطاع الوارد  
من الجهة القبلية وشطع سعر  
القمح الى عشرة دالات  
الاردب واشتد جوع الفقراء  
ووصل مراد بك الى بني سويف  
واقام هناك وقطع الطريق  
على المسافرين ونهبوا كل ما مر  
بهم في المراكب الصاعدة  
والهابطة (وأما من مات في

١٦ هـ ق ح هذه السنة من الاعيان) توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل خاوى أنواع الفضائل الشيخ  
أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهرى ولد بمصر ونشأ باوقر أعلى والده وعلى كثير من

مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضع وصار من اعيان العلماء وشارك في كل علم وغير  
 بالعلوم القريبة ولازم والده وادخله ١٢٢ علم الحكمة الهداية وشرحه للقاضي زاده قرآن بحث وتحقيق

والجغمي سني واقط الجواهر  
 والجيب والمقنطر وشرح اشكال  
 التأسيس وغـ بذلك وله في  
 تلك الفنون تعالقي ورسائل  
 مفيدة وله براعة في التأليف  
 ومعرفة بال لغة وحافظة في اللغة  
 ومن تأليفه شرح على دلائل  
 الخيرات كالحاشية مفيد  
 وشرح على اسماء الله الحسنى  
 فرض عليه الشيخ عبد الله  
 الادكاوي رحمه الله تعالى فقال  
 سبحان من اختص بالاسماء  
 الحسنى والصفات المحسنا وجعل  
 سره سبحانه في اسمائه وعلمها  
 لاوليائه فمن تعاقبها أو تخلف  
 فقد تمسك من سبب بالمحظ الاوفر  
 والكبريت الاحمر هذا وكن  
 ممن منحه الله أسرارها وأظهر  
 أنوارها فافهم من معانيها  
 ما خفي ومنحط لابلها كنزا  
 يتنافس في مثله انبل الفضلاء  
 وافضل النبلاء احمد الاسم  
 محمود الصفات على الفعل  
 حسن القول والذات فجل  
 العالم العلامة العمدة الفهامة  
 كعبه الافضال وقبلة  
 الاجلال من تقصير من  
 تعداد محاسنه ولوطوات باحى  
 مولانا الشيخ احمد السجاعي  
 حفظ الله عليه نجله الرشيد  
 واداره منه ما يسر القريب  
 والبعيد وحين لفت عيني

رأيت القوم على طاعتي والافكايدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس بن سهل حتى لقي  
 ابن ورس بالقيم وقد دعى ابن ورس أصحابه وأتى عباس وقد قطع أصحابه ورأى ابن  
 ورس على الماء وقد هي أصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس سرا أستم على  
 طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عدوة الذي بوادى القرى فقال ابن ورس  
 ما أمرت بطاعتكم انما أمرت أن أتى المدينة فإذا أتيتها رأيت رأيي فقال له عباس ان  
 كنتم في طاعة ابن الزبير فقد أمرني أن اسيركم الى وادى القرى فقال لا أتبعك اقدم  
 المدينة واكتب الى صاحبي فيأمرني بامر فقام عباس رأيك أفضل وفطن لما يريد وقال  
 اما اناساثر الى وادى القرى ونزل عباس أيضا وبعث الى ابن ورس بجزائر وفهم مسلحة  
 وكانوا قد ما تواجوها فذبكروا واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وجمع عباس من  
 أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل نحو فسطاط ابن ورس فلما رآهم نادى في  
 أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس واقتتلوا بسيف افتتل ابن ورس  
 في سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لاصحاب ابن ورس فأتوها الا نحو امن  
 ثلثة مائة رجل مع سليمان بن حمير الممداني وعباس بن جعدة الجدي فضعف ابن سهل  
 منهم بنحو مائة من فقتلهم وأفلت الباقون فرجعوا فقاتل أكثرهم في الطريق وكتب  
 المختار بخبرهم الى ابن الحنفية يقول اني أرسلت اليك جيشا ليدلوا لك الاعداء ويحجزوا  
 البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل بهم كذا وكذا فان رأيت ان أبعث الى المدينة جيشا  
 كثيفا وتبعته اليهم من قبلك رجلا حتى يعاموا اني في طاعتك فافعل فانك  
 ستجدهم بحجة اعراف وبكم اهل البيت أرف منهم بال الزبير والسلام فيكتب اليه  
 ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت تعظيمك لمحي وما تنوّه به من سروري  
 وان احب الامور كلها الى ما أطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو أردت القتال  
 لوجدت الناس الى سراعا والاعوان الى كثير ولكن اعتبر لكم واصبر حتى يحكم الله وهو  
 خير الحاكمين وأمره بالكف عن الدماء

\*(ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة)\*

ثم ان ابن الزبير دعا حميد بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا  
 من وجوه اهل الكوفة منهم أبو الطغيلة عامر بن واثلة له صحبة ليبياعوه فامتنعوا وقالوا  
 لا نباع حتى تجتمع الامتقا كثر الوقعة في ابن الحنفية وذمه فاعلظ له عبد الله بن هانئ  
 الكندي وقال لئن لم يضررك الاثر كناية عتلك لا يضررك شيء وان صاحبه نيا يقول لو  
 بايعتني الامة كلها غير سعد ولي معاوية ما قبلته وانما عرض بك كرسعد لان ابن الزبير  
 أرسل اليه فقتله فسيبه عبد الله وسب أصحابه واخر جهنم من عنده فاخبروا ابن الحنفية  
 بما كان منهم فامرهم بالصبر ولم يلج عليهم م ابن الزبير فلما استولى المختار على الكوفة  
 وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يتداهى الناس الى الرضا فالح

عليه ما كتب مما حقه إن يرقم بدل الخبر بالذهب هو ذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله  
 تعالى سب ود وطأ ان خصه إعتاق الأسود وقاتل شيت تاليفك ياسيدي \* يعقد درر به رصفه

بجعت فيه الذر لثلاثة ۞ ذرعتين هزما شرفه ۞ اعيد بالله واسمائه ۞ احمدنا الغاضل من الفه ۞ ومن كلام المترجم ان البلاء هو اجتماع الناس ۞ كم اودعوا قلبا عظيم الياس ۱۲۳ ۞ فاذهرو هديت من الوري متحذرا

من شرهم بالله رب الناس  
ومن قوله

لي فيكم وود قد يم والذي  
يجي الخلائق وهو حقار بنا  
زال العناء عنه ونال بحبكم  
كل المنام مع القني وله المنى  
ومن كلامه

دام العواذل لانا لوالر امهم  
معي السلو عن المبوب ذي  
المكحل

فقلت كالا فقاواهل لذا امد  
فقات لازلت حتى ينقضي  
اجلي

ومن كلامه

غزال غزاني بالبحاظ البوائر  
وصاد فؤادي بالحدود النواضر  
وجسمي اضناه بحسن قوامه

واني لاخشي من سهام النواظر  
ومن كلامه في جراب قصيدة

ارسلها له الامام الاديب محمد  
ابن رضوان الصلاحى رحمه  
الله تعالى

ايها الشادن الذى صاد قلبي

بلحاط قد اوقدت نار حرب

وغزاني باسهم الطرف حقا

واطال الهجران فازداد كربي

كن عطوفا على محب معني

ذى ولوع وطالب نبيل قرب

هل وصال به دواء للـ

ذاب وجد او هام في كل شعب

ماسوى القرب برنجي يا عزالا

قد سبي باليهاله كل صب

عليه وعلى أصحابه في البيعة له فحبسهم بزم وتوعدهم بالقتل والاحراق واعطاء الله  
عهدا ان لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فاشاوبهض من  
كان مع ابن الحنفية عليه السلام أن يبعث الى المختار يعلمه حالهم فكتب الى المختار بذلك  
وطالب منه العجدة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال ان هذا مهديكم وصرح بآهل  
بيت نبينكم قد تركوه ومن معه محصورا عليهم كما يحصر على الغنم فينظرون القتل  
والتحريق في الابل والنهار استأبأ الحق ان لم انصرهم لم نصرهم مؤزرا وان لم اسرب  
المخيل في اثر الخيل كالاسيل يتلوه السيل حتى يحل باب السكاهلية الويل يعني ابن الزبير  
وذلك ان أم خويلد أوى العوام زهرة بنت عمرو من بني كاهل بن أسد بن خزيمه فبكي  
الناس وقالوا سر حنا اليه وعجل فوجه أبا عبد الله الجدل في سبعين راكبا من أهل  
القوة ووجهه ظبيان بن حمارة أخا بني تميم ومعه أربع مائة وبعث معه لابن الحنفية  
أربع مائة ألف درهم وسير أبا المعمر في مائة وثمانين في قبر في مائة وعشرين طارقي  
أربعين ويونس بن عمر ان في أربعين فوصل أبو عبد الله الجدلي الى ذات عرق فاقام بها  
حتى أتاهم يرويون في ثمانين راكبا فبايعوا مائة وخمسين رجلا فاسارهم حتى دخلوا  
المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا الى زمرم وقد  
أعد ابن الزبير المحط ليجرقهم وكان قد بقي من الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا  
على ابن الحنفية فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لأستحل القتال  
في الحرم فقال ابن الزبير واعجبوا له هذه الحشمة يبيعون الحسين كافي أنا قتلتهم والله  
لو قدرت على قتلتهم لقتلتهم وانما قيل لهم خشية لانهم دخلوا مكة وبايدهم الحشبة  
كرامة اشهاد السير في الحرم وقيل لانهم أخذوا المحط الذي أعده ابن الزبير وقال  
ابن الزبير أتحمسون اني أخلى سبيلهم دون أن يبايع ويمايه ون فقال الجدلي اى ورب  
الركن والمقام لتخلين سبيله أو لتجاذلك باسيا فاجدا لا يرتاب منه المبطون فكف ابن  
الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم باقى الجند ومعههم المال حتى دخلوا المسجد  
الحرام فكبروا وقلوا يا ثارات الحسين خافهم ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن  
معه الى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمد فاقبهم فاجتمع مع  
محمد في الشعب أربع مائة رجل فقسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا فلما قتل المختار  
تضعضوا واحتاجوا ثم ان البلاد استستوت وقت لابن الزبير بعد قتل المختار فارسل الى  
ابن الحنفية ادخل في بيعتي والانا بذلك وكان رسوله عروبة بن الزبير فقال ابن الحنفية  
بؤسا لا خيل ما أجبه فيما اسخط الله وأغفله عن ذات الله وقال لأصحابه ان ابن الزبير  
يريد ان يثور بنا وقد أذنت لمن أحب الانصراف عنا فانه لا ذمام عليه منا ولا لوم فاني  
مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وهو خير الفاتحين فقام اليه أبو عبد الله الجدلي  
وغيره فاعلموا انهم غير مفارقيه وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه

هل يجوز القتال منكم لعدو من عينة الدماى صب ۞ ليس لي في السوى مراد وانى ۞ ذو قرام وذاك يا حبيب دأى  
تعرف الوحيد يا منى القلب قطعاه ۞ ثم تبدي الجفا تحرق لسي ۞ ضقت ذرعاً من التصاى وانى ۞ طالب للخلاص من شر عطي

وهي طويلة ومنها  
ان شان السكر يم غفر لذنب

١٢٤

ليس قصدي لنظمه ان اضاهي \* انما قد دعي لذلك حي \* لا تؤاخذ بما به من قصور  
ومن قوله \* فيكم ود قد يم يعرف \* باق الى يوم الا لا يكسف

يهواكم يا آل بيت محمد  
قلبكم بكم بر جوا لمحدث تكشف  
ورأيت له جوابا عن اللغز  
للدما ميني في الغافل وهذا  
هو اللغز

ايا علماء الهنداني سائل  
فقدوا بحقيقة به يظهر السر  
ارى فاعلا بالافعل اعرب لفظه  
بجبر ولا حرف يكون به الجبر  
وليس بممكن ولا بمجاور  
لدى الخفض والانسان لا يجت  
يضطر

فهل من جواب عندكم استفيد  
فنبحركم لا زال يستخرج الدر  
فاجاب المترجم بقوله  
جوابك يا بحر بر حذو موضعا  
اتي حين هاج الصنبر فادري احبر  
لقد اعربوا بالكم لفظه صنبر  
اذا الفعل في معنى لمصدره جروا  
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه  
مراد لذي الالغاز جاد به الفكر  
وليس الذي في الحج يدفع  
سائلا

وكن حاذقا فالعلم يسعوبه القدر  
قامت وأصل هذا الاشكال في  
قول طرفة بن العبد حيث قال  
يجفان تعترى نادينا  
من سديف حين هاج الصنبر  
اذ هو موى بكسر الباء وسكون  
الراء لا وقف مع ان الصنبر  
ضبطه كجبر دخل لاسم يوم من  
ايام برد الجوز فانه قد سكاوا

ان قدم عليه احسن اليه وانه ينزل الى الشام ان اراد حتى يستقيم امر الناس فخرج ابن  
الخنفية واصحابه الى الشام وخرج معه كثير عزوة وهو يقول شعرا  
هديت يا مهد بنا ابن المهدي \* انت الذي نرضي به ونرتجي  
انت ابن خير الناس من بعد النبي \* انت امام الحق لسنا نغري  
يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل مدني بلغه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فندم على اتيانه وخافه فنزل ايله  
وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك  
ندم على اذنه له في قدومه بالده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني فارتحل  
الى مكة ونزل شعب أبي طالب فارسل اليه ابن الزبير يامره بالرحيل عنه وكتب الى اخيه  
مصعب بن الزبير يامره ان يسير نساء من مع ابن الخنفية فسير نساء منهن امرأة ابني الطفيل  
عامر بن وائلة فجات حتى قدمت عليه فقال الطفيل شعرا

ان يكسيرها مصعب \* فاني الى مصعب متعب  
اقود الكتيبة مستلثما \* ككافي اخو عزة ارحب

وهي هذه أبيات وأخ ابن الزبير على ابن الخنفية بالانفصال الى مكة فاستاذنه اصحابه في  
قتال ابن الزبير فلم ياذن لهم وقال اللهم ابدس ابن الزبير لباس الذل والخوف وساطع عليه  
وعلى أشياعه من يسرهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس  
على ابن الزبير وأغذله بخير بينهم ما كلام كرهنا ذكره فخرج ابن عباس ايضا فالتقى  
بالطائف ثم توفي ففصل عليه ابن الخنفية وكبر عليه أربعا وبقى ابن الخنفية حتى حصر  
الحجاج ابن الزبير فاقبل من الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج ليبياع عبد الملك فامتنع  
حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الخنفية الى عبد الملك يطلب منه  
الامان له ولن معه وبعث اليه الحجاج يامره بالبيعة فاني وقال قد كتبت الى عبد الملك  
فاذا جاءني جوابه بايعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج يوصيه بان الخنفية فتركه  
فلما قدم رسول ابن الخنفية وهو أبو عبد الله الجذلي ومعه كتاب عبد الملك بامانه وبسط  
حقه وتعظيم أهله حضر عند الحجاج وبايع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب  
منه ان لا يجتمع للحنجاء عليه سبيلا فازال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير أرسل الى  
ابن عباس وابن الخنفية أن يبايعا فبالا حتى يجتمع الناس على امام ثم يبايع فانك  
في فتنة فظلم الامر بينهم ما و غضب من ذلك وحبس ابن الخنفية في فزرم وضيق على ابن  
عباس في منزله وأراد احراقهما فأرسل المختار جيشا كما تقدم فازال عنهم ما ضر ابن  
الزبير فلما قتل المختار قوى عليهم ما ابن الزبير وقال لا تجاوراني فخرجوا الى الطائف  
وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لا تبنيني بنوعى احب الى  
من أن يبرئني رجل من بني أسد يعني بني عمة بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف

هذا وقد اجاب جماعة بانه اغفر يمة وقيل بل اخطا فيه ووجهه ابن جني بان هاج فعل قصده  
ما كتب اضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عنه والوقف للباء قبلها فليس بالغة غريسة ولا خطا  
تعالى سيبودوته

وهذا هو الذي ألف فيه الدماميني وكان المناسب للمعجب أن يصرح في جوابه أنه مما وجهه ابن جني للإيتوهم أنه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد

١٢٥

بن احمد الجوهري فقال

أيام اجد انا المفاخر كلها  
ولا زال منها لا يجر حائل القطر  
تري الفاعل المنوى اضافة  
فعله  
ومذ قصدوا بالفعل مصدره  
جروا

كذا قاله الحبر بن جني موجهها  
لطرفه هاج الصنبر وهو  
صنبر  
وذلك بنقل الجرجل اقباله  
لدى الوقف فاحفظ ما أجاده  
الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على  
شيخنا السيد محمد ماضي من  
الامالي وعدة بحال من  
النجاري وجز ابن شاهد  
الجيش والعوالي المروية عن  
أحمد عن الشافعي عن مالك  
عن نافع عن ابن عمر المسماة  
بسلسلة الذهب وغير ذلك  
ومن فوائد المترجم انه رأى في

المنام قائلا يقول له من قال كل  
يوم يا لله يا جبار يا قهار يا شديد  
البطش ثلثمائة وستين مرة

أمن من الطاعون توفي ليلة  
الاثنين سادس عشر صفر من  
السنة بعد ان نعل بالاستسقاء  
وصلى عليه بالغد بالجماع  
الازهر ودفن عند أبيه  
بالسستان رحمه الله تعالى  
\*(ومات) \* الشيخ الصالح  
الناسك الصوفي الزاهد سيدي

وبعني برجل من بني أسد بن الزبير فانه من بني اسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل  
على بن عبد الله ابن عباس الى عبد الملك سأل عنه اسمه وكنيته فقال اسمي علي والسكنية  
أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه السكنية في عس كرى أنت أبو محمد ولما وصل  
ابن عباس الى الطائف توفي به وصلى عليه ابن الحنفية

\*( ذكر الفتنة بخراسان ) \*

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم بسبب قتلهم  
ابنه محمد وقد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم أتى قصره قريبا عدة  
من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين فلولوا أمرهم عثمان بن بشر بن المحقر المازني  
ومعه شعبة بن طهيرا الهشلي وورد بن الفاي الغنوي وزهير بن ذؤيب العدري وجيهان  
ابن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب العدوي ورقية بن الحر في فرسان من تميم  
وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلون ثم يرجعون الى القصر  
فخرج ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه أهل القصر فقال لهم بشر ارجعوا  
فلن تطيقوه فحلف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يتعرض صفوفهم  
فاستبطن نهر اقديس فلم يشعربه أصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فخط أولهم على  
آخرهم واستدار وكررا جمعا وأبعوه يصيحون به ولم يجسر أحد ينزل اليه حتى رجع الى  
موضعه فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لأصحابه اذا طاعنتم زهير  
فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم علاقوها في سلاحة فخرج اليهم يوما فطاعنهم فاعلوا فيه  
أربعة ارماح بالكلاليب فالتفت اليهم ليحمل عليهم فاضطربت ايديهم وغلوا  
رماحهم فعدا يجرد أربعة ارماح حتى دخل القصر فارسل ابن خازم الى زهير يرضع له  
مائة ألف وميسان طعمة ليناصحه فلم يجبه فلما طال الحصار عليهم أرسلوا الى ابن خازم  
ليمكنهم من الخروج ليتفرقوا فقال لا اأعلى حكمي فاجابوا الى ذلك فقال زهير شكلكم  
أمتها تكم والله ليقطنكم عن آخركم وان طبعتم بالموث نفسا فقتلوا كراما اخر جواربا  
جميعا فاما ان تموتوا كراما واما ان ينحبوا بعضكم ويهلك بعضكم وأيم الله لئن شددتم  
عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم فان شئتم كنت أمامكم وان شئتم كنت خلفكم فاجابوا  
عليه فقال ساريكم ثم خرج هو ورقية بن الحمو و غلام تركي وابن طهيرا فحملوا على القوم  
حيلة منكرا فافرجوا لهم فضاوا فاما زهير ففرجع ونجا أصحابه فلما رجع زهير الى من  
بالقصر قال قد رأيتم أطيعوني قالوا انا نضعف عن هذا ونطمع في الحياة فقال لا أكون  
أعجزكم عند الموت فتزولوا على حكم ابن خازم فارسل اليهم فقيدهم وحملوا اليه رجلا  
رجلا فاراد أن يمين عليهم فاني عليه ابنة موسى وقال له ان عفوت عنهم قتل نفسي  
فقتلهم الا ثلاثة أحدهم الحجاج بن ناشب شفع فيه بعض من معه فاطلعه والآخر جيهان  
ابن مشجعة الضبي الذي ألقى نفسه على محمد بن عبد الله كما تقدم والآخر رجل من بني سعد

أحمد بن علي بن جميل الجعفري الجرجلي السوسي من ولد جرجر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على  
علماء بلاده ثم ورد الى مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة والف فخرج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كشيروان



الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولدي الشيخ لتساوي ابن سودة حين ورد ذامع أبيهم ما في تلك السنة  
للحج والشيخ سالم الفيراني ثم غاب ١٢٦ عليه الجذب فراح وذهب الى الروم مجاهداً وأصيب بجراحات في بدنه

وهو حج حتى برأ وتعلم اللغة  
التركية وعرضت عليه  
الديانة فلم يقبلها والغالب  
عليه احقاء الحال وورد الى  
مصر في سنة احدى وتسعين  
وتزوج بمصر واقام بهامع كمال  
العفة والديانة وسلامة  
الباطن والانتجاع عن  
الناس مع صفاء الخاطر  
والذوق المتين والميل الى  
كتب الشيخ الاكبر والشعراني  
وزيادة القرافتين في كل جمعة  
على قدميه أخبر سيدي محمد  
ابن عبد السلام بن ناصر انه  
لقيه قبل موته بيومين فسأله  
عن حاله فقال يا فلان اني  
أحببت لقاء الله تعالى توفي  
في ثالث ربيع الاول من  
السنة ودفن بالرافقة رحمه الله  
تعالى \* (ومات) \* العدة  
العلامة والخبير الفهامة قدوة  
المتصدين ومحبة المتفهمين  
النبية المتفنين الشيخ محمد بن  
ابراهيم بن يوسف الهيتي  
البحيني الشافعي الازدي  
الشهير بابي الارشاد ولد سنة  
اربع وخمسين ومائة والف  
وحفظ القرآن وتفهقه على  
الشيخ المدايني والبراي والشيخ  
عبد الله المحيني وحضر  
دروس الشيخ الصديدي  
 وغيره واجازه اشياخ العصر

من تميم وهو الذي رد الناس عن ابن خازم يوم محفوه وقال انصرفوا عن فارس مضرو وقال  
ولما أرادوا جل زهير بن ذؤيب وهو مقيد أي واعتمد على رحبه فوثب الخندق ثم أقبل  
الى ابن خازم بجمل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف شكرك ان أطلقك  
وأطعمتك ميسان قال لولم تصنع بي الا حقن دمي اشكرتك فلم يمكنه ابنته موسى من  
اطلاقه فقال له أبوه ويحك تقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من محبي نساء العرب  
وقال والله لو شركت في دم اخي لقتلتك فامر بقتله فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني ويخط  
دمي بدماء هؤلاء اللئام فقد نهيتمهم عما صنعوا وأمرتهم ان يموتوا كراما ويخرجوا هليكم  
مصائبين وأيم الله لو فعلوا الا ذروا بانيك هذا وشغلوه بنفسه عن طالب نار أخيه فابوا ولو  
فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فامر به ابن خازم فقتل ناحية فلما بلغ الحر يش  
قتلهم قال

أعاذل اني لم ألم في قتالهم \* وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما  
أعاذل ما ولت - تي تبددت \* رجال وحتي لم أجد متقدما  
أعاذل أفنا في السلاح ومن يطل \* مقارعة الا بطل يرجع مكاما  
أعني ان انزفت الدمع فاسكبا \* دما لا زما لي دون ان تنفذادما  
أبع - د زهير وابن بشر منابعا \* وورد أربجي في خراسان مغنا  
أعاذل كم من يوم حرب شهدة \* اكر اذا ما فارس الهوا أجما

يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن الفلق

\* (ذكر ميرابن الاشتر الى قتال ابن زياد) \*

وفي هذه السنة لثمان بقين من ذي الحجة سار ابراهيم بن الاشتر لقتال عبيد الله بن زياد  
وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيع بيومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه  
ووجههم وأهل البصائر منهم من له تجربة وخبر معه المختار يشيعه فلما بلغ دير عبد  
الرحمن ابن ام الحكم لقيه أصحاب المختار معهم الكرسي يحملونه على بغل أشهب وهم  
يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه وكان سادن الكرسي حوشب البرسي فلما رأهم  
المختار قال

أما ورب المرسلات عرفا \* ليقتلن بعد صف صفا \* وبعد ألف قاسطن ألفا  
ثم ودعه المختار وقال له خذ عني ثلاثا خف الله عز وجل في سرارك وعلايتك وعجل  
السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فافتشى  
الى أصحاب الكرسي وهم عكوف عليه قد رفعوا أيديهم الى السماء يدعون الله فقال  
ابراهيم اللهم لا تأخذنا بمل فعل السفهاء من هذه سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده  
ادعكفوا على عظامهم ثم رجعوا وسار الى قصده

\* (ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به) \*

واقى ودرس وتولى شيخه وراي الشرافة بالزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره  
وانتظم في هذا المشايخ مشارا اليهم بالزهر وفي الجمعيات والها ليس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخبار وله مؤلفات في

الغنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الأناثم الم تكمّل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة  
تهنئ بندا المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة ١٢٧ وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد المجتبي انتسابا  
سليل الفضل ذوالفخر الصميم  
سعى في عفو مولاه مجدا  
الى دار المقامة والنعيم  
عليه سبحانه الرضوان  
دامت

مع الغفران والفوز العظيم  
وفي دار الكرامة أرخوه  
أبو الارشاد في كرم الكريم  
\*(ومات)\* الامام الهمام  
والعلامة المقدام المتقن  
المتقن المفيد الشيخ يوسف  
الشهير برزة الشافعي الازهرى  
أحد العلماء المصنفين والاجلاء  
المفيدة دينه تقفه على الشيخ  
العلامة الشيخ أحمد رزة واليه  
انتسب وبه أشهر روحه على  
كل من الشيخ الحنفى سادى  
والشيخ أحمد الجيرى والشيخ  
عيسى البراوى ودرس الفقه  
والمعقول بالازهر وأفاض فى  
وصار فى عداد المتصدين  
المشار اليهم مع الانجماع  
والحشمة والكمال والرأسه

وحسن الحال ولم يتداخل  
كغيره فى الامور الخلة ولم يزل  
مقبلا على شأنه حتى توفي فى  
عاشر جمادى الاولى من  
السنة \*(ومات)\* الشيخ  
الصالح الورع على بن عبد الله  
مولى الامير بشير جليله مولاه  
من بلاد الروم وأدبه وحجبه

قال الطويل بن جعدة بن هبيرة أضقتنا أضاقة شديدة فخرجت يوما فاذا جاري زيات  
هذه كرسى ركبته الوسخ فقلت فى نفسى لو قلت للختار فى هذا شيئا فأخذته من الزيات  
وغسلته فخرج عودنا فشرّب الدهن وهو يبض قال فقلت للختار انى كنت أكتك  
شيئا وقد يد الى أن اذ كره لك انى جعدة كان يجلس على كرسى عندنا ويرى ان فيه  
اثر من على قال سبحان الله اخرته الى هذا الوقت ابعث به فأحضرتة عنده وقد غشى  
فامر لى باثنى عشر الفاشم دعا الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال للختار انه لم يكن فى الامم  
الخصائية امر الا وهو كائن فى هذه الامة مثله وانه كان فى بنى اسرائيل التابوت وان هذا  
فيما مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السبئية فكبروا ثم لم يلبثوا أن ارسل المختار  
الجنة ائتمال ابن زياد وخرج بالكرسى على بغل وقد غشى فقتل اهل الشام مقتلة عظيمة  
فزارهم ذلك فتنة فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر فندمت على ما صنعت وتكلم الناس  
فى ذلك تعييبه وقيل ان المختار قال لا آل جعدة بن هبيرة وكانت أم جعدة أم هانئ أخت  
على بن ابي طالب لا يوبىه ائتمنى بكرسى على فقالوا والله ما هو عندنا فقال لتكونن حتى  
اذهبوا فاتوفى به قال فظنوا أنهم لا ياتونه بكرسى الا قال هذا هو قبله منهم فاتوه بكرسى  
وقبضه منهم وخرجت شبام وشا كرورؤس أصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحبر وكان  
اول من سده موسى بن ابي موسى الاشعري كان يلم بالمختار لان أمه ام كاثوم بنت  
الفضل بن العباس فعقب الناس على موسى فتركه وسده حوشب البرسمى حتى  
هلك المختار وقال أعشى همدان فى ذلك شعرا

شهدت عليكم انكم سبئية \* وانى بكم باشرطة الشرك عارف  
فاقسم ما كرسىكم بسبئية \* وان كان قد لغت عليه الافائف  
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت \* شبام حواليه ونهد وخارف  
وانى امرؤ أحببت آل محمد \* وتابعت وحياضته المصاحف  
وبابعت عبد الله لما تابعت \* عليه قر يش شطها والغطارف  
رقال المتوكل اللبني

أبلغ ابا اسحق ان جثته \* انى بكر سبيكم وكافر  
تروا شبام حول أعواده \* وتحمل الوحي له شاكر  
مجرة أعينهم حول \* كائن المحامض الخازر

\*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملا  
لاخيه عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن ابي ربيعة الخزرجى لابن الزبير ايضا وكان  
بالكوفة المختار متغلبا عليهم او بخراسان عبد الله بن حازم وفى هذه السنة توفى اسمعيل بن  
حارثة الاسلمى وله صحبة وهو من اصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة فى ايامه ابن زياد

اليه السلوك ف لازم الشيخ الحنفى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه ومع الهجج على السيد مرتضى  
يتمامه فى منزله بدرب الميضاة بالصائبة وكذلك لم وأبو داود وغيب ذلك من الاجزاء المحليلة ومسلات ابن

عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشخوني وكان انسانا حسنا حلوا المعاشرة كثير التودد لطيف الصبغة مكرما  
محبنا خير البرصداقات خفية توفي ١٢٨ في يوم الاحد التاسع عشر من رجب بعد ان تعال بالفتق عن كبروصلى عليه

بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب  
من شيخنا محمود الكردى  
بالحسرة وكان منور الوجهه  
والشبية وعليه جلالة ووقار  
وهيبة يلوح عليه سيما  
الصلاح والتقوى رحمه الله  
تعالى \* (ومات) \* الشيخ  
الصالح عيسى بن أحمد القهاوى  
الوفاد بالمشهد الحسينى وخادم  
النعال بالموضع المذكور كان  
رجلا مناسخيا بامالان مطعاما  
لوا ردين من الغرباء  
المنقطعين وأدرك جماعة  
من الصالحين وكان يحكى لنا  
عليهم - امورا غريبة وله مع  
الله حال وفي فهم كلام القوم  
ذوق حسن ولاناس فيه  
اعتقاد عظيم وفي آخره أعجزه  
الحرم والقعود فتوجه الى  
طنجة ثم اتى آخر ربيع الثاني  
ومكث هناك برحاب سيدى  
أحمد البدوى الى أن توفي يوم  
الاربعاء ثمانى عشر جمادى  
الثانية ودفن عند مقام الولي  
الصالح سيدى عز الدين خارج  
البلد في موضع كان أعده  
السيد محمد مجاهد لنفسه فلم  
يتفق دفنه فيه \* (ومات) \*  
العلامة الفاضل المحدث  
الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد بن  
أحمد بن جمعة البجيرمى الشافعى  
قرأ على أبيه وحضر درس

وتوفى جابر بن سمرة وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص وقيل مات في اماره بشير بن هرون  
وتوفى اسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الغزاري سيد قومهم (جارية بالمساء  
المهملة والثاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع وستين)  
\* (ذكر مقتل ابن زياد) \*

ولما سار ابراهيم بن الاشتر من الكوفة أسرع السير ليلقا ابن زياد قبل أن يدخل  
أرض العراق وكان ابن زياد قد سار في مسكر عظيم من الشام قبل ان يصل وملكها  
كما ذكرناه أولا فسار ابراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل  
على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي وكان شجاعا فلما دنا من ابن زياد عي أصحابه ولم  
يسر الا على تعبئة واجتماع الا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من  
بلاد الموصل فنزل بقرية بارشيا وأقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ  
الخازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد الى ابن الاشتر أن القى  
وكانت قيس كلها مضطعة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك يومئذ  
كذب فاجتمع عمير وابن الاشتر فاجبر عمير أنه على ميسرة ابن زياد وواعده أن ينزى  
بالناس فقال له ابن الاشتر ما رأيك أخذت على واتوقف يومين أو ثلاثة فقال عمير  
لا تفعل وهل يريدون الا هذا فان المطاوعة خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق  
القليل الكثير في المطاوعة ولكن ناجز القوم فانهم قد ملئوا منكم رهبا وانهم شاموا  
أصحابك وقالوا هم يومابعديوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجتروا عليهم فقال ابراهيم  
الآن علمت انك لى مناصح وبهم هذا أوصافى صاحبي قال عمير أطيعه فان الشيخ قد  
ضرسه الحرب رقاسى من سام لم يقاسه أحد واذا أصبحت فناهضهم وعاد عمير الى  
أصحابه وأذكى ابن الاشتر ضرره ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان السحر الاول عي  
أصحابه وكتب كتابه وأمر امرأته جعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته وعلى بن  
مالك الجشمى على ميسرته وهو اخو الاحوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو  
اخو ابراهيم بن الاشتر لأمه على الخيل وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على  
الرجالة وكانت رايته مع مزاحم بن مالك فلما انفجرا انفجر مصلى الصبح بغلس ثم خرج  
فصف أصحابه وأحق كل امير مكانه ونزل ابراهيم يمشى ويحترض الناس ويمنعهم الظفر  
وسار بهم رويدا فاشرف على قل عظيم مشرف على القوم واذا أولئك القوم لم يتحرك منهم  
احد فارسل عبد الله بن زهير السلولى لياتيه بخبر القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم  
على دهش وفشل لقيني رجل منهم وليس له كلام الا يا شيعه اتى تراب يا شيعه المختار  
الكذاب قال فقلت له الذى بيننا اجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرايات  
يحتهم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه واهل بيته من السبي والقتل ومنع

العشماوى والعزبى والجوهري والشيخ أحمد سابق والمحقى وآخرين ودرس واكب على الماء  
أقراء الحديث وألف فى الفن وانتفع به الناس وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع من

الناس ولازمة محله ومن شعره فما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة  
 وألف \* لاحت بهم ظليمة السعد التي \* طابت بها مجنى وزال نحوها ١٢٩ \* وسرى بها طيب السرور فابتعت

وصفت لدى حسن اللقاء  
 كؤوسها

وأب حين أقام فيها العيدروس  
 سرورها وحال ذلك  
 جلوسها

اعنيه لارجن أفضل عابد  
 ضحكك له طاق الورى

وعبوسها  
 أمت جاء أولو الغنائل

والتقى  
 وبداره السامى انيخت عيسها

ولا زال يفيد ويسمع حتى وافته  
 المحام في يوم الجمعة ثاني رمضان

وكانت جنازته خفيفة  
 لاشتغال الناس بالصيام

وكان يخبر عن والده ان  
 جنازته كانت خفيفة رجه

الله \* (ومات) \* الفضل  
 المجل سیدی عيسى جلبي بن

محمود بن عثمان بن مرضى  
 القفا نجي الحنفى المصرى ولد

بمصر ونشأوا صالحا محافى عفاف  
 وصلاح وديانة وملازمة

لمحضور دروس الاشياخ وتفقه  
 على فضلا وفته مثل الشيخ

الوالد والشيخ حسن المقدسى  
 وأخذ العربية والكلام عن

الشيخ محمد الامير والشيخ أحمد  
 البيلى وغيرهما واقتنى الكتب

نفسه وكان منزله مورد الافضلاء  
 وكان يعزم عليهم ويوعظهم

لهم الضيافات في كل عام  
 وصيانة رجه الله تعالى وسامحه

بستان خارج مصر يعرف ببستان القفا نجي ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة  
 فيها في الحرم سافر مراد بك الى منية ابن خبيب مغضبا

الماء وحرصهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل ابن زياد على ميمته المحصين بن  
 غير السكونى وعلى ميسرة عمير بن الحباب السلمى وعلى الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع  
 الحميرى فلما تدانى الصفان جل المحصين بن غير فى ميمته اهل الشام على ميسرة ابراهيم  
 تمت له على بن مالك الجشمى فقتل ثم اخذوا يته قرة بن على فقتل فى رجال من اهل  
 الباس وانهمزمت الميسرة فاخذ الراية عبيد الله بن ورقان بن جنادة السلولى ابن اخى  
 حبشى بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المنزمن فقتل الى  
 ياشر طقة الله فاقبل اليها اكثرهم فقتل هذا اميركم يقتل ابن زياد ارجعوا بنا اليه  
 فرجعوا واذا ابراهيم كاشف راسه ينادى الى شرطة الله انا بن الاشترا ن خير فراركم  
 كراركم ليس ميمثا من اعتب فرجع اليه اصحابه وحملت ميمته ابراهيم على ميسرة  
 ابن زياد وهم يرجون ان ينهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتلا شديدا وانف  
 من الفرار فلما راي ذلك ابراهيم قال لاصحابه اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لئن  
 هزمناه لانجفل من ترون ميمته ويسرة انجفال طير ذعرت فشى اصحابه اليهم فقتلوا  
 ثم صاروا الى السيوف والعمد فضر بوابها مليا وكان صوت الضرب بالحديد كصوت  
 القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انعمس برايتك فيهم فم يقول ليس لي  
 متقدم فيقول بلى فاذا تقدم شد ابراهيم بسيغه فلا يضرب رجلا الا صرعه وكررا ابراهيم  
 الرجال بين يديه كأنهم الحجلان وجل اصحابه حلة رجل واحد واشتد القتال فانهمز  
 اصحاب ابن زياد وقتل من الفر يقين قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب اول من  
 انهزم وانما كان قتاله اول تعذير فلما انهزم موافا ابراهيم انى قد قتلت رجلا تحت  
 راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتسوه فاني شمت منه رائحة المسك شرقت يده  
 وغربت رجلاه فالتسوه فاذا هو ابن زياد قتيلا بضربة ابراهيم فقد قدته نصفين  
 وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ راسه وأجرقت جثته وجل شريك بن جدير التغلبي على  
 المحصين بن غير السكونى وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل واحد منهما صاحبه  
 فنادى التغلبي اقتلوني وابن الزانية فقتلوا المحصين وقيل ان الذى قتل ابن زياد شريك  
 ابن جدير وكان هذا شريك شهيد صنفين مع على واصيبت عينه فلما انقضت ايام على  
 لحق شريك بببيت المقدس فاقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يظهر من  
 يطلب بدمه ليقتل ابن زياد اولي موتى دونه فلما ظهر المختار للطلب بشار الحسين اقبل  
 اليه وسار مع ابراهيم بن الاشر فلما التقوا جل على خيل الشاميه بكها صفا صفا مع  
 اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد ونار الرهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانهجر  
 عن الناس وهما قتيلا شريك وابن زياد والاول اصبح وشريك هو القائل  
 كل عيش قد اراه باطلا \* غير ذ كر الرمح في ظل الفرس  
 قال وقتل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرى وادعى قتله سفيان بن يزيد الازدى وورقاء

وجلس هناك ( وفيه ) خضر الى مصر عبد باشا والى مصر فأنزلوه بقصر عبد الرحمن ككتفد باشا طي النيل فاقام به يومين ثم  
 علموا له موكباً وطاع الى القاهرة من ١٣٠ تحت الربيع على الدرب الاحمر ( وفي منتصفه ) اتفق رأى ابراهيم بك والامراء

الذين معه على ارسال محمد  
 افندي البكري والشيخ أبي  
 الانوار شيخ السادات والشيخ  
 أحمد العروسي شيخ الازهر  
 الى مراد بك ليأخذوا خاطره  
 ويطلبوه للصالح مع شدايشه  
 ويرجع اليهم بوقبله اشرويه  
 ما هذا اخراج احد من  
 خدشاشينهم فلما سافروا اليه  
 وواجهوه وكوه في الصلح تعال  
 باعدوا اخبرانه لم يخرج من  
 مصر الا هو وياخوفا على  
 نفسه فانه تحقق عنده توافقه  
 على عذرهم فان ضمنهم وحققهم  
 لي بالايمن انه لا يحصل لي  
 منهم ضرر ووافقه على الصلح  
 والافدعوني بعيد عنهم فقالوا  
 له لست نأطع على القلوب حتى  
 نخلف ونضمن ولكن الذي  
 نطلبه ونعته عنده عدم وقوع  
 ذلك بينكم لانكم اخرة  
 ومقصودنا الراحه فيكم وبراحتكم  
 ترتاح الناس وتامن السبل  
 فاطهر الامتثال وودع بالخضور  
 بعد ايام وقال لهم اذا وصاتكم  
 الى بني سويف ترسلون لي  
 عثمان بك الشرفاوي وأيوب  
 بك الدفتر دار لاشترط عليهم  
 شروطي فان قبلوها تو جهت  
 معهم والاعرفت خدصي  
 معهم وانفصلوا عنه على ذلك  
 وودعوه وسافروا وحضروا

ابن عازب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمي وكان عيينة بن أسماء مع ابن زياد فلما  
 انهزم أصحابه جعل أخته هند بنت أسماء وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها  
 وهو يرتجز

ان تصريخي بالناظر بما \* أردت في الهيجا الكمي العلما  
 وما انهزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرق أكثر من قتل  
 وأصابوا كرههم وفيه من كل شيء وأرسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن  
 وأنفذ ابراهيم عماله الى البلاد فبعث أخاه عبد الرحمن بن عبد الله الى نصيبين وغلب  
 على سنجار وداروا وما والاها من أرض الجزيرة فولى زفر بن الحرث قرقيسيا وحاتم بن  
 النعمان الباسا على حرار والرها وسيمسار وناحيتها وولى عمير بن الحباب السلمي كفر  
 ترنا وطور وعبد بن وأقام ابراهيم بالموصل وانفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه  
 رأس قود فالتفت في القصر فجاءت حية دقية ففعلت الرأس حتى دخلت في فم  
 عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه ففعلت هذا  
 مرارا أخرج هذا الرمذي في جامعهم وقول المغيرة أول من ضرب الزينوف في الاسلام عبيد  
 الله بن زياد وقال بعض حباب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم  
 في وجهه ناراً فقال بكسه كذا على وجهه وقال لا تخدثن بهذا أحد وقال المغيرة قالت  
 مرجانة لاني عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا ترى الجنة أبداً وقال ابن مخرغ حين قتل ابن زياد

ان المنيا اذا ما زرن طاغية \* هتكن أستار حجاب وأبواب  
 أقول بعدا وسحقا عنده مصرعه \* لابن الحبيثة وابن الكردن السكابي  
 لا أنت زوجة عن ملك فتمنعه \* ولا متت الى قوم بأس باب  
 لامن تزار ولا من جذم ذي عين \* جلمردا ألقيت من بين الهاب  
 لا تقبل الارض مرتاهم اذا قبروا \* وكيف تقبل رجسا بين أبواب  
 وقال سراقه البارقي مدح ابراهيم بن الاشتر

أنا كم غلام من عرائن مذبح \* جرى على الأعداء غير نكول  
 قيا ابن زياد بؤ باعظهم حالك \* وذق حلا ماضي الشفرتين صقيل  
 جرى الله خير اشربة الله انهم \* شقوا من عبيد الله أمس غليلى  
 وقال عير بن الحباب السلمي يذم جيش ابن زياد

وما كان جيش يجمع الحمر والزنا \* محلا للاقى العدو لينصرا

( ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة ) \*

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحرث بن أبي ربيعة وهو القبايع عن البصرة  
 واستعمل عليها أخاه مصعبا فقدمها مصعبا فلما ودخل المسجد وصعد المنبر فسال

الى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر صفر ( وفي ذلك اليوم ) وصل الحجاج الى مصر ودخل الناس  
 أمي الحج مصطفى بك بالحمل في يوم الأحد ( وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول ) خرج الامراء الى ناحية معادي الخيري



وحضر مراد بك الى براجميزة وصحبته جمع كثير من الغزو والاجناد والعربان والغوغاة من أهل الصعيد والموارة ونصبوا  
خيامهم ووطأ قهقريتهم في البر الأخر فأرسل اليه ابراهيم بك عبد  
الرحمن بك عثمان وسليمان

١٣١

بنا الشايبوري وآخرين في  
مركب فلما عدوا اليه لم ياذن  
لهم في مقابلةته وطاردهم ونزل  
أيضا كخذ الباشا وصحبته  
اسماعيل أفندي الخلوفي في  
مراكب أخرى ليتوجهوا اليه  
أيضا فجزى ان الصلح فلما نزلوا  
البحر ووافق رجوع الاولين  
ضربوا عليهم بالمدافع فكادت  
تغرق بهم السفن ورجعوا  
وهم لا يصدقون بالنجاة فلما  
راى ذلك ابراهيم بك ونظر  
امتناعه عن الصلح وضر به  
بالمدافع امره بالآخرة ضرب  
المدافع عليهم ثم نظير فعلهم  
وكثر الرمي بينهم من الجهتين  
على بعضهم البعض وامتنع  
كل من الفريقين عن التعدية  
الى الجهة الأخرى وجزوا  
المعادى من الطرفين واستمر  
الحال بينهم على ذلك من أول  
الشهر الى عشر من منه واشتد  
الكر والفرار عن الناس  
وأهل البلاد وانقطعت الطرق  
القبلية والبحرية برا وبحرا  
وكثر تعدى المفسدين وغلت  
الاسعار وشح وجود الغلال  
وزادت أسعارها وفي تلك المدة  
كثرت عيبت المفسدين وأفسح  
جماعة مراد بك في النهب  
والسلب في براجميزة وأكلوا  
الزروعات ولم يتركوا على وجه

الناس أمير امير وجاه الحارث بن أبي ربيعة وهو الامير فسر مصعب لثامه فعرفوه وأمر  
مصعب الحارث بالعودة اليه فاجلسه تحت يد رجة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلوا عاليا من نبأ موسى  
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله من المفسدين فاشاد بيده نحو الشام ونريد أن نمن  
على الذين استضعفوا في الارض ونجملهم أنفة ونجعلهم الوارثين وأشار نحو الخازن ورمى  
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كنوا يحذرون وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل  
البصرة يا غنى انكم تقالبون أمراءكم وقد لقيت نفسى بالجزار

\*(ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار)\*

ولما هرب اشرف الكوفة من وقعة السديع الى جماعة منهم الى مصعب فأتاه شدت بن  
ربيع على بغلة قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباه وهو ينادى يا غزو تاه فرفع خبره الى  
مصعب فقال هذا شدت بن ربيع فادخل عليه فأتاه اشرف الكوفة فدخلوا عليه  
وأخبروه بما اجتمعوا عليه وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقدم عليه محمد بن  
الاشعث أيضا واستخذه على المسير فأتاه مصعب واكرمه اشرف فقال لاهل الكوفة  
حين أكرموه عليه لا أسير حتى ياتينى المهلب بن أبي صفرة وكتب اليه وهو عامله على  
فارس يستدعيه ليتسدد معه لم قتال المختار فابطن المهلب واعتدل بشئ من الخراج  
لذكر ادية الخرج فامر مصعب محمد بن الاشعث ان ياتي المهلب يستحثه فأتاه محمد ومعه  
كتاب مصعب فلما قرأه قال له أما وجد مصعب يريد اغريك فقال ما أنا بريد لاحد غير أن  
نساءنا وأبنائنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه بمجموع كثيرة وأموال  
عظيمة فقدم البصرة وامر مصعب بالعسكر عند الجسر الاكبر وأرسل عبد الرحمن بن  
مخنف الى الكوفة فامرهم أن يخرج اليه من قدر عليه وان يثبت الناس عن المختار  
ويدعوهم الى بيعة ابن الزبير ففعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم امامه  
عباد بن الحصين الحطمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمته والمهلب  
على ميسرته وجعل مالك بن مسمع على بكر ومالك بن المنذر على عبد القيس والاحنف بن  
قيس على تميم وزيا بن عمر والعنكي على الازد وقيس بن الهيثم على أهل العالية وبلغ  
الخبر المختار فقام في أصحابه فاعلمهم ذلك وندبهم الى الخروج مع أحرار شيعته فخرج  
وعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشعث فبعثهم مع  
أحرار بن شيعته فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشكري فوصلوا الى المذار وأتى مصعب  
فعمرك قريبا منه وبعي كل واحد منهما جندة ثم تراخا فجعل ابن شيعته بن كامل على  
ميمته وعلى الميسرة عبد الله بن وهيب الجشمي وجعل أباهم رة مولى عريضة على الموالى  
فجاء عبد الله بن وهيب الجشمي الى ابن شيعته فقال له ان الموالى والعبيد أو لوجود عند  
الاهل دوقه وان معهم رجالا كثير على الخيل وأنت تمشي فرهم فليمشوا معك فاني

الارض عودا أخضروا عين القبط الاموال من الجهات وغرامات الغالحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بك  
واشتهد خوف الامراء بهر منه وقتل الناس بعزم ابراهيم بك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور

رسول ابراهيم بك المدكور خمسة من الصناحق وهم ساليه ان بك الاغا وساليه ان بك ابونبوت وعثمان بك الاشقر و ابراهيم بك الوالى وأيوب بك فعدوا  
١٢٢ الى البر الاخر بالقرب من انبابه ليلا وساروا مشاة فصادقوا طابورا

فضرى بواعليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور كل ذلك والرحى بالمداغ متصل من عرضى ابراهيم بك ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدافعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بك وضرى بواعلى العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بك ليلا وترك بعض ائقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهبوا بأشبه المراكب التى كانت محبوزة للناس وعدى ابراهيم بك وتتابعوا فى التعدية وركبوا خلفهم الى الشبي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الغتة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصافى ولا مقتاتلة وهرب مراد بك وذهب بمن معه يهاكون الزرع حصادا

اتخوف ان يغيروا عليهم ويسلموك وكان هذا غشامنه لاهالى لما كان لقي منهم بالكوفة فاحب أن كانت عليهم الهزيمة وان لا يتجروا منهم أحد فلم يتهمه ابن شميطة ففعل ما اشار به فنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فدنا عباد من أصحابه وقال انادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة الاختار والى ان تجعل هذا الامر شورى فى آل الرسول فرجع عباد فاجاب مصعبا فقال له ارجع فاحل عليهم فرجع وحل على ابن شميطة وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف الى موقفه وحل المهلب على ابن كامل فجاء بعضهم فى بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم كوة صادقة فدخلوا عليهم جملة منهم فقولوا وصبر ابن كامل فى رجال من همدان ساعة ثم انهزم وحل عمر بن عبيد الله على عبد الله ابن أنس فصر ساعة ثم انصرف وحل الناس جميعا على ابن شميطة فقاتل حتى قتل وتنادوا يامعشر بجيلة وختم الصبر فناداهم المهلب انفرار اليوم انجى لكم علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما ارى كثرة القتل اليوم الا فى قومي ومات الخيل على رجال ابن شميطة فانهزمت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال ايما امير اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث فى خيل عظيمة من أهل الكوفة فقال دونكم ثاركم فكانوا اشدد على المنهزمين من أهل البصرة لا يدركون منهم الا قتلوه ولا ياخذون اسرا فبعثوا عنه فلم ينج من ذلك الجيش الا طائفة أصحاب الخيل وأما الرجال فابعدوا الا قليلا قال معاوية بن قرة المزني انتهيت الى رجل منهم فدخلت السنان فى عينه فاخذت اخذ فحضر عينه فقيل له افعلت هذا فقال نعم انهم كانوا عندنا احل دماء من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضى البصرة فلما فرغ مصعب منهم أقبل حتى قطع من قلعاء واسط ولم يكن بيته بعد فاخذ فى كسرك ثم حل الرجال ائقالهم والضعفاء فى السفن فاخذوا فى نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان ثم خرجوا الى الفرات واتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بها من فرسان أصحابه فقال ما من الموت يد وما من ميتة أموتها أحب الى من أن أموت ميتة ابن شميطة فعلموا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يقتل ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل اليه فى البر والبحر سار حتى وصل السليخ ونظر الى مجتمع الانهار نهر الحريرة ونهر السليخ ونهر القادسية ونهر دسف فسكرو الفرات فذهب ماؤها فى هذه الانهار وبقيت سفن أهل البصرة فى الطين فلما ساروا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك السكر فاصححوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حرورا وحل بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى ميسرته همر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد السكندى وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الهمدانى وعلى الخيل همر بن عبد الله النهدي وعلى الرجال

ويسعون فى الارض فسادا (وفى أوخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأى ابراهيم بك على طلب مالك الصليح مع مراد بك فسادا لذلك لاجل بين بك وعدلى أفا كفتدا جاووجان وسبب ذلك ان عثمان بك الشرفاوى وأيوب بك

ومصطفى بك وسليمان بك وابراهيم بك والوالي تخر بوامع بعضهم واخذوا ينقضون على ابراهيم بك المكبر واستخفوا  
بشانه وقعدوا له كل مرصد وتخيّل منهم وتحرز وجرّت مشاجرة  
١٣٣

جاو جان بحضرة ابراهيم بك  
وسبه وشتمه وأمسك عمامته  
وحمل قولانه وقال له ليس  
هذا المنصب مخلا عليك  
فاغتاض ابراهيم بك لذلك  
وكتبه في نفسه وعز عليه على  
أغلاله كان بينه وبينه محبة  
أ كيدة ولا يقدر على فراقه  
فشرع في اجراء الصلح بينه  
وبين مراد بك فاجتمع اليه  
الامراء وتكلموا معه وقالوا له  
كيف تصنع قال نصنع مع  
أخيना أولى من الشاحن ونزيل  
الغل من بيننا لاجل راحتنا  
وراحة الناس ويكون كواحد  
منا وان حصل منه خلل أكون  
انا وأنتم عليه وتخالقوا على  
ذلك وسافر لاجين بك وعلى  
أغاو بعد أيام حضر حسن  
كتخد الجربان كتخد اراد بك  
الى مصر واجتمع بابراهيم بك  
ورجع ثانيا وارسل ابراهيم  
بك صحبته ولده مرزوق بك  
طفلا صغيرا ومعه الدادة  
والمرضة فلما وصلوا الى مراد  
بك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق  
بك هدية وتقدم ومن جملتها  
بقرة ولا بنته سارسان (وفي  
عاشر رجب) حضر مرزوق  
بك وصحبته حسن كتخد  
الجربان فاوصله الى أبيه  
ورجع ثانيا الى مراد بك

مالك بن عبد الله الهندي وأقبل محمد بن الأشعث فيمن هرب من اهل الكوفة فنزل بين  
مصعب والخنثار فلما رأى ذلك الخنثار بعث الى كل جيش من أهل البصرة رجلا من  
أصحابه وتدا في الناس فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمنة مصعب  
فاقتلوا قتالا شديدا فارسل مصعب الى المهلب ليحمل على من بازائه فقال ما كنت  
لاجزر الا زخشيية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي وبعث الخنثار الى عبد الله بن جعدة  
ابن هبيرة الخذومي فحمل على من بازاؤه وهم أهل العالية فكشفهم فانتهوا الى مصعب  
فخاض مصعب على ركبته وبرك الناس عنده فقاتلوا ساعة وتجاوزوا ثم ان المهلب حمل في  
أصحابه على من بازائه فخطموا أصحاب الخنثار حطمة منككة فكشفهم وقال عبد الله بن  
عمر والهندي وكان من شهداء صفين اللهم اني على ما كنت عليه بصفين اللهم ابرأ اليك  
من فعل هؤلاء لأصحابه وابراً اليك من انفس هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد  
بسييفه حتى قتل وانقضت أصحاب الخنثار كانهم اجمة قصب فيم انار وحمل مالك بن  
عبد الله الهندي وهو على الرحالة ومعه نحو وخمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب  
ابن الأشعث جملة من ذكره فقتل ابن الأشعث وقتل عامة أصحابه وقاتل الخنثار على قم  
سكة شبت عامة ايلته وقاتل معه رجال من اهل الباس وقاتلت معه همذان اشد قتال  
وتفرق الناس عن الخنثار فقال له من معه ايها الامير اذهب الى القصر فإني قد دخله  
فقال له بعض أصحابه ألم تكن وعدتنا الظفر وأنا سنهزمهم فقال اما قرأت في كتاب الله  
تعالى عمو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقبل ان الخنثار أول من قال بالبداه  
فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخة ففر بالمهلب فقال له المهلب ياله  
فقد اما اهناه لولم يقتل محمد بن الأشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب ان عبيد الله  
ابن علي بن أبي طالب قد قتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب ان يشهد  
هذا الفتح ان دري من قتله انما قتله من يزعم انه شيعة لابييه ثم نزل السبخة فقطع عنهم  
الماء والمادة وقتلهم الخنثار أصحابه قتلا واضعيفا واجترأ الناس عليهم فكانوا اذا  
خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبروا عليهم الماء القذر وكان أكثر معاشهم  
من النساء تاتي المرأة متخفية ومعه القليل من الطعام والشراب الى أهلها ففطن  
مصعب بالنساء فنهعن فاشتد على الخنثار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر  
يعملون فيه العسل فكان ذلك ما يروى بعضهم ثم ان مصعباً مر أصحابه فاقتربوا من  
القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم الخنثار ويحكم ان الحصار لا يزيديكم الا ضعفا  
فانزلوا بنا فنتقاتل حتى نقتل كراما ان نحن قتلنا فوالله ما نأبأ بيس ان صدقتموهم ان  
ينصركم الله فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم ما أنا فوالله لا أعطي يدي ولا أحكمكم في  
نفسى واذا خرجت فقتلت لم تردادوا الا الضعفاء ولا فان نزلتم على حكمهم وثبت  
اعداؤكم فقتلوكم وبعضكم ينظر الى بعض فتقولون يا ايها الناطق اعنا الخنثار ولولاكم

وشاع الخبر بقدم مراد بك وعمل مصطفى بك ولاية وعزم من بصحبته واحضرهم آلات الطرب واستمروا على ذلك  
الى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بك ولعله لا يستقيم حاله

معنا فقال لهم حتى ياتي فان استقام معنا فموا والا كون انا وانتم عليه فتحافوا وتعاهدوا واكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراديلك الى غزاة فركب ١٣٤ ابراهيم بك على حين غفلة وقت الغائلة في جماعة وطائفة وخرج الى

ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القاعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصلبية والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يامرهم بالخروج من مصر وعين لهم اماكن يذهبون اليها فخرج من يذهب الى دمياط ومن يذهب الى المنصورة وفارسكور اقامتوا من الخروج واتفقوا على الذكر فذكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بك ملك القاعة وجلسها ومراديلك واصل يوم تارخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم دكبوا وخرجوا بجمعهم الى ناحية القايم بينه وبين مراديلك لزيارة الامام الشافعي فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فورده من خلف القاعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى وصل الى قناطر ابي النجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبراخيت وادركهم مراديلك وانضموا معهم فتنظر مراديلك بفرسه فلحقوهم اركبوا وغيره فعند ذلك ولي راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بك برصاصة نفذت

خرجتم معي كنتم ان اخذتم ان نفرتم كراما فلما راى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدلي من القصر فلحق بناس من اخوانه فاخفق عندهم سرا ثم ان المختار طيب وتحنط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري وكانت تحتة عمرة بنت ابي موسى الاشعري فولدت له غلاما اسمه محمد فلما اخذ القصر وجد صديقا فتركوه فلما خرج المختار قال للسائب ماذا ترى قال ماترى انت قال ويحك يا احمق انما انا رجل من العرب رايت ابن الزبير قد وثب بالحجاز ورايت ابن بجدة وثب باليمامة ومروان بالشام وكنيت فيها كاحدهم الا اني قد طلبت بشرا اهل البيت اذ نامت عندهم العرب فقاتل على حسبك ان لم يكن لك نية فقال ان الله وانا اليه راجعون ما كنت اضمن ان اقاتل على حسبي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان من بني حنيفة اخوان احدهما طرفة والاخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من قتله دعاهم بختيار بن عبد الله المدعي ومن معه بالنصر الى ما دعاهم المختار فابوا عليه وامكنوا اصحاب مصعب من انفسهم ونزلوا على حاكمه فاخرجهم من مكين فاراد اطلاق العرب وقتل الموا في اصباه عليه وعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بختيار المسمى فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالامر وابتلاك بان تفوقناهما من اهل البيت احدهما رضا الله والاخرى بقطعه من عقاب الله عنه وزاد عزرا ومن عاقبه لم يامن القصاص بالابن الزبير فخرج اهل قبيلة كهم وعلى ما تشاء واستأثر كل واحد اياما فالتفنا اخرنا فنام اهل مصرنا فاما ان يكن امسنا واخطانا فاقتنا بنا بسنا كما يقتل اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكم يقتل اهل البصرة واصطالحوا واجتمعوا وقد ملكتم فاسمعوا وقد قدرتم فاعفوا فزال بهم هذا القول حتى رقي لهم الناس مصعب وأراد ان يخلى سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال اخل سبيلهم اخترنا أو اخترهم وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد المداني فقتل مثله وقام اشراف الكوفة فقالوا ما نلهم فامر بقتلهم فزاله يا ابن الزبير لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام غدا فسا بكم عناغي فان قتلنا لم يقتل حتى نضعهم لكم بان ظفرنا بهم كان ذلك اكم فابي عليهم فقتل بختيار المسمى فخطب دعي بدماهم اذ عصفوني فقتلهم وقال مسافر بن سعيد بن عمران الله اعطى ما تقول يا ابن الزبير بك غدا وقد قتلت أمة من المسلمين حكموك في انفسهم سرا فقتلوا متابعيه من قتلنا منهم ففينا نراجل لم يشهدوا موطننا من حر بنا يوما واحدا كلوا في السواد وجماية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع منه وأمر بقتله ولما أراد قتالهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال اري ان تغفوا فان العفو اقرب للامتنعوى فقال اشراف اهل الكوفة اقتلهم وضجوا فقتلهم فلما قتلوا قال الاحنف ما ادر كنتم بقتلهم نار افايت لا يكون في الاخرة وبالا وبعت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي عبيدة فقطعت

من كتفه ولم يمت ورجع مراديلك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وسمرت وعندوا على وردان وكان بختيارهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يد لهم على الطريق الموصلة الى جهة قبلي فسار بهم

في طريق مقبرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا ينالكون من العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيئا فشيئا الى ان وصلوا الى ناحية سقارة فراوا أنفسهم ١٣٥ بالقرب من الاهرام فضاقي خناقهم

وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وارادوا ان يركبوا عليهم والهروب ويتركوا انقاعهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شيء اخذه وهرب فسكرنا وعين الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكربة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى مراد بك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذي ذكره فلم يجدوا احدا فارجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترقب على ذلك من التعب وقطع الجبال مع وجود القحط والغلاوبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادي عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من امرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلاد احضر والدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسالك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الى مراد بك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقببين عليهم ركبوا الهجن وتركوا انقاعهم وولوا هارين وكانوا اكلنا والههم

وسمرت بمسماوا الى جانب المدبح دقية حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسال عنها فقيل هذا كف المختار فامر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم بن الاشتر يدعوها الى طاعته ويقول له ان اطعني فلك الشام وأمة الخيل وما غابت عليه من ارض المغرب مادام لآل الزبير سلطان وأعطاءه عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن الاشتر يدعوها الى طاعته ويقول ان أنت احييتني فلك العراق فاستشار ابراهيم أصحابه فاختلفوا فقال ابراهيم لولم أكن اصبت بن زياد واشراف الشام لاجبت عبد الملك مع اني لا اختار على اهل مصرى وهشيرة غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب أن اقبل فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعبا اقباله اليه بعث المهلب على عمله بالموصل والجزيرة وارمينية واذربيجان ثم ان مصعب اذ عام ثابت بنت سمرة من جنود امرأة المختار وعمره ثمانين سنة من بشير الانصار به امرأة الاخرى فاحضرهما وسالهما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه يقولك أنت فاطماقها وقالت عمره رجة الله كان عبد الله صالحا فحسها وكتب الى اخيه عبد الله ابن الزبير انهم اتهم انه نبي فامره بقتلها فقتلها ليلا بين الكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عرتاه فرفع وجل يده فلطم القاتل وقال يا ابن الزانية عذبتهم تشحطت فانت فقتلني الشرطي بالرجل وجمه الى مصعب فقال حلوه فقد رأى امرأ ظيعة فقال عمرو بن أبي ربيعة المخزومي في ذلك

ان من أعجب الهائب عندي \* قتل بيضاء حرة على رجل  
قتلت هكذا على غير جرم \* ان لله درهما من قتل  
كتب القتل والقتال علينا \* وعلى المحصنات جردنول  
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى في ذلك أيضا

أنى راكبا بالامر ذي النبال الحجب \* بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحجب  
بقتل فتاة ذات دل سنية \* مهذبة الاخلاق في الحميم والنسب  
مظهرة من نسل قوم أسرارم \* من المؤثرين الخير في سالف الحجب  
خليل النبي المصطفى ونصيره \* وصاحبه في الحرب والضرب والكرب  
أنا في بان المحمدين توافقوا \* على قتلها لأحسنوا القتل والسلب  
فلا هنات آل الزبير معيشة \* وذاقوا الباس الذل والخوف والحرب  
كانهم اذ برزوها وقطعت \* باسيافهم فازوا بمكة العرب  
لم تعجب الاقوام من قتل حرة \* من المحصنات الدين محمود الادب  
من الغافلات المؤمنات برية \* من الذم والبهتان والشك والكذب  
عليها نديات القتل والباس واجب \* وهن العفاف في الحال وفي الحجب  
على دين اجداد لها وأبوة \* كرام مضت لم تخزاعلا ولم ترب

كيفية انخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا برماهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بك بجزيرة الذهب فيما تواعدوا ولما أصبح النهار أحضرهم مراد بك وكنى وأمر كل أمير في مركب وصحبته خمسة عماليت وبعض خدام وسافروا



الى جهة بخري فذهبوا بعثمان بك وايوب بك الى المنصورة ومصطفى بك الى فارسكور وابراهيم بك الى طندنا واما  
سليمان بك فاستمر ببولاق التسكور ١٣٦ حتى برأجه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء

المنفيين على الهروب الى قبلي  
فارسوا الى ابراهيم بك الوالي  
لياتي اليهم من طندنا وكذلك  
الى مصطفى بك من فارسكور  
وتواهدوا على يوم معلوم بينهم  
فحضر ابراهيم بك الى عثمان  
بك وايوب بك خفية في  
المنصورة واما مصطفى بك  
فانه نزل في المراكب وعدي  
الى البر الشرقي بعد الغروب  
وركب وسافر فركب خلفه  
رجل يسمى طه شيخ فارسكور  
وكان بينه وبين مصطفى بك  
خزانة وأخذ صحبة رجلا  
يسمى الاشقر في نحو ثمانمائة  
فارس وعدوا خلفه فلقوه  
آخر الليل والطريق ضيقة  
بين البحر والارز المزروع فلم  
يتمكنهم الهروب ولا القتال  
فأراد الصبح ان يذهب  
بفرده فدخل في الارز بفرسه  
فأنقذ في الطير فقبضوا عليه  
هو وجماعته فعروه وأخذوا  
ما كان معهم وساتوهم مشاة  
الى البحر وانزلوهم المراكب  
وردهم الى مكانهم محتفظين  
عليهم وارسلوا الخبر الى مصر  
بذلك واما الجماعة الذين في  
المنصورة فانهم انتظروا مصطفى  
بك في الماء فلم ياتهم ووصلهم  
الخبر بما وقع له فركب عثمان  
بك وابراهيم بك وساروا

من الحفريات لاخروج نزة \* ولادمة تنحى على جارها الجنب  
ولا الجار ذى القربى ولم تدر ما الخنا \* ولم تزداف يوما بسوء ولم تجب \*  
عجبت لما اذ كتفت وهي حية \* ألا ان هذا الخطب من أعجب العجب  
وقيل ان المختار انما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعبا  
لم يأسر اليه فبعه سيرا وادخل اليه أحر من شيط وامره ان يواقع بالمذار وقال ان الفتح  
بالمذار لانه باقعه ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وانما كان  
ذلك للحجاج في قتال عبد الرحمن بن الأشعث وأمر مصعب عبادا المحطى بالمسير الى  
جمع المختار فقدم وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب وبقي مصعب على نهر  
البصريين وخرج المختار في عشرين الفا ورحف مصعب ومن معه فوافوه مع الليل فقال  
المختار لأصحابه لا يبرحن أحد منكم حتى يسمع مع مناديا ينادى يا محمد فاذا سمعتموه  
فاحلوا فلما طلع القمر أمر مناديا فنادى يا محمد فحملوا على أصحاب مصعب فهزموهم  
وادخلوهم عسكرهم فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس عنده أحد  
وأصحابه قد اذوا غلروا في أصحاب مصعب فانصرف المختار منهمزما حتى دخل قصر الكوفة  
وجاء أصحابه حين أصبحوا فوفروا مليا فلم يروا المختار ففعلوا قتل فهرب منهم من  
أطاق الهرب فاختفى وابتدروا الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا  
المختار في القصر قد خلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقا كثيرا  
منهم محمد بن الأشعث وأقبل مصعب فاحاط بالقصر وحاصروهم أربعة أشهر يخرج المختار  
كل يوم فينا تله في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان  
فالى مصعب فقبلوا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة أو نحو ذلك وسأثرهم من  
الجهنم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبعا وستين سنة  
وكان قتل لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة سبع وستين قيل ان مصعبا الى ابن عمر  
فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من  
أهل القبلة في غداة واحدة خير ما يدالك فقال مصعب انهم كانوا كفره فخره فقال والله  
لوقلت عدتهم غنما من ثراث أبيك لكان ذلك سرفا وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس  
الم يبلغك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن أبي عبيد قال قد بلغني قتل المختار  
قال كانك تذكرت تسميته كذابا ومتوجع له قال ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثارنا  
وشفى غلبل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماعة وقال عروة بن الزبير لابن عباس  
قد قتل الكذاب المختار وهذا راسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كؤود فان  
صعدتموها فأنتم أنتم والافلاية بني عبد الملك ابن مروان وكانت هدايا المختار تأتي ابن  
عمر وابن الحنفية فقبلا لهما وقيل رد ابن عمر هديته

\*( ذكر عدل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير ) \*

وتخلف ايوب بك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بك فركب من الحيرة  
وذهب اليهم ما وذهبوا الى قبلي وارسل مراد بك محمد كاشف الانبي وايوب كاشف فاختار مصطفى بك من فارسكور ووجهه

الى ثغر سكوندريه وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من اجل ذلك بالاسكندراني واحضر اليه يوب بك الى مصر واسكنوه في بيت صغير وبعد ايام رده الى بيته الكبير وردوا له الصنحية ايضا في منتصف ١٣٧ شوال (وفي يوم الاثنين سادس

شهر شوال الموافق لتاسع عشر من شهر القبطي) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة (وفي يوم الاثنين حادي عشر من شوال كان خروج الحمل صحبة امير الحاج مصطفى بك الكبير في موكب حقيق جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الى البركة في يوم الخميس وقد كان تاخر له مبلغ من مال البصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بك فاحاله على مراد بك من الميري الذي طرفه وطرف اتباعه فقال نعم طرفي ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم اخذ منها الا قدر يسيرا وكانوا قبل ذلك قررروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بك ولم ياخذ منها مراد بك الا اقل من ماموله وقصده يقطع ما عليه من الميري لذلك فلم يلتفت ابراهيم بك لقوله واحال عليه امير الحاج وركب من البركة راجعا الى مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر وخرج الى قصره بالروضة وارسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم ابراهيم بك بذلك ارسل اليه

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا عن العراق بعد ان قتل المختار وولى مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جوادا مخلصا لا يدع شيئا مما له ولا يمنع احيا ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب يوما فرأى فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا به ايكفينهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رآه جازرا فقال قد قلت لورفقوا به لكفاهم وظهر منه غير ذلك فكتب الاخنف الى أبيه وساله ان يعزله عنهم ويعيد مصعبا فعزله فاحتل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك بن مسيع فقال له لاندعك تخرج بعطايانا فضعن له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حمزة بالمال واتى المدينة فاودعه رجلا فجهدوه الارجل واحددا فوقه وبلغ ذلك أباه فقال أبوه الله أردت ان أباهي به بنى مروان فكس وقيل ان مصعبا أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولا عن البصرة فعزله أخوه عبد الله واستعمل عليا ابنه حمزة ثم ان مصعبا وفد على أخيه عبد الله فردته على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة المحرث بن أبي ربيعة فكانت في عمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة بكتاب الاخنف وأهل البصرة ورد مصعبا

#### \* (ذكر عدة حوادث) \*

حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامه على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشام عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم \* وفي هذه السنة مات الاخنف بن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين بالكوفة لما اسار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان وقتل هبيرة بن مريم مولى الحسين بن علي بالخازر وهو من أصحاب المختار وثقات المحدثين \* وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وأدرك الجاهلية واليست له صحبة وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب ابن جبر بن عدي وعمران بن حذيفة بن ايمان قتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أصحابه

#### \* (ثم دخلت سنة ثمان وستين) \*

#### \* (ذكر عزل حمزة وولاية مصعب بالبصرة) \*

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاخنف رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطا وحقا فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة المحرث بن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حمزة انه قصر بالاشراف وبسطه ففرهوا الى مالك بن مسيع فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بآبيك وأخرجه عن البصرة فقال العديل الجلي

١٨ يخ مل ح يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بك فلم يجد عنده احدا من خشيائينه واجتمعوا اكلهم على مراد بك فضاق صدره وركب الى الرميثة فوقف بها ساعة حتى أرسل

الحجة صبيحة عثمان بك الاشقر وعلى بك أباطه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى  
وصحبته على اغاكتخدا الجاويشية ١٣٨ وعلى اغا مستحفظان والمختب وصناجقه الاربعه فلما بلغ

اذما خشيئنا من أمير ظلامه \* دعونا بأباس فيان يوما فمسكرا

(ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق) \*

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الازارقة  
وكان المهلب على حربهم أيام مصعب الاولى وأيام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد  
مصعب أراد ان يولي المهلب بلاد الموصل والجزيرة وأرمينية ليكون بينه وبين عبد  
الملك بن مروان فكاتب اليه وهو بفارس في القدوم عليه فقدم واستخلف على عماله ابنه  
الغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزاه مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس  
واستعمل عليهم ما عمر بن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن الفجاءة  
قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجايع يقاتل لدينه ومملكته بطبيعة لم أر مثله الا احد  
ما حضر حرب الا لا كان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد  
قتل عبيد الله بن المساحوز الزبير بن المساحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين خفات  
الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر ابنه عبيد الله في خيل فاقتتلوا فقتل عبيد الله بن  
عمر وأراد الزبير بن المساحوز قتال عمر فقال له قطري ان عمر موثور فلانقاتله فاني فقاتله  
فقتل من فرسان الخوارج تسعون رجلا واطعن عمر صالح بن مخارق فشرع عينه وضرب  
قطر ياعلى جبينه ففلقه وانخرمت الخوارج وساروا الى سابور فعاد عمر واقيهم بها  
ومعه جماعة من عمر فقتل جماعة بمعدود كان معه أربعة عشر رجلا من الخوارج وكاد  
عمر يهلك في هذه الواقعة فدافع عنه جماعة فوهب له عمر تسعمائة ألف درهم فقبيل في  
ذلك

قد ددت عادية الكتيبة عن قتي \* قد كاد يترك الحجة اقطاعا

وظهر عليهم فساروا وقطعوا قنطرة بينهما ليمنع من طلبهم وقصدوا نحو أصبهان فاقاموا  
عندها حتى قروا واستعدوا ثم أقبلوا حتى مروا بفارس وبها عمر فقطعوه في غير  
الموضع الذي هم به أخذوا على سابور ثم على أرجان حتى أتوا الاهواز فقال مصعب  
الحب لعمر قطع هذا العدو والذي هو يصدد بخار به أرض فارس فلم يقاتلهم ولم  
قاتلهم وفر كان أعداءه وكتب اليه يا ابن معمر ما أنصقتني نجبي الفتي وتحييد عن العدو  
فا كفتي أمرهم فسار عمر من فارس في أثرهم بمجدار جوان يلحقهم قبل ان يدخلوا  
العراق فخرج مصعب فمسكروا عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج  
وهم بالاهواز أقبال عمر اليهم وان مصعبا قد نزع من البصرة اليهم فقال لهم الزبير بن  
المساحوز من سوء الرأي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انهم ضاوبنا الى عدونا فلقهم من  
وجه واحد فسار بهم فقطع بهم أرض جوخي والنهر وانات فاني المسدث وبها كردم بن  
مرند القرادي فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان  
ويشقون أجواف الحبال فيهرب كردم وأقبلوا الى ساباط ووضعوا السيف في الناس

مراد بك ركوبه وذهابه  
ركب خلفهم حصنة من الليل  
ثم رجع الى مصر واصبح  
منفردا بها وقد قائد اغاغات  
مستحفظان وصالح اغا الوالي  
القديم وجعله ككتخدا  
الجاويشية وحسن اغاكتخدا  
ومصطفى بك مختب وأرسل  
الى محمد كاشف الانبي ليحضر  
مصطفى بك من محبته بنظر  
سكندرية ونادي بالامان في  
البلد وزيادة وزن الخبز وأمر  
بأخراج الغلال المهزونة لتباع  
على الناس (وفي ليلة  
الثلاثاء خامس الفعدة)  
حضر مصطفى بك ونزل في بيته  
أميرا وصنبحا على عادته كما كان  
(وفيه) قدام مراد بك ملوكه  
محمد كاشف الانبي صنبحا  
وكذلك مصطفى كاشف  
الاخمي صنبحا أيضا (وفي  
يوم الاحد سابع عشر الفعدة)  
حضر عثمان بك الشرفاوي  
وسليمان بك الاغا وابراهيم  
بك الوالي وسليمان بك ابو  
نموت وكان مراد بك أرسل  
يستدعيهم كما تقدم فلما  
حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم  
كما كانوا على امارتهم (وفي  
اواخره) وصل واحد اغامن  
الدولة ويده مقرر للباشا على  
السنة الجديدة فطلب الباشا

الامراء لقراءته عليهم فلم يطاع منهم أحد واهمل ذلك مراد بك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة  
رابع عشر الحجة) رسم مراد بك بنفي رضوان بك قراية على بك الكبير الذي كان خاير على اسمعيل بك وحسن بك الجداوي  
يقتلون

وحضر مصر صحبة مراد بك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بك من مصر اشيع انه يزيد صلته مع اسمعيل بك وحسن بك فصار رضوان بك كالمجلة المعارضة فرسم

الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) ارسل مراد بك الى الباشا وأمره بالنزول فانزلوه الى قصر العيني معزولا وتولى مراد بك قائم مقام وعلى السور على بابيه فكانت ولاية هذا الباشا احدى عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التي أقامها بنصر سكندرية وكانت أيامه كلها شديدة ومحننا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بك في إجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بك فأرسل له سايमान بك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بك ولده فتهيئوا وسافروا في يوم السبت ثامن عشر منه وأخذت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونهم امال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتدكر بهم وطفشوا من بلادهم فخلوا الطلاب على المتزمنين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساكين الناس لبيع أمتهتهم ودورهم

يقتلون وأرسلوا جماعة الى الكرك فلقوا ابا بكر بن مخنف فقاتلهم قتالا شديدا فقتل أبو بكر وانهزم أصحابه وافسد الخوارج في الارض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو المحرث بن أبي ربيعة واقبه القبايع فصاحوا به وقالوا انخرج فان العدو قد أبطلنا اليك له بقية فخرج حتى نزل النخيلة فاقام أياما فوثب اليه ابراهيم بن الاشتر فحمله على المسير فسار حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به حتى دخل اليه شبث بن ربعي فأمره بالمسير فلم أرأى الناس بطامس يرهزوا به فقالوا

سار بنا القبايع سيرا نكرا \* يسير يوما ويقم شهرا

فسار من ذلك المسكار فكان كلما نزل منزلا أقام به حتى يصح به الناس فيبلغ الفرات في بضعة عشر يوما فأتاهوا وقد انتهى اليهم الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا رجلا اسمه سمك بن يزيد ومعه بنت له فاخذوها لقتلها فقالت لهم يا أهل الاسلام ان أتي مصاب فلا تقتلوه وأما أنا فخاريه والله ما أتيت فاحشة قط ولا آذيت جارة لي ولا نظاع ولا تشرفت قط فلما أرادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوها باسيا فذهبوا بها حتى أشرفوا على الصراة فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا اليهم فانهم قليل خبيث فضر بوا عنقه وصلبوه فقال ابراهيم بن الاشتر للحرث انذب عني الناس حتى أعبروا الى هؤلاء السكالب فاجمعت رؤسهم فقال شبث واسمعا من خارجة ويزيد بن الحرث ومحمد بن عمير وغيرهم أصلح الله الا يرددعهم فليذهبوا وكانهم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واعتنم ذلك المحرث فقبض ثم جلس للناس فقال أما بعد فان اول القتال الرمية بانبال واشراع الرماح والطنن ثم الطعن شرا ثم السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبينهم فرب هذا الجسر فليعقد ثم عبروا اليهم فان الله سير يك ما يحب فعقد الجسر وعبروا الناس فطاردا الخوارج حتى أتوا المدائن وطارت بعض خيلهم عند الجسر طرادا ضعيفا فرجعوا فاتبعتهم المحرث عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم من أرض الكوفة وقال له اذا وقعوا في أرض البصرة فأتهم فصار عبد الرحمن يبعثهم حتى وقعوا في أرض أصبهان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الري وعليهم سائر يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان أهل الري الخوارج فقتل يزيد وهرب ابنه حوشب ودعا أبوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوشب ذا حفيظة \* رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفر عن أبيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من بدائي على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب فانه نجح عليه يوم الري وقال بشر أيضا يوما من بدائي على بغلة قوية الظهر فقال حوشب بغلة واصل بن مسافر كان عكرمة يتهم بامرأة واصل فقبضهم بشر وقال لقد

ومواشيم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتبيع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكاف بطلب اضعاف ما يدر عليه وتوالى طلب السلف من قجار ابن والبارهن المذكورسات المستقيمة والمساقيقة

التجارة من الدراسة وضواحيها  
كان له وارث اولاد صابيت

المال ية قوم بدفعه في كل شهر  
 ولا يارض فيما يفعل في  
 الجزئيات وأما الكليات  
 فيختص بها الأمير فيل بالناس  
 ما لا يوصف من أنواع البلاء  
 الا من تداركه الله برحمته أو  
 اختلاس شيئاً من ثمنه فان  
 اشتد واعليه عوقب على  
 استخراجهم وفسدت النيات  
 وتغيرت القلوب ونفرت الاباح  
 وكثر المحسد والمحق في الناس  
 لبعضهم البعض فيقتبـح  
 النخص عورات أخيه ويبدلي  
 به الى الظالم حتى خرب الاقليم  
 وانقطعت الطرق وعربدت  
 أولاد المحرام وفقد الامن  
 ومنعت السبل الا بالمخفارة  
 وركوب الغرر وجمت الفلاحون  
 من بلادهم من الثمراق والظلم  
 وانتشروا في المدينة بنسائهم  
 وأولادهم يصيحون من الجوع  
 ويا كاون ما يفسق في  
 الطرفات من قسور البطيخ  
 وعيره فلا يجد الزبال شيئاً  
 يكفسه من ذلك واشتد بهم  
 الحال حتى أكلوا الميتات من  
 الخيل والحمير والجمال فاذا  
 نخرج حارميت تراجموا عليه  
 وقطعوه وأخذوه ومنهم من  
 يأكله نيئاً من شدة الجوع ومات  
 الكثير من الفقراء بالجوع  
 هذا والغلاء مستمر والاسعار

والأيدى إلى الموارد، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء  
المال من جهة المناصب التي يتولاها شراراً لئلا ينسب إلى من يحملها من

113.

انتصفت ولما فرغ الخوارج من الري انخطوا الى اصبهان فحاصروها وهاجموها ساعتان  
ورقاء فصرلهم وكان يقاتلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والحجارة وكان  
مع عتاب رجل من حضر موت يقال له ابو هريرة فكان يحمل عليهم ويقول  
كيف ترون يا كلاب النار \* شد أبي هريرة الهزار  
بهركم بالليل والنهار \* يا ابن أبي ماحوز والاشترار  
\* كيف ترى حربي على المضمار \*

فلما طال ذلك على الخوارج كن له رجل منهم ذات يوم فضر به بالسيف على جبال  
عاتقه فصرعه فاحتمله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج  
أقامت عليهم أشهر احدى فقتل اطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد  
فقال لهم عتاب أيها الناس قد نزل بكم من الجهد ما ترون وما بقي الا ان يموت أحدكم على  
فراشه فيدفنه أخوه ان استطاع ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه والله ما أنتم  
بالقليل وانكم الفرسان الصالحاء فخرجوا بنا الى هذلا وبكم قوة وحياة قبل ان  
تضعفوا عن الحركة من الجهد فوالله اني لارجو ان صدقتموه ان تغفروا بهم فاجابوه  
الى ذلك

﴿ ذكر قتل ابن الملاح وزوامة قطري بن الفجاءة ﴾

لما أمر عتاب أصحابه بقتال الخوارج وأجابوه الى ذلك اجمع الناس وأمر لهم بطعام كثير ثم خرج حين أصبح فاقى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فمقتلواهم حتى أخرجوهم من عسكرهم وانتهوا الى الزبير بن المصاحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل وانحازت الازارقة الى قطري بن الفجاءة المازني وكنيته أبو نعامة فبأمره وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ماشاؤا وجاء قطري فنزل في عسكر الزبير ثم سارعن اصبهان وتركهوا وأتى ناحية كerman وأقام بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة ووجهي المال وقوى ثم أقبل الى اصبهان ثم أتى الى أرض الاهواز فاقام بها والمحترث بن أبي ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم ليس لهم الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامرهم بقتال الخوارج وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وجاء المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو الخوارج ثم أقبلوا اليه حتى التقوا بسلاف فاقموا بها ثمانية أشهر اشد قتال وآه الناس

\*( ذکر حصہ الہی )\*

وفيها أمر مصعب عتاب بن ورقاء الرياحي عامله على اصحابه ان بالمسير الى الري وقتال  
اهلها المساعدين لهم الخوارج على يزيد بن الحرث رويحوا امتناعهم من مدينتهم فصار اليهم

فتا

في الشدة وعز الدرهم والدينار من أیدی الناس وقل التعامل الا فيما یؤکل وصار سمر الناس

وحديتهم في الجبال ذكر المساكين كلوا اقمعوا امن ونجح وذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ورحمته الغلال من نواحي الشام



ولروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الارب من القمح ألفا وثلاثمائة نصف فضة والقرل والشعير فر ينامن ذلك  
وأما بقية المحبوب والابرار فقل ان توجد واستمر ساحل الغلة خاليا ١٤١ من الغلال بطول السنة والشون

كذلك مقفولة وارزاق الناس  
وعلائقهم مقطوعة وضاع  
الناس بين صلحهم وغبنهم  
وخروج طائفة ورجوع  
الآخري ومن خرج الى جهة  
قبض أموالها وغلالها وإذا  
سئل المستقر في شيء تعال بما  
ذكر ومحصل هذه الأفاعيل  
بحسب الظن الغالب أنها  
حيل على سلب الأموال والبلاد  
ونفاق ينصبونها ليصيدوا  
بها السمعيل بك (وفي أوامره)  
وصلت مكاتبة من الديار  
الحجازية عن الشريف  
سرور ووكلاء التجار خطابا  
للأمراء والعلماء بسبب منع  
خلال الحرمين وغلال المتجر  
وحضور المراكب مصبرة  
بالأثرة والشكوى من زيادة  
المكوسات عن الجـد فلما  
حضر قرئ بعضها وتعوقل  
عنها وبقي الأمر على ذلك (وجع  
الخبر الجمل التي لها رأسان)  
وهو أنه لما أرسل إبراهيم بك  
ولده مرزوق بك فلما صغرا  
لمصاحبة الأمير مراد بك أعطاه  
هدية ومن جملتها بقرة وخلفها  
عجلة برأسين وحضر بهما إلى  
مصر وشاع خبرها فذهبت  
بهبة أخينا وصديقنا مولانا  
السيد اسمعيل الوهي الشهير  
بالحساب فوصلنا إلى بيتهم

عقاب فثارهم وقتلهم وعابهم الفرخان وأخ عابهم عتاب بالقتال ففتحها عنوة وغنم  
ما فيها وأفتحم سائر قلاع نواحيها وفيها كان بالشام فحط شديد حتى أنهم لم يقدر وامن  
شدته على النزو وفيها عسكر عبد الملك بن مروان ببطنان وهو قريب قنسرين وشـتى  
بها ثم رجع إلى دمشق

### \*(ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله)\*

في هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا  
واجتهادا فلما قتل عثمان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية قصد معاوية فكان معه  
لهبته عثمان وشهد معه صفين هو ومالك بن مسعود وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له  
زوجة بالكوفة فلما طالت غيبته زوجها أخوها رجلا يقال له عكرمة بن الحبيص وبلغ  
ذلك عبيد الله فأقبل من الشام فخاصم عكرمة إلى علي فقال له ظاهرت علينا عدونا  
فغارت فقال له أيمعني ذلك من عدلك قال لا نقص عليه قصته فرد عليه امرأته وكانت  
حبلى فوضعا عنها عند من يثق إليه حتى وضعت فالحق الولد بكركمة ودفع المرأة إلى  
عبيد الله وعاد إلى الشام فأقام به حتى قتل على فلما قتل أقبل إلى الكوفة فأتى أخوانه  
فقال ما أرى أحدا ينفعه اعتزاله كئنا بالشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت فقالوا  
وكان من أمر علي كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك فلم أمانت معاوية وقتل الحسين بن  
علي لم يكن عبيد الله فمن حضر قتله تعيب عن ذلك تعهدا فلما قتل جعل ابن زياد يتفقد  
الأشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاء به دأيا مـ حتى دخل عليه فقال  
له أين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض القلب أم مريض البدن فقال أما  
قلبي فلم يمرض وأما بدني فقد من الله على بالعافية فقال ابن زياد كذبت ولا كنت كنت  
مع عدونا فقال لو كنت معه لرؤى مكاني وغفل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم  
طأ به ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به فاحضر الشرط خلفه فقالوا أحب الأمير  
فقال أبلغوه عنى أني لا آتيه طائعا أبدا ثم أجرى فرسه وأتى منزل أحمد بن زياد الطائي  
فاجتمع إليه أصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع الحسين ومن قتل معه  
فاستغفر لهم ثم مضى إلى المدائن وقال في ذلك

يقول أمير غادر وابن غادر \* الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه  
ونفسي على خذلانه واعتزاله \* وبسبب هذا النساكت العهد لائمه  
فيما ندمي ان لا أكون نصرته \* الا كل نفس لا تسدد ناديه  
واني لاني لم أكن من جثاته \* لذو حمة ان لا تفارق لازمه  
سقى الله أرواح الذين تبادروا \* إلى نصره سحبا من الغيث دائمه  
وقفت على أجدانهم ومحالهم \* فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه  
أمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى \* سراعا إلى الهيجا حمة خضارمه

مرزوق بك الذي بجارة عابدين ودخلنا إلى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصيرة اللون مبياض وابنتها خلفها  
سوداء ولها رأسان كاملتا الأعضاء وهي تأكل بقم إحدى الرأسين وتشترب بقم الرأس الثانية فتجهدان من عيب يمنع الله

وبديع خالقه فكانت من الجباب الغريبة المؤرخة \* (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس) \* مات الشيخ  
الغنية الصالح المشارك الشيخ ١٤٢  
درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي نزيل مصر

حضر دروس كل من الشيخ  
محمد أبي السعد و الشيخ  
سليمان المنصوري والشيخ  
محمد الدجى وغيرهم وتميز  
بمعرفة فروع الفقه وافتى  
ودرس وكان انسانا حسنا  
لاباس به توفي في هذه السنة  
\* (ومات) \* العمدة العلامة  
والرحلة الفهامة المغوة المتكلم  
المتفقه النحوى الاصولى  
الشيخ عبد الله بن أحمد  
المعروف باللبان الشافعى  
الازهرى احد المتصدرين في  
العلماء الازهرية حضر اشياخ  
الوقت كالمولى والجوهري  
والحمفنى والصعيدى  
والعشاوى والدفرى وغيرهم  
الفقه والمعقول وقر الدروس  
وختم الحثوم وتنزل ايما  
عند الامير ابراهيم ككتفا  
القارذغلى واشتهر ذكره في  
الناس وعند الامراء بسبب  
ذلك وتجهل حاله وكان فصحا  
ملسانا مفوها يخشى من  
سلطة اسانه في المجالس العلمية  
والعرفية وسافر مرة الى  
اسلامبول في بعض الارصاليات  
وذلك سنة ست وثمانين عند  
ما خرج على بك من مصر  
ودخل محبلك وكان بصحة  
أحمد باشا بساويش أرثود  
\* (ومات) \* الامام العلامة

تاسوا على نصر ابن بنت نعيم \* باسيا فهم آساد غيل ضراغمة  
فان يقتلوا في كل نفس بقية \* على الارض قد اصبحت لذلك واجه  
وما ان رأى الراؤن أفضل منهم \* لدى الموت سادات وزهر قافه  
يقتلهم ظلماء ورجوودا \* فدع خطة ليست لنا بلاءه  
لعمري لقد اذغمتونا بقتلهم \* فككم ناقم مناع عليكم وناقه  
اهم مرارا ان اسير بجحفل \* الى فئسة زاعغت عن الحق ظالمه  
فكفوا والازدتك في كائب \* أشد عليكم من زحوف الديالمة

واقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ الفرات الى ان مات يزيد و وقعت الفتنة فقال ما ارى  
قرشيا ينصف ابن ابنا الحر ارفاءه كل خليع ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به  
للسلطان الا اخذ منه عطاء وعطاء اصحابه ويكتب اصحاب المال بذلك ثم جعل  
ينقص المذكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال أحد ولا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر  
الختار وسمع ما يعمل في السواد فاخذ امرأته فحبسها فاقبل عبيد الله في اصحابه الى  
الكوفة فكسر باب السجن واخرجها واخرج كل امرأة فيه وقال في ذلك

\* المتاعى يالم توبة انى \* انا الفارس الحامى حقائق مذحج  
وانى صبحت السجن فى سورة الضحى \* بكل فتى حامى الذمار مذحج  
فما ان برحنا السجن حتى بدالما \* جبين كقرن الشمس غير مشج  
وخداسيل عن قفاة حبيبة \* الياس قفاها كل دان منجج  
فما العيش الا ان ازورك آمنا \* كعادتنا من قبل حربى ومخرجى  
ومرات محبوسا محبسا واجسا \* وانى بما تلقين من بعد شجى

وهى طويلة وجعل يعيث بعمل اختاروا اصحابه فحرق بهم مدان داره ونهبوا ضيعته  
فسار عبيد الله الى ضياع همدان فنهبا جميعها وكان ياتى المدائن فيمر بعمل جوى  
في اخذ ما معه من المال ثم يميل الى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه  
بايع المختار به دامت ناع واراد المختار ان يسطوبه فلم تمتع لاجل ابراهيم بن الاشتر ثم سار  
مع ابن الاشتر الى الموصل ولم يشهد به قتال ابن زياد انا هارم مرض ثم فارق ابن الاشتر  
واقبل في ثلثمائة الى الانبار فاغار عليهم واخذ ما في بيت مالها فلما فعل ذلك أمر المختار  
بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله فلما  
قتل المختار قال الناس لمصعب فى ولايته الثانية انا لانامن ان يثب ابن الحر بالسواد كما  
كان يفعل باين زياد والمختار فحبسه فقتل

فن مبلغ القتيان ان اخاهم \* اتى دونه باب شديدا وحاجبه  
بمنزلة ما كان يرضى بمنلهما \* اذا قام عنته كبول تجاذبه  
على الساق فوق الكعب اسود صامت \* شديدا يدي انى خطوه ويقاربه

والشيخ عبد الرحمن جاد الله البناتى لمعربى وبناتة قرية من قرى منبج بقرية ورد الى مصر وجاور  
بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحنفى والسيد محمد البايدى وغيرهم من اشياخ العصر ومهر

في المعقول والفحاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سباق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس بزواق المغاربة وأخذ  
الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندر وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا ١٤٣ بعد عزل السيد قاسم التونسي

وبعد عزل الشيخ أبي الحسن  
القلبي فسار فيها سيرا حسنا  
ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره  
ما كتبه على المقامة  
التصنيفية للشيخ عبد الله  
الادكاوي أنهى أبي طرف  
ظرف لذت لدى خير حبر  
مسند مشيد أبهج أنهج  
طريق ظريف فنه فيه  
حلجلا براهه براعة أوجد  
أوجد زينة رتبة ادب أدت  
غلو علو شأنه بديانه محبر  
مخبر معاني معاني آية الله  
محرد محرز للغة لافائه  
يرتاح بريح قلبك فلتك  
مصنفه ماضيا أبنية أنثية  
نعلو نعلو خلاه جلاله  
لو دعي لودعي السيد السند  
لماراته لماراته ينادي ينادي  
معانيه معانيه لرائم كرائم  
كلامه كلامه شهم سهم  
غبي عبي بدعي بدعي مجانسة  
محاسنه ان آب بعي بعي  
حيث جنت نفسه تعبه  
فقد تكامل بكامل نهاه  
بهاء عبد الله عند الله متينة  
مدينة معاليه مقالته عالية  
غالبه يسهو بسهو تام نام  
حباه حياة مؤيدة مؤيدة  
بسميد يسند بنائنا آية  
اليه سحت سحب تحيات  
نحيات عليه ولم يزل

وما كان ذامن عظم جرم مرتبه \* ولكن سعي الساعي بما هو كاذبه  
وقد كان في الارض العريضة مسلك \* وأي امرئ ضاقت عليه مذاهبه  
وقال باي بلاء أم بآية نعمة \* تقدم قبلي مسلم والمهلب  
يعني مسلم بن عمرو والد فتية والمهلب بن أبي صفرة وكلام عبيد الله قوما من وجوه مذج  
يشفعوا له الى مصعب وأرسل الى قتيان مذبح وقال البسوا السلاح واستروه فان شفّعهم  
مصعب فلا تعترضوا لاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا السجن فاني ساعينكم من  
داخل فلما شفّع أولئك النفر فيه شفّعهم مصعب وأطلقه فاتي منزله وآتاه الناس  
بهنونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بمثل الخلفاء الماضين الاربعة ولم يزلهم فينا  
شبهنا فلتقي اليه أزمنا فان كان من عز بزعلام نعتقد في أعتاقنا ببيعة وليسوا بالشجع  
من القاء ولا أعظم مناعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في  
معصية الله تعالى وكلهم عاص مخالف قوى الدنيا ضعيف الاخرة فعلام تستحل  
حرمته ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجولاء \* ونهنا ونندلقى الاسنة بخورنا  
والسيوف بجباهنا ثم لا يعرف حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حريمكم فاني قد قابلت لكم ظهر  
الجن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله وخرج عن الكوفة وخار بهم وأغار فإرسل  
اليه مصعب سيف بن هاشم المرادي فعرض عليه خراج بادور يا وغيرها ويدخل في  
الطاعة فلم يجب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي فقاتله فهزمه عبيد الله  
وضربه على وجهه فبعث اليه أياض بن يزي فقاتله عبيد الله فبعث اليه مصعب  
الحجاج ابن جارية الخنعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنهر صرصر فقاتلهم فاهزمهم فإرسل  
اليه مصعب يدعوه الى الامان والصلح وأن يولية أي بلد شاء فلم يقبل وأتى نرسى ففر  
دهقانهم الى مال الفلوجة فقبضه ابن الحر حتى مر بهين تمر وعليه اسطام بن مصقلة بن  
هيرة الشيباني فالتبا اليهم الدهقان فخرجوا الى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحجاج بن  
جارية الخنعمي فحمل على عبيد الله فأسره عبيد الله وأسرا أيضا اسطام بن مصقلة  
وناسا كثيرا وبعث ناسا من أصحابه فاخذوا المال الذي مع الدهقان واطاقوا الاسرى  
ثم ان عبيد الله أتى نكرية فاقام بجي الخراج فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة  
الرياحي والجون بن كعب الهمداني في الف وأمدهم المهلب بن يزيد بن المغيرة في  
خمسمائة فقال لعبيد الله رجل من أصحابه قد أتاك جمع كثير فلا تغافلهم فقال  
يخوفني بالقتل قومي وانما \* أموت اذا جاء الكتاب المؤجل  
لعل القناتدلى باطرافها الغنى \* فتجدي كراما نجتدي ونؤمل  
ألم تر ان الفقر يزري باهله \* وان الغنى فيه العلى والتجمل  
وانك لا تترك الهول لا تنل \* من المال ما يرضى الصديق ويفضل  
وقاتلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثمائة ولما كان عند المساء تهاجروا وخرج عبيد الله

مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعال أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر (ومات) \* الشيخ الفاضل  
العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقرئ سبط القطب الحنظري أخذ علم الاداء عن كل من

الشيخ محمد بن علي المراجي اجازة في سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبدربه بن محمد السجاعي اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي ١٤٤ في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف

من تكريت وقال لأصحابه اني سائر بكم الى عبد الملك بن مروان فتجهزوا وقال اني خائف ان اموت ولم اذعر مصعبا واصحابه وسائر نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذيت ماله ثم اتى الكوفة فنزل بمحرم جري فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله فخرج الى دير الاعور فبعث اليه مصعب جبار بن الجراح فانهزم جراح فقتله مصعب وضم اليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت خيولهم وانهزم جراح ثم رجع فاقبضوا قتلا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني وهو بالمداين يامر به بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشب الفقيه به باجسرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقبل ابن الحر الى المداين فقتله وامن فخرج عبيد الله فوجه اليه الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فقتل الجون بحولايا وقدام بشر الى تمار فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولايا فخرج اليه عبد الرحمن بن عبد الله فقتله ابن الحر وهزم أصحابه وخرج اليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير الهذلي فقاتله بسوراء فقتل اشديد فرجع عنه بشير واقام ابن الحر بالسواد يغير ويحبي الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه اكرمه واجلسه معه على السرير وادعاه مائة ألف درهم واعطى أصحابه مالا فقال له ابن الحر لتوجه معي جندا اقاتل بهم مصعبا فقال له سر يا صاحبك وادع من قدرت عليه وانا معك بالرجال فسار بأصحابه نحو الكوفة فقتل بقرب الى جانب الانبار فاستاذنه أصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وأمرهم ان يخبروا أصحابه بقدمه ليخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسية فأتوا الحرث بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه ان يرسل معهم جيشا يقاتلون عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه بفرق أصحابه فبعث معهم جيشا كثيفا فساروا فاقبضوا ابن الحر فقتل لابن الحر أصحابه فخن نفر يسير وهذا الجيش لاطاقة لئانه فقال ما كنت لادعهم وحمل عليهم وهو يقول

يا لآل يومافات فيمنهي \* وغاب عنى ثقي وصحي

ثم عطفوا عليه فكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدروا على ذلك وأذن لأصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى أبا كدية قطعته وسبوا امرأته ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أهذه نبل أم منازل فلما انقضى الجراح خاص الى معبر هناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى توسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة فبط فقالوا لهم ان في السفينة طليعة أمير المؤمنين فان فاتكم قتلناكم فوثب ابن الحر ليرمي نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما وضربه بالماقون بالمازيف فلما رأى انه يقصده بنحو القيسية قبض على الذي معه وألقى

القسطنطيني جود عليه الى قوله المفلحون بطريقه الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطي وآخرين وأخذ العلوم عن الشيرازي والعمادى والسجيني والشهاب الطندقاوى وعبد الوهاب الطندقاوى والشمس الجفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ المملوكي وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفري والشيخ أحمد الاسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق واجازة الجوهرى في الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر واجازة السيد مصطفى الكرى في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسمعيل الهلواني وسمع عليه الحديث وأخذ من القراءات على الشيخ مصطفى الخاليتي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسيره لبيضاوى بالازهر وبالاشراقية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سليقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها الملتا في الاربعة

الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحبوب نظام ونثر وشرح تشنيف الجمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العبدروس شرحين كاملين قرظا عليهم ما علموا عصره ولا زال على وفيه يد ودرس ويحيى ودرس بالازهر مدة نفسه

في أنواع الغنون واتقن العربية والاصول والقراآت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية بمولاي فكان  
يعرفها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من ١٤٥

له كان شرحا حسنا ولما شرح  
شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب  
القاموس كتب عليه تعريضا  
حسنا فظما ونثرا قوله

دع الذكرك صفحا عن صبا  
البيض والسمر

ومهد ليال أوسدت فادح الفكر  
وعرج على معراج فضل أولى  
الزنى

مصايب آل الله في عالم السمر  
ولاسيما ذاك الهيد محمد

هو المرتضى عقد السيادة  
والفخر

شريف زكي والحسيني جده  
الى البضعة الزهر اسيدة الدهر  
فتى كم له في مطلع السعد غرة  
كفانا هداها عن هدى الانجم

الزهر  
فكم آية تتلى بهز سناثه

وكم نسبة ترويه للشمس  
والبدر

وكم لفظة تروى صحاح جواهر  
كما نقله يروى فسل من أولى

الفكر  
وكم شاهدت رقيه في الغيب

مشهدا  
على عين الطاف تجل عن

السحر  
وكم خاض في علم اللغات

محيطها  
فانه منها الدر في بحيرة البحر

وكم رهنفت في روح معناه انفس  
عزيز كساه الله ثوب مهابة

اليها أتى القصادي البحر والبر

نفسه معه في المساء فارقيل في قتله انه كان يغشى مصعب بن الزبير بالكوفة فرآه  
يقدم عليه غيره فكتب الى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعبا ويخوفه مسيره  
الى ابن مروان يقول فيها

ابلىخ أمير المؤمنين رسالة \* فليست على رأي قبيل أواربه  
ان الحق ان اجني ويجعل مصعب \* وزير له من كنت فيه احاربه  
فكيف وقد آتيتكم حق يبعثي \* وحق يلوى عندكم واطالبه  
وابليتكم مالا يضيع مثله \* وآسيتكم والامر مصعب مراتبه  
فلما استنار المالك وانقادت العدى \* وادرك من ملك العراق رغائبه  
جفام مصعب عني ولو كان غيره \* لاصبح فيما بيننا لا اعاتبه  
أقدر ابني من مصعب أن مصعبا \* ارى كل ذي غش لنا هو صاحبه  
وما انا ان خلعتهم وني بوارد \* على كدر قد غص بالماء شارب  
وما لامرئ الا الذي الله سائق \* اليه وما قد خط في الزركا تبه  
اذا قلت عند الباب ادخل مسلما \* فيمنعني ان ادخل الباب حاجبه

فخبره مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم انه قال قصيدة يمجج فيها قيس  
عيلان منها

ألم تر قيسا قيس عيلان برقت \* محابها وباعت قبلها بالمغازل  
فادس ل زفرين المحرث السكلائي الى مصعب اني قد كفيتك قتال ابن الزرقاء يعني عبد  
المالك بن مروان وابن الحرير يمجج وقيسا ثم ان نغرا من بني سليم أسروا ابن الحر فقال  
انما قلت

الم تر قيسا قيس عيلان اقبلت \* وشارت الينا في القنا والقبائل  
فقتله رجل منهم يقال له عياش

(ذكر عدة حوادث) \*

قيل في هذه السنة وفي عرفات أربعة ألوية لواء لابن الخنفية واصحابه ولواء لابن الزبير  
 واصحابه ولواء ابني أمية ولواء لجنادة المحروري ولم يجرب بينهم حرب ولا فتنة وكان اصحاب  
ابن الخنفية اسلم الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود  
ابن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن  
هبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم  
 وكان عبد الملك بن مروان بالشام مشاقا لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان  
 وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك وفيها مات عدي بن حاتم الطائي  
 وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو واقد الليثي واسمه المحرث بن  
 مالك وفيها توفي ابو شريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو الكعبي (شريح بالشين)

١٩ ينجح مل ح بقيد اختيار في غنا البحر والاسر \* عزيز كساه الله ثوب مهابة  
عليه طراز العز والفخر والقدور \* مواهب مولانا هبات مقاصد \* اليها أتى القصادي البحر والبر



هو الكعبة الغراء في درر الهدى \* ومفتاح فضل لا يقايس بالدر \* مطالع سر الشمر منه طوالغ  
 سماء المعالي الساسيات مدى العصر \* هو الكنز مغني العارفين هو ارفا ١٤٦

عن المنهج الاقوى القويم اذا  
 تدوى  
 فن نطقه حسان اصبح ناطقا  
 باعلى لغات العرب بالنسر  
 والشعر  
 مطول اشعاره تقليد كوكب  
 من العز والاقبال في جوهر  
 الشمر  
 فكم في العلوم الكمل أبدى  
 عجائبها  
 ترق لها في فهمها النفس المحر  
 فمشوره درمخين جواهر  
 منضدة والعقد من خاص التبر  
 وأزهارها قد ائتمت في رياضه  
 فغنى عليها بلبل الشوق والقمر  
 هو العلم الفرد الذي شاع ذكره  
 فعم جميع الارض في سائر القطر  
 له البين من قدم الزمان بحكمة  
 تعالت فعات كشفها عن اولى  
 الخبر  
 لقد وهب القاموس حايا  
 وحلة  
 أضاع على الافلاك والكوكب  
 الدرر  
 وقد كان ظمنا فزوا مشربا  
 به داح كالشوان من مورد  
 السكر  
 وكم قد تجلى كالعروس بشرحه  
 اذا ما تجلى في المعاني من الخدر  
 واضمحى عجيما بالبدائع مجبا  
 بحيث به تطوى المعاني على  
 نشر

المعجة) وعبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلاتعة وقيل انه ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (حاطب بالحاء المهملة وبلاتعة بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والعين المهملة  
 المفتوحات)

ثم دخلت سنة تسع وستين

\*(ذ كرتل عمرو بن سعيد الاشدي)\*

في هذه السنة خالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فقتله وقيل  
 كانت هذه المحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن مروان اقام  
 بدمشق بعد رجوعه من قنسر بن ماشاء الله ان يقيم ثم سار يريد قريسييا وبها زفر بن  
 الحرث الكلائي وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطنان حلب رجع عمرو  
 ليلا ومعه حميد بن حريث السكبي وزهير بن الابراد السكبي فأتى دمشق وعليها عبد  
 الرحمن بن أم الحكم النخعي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب  
 عنها وادخلها عمرو وغلب عليها وعلى خزائنه وهدم دار ابن أم الحكم واجمع الناس اليه  
 فجمعهم ومناهم ووعدهم واصبح عبد الملك وقد فقد عمر افسال عنه فاخبر خبره فرجع  
 الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو اذا أخرج حميد بن حريث على الخيل اخرج اليه عبد  
 الملك سعيدان بن الابراد السكبي واذا أخرج عمر وزهير بن الابراد اخرج اليه عبد الملك  
 حسان بن مالك بن بحدل ثم ان عبد الملك وعمر اصطفا وكتبيا بينهما كتابا وامنه عبد  
 الملك فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ فرسه أطنا عبد الملك  
 فاقطعت وسقط السراقد ثم دخل على عبد الملك فاجتمعوا ودخل عبد الملك دمشق  
 يوم الخميس فلما كان بعد دخول عبد الملك باربعة أيام ارسل الى عمروان اثني وقد  
 كان عبد الملك استشار كرتب بن ابرهة الحيمري في قتل عمرو فقال لا ناقة لي في هذا ولا اجل  
 في مثل هذا هلكت حمير فلما اتى الرسول عمر ايدعوه صادف عنده عبد الله بن يزيد بن  
 معاوية فقال لعمر ويا ابامية انت احب الى من سمى ومن بصرى وارى لك ان لا  
 تاتيه فقال عمرو ولم قال لان تبعي ابن امرأة كعب الاحبار قال ان عظيم امن ولدا سمعيل  
 يرجع فيغلق أبواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله لو كنت  
 نائما ما انتهي بن الزرقاء ولا اجترأ على امانى رأيت عثمان البارحة في المنام قال سني  
 قصه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول انار ائج العشي فلما  
 كان العشاء لبس عمرو درعا ولبس عليها القباء وتقدم سيفه وعنده حميد بن حريث  
 السكبي فلما نهض متوجها عثر بالبساط فقال له حميد والله لو اطعني لم تاته وقالت له  
 امراته السكبية كذلك فلم يلتفت ومضى في مائة من مواليه وقد جمع عبد الملك عنده  
 بني مروان فلما بلغ الباب اذن له فدخل فلم يرزل أصحابه يحبسونه عند كل باب حتى بلغ  
 قارعة الدار ومعه الاوصيف له فنظر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان

وحسان

ليكون معانيه تجل عن الحصر

وانى بدى في الصفات مقهر \* وادعى بعبد الاسم بالمساكي المقرى \* وقفت بباب الله في دوحه الوفا

انا العبد لرحمن مادح وصفكم

لَمْ يَخُذْ الْمَزَايِفَ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الصُّدُورِ \* وَاهْدَى صِلَاتِي لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ \* كَرَامِ الْمُهْدَى وَالْحَيِّ مُنْقِبَةِ الْبَرِّ  
 مَهْدَى مَادِحِ أَبْدَى مَقُولًا بِدَحْكَمِ \* دَعَا الذِّكْرَ ١٤٧ صَفْحَةً عَنِ صَبَا الْبَيْضِ وَالسَّمَرِ

ثم اتبعه بنثر فقال جده الوهاب  
 المواهب السنية لذوي الرتب  
 والمقامات السمية موزدة  
 المشارب الرحمانية المرضية  
 ومعدن اسرار الفتوحات الربانية  
 في هياكل انوار الحكامات  
 الصمدانية يتضمن ثناء يلوح  
 بذلك الجناب الاسنى والمشرّب  
 العذب الغرات الاهني ختامه  
 المسك والنداء العيني مشوبا  
 بكاس التسليم والرحيق مؤيد  
 بتأييد محمدى بارواح راجات  
 المسكارم مرتدى شعر  
 وانى لا درى ان وصفك زائد  
 على منطقي لكن على الواصف  
 الجهد

والصلاة والسلام على النبي  
 المرتضى بحر الوفا وعلى آله  
 الاخيار واصحابه الابرار اما بعد  
 فقد سرحت طرفي في شرح هذا  
 القاموس العجيب فاذا فيه  
 جواهر مكنونه ومعدن مخزونه  
 تقصر عنها ايادي الرجال ويهجز  
 عن مدحها لسان المقال لمولانا  
 واخيذا وحبيبتنا السيد محمد  
 رضى الحسينى ادام الله بكتابه  
 هذا النفع العامة المسلمين  
 على ممر الايام وتعاقب  
 السنين انه على ما يشاء قد ير  
 وبالاجابة جدير قاله بلسانه  
 ورقه ببنائه افقر العبيد الى  
 مولاه الراعي منه بلوغ مناه

وحسان بن محمد الكلابي وقبيلة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جماعة من أصحابه بالشر  
 فالتفت الى وصيفه وقال انطلق الى اخي يحيى فقل له يا بني فلم يفهم الوصيف فقال له  
 لبيك فقال عمرو اعزب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقبيلة فقاما  
 فلما قما عمرو الى الدار فقال عمرو لوصيفه انطلق الى يحيى فخره ان يا بني فقال لبيك فقال  
 عمرو اعزب عني فلما خرج حسان وقبيلة أغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد  
 الملك وقال ههنا ههنا يا أبا أمية فاجاسه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال  
 يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو والله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك اطمع ان  
 تحاسر معي متقادا بسيفك فانهذا السيف عنه ثم تحدث ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية انك  
 حيث خلعتني آيت بين ان انا لا تهين منك وانا ما لك لك ان أجعلك في جامعة  
 فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت ان اصنع يا أبا أمية فقال  
 بنو مروان ابراهيم أمير المؤمنين فقال عمرو قد ابر الله قسمك يا أمير المؤمنين فانخرج من  
 تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجبه فيه انقام الغلام فجمعه فيه فقال عمرو اذكر  
 الله يا أمير المؤمنين ان تخرجني فيه على رؤس الناس فقال عبد الملك امكرا يا أبا أمية  
 عند الموت لا والله ما كنا لتخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذب به جذبة اصاب فيه  
 السرير فكسر ثنيته فقال عمرو اذكر الله يا أمير المؤمنين كسر عظم مني فلا تترك  
 ما هو أعظم من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعملم انك تبقى على اذا بقيت عليك  
 وتصلح قريش لا طائفك ولكن ما اجتمع رجلا في بلدة قط على ما نحن عليه الا اخرج  
 احدهما صاحبه فلم رأى عمرو انه يريد قتله قال اغدر يا ابن الزرقاء وقمى ان عمرا  
 لما سقطت ثنيته جعل يسبه ما فقال عبد الملك يا عمرو ارى تقيك تدودعنا منك موقعا  
 لا تطيب نفسك لي بعدها واذن المؤذن العصر فخرج عبد الملك يصلي بالناس وأمر اخاه  
 عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال عمرو اذكر الله والرحم ان  
 تلى قتلى ليعتقني من هو بعد رجسا منك فالتقى السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة  
 خفيفة ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين خرج وليس معه عمرو  
 فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقتبل في الناس ومعه ألف عبد لعمرو وناس من اصحابه  
 كثير فدخلوا يصيحون بباب عبد الملك اسمعنا صوتك يا أبا أمية فاقتبل مع يحيى حميد بن  
 حريث وزهير بن الابرود فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيف وضرب الوليد  
 ابن عبد الملك على رأسه واحتمله ابراهيم بن عربي صاحب الديوان فادخله له بيت  
 القراطين ودخل عبد الملك حين صلى فرأى عمرا بالحياة فقال لعبد العزيز بما منعك  
 ان تقتله فقال انه ناشد في الله والرحم فرفقت له فقال له اخي الله املك البوالة على  
 عقبي فانك لم تشبه غيرهما ثم اخذ عبد الملك الحربة فقطع بها عمرا فلم تجز ثم ثنى فلم تجز  
 فضرب يده على عضده فرأى الدرع فقال ودرع ايضا ان كنت اعدا فاخذ الصمصامة

عبد الرحمن الاجهري المالكى المقرئ الازهرى الاحمدى الاشعرى الشاذلى  
 حامدا ومصليا ومسلما وراجيا ان لا ينسا في هذا النجيب من صالح دعوته في خلواته

وجلاوته حر ذلك في شعبان التسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب  
العالمين ومما كتبه شيخنا ١٤٨ المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة

الى سيدنا الزبير رضي الله عنه  
بواسطة القبط الخضيرى  
ما نصه

يا شمس فضل في سما عهلا  
وأهله لعنت ببحر ندا  
أنت الذي خرت المواهب كلها  
بتسلسل شهدت به جواركا  
وبلائل الاسعاد قد صدحت  
على

ازهارها بلغانا من ذا كا  
يا جوهرى الاصل منسوب الى  
معنى فخار سامه مرقا كا  
لك آية تتلى فنجلى شمسها  
بجديث فضل لاح من معناكا  
لك بهجة تسمو على أقمارنا  
ومناهج بجواهر لذرنا كا  
لك رقة رقت لها احرارها  
والبحر اسحره بها مجلاكا  
لك منحة من غيث راحتك  
الى

قطرت بها سحب العلاء ندا كا  
لك لمة لاحت بها شمس الضحى  
تزداد سر من سناء سناكا  
لك راحة يكبو الديها حاتم  
بمطول الانداه دون رباكا  
تالله لم نسمع بمنك في الودى  
دات على أيماننا جدوا كا  
يا سيد املاء الوجود معارفا  
وعوارفاعها تسير سراكا  
جدلى بفخر ينج انتساى سیدی  
انت المؤمل ليس الى الاكا  
فالناس امثالى بعيد وفاتهم

وامر بعمر فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتى ومنقضى اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سريره وقال ما رأيت مثل هذا  
قط قتل صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بنى مروان ومن كان  
من مواليهم فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى فدفع اليه الرأس  
فالتقاء الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال فى البدر فجعل يلقها الى  
الناس فلما رأى الناس الرأس والاموال تفرقوا وانتهبوا ثم امر عبد الملك بتلك  
الاموال فخيئت حتى عادت الى بيت المال وقيل ان عبد الملك انسا أمر بقتل عمرو حين  
خرج الى الصلاة غلامه ابن الزعيرة فقتله وألقى رأسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة فى  
رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس عليه وفقد الوليد ابنه فقال  
والله وان كانوا قتله لودى القدر كواثرهم فاقاه ابراهيم بن عربى السكاني فقال  
الوليد عندي وقد جرح وليس عليه باس وانى عبد الملك يحيى بن سعيد وأمره ان  
يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعأت فذلك يا أمير المؤمنين اترك قاتلا  
بنى أمية فى يوم واحد فامر يحيى فحبس واراد قتل عنبة بن سعيد فشفع فيه عبد  
العزيز أيضا واراد قتل عامر بن الاسود السكبي فشفع فيه عبد العزيز وأمر بني  
عمرو بن سعيد فحبسوا ثم أخرجه مع عمهم يحيى فالحقه بهم بصعب بن الزبير ثم بعث  
عبد الملك الى امرأة عمرو والكعبة ابغى الى كتاب الصلح الذى كتبه له عمرو فقات  
لرسوله ارجع فاعلم ان ذلك الصلح معه فى كفاه ليخاضعك عند ربه وكان عبد الملك  
وعمر وبنو أمية فى النسب فى أمية هذا عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن  
أمية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وكانت أم عمرو أم البنين بنت الحكم هبة  
عبد الملك فلما قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه دخل أولاد عمرو على عبد  
الملك وهم أربعة أمية وسعيد واسماعيل ومحمد فلما انظر اليهم قال لهم انكم أهل بيت لم  
تزالوا ترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذى كان بيني وبين أبيكم لم  
يكن حديشا ولم يكن كان قديما فى انفس اولياؤكم على اولياؤنا فى الجاهلية فاقطع  
بأمية وكانا كبيرهم فلم يقدرا ان يتسكك فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال بأمر  
المؤمنين ما تبغى علينا امرا كان فى الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعد  
جنة وحذر نار اوأما الذى كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم بما  
صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا وامر يحيى ان يأخذ ثوبا كان بينك  
بينه وبين الارض خير لنا من ظهرها ففرق لهم عبد الملك وقال ان اباكم خير فى بين ان  
يقتلنى واقتله فاخترت قتله على قتلى وامانتم فما ارغبنى فيكم وأوصلنى لقرايتكم  
واحسن جائزتهم ووصلهم وقر بهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك ذات يوم

عجبت

يقرا لهم نسب فسادرا كا وا قبل مديح النعت فيك مؤرخا

ان الرضا بلات زكا فاعادله الجواب ارجالا ووعد بانجاز ما موله اسعافا لما رغب

اليه في معرفة اصوله مانصه شمس الهدى في جملة فداكا \* واما له ولاك الكريم منا كما قد قست في فضل وعلم والتقى  
وعلا على اهل الفخار علا كما راسلتي نظمها عقود نظامه \* ١٤٩ في حسناتها قد سامت الافلاك

ومنحتني من اجل مقامها  
جل الذي بالفيض قد اسداكا  
وسالتم التخريج في نسب فدا  
كالشمس لاحت من ضياء  
سناكا

فاذا ظفرت به كتبت واني  
اعزى لخدمتهكم ولا انساكا  
واسلم ودم في عزة ابدية  
والفيض يعرف من بحور نداكا  
وكتب الى شيخنا السيد هبة  
الرجن العبدروس قصيدة  
مطلعها

دعي الله أرضاعها وابل الفطر  
ولاح بها نور الكرامات والسر  
بها سادة حازو المكارم والتقى  
وابناء انجاب الرسول سما  
الفخر

وهي طويلة وآخرها  
أتيت اليكم لاثاب بجنابكم  
بعقد قوا في المدح نظم بالدر  
فاعادله السيد الجواب ولبداعته  
أوردته هنا بتمامه وهو  
تجلى لنا في حضرة السر والجهر  
وواني يعاطيها جيبا الهوى  
العذرى

وغنى فافنى عن بلابل روضة  
يدار بها كاس الابل في  
الفجر  
وروح أرواحي براحت حسنه  
فله حسن فائق الشمس والبدر  
اغنى فريد وجهه جامع الضيا  
اذا ما تني يزدرى عادل السر

اعاد الظباطر فاجيد اولقة \* وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري \* وما حكمة الاشراق الا بخدمه  
وما المسك الا خاله فائح النثر \* وما الدر الا ما حوى بحر نغمه \* على انه احلى من السكر المصري \* وما السم الا ما حوته جفونه

عجبت كيف اصبحت غرة عمرو وقال عبد الملك

ادنيه مني ليسكن روعه \* واصول صولة حازم ممة يكن

غضبا ومحبة قد بيني انه \* ليس المسمى بسبيله كالحسن

وقيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو  
انك تخرج الى العراق وقد كان أبوك جعل لي هذا الامر بهداه وعلى ذلك قاتلت  
معه فاجعل هذا الامر لي بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من  
قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد استخاف هرا على دمشق فخالفه تحصن بها  
والله أعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال ان ابن الزرقاء قتل لطيم الشيبطان  
وكذلك نولي بعض الضالين بعضا كنوانيك بكون وبداخ ذلك ابن الخنفية فقال  
ومن نيكث فاعنا ينكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غدرته

\* (ذكر عصيان الجراجة بالشام) \*

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ايضا قائدا من قواد الضواحي في جبل  
الاحكام واتبعه خلق كثير من الجراجة والانباط وابق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار  
الى البنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو وأرسل الى هذا الخارج عليه فبذل لكل جمعة  
ألف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في الابلاد ثم وضع عليه عبد الملك سجين بن المهاجر  
فتلطف حتى وصل اليه متمكرا فاطهر له عسالاته وذم عبد الملك وشتمه ووعدده  
ان يبدله على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق اليه ثم ان سجين اعطف عليه وعلى  
أصحابه وهم غارون غافلون بجيش مع موالي عبد الملك وبنى أمية وجند من ثقات  
جنده وشجعانهم كان أعددهم بمكان خفي قريب وأمر فنودي من اتانا من العبيد يعني  
الذين كانوا معه فهو حرو يثبت في الديوان فانقض اليه خلق كثير منهم فكانوا من قاتل  
معه فقتل الجمارج ومن أعانته من الروم وقتل نفر من الجراجة والانباط ونادى  
النادى بالامان فيمن بقي منهم فمقرقوا في قراهم وسد الخلد وعاد الى عبد الملك ووفي  
للعبيد

\* (ذكر عدة حوادث) \*

في هذه السنة قتل زهير بن قيس أمير افر ببيعة وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها  
حكم رجل من الخوارج بمضى وسل سيفه وكانوا جماعة فامسك الله أيديهم فقتل ذلك  
الرجل عند الجرة وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة  
والكوفة له أخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن  
هبة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي أبو الاسود الدؤلي وله خمس وثمانون  
سنة

على انها رقية النوم في أسرها ووجنته الجذات والريق كثره وما النار الا ان يقابل بالهجره ولولم يخف من قده سيف لمظه  
لغنى عليه صادح الورق والقمرى ١٥٠ \* محيا صبحى واليا الى شعوره \* فهذا به اغدو وهذا به أسرى

### \* (ثم دخلت سنة سبعين) \*

في هذه السنة اجتمعت الروم واستباحوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على  
ان يردي اليه كل جمعة ألف دينار خوافا منه على المسلمين وفيها شخص مصعب الى مكة  
في قول بهضه مومعه أموال كثيرة ودواب كثيرة تسمة في قومه وغيرهم ونهض  
فخر يذنا كثيرة رجع بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله فيهم امن تقدم  
ذكرهم

### \* (ذكر يوم الجفرة) \*

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيدان وجهته الى البصرة واتبعته حتى خيلا يسيرة رجرت ان أغلب لك عليها فوجهه  
عبد الملك فقدمها مستغفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن أسمع وقيل نزل على علي  
ابن اصمغ الباهلي فارس عمر والى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان  
مصعب قد سخره على البصرة ورجا ابن أسمع ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني  
قد أجزت خالد را حبيت ان تعلم ذلك لتكون ظهرا الى فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه  
فقال عباد دل له والله لا أضع ابدا فرسي حتى آتيل في الخيل فقال ابن أسمع لخالد ان  
عباد يا تينا الساعة ولا أقدر ان أسعلك عنه فعليك بمالك بن مسمع فخرج خالد يركض  
قد أخرج رجليه من الركابين حتى أتى ما السكا فقال اجري فاجاره وارسل الى بكر بن  
وائل والارزدق كان أول راية اتته راية بني شكر وأقبل عباد في الخيل فتواقفوا  
ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة فافج بن الحرث ومع خالد رجال  
من يميم منهم مصعب بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن محكان وغيرهم وكان  
أصحاب خالد جهريه ينسبون الى البصرة وأصحاب ابن معمر زبيرية وكان من أصحاب  
خالد عبد الله بن أبي بكره وجران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن  
الهيثم السامي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مدد الا بن معمر في ألف ووجه عبد  
الملك عبيد الله بن زياد بن ثبيان مدد خالد فارس عبيد الله الى البصرة من ياتيه  
بالخبر فماد اليه فاجبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتتلوا أربعة وعشرين يوما  
وأصابت عين مالك بن مسمع وضخبر من الحرث ومشت يديهم السفرافا صطحاوعلى  
ان يخرج خالد من البصرة فاجبره مالك ثم لحق مالك بالنبا ج وكان عبد الملك قد رجع  
الى دمشق فلم يكن لمصعب مدد الا البصرة وطمع ان يدرك بها خالد فوجهه قد خرج  
في خط مصعب على ابن معمر واحضر أصحاب خالد فتتهمهم وسبهم فقال لعبيد الله بن أبي  
بكره يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبة تعاورها السكالب فخافت باحمر واصفر واسود من  
كل كب بما يشبهه وانما كان أبوك عبد انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من

واردا فممثل العذول رقالة  
وحقل عذولي منه او هي من

الحضر

بسيط جبل وافر المحن

كامل

وما شعره الا الطويل من

الشعر

اذا ما تجلى في الدجاء نور وجهه

تبدي اسوداد الليل في حالة

الظهر

وظنت ظهور الشمس صادحة

الحى

فغنت على الاغصان من حيث

لا تدرى

وما وصل له الا الحوية وانى

اذا ما جفا يوم ما قول اتقضى

عمرى

بحكى لفظه الدوى ابيات مخاض

جبل اعتقاد دام في غرة الغبر

حررى الفايدى بحى

خفاجى شعر زاهر النظم والنثر

اخواله خدن السعدى بحيا

بفضله

ربيع العلاء كل روض من

صالح القضر

تغذى بالبان العلوم فكلاها

له نسبة فيها وان خص بالمقرى

ومن حب آل البيت تبحار

دفعه

اليها اهتدى سامان في سالف

العصر

فيما عابدا لرحمن روحته هبتى

بهبه راح الانس لراحة العصر

فلا زلت يا مولاي مولى لاسادة

لعمرك ان الروح راحت بحالة \* من السكر تهوا بالهامد والشكر حصن  
مدائحهم بالنص في محكم الذكر \* وخذبت فيكر كاليقيمة رونقا



يرجى أبوها وذكركم دائماً العمر \* وعفوان ابن العيدروس وأنه \* بطول الثنائى لم يكن رائق الفكر  
ولم لا وروحي فارت كنهه صبوتي ومسرحت آرائى ومن كل فى صدرى ١٥١ \* والى لا رجوا العود فى خير راحة

بحاء رسول الله خير الورى

الطهر

عليه صلاة الله ثم سلامه

وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله فى رثاء السيد العيدروس

رحمه الله تعالى قصيدتان

احداهما مطلعها

دهم العصر قننة وبلاء

وثنى سعد زهره اخفاء

حيث فى طيبة الاحود توارى

شمس فضل اسعده لآلاء

آية الله فى يد بيع معان

أعربت عن بيانها البلاء

قطبنا العيدروس كعبة محمد

بعمتها أئمة نبلاء

وهى طويلة وتوفى المترجم

رحمه الله تعالى فى سابع

عشر من رجب \* (ومات) \*

الاجل المجل والعمدة المفضل

الحبيب النقيب السيد محمد

ابن أحمد بن عبد الطيف بن

محمد بن تاج العارفين بن أحمد

ابن عمر بن أبي بكر بن محمد بن

أحمد بن علي بن حسين بن محمد

ابن شريش بن محمد بن عبد

العزيز بن عبد القادر الحسيني

الجيلي المصري ويعرف بابن

بذ الجيزى من بيت العز

والسيادة والكرامة والهادة

جدهم تاج العارفين تولى

الكتابة بباب النقابة ولا

زالت فى ولده مضافة لمشيخة

حصن الطائف ثم ادعى ان أباسفيا ن زنى بامكم ووالله لئن بقيت لا لحقكم بكم بنسبكم ثم  
دعا جـ ران فقال له انما أنت ابن يهودية علق بنطى سبيت من عين التمر وقال للحكم بن  
المنذر بن الجارود ولعمد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن اصمغ ولعمد العز بن بشر  
وغيرهم فخرهم هذا من التوبىخ والتقرىع وضربهم مائة مائة وخلق رؤسهم ومحاكمهم  
وهدم دورهم وصخرهم فى الشمس ثلاثا وخلقهم على طلاق نسائهم وجن اولادهم فى  
البيوت وطاف بهم فى أقطار البصرة وأحاطهم ان لا ينكحوا الحرائر وهدم دار المال بن  
مسمع واخذ ما فيها فمكنا ما أخذ جارية ولدت له عمرو بن مصعب وأقام مصعب  
بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يرل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (المغيرة  
بضم الميم وبالغين والراء خالدين اسيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفرة بضم الجيم  
وسكون الغاء) وفى هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز  
لامه وولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

\*( ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمى ) \*

فى هذه السنة قتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمى ونحن نذكر سبب الحرب بين قيس  
وتغلب حتى آل الامر الى قتل عمير وكان سبب ذلك انه لما انقضى أمر مرج راهط وساد  
زفر بن الحرث الكلثى الى قرقيسيا على ما ذكرناه وبايع عمير مروان بن الحكم وفى نفسه  
ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج فلما اسير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة  
والعراق كان عمير معه فلقوا واسليمان بن صرد بعين الوردة وسار عبيد الله الى قرقيسيا  
لقمالة زفر فقبضه عمير وشارع عليه بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فساد  
اليها ولقي ابراهيم بن الاشتر بالخازر فقال عمير معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فاقى  
عمير قرقيسيا وصار مع زفر فجعل لا يطلبان كما واليا فماتت عمن قتلوا من قيس وكان  
معهم اقوام من تغلب يقاتلون معهم ما يريدونهم ما وشغل عبد الملك عنهما مصعب وتغلب  
عمير على نصيبين ثم انه مل المقام بقرقيسيا فاستامن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به  
فحبسه عند مولاه الريان فساء عمير ومن معه من الحرس خيرا حتى أسكرهم وتساقى فى  
السلم من حبال ونخرج من الحرس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر الباطن بين حران والرقعة  
فاجتمعت اليه قيس فمكنا كان يغربهم على كلب واليمانية وكان من معه يستأوون  
جوارى تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شر الميبلغ الحرب  
وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب وزفر ثم ان عميرا غار على كلب ثم رجع فقتل على  
الحاوير وكانت منازل تغلب بين الحابور والفرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمير امرأة  
من تميم نا كحة فى تغلب يقال لها أم دويل فاخذ غلام من بنى الحريش أصحاب عمير هيرا  
من غنمها فشكت الى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فسانعهم قوم من تغلب فقتل  
رجل منهم يقال له مجاشع التغلبى وجاء دويل فشكت أمه اليه وكان فارسا من فرسان

السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسيقى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل  
بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والغروع

وكان ذوا جاهة وهيبة واحشام واجتماع عن الناس ولهم منزل بركة جنات يذهبون اليه في أيام النيل  
وبعض الاحيان للزراعة ١٥٢  
توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه

السيد عبد الخالق (ومات) \*  
السيد الفاضل السالك على  
ابن عمر بن محمد بن علي بن احمد  
ابن عبد الله بن حسن بن احمد  
ابن يوسف بن ابراهيم بن احمد  
ابن ابي بكر بن سليمان بن  
يعقوب بن محمد بن القطب  
سیدی عبد الرحيم القناوی  
الشريف الحسيني ولد بقنا  
وقدم مصر وتلقن الطريقة  
عن الاستاذ المحفني ثم حبس  
اليه السياحة فورد المحرمين  
وركب من جدة الى سورت  
ومنها الى البصرة وبغداد  
وزار من بهما من المشاهد  
الكرام ثم دخل المشهد  
فزار امير المؤمنين علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه ثم دخل  
خراسان ومنها الى غزني  
وكابل وقتله هار واجتمع  
بالسلطان احمد شاه كرمه  
واجزل له العطاء ثم عاد الى  
المحرمين وركب من هناك  
الى بحر سيلان فوصل الى  
بنارس واجتمع بسلطانها  
وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع  
الى المحرمين ثم سار الى اليمن  
ودخل صنعاء واجتمع بامامها  
ودخل زبيد واجتمع بمشايخها  
واخذ عنهم واستأنسوا به  
وصار يعقد لهم حاقى الذكر  
على طريقته واكرمه ثم عاد

تغلب فسار في قومه وجعل يذكروهم ما صنع بهم قيس ويشكروا لهم ما اخذ من غنم  
امه فاجتمع منهم جماعة وأمروا عليهم شعيب بن مليك التغلبي واغاروا على بني الحرير  
ومعهم قوم من غير فقتل فيهم التغلبيون واستاقوا ذود الامراء منهم يقال لها ام الهيثم  
فما نفعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فقال الاخطل

فان تسالونا بالحرير بش فاننا \* منينا بنوك منهم وخفور  
غداة قحمتنا الحريرش كانوا \* كلاب بدت اقبابها الحرير  
وجاءوا بجمع ناصري ام هيثم \* فصار جعوا من ذودها يعير  
(يوم ما كسين) \*

ولما استعكم الشريرين قيس وتغلب وعلى قيس عير وعلى تغلب شعيب غزا عير بني  
تغلب وجساعتهم بما كسين من الخابور فاقتلوا قتلا شديدا وهي اول وقعة لهم فقتل  
من بني تغلب خمسة مائة وقتل شعيب وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول  
قد علمت قيس ونحن نعلم \* ان الفتى يقتل وهو اجدم

(يوم الثرثار الاول) \*

والثرثار نهر اصل منبعا مشرقا مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سرق ويفرغ في  
دجلة بين الكحيل ورأس الایل من عمل الفرج لما قتل بما كسين من ذكرنا استعدت  
تغلب وحشدت واجتمعت اليها النمر بن قاسط واتاه المبحر بن الحرث الشيباني  
وكان من ساداتهم بالجزيرة واتاه اعبيد الله بن زياد بن قبيان فجدد الهيم على قيس  
فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه الباني بن زياد واستجد عير بمصعب  
وأسد فلم ينجده منهم أحد فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليهم ابعده شعيب زياد بن  
هو بروية قال يزيد بن هوبر التغلبي فاقتلوا قتلا شديدا فانزمت قيس وقتلت تغلب  
ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقر وابطون ثلاثين امرأة من بني سليم وقالت ليلى بنت  
الحرث التغلبية وقيل هي للاخطل

لما رأنا والصليب طالعا \* وفارس جيش وسما ناعا  
والخيل لتحمل الادارعا \* والبيض في ايما نفاقا طاعا  
خلوانا الثرثار والمزارعا \* وحنطة طيسا وكرما يانعا

(يوم الثرثار الثاني) \*

ثم ان قيس اجتمعت واستعدت واستعدت وعالها عير بن الحجاب واتاهم زفر بن الحرث  
من قر قيسا وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معها ابن هوبر فالتقوا بالثرثار  
واقبلوا أشد قتال اقبله الناس وانزمت بنوعاير وكانت على مجنبه قيس وصبرت  
سليم واعصرت حتى انزمت تغلب ومن معها او قتل ابنه اعبيد بشوع وغيرهم من  
أشراف تغلب فقال عير بن الحجاب

الى المحرمين ثم الى مصر وذلك سنة ثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة فدا  
الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همهم رحمه الله تعالى افا كرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث

هناك شهودا ثم رجع الى مصر وتوجه الى المحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان  
وكان امامها اذذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد

١٥٣

الحسيني وانتظم حاله وراج  
أمره وشاع ذكره وتلقن منه  
الطريقة جماعة من أهل  
زبيد واستمال بحسن  
مذاكرته ومداراة طائفة

من الزيدية ببلدة تسمى  
زمر وهي بلدة باليمن  
بالجبال وهم لا يعرفون الذكر  
ولا يقولون بطرق الصوفية فلم  
يزل بهم حتى أحبوه وأقام  
حلقته الذكر عندهم وأكرموه  
ثم رجع من هناك الى جدة  
وركب من القلزم الى

السويس ووصل مصر سنة  
أربع وتسعين فنزل بالحالية  
فذهبت اليه بهجة شيخنا  
السيد مرتضى وسامنا عليه  
وكنت أسمع به ولم أراه قبل  
ذلك اليوم فرأيت منه كمال  
المودة وحسن المعاشرة وعام  
المروءة وطيب المفاكهة

وسمعت منه أخبارا روحانية  
الآخرة وترددنا عليه وتردد  
عائنا كثيرا وكان ينزل في  
بعض الأحيان الى بولاق ويقم  
أيامنا وافية على يد بهجة  
العلامة الشيخ مصطفى الصاوي  
والشيخ بدوي الهيتمي وحضر  
الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء

وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر  
وأتى اليه ولده السيد مصطفى  
من البلاد وأما زال على  
حاله في عبادة وحسن توجهه

الى الله مع طيب معايشة وملازمة الأذكار بهجة العلماء الاخيار حتى تمرص  
بيلة الاستقامة مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالآزهر ودفن بالقرافة بين يدي

فدا افوارس الثرثار نفسي \* وما جئت من أهل ومال  
وروات عامر عنافا جلت \* وحولى من ربيعة كالجبال  
أكله مبد هم من سليم \* وأعصر كالمصاعيب النبال

وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عنى عميرا \* رسالة ناصح وعلية زارى  
انترك حى ذى يمن وكلبا \* ونجعل جدينا بك فى نزار  
كعمد على احدى يديه \* نخشنته بوهن وانكسار

(يوم الغدين) \*

واغار عمير بن الحباب على الغدين وهي قرية على الخابور وقتل من بها من بني تغلب  
فهزمهم فقال نعيم بن صفار المحاربى

لوتسأل الارض الفضاء عليكم \* شهد الغدين بهلككم والصور

والصور قرية من الغدين

(يوم السكير) \*

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن  
الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هويرة فاقتتلوا وقتلوا شديدا فانهمزمت تغلب والنمر  
وهرب عمير بن جندل وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب

وافلتنا يوم السكير ابن جندل \* على سابع عوج اللبان منابر  
ونحن كرنا الخيل قد ماشوا ذبا \* دق الحوادي دمايات الدوائر

وقال ابن صفار

صحبناكم بهن على سكير \* ولا قيم هناك الا قورينا

(يوم المعارك) \*

والمعارك بين المحضر والعتيق من أرض الموصل اجتمعت تغلب بهن ذا المكان فالتقوا  
هم وقيس فاقتتلوا به واشتد قتالهم فانهمزمت تغلب وقال ابن صفار

ولقد تركنا بالمعارك منكم \* والمحضر والثرثار اجسادا جنا

فيقال ان يوم المعارك والمحضر واحد هزمهم الى المحضر وقتلوا منهم كثيرا وقال  
بعضهم هم ما يومان كانا لقيس والله أعلم والتقوا أيضا بلي فوق تكريت من أرض  
الموصل فقتلوا قيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

(يوم الشرعية) \*

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب وألفافها ابن هويرة فكان  
بينهم قتال شديد قتل يومئذ عماد بن المهزم السلمي وكان لتغلب على قيس قال الاخطل  
ولقد بكى الخفاف لما وقعت \* بالشرعية اذ رأى الاهوالا

شيخه المحفني وكان ابنته غائبا فضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيئا نزر او ذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب \* (ومات) \* الوجيه النبيل ١٥٤ والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشرف ابن ابراهيم

يعني أوقعت الحويل والشرعية من بلاد تغلب والشرعية أيضا ببلاد منجج فيهم  
يقول ان هذه الواقعة كانت ببلاد منجج وذلك خطأ

### \* (يوم البليخ) \*

واجتمعت تغلب وسارت الى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ نهر بين حران والرقعة  
فالتقوا وانهمزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كافة لولا يوم الثلاثاء  
فقال ابن صفار

رزق الرياح ووقع كل مهند \* زلزل قلبك بالبليخ فزالا

### \* (يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحجاب السلمي وابن هوبر التغلبي) \*

لما رأت تغلب الحاح عمير بن الحجاب عليها جمعت حاضرتها اوباديتها وساروا الى الحشاك  
وهو تل قريب من الشرعية والى جنبه براق ودلف اليه عمير في قيس ومعه زفر بن  
الحمرث الكلافي وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر واقبلوا عند تل الحشاك  
أشد قتال واربعة حتى جن عليهم الليل ثم تغرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحسبوا  
وأصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ان لا يغروا فلما رأى عمير جدهم وان نساءهم  
معهم قال لقيس يا قوم أرى لكم ان تصرفوا عن هؤلاء فانهم مستمقون فاذا اطمانوا  
وساروا الى سرحهم وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم ثم فقال له عبد العزيز بن حاتم  
ابن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس أمس وأول أمس ثم ملئ سحرك وجبذت  
ويقال ان عيينة بن أسما عن خارجة الفراري قال له ذلك وكان أناه منجد فغضب عمير  
وقال كافي بك وقد سحى الوغى أول فارقتل عمير وجعل يقاتل رجلا وهو يقول

انا عمير وأبو المغلس \* قد أحبس القوم بضنك فاحبس

واخزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فالحق بقر قيس يا وذل ان بلغه ان عبد الملك بن  
مروان قد عزم على الحركة اليه بقر قيس يا فبادر للتاهب وقيل انه ادعى ذلك حين فر  
اعتذارا واخزم زفر قيس وركبت تغلب ومن معها كنفهم وهم يقولون اما تعلمون  
ان تغلب تغلب وشده على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل  
تقاوى على عمير غلامان من بني تغلب فرميا بالحجارة وقد أعياها فائتناء وكر عليه ابن  
هو بر فقتله وأصاب ابن هو بر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب  
بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هو بر في اليوم الثاني من أيامهم  
هذه الثلاثة واوصى انهم يولوا أمرهم مراد ومات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم  
الثالث فعباهم على راياتهم وأمر كل بني أب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما أبصرهم عمير  
قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أدقت باثناء الغرات وشفتي \* نوائح أبكاها قتيلا ابن هو بر

ولم تظلي ان نحت يا أم مغلس \* قتيل انصاري في نوائح حسر

كثندا تفكيمان ابن مصطفى  
افندي الخطاط كان انسانا  
حسنا جامعا للفضائل والالطاف  
والمزاي واقتنى كتب كثيرة  
في الفنون وخصوصا في  
التاريخ وكان مالوا في  
الطبائع ودودا شريفا  
النفوس مهذب الاخلاق فلم  
يخلف بعده مثله رحمه الله  
تعالى \* (ومات) \* الامير  
محمد كثندا أباطه وأصله من  
من عماليك محمد جرجي  
الصابونجي ولما مات سيده  
كما تقدم ذكره صغيرا خدم  
بيته ثم ثم عند حسين بك  
المقتول ولم يزل ينمو ويترقى  
في الخدم حتى تقلد كندائية  
محمد بك أبي الذهب فسار فيها  
بشهادة وضمانة ولم يزل مجلا  
بعده في أيام عماليك معدودا  
من الامراء وله عزوة وعمالك  
وأتباع حتى تعلم ومات في  
هذه السنة \* (ومات) \*  
التاجر الخير الصدوق الصالح  
الحجاج عمر بن عبد الوهاب  
الطرابلسي الاهل الدمياني  
سكن دمياط مدة وهو يتجر  
واختص بالشيخ المحفني فكان  
يأتي اليه في كل عام يزوره  
ويراسله بالهدايا ويكرم من  
يأتي من طرفه وكان بمنزله  
ماوى الوافدين من كل جهة

ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا ياكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا  
ياكلون ثم ياكل كل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاوري دواق

الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى ويعودون  
من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض ١٥٥ اهل الذمة التجار بالنظر فقتلوا

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هو بر عميرا

وان عميرا يوم لا قمة تغلب \* قتيل جميل لا قتيل ابن هو بر

وكثر القتل يومئذ في بني سليم وغنى خاصة وقتل من قيس ايضا يومئذ بشر كثير وبعثت  
بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الفدو وكساهم  
فاما صالح عبد الملك زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الاخطل

بني أمية قد ناضلت دونكم \* أبناء قوم هم آووا وهم نصروا

وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصا \* فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم \* وقيس عيلان من اخلافها ضجروا

في أبيات كثيرة فاما قتل عمير بن الحباب وقف رجل على أسماء بن خارجة الفراري  
بالكوفة فقال قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب فقال لباس انما قتل الرجل في ديار  
القوم قبل اغير مدبر ثم قال

يدي رهن على سليم بغارة \* تشيب لها الصداغ بكر بن وائل

وتترك أولاد الفدو كس عالة \* يتامى ايامي ثم مرة للقبائل

(يوم الكحيل)

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة الغربي وسببه انه لما قتل عمير بن الحباب السلمي  
أتى عيم بن عمير زفر بن الحرث فسأله ان يطالب له بثأره فامتنع فقال المذيل بن زفر لا يسه  
والله ان ظفرت بهم تغلب ان ذلك لاعدائيك ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتهم ان  
ذلك لاشد فاستخاف زفر على قرينيه اخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني  
تغلب ويغزوهم فوجه خيالا الى بني فدو كس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت  
أموالهم ونساءؤهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فاجارها يزيد بن حران ووجه  
زفر بن الحرث ابنه المذيل في جيش الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث  
زفر ايضا من بني ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتمعين فاكثر فيهم القتل ثم قصد زفر  
بني تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما احسبت به ارتحلت تريد عبور  
دجلة فلما اصارت بالكحيل لمحهم زفر في القيسية فاقتلوا قتلا شديدا وترجل اصحاب  
زفر اجمعون وبقى زفر على بعل له فقتلوه لم يلبثهم وبقروا ابون نساء منهم وغرق في  
دجلة أكثر ممن قتل بالسيف فأتى فاهم لبي فوجه زفر ابنه المذيل فاوقع بهم الامن عبر  
فجأوا أسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرا فقال زفر

الا ياءين بكى يانسكاب \* وبكى عاصم وابن الحباب

فانك تغلب قتلت عميرا \* ورهطامن غنى في الحراب

فقد أفتى بني جشم بن بكر \* وغرهم فوارس من كلاب

قتلنا منهم مائتين صبرا \* وما عدلوا عمير بن الحباب

عليه الذي وسبه فحضر الى  
مصر وأخبر الشيخ الحفنى  
فكتبوا له سؤالا في فتوى  
وكتب عليه الشيخ جوابا  
وأرسله الى الشيخ الوالد  
فكتب عليه جوابا واظن  
فيه ونقل من الفتاوى الخيرية  
جوابا عن سؤال رفع للشيخ  
خير الدين الرملى في مثل هذه  
المحادثة بحرق الذي ونحو  
ذلك وحضر ذلك النصراني  
في أثر حضور الحاج عمر خوافا  
على نفسه وكان اذذاك شوكة  
الاسلام قوية فاشتغل مع  
جماعة الشيخ بمعونة كبار  
النصارى بمصر بعد ان تحققوا  
حصول الانتقام وقتلهم  
بالمال فادخلوا على الشيخ  
شكوكا وسبكا والدعوى  
في قال آخر وذلك انه لم يسه  
بالالفاظ التي ادعاها الحاج  
عمر وانه بعد التسابب صالحة  
وسامحه وغيره واصورة السؤال  
الاول بذلك وأحضره الى  
الوالد فامتنع من الكتابة عليه  
فعاد به الشيخ حسن العذراوى  
خلف لا يكتب عليه ثانيا  
ابدا وتغير خاطر الحاج عمر من  
طرف الشيخ واختل اعتقاده  
فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ  
قصده من النصراني ومات  
الشيخ بعد هذه المحادثة بقليل

وانت رياسة مصر الى على بك وارتفع شان النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري فعملوا  
على نفي المترجم من دمياط فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من خواصه وداره ووضعوا



في رقبته ورجليه القيد و انزلوه مائة عريانا مع نسائه و اولاده في مركب و ارسلوه الى طرابلس الشام فاستنصرهم الى ان زالت  
دولة علي بك واستقل بامارة  
نجم الدين الغزي محمد بك في  
شان رجوعه الى دمياط فكاد  
أن يجيب لذلك و كنت حاضرا  
في ذلك المجلس والمعلم مخايل  
الجل والمعلم يوسف بيطار  
وقوف أسفل السدة يغمران  
الامير بالاشارة في عدم الاجابة  
لانه من المفسدين بالنظر  
و يكون السبب في تعطيل  
الحجارك فسوف السيد نجم  
الدين بعد أن كان قرب من  
الاجابة فلما تغيرت الدولة  
وتنويت القضية وصار  
الحجاج عمر كانه لم يكن شيئا  
مذ كور ارجع الى الثغر وورد  
عليه ناصر وقد تقهقر حاله  
وذهبت نضارته وصار شيخا  
هرما ثم رجع الى الثغر واستمر  
به حتى توفي في السنة وكان له  
مع الله حال يدوم على الذاكار  
ويكثر من صلاة التطوع ولا  
يشتغل بالسياسة رحمه الله  
تعالى (ومات) الامير  
الجليل ابراهيم كخدا البركاوي  
وأصله مملوك يوسف كخدا  
عزبان البركاوي نشافي  
سيادة سيده وتولى في مناصب  
وجاقهم وقرأ القرآن في صغره  
وجود الخط وحبب اليه  
العلم وأهله ولما مات سيده  
كان هو المتعين في رئاسة بيتهم  
دون خشد اشيدنه لآسته

في رقبته ورجليه القيد و انزلوه مائة عريانا مع نسائه و اولاده في مركب و ارسلوه الى طرابلس الشام فاستنصرهم الى ان زالت  
دولة علي بك واستقل بامارة

وقال ابن صفار الهاربي

ألم ترحبنا تركت خبيبا \* محالها المذلة والصغار  
وقد كانوا أولى عز فاضخوا \* وليس لهم من الذل انتصار  
وأسر القطامي التغابي في يوم من أيامهم وأخذ ما دفعه زفر بامر حتى رد عليه ماله  
ووصله فقال فيه

اني وان كان قومي ليس بينهم \* وبين قومك الاضربة الهادي  
من عليك بما اوليت من حسن \* وقد تعرض لي من مقتل بادي  
(حبيب الذي في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)

(يوم البشر)

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي  
وعنده الخفاف بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك أتعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا  
الذي أقول فيه

الأسائل الخفاف هل هو ثائر \* بقتلى اصيبت من سليم وعامر  
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الخفاف يا كل رطبنا لجعل النوى يتساقط من يده  
غيتنا وأجابه وقال

بلى سوف نيكيم بكل مهند \* وننمي عبر بالرماح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت أظن ان تجترى على مثل هذا فارعد الاخطل من  
خوفه ثم قام الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جارك ثم قام  
الخفاف ومشي وهو يجير ثوبه ولا يعقل به فتلف بعض كتاب الديوان حتى اختلق له  
عودا على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة وقال لاصحابه ان أمير المؤمنين قد ولا في هذه  
الصدقات فمن أراد الدراق في فليفعل ثم سار حتى أتى رصافة هشام فأعلم أصحابه ما كان  
من الاخطل اليه وانه افعل كتابا وانه ليس بوال فمن كان أحب ان يغسل عني  
العار وعن نفسي فليحسني فاني قد أقسمت ان لا اغسل رأسي حتى أوقع في بني تغلب  
فرجعوا عنه غير ثمانية قالوا لا نموت بموتك ونحيا بحياتك فدار ليلاته حتى صبح  
الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل  
فيهم مقتلة عظيمة وأسر الاخطل وعليه عبادة وسخنة فضنه الذي أسره عبد افساله من  
هو فقال عبد افساله فمضى فرمى بنفسه في جب وخاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما  
انصرف الخفاف خرج من الجب واسرى الخفاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة  
وفعل أمر عظيم فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فأنشده قوله  
لقد أوقع الخفاف بالبشر وقعة \* الى الله منها المشتكى والمعول

وشهامة ففتح بيت سيده وانضم اليه خشد اشيدنه وأتباعه واشترى الممالك ودرهم في الآداب فهرب  
والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته ماوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى

كتبنا كثيرة جدافي كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعلوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعبر للناس ما يروونه  
من الكتب للانتفاع في المطالعة والنقل وبآخره اعتكف

١٥٧

في تلاوة القرآن والمطالعة  
وصلاة النوافل الى ان توفي  
في هذه السنة وتبددت كتبه  
وذخايره رحمه الله تعالى  
\* (سنة تسع وتسعين ومائة  
وألف)

استهل العام بيوم الاثنين  
المبارك وأرخه أديب العصر  
الشيخ قاسم بقوله  
يا أهل مصر استبشروا

فأله فرج كل هم  
وأنى الرخاء مؤرخا

عام بفضل الله هم  
فكان الغال بالمنطق واخذت  
الاشياء في الانحلال قليلا  
(وفي سابعه) جاءت الاخبار  
بان الجماعة المتوجهين  
لأبراهيم بك في شان الصلح وهم  
الشيخ الدردري وسليمان بك

الاغا مرزوق جلبي اجتمعوا  
بأبراهيم بك فتسكروا معه

في شان ذلك فاجاب بشروط  
منها ان يكون هو على عادته

امير البلد وعلى اغا كتنه  
الجاو يشية على منصبه فلما

وصل الرسول بالمسكابة جمع  
مراد بك الامراء وعرفهم ذلك

فاجابوا بالسمع والطاعة  
وكتبوا جواب الرسالة

وارسلوها صحيفة الذي حضر  
بها وسافر ايضا احمد بك

الكلارجي وسليم اغا ميين  
البحرين في حادي عشره (وفي عشره ينة) وصات الاخبار بان ابراهيم بك نقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه

كان مبداهة لا غراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتيج باشيا اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ

فهرب الخفاف فطلبه عبد الملك فالحق ببلاد الروم وقال بعد وقعة البشريخا طرب الاخطل  
أيا مالك هل امتي أو حضنتي \* على القتل أم هل لأمي كل لا  
ألم أفنكم قتلًا واحدًا نوفكم \* بفتيان قيس والسيوف الصوارم  
بكل فتى ينمي عميرًا سيفه \* اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم  
فان تطردوني تطردوني وقد جرى \* بي الو رد يوما في دماء الاراقم  
نكحت بسيفي في زهر ومالك \* نكاح اغتصاب لانكاح دراهم  
في أبيات ولم يزل الخفاف يتردد في بلاد الروم من طر ابرنذة الى قاليغلا وبعث الى بطانة  
عبد الملك من قدس حتى أخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من  
قتل وأخذ منه الكفلاء وسعى فيها فأتى الخجاج من الشام فطاب منه فقال له متى عهدتني  
خائنة اذ قال له ولا كنت سيد قومك ولاك عمالة واسعة فقال لقد اهدمت الصدق فاعطاه  
مائة ألف درهم وجرح الديات فاوصلها ثم تنسك بعد و صلح ومضى حاجته علق باستار  
الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما اظن تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ  
قنوطك شر من ذنبك وقيل ان سبب عوده كان ان الخفاف أكرمه ملك الروم وقربه  
وعرض عليه النصرانية وعلية ما شاء فقال ما أتيك رغبة عن الاسلام ولقي الروم  
تلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهزم المسلمون واخبروا عبد الملك انهم هزمهم  
الخفاف فارسل اليه عبد الملك يؤمنه فساووه قصد البشر وبه حى من بشر وقد لبس ا كفانه  
وقال قد جئت اليكم اعطى القود من نفسي وأراد شـ بابهم فقتله فنهاهم شـ سيو خهم فغفر  
عنه وجـ فسمعه عبد الله بن عمرو هو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال  
ابن عمرو لو كنت الخفاف ما زدت على هذا قال فاننا الخفاف

\* (ثم دخلت سنة احدى وسبعين)

\* (ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق)

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واسنة ولى عبد الملك بن مروان على  
العراق وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم  
ذكره وضع السيف فقتل من خالفه فصفاه الشام فلما لم يبق له مخاف فيه اجـ المسير  
الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار اصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحـ كم بن أبى  
العاص معه بان يفتح بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من أراد  
صواب الرأي فليخالف يحيى وقال بعضهم ان العام جدد وقد غزوت سنتين فلم تنفقر  
فاقم حاكم هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل المال ولا آمن نفاده وقد كتب كثير  
من اشتراف العراق يدعوننى اليهم وقال أخوه محمد بن مروان الراى ان تطلب حقتك  
وتسير الى العراق فانى أرجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الراى ان تقيم وتبعث بعض  
أهلك وقمده بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له رأى ولى ابعث

البحرين في حادي عشره (وفي عشره ينة) وصات الاخبار بان ابراهيم بك نقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه  
كان مبداهة لا غراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتيج باشيا اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ

الدردير واخبر بماذا كروا سليمان بن بك وسليم اغا اسمر و امعه ( وفي منقصه ) وصل الحجاج مع امير الحاج مصطفى بك  
 وحصل للحجاج في هذه السنة ١٥٨ مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عواندهم القديمة

والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلوة وازكى السلام لمنع السبل وملك عالم كثير من الناس واليهاسم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المساكب الى الفلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا امير الحج واتباعه ووقفت العربان بحاج المغاربة في سطح العقبة وحصرهم هناك ونهبهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة انفاد وفي اثناء نزول الحج وخروج الامراء الملاقاة امير الحج هرب ابراهيم بك الوالى وهو اخو سليمان بك الاغا وذهب الى اخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من اتباع اخيه وسكن الحال اياما ( وفي اواخر شهر صفر ) سافر ايوب بك الكبير وايوب بك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بك الاغا وعثمان بك الاشقر باستدعائهم ثم اجاب ابراهيم بك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية ( وفي اوائل ربيع الاول ) حضر حسن اغايت المال بمكاتبات بذلك وفي اثر ذلك حضر ايوب

من له شجاعة ولا رأى له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولا كنه لا علم له بالحرب يحب الخفض ومعه من يخالفه ومعى من ينصح لي فلما عزم على السير ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جوارها بكائها فقال قاتل الله كثير عزة لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما اراد الغزول بين همهم \* حصان عليها عة - ددر فيزينا

نهمه فلما لم تراه نهى عاقه \* بكت وبكى عساها قطيعها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب وهو يقاتل الخوارج يستشير وقيل بل احضره عنده فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق قد كتبوا عبد الملك وكاتبهم فلا تبعدنى عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا ان يسيروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره اذ صار عبد الملك الى ان لا أسير اليه فا كفى هذا الثغر فماذا اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة واحضر مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضر عنده جاءه على مقدمته وسار حتى نزل بانجر او هي قريب من وانا وهي من مسكن فذكر هناك وسار عبد الملك وعلى مقدمته أخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فنزلوا بقرقيسيا وحصر واذا فر بن الحرث الكلاني ثم صالحهم على منذ كره ان شاء الله تعالى وسير زفر ابنه الهذيل مع عبد الملك وكان معه ثم لحق بمصعب بن الزبير فلما اصطالحا سار عبد الملك ومن معه فنزلوا بمسكن قرب يمان عسكر مصعب بين العسكرين ثلاثين فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من كتبه ومن لم يكاتبه وبذل يجيئهم اصحاب طعمة وقيل ان كل من كاتبه طلب منه امرة اصحاب فقال اى شئ اصحاب هذه حتى كلهم يظلم افسكل منهم اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فانه احضر كتابه عند مصعب محتوما فقرأه مصعب فاذا هو يدعوه الى نفسه ويطلب له ولاية العراق فقال له مصعب ائدرى ما فيه قال لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال ابراهيم ما كنت لا تقلد العذر والخيانة والله ما عند عبد الملك من اخدم من الناس بايا من منى ولقد كتب الى اصحابك كلهم مثل الذى كتب الى فاطمى واضرب اعناقهم قال اذا لا ينصحنى عشاثرهم قال فاقروهم - حديد او ابعث بهم الى ابيض كسرى واحبسهم هناك ووكل بهم من ان ظلمت وتفرقت عشاثرهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت منيت على عشاثرهم باطلاقهم فقال انى لنى شغل عن ذلك فرحم الله ابا بحر يعنى الاحنف بن قيس ان كان ليحذر فى غدر اهل العراق ويقول هم كالموسى فتريد كل يوم به الاوهم يريدون كل يوم اميرا فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم اهل العراق عليه من الغدر بمصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا اهل الشام عليكم فوالله لئن يطعموا بعيثكم ليضيقن

بك الصغير وعثمان بك الاشقر فلما بالامراد بك وقدم مراد بك لعثمان بك تقادم ثم رجع ايوب  
 بك الى المنية ثانيا ( وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثانى ) وصل ابراهيم بك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى

الخبير يري بالبر الغري في قعدى اليه مراد بك وباقي الامراء والوجا قلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدي في اثرهم  
ابراهيم بك ثم حضر ابراهيم بك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته ١٥٩ وحضر اليه في عصر يوم مراد بك في بيته

وجلس معه حصص طويلا  
(وفي يوم الاحد عاشره) عمل  
الديوان وحضر لابراهيم بك  
الخالع من الباشا فلبسها بحضرة  
مراد بك والامراء والمشايخ  
وعند ذلك قام مراد بك وقبل  
يده وكذلك بقية الامراء وتقلد  
على اغا كتخدا الجاويشية كما  
كان وتقلد على اغاغات  
مستخفان كما كان فاغتاط  
لذلك قائد اغا الذي كان ولاية  
مراد بك وحصل له قلق عظيم  
وصار يترامى على الامراء  
ويقع عليهم في رجوع منصبه  
وصار يقول ان لم يردوا الى  
منصبي والاقتات على اغا  
وصمم ابراهيم بك على عدم  
عزل على اغا واستوحش على  
اغا وخاف على نفسه من قائد

اغانم ان ابراهيم بك قال ان  
عزل على اغا لا يتولاها قائد  
اغا ابدا ثم انهم لبسوا سليم اغا  
امين البحرين وقطع منها امل  
قائد اغا وما وسعه الا السكوت  
(وفي اوائل شهر جمادى  
الآخرة) طلب عثمان بك  
الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض  
ابراهيم بك وقال له نحن نعطيك  
كذا من المال واترك ذلك فان  
البلاد خراب وأهلها ماتوا من  
الجوع (وفي منتصفه) خرج  
عثمان بك المذكور بمال يكره

عليكم منازلكم والله لقد رايت سيد اهل الشام على باب الخليفة يفرح ان ارسله في  
حاجة ولقد رايتنا في الصوائف وان زاد احدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم  
ليغزو على فرسه وزاده خلفه فلم يسمعوا منه فلما اتداني العسكر ان ارسل عبد الملك الى  
مصعب رجلا من كلب وقال له اقري ابن اخك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل  
له يدع دعاه الى اخيه وأدع دعائي الى نفسي ويجعل الامر شوري فقال له مصعب قل  
لدا السيف يديننا فقدم عبد الملك اخاه محمد او قدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقيا  
فتمناوش الغريقان فقتل صاحب لواء محمد وجعل مصعب يد ابراهيم فازال محمد عن  
موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو  
الباهلي والد قتيبة وهو من أصحاب مصعب وأمد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقاء فساء  
ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدني بعتاب وضر بائه وانا لله وانا اليه راجعون فانهم  
عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم صبر ابن الاشتر فقتل قتله  
عبيد بن ميسرة مولى بني عذرة وجعل رأسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم  
مصعب وقال اقطن بن عبد الله الحارثي قدم خيلك ابا عثمان فقال اكره ان تقتل مذبح  
في غير شئ فقال الحارثي يا ابا اسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاثنان قال ماتا  
اليه اثنان فقال لهم مدين عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل أحد هـ ذا فافعله  
فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم ثم التفت فرأى عروة بن المغيرة بن شعبة  
فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بامتاعه عن النزول على حكم  
ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال

الان الى بالطف من آل هاشم \* تاسوا فسنو الله كرام التاسيا

قال عروة فعملت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن  
محمد بن مروان فاقبل امان امير المؤمنين فقال امير المؤمنين بمكة يعني اخاه عبد الله بن  
الزبير قال فان القوم خاذلوك فاني فاعرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير  
له فقال له مصعب انظر ما يريد منك قد نامنه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكي الامان  
فرجع الى ابيه فاخبره فقال اني اظن القوم يفون لك فان اجبت ان تاتيهم فافعل  
فقال لا تتحدث فساء قريش اني خذ ذلك ورغبت بنفسي عنك قال فاذهب انت ومن  
معك الى عمك بمكة فاخبره بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر عنك  
قريشا ابدا ولكن يا ابني الحق بالبصرة فانهم على الطاعة والحق بامير المؤمنين فقال  
مصعب لا تتحدث قريش اني فررت وقال لابنه عيسى تقدم اذن احتسبك فتقدم ومعه  
ناس فقتل وقتلوا رجلا من اهل الشام ليحترز رأس عيسى فحمل عليه مصعب فقتله  
وشد على الناس فانهم رجوا له وعاد ثم حمل ثانية فانهم رجوا له وبذل له عبد الملك الامان  
وقال انه يعزهم لي ان تقتل فاقبل امانى ولا تحكملك في المال والعمل فاني وجعل

وأجنداه مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع له ولم يلبس تقليد الثلاث على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فاني  
من الرجوع وفيه كثر الموت بالاعوان وكذلك الحيات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات على بك

أبناؤه الإبراهيمي فانزعج عليه إبراهيم بك وكان الامر ان يخرجوا باجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بك وكثير من عماليكهم ١٦٠ داخلهم الرب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعو الى

القلعة وخلعوا على لاجين بك وجعلوه حاكمين جاو ورجع ابراهيم بك الى بيته ايضا وكان ابراهيم بك اذ ذاك قائما (وفيه) مات ايضا سليمان بك ابو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف امر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باش مصر الجديد الى نجرس كندرية وكذلك باش جدة ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتل من أهل البلد قتله بعض أتباع السردار فتمار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف محبته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه وبصفعونه بالعمالات (وفيه ايضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بك وطلبوا منه الاغاثة على أخصامهم فسكاهم مراد بك في ذلك فركب مراد بك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فمواطاة معه الاخصام ورشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعنيين به وهجم في غفلة مطمئين فقتل منهم جماعة

يضارب فقال عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومدحج كره الحكمة تراه لا معناه ربا ولا مستسلما

ودخل مصعب سرادقه فتحنط ورعى السراق ونرج فقاتل فاتاه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فدعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعزب مثلي يبارزك مثلك وحمل عليه مصعب فضربه على البيضة فهشمتها وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا وخذله حتى بقي في سبعة أنفوس وأثنى مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضربه مصعب فلم يصنع شيئا الضعفة به كثرة الجراحات وضربه ابن ظبيان فقتله وقيل بل نظر اليه زائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطعن به وقال يا لثارات المختار فصرعه واخذ عبيد الله بن زياد رأسه وحمله الى عبد الملك فلقاه بين يديه وأنشد

نعاضى الملوك الحق ما قسطوا لنا \* وليس علينا قتلتهم محرم

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد قال ابن ظبيان لقد هممت أن أقتل عبد الملك وهو ساجد فاكفون قد قتلت ما مكى العرب وأرحت الناس منهم ما وقال عبد الملك لقد هممت أن أقتل ابن ظبيان فاكفون قد قتلت أفتك الناس يا شحيح الناس وأمر عبد الملك لابن ظبيان بالف ديوار فقال لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل أخى النابئ ابن زياد ولم يأخذ منهم شيئا وكان قتل مصعب بدرا الجاثليق عند نهر دجيل فامر عبد الملك به وبأنه عيسى فدفا وقال كانت الحرمة بيننا قديمة ولمكن الملك عقيم وكان سبب قتل النابئ أنه قطع الطريق هو ورجل من بني نمر فاحضر عند مطرف بن سيدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابئ وضرب النهمري واطلقه فجمع عبيد الله جماعة قصد مطرف فابعدان عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عبيد الله الى المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طاب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم فذهب اليه ولم يلق عبيد الله كان قد محق بعبد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما أتى عبد الملك برأس مصعب نظر اليه وقال منى تغذو قرشية مثلك وكانا يتحدنان الى حي وهما بالمدينة فقتل لهما قتل مصعب فقالت تعس قاتله فقتل قتله عبيد الله الملك بن مروان فقالت واباني القاتل والمقتول ثم دعا عبيد الله الملك بن مروان جنه العراق الى بيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فقام بالخيلة أربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فوعد الحسن وتوعد المسمى فقال ان الجماعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندى والله لا أضعها في عنق رجل فانزعها الا صدعها الا أفكها عنه فكافلا يتقين امرؤا على نفسه ولا يولغن دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وأنتم قليل مع مضر فقال عبد الله بن يعلى النهدي نحن أعز منهم وأمنع بك وبمن معك منا ثم جاءت مذحج فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة

شيئا

حضر باشة

كثيرة فذهبوا بهم وابالهم واغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غايه شعبان) حضر باشة وحدة الى ساحل بولاق فركب على أغا كئدا الجاوشية وارباب العكا كيزوقا بلوه وركبوا صحبته الى العادلية لياسفر



الى السوييس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المهاجرين والقاطنين بالازهر وقفلوا ابواب الجامع ومنعوا منه الصلوات  
وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة ١٦١ محمد بك المحسنة له ومتخذ المشهد

الحسيني وخرج العميان  
والمجاورون يرحلون بالاسواق  
ويحفظون ما يجدونه من الخبز  
وغيره وتبعهم في ذلك الجمعيه  
وأراذل السوق وسبب ذلك  
قطع رواتبهم واخبارهم المعتاده  
واسمروا على ذلك الى بعد  
العشاء فحضر سليم أغاغات  
مستحفظان الى مدرسة  
الاشرفية وأرسل الى مشايخ  
الادوية والمشار اليهم في السقاية  
وتكلم معهم ووعدهم بالترحم  
لهم بأجر رواتبهم فقبلوا منه  
ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم  
الاحد) ثامن شهر شوال  
الموافق لتاسع مسرى القبطي  
كان وفاة النيل المبارك وكانت  
زيادته كلها في هذه التسعة  
أيام فقط ولم يزد قبل ذلك  
شيئا واستمر بطول شهر أيب  
وماؤه أخضر فلما كان أول  
شهر مسرى زاد في ليلة واحدة  
أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت  
دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع  
الوفاء يوم التاسع وفيه وقع  
جسر بحر أنى المنجبالاقلوبية  
فعينوا له أميرافا خدمه جلة  
أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي  
الشوارب شيخ قلوب وجعوا  
الفلاحين ودقوا له أوتادا  
عظيمة وغرقوا به نحو خمسة  
مراكب واستمر وافي معاينة

شيثا من جاءته جني فقال انتموني باني اختكم يعني يحيى بن سعيد وكانت أمه مذمومة  
فقالوا هو آمن فقالوا وتشترون أيضا فقال رجل منهم انما نشتري جها لا بحتك وانكنا  
نمحب عايك نمحب الولد على الوالد فقال نعم انتم الحمى ان كنتم افرسانا في الجاهلية  
ليحضر فهو آمن فاتوبه فبانه ثم أنه عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جليلا وسيمما  
فقال عبد الملك

عذير الحمى من عدوا \* ن كانوا حية الارض  
بني بعضهم بعضا \* فلم يرعوا على بعض  
وممن كانت السادا \* ت والموفون بالغرض

ثم أقبل على ذلك الرجل الجميل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدي وكان  
خافه

وممن هم حكة يتضى \* فلا ينقض ما يقضى  
وممن هم من يجيز الحج بالسنة والغرض  
وهم من ولدوا سنوا \* لسير النسب المحض

فأقبل عبد الملك على ذلك الجميل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد من ورائه هو  
ذو الاصبع فأقبل على الجميل فقال لم تسمى ذا الاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان  
حية نهشت أصبعه فقطعتهم فأقبل على الجميل فقال ما كان اسمك قال لا أدري فقال  
معبد سرثان بن الحرث فقال للجميل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بني ناج ثم  
قال للجميل كم عطاؤك قال سبع مائة قال معبد كم عطاؤك قال ثلاث مائة فقال  
لما كتبه اجعل معبد في سبع مائة وانقص من عطاء هذا أربع مائة ففعل ثم جاءت  
كندة فنظرا الى عبد الله بن اسحق بن الاشعث فأوصي به أخاه بشر بن مروان وأقبل  
داود بن قحذم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت خلخاس مع  
عبد الملك على سريره فأقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء  
الفساق لولا أن صاحبهم جاءني ما أعطاني أحد منهم ثم طاعة ثم ولي قنن بن عبد الله  
المخارقي الكوفة ثم عزله فاستعمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن حمير  
الهمداني على همدان ويزيد بن رويم على الري ولم يف لاحد شرط له أصبهان وقال على  
بهؤلاء الفساق الذين اعملوا الشام وفسدوا العراق فقبيل قد أجارهم رؤساء عشائرهم  
فقال وهل يجير على أحد وكان عبد الله بن يزيد بن أسد والخالد القسري قد لجأ الى علي  
ابن عبد الله بن عباس ونجا اليه أيضا يحيى ابن معيوف الهمداني ولجأ الهذيل بن زفر  
ابن الحرث وكان مع عبد الملك على ما نذكره عمرو بن يزيد المحكمي الى خالد بن يزيد  
فأمهم عبد الملك فظهروا ففصلهم عن عمرو بن حريث لعبد الملك طعنا كثيرا وأمر به الى  
الخوزنق واذن اذنا ما قد دخل الناس واخذوا الجاهل فدخل عمرو بن حريث فأجلسه

٢١ ينج مل ح سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع بحرم موبس (وفي يوم الخميس) خرج أمين  
الحاج مصطفي بك بالهمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كنفدا الجاهلية

وصحبه أرباب الخدم الى الاسكندرية ملافاً لباشا والله تعالى أعلم \* (واما من مات في هذه السنة من له ذكر) \*  
 مات الشيخ الامام العارف  
 ١٦٢ المتفنن المقرئ اليهودي الضابط المساهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن

محمد بن أحمد جمال الدين بن  
 بدر الدين الشافعي الاجدي  
 ثم الخلق السمنودي الازهرى  
 المعروف بالنسير ولد بسمنود  
 سنة تسع وتسعين وألف وحفظ  
 القرآن وبعض المتون وقدم  
 الجامع الازهر وعمره عشرون  
 سنة فود القرآن على الامام  
 المقرئ على بن محمد الرملى  
 وثقة على جماعة منهم الشيخ  
 شمس الدين محمد السحيمى  
 والشيخ هلى أبى الصفا الشرنوبى  
 وسمع الحديث على أبى حامد  
 البديرى وأبى عبد الله محمد بن  
 محمد الخليلي وأجازه في سنة  
 اثنتين وثلاثين ومائة وألف  
 وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة  
 فى آخرين وأخذ الطريقة ببلده  
 على سبيل زنى الازهى  
 وما ورد مصر اجتمع بالسيد  
 مصطفى البكرى فلقه طريقة  
 الخلوئية وانصوى الى الشيخ  
 شمس الدين محمد الحنفى فقصر  
 نظره عليه واستقام به عبده  
 فاحياه دنور قلبه واستفاض  
 منه فلم يكن ينتسب فى التصوف  
 الا اليه وحصل جملة من  
 الفتون الغريبة كالاربعة  
 والافاق على عدة من الرجال  
 وان كان ينزل وفق المسألة  
 فى المسألة وهو المعروف بالمئينى  
 ويتنافس الامراء والملوك  
 لاخذ منه وأحدث فيه طرفا غير مادية غير ماذ كره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة  
 الحديث وكان سنده عال ساقته به بعض الطلبة فى الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا فى الاجازة لا يجيز احدا

معد على سريره ثم جاءه الموائد فاكلوا فقال عبد الملك ما الذعيشنا لو دام ولا كنا كما قال  
 الاول

وكل جديد يا اميم الى بلى \* وكل امرئ يوم يصير الى كان  
 ولم افرغوا من الطعام طاف عبد الملك فى القصر وعمر بن حرب معه وهو يساله من  
 هذا البيت ومن بنى هذا البيت وعمر ويخبره فقال عبد الملك  
 اعلم على مهل فانك ميت \* واكدح نفسك أيها الانسان  
 فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى \* وكان ما شو كائن قد كان  
 ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبد الله بن  
 معمر فبلى لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الحوارج قال  
 أمعه عباد بن الحصين قيل استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان  
 خذنى لى رضى جعارد وأبشرى \* بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره  
 ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه الى الكوفة أوجه له معه اليه ثم بعث به الى  
 أخيه مصعب بن العز بن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفقه قال رحمتك الله اما  
 والله لقد كنت من أسلمهم خائفا وأشدهم بأسا واستأذهم ثم سارهم الى الشام فذهب  
 بدمشق وأرادوا ان يوفوا به فى نواحي الشام فأنذره عاتكة بنت يزيد بمعاوية  
 زوجة عبد الملك بن مروان وهى أم يزيد بن عبد الملك فعلمته ودفعته وقالت امارضتم  
 بمصاصتم حتى توفوا به فى المدن هذا بنى وكان عمر مصعب حين قتل ستا وثلاثين  
 سنة قال يومئذ عبد الملك لجلسائه من أشد الناس قالوا أمير المؤمنين قال اسلكوا غير هذا  
 الطريق قال الراعى بن الحباب قال بجز الله غير الص نوب يزار عليه اعز عند من نفسه  
 ودينه قالوا فثيب قال ان للحرور لظريتا قالوا فثيب قال مصعب كان عنده عقيلتا  
 قر يش مكينة بنت الحسين وعاتكة بنت طلحة ثم دوا كثر الناس ما لاجمعت له  
 الامان وولايته العراق وعلم انى ساقى له للوثة التى كانت بيننا فغشى انفسا وأبى وقتل  
 حتى قتل فقال رسل كن مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل ان يطلب المرواة  
 فاما مذهبهم فلو علم ان الماسية تص مروان ما ذاقه قال الا تشرب الاسدى  
 حتى انقذه ان يقبل الضيم مصعب \* فبات كريما لم تدم خلافة  
 ولو شاء أعطى الذيم من رام هذمه \* فعاش ملوما فى الرجال طرائفه  
 ولكن مضى والبرق يسبق خاله \* يشاوره مرا ورا يعانقه  
 فولى كرمي لم تنله مذمة \* ولم يك رغدا نلبيه غمارقه

وقال عرفة بن شريك

ملا بن مروان اعمى الله ناظره \* ولا اصاب رغبيات ولا انقلا  
 يرجوا الفلاح ابن مروان وقد قتلت \* خيل ابن مروان حرقا ما جاد اطلا

يا ابن  
 لاخذ منه وأحدث فيه طرفا غير مادية غير ماذ كره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة  
 الحديث وكان سنده عال ساقته به بعض الطلبة فى الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا فى الاجازة لا يجيز احدا

الاذاقرا عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بشامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالي  
البلاد البعيدة أرسلوا بطبرن منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة ١٦٣ في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي

اواخره انتهى اليه الشأن  
وأشير اليه بالبنان وذهبت  
شهرة في الاتفاق وأتته الهدايا  
من الروم والشام والعراق  
وكف بصره وانقطع الى الذكر  
والتدريس في منزله بالقرب  
من قنطرة الموسيقى داخل  
الغطفة بسويقة الصاحب  
ولازم الصوم نحو ستين عاما  
ووقدت عليه الناس من كل  
جهة وعمر حتى الحق الاحفاد  
بالاجداد واجاز وخلف وربما  
كتب الاجازات نظاما على هيئة

اجازات الصوفية لتلازمهم  
في الطريق ولم يرز يمدى  
ويعيدو يعقد خلق الذكر  
ويقيم الى ان وافاه الاجل  
المحتوم في هذه السنة ووجهز  
وكفن وصلى عليه بالازهر في  
مشهد حافل وأعيد الى الزاوية  
الملاصقة لمنزله وكثر عليه  
الاسبف ولم يخاف في مجموع  
الفضائل مثله ومن مدائح  
الشيخ حسن المكي فيه

لذبالكرام حجة المحي والتزم  
فهم مصاييح داجي الوقت

والظلم

واخلع لنعمليك ان وافيت

طورهم

مكاه او اقتبس من نور حيم

وشعرن ذيل تجريد لهم \*

وغص على الدرفي تيار بحرهم

واقطعهم وودهم والبس لخرقتهم

اهل التصوف والتصرف والشم

يا ابن الحواري كم من نعمة لك \* لورام غيركم أمثالها شغلا  
حاشتم في ماتم \* كل معضلة \* ان الكريم اذا حلت به حلا  
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا الزبير فتح الزاي وكسر  
الباء)

سابقى وان لم تبتك فتبان مذحج \* فتأها الى الليل التمام تأويا  
فتى لم يكن في مرة كبريد جادلا \* ولا يطيع في الوغى من تهبيا  
ابان انوف المحي قيطان قتله \* وانف نزار قد بان فاعوبا  
فمن يك امسى خائسا لامبيره \* فخان ابراهيم في الموت مصعبا  
وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الازارقة بسلاف بلد فارس على شاطئ البحر  
ثمانية أشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب فصاحوا بصحاب المهلب ما قولكم في  
مصعب قالوا أمير همدى وهو ولينا في الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فسا قولكم في  
عبد الملك قالوا ذلك ابن العيين نحن نبر الى الله منه وهو أحل دما منكم قالوا فان عبد  
الملك قتل مصعبا ومحبين غدا عبد الملك ما منكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه  
قتل مصعب فبايع المهلب الناس اعبد الملك ابن مروان فصاح بهم الخوارج يا اعداء  
الله ما تقولون في مصعب قالوا يا اعداء الله لا نخبركم بكم وكره وان يكذبوا أنفسهم قالوا  
وما قولكم في عبد الملك قالوا خيعة نناد لم يجدوا اذبايعوه ان يقولوا ذلك قالوا يا اعداء  
الله أنتم بالأمس تبرؤن منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم اممكم وقد قتل أميركم الذي  
كنتم تقولون فيه ما المهدي وأتباعه المبط قالوا يا اعداء الله رضينا بذلك اذ كان يتولى  
أمرنا ويرتضى بهذا قالوا لا والله لو كنتم اخوار الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله  
ابن الزبير فلما انتهى اليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذي  
له الخلق والامر يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من  
يشاء ألا والله لم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا ولم يعز من كان وليه  
الشیطان وان كان الناس معه طرا الا والله قد أتانا من العراق خبر اننا افرحنا  
اتانا قتل مصعب رحمه الله فاما الذي افرحنا فاعلمنا ان قتل هذه الشهادة وأما الذي افرحنا  
فان لفراق المحي لودة يجد هاجمه عند المصيبة برعوى بعد ما ذور الرأى الجميل الى  
الصبر وكريم العزاء وما مصعب الاعبد من عبدة الله وعون من اعوانى الأوان أهل  
العراق أهل الغدرو والنفاق أسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل في الله والله ما غوت على  
مضاجعنا كما يموت بنو أبى العاص والله ما قتل رجل من من في زحف في الجاهلية ولا في  
الاسلام ولا غرت الا قضا بالرمح وتحت ظلال السيوف الا انما الدنيا عارية من الملك  
الاعلى الذي لا يزول ساطانه ولا يبدل ملكه فان تقبل لا آخذها خذ البطروا ان تدبر  
لم ابلد عامي ابكا الضرع المهين أقول قولى هذا واستغفر الله لى واسمك (جابر بن الجبري فتح)

وقم على قدم الاخلاص مرتشفا \* صرف السلافة من كاسات خمرهم \* واحفظ عهدهم والبس لخرقتهم  
وانج على نجههم واكرمهم \* هم الهداة وأعلام الوجود وهم \* أهل التصوف والتصرف والشم

من امهم نال ما يرجو ويامله \* وعاد في رتبة الاسماء كما علم \* ثم الانوف أسود الدين اضبعه \* بيض المحيا بحار العلم والحكم  
قد آذن الله من عاداهم كراما \* بالحرب طوبى لمن يسمو بجهم \* فاحرص على جهم مع حب خادمهم

الحاء المهملة وتشديد الحيم وكنيته أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحي بضم الحاء  
المهملة وبالباء الموحدة المشددة المماثلة وآخره ياء منناة من تحتها وبعدها الله بن خازم  
بالخاء المعجمة والزاي

\* (ذ كرو لاية خالد بن عبد الله البصرة)

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة جمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكرة فقال ابن أبي  
بكرة أنا أعظم منك كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجفرة فقتل جمران انك لا تقوى  
على ابن أبي بكرة فاستعن بعبد الله بن الاهيم فاستعان به فغاب على البصرة وعبد الله على  
شروطها وكان جمران منزلة عند بني أمية وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما  
استولى عبد الملك على العراق بعد قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكرة اليها خليفة له فلما قدم على جمران قال قد جئت  
لاجئت فمكنا عبيد الله عليا حتى قدم خالد ولما فرغ عبيد الملك من أمر العراق عاد  
الى الشام

\* (ذ كرو أمر عبد الملك وزفر بن الحرث)

قد ذكرنا في وقعة راهط ميسر زفر الى قريسيه واجتماع قيس عليه والسبب في  
استيلائه عليهم او ما كان منه بعد ذلك وكان على بيعة ابن الزبير وفي طاعته فقامات  
مروان بن الحكم وولي ابنه عبد الملك كتب الى أبان بن عقبة بن أبي معيط وهو على  
حصن يامرهم ان يسير الى زفر فاسار اليه وعلى مقدمته عبد الله بن زميت الطائي فواقع عبد  
الله زفر قبل وصول أبان وكثر في أصحابه القتل قتل منهم ثلثمائة فلامه أبان على عجلته  
وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر وادركت طيئ ثقل زفر ونساءه  
فاستوهم محمد بن حصين بن غير النساء والحقهن بزفر بقريسيه فقال زفر  
علمن بحبل من حصين لوانه \* تغيب حالي دونهن المصائر  
أبوكم أبو نافي الغديم واني \* لغايركم في آخر الدهر شاكر  
وكان يقال لفرانه من كندة ثم ان عبيد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى  
قريسيه فحصر زفر فيها ونصب عليها الجحانيق فامر زفر ان ينادى في عسكر عبيد الملك لم  
نصبت عليكم الجحانيق قال لننلن ثمة فقاتلهم عليها فقال زفر قولوا لهم فاما لانة اتاكم من  
وراء الحيطان ولما كنا نخرج اليكم وثامت المنجنيق من المدينة بمرجعا على حريث بن  
بجذل فقال زفر

لقد تركتني منجنيق ابن بجذل \* احيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجدا في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب  
لا قولن لخالد كلاما يعود عما يصنع فلما كان الغد خرج خالد لمحاربة فقال له

ومن يلوذ بهم من سائر الامم  
واخضع لذي سدة قام الكمال بها  
وطف بكعبة رب المجد والكرم  
بحر المعارف من فاضت بجانبه  
فيض الغمامة من سيل لها عرم  
كهف الولاية شمس الصدق  
دون خفا  
بد والعناية بسور الفضل  
والعظم  
الماجد العلم انفر الذي ضربت  
بحمد سيرته الامثال في الكلام  
يشري سمانود قد فازت بما افتخرت  
بواصل خيرة هذا من القدم  
يجي الاليالى بذكر الله ما سمحت  
بمذله حقب في العرب والجم  
هذا التقي فاني مثله احده  
وفي الحنيفية السمح على قدم  
له عكوف على الخيرات من  
صفر  
ومن يكن هكذا لم يخش من  
سقم  
مشهد اذ انما عن جد طاعته  
من شدة الحزم لا من شدة الحزم  
قد جرم النوم ان يوحى لمقلته  
لطاعة الله من شينان العدم  
منير الوقت بل مهديه مصلحه  
ذوهمة في الورى فافت على  
المهم  
يا واحد الفضل يا فرد  
الشهود ويا

نور الرجود بلا ريب ولا وهم  
لم لا وقدمت لك السراج منه \*

أيدى السعادة في يده ومختمه اذا حظك عيون أسكرتك من الصبر القديم زلال بارد شميم  
من صاحب الوقت من طابت مناهله \* جفني وقت وسيع الفيض والنعم \* دارك بوصلك مشتاق الجنب فقد

أودى به البعد في جهنم وفي ندم • عودتنا عودته والعود شائك يا • سامي الفتوة لا تحتاج للرم  
عليك أركى سلام فاح عبده ينزل صبيلا زال كالديم ١٦٥ • ثم الصلاة مع التسليم بقبورها •

على المطهر خير الخلق كلهم  
والآل والصحاب ما غنت مطوقة  
أوهام عان بذلك البان والعلم  
أو ماشدا حسن المكي وهو شج  
لذبالكرام حسان المحي والترم  
• (ومات) • الشيخ الامام  
الفاضل الصالح علي بن علي  
ابن علي بن علي بن مطاوع  
العزري الشافعي الازهرى  
أدرك الطبقة الاولى من  
المشايخ كالشيخ مصطفى  
العزري والشيخ محمد  
السخيمي والدفري والمولى  
واضراهم ورفقه عليهم ودرس  
بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة  
وقرأ دروسا بمشدد شمس  
الدين الحنفى وكان يسكن في  
بولاق وياق كل يوم الى مصر  
لا لقاء الدروس وكان انسانا  
حسنا صبوراً محتسباً بافصحا  
مفوهاً له اعتقاد في أهل الله  
توفي تاسع ربيع الثاني سنة  
تسع وتسعين هذه (ومات)  
الامام الصالح الناسك اليهود  
السيد علي بن محمد العوضى  
البدري الرفاعي المعروف  
بالفراء وهو والد صاحبنا  
العلامة السيد حسن البدري  
ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده  
على شيخ الفراء شهاب الدين  
أحمد بن عمر الاسقاطى وبه  
تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة

الكلافي ماذا ابتغاه خالده ومعه • اذ سلب الملك وينسكت أمه  
فاستحيوا وعاد ولم يرجع بقا تلهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذا القيما زفر انهم زمت القيسية  
الذين معك فلا تخططهم معنا ففعل فكسبت القيسية على نبلها انه ليس بقا تلهم غدا  
مضري ورموا النبل الى قرقيسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكنى وقيل  
كان يكنى ابا الكوثر فقال اخرج اليهم بشدة عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاطا عبد  
الملك والله لئن رجعت دون ان تطأ أطبا فسطاطه لا قتلناك فجمع الهذيل خيله وحمل  
عليهم فصبروا قليلا ثم انكسروا وتبعهم الهذيل بنحيله حتى وطئوا الطناب الفسطاط  
وقطعوا بعضها ثم رجعوا وقبل زفر رأس الهذيل وقال لا يزال عبد الملك يحبك بعدها  
أبد افقال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لفعلت فقال زفر

ألا ابالي من أناه حسامه • اذا ما المنايا عن هذيل نجات  
تراه أمام الخيل أول فارس • ويضرب في أعجازها ان توات

ولما لم يرج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض أهله لوقانا تم بقضاء ماله كتم ففعل  
وقا تلهم فلما كان عند المساء انكشفت قضاة وكثر القتل فيهم وأقبل روح بن زبناج  
الحزامي الى برج منها فسال أهله وقال نشدكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا  
أحد ولم يجرح الا رجل واحد ولا بأس عليهم ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة  
فرسان ورجل ثم ما لا يحصى فلعن الله ابن محمد دل ورجع روح الى عبد الملك وقال ان  
ابن محمد ينيك الباطل فاءرض عن هذا الرجل وكن رجلا من كلب يقال له  
الذيال يخرج فيسب زفر فيكثير فقال زفر لا الهذيل ابنه اولى به بعض أصحابه اما تكفيني  
هذا قال انا أجيتك به فدخل عبد الملك الى لا جعل ينادى من يعرف بغلا  
من صفته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله عليك  
ضالتك فقال يا عبد الله اني قد عييت فلما أذنت لي فاسترحمت قليلا قال ادخل فدخل  
والرجل وحده في خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب الخباء فقام اليه فايقظه وقال  
والله ان تكلمت لا قتلناك قتلت أو سلمت فماذا ينفعك قتلى اذا قتلت أنت ولئن  
سكنت وجئت معي الى زفر فلان عهد الله وميثاقه ان اردك الى عسكرك بعد ان  
يصلك زفر ويحسن اليك فخرج جاوهو ينادى من دل على بغل من صفته كذا وكذا  
حتى أتى زفر والرجل معه فاعلم انه قد امكنه فوهب له زفر دنانير ووجه له على رحالة النساء  
وألبسه ثيابا من وبعث معه رجلا حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه جارية قد  
بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظروا اليه أهل العسكر عرفوه واخبروا عبد  
الملك انه برض هذا وقال لا يبعد الله رجلا لا نصر والله ان قتله لم دل وان تركه لم يحسرة  
وكف الرجل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك أمر أخاه محمدا  
ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على أنفسهم ما ومن معهم ما لم يوافقوا

كثيرا بالجامع الازهر ورواق الادوام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير  
ذلك • (ومات) • الاختيار المفضل المبجل على بن عبد الله الرومي الاصل سولي درويش أعالم المعروف الآن بمحمد رم



أفندي باش اختيار و جاق الحياو بشية كان له لاونه خدم عنده وهو غير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيافي  
وعبد الله الانيسر وأدرك الطبقة منهم ١٦٦ وهو فقيه وانجيد ولم يكنوا جازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم على أغا

ما احب ان يفتي محمد ذلك فاجاب الهذيل وكلام ابيه وقال له لولا كنت هذا الرجل فقد  
اماعه انيسر وهو غير لك من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعته سنة وان ينزل  
حيث شاء ولا يعين عبد الملك على قتال ابن الزبير فبينما الرسل تحتلغ بينهم ما اذ جاءه  
رجل من كتب فقال قد هدم من المدينة أربعة أبراج فقال عبد الملك لا اصالحهم  
وزحف اليهم فهمزوا واصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما ارادوا فقال زفر  
لرؤس قبل هذا الكون احسن واستقر الصلح على امان الجميع ووضع الدماء والاموال  
وان لا يبيع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير لاني قاتل في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في  
اصحابه وخلف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر به عمرو بن سعيد فلم ينزل اليه فارس اليه  
بخطيب النبي صلى الله عليه وسلم انما نزل اليك السلام على اهل بيته معك على سريره  
فقال ابن زفر لا اشرى انا كنت اتي بهذا الاس من منه فقال زفر كذبت هناك اتي  
عديت اني رمت وواليت فنفعت ولم اراي عبد الملك قلة من مع زفر قال لو علمت انه في  
هذا القبل كما صرنا ابد احيى نزل على حاكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعنا  
ورجعت فقال بل في ثياب ابي الهذيل وقال له عبد الملك يوما باني انك من كندة فقال  
وما خير من لا يفي حصارا لبيدعي وغبته وتزوج من ابنة عبد الملك الرباب بنت زفر  
فمكر يودن لانه واما الهذيل والكوفري اقرن الناس وارضع ابنه الهذيل ان يسير  
مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال ادانت لاصحابك فداره فلبث قارب مصعبا  
فهرب اليه وقال مع ابن زفر هاتين ابني اشتراحتي الهذيل بالكوفة حتى  
استؤمن له من عبد الملك منه كي تقدم

(د نرعة حوادث)

وفي هذه السنة هاجم عبد الملك في داره لواءي دهم نزع ابن الزبير جابر ابن  
الاسود بن عوف عن المدينة وسعمل عليه صاحب عبيد الله بن عوف وهو آجر وال  
كان له على المدينة حتى ان داره في بن عمر ووفى له من قهر بطلقة واقام طارق بها  
حتى سار الى مكة فقاتل ابن الزبير وفي امارة مصعب مات برابن عازب بالكوفة ويزيد بن  
مهرغ الخيري انه عزم اليه اصحاب عبد الله بن ابي حذر الاله على هذا الحديث وخير وبي  
أبيه من شيرين شكل القيسي الكوفي وفرن اصحاب على وابن مسعود (شتر بضم  
الشين المعجمة وفتح الشا فوقها فطنان وبعدها يا فتحتها نقطتان وشكل بفتح الشين  
المعجمة والكاف وآخره لام)

(تم د حلت سنة اثنين وسبعين)

(ذ كرام الخوارج)

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة

وكبل دار السبابة واجتمع  
فيه ارباب الفن من الخطاطين  
واجازهم حسن أفندي الرشدی  
مولى على أغا المشار اليه وكان  
يومه شهودا ولقب بدويش  
وكتب بخطه كثيرا وحج سنة  
احدى وسبعين ومائة ألف  
واجتمع بالحرمين على الافاضل  
وتلقى منهم م اشياء وعاد الى  
بصر واجتمع بادي بصره  
شعبدين عمر الخوانساري أحد  
تلامذة الشهاب الحفاجي  
فتعلق بعنايته بالادب وصار  
في محفظة بعلته عن اعداد  
وقصائده وجملة من تصارت  
الارباب في وجمل من المفاصل  
الحسرية وعني بحفظ القرآن  
بحفظة على كبره وتعب فيه  
وحفظ أسماء اهل بدر وكان  
دائما يتلوها ولا يحسب اليه  
شيخنا السيد محمد رضى شرح  
الصدر في شرح أسماء اهل  
بدر في عشرين كراسا والفتيش  
في معنى افنادرويش كراسا  
ولازم المذكور منذ قدم بصر  
وسمع عليه مجالس من الاحبيبة  
والمسائل بالاسودين وبالعيد  
والسمائل والامالي وجود  
عليه شيخنا المذكور في الخط  
وقد صاهرت المترجم وتزوجت  
بربيته في أواخر سنة خمس  
وتسعين برغبة منه وهي أم الزلد

بالحل فتح الله عليه ولما حصلت الفسادة حولته بعيا له الى منزلي لتعب الوقت وتعطيل  
اسباب المعاش ولما عاشته بلوت منه خير اوديا وصلاحا وكان لا يناس من الابل الانليلاو يقتبل الى مولاه بته لا يصيلي

ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرفلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمعت نظيف الثياب  
عظيم الشبهة من نور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم

١٦٧

على حضور الجماعة حريصا على  
ادراك الفضائل توفي في جمادى  
الاولى عن نيف وتسعين سنة  
ولم يكن قراءه ولم يستطع له سن  
ويذكر الازواج سنانة وديناره  
يحيى وار الامام ابى جعفر  
الطحاوى لانه كان ناظر عليه  
رحمه الله (ومات) الاسمي تاذ  
الفاضل والمستعد الكامل  
ذوالنجات والاشارات السيد  
على بن عبد الله بن أحمد العلوي  
الحنبلي سبط آل عمر صاحبنا  
ومرشدنا ووالده أصله من توفاد  
وبلد هو في مصر سنة ثلاث  
وسبعين ومائة وألف وعاني  
الغنون ومهر وانجب في كل شيء  
عالم في أقل زمن بحيث انه  
اذا توجهت هـ مستعلا لم من  
العلوم الصعبة وطالع فيه  
أدركه وأظهر مخباته وغمراته  
وألف فيه وأظهر عجائب  
أسراره ومعانيه في زمن قليل  
وكان حاد الذهن جدا دراكا  
قوى الحافظة يحفظ كل شيء  
سمعه وأمر عليه بصره ولازم  
في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد  
مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح  
لشهاب وفقه اللغة للشعالي  
وأدب الكاتب لابن قتيبة  
في مجالس دراية وسمع منه  
كثيرا من شرحه على القاموس  
وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة

فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الازارقة فجعله على خراج الاهواز ومعهونتها وسر  
أخاه عبدا العز بن عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسيع خراجا يطلبان  
الازارقة فانت الخوارج من ناحية كرمان الى دار الجرد وأرسل قطري بن الفجاءة  
الماسري مع صالح بن مخارج تسعمائة فارس فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز  
وهو يسير مهلا على غير تعيينة فانهزم بالناس ونزل مقاتل بن مسيع حتى قتل وانهمز  
عبدا العز يز وأخذت امرأته المذرة بن الجارود فاقبعت فيم يز يد قبعت فيم مائة  
ألف فخرج رجل من قومه من رؤس الخوارج فقال تخوأك هذا أما أرى هذه المشركة  
الا قد فتنتك وكوضرب عنقه وأوحى بالاصرة قرأه آل المنذر فقالوا والله ما ندرى انتم ذلك  
ام نذمك فـ كان يقول ما فعلته الا غير وجهية واقتمى عبد العزيز الى رامهرزو وأتى  
المهلب خبره فأرسل اليه شيخا من الازد وقال له ان كان منكم ما فعز فأتنا الرجل فقرأه  
نازلا في نحو ثلاثين فارسا كثيرا خرونا بالبلغة الرسا لثو عاد الى المهلب بالخبر فأرسل  
المهلب الى أخيه خالد بن عبد الله فبهر بهز عيته فقال للرسول كذبت فقال والله  
ما كذبت فان كنت كاذبا فاضرب عنق وان كنت صادقا فاعطني جبتك ومطرك  
قال قد وضيت من الخوارج العظم بالخطر اليك ويرحبك وأحسن اليه حتى أصبح خبر المزمعة  
قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز وقرأه عن امرائه

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم \* وتركتهم صرعى بكل سبيل  
من بين ذى غطش جود بفسه \* وملب بين الرجال قتيل  
هلاصبرت مع الشهيد مقاتلا \* اذ رحمت منكك الفري باصيل  
وتركت جيشك لامير عليهم \* فأرجع بعاري الحياه طويل  
ونسيت عرسك اذ قد سادمية \* تبكي العيون برنة وعويل

فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسالت  
رسولك عن المهلب فاجابني انه عام على الاهواز فبعج الله رأيك حين تبعت أخاك  
اعرابيا من أهل مكة على القتال وتدع المهلب يجي الخراج وهو الميمون النفية  
المقاسي للحرب ابنها وابن ابنها رسل الى المهلب يستقبلهم وتبعهم الى بشر  
بالكوفة ليدك بجيش فسر معهم ولا تمل في عدوك بر أى حتى يحضره المهلب والسلام  
وكتب عبد الملك الى بشر أخيه بالكوفة ياره بانفاذ خمسة آلاف مع رجل برضاه لقتال  
الخوارج فاذا قضاوا غزوتهم سادوا الى الرى فقاتلوا عدوهم وكانوا اسلحة فيعت بشر  
خمس آلاف وعالمهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فكتب له عهدا على الرى عند  
الفرغ من قتاله وخرج خالد بالهل البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمن ابن  
محمد فى أهل الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فقال المهلب لخالد انى أرى  
ههنا سفنا كثيرة فضمها اليك فانهم سيجرقونها فلم يمض الا ساعة حتى ارسلوا اليها

وقرأ عليه الصحيح في اثنى عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وخمسين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مع مشاركة  
الجماعة من اوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر وصحح مسلم في ستة

بحال من مذاوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خطا اصلاح الصغدي في وضعه  
فادركه وقرأ عليه أيضا المقامات ١٦٨ المحررية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط

لكثرة وسمع المسائل بالعيد  
وبالاسودين التمر والماء ويقول  
كل راو كتبتة وها هو في جيب  
وبالحبة والبشعة خرق الصوفية  
وسمع عليه أوائل الكتب  
الستة والمعاجم والمسانيد في  
سنة تسعين بمثل شيخه مع  
الجساعة وجز بنيط بن شريط  
الاشجعي وبلدانيات السلفي  
وبلدانيات ابن عساكر  
واحاديث عاشوراء وتخرج  
المنذري واحاديث يوم عرفه  
تخرج ابن فهد وعوالي ابن  
ملاك وثلاثيات البخاري  
والدارمي وجزأ فيه أخبار  
الصبيان والخلعيات بتسماتها  
وهي عشرون جزأ وعسرف  
المترجم العالي من النازل واجتمع  
بشيخنا السيد العيدروس وقربه  
وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء  
من كتب الصوفية ومال اليه  
وصار ينطق بالشعر وأقبل  
على الادب والتصوف ولا زال  
كذلك حتى صار يتكلم  
بكلام عال والف كتابا في علم  
الافاق في كرايس لطيفة  
على نسق عجيب مفيد وامتزج  
بالروحانية حتى ان رأيت يزل  
الوفيق في الكاغد ويضعه على  
راحة كفه فيرتجش ويلتف  
ببعضه ثم ينسبط بنفسه كما كان  
واذا أخذه غيره ووضعته على

فأقرها وجعل خالد المهلب على ميمنته وعلى يسارته داود بن قحزم من بني قيس بن  
ثعلبة ومرو المهلب على عبد الرحمن بن محمد ولم يخذل عليه فقال ما يمنعك من الخندق  
فقال هم أهون علي من شرط الجمل قال لا يهونوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح  
المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه فاقاموا نحو امان عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم  
بالناس فرأوا امرأها لهم من كثرة الناس فكثرت عليهم الخيل وزحفت اليهم فانصرفوا  
كانهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس فارسل خالد داود بن  
قحزم في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الري وأقام المهلب  
بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى  
أخيه بشر يامره ان يبعث اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب  
الى فارس في طلب الازارقة يامر صاحبه بموافقة داود بن قحزم ان اجتمعوا فبعث بشر  
عتاب بن ورقاء في اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة فساروا حتى لمحوا وادادوا  
فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجهد  
ورجع عامة الجيشين مشاة الى الاهواز وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي  
وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل فجة بن عامر الخنفي فاجتمع على  
خالد بن عبد الله نزول قطري الاهواز وأمر ابي فديك فبعث أخاه أمية بن عبد الله في جند  
كثيف الى ابي فديك فهازمه ابو فديك وأخذ جارية له فالتحق بها لنفسه فكتب خالد  
الى عبد الملك بذلك

\*(ذكر قتل عبد الله بن خازم)\*

ولما قتل مصعب كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء الصرمي التميمي بنيسابور فكتب  
عبد الملك الى ابن خازم يدعو الى البيعة له ويضعه خراسان سبع سنين وأرسل  
الكتاب مع سواد بن اشتم النهمري وقيل مع مكمل الغنوي فقال ابن خازم لولا ان  
اضرب بين ساهم وعامر لقتلتك ولكن كل كتابك فاكاه وقيل بل كان الكتاب مع  
سواد بن عبيد الله النهمري وقيل مع مكمل الغنوي فقال له ابن خازم انما بعثك  
أبو الذبان لانك من غني وقد علم اني لا أقتل رجلا من قيس ولكن كل كتابه وكتب  
عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو بعثه على خراسان ووعدته  
ومناه فخرج بكير بعبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم  
خفاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحيرا وأقبل الى مرو  
وزيد ابنه بترمذ فاتبه بحير فلقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم  
فقتل ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمر والقريني اعتره وكيع وحبير بن ورقاء  
وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة  
لو كيع كيف قتله قال غلبته بنصل القناة فلما أصرع قعدت على صدره فلم يقدر أن

مثل وضعه لا يتحرك امدأ ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج  
المارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت والف فيه كتابا يخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس

في الغلايات مع سليمان أفندي كنياد وصف فيه وفي غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي اولها  
لا تعذليه فان العذل بواعه \* قد قلت قولاً ولكن ليس بنفعه ١٨٩ وهو شرح بديع سماه اشارات

التحقيق الفضيحة الى خبايا  
القصيدة الزرقية وكان عندي  
بخطه وبأخرة اعرض عن جميع  
ذلك وجمع تأليفه وتصانيفه  
ونظمه واحرقه جميعه وطلب  
من ذلك الشرح فاعطيت له  
ولم اعلم مراده ما عدا الكر اس  
الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت  
وهو باق عندي بخطه وانجمع  
عن خلطة الناس واقبل على ربه  
وكان قد تزوج بامرأة وكانت  
تؤذيه وتشتمه وربما كانت  
تضربه وهو صابر عليها مقبل  
على شأنه وألف أوراداً واحزاباً  
واسماء على طريقة الاسماء  
السهروردية بحبيبة المشرب  
بنفس عال غريب وصار يتكلم  
بكلام لا يطرق الاسماع  
نظيره وانكر عليه بعض أهل  
العصر بعض اقواله

ولويذوق عاذلي صبايتي

صباها لكنته ما ذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعال  
ولحق بره وتوفي في سادس  
ربيع الأول من السنة وأعقب  
ولداً من تلك المرأة التي كان  
تزوج بها وبالجملة والانصاف  
انه كان من آيات الله الباهرة  
ودفن بالقرافة بترية على أغا  
صالح رضى الله عنه وعنه  
ورحمنا أجمعين \* (ومات) \*  
الشيخ الفقيه الدراكة العلامة

يقوم وقات يا اشارات دويلة وهو اخو كيع لأمه قتل في بعض تلك الحروب قال  
وكيع فتختم في وجهي وقال اعنيك الله أتقتل كبش مضر يا خيك وهو لا يساوي كفا  
من نوى اوقال من تراب قال فساديت أكثر يقامنه على تلك الحال عند الموت وبعث  
بمحير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالراس وبعث بمحير يكبر  
ابن وشاح في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الرأس وانفاذه الى عبد  
الملك فنهجه بمحير فضر به بكير وعمود وجسه وسير الرأس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره  
انه هو الذي قتله فلما قدم الرأس دعا عبد الملك برسول بمحير وقال ما هذا قال لا ادري وما  
فارقته القوم حتى قتل ابن خازم وقيل ان ابن خازم انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير  
وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن الزبير ودعاه الى نفسه فغسل الرأس وكفنه وبعثه الى  
أهله بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقال لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه  
ورجليه وقتله وحاف ان لا يطيع عبد الملك أبداً (بمحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء  
المهملة)

#### \* (ذكر عدة حوادث) \*

كان العامل على المدينة طارقالعبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائها  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائها هشام بن هبيرة  
وعلى خراسان في قول بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه  
السنة مات عبدة السلمي وهو من أصحاب علي (عبدة بفتح العين وكسر الباء  
الموحدة)

#### \* (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين) \*

#### \* (ذكر قتل عبد الله بن الزبير) \*

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل  
الشام وأمره ان لا يدخل المدينة وان يعسكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على  
المدينة الحرث بن حاطب بن الحرث بن معمر المحمدي فهرب الحرث وكان ابن أنيف  
يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى معسكره فقام شهر اوله يبعث اليهم ابن الزبير  
أحداً وكتب اليه عبد الملك بالعود اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلي بالناس بعد عبد  
الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد الحرث الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد  
الزرقى الانصاري وكان رجلاً صالحاً على خير وفداً فنزل في محله فبعث عبد  
الملك عبد الواحد بن الحرث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو أصح في أربعة آلاف  
فسار حتى نزل وادى القرى وسير سرية عليهم أبوا القمام في خمسمائة الى سليمان  
فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاعتم عبد الملك بن مروان بقتله

٢٢ يخ مل ج

السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحرثي الشافعي المقرئ الشهير بالكراشي

وهي قرية شريفة في مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الأزهر وطالب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى

العز بن زى خادم النعمان بشهدا السيد سكيمة واعاده بالشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهوزى المقرى واجازته فى محفل عظيم  
فى جامع ألماس وسمع وحضر دروس ١٩٠ فضلا وقته ومهر فى فقه المذهب ودرس فى جامع ألماس وغيره

وسمع من شيخنا السيد مرتضى  
المسلسل بالاولية بشرطه  
والمسلسل بالعيد وبالجملة  
وبالقسم وبقرأة الفاتحة فى  
نفس واحد وبالاباس  
والتحكيم وسمع المحققين  
بطريقهم فى جماعة بجامع  
شيخون بالصلية وسمع اجزاء  
البدائيات للحافظ أبى طاهر  
الساقي وجزء النيل وجزء يوم  
عرفة ويوم عاشوراء وغير  
ذلك وله تأليف وجميعيات  
ورسائل فى علوم شتى ولما  
اجتمع بشيخنا المذكور ورأى  
ملازمة السيد على المترجم  
آغا به فى أكثر أوقاته ونظر  
نجاته وما فيه من قوة الفهم  
والاستعداد لأمه على ملازمته  
للسيد وانقاعه عن بقية  
العلوم وقال له هذا شئ سهل  
يمكن تحصيله فى زمن قليل  
وقد قرأت وحصلت ما فيه  
الكفاية والاولى ان تشغل  
بعض الزمان بتحصيل المعقولات  
وغرها فان مثلك لا يقتصر  
على فن من الفنون والاقتصار  
ضيق فقبل منه واشتغل عليه  
وعلى غيره وانقطع بسبب  
الاشتغال عن كثرة التردد  
على الشيخ كعادته وعلم ذلك  
فانصرف على كل منهما  
وبالمخصوص على السيد على

وقال قتله لوارجله مسلمانا صالحا ابنة ذنب وعزل ابن الزبير المحرث واستعمل مكانه جابر  
ابن الاسود بن عوف الزهرى فوجهه جابر أبابكر بن أبى قيس فى ستائة فارس وأربعين  
فارسا الى خيبر فوجدوا أبا القمقام ومن معه مقيمين بفدك يسفون الناس فقاتلهم  
فانزله أصحاب أبى القمقام وأسروهم ثلاثون رجلا فقتلوا صبرا وقيل بل قتل الخمسمائة  
أو أكثرهم ووجهه عبد الملك طارق بن عمرو ومولى عثمان وأمره ان ينزل بين أيلة ووادى  
القرى ويمنع عمل ابن الزبير من الانتشار ويسد خلا ان ظهر له فوجه طارق الى أبى  
بكر خيلا فاقته لواء صيب أبو بكر فى المعركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتى رجل  
وكان ابن الزبير قد كتب الى القبايع أيام كان عامله على البصرة يأمره ان يرسل اليه  
أبى فارس ليعينه واعمله على المدينة فوجه اليه فى رجل فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير  
جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتال طارق فسار البصريون عن المدينة  
وباغ طارق الخبر فسار نحو فالتقى فقتل مقدم البصريين وقتل أصحابه قتلا ذريعا  
وطالب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق أسيرهم ورجع طارق الى وادى  
القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابر واستعمل  
طلحة بن عبد الله بن عوف الذى يعرف بطلحة الندى سنة سبعين فلم يرزل على المدينة  
حتى أخرجه طارق فاما قتل عبد الملك مصعبا وأبى الكوفة وجهه منها الحجاج بن يوسف  
المتقى فى ألفين وقيل فى ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتل عبد الله بن الزبير وكان  
السبب فى تسميته دون غيره انه قال لعبد الملك قد رأيت فى المنام اني أخذت عبد الله بن  
الزبير فسلخته فبعثتني اليه وولني قتاله فبعثته وكتب معه أما نال ابن الزبير ومن معه ان  
أطاعوا فساد فى جنادى الاولى سنة ثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف  
وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير ايضا فيقتلون بعرفة فتنزله خيل  
ابن الزبير فى كل ذلك وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه  
فى دخول الحرم وحضر ابن الزبير ويخبره بضعفه وتفرق أصحابه ويستمد فكتب عبد  
الملك الى طارق يأمره بالحق بالحجاج فقدم المدينة فى ذى القعدة سنة ثنتين وسبعين  
وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه نعلبة فكان نعلبة  
يخرج المنع وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتى كل عليه القربى فيأخذ أهل  
المدينة وكان مع ذلك شديدا على أهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة فى سلخ ذى  
الحجة فى خمسة آلاف وأما الحجاج فانه قدم مكة فى ذى القعدة وقد أحرم بحججه فنزل بئر  
معيون وحج بالناس تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة  
منع ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب الى أن قتل  
ابن الزبير ولم يجمع ابن الزبير ولا أصحابه لانهم لم ينفوا بعرفة ولم يرموا الحجار ونحروا ابن  
الزبير بدنه بمكة ولما حصر الحجاج بن الزبير نصب المتخيق على أبى قيس ورمى به

وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلى واسما مات الشيخ العزيز بن زى تنزل المترجم  
فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا مبالا فضائل وحضر معنا المداينة فى فقه الحنفية



على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الممات  
في هذه السنة رحمه الله \* (ومات) \* أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء ١٩١

المصدق الفقيه النبيه  
الاصولي المعنوي المنطقي  
الشيخ أبو الحسن بن عمر القلي  
ابن علي المغربي المالكي قدم  
الى مصر في سنة أربع وخمسين  
ومائة ألف وكان لديه استعداد  
وقابلية وحضر أشياخ  
الوقت مثل البليدي والملوي  
والجوهري والمخفي والشيخ  
الصعيدى واتخذ بالشيخ الوالد  
وزوجه زوجة مملوكة مصطفى  
بعد وفاته وهى خديجة معتوقة  
المرحوم الخوجا المعروف  
بمدينة واقامت معه نحو  
الاربعة سنة حتى كبر سنها  
وهرمت وتسمى عليها مرتين  
ولما حضر المرحوم محمد باشا  
راغب واليا على مصر اجتمع  
به ومارسه وأحبه وشرح  
رسائله التى ألفها فى علم  
العروض والقوافى ولما  
عزل راغب وذهب الى دار  
السلطنة وتولى الصدارة سافر  
اليه المترجم فاجله وأكرمه  
ورتب له جامكية بالضريحانة  
بمصر ورجع الى مصر وتولى  
مشيخة رواق المغاربة ثلاث  
مرات بشهامة وصرامة  
زائدة وسبب عزله فى المرة  
الوسطى ان بعض المغاربة  
تشاجروا الشيخ على الشنوبى  
وانتهر هو للمغاربة بحجة

الكعبة وكان عبد الملك يشكر ذلك أيام يزيد بن معاوية ثم أمر به فمكّن الناس يقولون  
خذل فى دينه ورجع ابن عمر تلك السنة فارتسل الى الحجاج ان اتق الله واكف هذه  
الحجارة عن الناس فانك فى شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من أقطار الارض  
ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان المتخنيق قد منعهم عن الطواف فكف عن  
الرمى حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطافوا  
وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحجاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى  
منادى الحجاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالحجارة على ابن الزبير المحدث وأول ما رمى  
بالتخنيق الى الكعبة أرعدت السماء وارتفعت الأصوات الرعد على الحجارة فاعظم  
ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحجاج حجارة التخنيق بيده فوضعها فيه ورمى  
بها معهم فلما أصبحوا جاءت الأصوات فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فانكسر أهل  
الشام فقال الحجاج يا أهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهمامة وهذه صواعقها وهـذا  
الفتح قد حضر فابشروا فلما كان الغد جاءت الصاعقة فاصابت من أصحاب ابن الزبير  
عدة فقال الحجاج الاترون انهم يصابون وأنتم على الطاعة وهم على خلافها وكانت  
الحجارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلى فلا ينصرف وكان أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامسا صيكا \* وطامسا غنيتا اليكا \* لتجربن بالذى أتيتك  
يعنون عصيت وأتيت وقد دم عليه قوم من الاعراب فقالوا قد مننا للقتال معك فنظر  
فاذاع كل امرئ من مـ سيف كانه شفرة وقد خرج من عنده فقال يامعشر الاعراب  
لا قربكم الله فوالله ان سلاحيكم ليرث وان حديثكم لغث وانكم لقتل في الجحيم أعداء  
في الخصب فتفرقوا ولم يزل القتال بينهم دائما فغلت الاسعار عند ابن الزبير وأصاب  
الناس مجاعة شديدة حتى ذبح فرسه وقسم لحمها في أصحابه وبيععت الدجاجة بعشرة  
دراهم والمدا الذرة بعشر بن درهم وان بيوت ابن الزبير لم يملؤا قحعا وسعيرا وذرة وقمرا  
وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه الا ما يمسك  
الرمق ويقول انفس أصحابي قوية ما لم يغن فلما كان قبيل مقتله تفرق الناس عنه  
وخرجوا الى الحجاج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان من فارقه ابنه حمزة  
وخبيب أخذوا لانفسهم امانا فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لنفسك امانا كما فعل  
أخوانك فوالله اني لا أحب بقاءكم فقال ما كنت لأرغب بنفسى عنك فصربرمه فقتل  
ولما تفرق أصحابه عنه خطب الحجاج الناس وقال قد ترون قلة من مع ابن الزبير وما هم  
عليه من الجهل والضيق ففرحوا واستبشروا وتقدموا فخلوا ما بين الكجون الى الابواب  
فدخل على امه فقال يا أماه قد خذنى الناس حتى ولدى وأهلى ولم يبق معي الا اليسير  
ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والغوم يعطوننى ما أردت من الدنيا فاسألك  
فقال أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه

الجسمية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكا الى علي بك في أيام امارته فاحضره على بك فتناول على الشيخ على  
بمحبرة الامير وادعى الشيخ على انه لطمه على وجهه في لجام فكذب المترجم خلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له

الترجم احلف بالطلاق فاعطاه الامير على بك وصرفهما وارسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البنا في وولاه  
مشيخة الرواق وعزل الشيخ ابالحسن ٢٩٢ وانكشف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة

نافذ الكلمة مع دودا من  
الشايع الكبار مهاب الشكل  
متمور الشبهة مترفها في ملبسه  
وما كانه يعلمه حشمة وجلالة  
وقار اذا مررا بك او ماشيا قام  
الناس اليه وبادروا الى تقبيل  
يده حتى صار ذلك لهم عادة  
وطبيعة لازمة في وجوهها  
عليهم وللتبرجهم تاليفات  
وتقييدات وحواش نافعة  
منها حاشية على الاخضرى على  
سلمه وحاشية على رسالة  
العلامة محمد افندي الكرماني  
في علم الكلام في غاية الدقة  
تدل على رسوخه في علم المنطق  
والجهد والعماسى والبيان  
والمعولات وشرح على ديباجة  
شرح العقيدة المسماة بام  
البراهين للامام السنوسى  
وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد  
الزوائد على كتاب الفوائد  
والصلاة والعوائد وخواص  
الايات والمجربات التى  
تلقاها من اقوال الاشياخ  
وكتاب في خواص سورة يس  
 وغير ذلك واخذ عن المرحوم  
الوالد كثيرا من الحكميات  
والمواقف والهداية للابهرى  
والهيئة والهندسة ولم يزل  
مواظبا على ترده عليه وزيارته  
في الجمعة مرتين او ثلاثة  
ويراهى له حتى المشيخة

اصحابك ولا تمكن من رقبتك يتاعب بها غلمان بنى أمية وان كنت انما أردت الدنيا  
فبئس العبد أنت أهلكك نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن  
اصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل احسن  
فقال يا اماء اخاف ان قتلى أهل الشام ان يمشوا في وى صابونى قالت يا بنى ان الشاة  
لا تلم بالسليخ فامض على بصيرتك واسنة بالله فقبل رأسها وقال هذا راي والذى  
خرجت به دايبا الى يومى هذا ما ر كنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني الى  
الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمة ما كنى أحببت ان اعلم رايك فقد زدني  
بصيرة فانظري يا اماء فاني مقتول في يومى هذا فلا يشمت بخنك وسلمى الامر الى الله فان  
ابنك لم يتعهدا يشار منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجرفي حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد  
ظلم مسلم او معاهد ولم يبالغ في ظلم عن حماي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شئ آخر  
عندي من رضار بي اللهم لا أقول هذا تر كية لنفسى ولكنى أقوله تعزبه لامي حتى تسلمو  
عنى فقالت أمه لا رجوان يكرن عزائى فيك جيلا ان تقدمتنى احتسبتك وان ظفرت  
سررت بخفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعى الدعاء  
لى قالت لا أدعه لان أبدا فين قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم  
طول ذاك القيام في الليل الطويل وذلك الخيب والظما في هواجر مكة والمدينة وبرو  
بابيه وبى اللهم قد سلمت لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فانبني فيه ثواب الصابر بن  
الشاكرين فتناول يديها ليقبلها ما افقالت هذا وداع فلا تبعه فقال لها جئت مودعا لاني  
أرى هذا آخر ايامى من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادين منى حتى اودعك قدنا  
منها فاعتقها وقبلها فوقع يدها على الدرع فقالت ما هذا صفيح من يريدها ماتريد  
فقال ما لبسته الا لاسد متك قالت فانه لا يشد منى فترعها ثم درج كيه وشدا أسفل  
قيصه وجبة خز تحث أثناء السر ويل وأدخل أسفلها تحت المنطقة وأمه تقول له  
البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول

انى اذا أعرف يومى أصبر \* وانما يعرف يومه المحرم \* اذ بهضهم يعرف ثم ينكر  
فسمعته فقالت تصبر ان شاء الله أبوك أبو بكر والزيرو أمك صغية بنت عبد المطاب  
فحمل على أهل الشام حمله منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو واصحابه وقال له بعض  
اصحابه لو لمحت بموضع كذا قال بئس الشيخ انا اذا في الاسلام اثن اوقعت قومافقتلوا  
ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الابواب وكانوا  
يصيحون به يا بنى ذات النطاقين فيقول \* وتلك شكاظا هر عنك عارها \* وجعل  
أهل الشام على ابواب المسجد رجلا من أهل كل بلد فكان لاهل حص الباب الذى  
بواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بنى شيبه ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل  
قاسطين باب بنى ججع ولاهل قنسرين باب بنى تميم وكان الحجاج وطارق من ناحية الابطع

والهبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من المحدة الى أن توفي في ربيع الاول من  
هذه السنة رحمه الله (ومات) \* الشيخ المعتقد عبد الله ابن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى الى

السند وفي الرفاعي نزيل المنصورة ولد ببلده مئنة سنه وبسنه اربعين ومائة ألف وحفظ القرآن وبعض المثنون  
وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح ١٩٣ وحضر دروس الشيخ أحمد الجبالي

وأخيه محمد الجبالي وانتفع  
بهما في فقه المذهب فلما توفي  
عمه في سنة احدى وستين  
اجلس مكانه في زاويته التي  
أنشأها عمه في مؤخر الجامع  
الكبير بالمنصورة وسلك على  
نهجه في أحياء الليالي بالذكرة  
وتلاوة القرآن وكان يختم في  
كل يوم وليلة مرة وربي التلاميذ  
وصارت له شهرة زائدة مع  
الانجماع عن الناس لا يقوم  
لاحد ولا يدخل دارا حذوفيه  
الاستئناس وعنده فوائد  
يذاكر بها ويستغل دائما  
بالمعالي والمذاكر واعتقده  
الخاص والعام ولما سافرا  
الى دمياط سنة تسع وثمانين  
وجزا بالمنصورة وطلعاها  
ذهبا الى جامعها الكبير ودخلنا  
اليه في حجرته فوجدته جالسا  
على فراش عال بمفرده بجانب  
ضريح عمه وهو رجل نير بشوش  
فرحب بنا وفرح بقدمونا  
وأحضر لنا طبقا فيه قرايش  
وكعك وشريك وخبز ياس  
واين وبوسطه دقة وجه  
فاكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في  
فجنان كبير وتحدث معنا ساعة  
ودعانا بخير وودعنا وسافرا  
في الوقت ولم أره غير هذه المرة  
وهو انسان حسن جامع  
للفاضل توفي في السنة ولم

الى المروعة فخر يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فكانه أسد في أجرة  
ما يقدم عليه الرجال بعد وفي اثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح أباصفوان ويله فكم  
لو كان له رجال أو كان قري واحد كفيته فيقول أبوصفوان عبد الله بن صفوان بن أمية  
ابن خلف أي والله وألف فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب  
وترجل وأقبل يسوق الناس ويصدهم مصدا صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه  
فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم فانه كشفوا وعرج وصلى ركعتين عند  
المقام ثم لواء على صاحب علمه فقتلوه عند باب بن شيبه وصار العلم بأيدي أصحاب  
الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضر برجلا من اهل الشام وقال  
خذها وانا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال اصبر يا حمة اصبر ابن  
حام وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذي فررت يوم الحرة \* والمحرا لا يفر الامر \* واليوم أجرى فرة بكرة  
وقاتل حتى قتل وقيل انه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه  
وأهله يوم قتل بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى انظروا اليكم وعليهم المغافر ففعلوا  
فتسأل يا آل الزبير لو طمتم في نفوسنا عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلحنا في الله  
فلا يرعكم وقع السير فان ألم الدواء للجراح أشد من ألم وقعها صونوا سيوفكم كما  
تصونوا وجوهكم كم غصوا بأبصاركم من البارقة وليشغل كل أمرئ قرنه ولا تسالوا عني فمن  
كان سائلا عني فاني في الرعي لاول احموا على بركة الله ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم  
الحجون فرمى بأجرة رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فارعش لها ودمى وجهه  
فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا \* ولكن على أقدمنا ناقة طار الدما  
وقاتلهم قتلا شديدا فتعاودوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث  
وسبعون سنة وتولى قتله رجل من مراد وحمل رأسه الى الحجاج فسجد ووفد السكوني  
والمرادي الى عبد الملك بالخبر فاعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار وسار الحجاج  
وطارق حتى وقعا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكرك من هذا فقال الحجاج أتعلم  
مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أذرنا ولولا هذا لما كان لنا عذرنا محاصروا منذ  
سبعة أشهر وهو في غير جنه ولا حصن ولا منعة فينتصف من ابل يفضل علينا فبلغ  
كلامهم عبد الملك فصوب طارقا ولما قتل ابن الزبير كبر اهل الشام فرحوا بقتله فقال  
ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون فرحوا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحوا بقتله  
وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمار بن عمر وابن خرم الى  
المدينة ثم ذهب بها الى عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فصلبها على النخبة التي بالحجون  
فارسلت اليه اسماء قالت لك الله على ما ذا صلبته قال استبقت انا وهو الى هذه الخشبة

يخلف بعده مثله (ومات) السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد ابن محمد البنوفري الحنفى  
أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن السعد والشيخ محمد الدجى والشيخ الزيدى وغيرهم وحضر المذبح على

علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من زوايا الشوام الا انه لم يكن له حظ في الطلبة فكان ياتي كل يوم الجامع ويحاسب

١٩٤

وكانت له فاستاذنته في تكفينه ودفنه فابي ووكل بالحسبة من يحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره بصلابه فكتب اليه يلومه ويقول الاخليت بينه وبين أمه فاذن لها الحاج قد فنته بالحجون فخر به عبد الله بن عمر فقال السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت أنمك عن هذا وقد كنت صواما قواما وصولا لرحم أما والله ان قوما أتت شرهم انهم اقوم وكان ابن الزبير قبل قتله بقي أياما يستعمل الصبر والمسك لثلاثين فلما صلب ظهرت منه رائحة المسك فقيل ان الحاج صلب معه كتابا ميتا فغلب على ريح المسك وقيل بل صلب معه سنورا واما قتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقية لم ير مثلها فسادا الى عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسول الحاج بقتل عبد الله فاتي باب عبد الملك فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه وأجلسه على السرير فقال عروة

متت بارحام اليك قريبة \* ولا قرب لارحام ما لم تقرب

ثم تحدثا حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل فخر ساجد فقال عروة ان الحاج صلب به فذهب جثته لأمه قال نعم وكتب الى الحاج يعظم صلبه وكان الحاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ ما لأم من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه أتاني مبايعا وقد أمنت وحلائقه ما كان وهو قادم عليك فياك وعروة وعادة عروة الى مكة وكانت غيبته عن ثلاثين يوما فأنزل الحاج جثة عبد الله عن الحسبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء تقطع فغسلته معضوا وعضوا فاستمسك وصلى عليه عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الحاج وعاهده في انقاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانقاذه فقال عروة ليس الدليل من قتلتموه ولكن الدليل من ملكتموه وليس بمعلوم من صبر بمقامات ولكن المعلوم من فر من الموت فسمع منه هذا الكلام فقال عبد الملك يا أبا عبد الله ان تسمع مناقشاتكم كهو ان عبد الله لم يصل عليه أحد منعه الحاج من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة والذي ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلا وماتت وكانت قد أضرت وهي أم عروة ايضا فلما فرغ الحاج من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايعه أهلها العبد الملك بن مروان وأمر بكس المسجد الحرام من الحجارة والدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء الى أهلها واستخف بهم وقال انتم قتلة أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفوا بهم كما يفعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من أم تن أهلها أخبث بلاد وأغشها لأمير المؤمنين وأحسد لهم

لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنياء والعقراء توفي في السنة رجة الله \* (ومات) العلامة المتقن والفهامة المتقن احد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوي الاصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مصطفى بن خاطر الفرماوي الازهرى الشافعي البهوتي فسيمة الى قبيلة الهبة جهة الشرق ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتموز وحضر على أشيخ العصر المملوكي والجوهري والضمه لاوى والبراوي والبيدي والصعيدى والشيخ على قايقباى والمدابغى والاجهورى وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدالين الجانب متواضعا منكسرا النفس لا يرى لنفسه مقام يحاسب حيث يفتنى به المجلس ولا يتدخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة

ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صديقه النهار والطب على الشمسية في الضحوة والاشمونى وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنورى بعد المغرب كل ذلك في آن واحد ويحضره في ذلك جل



الافاضل وهذا الم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حاله حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة  
الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واسم الافاضل من ٢٩٥

أعانه الله على وقته ونفع به  
(ومات) الشيخ الامام  
العلامة والخبر الفهامة محمد  
ابن عبدربه بن علي العزري  
الشهير بابن الست ولد سنة  
خمس عشرة و قبل ثمان عشرة  
ومائة وألف عصر وسبب تسميته  
بابن الست أن والدته كانت  
سرية رومية اشتراها أبوه

وأولدها إياه وكان قد تزوج  
بجرائر كثيرة فلم يلدن الا  
الاناث حتى قيل انه ولده  
نحو ثمانين بنتا فاشترى أم  
ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد  
غيره ففرح به كثيرا ورأى به  
في عزور فاهية وقرأ القرآن  
مع الشيخ على العدوي  
في مكتب واحد فلذلك اعتنى  
بالمالكية وصار مالكي  
المذهب ولما تفرغ أراد  
الانتقال الى مذهب الامام  
الشافعي رضى الله عنه فرأى  
الشافعي في المنام وأشار عليه  
بعدم الانتقال فاستمر مالكي  
المذهب وتفق على الشيخ  
سالم النفر اوى واللقاني  
والشبرا ملى وسمع على الشيخ  
عبد بن علي النمرسي المسلسل  
بالاولية وأوائل الكتب الستة  
وسنن النسائي الصغرى المسماة  
بالجتهى والمسلسل بالمصاحفة  
والمشايكة والسبعة وغير ذلك

له على نعمة الله والله لولا ما كانت تأتيني كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف  
الحجار أو ادا يعودون بها ورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبح جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراء ما يسوءه قد  
قال فرعون ما قال ثم اخذه الله به - ان انظره وقيل ان ولاية الحجاج المدينة وما فعله  
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في صفر (خبيب بن عبد  
الله بن الزبير بضم الخاء المعجمة وباءين موحدين بينهما ياء مثناة من تحت وكان عبد  
الله يكنى به وبابى بكر ايضا)

(ذ كرم ابن الزبير وسيرته)

كان له من العمر حين قتل اثنان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه  
بويح له سنة أربع وستين وكانت له حجة مفروقة طويلا قال يحيى بن وثاب كان ابن  
الزبير اذا سجد وقعت العصابة على ظهره تظنه حائط السكونه وما ول سجدده وقال غيره  
قسم عبد الله الدهر ثلاث حالات فليلة قائم حتى الصباح و ليلة راكع حتى الصباح  
وليلة ساجد حتى الصباح وقيل أول ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب  
مع الصبيان وهو صبي فخر به رجل فصاح عليه - ففر واومئى ابن الزبير القهقري وقال  
يا صبيان اجعلوني أميركم وشدا وابتاع عليه ففعلوا ورمه عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر  
الصبيان ووقف هو فقال له عمر ما لك لم تفر معهم فقال لم أجزم فاخافك ولم يكن  
الطريق ضيقة فافوسع لك وقال فطان بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمعة الى  
الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين  
سنة لم ينزع ثيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من ابواب العبادة يعجز عنه الناس  
الا تكافه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة قال  
هشام بن عروة كان أول ما أفصح به عن عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان  
لا يضعه من يده فكان الزبير يقول والله لا يكون لك منى يوم وأيام قال ابن سيرين قال  
ابن الزبير ما شئ كان يحذرنه كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله فتى ثقيف يقتلني  
وهذا رأسه بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير ان الحجاج قد خي له  
وقال عبد العزيز بن أبي جميلة الانصاري ان ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله  
فقال رحمتك الله أبا خبيب انك كنت صوما قواما ولقد أدفحت قريش ان كنت  
شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم القاه في مقابر اليه ودوا رسل الى أمه يستحضرها فلم تحضر  
فارس الى النابتين أو لاعتن اليك من يستحبك بقرونك فلم تاته فقام اليه فلما حضر قال  
لها كيف رايتني صنعت بعبد الله قالت رايتك أفسدت على ابني دنياء وافسد عليك  
آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما  
الكذاب فقد رأينا معنى الهتار واما المبير فانت هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في

وأخذ عليه أيضا ملاصم على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي  
البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجاز به بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ العقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ



عبد الله بن عبد الله بن محمد المغربي ١٩٦  
عن سيدى عبد الله بن محمد المغربي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ المولى وهما أخذاهما  
العصرى الكندسى وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل

في أمور الدنيا ولا يتفخر في  
ملبس ولا يركب دابة ولا  
يدخل بيت أمير ولا يشغل  
بغير العلم وما رسته ويشهد  
له معاصروه بالفضل واتقان  
العلوم والديانة وسمعت منه  
المسائل بالاولوية وأجازني  
بسموعاته ومروياته وتلقيت  
عنه دائرة الشاذلي وأجازني  
بوضعها ورسمها ونقطة مركزها  
كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي  
ببلاق بشاطى النيل سنة  
تسعين ومائة وألف وكان  
يحييني ويودني ويقول لي أنت  
ابن خاتى لكون والدتي  
ووالدته من السراى وصنف  
حاشية على الزرقانى على  
العزبة وهى مستعملة بأيدي  
الطباة وديباجة وخاتمة على أبى  
الحسن على الرسالة وخاتمة على  
شرح الحرثى وديباجة على  
أيساغوجى فى المنطق وحاشية  
على الحفيد على العمام  
وتكملة على العشماوية  
وشرحا على آية الكرسي  
وشرحا على الحوضية فى  
التوحيد ولم يزل مقبلا على  
شأنه وحاله حتى توفى فى هذه  
السنة عن أربع وعشرين سنة  
رحمه الله تعالى (ومات) \*  
السيد الاجل المجل السيد  
أحمد بن عبد الفتاح ابن طيه

صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أنت كرم يوم لقينارس حول الله صلى الله عليه وسلم  
أنا وأنت فأخذني فاطمة فقال نعم فحملنا وتركت ولولم علم انه يقول له هذا ما ساله

\*(ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة واربينية)\*

وفى هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة واربينية فغزا منها وأثنى  
العدو وكانت بحيرة الطريق التي باربينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من  
شاء فنع من صيدها وجعل عليهم امن يأخذوه ويبيعوه يأخذونه ثم صارت بعد ذلك لابنه  
مروان ثم أخذت منها ما انتقلت الدولة عنهم وهى الى الآن على هذه الحال من البحر  
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص  
من أوزارهم شئ وهذا الطريق من غائب الدنيا لانهم كانوا يصيرون كل سنة موسم يخرج  
من هذه البحيرة فى نهر يصب اليها كثير يؤخذ بالأيدي والآلات المصنوعة له فإذا  
انقضى موسمها لا يوجد منه شئ

\*(ذكر قتل أبى فديك الخارجي)\*

قد ذكرنا سنة ثنتين وسبعين قتل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة أصحابه أبافديك  
وثبت قدم أبى فديك الى الآن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبد الله بن معمر أن  
ينفذ الناس من أهل الكوفة والبصرة وبسيرا الى قتاله فذهبهم واندب معهم عشرة  
آلاف فأتهمهم ثم سار بهم وجعل أهل الكوفة على المينة وعليهم محمد بن  
موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله  
ابن معمر وهو ابن أخى عمر وجعل خيمته فى التلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين  
فالتقوا واصطفوا القتال فحمل أبوفديك وأصحابه حملة رجل واحد فذكشفوا ميسرة  
عمر حتى أبعدوا الى المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهم  
مالوا الى صف أهل الكوفة بالمينة وجرح عمر بن موسى فلما رأى أهل الميسرة أهل  
المينة لم ينزموادجعوا وقتلوا ما عليهم مأمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحا  
فحملوه معهم واشتد قتالهم حتى دخلوا على الخوارج وحمل أهل الكوفة من المينة  
ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبافديك وحضره وأصحابه  
بالمشقة فقتلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة آلاف وأسرى ثمانمائة ووجدوا جارية  
عبد الله ابن أمية حبلى من أبى فديك وعادوا الى البصرة

\*(ذكر عدة حوادث)\*

فى هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاه أخاه بشرا فى قول  
بعضهم فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة فسار بشرا الى البصرة واستخلف على  
الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم وفيها كانت

وقعة

والقادرى ولد أبوه السيد عبد الفتاح بمعاودة وتحل بكرمته رقية

وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى يا حاد اعيان مصر محمد بن حسين التميمى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود

ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلی أفندی البکری أنحی سیدی بکری الصدیق فاولدها محمد أفندی نقیب السادة  
الاشرف وهو والد محمد أفندی الاخير وأقام والده السيد عبد الفتاح

١٧٧

بصر مدة وتزل في بعض

المناصب ثم توجه الى ملك الروم  
فاكرمه ووجه له بعناية بعض  
الاعيان نقابة الاشرف بصر  
وحضر الى مصر وقرئ المرسوم  
الوارد بذلك وكاد أن يتم له  
الامر فلم يمكن من ذلك بقوة  
بعض الامراء وحنقوا عليه  
حيث توجه من مصر الى الروم  
خفية ولم يأتهم عرضا  
وجعل له شئ معلوم من بيت  
النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان  
سيد احتشام فصيح اللسان  
يحيى الشكل وتزوج ببنت  
سیدی مکى الوارثي وولد له  
منها السيد أحمد المترجم وتربى  
في العز والرفاهية ببيتهم  
المعروف بهم بالازبكية بخط  
الساكت وكان انسانا حسنا  
مترفها في ما كله وملبسه

منجمعا عن الناس الا مقتضيات  
لا بد له منها توفي رحمه الله في  
هذه السنة ولم يعقب (ومات)  
الشيخ الصالح الماهر الموفق  
على بن خليل شيخ القبان عصر  
وكان ماهرا في علم الحساب  
ومعرفة الموازين والقرسطون  
المعروف بالقبان ودقائه  
وصناعتهم ولما عني المرحوم  
الوالد امر الموازين وتجهيزها  
وتحريرها في سنة اثنتين  
وسبعين وصنف في ذلك العقد  
الغني فيما يتعلق بالموازين  
طالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاتي واتقنا ذلك وتميزا به  
دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا باشا وشامورا الشيبة ولديه آداب ونوادير ومناسبات وحج مرادوا أثرى وتمول ثم تفقه

وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية أرمينية في أربعة آلاف والروم في سنتين ألفا  
فهمهم وأكثروا القتل فيهم وحب بالناس هذه السنة الحجاج وكان على مكة واليمن والمامة  
وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشر  
وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى قضاء البصرة  
هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح وفي هذه السنة مات عبد الله بن عمر بمكة  
ودفن بذي طوى وقيل بفتح وكان سبب موته أن الحجاج أمر بعض أصحابه بضرب ظهر  
قدمه بزوج ربح مسموم فمات منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من قول بك هذا قال أنت  
لأنك أمرت بحمل السلاح في بلد لا يحمل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر  
وقيل غير ذلك وكان عمره سبعاً وثمانين سنة وفيها مات سلمة بن الأكوع وابو سعيد  
الخدري ورافع بن خديج ومالك بن مسمع أبو غسان البكري وقيل مات سنة أربع  
وسنتين وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر  
ابن مروان واسمها بنت أبي بكر بعد ابنها بقليل وكانت قد عمت وكانت مطلقة من الزبير  
فيسل أن ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ امرأة فطالها وفيها مات عوف بن مالك الأشجعي  
وكان أول مشاهدته خير ومعاوية ابن خديج قبل ابن عمر يأسير وفيها مات معبد بن خالد  
الجهني وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله مع  
ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبد الله وله صحبة (رافع بن خديج بفتح الحاء الموحدة  
وكسر الدال المهملة ومعاوية بن خديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة وأخوه جيم)

\*(ثم دخلت سنة أربع وسبعين)\*

في هذه السنة عزل عبد الملك طار قاع المدينة واستعمل عليها الحجاج فقام بها شهرا  
وفعل بالعصاة ما تقدم ذكره ونزع عنها عترة وأفيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي  
كان ابن الزبير بنائه وأعادها إلى البناء الأول وأخرج الحجر منها وكان عبد الملك يقول  
كذب ابن الزبير على عائشة في أن الحجر من البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير أنها  
روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وددت أني تركته وما يحمل وفيها  
استقضى عبد الملك أبا دريس الخولاني

\*(ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة)\*

لما استعمل عبد الملك أخاه بشرا على البصرة سارا إليها فاتاه كتاب عبد الملك يأمره أن  
يبعث المهلب إلى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجههم وكان ينتخب منهم من أراد  
أن يتركه وراءه في الحرب وأمره أن يبعث من أهل الكوفة رجلا شريفا معروفا بالباس  
والجدة والتجربة في جيش كثيف إلى المهلب وأمرهم أن يتبعوا الخوارج أين كانوا  
حتى يهاكروهم فأرسل المهلب جديع بن سعيد بن قبيصة وأمره أن ينتخب الناس من

٢٢ يخ مل ح

خاله ولزم بيته الى ان توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله (ومات) الشريف الحسين النقيب السيد مصطفى بن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو ١٧٨ مقبل الشيبية وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد

السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشر من ربيع الاول من السنة رجة الله (واستمرت سنة مائتين وألف) كان اول الهرم يوم الجمعة وفي ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى برانباية واسمه محمد باشا يكن بكاف اجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب اليه الامراء وساموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العيني فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالمركب وشق من الصليبية وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدمه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر ان الحاج لم يزور المدينة ايضا في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بحملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بان الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور الشريف مكة وكله بمحضرة أحد دباشا وقال اذا كان كذلك فكتب

الديوان وشق على بشران امرأة المهلب جاءت من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب اليه فدعا عبد الرحمن ابن مخنف فقال له قد عرفت منزلك عندي وقد رأيت ان أوليك هذا الجيش الذي أسيره من الكوفة للذي عرفته منك فكن عند أحسن ظني بك وانظر الى هذا كذا كذا في المهلب فاستبد عليه بالامرو ولا تقبلن له مشورة ولا رأيا وتقصه قال عبد الرحمن فترك أن يوصيني بالجيش وقتال العدو والنظر لاهل الاسلام وأقبل يغزني بني عبي كافي من السفهاء ما رأيت شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا قال فلما رأى اني لست بنفسه سيط الى جوابه قال لي مالك قات أصه لمحك الله وهل يعني الا اننا نأمرك فما أحببت وكرهت وسار المهلب حتى نزل رامهرمز فاقى بها الحوار ج فخذق عليه وأقبل عبد الرحمن في أهل الكوفة ومعه بشر بن جبر ومحمد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واستحق بن محمد بن الاشعث وزحر بن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يترامى العسكران برامهرمز فلم يلبث العسكر حتى أتاهم نعي بشر بن مروان توفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشر على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا من أهل الكوفة زحر بن قيس واستحق بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد فأتوا الاهواز فاجتمع بها ناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم يأمرهم بالرجوع الى المهلب وتهدهم ان لم يفعلوا با ضرب والقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطر أو سطرين قال زحر أوجز فلما فرغ من قراءته لم يلبثت الناس اليه وأقبل زحر ومن معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وأرسلوا الى عمرو بن حريث ان انفر لما بلغهم وفاة الامير تفرقوا فاقبلنا الى مصرنا وأحببنا ان لا ندخل الا باذن الامير فكتب اليهم ينكر عليهم عودهم ويأمرهم بالرجوع الى المهلب ولم ياذن لهم في دخول الكوفة فانتظروا الليل ثم دخلوا الى بيوتهم فاقاموا حتى قدم الحاج امير

• (ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد) •

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد ابن أسيد وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله ان تمينا اختلفت بها فاصارت مقاعس والبطون يتعصبون لبحير وبطلون بكير واصارت أوف والابناء يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بني تميم تخاف أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويقهرهم المشركون فكتبوا الى عبد الملك بذلك وانهم لا تصلح الاعلى رجل من قريش لا يخسرونه ولا يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فمضى بوليته فقال أمية يا أمير المؤمنين تداركهم برجل منك قال لولا انهم زامك عن أي فديك كنت لما قال يا أمير المؤمنين والله ما انهمزمت حتى خذلتني الناس ولم أجد مقاة لأفرايت ان انخيسارزى الى فئة أفضل من

عرض محضر ونخب الساطان بتة مير الامراء وضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر به وذلك عرض فاجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضحيج والعيول في الحاج لعدم زيارتهم

المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار انتم الناس وأظهر ابراهيم بك القبط على أمير الحاج وحاف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بك وكان بالقصر جهة العادلية فاحضره وقال له

١٧٩

في العشيّة وتحدّوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها فغابوا عليه كالعادة ورجع بالملافة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج باجهم ونصّبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحاج وودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنّة بلاطية بباب النصر ولم ينزل بالمحسّنة أو لأعلى العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالجنّة بركب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء بيت ابراهيم بك وأحضروا مصطفى بك أمير الحج وتشاور معه ابراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرض حال

وإدعوا عليه انه تسلم جميع المحائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحكتنا في مصر وفي الجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بك عند مراد بك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعته في مكان محجورا عليه وأمر السكتاب بحجابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف

تعرض عصبة بقيت من المسلمين للهزيمة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولاه خراسان وكان عبد الملك يحبّه فقال الناس ما رأينا أحدا عوّض من هزيمة ما عوّض أمية فلما سمع بكير بمسيره أرسل الى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجماعة ومشت السرايا بينهم فالي ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أدرك أحق يرسل اليك ابن عمك يعتذر اليك وأنت أسير والسيف بيده ولو قتلت ما حقت فلا تقبل منه قبل الصلح وأخرج وأنت على رأس أمرك فقبل منه وصالح بكيرا فأرسل اليه بكير باربين ألفا وأخذ عليه ان لا يقاتله وخرج بحير فقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه انه قد قارب نيسابور سار اليه ولقيه بها فآخبره عن خراسان وما يحسن به طاعة أهلها ورفع على بكير أموالا أخذها وحذر غدره وسار معه حتى قدم مرو وكان أمية كريما ولا يعرض لبكير ولا لعماله وعرض عليه شرطته فالي فولاه بحير بن ورقاء فلام بكير ارجال من قومه فقال كنت بالامس أميراً تحمل الخراب بين يدي فاصبر اليوم أجل المحربة تم خير أمية بكيرا ان يوليّه ما شاء من خراسان فاخذ طخارستان قال ففجّزها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لأمية ان اتى طخارستان خلعك وحذره فلم يوليّه (أسيد بن فتح الهمة وكسر السنين وبحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء)

\*( ذكر ولاية عبد الله بن أمية سجستان ) \*

فلما وصل أمية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزاة تبديل الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هاتبا للمسلمين فلما وصل عبد الله الى بست أرسل رتبيل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث اليه بهدايا ورتبيل فالي عبد الله قبول ذلك وقال ان ملاّ الى هذا الرواق ذهبوا الا فلا صلح وكان غرا فالي له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعاب والمضايق فطلب أن يخلى عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منه شيئا فالي رتبيل وقال بل يأخذ ثمانمائة ألف درهم صلحا ويكتب لنامه كتابا ولا يغزو بلادنا ما كنت أميرا ولا يحرق ولا ينجرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله

\*( ذكر ولاية حسان بن النعمان افرقيّة ) \*

فلما ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين وأهمه ذلك وشغله عن افرقيّة ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افرقيّة حسان بن النعمان الغساني وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افرقيّة

وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بك الى القلعة واخبر الباباشا بحصوله وانه حبسه بقي في ما استقر بدمته فاستمرأيا ما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج بجاورو



الازهر بسبب اخبارهم وقفلوا ابواب الجام فحضر اليهم سليم اغا والتمز اليهم باجرارواتهم بكرة نار يخنه فسكنوا وفقوا  
الجام وانتظروا ثاني يوم فلم ياتهم ١٨٠ شئ فاعلقوه نانيا وصدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم اغا بعد

قط جيش مثله فلما ورد القبروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم  
ملوك افرريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم  
والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثير فلما راوا ذلك اجتمع  
رأيهم على الحرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس  
ودخلها احسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتلًا ذريعًا وأرسل الجيوش فيما حولها  
فأسرعوا اليه خوفاً فاهزمهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه ان الروم والبربر  
قد اجتمعوا والى صقلية وبنزرت وهم اعدوا لقتالهم فساد اليهم وقتلهم ولقي منهم شدة  
وقوة فصرلهم المسلمون فانهزموا من الروم وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم  
يترك احسان موضعاً من بلادهم الا وطئه وخافه أهل افرريقية خروفاً شديدًا ولما  
المنزومون من الروم الى مدينة باجة فتحصنوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة فعاد احسان  
الى القبروان لان الجراح قد كثرت في أصحابه فقام بها حتى صحوا

#### • (ذكر تحرير افرريقية) •

لما صلح الناس قال احسان دلوني على أعظم من بقي من ملوك افرريقية فدلوه على امرأة  
تملك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تديرهم باسم الغيب ولهذا سميت الكاهنة  
وكانت بربرية وهى بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل  
افريقية عنها فاعظموا محبتها وقالوا له ان قتلنا لم يختلف البربر بعدها عليك فسار اليها  
فلما قاربها هدمت حصن باغية فنام منها انه يريد الحصون فلم يعرج احسان على ذلك  
وسار اليها فالتقوا على نهر نيني واقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهزم المسلمون وقتل  
منهم خلق كثير وانهزم احسان وأسرى جماعة كثيرة أطلقهم الكاهنة سوى خالد بن  
زيد القيسي وكان شريفاً شجاعاً فالتحذته ولداً وسار احسان حتى فارق افرريقية وأقام  
وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فامر عبد الملك بالمقام الى أن ياتيه امره فقام بعمل  
برقة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور احسان الى الآن وملك الكاهنة افرريقية  
كلها وأسات السيرة في أهلها وعسفتهم وملكهم ثم سير اليه عبد الملك الجنود  
والأموال وأمره بالمسير الى افرريقية وقتل الكاهنة فأسر احسان رسولاً سراً الى خالد  
ابن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة  
يعرفه بفرق البربر ويامره بالسرعته وجعل الرقعة في خبزة وعاد الرسول فخرجت  
الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهب ملكهم فيما ياكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد  
فوصل الى احسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولاً  
وأودعه قربوس السرج فسار احسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب  
يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى ولا أرى إلا أن اخرج  
افريقية حتى يياسوا منها ففرقت أصحابها التيحربوا البلاد فخربوها وهدموا الحصون

العصر ونجزلهم بعض  
المطلوبات وأجرى لهم الجارية  
أياماً ثم انقطع ذلك وتكرر  
العلق والفتح مراراً (وفي ليلة  
خروج الامراء الى ملاقة الحجاج)  
ركب مصطفى بك الاسكندري  
وأجذبك السكلا ربحي وذهباً  
الى جهة الصعيد والى فاعلى  
عثمان بك الشرقاوى ولاجين  
بك وتغاسموا الجهات والبلاد  
والخشوا في ظلم العباد (وفي  
منتصف ربيع الاول) شرع  
مراد بك في السفر الى جهة  
بحري بقصد القبض على  
وسلان والتجار قطاع الطريق  
فسافروا وسمع بحضوره المذكور ان  
قهربا فاحضر ابن حبيب  
وابن جد وابن فودة والزمهم  
باحضارهم ما فاعادوا اليه  
فحبسهم ثم أطلقهم على مال  
وذلك بيت الصعيد وأخذ منهم  
دهائن ثم سار الى طرابلس  
وطالب أهلها برسلان وقال  
لهم انه يا وى عندكم ثم نهب  
القرية وسلب أموال أهلها  
وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر  
بهدمها وحرقتها عن آخرها ولم  
يزل ناصباً وطافه عليها حتى  
أتى على آخرها هدماً وحرقة  
وجرفها بالبحر راريف حتى محوا  
أثرها وسوّوها بالارض وفرق  
كشافه في مدة أقامته عليها

في البلاد والجهات لبحي الأموال وقرر على القرى ما سؤله نفقه ومع من الشعاعة وبث  
العينين طالب السكاف الخلدجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حتى طرقهم فاذا استوفوها طلبوا والمقرر وكل ذلك طلباً



حديثا والآخر قوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على اهلها اجلة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الارزق نهب غالب اهلها او عين ١٨١ على اسكندرية صالحا

كتخذ الجاويشية سابقا وقرره حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من اهل البلدة مائة ألف ريال وأمر بدم الكنائس فلما وصل الى اسكندرية نهبها بقتلها الى المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسى فقتل انا اذ دفع اليكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه على كراه طريقه ورجع وارتحل مراد بك من رشيد ولما وصل الى جيجون هدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمر هو ومن معه يعيثون بالاقايم والبلاد حتى آخرها واثقلوا الزروع الى غرة جادى الاولى فوصلت الاخبار بقدمه الى زنگلون ثم ثنى عنه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالنوافية والغربة وامامه اربعة الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بقتلها (وفي عصره يوم الخميس المذكور)

ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويسكنون اليه منهم افسر هؤلاء وسار الى قابس فلقية اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يقصنون من الامراء وجعل فيها عاملا وسار الى قفصة ليمتدق بالطريق فاطاعه من بها واساتولى عليها وعلى قسطنطينية ونفزاوة وبلغ الكاهنة قدمه فاحضرت ولدين لها وخالدين يزيد وقالت لهم اتنى مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانا فاساروا اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الغناء ثم نصر الله المسلمين وانهم البر بوقتوا قتلا ذريعا وانهم زمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ثم ان البربر استامنوا الى حسان فامتهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا يحاربون العدو فاجابوه الى ذلك ففعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ثم فشا الاسلام في البر بوعاد حسان الى القبروان في رمضان من تلك السنة واقام لا ينارعه احد الى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولي افرريقية عمه عبد الله بن مروان فعزل عنها احسانا واساتعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذكره ان شاء الله وقد ذكرنا قدي ان الكاهنة خرجت غضبا للقتل كسيلة وملاكت افرريقية جميعها وجمعات باهلها الا فاعيل القبيحة وظلمتهم الظلم الشنيع ونال من بالقيروان من المسلمين اذى شديد بعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على افرريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة فاقتتلوا فانهم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان منهزم الى نواحي برقة فاقام بها الى سنة اربع وسبعين فسار اليه عبد الملك جيشا كثيرا وامره بقصد الكاهنة فاسار اليها وقتلها فانهزمها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القبروان وقيل انه لما قتل الكاهنة عاد من فوره الى عبد الملك واستخلف على افرريقية جلاسمه أبو صالح اليه ينسب شخص صالح

#### \* (ذكر عدة حوادث) \*

جمع بالناس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مخزوم وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وقيل ان عبد الملك اعتمر هذه السنة ولا يصح وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ اندولية وفيها مات جابر بن سمرة السوائي في امارته بشر بن مروان بالكوفة وفي امارته ايضا مات أبو جحيفة بالكوفة وفيها مات عمرو بن ميمون الاودى وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد ادرك الجاهلية وهو من العمر بن وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال عمرو وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله صحبة وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجعفي وكان مولده بارض الحبشة وأتى به النبي

ركب حسين بك المذكور بجندوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى احمد سالم الجزاري رياسة دراويش الشيخ البيهقي ونهبه حتى مصاغ النساء والفراس ورجع والناس تنظر اليه (وفي عصره يوما) ارسل جماعة

من سراجيه بطاب الخواجا محمد بن حسن محرم فلاحظهم وارضاهم بدراهم وركب الى ابراهيم بك فارس له كخذاه  
 وكخذ الخواجا وشية فتلطفوا  
 ١٨٢

صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن علي الانصاري وفيها مات أوس بن ضمعج  
 الكوفي (ضمعج بالصاد المجهمة والجيم)

\*(ثم دخلت سنة خمس وسبعين)\*

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

\*(ذ كروا ليه الحجاج بن يوسف العراق)\*

في هذه السنة ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارس  
 اليه عبد الملك بعهد على العراق وهو بالمدينة وأمره بالمسير الى العراق فسار في اثني  
 عشر راكبا على التجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فأتوه وقد كان بشر بعث  
 المهلب الى الخوارج فبدأ الحجاج بالمسجد فصعد المنبر وهو متاثم بمائة خمر جرافة فقال على  
 بالناس فجلس بموه وأصحابه خارجة ففهموا به وهو جالس على المنبر ينظر اجتماعهم  
 فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطال السكوت فتناول محمد بن حمير حصبا وأراد أن  
 يحصبه بها وقال قاتله الله ما أغساه وأذمه والله لا في لاحسب خبره كروا له فلما اتاكم  
 الحجاج جعلت الحصبا تنثر من يده وهو لا يعقل به قال ثم كشف الحجاج عن وجهه  
 وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

أما والله اني لاجل الشرحم له وأخذ به فعله وأجزبه بمثله وانى لارى رؤسا قد انبت وقد  
 حان قضاؤها انى لانظر الى الدماء بين العمام واللى قد شمرت عن ساقها شميرا  
 هذا وان الحرب فاشتد زيم \* قد لقاها الليل بسواق حطم  
 ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجزارع الى لحم ومضم  
 ثم قال

قد لقاها الليل بعصاي \* ادوع خراج من الدوى \* مهاجر ليس باعراى

ليس وان بكرة الحلاط \* جاءت به والقاص الاعلاط \* تهوى هوى سائق العطاط  
 انى والله يا اهل العراق ما أغر بتممازالتين ولا يقعق لي بالشنان ولقد فرت عن ذكا  
 وجرى الى الغاية القصوى ثم قرأ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها  
 رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا  
 يصنعون وانتم أولئك وأشباه أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته ففهم  
 عيدانها فوجدنى أمرها عودا واصليها مكسرا فوجهنى اليكم ورمى فى نحركم فانكم  
 أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق فانكم طامسا اوضعتم فى الشر وسنتم سنن النى  
 فاستوثقوا واستقيموا فالله لا يدينكم الهوان ولا مريدكم به حتى تدرؤا ولا محزونكم  
 نحو العود ولا عصبينكم عصب السلة حتى تذلو ولا اضرب بكم ضرب غرائب الابل حتى

ذلك وقدمها اليه (وفى صبحها  
 يوم الجمعة) ثارت جماعة من  
 أهالى الحسينية بسبب ما حصل  
 فى أمسه من حسين بك  
 وحضروا الى الجامع الازهر  
 ومعهم طبول والتف عليهم  
 جماعة كثيرة من أو باش  
 الامة والمجعية وبايديهم  
 قبايت ومساوق وذهبوا  
 الى الشيخ الدردير فواقفههم  
 وساعدتهم بالكلام وقال  
 لهم انامعكم فخرجوا من نواحي  
 الجامع وقفلوا أبوابه وطاع  
 منهم طائفة على أعلى المنارات  
 يصيحون ويضربون بالطبول  
 وانتشروا بالاسواق فى حالة  
 منكرة واغلقوا المحوانيت  
 وقال لهم الشيخ الدردير فى غد  
 يجمع أهالى الاطراف  
 والمحارات وبولاق ومصر  
 القديمة وأركب معكم وننب  
 بيوتهم كما ينبون بيوتنا ونوت  
 شهداء أو ينصرنا الله عليهم  
 فلما كان بعد المغرب حضر  
 سليم أغا مستحفظان ومحمد  
 كخذ ارنؤد الجاني كخذ  
 ابراهيم بك وجاسوا فى الغورية  
 ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير  
 وتكلموا معه وخافوا من  
 تضاعف الحال وقالوا للشيخ  
 اكتب لنا قائمة بالمنوبات  
 وناتى بها من محل ما تكون

واتفقوا على ذلك وقرؤا القائمة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بك وأرسل الى  
 حسين بك فاحضره بالهاس وكله فى ذلك فقال فى الجواب كلنا هنا بون أنت تنهب ومراد بك ينهب وأنا انهب كذلك

وانفض المجلس وبردت القضية (وفي عقبها ايام قليلة) حضر من ناحية قبل سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فارسل  
سليمان بك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى ان له عند اولاد وافي مالا ١٨٣ من كسر اولم يكن ذلك لاولاد وافي

وانما هو جماعة يتسبون  
فيه من مجاوري الصعادية  
وغيرهم فتعصب مجاورو  
الصعادية وأبطلوا دروس  
المدرستين وركب الشيخ  
الدردير والشيخ العروسي  
والشيخ محمد المصلي وآخرون  
وذهبوا الى بيت ابراهيم بك  
وتكلموا معه بحضرة سليمان  
بك كلاما كثيرا فمعهما  
فاحتج سليمان بك بان ذلك  
متاع اولاد وافي وأناخذته  
بقمته من اصل مالي عندهم  
فقالوا هذا لم يكن لهم وانما  
هو لأربابه ناس فقراء فان  
كان لك عند اولاد وافي شيء  
نخذه منهم فرد بهضه وذهب  
بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر  
جادي الاول) قدم مراد  
بك من ناحية الشرق ودخل  
في ليلتها من المنهوبات من  
الجمال والاقتانم والابقار  
والجواميس وغير ذلك شيء  
كثير يحمل عن المحصر (وفيه)  
هاجر أيوب بك الى ناحية  
قبلي لمصالحمة الامراء الغضاب  
وهم مصطفى بك وأحمد بك  
الكلارجي وعثمان بك  
الشرقاوي ولاجين بك لانهم  
باغوا قاصدهم من البلاد وظلم  
العباد (وفي منتصف جادي  
الثانية) حضر عثمان بك

تذروا العصيان وتنفادوا ولا قرعتمكم قرع المروءة حتى تلتينوا الى والله ما اعد الا وفيت  
ولا اخلق الا فريت فايي وهذه الجمعيات فلا يركبن رجل الا وحده أقسم بالله لتقبلن  
على الانصاف وتسدن الارجاف وقيل لا وقالوا وماتة ول وما يقول واخبرني فلان  
أولا دعن لكل رجل منكم شغلا في جسده فم انتم وذلك والله لتستقيم على الحق  
أولا ضر بنكم بالسيف ضر بايدع النساء اياي والولدان يتامى حتى تذروا السمهي  
وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المصيبة مصيبتهم ما جى في ولا قتل عدو  
والعظمت النغور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوعا وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم  
على مصر كم عاصين بخالفين واني أقسم بالله لا أجد أحدا من عدكم بعد ثلاثة الا  
ضر بت عنقه ونهبت داره ثم أمر بكتاب عبد الملك تفرئ على أهل الكوفة فلما  
قال القارئ أما بعد سلام عليكم فاني أجد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصاب سلم  
عليكم أمير المؤمنين فلا يراد منكم السلام أما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ثم قال  
للقارئ اقرأ سلام عليكم قالوا يا جعفرهم سلام الله على أمير المؤمنين ورجة الله  
وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب وأتوني  
بالبراءة بموافاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة (تفسير  
هذه الخطبة) قوله انا ابن جلائن جلا هو الصبح لانه يجلول الظلمة وقوله فاشتدي زيم هو  
أسم للحرب والمحطم الذي يحطم كل ما ربه والوضم ما وقى به اللحم عن الارض والعصلي  
الشديد والاعلاط من الابل التي لا أرسان عليها وقوله ففهم عيدينها أي عضها  
واختبرها وقوله لا عصمتكم عصب السمة فالعصب القطع والسلم شجر من الاعضاء  
وقوله لا اخلق الا فريت فالحق التقدير ويقال فريت الاديم اذا اصلحته والسمهي  
الباطل واصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان والخطاط بضم العين وقيل بفقهها  
ضرب من الطير فلما كان اليوم الثالث سمع تكبير افي السوق فخرج حتى جلس على  
المنبر فقال يا أهل العراق واهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اني سمعت  
تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولا كنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد  
عرفت انها عجااجة تحتها اقصاف يا بني الاكبة وعبيد العصاب وابناء الايامي الاربع  
رجل منكم على ظلفه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه فأقسم بالله لا وشك ان  
اوقع بكم وقعة تسكون نكالا لما قبلها وادبالمابعدا فقام عمير بن ضابني المنظلي  
التيمني فقال أصلح الله الأمير انافي هذا البعث وانا شيخ كبير عميل واني هذا شبيب  
فقال الحجاج هذا خير لانام أبيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابني قال اسمعت  
كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي غزا عثمان ابن عفان قال بلى قال يا عداو الله  
افلا الى عثمان بعثت بدلا وما جئت على ذلك قال انه حبس أبي وكان شيخا كبيرا قال

أولست القائل

الشرقاوي من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بك على بعض كشافه بفردة فراهم على بلاد المنوفية كل بالمائة وخمسون ريالا  
(وفيه) اجتمع الناس بطند تالعمل مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد المعروف بمولد الشرباية وحضر كاشف الغريبة

والمزوفية على تجارى العادة وكاشف الغريبة من ظرف ابراهيم بك الوالى المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جل يباع فى سوق المولد ١٨٤

جمالهم وكان ذلك فى آخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض اتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كنفها الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فحكمه ووبخه وقال له انتم ماتخافون من الله فى انشاء كلام الشيخ لاكتخذ الكاشف هيم على الكنف ارجل من عامة الناس وضربه بنوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هيم واعلى العامة بنبايتهم وعصمهم وقبضوا على السيد احمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النوب فى الخيم وفى البلد ونهبت عدة دكاكين وأسرع الشيخ فى الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المزوفية وهومن جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغريبة وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه

هممت ولم أقبل وكدت وليتى \* تركت على عثمان تبيكي حلالته  
انى لاحسب أن فى قتلك صلاح المصريين وأمر به فضربت رقبة وأنهب ماله وقيل ان عنبة ابن سعيد بن العاص قال للحجاج أتعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال الحجاج أى عدو الله أفلا الى أمير المؤمنين بعنت بيدى لأمريه فضربت عنقه وأمر مناديا فنادى الان عير بن ضابئ ابقى بعد ثلاثة وكان سمع النداء فامرنا بقتله الان ذمة الله بريئة من لم يات الليلة الى جند المهاب فخرج الناس فازدجوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهاب وهو برامهر مر فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهاب قدم العراق اليوم رجل ذكروا اليوم قوتل العدو فلما قتل الحجاج عير بن ضابئ ابقى ابراهيم بن عامر الاسدى عبد الله ابن الزبير فسأله عن الخبر فقال

أقول لابراهيم لما لقيته \* أرى الامراض على منصبها متشعبا  
تجهزوا أسرع فالحق الجيش لأرى \* سوى الجيش الا فى الممالك مذهبا  
تخبر فلما أن تزور ابن ضابئ \* عميرا واما أن تزور المهبلى  
دهم اخطنا خسف نجائك منى ما \* ركو بك حوليا من البلج اشعبا  
خال ولو كنت خراسان دونه \* رآها مكان السوق او هى اقربا  
فكأن ترى من مكره الغزو مسعرا \* تحمم حنوا السرج حتى تحنبا  
تحمم أى لزمه حتى صار كالحميم وتجنب اعوج والزبير ههنا بفتح الزاى وكسر الباء قيل وكان قدوم الحجاج فى شهر رمضان فوجه المحمدين بن أيوب الثقفى على البصرة أمير أمره أبا شاذى خالد بن عبد الله فبلغ خالد الخبر فخرج عن البصرة ففرز الجملاء وشيعة أهل البصرة فقسم فيهم ألف ألف فكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على الخلف عن الوجه الذى يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا أخل بوجهه الذى يكتب اليه زمن عمرو عثمان وعلى نزعته مما منه ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولى مصعب قال ما هذا بشئ واذف الى حلق الرأس والحقى فلما ولى بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الارض ويسمى فى يده مسمارا فى حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر

لولا مخافة بشر او عقوبته \* وان ينوط فى كفى مسمار  
اذا عطلت تغرى ثم زرتكم \* ان الحب لمن يهواه زوار  
فلما كان الحجاج قال هذا لعب اضرب عنق من يحل مكانه من الثغر

(ذكر ولايد سعيد بن اسلم السندوقته)

فى هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحرث العلاقيان فقتلاه وغلبا على الابلاد فارسل الحجاج بجماعة من سمر التميمى الى السند فغلب على ذلك الثغر وغزا وفتح اما كن من قنابيل ومات بجماعة

ونادوا بالامان وانقض المولد وخرج الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله بعد حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بك الكبير وكنف الحواشيبة (وفى سابع عشره) ركب

تسعين بك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق المساطيين وصحبه امرأة تصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فاخذها وذهب وخبر بذلك ان هذا

١٨٥

بعد سنة بمكر ان فقيل فيه

ما من مشاهدك التي شاهدها \* الا يزيدك ذكراً مجاعاً

\* (ذكرو ثوب اهل البصرة بالحجاج) \*

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق بالمهلب فاتاه شريك بن عمرو اليشكري وكان به فتق وكان أعور يضع على عينه قطعة كرسفة فلقب ذا الكرسفة فقال أصلم الله الامير ان في فتقا وقد رآه بشري بن مروان فذكرني وهذا عطائي مردود في بيت المال فامر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب الا لحق به فقال المهلب لقد أتى العراق رجل ذكروا بتابع الناس فزد حنين اليه حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج الى رسة قباذو وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً وانما أراد ان يشد ظهر المهلب وأصحابه بمكانه فقام برسة قباذو خطيباً حين نزلها فقال يا أهل المصر من هذا المكان والله مكانكم شهر ابعده شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلين عليكم ثم انه خطب يوماً فقال ان الزيادة التي زادكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة تخسر باطل ملحـد فاسق منافق وليس اننجيزها وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود انما ليست بزيادة ابن الزبير انما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفزاها وأجازها على يد أخيه بشر فقال له الحجاج ما أنت والكلام لتحسن حل رأسك أولاً سلبك اياه فقال ولم اني لك لناصح وان هذا القول من ورائي فنزل الحجاج ومكث أشهر الا يذكر الزيادة ثم أعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل رده الاول فقام مصقلة بن كزب العبدى أبو ربيعة بن مصقلة المحدث عنه فقال انه ليس للرعبية أن ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الامير فسمعوا طاعة فيما أحببنا وكرهنا فقال له عبد الله بن الجارود يا ابن الجرمة قاتية ما أنت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا وأنى الوجوه عبد الله بن الجارود فصور بواريه وقوله وقال له ذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد الجاشعي وغيرهما نحن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى ينقصنا هذه الزيادة فسلم فبايعك على اخراجه من العراق ثم نكتب الى عبد الملك نسأله ان يولى علينا غيره فان أبى خلعهناه فإنه هائب لنا مادامت الخوارج فبايعه الناس سرا واعطوه الموائيق على الوفاء وأخذ بعضهم على بعضهم اليهود وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز بيت المال واحتاط فيه فلما تم لهم أمرهم اظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وأخرج عبد الله بن الجارود عبد القيس على راياتهم وخرج الناس معه حتى لقي الحجاج وليس معه الا خاصته وأهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خراش الحجاج والسلاح من ورائه فارسل الحجاج

البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعهما في برمة من الفخار وافرجهما نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبني عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبعثت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاماً وتلك المرأة تخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يملكها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقات ذات يدها واحتاجت فذهبت الى حريم حسين بك المذكور وعرفت من القضية واخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذوا فقال لا يعرفها أحد غيري فارسل الى ساكن الدار واحضره وقال له أدخل دارك في غد وانظر في ولا تغزع من شيء فعل الرجل وحضر الصبح وصحبه المرأة فارتد الموضع فتمجموه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احساناً وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضاً قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقى

٢٤ بخ مل ع أبو قليظة ليلاً وأخذ منه صندوقاً مملوءاً مائة انصر بن شديد البدوي شيخ عرب الحموي طات يقال ان فيه شيئاً كثيراً من الذهب العيين وغيره وهجم أيضاً على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت



القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فباع الباب وطلع اليه واخذ منه عشرة اكياس مملوءة ذهباً وخرج  
هو ومالكه والاكياس في احضانهم على قرايس مروج الخيل وهو ١٨٦

اعين صاحب حمام اعين بالكوفة الى ابن الجار وديستدعيه اليه فقال ابن الجار ود  
ومن الامير لا ولا كرامة لابن أبي رعال ولكن يخرج عن امة وماد حور او الا فانه  
فقال اعين فانه يقول لك انطيب نفسا بقتلك وقتل اهل بيتك وعشيرتك والذي نفسي  
بيده لئن لم تاتني لادعن قومك عامة واهلك خاصة حديثا للعارين وكان الحجاج قد جعل  
اعين هذه الرسالة فقال ابن الجار ود لولا أنك رسول لقتلك يا ابن الحبيشة وأمر قوجي في  
عنقه واخرج واجتمع الناس لابن الجار ود فاقبل بهم زحفاً نحو الحجاج وكان رأيهم ان  
يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما صاروا اليه نهبوه في فسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من  
متاعه ودوابه وجاء اهل البصرة فاخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضر  
فاخذوا امرأته الاخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أنحى سهيل بن عمرو وخافه  
السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فانه قوم من اهل البصرة فصاروا  
معه خائفين من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القهقرى الشيباني يقول لابن  
الجار ود نعيش بالجدي قبل أن يتغدى بك أما ترى من قد اتاه منكم ولئن أصبح لي كثر  
ناصره وايضعف منكم فقال قد قرب المساء ولكننا نعالجها بالغداة وكان مع الحجاج  
عثمان بن قطن وز ياد بن عمرو والعتيكي وكان ز ياد على شرطة البصرة فقال لهما  
ما تريان فقال ز يادانا آخذ ذلك من القوم أماناً ونخرج حتى تلقى بامير المؤمنين فقد  
أرفض أكثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقا تل عن معك فقال عثمان بن قطن الحارثي  
لكني لأرى ذلك ان أمير المؤمنين قد شركت في أمره وخلطك بنفسه واسدنتك  
وسلطك فسرت الى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقتله فولاك الله شرف ذلك  
وسناه وولاك أمير المؤمنين الحجاز ثم رفعت فولاك العراقيين فحيث جريت الى المدي  
وأصبت الغرض الاقصى فخرج على قسود الى الشام والله لئن فعلت لانت من عبد  
الملك مثل الذي انت فيه من سلطان أبدأ وليضعن شأنك وليكني أرى ان غشي  
بسيف فنام معك فقاتل حتى تلقى ظفراً أو غوت كراماً فقال له الحجاج الرأى ما رأيت وحفظ  
هذا لعثمان وحفظها على ز ياد بن عمرو وجاء عامل بن مسعود الى الحجاج فقال اني قد  
أخذت لك أماناً من الناس فجعل الحجاج يرفع صوته لسمع الناس ويقول والله لا أو منهم  
أبدأ حتى ياتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم وأرسل الى عبيد بن كعب النخعي يقول هلم  
الي فامنعني فقال قل له ان آتيتني منعك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن عمير بن  
عطار د كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا ناقي في هذا ولا جلي وأرسل الى عبد  
الله بن حكيم الجاهشي فاجابه كذلك أيضاً وعبد الله بن الحصين الحبطي بابن الجار ود وابن  
الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أشركونا في نجواكم فقالوا هيأت ان  
يدخل في نجوانا أحد من بني الحبط فغضب وصار الى الحجاج في مائة رجل فقال له الحجاج  
ما أبالي من تخلف بعدك وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيي أعصر وقال لا والله لا ندع

بجملتهم بحمل كيسان امامه  
والناس تنظرهم (وفي هذا  
الشهر) نقب الشطار حاصلا  
في وكالة المسيرة التي يباب  
الشعرية وكان بظاهر الحاصل  
الذي كورقه ومخبر به تسليق  
اليه بعض الحرامية وقبوا  
الحاصل واخذوا منه صندوقا  
في داخله اثنا عشر ألف بندقي  
هنا ثلاثون ألف ريال في ذلك  
الوقت وفيه من غير جنس  
البندقى أيضاً ذهب ودرهم  
وثياب حرير وطرح النساء  
المخلووى التي يقال لها المحبر  
وبعد أيام قبضوا على رجلين  
أحدهما فطاطرى والاخر  
مخلو لاني بتعريف الخفر ا بعد  
حبسهم ومعاقتهم فاخذوا  
منهم ما شئوا واستمرا محبوسين  
(وفي عشرينه) حضر أيوب بك  
ولاجين بك واجد بك من ناحية  
قبلي ودخلوا بيوتهم بالمهمات  
والمواشي وتاخر مصطفى بك  
(وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه)  
هبّت رياح عاصفة جنوبية  
فسفت وما لا اترتة مع غيم مطبق  
وأظلم منها الجو واستمرت من  
الظهر الى الغروب (وفي يوم  
الخميس تاسع عشرينه) حضر  
مصطفى بك أيضاً (وفي غرة  
شهر رجب) عزم مراد بك  
على التوجه الى سد خيبر منوف

المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس وان دفع اليه الشرقي حتى تهو وشرق بسببه بحور ميساط قيسا  
وتعطت مزارع الارز (وفيها) وصلت الاخبار من تغر الاسكندرية بانه ورد اليها كيب البيايلك وذلك على خلاف العادة

لذلك ان مراكب البليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبها ايضا قليون آخر وفيه اجد باشا والى جدة ثم تعقبهما  
آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغور وشرعوا في عملها بقسمها ط ١٨٧ فكثر اللفظ بمصر بسبب ذلك

(وفي عاشره) ورد ططري من  
البروقايجي من البحر ومعهما  
مكاتبات قرئت بالديوان يوم  
الخميس ثاني عشره مضمونها  
طالب الخزانة المنكسرة  
وتسهيل مرتبات المحرمين من  
الغلال والصر في السنين  
الماضية واليوم على عدم  
زيارة المدينة وفيه الحث  
والوعد والوعيد والامر بصرف  
العلاقات وغلال الانبار وفيه  
المهلة ثلاثون يوما فكثر لفظ  
الناس والقال والقييل واشيع  
ورود مراكب آخر الى ثغر  
سكنندرية وأن حسن باشا  
القبطان واصل ايضا في اثر  
ذلك وصحبته عساكر محاربون  
(وفيه) حضر معلمي ديوان  
الاسكندرية قيسل انه هرب  
ليلا ثم ان ابراهيم بك أرسل  
يستحث مراد بك في الحضور  
من سد الغر عونية ثم بعث اليه  
على اغا كفتداجا ووجان والمعلم  
ابراهيم الجوهري وسليمان  
اغاخاني وحسن كفتداجا  
وحسن افندي شقبيون كاتب  
المحوالة سابقا و افندي الديوان  
حالا فحضره الى مصر في يوم  
الثلاثاء ولم يتم سد التبعة بعد  
ان غرق فيها عدة مراكب  
ومراسي حديد وأخشاب  
أخذوها من أربابها من غير

قيسا يقتل ولا ينهب ماله يعني الحجاج وأقبل الى الحجاج وكان الحجاج قد يش من  
الحماية فلما جاءه هؤلاء اطمان ثم جاءه سيرة بن علي الكلابي وسعيد بن أسلم بن زرعة  
الكلابي فسلم قاذناه منه وأناه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل اليه  
مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت أتيتك وان شئت ائتت ونبطت الناس عنك فقال  
اقم ونبط الناس عني فلما اجتمع الى الحجاج جمع يمنع بمثلهم خرج فعي أصحابه وتلاحق  
الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك فقال ابن الجارود لعبيد  
الله بن زياد بن ظبيان ما الرأي قال تركت الرأي امس حين قال لك الغضبان تعش  
بالجدي قبل ان يتعدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فعدا ابن الجارود بدرع  
فلسه ما قبلوه به فتطير وحرص الحجاج أصحابه وقال لا يهولكم ما ترون من كثرتهم  
وتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرة عبد الله بن زياد  
ابن ظبيان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن المحسين وعلى ميسرة  
سعيد بن اسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جازا أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم  
اقتلوا ساعة وكاد ابن الجارود يظفر فاته سهم غرب فاصابه فوقع ميتا ونادى منادى  
الحجاج يا ماني الناس الا اله ذيل وعبد الله بن حكيم وأمر ان لا يتبع المنزموه وقال  
الاتباع من سوء الغلبة فانزعم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأنى سعيد بن عباد بن  
الجندب الأزدي بعمان فقيلا سعيدانه رجل فأتك فاحذره فلما جاء البطيخ بعث اليه  
بنصف بطيخة مسومة وقال هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد كنت نصف بطيخة  
وبعث بنصفها فافا كلها عبيد الله فاحس بالشر فقال أردت أن أقتله فقتلني وحمل رأس  
ابن الجارود وثمانية عشر رأسا من وجوه أصحابه الى المهلب فنصبته ليراها الخوارج  
ويتأسوا الاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن كعب ومحمد بن عمر يرحي قالوا للحجاج  
قائنا لئلا نمنعك وحبس الغضبان بن القبعري وقال له أنت القائل تعش بالجدي قبل  
ان يتعدى بك فقال ما دفعك من قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه فكاتب عبد الملك  
الى الحجاج باطلاقه وقتل مع ابن الجارود عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري فقال  
الحجاج ولا أرى انسا يعين على فاما دخل البصرة أخذ ماله فحين دخل عليه انس قال  
لا مرحبا ولا اهلا بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة جوال في الغنم مرة مع أبي تراب ومررة مع ابن  
الزبير ومررة مع ابن الجارود أما والله لا جردك جردا القضي ولا عصبتك عصب السلة  
ولا فلعنتك فلع الصعقة فقال انس عن يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صدك فرجع  
انس فكاتب الى عبد الملك كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكاتب عبد الملك الى  
الحجاج أما بعد يا ابن ام الحجاج فانك عبد طمعت بك الامور فعلوت فيها حتى عدوت  
طورك وجاوزت قدرك يا ابن المس تقريه بهجم الزبيب لا غمرك غمزة كبعض غمزات  
الايوث اليها اب ولا خبطة لك خبطة تود لها انك رجعت في مخرجك من بطن أمك أما

ثم وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت  
ابراهيم بك وتشاوروا في تحجير الاوامر وفي اثناء ذلك تشهطت الغلال وارتفع القومع من السواحل والعرب صارت غلا سحره

وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين فقتل سليم اغاوي نجم الخازن وانجرح الغلال وضرب القماحين والتسدين ومنعهم

١٨٨

وسكنت الاقاول (وفي هذا الشهر) أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احدهما بالاز بكية واخرى مخطئة بالصناديقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهى مشعونة بالاشخاب والصناديق المدهونة عند خان الجلالة فرعت النار في الاشخاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصنة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالدم وصب المياه وأحضر الوالى الفصارين حتى طفت (وفيه أيضا من الحوادث المستعجلة) أن امرأة تعلقت برجل من الهاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهى بازارها وتخلط في الفاظها وتدخل معه الى البيوت وتطلع المحرمات واعتقدوها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ يحفظها وحبها وصارت من

تذكر حال آبائك في الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحتفرون الابار بأيديهم في أوديتهم ومياههم أنسيت حال آبائك في الاثوم والدناة في المرواة والحماق وقد بلغ أمير المؤمنين الذى كان منك الى أنس بن مالك جراحة واقداما وظنك اردت أن تسبر ما عند أمير المؤمنين في أمره فتعلم انكاره ذلك واغضاه عنك فان سؤتك ما كان منك مضيت عليه قد ما فعليك لعنة الله من عبدا خفش العينين اصلك الرجاين مسح الجاعرتين ولولا ان أمير المؤمنين يظن ان الكاتب كثر في الكتابة عن الشيخ الى أمير المؤمنين فيك لا رسل من يسهبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحك فيك فأكرم انسا وأهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقصرن في شئ من حراجه ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه اليك من أمر انس وبره وكرامه فيبعث اليك من يضرب ظهره ويهتك سترك ويشمت بك عدوك والقه في منزله متصلا اليه وليكتب الى أمير المؤمنين برضاه عنك ان شاء الله والسلام وبعث بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم فاقى اسمعيل أنسا بكاتب أمير المؤمنين اليه فقرأه وأتى الحجاج بالكتاب اليه فجعل يقرؤه ووجهه يتغير ويوتغىر وجبينه يرشح عرقا ويقول يغفر الله لأمير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الحجاج واعتذر اليه وقال أردت أن يعلم أهل العراق اذ كان من آبائك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت أنى اليهم بالعقوبة أسرع فقال أنس ماشكوت حتى بلغ منى الجهد وحتى زعمت أنا الاشرار وقد سمعنا الله الانصار وزعمت أنا أهل النفاق ونحن الذين تمروا الدار والايام وسيحكم الله بيننا وبينك فهو أقد ر على التغيير لا يشبه الحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت أنك اتخذت ذريعة وسلمنا الى مساة أهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك منى ولم يكن لى عليك قوة فوكتك الى الله ثم الى أمير المؤمنين فحفظ من حقى ما لم تحفظ فوالله لو ان النصرى على كفرهم راوا رجلا خدع عيسى ابن مريم يوما واحدا العرفوا من حقه ما لم تعرف أفت من حقى وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وبعد فان رأينا خير احمدنا الله عليه هو أثينا وان رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان ورد عليه الحجاج ما كان أخذه من

\*(ذ كشر زنجى والزنج معه)\*

اجتمع الزنج بغرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثر فافسدوا وتناولوا النار وولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فاشكا الناس اليه ما نالهم منهم فجمع لهم جيشا فلما بلغهم ذلك تفرقوا وأخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم فلما كان من أمر ابن الجزار وماذا كرفنا ج الزنج أيضا فاجتمع منهم خلق كثير بالغرات وجعلوا عليهم رجلا اسمه رباح ويلقب بشير زنجى يعنى أسد الزنج فافسدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود أمر زياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة أن يرسل اليهم جيشا

بقا لهم

الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فمكشفت

وجهها اولست ملابس كالرجال ولا زمتها أينما توجه وبتبعها الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما

ايضا وخرج ثيابه وتقبل في مكايه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة بحذبه الشيخ ايضا وان الشيخ له قصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم اوباش الناس والصغار وصاروا ١٨٩ يخطفون اشياء من الاسواق ويصير

لهم في مرورهم فضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بغاش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقلون يدها ويتركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور يا سيادي وبعضهم يقول لا تعترض بشئ فخر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والفضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبذلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وادخله الى داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيئا ياكله وطرده الناس عنه وأدخل المرأة والمجاهدين الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاهدين فصر بهم وعزهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجافين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استعاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الثربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصصهم

بقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشا عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم فقتلوه وهزموا أصحابه ثم أرسل اليهم جيشا آخر فهزم الرنج وقتلهم واستقامت البصرة

\*(ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرزو قتل ابن مخنف)\*

لما أتى كتاب الحجاج الى المهلب وابن مخنف يامرهم بمناهضة الخوارج زحفوا اليهم وقتلوه شيثان قتال فانهم زمت الخوارج كائنتهم على حامية ولم يكن منهم قتال وسار الخوارج حتى نزلوا كازرون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخذق المهلب على نفسه وقال لابن مخنف ان رأيت أن تخندق عليك فافعل فقال أصحابه نحن خندقنا سيموفنا فأتى الخوارج المهلب ليبيته وهفوه قد تحير زفوا الخوارج ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهم زعمه أصحابه فقتل فقاتل في أناس من أصحابه فقتل وقتلوا فقال شاعرهم

لن العسكر المكال بالصر \* عى فهم بين ميت وقيميل

فتراهم تسفي الرياح عليهم \* حاصب الرمل بعد جرد الذبول

هذا قول أهل البصرة فلما أهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الحجاج بمناهضة الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن فقاتلوا قتالا شديدا ومالت الخوارج الى المهلب فاضطروه الى عسكره فإرسل الى عبد الرحمن يستدع فامده عبد الرحمن بالخييل والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقين من رمضان فلما كان بعد العصر ورأت الخوارج ما يحيى من عسكر عبد الرحمن من الرجال ظنوا أنه قد خف أصحابه ففعلوا بازاء المهلب من يشغله وانصر فواجههم الى عبد الرحمن فلما رآهم قد قصدوه نزل ونزل معه القراء منهم أبو الالحوص صاحب ابن مسعود وخرينة بن نصر ابو نصر بن خزيمة العباسي الذي قتل مع زيد بن علي وصاب مع بال كوفة ونزل معهم من قومه أحد وسبعون رجلا وجمعت عليهم الخوارج فقاتلهم قتالا شديدا وافتكش الناس عنه وبقى في عصاية من أهل البصرة بتموا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فيمن بعثه الى المهلب فنزادى في الناس ليقبوه الى أبيه فلم يتبعه الا ناس قليل نجاء حتى دنا من أبيه فحالت الخوارج بينهم فقاتل حتى جرح وقتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصاية فلما أصبحوا جاء المهلب فدفنه فصلى عليه وكتب بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك بذلك فترحم عليه وذم أهل الكوفة وبعث الحجاج الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وأمره ان يسمع للمهلب فساد ذلك ولم يجبه بدمان طاعته نجاء الى العسكر وقتل الخوارج وأمره الى المهلب وهو يقضي أموره ولا يكاد يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجلا لا يصنعهم وأغراه به منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أعلا كل منهما لصاحبه ورفع المهلب القضيب على عتاب فوثب اليه ابنة الغيرة بن المهلب فقبض

واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقد ها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالدوا شياه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم



في بلادهم وحصل عندهم ايضا قط وغلا في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ماني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصر يته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون ١٩٠ الذي بسوق السلاح واحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب

الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت أسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدى وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر أمير ابييت محمد بك الدفتر دار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الحطة نذا كرمع الاغا في شأنه واعلمه بمحصل المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرملة وبعافاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستاذن سليم أغا ابراهيم بك ومراد بك في فتحه فاذناله ففتح به وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلام ومصابط واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه وياتي هوفي كل يوم يباشرا العمل بنفسه وعمره وما تشعث منه ونظفوا محيطه ورخامه وظهر بعد الحفاه وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسة) توفي مصطفى بك المرادي الجنون (وفي عشر من شعبان) كثر

القضيب وقال أصلي الله الامير شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرفهم ان سمعت بعض ما تكرر فاحتمله فانه لذلك أهل ففعل فافترا قافارسل عتاب الى الحجاج يشكرو الملهب ويساله أن يامر بالعود اليه فوافق ذلك حاجة من الحجاج اليه فبعث اليه أشرف الكوفة من سببه فاستقدمه وأمره ان يترك ذلك الجيش مع الملهب فجعل الملهب عليهم ابنه حبيبا وقال سراقة بن مرداس البارقي برئى عبد الرحمن ابن مخنف

توى سيد الازد ابن أزد شنوءة \* وازد عمان رهن رمس بكازر وضارب حتى مات اكرم مية \* ببيض صاف كالعقبة بآثر وصرع عن تل وتحت لوائه \* كرام المساعي من كرام المعاشر قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف \* وادبر عنه كل ألوث غادر امرد ولم يدفرا حشمة را \* الى الله لم يذهب بأثواب غادر و اقام الملهب بسابور بقا تلهم بحوام سنة

#### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من تميم وكان يرى رأى الصفرية وهو أول من خرج فيهم ووج هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين وأشباهم ووج في هذه السنة عبد الملك بن مروان فهم شبيب أن يقتله فبلغه ذلك من خبرهم وكتب الى الحجاج بن يوسف بعد انصرافه يامرهم بطلبهم وكان شيخا صالحا ياتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه فيلقى أصحابه ويعدهما يحتاج اليه فلما طلبه الحجاج نبت به الكوفة فتركها وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم الى الغنيق من ناحية مرعش ووج بالناس عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداين يعني معاوية ولا بالخليفة المسافون يعني يزيد الاواني لا أدوى هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تحفظون اعمال المهاجرين الاولين ولا تملكون مثل اعمالهم وانكم تأمرونا بتقوى الله وتسنون ذلك من أنفسكم والله لا يامرني أحد بتقوى الله بعد ما قامى هذا الاضر بتعنه ثم نزل وفي هذه السنة مات العرباض بن سارية السلمي وهو من أهل الصفة وقيل بل مات بالشام في قبة ابن الزبير وفيها توفي الاسود بن يزيد النخعي وهو ابن أخى علقمة بن قيس

#### \*( ثم دخلت سنة ست وسبعين )\*

#### \*( ذكر خروج صالح بن مسرح )\*

كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا مضمرا الوجه صاحب عبادة وكان يدارا وأرض الموصل والجزيرة وله أصحاب يقرأ لهم القرآن والفقه يقص عليهم فداهم

الارباب بمجيئهم الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) الى حضر واحد أغامن الديار الرومية وعلى يده مكتبة بالمت على المطالبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة



ليلا واجتمعوا بالبasha وتسكروهم مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بك للبasha ليس لكم عندنا الاحساب امهلونا الى بعد رمضان  
وحاصبنا على جميع ما هو في طرفنا فوردته وارسل الى من وصل الى الاسكندرية ١٩١  
يرجعون الى حيث كانوا والا

فلا تشهل حيا ولا صرة ولا تدفع  
شيئا وهذا آخر الكلام كل  
ذلك و ابراهيم بك يلاطف  
كلامه ما ثم اتفقوا على كتابة  
عرض حال من الوجاهة والمشايع  
ويذكر فيه انهم اقلعوا وتابوا  
ورجعوا عن الخيانة والظلم  
والطريق التي ارتكبوها  
وعليهم القيام بالواجب وقرروا  
على انفسهم مصلحة يقومون  
بندفعها لقبطان باشا والوزير  
وباشة جدوة قدرها ثلثمائة  
ونجسون كدسا وقاموا على  
ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي  
ليلة الاثنين) جمع ابراهيم  
بك المشايخ واخبرهم بذلك  
الاتفاق وشرعوا في كتابة  
العرضيات احدى الدوله  
واخر لقبطان باشا بالملهه حتى  
ياقي الجواب وآخر لباشة جدوة  
الذي في الاسكندرية (وفي  
صبحها) وردت مكاتبه من احمد  
باشا الحجازي خبر فيها بالحركة  
والتحذير واخبر بورود ركب  
اخرى باسكندرية ومراكب  
وصلت الى دمياط فزاد الالغط  
والقال والليل (وفيه) ركب  
سليم اغا مستحفظان ونادي  
في الاسواق على الاروام  
والقليوبجية والاتراك بانهم  
يسافرون الى بلادهم ومن  
وجد منهم بعد ثلاثة ايام قتل

الى الخروج وانكار الظلم وجهاد المخالفين لهم فاجابوه وحنهم عليهم فراسل اصحابه  
بذلك وتلاقوه فيبيناهم في ذلك اذ قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد  
الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدا وان  
اردت تاخير ذلك اعلمني فان الاحال غادية وراثة ولا آمن ان تخترمني المنية ولم اجاهد  
الظالمين فكتب اليه صالح انه لم يعنى من الخروج الانتظارك فاقبل البينا فانك من  
لا يستغنى عن رايه ولا تقضى دونه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاه انقرا من اصحابه منهم  
اخوه مصابدين بن يدي بن نعيم الشيباني والمهل بن وائل الشكري وغيرهما وخرج بهم  
حتى قدم على صالح بدارا فلما اقبله قال اخرج بنا راجعك الله فوالله ما تزداد الادروسا  
ولا يزداد المحرمون الا طغيانا فبث صالح رساله وواعد اصحابه بالخروج الى ذلك هلال  
صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فساله بعضهم عن القتال قبل  
الدعاء ام بعده فقال بل ندعوهم فانه اقطع محبتهم فقال له كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرونا  
به ما تقول في دمائهم واموالهم فقال لهم ان قاتلنا وغنمنا فلنا وان عفونا فوسع علينا  
ثم وعظ اصحابه وامرهم بامرهم وقال لهم ان أكثركم رجالة وهذه دواب لمحدين مروان  
فايدؤاها فاحملوا عليها رجالكم وتووا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاخذوا  
الدواب فاحتملوا عليها واقاموا بدارا ثلاث عشرة ليلة وتحصن منهم اهلها واهل  
فصيين وسنجار وكان خروجهم في مائة وعشرين و قيل وعشرة وبلغ محمد اخبرهم  
وهو أمير الجزيرة فارس عدى بن عدى الكندي اليهم في ألف فارس فساد من حران  
فنزل دوغان وكانوا أول جيش سار الى صالح وسار عدى وكانه يساق الى الموت  
وارسل الى صالح يساله ان يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدى  
ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأينا اخر جئنا عنك والافرى رأينا فارس اليه عدى اني  
لا ارى رأيك ولكني اكره قتالك وقتال غيرك فقال صالح لاصحابه اركبوا وفر كبروا  
وحبس الرسول عنده ومضى باصحابه فاقى عدى باوهو بصلى الضحى فلم يشعروا الا  
والخيل طالعة عليهم فلما راوها تنادوا وجعل صالح شيباني ميمته وسويد بن سليم في  
ميسرته ووقف في القلب فاتاهم وهم على غير تعبئة وبعضهم يحول في بعض فحمل عليهم  
شبيب وسويد فانهزموا واتى عدى بن عدى بدابته فركبها وانهم وجاء صالح ونزل في  
معسكره واخذوا ما فيه ودخل اصحاب عدى على محمد بن مروان فغضب على عدى ثم  
دعا خالد بن جزء السلمي فبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحرث بن جعونة العامري فبعثه  
في ألف وخمسمائة وقال اخرجوا الى هذه المارقة واغذا السير فايكمما سبق فهو الامير  
على صاحبه فخرجت اماندين يستلان عن صالح فليل لهم ما انه نحو امد فصداه فوجه  
صالح شيباني في شطرنج اصحابه الى الحرث بن جعونة وتوجه هو نحو خالد فاقتتلوا من  
وقت العصر اشد قتال فلم تبت خيل محمد لخيل صالح فلما رأى اميرهم ذلك ترجع لا

(وفيه) اتفق رأى ابراهيم بك ومراد بك انهم يرسلون لاجين بك ومصطفى بك السلحدار الى رشيد لاجل المحافظة  
والاتفاق مع عرب الهنادي ويطلبون احمد باشا والى جدة لياقي الى مصر ويذهب الى منصبه فسافر واتي ليلة

الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بك بعد الافطار وذهب الى مراد بك وجلس معه ساعة ثم ركب جميعه واطلعا  
الى القاعة وطلع ايضا المشايخ  
١٩٢ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكري والشيخ السادات والشيخ

العروسي والشيخ الدردير  
والشيخ الحريري وقابلوا  
الباشا وعرضوا عليه  
العرض حالات وكان المشي  
لبعضها الشيخ مصطفى  
الصاوي وغيره فاجعهم انشاء  
الشيخ مصطفى وامر بالتغيير  
ما كان من انشاء غيره  
وانتزع مراد بك في تلك الليلة  
لباشا جدا وقبل اتكهور كتيبه  
ويقول له يا سلطان نحن  
في عرضك في تسكين هذا الامر  
ودفعه عنا ونقوم بما علينا  
ونرتب الامور وننظم الاحوال  
على القوانين القديمة فقال  
الباشا ومن يضعهكم ويتكفل  
بكم قال انا الضامن لذلك ثم  
ضما في على المشايخ والاختيارية  
(وفي ليلة الاحد ثلث عشرة)  
وصلت الاخبار بوصول حسن  
باشا القبطان الى نهر  
الاسكندرية وكان وصوله  
يوم الخميس عاشر قبل العصر  
وصحبه عدة راكب فراد  
الاضطراب وكثر الالغ فتمموا  
امر العرض حالات وارسلوا  
مجيئة سجداد الباشا والمطري  
وواحد اغاود دفعوا لكل فرد  
منهم ألف دراهم وسافر وامن  
يومهم (وفيه) وردت الاخبار  
بان مشايخ عرب الهندادى  
والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية

وترجل معهم ما كثر اصحابهم فلم يقدر اصحاب صالح حينئذ عليهم وكانوا اذا جملوا  
استقبلتهم الرجال بالرمح ورماهم الرماة بالنبل وطاردتهم خيانتهم فقاتلوههم الى المساء  
فمكثت الجراح في الفريقين وقتل من اصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن اصحاب  
محمد ثلثون من سبعين فلما استواروا تراجعوا واستشار صالح اصحابه فقال شبيب ان القوم  
قد اعتصموا بخندقهم فلا اري ان نقيم عليهم فقال صالح وانا اري ذلك فخرجوا من  
ليلتهم سائرين فقطعوا ارض الجزيرة واراض الموصل وانتهوا الى الدسكرة فلما بلغ  
ذلك الحجاج سرح اليهم المحرث بن عميرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من اهل  
الدسكرة فسار حتى دنا من الدسكرة وخرج صالح بن مسرح حتى اتى قرية يقال لها مديح  
على تخوم ما بين الموصل وجوخى وصالح في تسعين رجلا فلق بهم المحرث ثلث عشرة  
بقيين من جنادى فاقتلوا فانهم سويدين سليم في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل  
وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم راجلا فانه كشفوا عنه فجاء الى موقف  
صالح فاصابه قتيلا فنادى الى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لاصحابه ليجهل كل  
واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه ولا يطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين ونرى  
راينا ففعلوا ذلك ودخلوا الحصين جميعهم وهم سبعون رجلا واحاط بهم المحرث وأحرق  
عليهم الباب وقال انهم لا يقدررون على الخروج منه (مسرح بضم الميم وفتح السين  
المهملة وتشديد الراء وكسر هاو بالجاء المهملة وجعونة بفتح الجيم وسكون العين  
المهملة وفتح الواو وآخره النون)

\*(ذكريعة شبيب الخارجي ومحاربة المحرث بن عميرة)\*

فلما أحرق المحرث الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدررون على الخروج منه  
ونصحبهم غدا فمات منهم وانصرف الى عسكره قال شبيب لاصحابه ما تنظرون فوالله لئن  
صحبكم هؤلاء غدوة انه هلاككم فقالوا امرنا بامرنا فقال بايعوني أو من شئتم من اصحابكم  
وأخرجوا بنا حتى نشد عليهم في عسكرهم فانهم آمنوا فبايعوا شبيبيا وهو شبيب بن  
زيد ابن زعيم الشيباني واتوا بالبلود قبلوها وجعلوها على جمر الباب وخرجوا فلم يشعر  
أحمرث الاوشيب واصحابه يضاربونهم بالسهم يوفى في جوف العسكر فصرع المحرث  
فاحملة اصحابه وانهم زمو انحو المداين وحوى شبيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول  
جيش هزمه شبيب

\*(ذكري الحرب بين اصحاب شبيب وغيره)\*

ثم ان شبيبيا التي سلامة بن سنان التيمى تيم شيبان بارض الموصل فدعاه الى الخروج  
معه فشرط عليه سلامة أن يتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عترة فيشفي نفسه منهم  
فانهم كانوا قتلوا اخاه فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في ثمانية عشر رجلا حتى نزل

وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعوا واعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضر صدقات  
من مولاي محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المقيمين والشيخ البكري والشيخ

السادات والعمرين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى حجي باشا سراجين مراد بك  
سابقا وسردار نغر رشيد حالا وكان السبب في حضوره انه

١٩٣

وصحبه عدة وافرقة من العسكر  
فطلع الى بيت السردار المذكور  
وأعطاه مكاتبة من حسن باشا  
خطابا بالامر بمصر وأمره بالتوجه  
بها فحضر بملك المكاتبة

مضمونها التماس من بعض  
ألقاظ (وفيه) اتفق رأى  
الامراء على ارسال جماعة  
من العلماء والوجاق ليلية الى  
حسن باشا فتعين لذلك الشيخ  
أحمد العروسي والشيخ محمد

الامير والشيخ محمد الحريري  
ومن الوجاق ليلية اسمعيل  
افندي الخلقوي وابراهيم  
أغا الورداني وذهب صحبتهم  
أيضا سليمان بك الشابوري  
وارسلوا صحبتهم مائة فرد  
ابن ومائة قنطار سكر وعشر  
بقع ثياب هندية وتفاصيل  
وعودا وغنما وغير ذلك  
فسافروا في يوم الجمعة ثامن  
عشر رمضان على انهم  
يجمعون به ويكلمونه  
ويسالونه عن مراده ومقصده  
ويذكرون له امتثالهم  
وطاعتهم وعدم مخالفتهم  
ورجوعهم عما سلف من

افاعيلهم ويذكرونه حال  
الرعية وما توجه الفتن من  
الضرر والتلف (وفي يوم  
السبت) حضر تفكجي باشا  
من طرف حسن باشا وذهب

أفندي حافظ من طرف ابراهيم بك ارسله الامراء قبل بايام عندما بلغتهم خبر القسامين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك

ما يقال له الشجرة عليه ائلة عظيمة وعليه عترة نازلون فلما رآوه قالوا تقتل هؤلاء  
ونعدو على أميرنا فيعطينا شيئا فقال اخواله من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخيما  
فنهضت عترة فقتلوهم وأقارب رؤسهم عبد الملك بن مروان فلذلك انزلهم بانقياء ورض لهم  
ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الاقلية فقال سلامة أخو فضالة يذكركم قتل أخيه  
وخذلان أخواله اياه

وما خلت أحوال الفتى يسلمونه \* لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر  
وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عترة فجعل يقتل  
محلة بعد محلة حتى انتهى الى فريق منهم فبهم خالته قدأ كبت على ابن لها وهو غلام حين  
احتلم فانه جث ثديها قالت أفشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة منذ  
أنا خ باصل الشجرة يعني أخاه لتقوم عنه أولا جعنا كما بالرمح فقامت عنه فقتله

\* (ذكر مسير شبيب الى بني شيبان وإيقاعه بهم - م)

ثم أقبل شبيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من  
غيره - م قليل حتى نزلوا ديرا آخر بالي جنب حوليا واهم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو  
سبعين رجلا أو يزيدون قليلا فقتل بهم فتخصموا منه ثم ان شبيب اسرى في اثني عشر رجلا  
الى أمه وكانت في سفح جبل سا تيد ما فقال لا تين بهاتك كون في عسكري لا تقارقي حتى  
تموت أو أموت فسار بهم ساعة واذا هو بجماعة من بني شيبان في أموالهم مقيمين لا يرون  
ان شبيب اعير بهم ولا يشعرون فعمل عليهم فقتل ثلاثين شيخا فيهم حوثره بن أسد ومضى  
شبيب الى أمه فخلها وأشرف رجل من الديرة على أصحاب شبيب وكان قد استخلف  
شبيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصر وامن في الديرة فقال يا قوم بيننا وبينكم  
القرآن قال الله تعالى وان أحدم من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله  
ثم أبانغه مانه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم على أمان وتعرضوا علينا أمركم فان قبلناه  
حرمتم عليكم دماؤنا وأموالنا وان نحن لم نقبله رد دعونا الى ما مننا ثم رأيتم رأيكم  
فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شبيب قولهم فقبلوه كله ثم خاطوه  
ونزلوا اليهم وجاء شبيب فآخبروه بذلك فقال أصبتم ووفقتم

\* (ذكر الوقعة بين شبيب وسفيان الخنعمي)

ثم ان شبيب ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شبيب في أرض الموصل نحو  
اذريجان وكتب الحجاج الى سفيان بن أبي العالبة الخنعمي يأمره بالغفل وكان معه  
ألف فارس يريد أن يدخل بها طبرستان فلما أتاه كتاب الحجاج صالح صاحب طبرستان  
ورجع فامر الحجاج بنزول الدسكرة حتى ياتي به جيش الحرث بن عبيدة الهمداني وهو الذي  
قتل صالحا حتى ياتي به خيل المناظر ثم يسير الى شبيب فاقام بالدسكرة ونودى في جيش

٢٥ يخ مل ح الى ابراهيم بك وأقطر معه وخلق عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد  
أفندي حافظ من طرف ابراهيم بك ارسله الامراء قبل بايام عندما بلغتهم خبر القسامين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك

التفجى جلس مع ابراهيم بك حصنة من الليل وذهب الى محله وحضر على انا كغذا الجاوشية فركب مع ابراهيم بك وظلعا الى الباشا في سادس ساعة من الليل ١٩٤ ثم نزلوا وسافرا التفكجى في صبحها وصحبته المحافظ وكان فيما جابه

ذلك التفكجى طلب ابراهيم بك امير الحاج فلم يرص بالذهاب وقال ايضا لابراهيم بك ان حضرة الباشا بلغه انكم تستعدون للحرب ونصبت مدافع وغير ذلك وانالم ارشدنا من ذلك فقال له ابراهيم بك معاذ الله اننا نحارب رجال دولة سلطاننا او نعصى عليه ولا يلىق ذلك فقال انكم ارسلتم تقولون له انكم بتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم ارسلتم امراء منكم يهبون البلاد ويطلبون الكاف الزائدة ومن جانتها فرقان بن وابن لا يطع الا في بلاداين فقال له هذا كلام المذافين وكان لاجين بك ومصطفى بك لما سافرا للحمافظة بعد التوبة بيومين فعلموا افعاليهم بالبلاد وطلبوا هذه الكاف وحرقوا وردان فضجت اهل الى البلاد وذهبوا الى عرضى حسن باشا وشكروا ما نزل بهم ثم فاخذ بخواطهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم ستم سنين وارسل مع ذلك التفكجى العتاب واللام في شان ذلك ويقول لهم ارسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا ( وفي تلك الليلة ) ذهب سايما افا الى ناحية باب

الحمرث المحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان واتته خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه ففعل سفيان في طلب شبيب فلم يلقه بخانقين وارتفع شبيب عنهم حتى كانه يكره قتالهم واكن اخاه مصادا في هرم من الارض في خمسين رجلا فارسا ومضى في سفع الجبل فقالوا هرب عدو الله فاتبعوه فقال لهم عدى بن عميرة الشيباني لا تبجلوا حتى تبصر الارض لئلا يكون قد اكن فيها كمين فليمتقوا فاتبعوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم شبيب وخرج اخوه في الكمين فانهم زمر الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل فقاتلهم قتالا شديدا وحمل سويد بن سليم على سفيان فطاعه ثم تضارب بالسيوف واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض ثم تحاجزا وحمل عليهم شبيب فانكسروا واثنى سفيان غلام له قتل عن دابته واركبته وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل مهروذو كتب الى الحاج بالجبر ويعرفه وصول الجند الاسود بن الحر فانه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحاج الكتاب اثني عليه

\*( ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر ) \*

فلما وصل كتاب سفيان الى الحاج كتب الى سورة بن الحر يلوه ويتهمدده ويامر به ان ينتخب من المدائن خمسة فارس ويسير بهم وبمن معه الى شبيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شبيب وشبيب يحول في جوفى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فتحصنوا منه وأخذ منها دواب وقتل من ظهر له فاقى فقتل له هذا سورة فخرج حتى اتى النهر وانفصلوا وترجموا على اصحابهم الذين قتلهم على وتبرؤا من رما واصحابه واخبرت سورة عيونهم بنزل شبيب فدعا اصحابه فقال ان شبيبا لا يزيد على ما اجل وقد رأيت ان اتخبطكم فاسير في ثلثمائة رجل من شعبنا انكم فآتيه وهو آمن بكم فاني رجوم الله ان يصبر عنهم فاجابوه الى ذلك فانقلب ثلثمائة وسار بهم نحو النهر وان وبات شبيب وقد اذكى الحمرس فلما دنا اصحاب سورة علموا بهم فاستمروا وعلى خيولهم وتبعوا تبعيتهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة وآهم قد حذروا فحمل عليهم فقتلوا له وضاربوهم وصاح شبيب باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول

من ينك العير ينك نياكا \* جند لنا ان اصطكنا اعطسكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة ففعل بهم وأقبل نحو المدائن واتبعه شبيب يرجو أن يدركه فيصيب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن ابي العيصير أمير المدائن في أهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة فارتفع شبيب عن المدائن فرعى على كلواذى فاصاب بهادواب كثيرة للحجاج فاخذها ومضى الى تكريت وادخف الناس بالمدائن بوصول شبيب اليهم فهرب من بهامن الجند نحو الكوفة وكان شبيب بتكريت ولام الحاج سورة وجبسه ثم اطلقه

\*( ذكر ) \*

الشعرية وقبض على المحافظ بحق وأخذ على صورة ارباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلمحة مصطفى بك الاسكندراني ورده ( وفي يوم الاثنين ) وصلت الاخبار ببورود حبن باشا الى نغير



وشيد يوم الاربعة سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وارسلها الى مشايخ البلاد واكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفافضة لا غير وذلك من نوع ١٩٥ الخداع والتهيل وجذب القلوب ومثل

قولهم انهم يقرروا مال الغدان سبعة اناصف و نصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لاسمعه واذلك وانه يرفع الظلم ويمشي على قانون دفتري السلطان سليمان وغير ذلك

وكان الناس يجهلون احكامهم فالت جميع القلوب اليهم وانخرقت عن الامراء المصرية وتموا سرعة زوالهم وصوره ذلك الفرمان وهو الذي ارسل الى اولاد حبيب من جملة ما ارسل صدر هذا الفرمان التثريف الواجب القبول والتثريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالي الهمم وناصر المظالم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونائة همايون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب اولاد حبيب بن صاحبة درجة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا خائنون الدين ابراهيم بك ومراد بك واتباعهما قتيلا بخط شريف من حضرة مولانا

### \*( ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد وقل سعيد بن محالد ) \*

فلما قدم الفل المكوفة سيرا الحجاج الجزل بن سعيد بن شرجيل الكندي واسمه عثمان نحو شبيب وأوصاه باحتياط وترك البجلة فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد فانهم قد دخلهم الرعب ولا ينتفع بهم المسلمون قال قد أحسنت فانخرج معه اربعة آلاف فساروا معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن أبي لبنة الكندي فساروا في طلب شبيب وجعل شبيب يريه الهيمة له فيخرج من رستاق الى رستاق ولا يقيم ارادة أن يفرق الجزل أصحابه فيلقاه وهو على غير تعبية فجعل الجزل لا يسير الا على تعبية ولا ينزل الا خندق على نفسه فلما طال ذلك على شبيب دعا أصحابه وكانوا مائة وستين رجلا ففرقهم اربع فرق على كل اربعين رجلا من أصحابه فجعل أخاه مصاد في اربعين وسويد بن سليم في اربعين والمهال بن وائل في اربعين وبقي هو في اربعين وأتته عيونهم فاخبروه ان الجزل يدبر يزجر دفا مر شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم ثم سار بهم وأمر كل رأس من أصحابه ان يأتي الجزل من جهة ذكره قال اني اريد ان ابينه وأمرهم بالجد في القتال فساد أخوه فانتفى الى دبر الخمرارة فرأى للجزل مسلحة مع ابن أبي لبنة فحمل عليهم مصاد في اربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد ادركهم شبيب فقال اركبوا اكنافهم لتدخلوا عليهم عسكرهم ان استطعتم واتبعوهم لمحين فانتفوا الى عسكرهم فنعوهم أصحابه من دخول خندقهم وكان للجزل مسالخ اخرى فرجعت فنعوهم من دخول الخندق وقال انفخوا عنكم بالنبل وجعل شبيب يحمل على المسالخ حتى اضطرهم الى الخندق ورشقتهم أهل العسكر بالنبل فامادأى شبيب انه لا يصل اليه قال لاصحابه سيروا ودعوهم فضى على الطريق ثم نزل هو وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا الى الجزل أيضا على التعبية الاولى وقال اطيعوا بعسكرهم فاقبلوا وقد ادخل أهل العسكر مسالحهم اليهم وقد آمنوا فاشعروا الا بوقع حوافر الخيل فانتفوا اليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الاربع فقاتلوه ثم ان شبيبا أرسل الى أخيه مصاد وهو يقاتلهم من نحو الدوفة أن اقبل اليها واخل لهم الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى اصبحوا فساد شبيب وتركهم ولم يظهرهم فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار الى جرجا يا و اقبل الجزل في طلبهم على تعبية ولا ينزل الا في خندق وسار شبيب في أرض جوني وغيرها يكسر الخراج و طال ذلك على الحجاج فكتب الى الجزل ينكر عليه ابطاءه ويأمره بمناصتهم فغدى طلبهم وبعث الحجاج سعيد بن محالد على جيش الجزل وأمره بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد الى الجزل وهو بالهروان قد خندق عليه وقام في العسكر ووبخهم وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم اليه خيول أهل العسكر ليسير بهم جريزة الى شبيب ويترك الباقيين مكانهم فقال له الجزل ما تريد أن تصنع قال اقدم على شبيب في

السلطان أيد الله بعساكره منصرفه ببحر الدف والظلم ولا يطاق الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصوره براساري عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى نغراسا كندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فخرنا



لكم هذا القرمان لتخضروا تقابلونا وترجعوا الى اوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم نعملوا به  
وتعتمدوه والمخدر ثم المخدر من الخافعة ١٩٦ وقد عرفناكم ثم ان الامر ازاد قلةهم واجتمعوا في ليلتها بيت ابراهيم

هذه الخيل فقال له الجزل اقم أنت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وابرز لهم  
فوالله ليقدم عليك ولا تفرق اصحابك فقال قف أنت في الصف فقال الجزل يا سعيد  
ليس لي فيما صنعت راي انا بري منه ووقف الجزل فصف اهل الكوفة وقد اخرجهم  
من الخندق وتقدم سعيد بن مجالد ومعه الناس وقد اخذ شبيب الى قطي طيافا دخلها  
وامردها قاتنا ان يصلح لهم غداء ففعل واغلاق الباب فلم يفرغ من الغداء حتى اناه سعيد في  
ذلك العسكر فاقبل الدهقان فاعلم شبيب بهم فقال لا بأس قرب الغداء فقر به فاكلوا  
وتوضأ وصلى ركعتين وركب بغل له وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل عليهم  
فقال لاحكم الالحكم انا ابوبدلة اثبتوا شتم وجعل سعيد يقول هؤلاء اناهم اكله  
رأس وجعل يجمع خيله ويرسلها في اثر شبيب فلما رأى شبيب تفرقهم جمع اصحابه  
وقال استعرضوهم فوالله لاقتن أميرهم أولية قلني وحمل عليهم مستعرضا فبرزهم  
ونبت سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شبيب فضر به بالسيف فقتله وانهم ذلك  
الجيش ووقفوا حتى انتهوا الى الجزل فناداهم أيها الناس الى الى وقاتل قلة الاشددا  
حتى حمل من بين القتلى جريحا وقدم المنزموون الكوفة وكتب الجزل الى الحجاج بالخبر  
ويجبره بقتل سعيد واقام بالمدائن وكتب اليها الحجاج يثنى عليه ويذكره وأرسل اليه  
حيان بن أبجر ليدأوى جراحته والى درهم لينفقها وبعث اليه عبد الله بن عصفور  
بانق درهم فكان يعودوه يتعاهده بالهدية وسار شبيب نحو المدائن فعلم انه لا سبيل الى  
أهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبردجاليها فإرسل الى سوق بغداد  
فأمهم وكان يوم سوقهم وبلغه انهم يخافونه واشترى اصحابه دواب وأشياء يريدونها

#### \*(ذكر مسير شبيب الى الكوفة)\*

ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عير بن سعد فلما باع الحجاج مكانه بعث  
سويد بن عبد الرحمن السعدي في التي رجل اليه وقال له الق شبيب فان استطردك فلا  
تتبعه فخرج وعسكر بالسبخة فبلغه أن شبيب قد أقبل فسار نحوه فكأنما يساقون  
الى الموت فامر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر باناس في السبخة وسار سويد الى زرار  
فهو يعي اصحابه اذ قيل قد اتاك شبيب فنزل ونزل معه جل اصحابه فاخبر ان شبيب قد  
ترك وعبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في اصحابه فركبوا في  
آثارهم وبلغ من بالسبخة مع عثمان اقبال شبيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهموا  
أن يدخلوا الكوفة حتى قبل لهم ان سويد في آثارهم قد تحققتهم وهو يقاتلهم وهم  
شبيب على سويد ومن معه جملة منكرة فلم يقدر منهم على شيء وأخذ على بيعوت الكوفة  
نحو الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد الى الحيرة فراه قد ترك الحيرة وذهب فتركه  
سويد واقام حتى اصبح وأرسل الى الحجاج يعلمه بمسير شبيب

#### \*(ذكر محاربة شبيب أهل البادية)\*

بك وعملوا بينهم مشورة في  
هذا الامر الذي دهمهم  
وتحسقوا اتساع الخرق  
والنيل آخذ في الزيادة فعند  
ذلك تجاهروا بالخالفعة  
وعزموا على المحاربة واتفق  
الرأي على تشهيل بحر يدة  
وأمرهم اربك فيه فذهبون  
الى جهة قوة ويمعنون الطريق  
ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات  
بتحريض الحساب والقيام  
بغلق المطلوب ويرجع من  
حيث أتى فان امتثل والا  
حاربناه وهذا آخر الكلام  
ثم جمعوا المراكب وعبوا  
الذخيرة والبقسمات وذلك  
كله في يوم الثلاثاء والاربعاء  
ونقلوا عزالهم ومتاعهم من  
البيوت الكبار الى اماكن  
لهم صغار جهة المشهد الحسيني  
والشعوانى والازهر وعملوا  
القناديل والتعليق المعدة  
لمهرجان رمضان وزاد الارحاف  
وكثر اللغات ولاحت عليهم لوائح  
الخذلان وخصص أسعار الغلال  
بسبب بيعهم الغلال المخزونة  
عندهم كقيل

مصائب قوم عند قوم فوائد  
(وفي يوم الخميس رابع عشرينه)  
خرج مراد بك والامراء  
المسافرون معه الى ناحية  
بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا

في ليلتها الى برانباية ونصبوا واطافهم هنالك وتعين للسفر صحبة مراد بك مصطفى بك  
الداوودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بك الانفي وحسين بك الشفت ويحيى بك وسليمان بك الاغا وعثمان بك

مرواوى وعثمان بك الاشقر وركب ابراهيم بك بعد المغرب وذهب اليهم واخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في برانية  
 الجمعة حتى تكامل خروج العسكر واخذ مراد بك ما احتاجه ١٩٧ من ملائيل الحجج جالوا بقسما طاوغيره

حتى الذى قبض من مال  
 الصرة وأرسلوا في ليلتها على  
 أغا كتحدا الجاويشمية وسليمان  
 أغا الحنفى الى الباشا وطلبوا  
 منه الدراهم التى كانوا  
 استخلصوها من مصطفى بك  
 أمير الحاج وأودعوها عند  
 الباشا فدفعتها لهم بتمامها  
 (وفي يوم السبت سادس  
 عشر ينه) سافر مراد بك  
 من برانية وأصبح معه  
 سلام أغاسى الباشا لىكون  
 سفيرا بينه وبين قبطان باشا  
 (وفي ليلة الاثنين ثامن  
 عشر ينه) سافر مصطفى بك  
 الكبير أيضا وتحق مراد بك  
 (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ  
 ومن معهم من نعر رشيد  
 فوصلوا الى بولاق بعد العشاء  
 وباتوا هناك وذهبوا الى  
 بيوتهم في الصباح فاجتمعوا  
 انهم اجتمعوا على حسن  
 باشا ثلاث مرات الاولى للسلام  
 فقابلهم بالاجلال والتعظيم  
 وأمر لهم بمكان نزول فبسه  
 ورتب لهم ما يكفينهم من الطعام  
 المهيا في الافطار والمكحور  
 ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم  
 كلمات قليلة وقال له الشيخ  
 العروسى يا مولانا رعية مصر  
 قوم ضعاف وبيوت الامراء  
 محتلة ببدوث الناس فقال

وكتب الحاج الى سويد يامره بالتباعدة فاتبه ومضى شبيب حتى اغار اسفل القرى على  
 من وجد من قومه وارفع في البرور اخفان فاصاب رجالا من بني الورثة فقتل منهم  
 ثلاثة عشر رجلا منهم خنظلة بن مالك ومضى شبيب حتى أتى بنى أمية على الاصف وعلى  
 ذلك الماء الفزر بن الاسود وهو أحد بنى الصلت وكان ينهى شبيبا عن رأيه وكان  
 شبيب يقول لئن ملكت سبعة اعنة لاغزون الفزر فلما بلغهم خبر شبيب ركب الفزر  
 فرسا وخرج من وراء البيوت وانهمز منه الرجال ورجع وقد أخاف أهل البادية فاخذ  
 على القطع طانة ثم على قصر بنى مقاتل ثم على الحصاة ثم على الانبار ومضى حتى دخل  
 دقوقا ثم ارتفع الى ادانى اذ ربحان فلما أبعد سارا الحاج الى البصرة واستخلف على  
 الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد أتاهم كتاب دهقان بابل مهروذ  
 الى عروة يذكرك له ان بعض جباة الخراج أخبره ان شبيبا قد نزل خانيجار وهو على قصد  
 الكوفة فارسل عروة الكتاب الى الحاج بالبصرة فاقبل مجد انحو الكوفة يساق شبيبا  
 اليها

#### \* (د ك دخول شبيب الكوفة) \*

واقبل شبيب الى قرية اسمها حرجي فقال حرجي يصلي به عدوكم ثم ارقتل عتق قوف  
 فقال له سويد بن سالم يا أمير المؤمنين أوتخوات من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد  
 تطيرت أيضا والله لا أسير الى عدوى الامم المشؤمة اعلى عدونا والعقر لهم ان شاء الله  
 ثم سار منها يبادر الحاج الى الكوفة وكانت كتب عروة ترد عليه أعنى الحاج بجحته على  
 العمل اليهم فطوى الحاج المنازل فنزلها الحاج صلاة العصر ونزل شبيب بالسبخة صلاة  
 المغرب فاكلوا واشبعوا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب  
 باب القصر بعموده فانثر فيه أثرا عظيما ثم وقف عند المصطبة وقال

عبد دعى من عمود أصله \* لابل يقال أبوا بهم يقدم

يعنى الحاج فان بعض الناس يقول ان تقيما بقايا محمود وبعضهم يقول هم من نسل  
 يقدم الا يادى ثم اقمتموا المسجد الاعظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيلا بن  
 مصعب الوادعى وعبدى ابن عمرو النقي واباليت بن أبى سليم ومروا بدار حوشب وهو  
 على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه فاراد الركوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا  
 غلامه ثم أتى الحجاج بن نديم الشيباني فقال له انزل انقضيك ثمن البكرة التى اشتريت  
 منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرك امانيك الا والليل اظلم وأنت على فرسك يا سويد  
 قبح الله دينه الا يصلح الاباراة الدماء وقتل القرابة ثم مروا بمجد ذهل فرأوا ذهل بن  
 الحرث وكان يطيل الصلاة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن قعقاع  
 ابن شور الذهل فقال له السلام عليك أيها الامير فقال له سويد أمير المؤمنين ويملك فقال  
 أمير المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الا لله وأراد يلعنه فقال أنا لله وأنا اليه

لا تحشوا من شئ فان أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وانا استودعك  
 ما أودعني الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا وترضونهم حكاما عليكم يسوءونكم

العذاب والظلم لما ذالم تحتموا عليهم وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل أفندي الخنوق بقوله ياسلطانم هؤلاء عصابة  
شديد والباس ويندواحدة فغضب من ١٩٨ قوله ونهره وقال تخوفني بياسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك انفسنا

راجعون فشد أصحاب شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف  
عنه وكانت أم النضر ناجية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجاته ثم  
خرجوا نحو الرملة وأمر الحجاج مناديا فنادى يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر  
وعنده مصباح فكان أول من أتاه عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين ذي القصة  
فقال اعلما الامير بكاني فقال له غلام للحجاج قف بمكانك وجاء الناس من كل جانب  
ثم ان الحجاج بعث بشر بن غالب الاسدي في التي رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في التي  
رجل وابا الضريس مولى بني تميم في التي رجل وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وزباد  
ابن عمرو والعنكي وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد  
الله على سجستان وكتب الى الحجاج ليجهزه ويسيره سرى عافى ألف رجل الى عمله فقام  
يجهز وحدث من أمر شبيب ما حدث فقال له الحجاج تلقى شبيب اوه هذه الخارجة  
فتجاهدهم ويكون الضفر لك وبظير اسمك ثم تمضى الى عملك فسيرهم معهم وقال لهؤلاء  
الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة فسار هؤلاء الامراء فمزقوا أسفل الفرات  
فترك شبيب الوجه الذي هم فيه واخذ نحو القادسية

\*(ذ كرحاربة شبيب زحر بن قيس)\*

ووجه الحجاج جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع  
شبيب حتى تواقعته أين أدركته الا ان يكون ذاهبا فاتركه ما لم يعطف عليك أو يقيم  
فخرج زحر حتى انتهى الى السيلحين وأقبل شبيب نحوهم فالتقى بجمع شبيب خيله ثم  
اعترض بهم المصنف حتى انتهى الى زحر فقال زحر حتى صرع وانهمزم أصحابه وظنوا  
انهم قتلوه فلما كان السعير وأصابه البرد قام يتمشى حتى دخل قرية فبات بها وحمل  
منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضع عشرة جراحة فكث اياما ثم أتى الحجاج  
فاجاسه معه على السمرى وقال لمن حوله من أراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يتمشى  
بين الناس وهو شهيد فليمنظر الى هذا

\*(ذ كرحاربة الامراء المقدم ذ كهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة)\*

فلما هزم أصحاب زحر قال أصحاب شبيب اشبيب قد هزمنا لهم جندا انصرف بنا الا ان  
وافرين فقال لهم هذه الهزيمة قد اربعت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم  
فاقصدوا بنا نحوهم فوالله لئن قاتلناهم فادون الحجاج مانع فواخذ الكوفة ان شاء  
الله تعالى فقالوا نحن لرايك تبسع فسار وصال عن الامراء فاخبرناهم بروجبار على أربعة  
وعشرين فرسخا من الكوفة فقدمهم فارسل اليهم الحجاج يعلمهم بسيره ويقول لهم  
ان امير الجماعة زائدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب وقد تعبوا للحرب فكان على ممنة  
أهل الكوفة زياد بن عمرو والعنكي وفي ميسرهم بشر بن غالب الاسدي وكل أمير واقف

لا نهم بظلمهم أضغفوا الناس  
ثم أمرهم بالانصراف  
واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد  
صلاة الجمعة فاستأذنه في  
السفر فقال لهم في غد أكتب  
لكم مكاتبة للرعية تقرؤونها  
على المساء في الجامع الازهر  
فقال له الشيخ العروسي هذا  
أمر لا يمكننا فعله في هذا الوقت  
فقبل عذره وقال يكفي  
الاستفاضة ثم تركهم يومين  
وكتب لهم مكاتبات وسامها  
ليد سليمان بك الشابورى  
وأمرهم بالانصراف فودعوه  
وساروا وأخفيت تلك المكاتبات

(وفي غاية رمضان) أرسل  
الباشاعدة أوراق الى افراد  
المشايخ وذكرانها وردت من  
صدر الدولة وأما العرض خالات  
التي أرسلوها صحبة السليدار  
والطخري فانهم لما وصلوا الى  
اسكندرية واطلع عليهم احسن  
باشا حجزها ومنع المراسلة الى  
اسلامبول وقال انادستورمكم  
والامر مفوض الى في أمر مصر  
وسال السليدار عن الاوراق  
التي من صدر الدولة هل أرسلها  
الباشا الى أربابها فاخبره انه  
خاف من اظهارها فاشتد غضبه  
على الباشا وسبه بقوله خائن  
منافق فلما رجع السليدار  
في تاريخه واخبر الباشا عند

ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثانی شوال) اشيع ان مراد بك ملك مدينة فوه وهرب من بهامن العسكر  
ورفع بينهم قتلة عظيمة وانه اخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت)

في الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بك الكبير و ابراهيم بك امير الحاج الى قراميدان  
 الباشا كذلك واكد على امير الحاج في التسهيل فاعتذر  
 ١٩٩  
 اليه بتعطيل الاسباب فوعده

بالمساعدة (وفي يوم الاحد)  
 اشاعوا اشاعة مثل الاولى  
 مصطنعة واطهر - روا البشر  
 والسرور وركب ابراهيم بك  
 في ذلك اليوم وذهب الى  
 الشيخ البكري وعيد عليه ثم  
 الى الشيخ العروسي والشيخ  
 الدردري وصار يحكي لهم  
 وتصغر في نفسه جدا  
 وواصاهم على المحافظة وكف  
 الرعاية عن امر محمد نوه او  
 قومة او حركة في مثل هذا  
 الوقت فانه كانه يخاف ذلك  
 جدا وخصوصا لما اشيع  
 امر الغرمانات التي ارسلها  
 الباشا للشيخ وتسامع بها  
 الناس (وفي وقت ركوب  
 ابراهيم بك من بيت الشيخ  
 البكري حصلت زعجة عظيمة  
 ببركة الاز بكية) وسبها ان  
 ملوك اسود ضرب رجلا من  
 زراع المقالي فخرجه فوق  
 الصياح من رفقاءه واجتمع  
 عليهم خلق كثير من الاوباش  
 وزاد الحال حتى امتلأت  
 البركة من المخلوقات وكل منهم  
 يسال عن الخبر من الآخر  
 ويختلفون انواعا من  
 الاكاذيب فلما رجع  
 ابراهيم بك الى داره ارسل  
 من طرد الناس وخصوا عن  
 اصل القضية وفتشوا على

في أصحابه وأقبل شبيب على فرس كيت أغرق في ثلاث كتاب كتيبة فيها سو يد بن  
 سليم فوقف بازاء الميمنة وكتيبة فيها مصاد أخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف  
 شبيب مقابل القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثهم على الجهاد أعدوهم  
 والقتال ويطمعهم في عدوهم لقلته وباطله وكثرتهم وانهم - م على الحق ثم انصرف الى  
 موقفه فحمل سو يد بن سليم على زياد بن عمرو فأنكشوا وابتز زياد في نحو من نصف  
 أصحابه ثم ارتفع عنهم سو يد قليلا ثم حمل عليهم ثانية فقتلوا ساعة وصبر زياد ساعة  
 وقاتل زياد قتلا شديدا وقاتل سو يد أيضا قتلا شديدا وانه لا شجع العرب ثم ارتفع  
 سو يد عنهم فاذا أصحاب زياد يتفرقون فقال لسو يد أصحابه الاتراهم يتفرقون حمل  
 عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخفوا فتركهم قليلا ثم حمل الثالثة فانهم زمووا وأخذت  
 زياد بن عمرو والسيوف من كل جانب فما ضره منها شيء للسته التي عليه ثم انه انهمز وقد  
 جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء ثم حملوا على عبد الله بن عبد الله بن عامر فلهزموه  
 ولم يقاتل كثيرا ولم يبق زياد بن عمرو فضا من زمين وحملت الخوارج حتى انتهت الى  
 محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصادا  
 أخا شبيب حمل على بشر بن غالب وهو في ميسرة أهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه  
 نحو خمسين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهمز أصحابه وحملت الخوارج على  
 أبي الضمير يس سولي بني تميم وهو يلي بشر بن غالب فلهزموه حتى انتهت الى موقف أعين  
 فلهزموها حتى انتهوا بهم الى زائدة ابن قدامة فلما انتهوا اليه نادى بأهل الاسلام  
 الارض الارض لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى  
 كان السحر ثم ان شبيباً حمل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتركهم  
 ربيعة حوله ولما قتل زائدة دخل أبو الضمير يس وأعين جوسقا عظيما وقال شبيب  
 لأصحابه ارفعوا السيف وادعوهم الى البيعة فدعواهم الى البيعة عند القجر فبايعوه  
 وكان فيمن بايعه أبو بردة بن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الحكمين  
 فارادوا قتله فقال شبيب ما ذنب هذا وتركه وسلموا على شبيب بامرة المؤمنين وخلي  
 سبيلهم فبقوا كذلك حتى انهجر القجر فلما ظهر القجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فاذن  
 وكان لم يهزم فسمع شبيب الاذان فقال ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال  
 قد ظننت ان جمعه وخيلا به يحمله على هذا ثم نزل شبيب فاذن هو وصلى بأصحابه الصبح  
 ثم ركبوا فحملوا على محمد وأصحابه فانهمزمت طائفة منهم وثبتت معه طائفة فقاتل حتى  
 قتل وأخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهمز الذين كانوا بايعوا شبيباً فلم يبق منهم  
 أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين وأبو الضمير يس فقتلوا منه فقام عليهم  
 ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه ما دون الكوفة أحديهم فنظر فاذا أصحابه قد جرحوا  
 فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة فأتى خانجبار فقام

الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيموا خاطره واعطوه دراهم (وفيه) ارسل مراد بك بطاب ذخيرة وبقسماط  
 وركب ايوب بك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا جلة مدامع ومنها الغضبان

وأبو مائة وكان أبو بلك هذا مريضاً مدة شهر ومقطوعاً في الحريم فعرق وشفى في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببغداد ٢٠٠ وكرامه شايخ الأساير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل

بها فبلغ الحجاج مسيره فحوقه فظن أنه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من السواد أكثر فها هو الحجاج فبعث عثمان بن قطن أميراً على المدائن وجونى والانيار وعزل عن عبد الله بن أبي عصفير وكان بها الجوزل يد اوى جراحته فلم يتعهده عثمان كما كان ابن أبي عصفير يفعل فقال الجوزل اللهم زد ابن أبي عصفير جوداً وفضلاً وزد عثمان بن قطن بخلاً وشقاءً وقد قيل في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك أن محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبد الله بن معمر قتال أبي فديك وكان شجاعاً ذا بأس فزوجه عمر ابنته وكانت أخته تحت عبد الملك بن مروان فولاه محبةً تارةً وبالكوفة وفيها الحجاج فقبل له أن صار هذا بسجستان مع صهره لعبد الملك فجاء إليه أحد من تطلب منك منه فقال وما الخيلة قال تاتيه وتسلم عليه وتذكر تحديته وبأسه وإن شئيت في طريقه وأنه قد أعياك وترجوان يرجع الله منه على يده فيكون له ذكره ونفخه ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد بن عبد الله إلى شبيب فأرسل إليه شبيب أنك مخدوع وإن الحجاج قد أتى بك وانت جاد لك حق فأنطلق لما أمرت به ولك الله لا أؤذيك فإني لا أبحار بته فواقفه شبيب وأعاد إليه الرسول فإني وطالب البراز فبرز إليه البطيخ بن قعب وسويدي بن سليم فإني لا شبيباً فقالوا ذلك لشبيب فبرز شبيب إليه وقال له أشدك الله في ذمتك فإني لك جواد فإني تحمل شبيب عليه فضر به بعمود حديد وزنه اثنا عشر رطل بالشاحي فشم البيضة ورأسه فسقط ميتاً ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعث إلى أهله واعتذر إلى أصحابه وقال هو جاري ولى إن أهب ما غنمت لأهل الردة

هـ (ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن)

ثم إن الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأمره أن ينتخب من الناس ستة آلاف فارس ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوهم وكتب الحجاج إليه وإلى أصحابه يتمدد بهم بالقتل والتعذيب إنهم زموافهم وصل عبد الرحمن إلى المدائن فإني الجوزل يعود من جراحته فلو صاه الجوزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه وأعطاه فرساً كانت له تسمى القسي فساو كانت لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمن وسار إلى شبيب فسار شبيب إلى دقوقا وشهرزور فخرج عبد الرحمن في طلبه حتى إذا كان بالقصور وقف وقال هذه أرض الموصل فليقاتلوا عننا فكتب إليه الحجاج أما بعد فاطلب شبيباً واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فتقتله أو تنفيه فأنما السلطان سلطان أمير المؤمنين والجند جنده والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبذره فيجده قد خندق على نفسه وحذو فيتركه ويسير فيتبعه عبد الرحمن فإذا بلغ شبيباً ميره أتاهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل إذا دنا منه عبد الرحمن يسير عشرين فرسخاً أو ما يقاربها فينزل

الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مما ليك ومجاريج واجناد واخبروا بكسرة مراد بك ومن معه وأصبح الخبر شائعاً في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهوانه لما وصل مراد بك إلى الرحمانية عدى سليمان بك الأغا وعثمان بك الشرفاوى والادنى إلى البر الشرفى فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقري فكان ذلك أول الغسل ثم تقدموا إلى محلة العلويين فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وما كوها وأرسلوا إلى مراد بك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الأمراء بالتمدية إليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نتفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا إلى قوة فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر فاصبى بينهم متاريس فلم يملكهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الأرز فتراموا بالبنادق فخرج

سليمان بك فعمرت بقناة وسقطت فيهم فحطوا ونظروها كسرة فخرجوا القهقري ودخل العرب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب بينهم ونهزمهم فعدوا إلى البر الآخر وكان مراد بك مستقراً في مكان توصل إليه من طريق ضيقة



لاتسع الا الفارس بمفرده فاشادوا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيّلوا تخيلات وما زالوا في نية من  
وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا جلاتهم ورجعوا الى القهقري ٢٠١ وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم

الانهمزام وتطارت الاخبار  
بالسكرة وتيقن الناس ان هذا  
أمر الهى ليس بفعل فاعل  
(وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة  
من ناحية الصاغة وسبهم بعد  
مملوك أراد الركب على حمار  
بعض المكارية فازدجوا عليه  
الحجارة ورمحوا خلفه فصارت  
كرشة ورحمت الصغار فاعلقوا  
الدكاكين بالاشرفية والغورية

والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن  
لا شيء ففتح الناس الدكاكين  
(وفي ذلك اليوم) حضر أناس  
من المماليك مجازيح وزاد  
الارحاف فنزل الباشا وقت  
العروب الى باب العزب واراد  
ابراهيم بك ان يملك أبواب  
القلعة فلم يتمكن من ذلك  
وارسل الباشا فطلب القاضي  
والمشايع فطاع البعض وتاخروا  
البعض الى الصباح وبات  
السيد البكرى عند الباشا  
بياب العزب وكان له بها  
مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا  
لمحسن باشا وشكره عليها  
واجبه وذهب للسلام عليه  
عند قدومه دون غيره من  
بقية المشايخ فلما أصبح نهار  
الاربعاء طلعوا باجمعهم  
وكذلك جماعة الوجاقية  
ونصب الباشا البيرق على  
باب العزب ونزل جاو يش

في أرض خشنة غليظة يتبعه عبد الرحمن فاذا دامنه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك  
الجيش وشق عليه واحفى دوابهم واقوامه كل بلاء ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به  
على خاتمين وجلولاء وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من قرى الموصل ليس بينها وبين  
سواد السكوفية الانهر حولايا وهو في راذان الاعلى من ارض جونى ونزل عبد الرحمن  
في عواقيل من النهر لانهم ائمل الحنديق فارس شبيب الى عبد الرحمن يقول ان هذه  
الايام عيد لنا ولكم يعني عيد النحر فهل لك في المودة حتى غضى هذه الايام فاجابه  
الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الحجاج اما بعد فان عبد الرحمن  
قد حفر جونى كلها خندقا واحدا وكسر خرابها وخلق شييايا كل أهلها والسلام  
فكتب اليه الحجاج يامر بالمسير الى الجيش وجعله أميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن  
وبعث الحجاج الى المدائن مطرف ابن المغيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد  
الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو على بغلة  
أيها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد غشنا والناس  
لم يوطنوا أنفسهم على الحرب فبث الليلة ثم اخرج على نعيبة وهو يقول لا نأخرهم  
فلتمكروا من الفرصة الى أولهم فاتاه عبد الرحمن فانزله وكان شبيب قد نزل بيعة البت  
فاتاه أهلها فذاعوا له انت ترحم الضعفاء وأهل الدمع ويحكمك من تلى عليه ويشكون  
اليك فتعظروا اليهم وان هؤلاء جبابرة لا يكامرون ولا يقبلون العذر والله لئن بلغهم انك  
مقيم في بيعتنا ليقبلنا اذا ارتحلت عننا فان رأيت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل  
عليها مالا فافعل فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلته كلها محروضا  
أصحابه فلما أصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ریح شديدة وغبرة شديدة  
فصاح الناس وقالوا له نفسك الله ان لا تخرج بنا والریح علينا فاقام بهم ذلك اليوم  
ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عبي الناس فجعل في الميمنة خالد بن نعيم بن قيس وعلى  
الميسرة عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرجالة وعبر شبيب النهر اليهم وهو يومئذ  
في مائة وأحد وثلاثين رجلا فوقف هو في الميمنة وجعل أحاهم مصادا في القلب وجعل  
سويد بن سليم في الميسرة وزحف بعضهم الى بعض وقال شبيب لأصحابه اني حامل على  
ميسرتهم مما يلي النهر فاذا همزمتا فليحمل صاحب ميسرتي على ميسرتهم ولا يبرح  
صاحب القلب حتى ياتيه امرى وجعل على ميسرة عثمان فانهم زمو ونزل عقيل بن شداد  
فقاتل حتى قتل وقتل أيضا مالك بن عبد الله الهمداني عم عياش بن عبد الله المنتوف  
ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد على ميمنة عثمان فهزموها وعليها خالد بن نعيم  
فقاتله قتلًا شديدا وحمل شبيب من ورائه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه  
العرفاء واشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصادا وخو شبيب في نحو من ستين  
رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم فمحين معه فصار بهم حتى فرقوا بينهم وحمل

٢ نجح ملح مستحفظان وجاوش العزب واما مهم القابجية والمنداة على الاضاشات وغيرهم وكل  
من كان طائعا لله وللسلطان ياتي تحت البيرق فطاع عليه جميع الاضاشات والتجار واهل خان الخليلي وعامة الناس

وظهرت الناس الخفيون والمستضعفون والذين انحسارهم الدهر والذي لم يجد ثياب فيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت  
الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل ٢٠٢ محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان

قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقضى الحال ولزم الأمر في عدم التأخر وأما إبراهيم بك فإنه اشتغل في نقل عزاله ومناجه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك الأمر في مجلسه الذي هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به وأما إبراهيم بك أمير الحج فإنه طلع الى باب العزب وطلب الأمان فأرسله الباشا فرمنا بالامان واذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بك الكبير وأيوب بك الصغير وكثدا النجاويشية وسليمان بك الشاويش وعبد الرحمن بك عثمان وأحمد جاويش المهنون ومحمد كثدا أرنور ومحمد كثدا أباناه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بك بلقيا فكان كل من حضر طلب الأمان فان كان من الامراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطلبه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو مجلس على المساطب فلما تكامل حضور

شبيب بالخيل من ورائهم فاشعر عثمان ومن معه الا والراح في اكنافهم تسكبهم لوجوههم وعطف عليهم سو يد بن سليم أيضا في خيله ورجع مصاد واصحابه فاضطر بوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم انهم احاطوا به وضربه مصاد أخو شبيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان أمر الله مفعولا ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمن قاتاه ابن أبي سبرة الجمع في وهو على بغله ففرقه فاركبه معه ونادى في الناس الحقوا بديري مريم ثم انطلقوا اذاهبين وراى واصل السكوني فرس عبد الرحمن الذي اعطاه له الجزل تجول في العسكر فاخذها بعض اصحاب شبيب فظن انه قتل فلبه في القتلى فلم يجده فقال عنه فاعطى خبره فاتبعه واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل فلما دنا منهم ما نزل عبد الرحمن وابن أبي سبرة ليقا الا فلما رآهم اوصل عرفهم اوقال انكم كاتر كتما النزول في موضعه فلا تقربوا الا ان وحسرها منته عن وجهه ففرقاه وقال لابن الاشعث قد أتيتكم بهذا البرذون اتركه فركبه وسار حتى نزل دير البقار وأمر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم الى البيعة فبايعوه وقتل من كندة يومئذ مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فاته فارسان فصعدا اليه فخلا احدهما بعبد الرحمن طويلا ثم نزلا فقبضوا ان ذلك الرجل كان شبيب او قد كان بينه وبين عبد الرحمن مكاتبة وساء عبد الرحمن حتى اتى دير أبي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان سمع شبيب بمكانك أنك فمكنت له غنيمة فخرج الى السكوني واختفى من الحجاج حتى اخذه الامان منه

\*) (ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية)

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها في الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب الى الروم قل هو الله أحد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم انكم قد احدثتم كذا وكذا فأنكره والأتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تذكرون فاعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم ثم ان الحجاج ضرب الدراهم ونقش فيها قل هو الله أحد وذكره الناس ذلك لمكان القرآن لان الجنب والمحاضن يسهاونهم ان يضرب احد غيره فضرب سمير اليهودي فاخذة ليقته فقال له عباد رادمي أجود من دراهمك فلم تقبلني فلم يتركه فوضع للناس صنج الاوزان ليعتبر به فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن انما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم صنج الصنج كف بعضهم عن غيب بعض وأول من شدد في امر الوزن وخلص الفضة ابلغ من تخايل من قبله عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك فاستدأ أكثر من

الجميع أبرز الباشا خطا شريفًا وقرأ عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب إبراهيم ابن بك و مراد بك فقط وتأمين كل من يطلب الإمان واستمر أمير الحج على من كان يصحبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بك كان

قصبة رضوان وقلده أفاة مستهظان وخلع على محمد كنفذ از نور وقلده الزعامة وقلده محمد كنفذ الباطنة أمين احتساب  
ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل ٢٠٣

الامراء الى دورهم ما عدا ابراهيم  
بك أمير الحاج فان الباشا عوقه  
عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا  
للناس بالتوجه الى اماكنهم  
بشرط الاستعداد والاجابة وقت  
الطلب ولم يتأخر الا المهاضون  
على الابواب وأما مراد بك فانه  
حضر الى برانباقة وامر هناك  
ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى  
جزيرة الذهب وركب ابراهيم  
بك ليلا وذهب الى الآثار  
(وفي عصر ذلك اليوم) نزل  
الاعاونه على الناس بالطلوع  
الى الابواب (وفيه) حضر  
سليمان بك الاعا وطلب  
الامان فاعطوه فرمان الامان  
وذهب الى بيته وأصبح يوم  
الخميس فترت القابضة ونبت  
على الناس بالطلوع فطلعوا  
واجتمعوا بالخلافة زيادة  
على اليوم الاول وحضر أهالي  
بولاق ونزل الاعا فنادى بالامان  
والامان (وفي ذلك اليوم قبل  
العصر) ركب عثمان خازن دار  
مراد بك سابقا وذهب الى سبده  
وكان من جملة من أخذ فرمانا  
بالامان فلما نزل الى داره أخذ  
ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا  
هرويه اغتاط من فعله ثم ان  
الباشا تخيل من ابراهيم بك  
أمير الحاج فامر بالنزول الى  
بيته فنزل الى جامع السلطان  
حسن وجلس به فارسل له

ابن هيرة ثم ولي يوسف بن مرفا فطر في الشدة فامتحن يوما العيار فوجد درهما ينقص  
حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت  
الهيرية والمخالدية واليوسفية أجود فتعود بني أمية ولم يكن المنصوري قبل في الخراج  
غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الحاج  
ونقش عليها قل هو الله أحد ففكرها العلماء لاجل مس الجنب والمخاض وكانت  
دراهم الامم مختلفة كبارا وصغارا وكانوا يضربون مثقالا وهو وزن عشر بن قيراطا  
ومنها وزن اثني عشر قيراطا ومنها وزن عشرة قيراطا وهي أصناف المتأقيل فلما ضرب  
الدراهم في الاسلام أخذوا عشر بن قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قيراطا فوجدوا  
ذلك اثني وأربعين قيراطا فضعفوا على الثالث من ذلك وهو أربع عشرة قيراطا فوزن  
الدراهم الثماني أربع عشرة قيراطا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وقيل ان  
مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك  
أيام عبد الملك والاول أصح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة وفد يحيى بن المحكم على عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة ابان بن  
عثمان وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان واقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان  
وهو أمير المدينة وكان على العراق الحاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى  
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرار بن أوفى وفيها غزا محمد بن مروان الروم  
من ناحية ملطية وفيها مات حبة بن حوین العربي صاحب على (حبة بالحاء المهملة  
وبالباء الموحدة وهو منسوب الى عربة بالعين المهملة المضمومة والراء المهملة والنون)

\*(ثم دخلت سنة سبع وسبعين)\*

\*(ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها)\*

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الراعي وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان  
شبيبا لما هزم الجيش الذي كان وجهه الحاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل  
عثمان بن قطن كان ذلك في حر شديد وأتى شبيب ما بهر اذان فصيف بها ثلاثة أشهر  
واناه ناس كثير من يطلب الدنيا ومن كان الحاج يطلبهم بمال أو تبعات فلما ذهب  
الحمر خرج شبيب في نحو ثمانمائة رجل فاقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن  
شعبة فأتاه حتى نزل قنطرة حذيفة بن اليمان فكتب عظيم بابل مهرون الى الحاج  
بذلك فلم أقرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس لتقاتلن عن بلادكم وعن فيضكم  
أولايه من قومهم اطوع واصبر على اللاء وأوالع يظ منكم فيقاتلون عدوكم  
ويا كاون فيا كم فقام اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقا تلهم ونعين

الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بك وأيوب بك الكبير والصغير وخرجوا الى  
نهر الشهاب وركب ابراهيم بك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فنهضه عسكر المقاربة

ثم ذهب عند وفاة نصيرب الشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرما بالعود فطردوا الرسول وفرقوا الغرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم ٢٠٤ طوائفهم وركبوا وحققوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلاد

وتوهموا صعدوهم على الجبل  
بالمدافع و يضربوا على القلعة  
وغير ذلك من التوهّمات  
وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة  
وعلى أغاخا زناد مراد بك  
سابقة وصحبتهم جملة من  
المماليك والعسكر وهم  
بالطرايش ويدهم مكاحل  
البندق والقرابينات وقتلها  
موقودة فوصلوا إلى الرميّة  
فصرخوا عليهم مدّعين فرجعوا  
إلى ناحية الصليبيّة وتولّوا  
إلى باب زويلة ومروا على  
الغورية والأشرفيّة وبين  
القصرين وطاعوا من باب  
النصر وأمامهم المسادة أمان  
وأطمئنان حكم مارسم إبراهيم  
بك ومراد بك وحكم الباشا  
بطل فلما سمع الناس ذلك  
ورأوه على تلك الصورة انزعجوا  
وأغلّقوا الدكاكين المفتوحة  
وهاجت الناس وهاصوا  
حيصة عظيمة وكثّرتهم اللغط  
ولمّا باغ الباشا هروب  
الذكورين حصن القلعة  
والهمودية والسلطان حسن  
وأرسل الأغا فنادى على  
الألضافات بالطلوع إلى  
القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب  
المسركفر الطماعين ونهبوا  
منه عدة أما كن وقتل بينهم  
أشخاص وانقطعت الطرق

الامير فقلت لذي القرنين الامير اليهم -م وقام اليه زهرة بن حوبة وهو شيخ كبير لا يستقيم قائما حتى يؤخذ بيده فقال اصلح الله الامير انما تبعك اليهم الناس متقطعين فاستنقروا الناس اليهم كافة وابعث اليهم رجلا متجاعا مجربا ممن يرى الغرادر هضما وعاروا والصبر مجدا وكرما فقال الحجاج فانت ذلك الرجل فانخرج فقال زهرة اصلح الله الامير انما يصلح الرجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف وينبت على الفرس وانا لا اطيق من هذا شيئا وقد ضعف بصري ولا يمكن انم جئني مع الامير في الناس فاكون معه واشير عليه برأيي فقال الحجاج جزاك الله خير اعن الاسلام واهله في اول أمرك و آخره فقد نكحت ثم قال أيها الناس سيروا باجمعكم كفة فانصرف الناس يتجهزون ولا يدرون من أميرهم وكتب الحجاج الى عبد الملك يخبره ان شبيباً قد شارب المدائن وأنه يريد الكوفة وقد عزأه اهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة بقتل أمراءهم وبهزم جنودهم ويطالب اليه ان يبعث اليه جنودا من الشام يقولون الخوارج وبما يكون البلاد فلما أتى الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الابرود السكبي في اربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن المحكمي في الفين فبعث الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان عتاب قد كتب الى الحجاج يشكو من المهلب ويسأله ان يضعه اليه لان عتاب يطلب من المهلب ان يرزق اهل الكوفة الذين معه من مال فارس فاني عليه وجرت يدهم - ما مناصرة فكادت تؤدي الى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهم - ما فاصلح الامر والزم أباه برزق اهل الكوفة فاجابه الى ذلك وكتب يشكروهم منه فلما ورد كتابه سر الحجاج بذلك واستدعاهم جميع الحجاج اهل الكوفة واستشارهم فيمن يولي به أمر الجيش فقالوا رأيك افضل فقال قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم اليه أو انا لعله فقال زهرة أيها الامير رمتهم -م يحجرهم -م والله لان رجوع اليك حتى تنفروا وتقتل وقال له قبيصة بن وقاص ان الناس قد تحذروا ان جيشا قد وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة قد هزموا واهان عليهم القرار فقلوبهم كانوا ليست فيهم فان رايت ان تبعث الى اهل الشام لياخذوا حذرهم ولا يثبتوا الاوهم محتاطون فذلك تحارب حولاً قلباً باطنا عاراً لا وقت -م دجهزت اليهم اهل الكوفة وولست واثباتهم كل الثقة وان شبيباً بينا هو في أرض اذا هو في اخرى ولا آمن ان ياتي اهل الشام وهم آمنون فان يهاكم كانوا لك ويهلك العراق فقال له الله أبوك ما احسن ما اشترت به وارسل الى اهل الشام يحذروهم ويامرهم ان ياتوا على عين الترف ففعلوا وقدّم عتاب بن ورقاء تلك الامة لئلا يبعثه الحجاج على ذلك الجيش فمسيرهم امام أعين واقبه -ل شبيب حتى انتهى الى كلواذي فقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بصرى -م شير الدنيا فصار بينه وبين مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب أن ابعث الى رجالا من وجوه اصحابك ادا رسهم القرآن وانظر فيما يدعون اليه فبعث اليه قعنب بن سويد والحلال وغيرهما واخذ منهم رهائن الى ان يعودوا فاقاموا

حتى الى يولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفي يوم السبت ركب  
ابراهيم بك وحسين بك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجبال فنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعبر بدوا في ذلك  
عنده



اليوم عر بدة عظيمة من كل ناحية وارسل الباشا قبل المغرب فطاب تجار المغاربة فاجتمعوا واطاعوا بهذا العشاء وباتوا  
بالسبيل الذي في رأس الرملة وشدد الباشا في اجتماع الالاضاشات ومن ٢٠٥ ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم

من لا يملك قوت يومه وسبب  
تفرقهم الجوع وعدم النفقة  
فطلب اغاث مستحفظان  
وأعطاه أربعة آلاف ريال  
لنفقها فيهم (وفيه) عدى  
مراد بك من جزيرة الذهب  
الى الانار وكان ابراهيم بك  
ركب الى حلوان وأضر بها  
وأحرقها بسبب ان أهل حلوان  
نهبوا مركبا من مراكبه ولما  
عدى مراد بك الى البر الشرقي  
أرسل الى ابراهيم بك فحضر  
اليه واصطلم معه لان ابراهيم  
بك كان مفتاظا منه بسبب  
سفرته وكسرتة فان ذلك كان  
على غير مراد ابراهيم بك وكان  
قصده انهم يستقرون بمجمعين  
ومنهم من واذا وصل القبطان  
اخلاوا من وجهه ان لم يقدروا  
على دفعه أو مصالحة وتروكوا  
له البلد ومصيره الرجوع الى  
بلاده فيعودون بعد ذلك باي  
طريق كان وكان ذلك هو  
الرأى فلم يمتثل مراد بك وقال  
هذان عيّن المجن وأخذ في أسباب  
الخروج والمخاربة ولم يحصل  
من ذلك الاضياع المال والغسل  
والانزمام الذي لاحقيقة له  
وكان السكان ولما اصطلمها  
تفرقت طوائفهما يعيثنون  
في الجهات ويخطفون ما يجدونه  
في طريقهم من جمال السقائين

عنده أربعة أيام ثم لم يتفقوا على شئ فلما لم يبق معه مطرف تهيأ للمسير الى عتاب وقال  
لاصحابه اني كنت طازمان آتى أهل الشام بريد والقاهم على غرة قبل ان يتصلوا  
بامير مثل الحجاج ومصر مثل الكوفة فبطنى عنهم مطرف وقد جاءتنى عيونى فاخبرونى  
ان أوائلهم قد دخلوا عين التمر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وقد أخبرونى ان عتابا  
ومن معه بالبصرة فما أقرب ما بيننا وبينه فمسير والمسير الى عتاب وخاف مطرف بن  
الغيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى الحجاج فخرج نحو الجبال فارسل شبيب اخاه مصادا  
الى المدائن وعقد الجسر وأقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكمة وقد خرج معه من  
المقاتلة أربعون ألفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خمسة بن ألفا وكان  
الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان لا سائر المجتهد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان  
والجفوة والذي لا اله غيره لئن فعلتم في هذه المراتن كفعلكم في المواطن الاخر لا يملككم  
كنفا خشنا ولا عركنكم بكل كل ثقيل فلما بلغ عتاب سوق حكمة أتاه شبيب وكان  
أصحابه بالمدائن ألف رجل فنفهم على القتال وسار بهم ففخلف عنه بعضهم ثم صلى  
الظهر بساباط وصل العصر وسار حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى  
المغرب وكان عتاب قد عي أصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس  
وقال يا ابن أخي انك شريف صابر فقال والله لا صبر من ما ثبت معي انسان وقال لقيصة  
ابن والى النعماني كفى الميسرة فقال اناسيخ كبر لا سطة طيح القيام الا ان اقام فجعل  
عليها نعيم بن عليم وبعث خلفه بن المحرث اليربوعي وهو ابن عمه وشيخ أهل بيته على  
الرجالة وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم أصحاب السيوف وصف فيهم أصحاب الرماح  
وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقتص عليهم ثم قال أين  
القصاص فلم يجبه أحد ثم قال أين من يروى شعر عنترة فلم يجبه أحد فقال ان الله كافي بكم  
قد فررتم عن عتاب بن رفاع وتركتهموه تسقى في اسنته الرميح ثم اقبل حتى جلس في  
الغاب ومعه زهرة ابن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأبو بكر بن محمد  
ابن أبي جهم العدوي واقبل شبيب وهو في ستمائة وقد خلف عنه من أصحابه أربع مائة  
فقال له قد خلف عنامن لا أحب ان يرى فينا جمل سويد بن سليم في مائتين في الميسرة  
وجعل المحال بن وائل في مائتين في الغاب ومضى هو في مائتين الى الميمنة بين المغرب  
والعشاء الاخرة حين اضاء القمر فناداهم من هذه الرايات فقالوا رايات لربيعه قال  
طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم بحسبنا ان شبيب لاحكم الله  
للحكم انبتوا ان شتمتم نعم حمل عليهم فغصهم فثبت أصحاب رايات قبضة بن والى وعبيد  
ابن الحليس ونعيم بن عليم فقطعوا وانهمزت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة  
قتل قبضة وقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه  
آياتنا فانسلخ منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على اسلامك الاول سعدت وقال

وجير الفلاحين وبعضهم جلس في رمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحوهم من مركبا كانت راسية عند الشيخ  
عتمان وأخذوا ما كان فيهما من القلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادى عشرة) زاد



تنطيطهم وهمج ومهم على البلاد من كل ناحية ويدخلون احرابا ومفرقين ودخل قائد افاوانى الى بيته الذى كان سكن فيه  
وسكنه بعده حسن افا المولى وهو بيت ٢٠٦ قصبة رضوان فوجد بابيه مغلوقا فاراد كسره بالباطل فدخل فاعياه وخاف

لا صحابه ان هذا انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم جاء يقاتلهم مع الفسقة ثم  
ان شبيب اجل من الميمرة على عتاب وجل سويد بن سليم على الميمرة وعليهما محمد بن  
عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من تميم وهمدان فاذاوا كذلك حتى قيل انهم قتل عتاب  
فانفضوا ولم يزل عتاب جالس على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حويل حتى غشيهم  
شبيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كث فيه المدد وقل فيه الغناء والهنى غشيهم  
فارس من تميم من جميع الناس الا صار له دوه الا مواس بنفسه فانفضوا عنه وترى كوه فقال  
زهرة احسنت يا عتاب ففعلت فعلا لا يفعله مثلك ابشر فانى ارجو ان يكون الله جل  
ثناؤه قد اهدى الينا الشهادة عند فناء اعدائنا فلما دنا منه شبيب ونب في عصابة قليلة  
صبرت معه وقد ذهب الناس فقبل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وتبعه ناس  
كثير فقال ما رايت ذلك الفتى يما الى ما صنع ثم قاتلهم ساعة فراه رجل من اصحاب  
شبيب يقال له عامر بن عمر التغلي فحمل عليه فمعه ووطئت الخيل زهرة بن حويل فاحذ  
يذب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فانهى اليه  
شبيب فراه صريعا ففرقه فقال هذا زهرة بن حويل اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة  
لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للمشركين  
هزمتها وقرية من قراها هم حم اهلها قد اقتتحتهم كان في علم الله انك تقتل ناصرا  
للمؤمنين وتوجع له فقال له رجل من اصحابه انك لتتوجع لرجل كافر فقال انك لست  
باعرف بضلائهم منى وليكن اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف ما لو ثبتوا عليه امكانوا  
اخواننا فاستمسك شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم الى  
البيعة فبايعه الناس وهر بوا من تحت ليلتهم وحوى ما فى العسكر وبعث الى اخيه فاقاه  
من المدائن واقام شبيب بعد الواقعة ببيت قرية يومين ثم سار نحو الكوفة فقتل بسورا  
وقتل عاملها وكان سفيان بن الابرود عسكر الشام قد خلوا الكوفة فشدوا وظهر الحجاج  
واستغنى به وبعمرك عن اهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله  
من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عن الاشهدا وامنعوا قتال عدونا انزلوا  
بالخيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

\*) ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضا وانهم اعياه عنها\*)

ثم سار شبيب من سورا فنزل حمام اعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه  
في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو ألف فنزل زرارة فبلغ ذلك  
شبيب فاجل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهم اصابه  
وجاء المنزموون فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فعسكر بناحية الكوفة واقام ثلاثا فلم  
يكن في اليوم الاول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثانى اخرج الحجاج مواله فاخذوا  
بافواه السكك وجاء شبيب فنزل السبخة وابتنى بها مسجدا فلما كان اليوم الثالث

من طارق فذهب الى باب آخر  
من ناحية القرية فضررب عليه  
الحمراس بنادق فرجع بقهره  
يخطف كل ما صادفه ولم يزلوا  
على هذه الافعال الى بعد الظهر  
من ذلك اليوم واشتد الكرب  
وضاق خناق الناس وتعطت  
اسبابهم ووقع الصياح في  
اطراف المحارات من الحرامية  
والسراق والمناسر ناروا والاغا  
والوالى والمختب مقيمون  
بالقلعة لا يحسرون على النزول  
منها الى المدينة وتوقع كل  
الناس نهب البلاد من اوباشها  
وكل ذلك والماء كل موجود  
والغلال معرمة كثيرة بالرفع  
ورخصت أسعارها والاخبار  
كثيرة وكذلك انواع الكعك  
والقطير وأشيع وصول  
مراكب القبطان الى شافان  
ففرح الناس وطاعوا والمنارات  
والاسطحة العالية ينظرون  
الى البحر فلم يروا شيئا فاشتد  
الانتظار وزاغت الابصار  
فلما كان بعد العصر سمع  
صوت مدافع على بعد ومدافع  
ضربت من القلعة ففرحوا  
واستبشروا وحصل بعض  
الاطمئنان وصعدوا ايضا على  
المنارات فراوا عدة مراكب ونقار  
وصالت الى قرب ساحل بولاق  
ففرح الناس وحصل فيهم

مضحك وكان مرادك وجماعة من صناعة وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا في عمل متساو يس  
جهة السبئية واحضروا جملة مدافع على عمل وجمعوا الاخشاب وحطب الذيرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الاردام

قبل انعامهم ذلك فتركوا العمل ورجعوا في الوقت وضجت الناس وضربت الصبيان وزغرت النساء وكسروا  
عجل المذافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ ٢٠٧ والواجبات يتوسلون بهم

في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضور الباشا فقال الباشا يا سبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فيكتبوه وارسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضيروا مدافع لقدمه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مرا كبه الى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال وطلع بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا

الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعهم طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بك وراق الحال وفتحت ابواب القلعة وطمان الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الى جهة قبلي من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا على مراكب من

انرج الحجاج ابا الورد مولاه عليه تحفاف ومعه غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم انرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والمحال فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم انرج الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلار كبه الى السبخة فاتي ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما ارى الحجاج شبيب واصحابه نزل وكان شبيب في سمائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسي فعد عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة واليدين فلا يغيب باطل هؤلاء الارجاس حقه كم غصوا الابصار واجتوا على الركب واستقتلوه ثم باطراف الاسنة ففعلوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء واقتل شبيب في ثلاثة كرايس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المحلل ابن وائل وقال لسويد اجل عليهم في خيلك فحمل عليهم فقتلوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فقطعوه حتى انصرف هو واصحابه وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم وامر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم ثم ان شبيب اجل عليهم في كتيبة فقتلوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم ثم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى المحقوه باصحابه فلما ارأى صبرهم نادى يا سويد اجل عليهم باصحابك على اهل هذه السلة لعلك تزيل اهلها وتاتي الحجاج من ورائه وتحمل نحن عليه من امامه فحمل سويد فرمى من فوق البيوت وافواه السكك فرجع وكان الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة رجل من اهل الشام رداله لئلا يؤتمن خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال الحجاج اصبر وهذه السدة الواحدة ثم هو الفتح فثبوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه ومازالوا يطاعنونه ويضاربونه قد ما ويدفعونه واصحابه حتى اجازوهم مكانهم وامر شبيب اصحابه بالنزول فتزلصفهم وجاء الحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم ان دنوا منه فاقتلوا عاملة النهار اشد قتال وآه الناس حتى افر كل واحد من الفريقين اصحابه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج انذني في قتالهم فاني موتور فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصادا اخا شبيب وقتل امرأته غزالة وحرق في عسكره واتى الخبر الحجاج وشبيبيا فكبر الحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج لاهل الشام احموا عليهم فانهم قد اتاهم ما ارجوهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج الى خيله ان يدعو فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج السدوفة فصعد المنبر ثم قال والله ما قتل شبيب قبلها ولي والله اربا وتترك امرأته يكسر في استهال القصب

مرا كهم وارسلوا الى ساحل بولاق وانفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بك وحسن بك الجداوي يطلبهم للحمض والى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر ففقدوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها واتيهم في ذلك الجمعية وغيرهم فلما بلغ

القبطان ذلك أرسل الى الوالى والاغاواهم بمنع ذلك وقتل من يفعلهم ولومن أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف بالبلد وقتل  
فخوسة أشخاص من العسكر وغيرهم ٢٠٨ وجمعه منهم وبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق

من الغورية ودخل من عطفة  
الخسراطين على باب الازهر  
وذهب الى المشهد الحسيني  
فزاره ونظر الى النكسوة ثم  
ركب اودى الى بيت الشيخ  
البكرى بالاز بكية فجلس  
عنده ساعة وأمر بتسمير  
بيت ابراهيم بك الذى  
بالاز بكية وبيت أيوب بك  
الكبير وبيت مراد بك ثم  
ذهب الى بولاق ورجع بعد  
العروب الى المنزل وحضر  
عنده محمد باشا مخفيا واختلى  
معه ساعة (وفي يوم الثلاثاء)  
ذهب اليه مشايخ الازهر  
وسلموا عليه وكذلك التجار  
وشكروا اليه ظلم الامراء  
فوعدهم بخير واعتذر اليهم  
باشتغالهم بمهمات الحج وضيق  
الوقت وتعطل أسبابه  
(وفيه) عمل الباشا الدويان  
وقلد حسن أغا مستغفان  
صنعية وخلع على بك  
جر كس الاسماعيلى صنعية  
كما كان في أيام سيده اسمعيل  
بك وخلع على غيطاس كاشف  
تابع صالح بك صنعية وخلع  
على قاسم كاشف تابع أبى  
سيف صنعية أيضا وخلع على  
مراد كاشف تابع حسن بك  
الازبكوى صنعية وخلع على  
محمد كاشف تابع حسين بك

ثم دعا حبيب بن عبيد الرحمن المحكمى فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من أهل الشام  
في أثر شبيب وقال له احذر بيته وحيث اقيمته فانزله فان الله تعالى قد دل حده وقسم  
نايه فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم من جاء بامهم  
فهو آمن فتهرق عن شبيب ناس كثير من أصحابه فلم ينزل حبيب الانبار اناهم شبيب  
فلم اذ نامهم نزل فصلى المغرب وكان حبيب قد جعل أصحابه ارباعا وقال لكل ربع منهم  
ليمنع كل ربع منكم جانبه فان قاتل هذا الربع فلا يعمه ثم الربع الاخر فان الخوازيج  
قريب منكم فوطنوا أنفسكم على انكم مبيتون ومقاتلون فاتاهم شبيب وهم على تعبئة  
فحمل على ربع فقاتلهم طويلا فازالت قدم انسان عن موضعهما ثم تركهم واقبل  
الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم أتى ربعا آخر فكانوا كذلك ثم الربع الرابع فضا  
برج يقاتلهم حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ثم نازلهم راجلا فسقط منهم المائتين  
وكرت القتل وقتل الاعين وقتل من أصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا ومن أهل  
الشام نحو مائة واسمولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل ليضرب  
بسيفه فلا يصنع شيئا وحتى ان الرجل ليقاتل جالسا فيستطيع ان يقوم من التعب  
فلما يئس شبيب منهم تركهم وانصرف عنهم ثم قطع دجلة وأخذ في أرض جوحى ثم  
قطع دجلة مرة أخرى عند واسط ثم أخذ نحو الاهواز ثم الى فارس ثم الى كرمان ليستريح  
هو ومن معه وقيل في هزيمة غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب أميرا  
فقتله ثم أمير افقتله أحدهما أعين صاحب جام أعين ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة  
ومعه زوجته غزالة وكانت فذرت ان تصلى في جامع الكوفة فكتبت تقرأ فيها البقرة  
وال عمران واتخذ في عكره اخصاصا فجمع الحجاج ليل بعد ان لقي من شبيب الناس  
ما لقوا فاستشارهم في امر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف فقال أتاذا نلى  
في الكلام قال نعم قال ان الأمير ما راقب الله وأمير المؤمنين ما ذهب الرعية قال  
وكيف ذلك قال لانك تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعا عافينهمزموه ويستحي  
ان يهزم فيقتل قال فما رأى قال رأى ان تخرج اليه فتعاكمه قال فانظر الى معسكر  
تخرج الناس يلعنون عنبة بن سعيد لانه هو الذى كالم الحجاج فيه حتى جعله من  
صحابته وصلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس واقبل قتيبة وقد رأى معسكرا  
حسنا فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى  
السيخة وبها شبيب وذلك يوم الاربعاء فتواتفوا وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفى  
مكانه وشبه له أبا الورد مولاة فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضر به بعد مود فقتله وحمل  
شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرجبة وحمل على مطر  
ابن ناجية وهو على ميمنة الحجاج فكشفه فنزل عند ذلك الحجاج ونزل أصحابه وجلس على  
عبادة ومعه عنبة بن سعيد فانهم على ذلك اذ تناول مضغلة بن مهاهل الضبي لجسام

شبيب

كشكش صنعية وقلد محمد أغا زرد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بك

أغات تفكيكية وخلع على با كبر أغا تابع محمود بك وجعله أغات مستغفان وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزمامة عوضا

عن محمد اغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصهم وحذرهم وقال لا وجا قلبية الزمو اطرافكم وقوا بينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق المقتض واكتبوا قوائمكم

٢٠٩

لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوادرين والمخفيين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت اميرا ثلاثة عضوا لانفسهم ولا يتحد اغراضهم (وفيه) ارسل حسن باشا الى نواب القضاء وامرهم ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختعون عليه ففعلوا ذلك (وفي تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع واجبيروا بمثلها

من القلعة (وفي يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزي الدلالة وعلى رأسه هيشة قلبق من جلد السمور ولا بس عباءة ولما راز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيمته المعتادة وهي هيشة القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حريم على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعظمه بشال احمر وفي وسطه سكينه كبيرة ويده مخرصة اطيفة هيشة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل

شبيب وقال ما تقول في صالح بن مصر ح وسم تشهد عليه قال اعل هذه الحال قال نعم قال فبرئ من صالح فقال له مصر قلة برئ الله منك وفارقه الأربيعين فارسا فقال الحجاج قد اختلوا وارسل الى خالد بن عتاب فاتي بهم في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزاة ومرو برأسها الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلا يحمل على الفارس فقتله وجاء بالرأس فأمر به فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فأمره باتباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه عثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة وأتى شبيب بخوط بن حمير السدوسي فقال يا خوط لا حكم الا لله فقال ان خوطا من اصحابكم ولكنه كان يخاف فاطلعه وأتى بعمير بن القعقاع فقال يا عمير لا حكم الا لله فقال في سبيل الله شبا بن فرزدع عليه شبيب لا حكم الا لله فلم يبقه ما يريد فقتله وقتل مصادا أخو شبيب وجعل شبيب ينتظرا لثمانية الذين اتبعوا خالدا فابطوا ولم يقدم اصحاب الحجاج على شبيب هيشة له وأتى الى شبيب اصحابه لثمانية فساووا واتبعهم خالد وقد دخلوا الى دير بناحية المدائن فحصرهم فيه فخرجوا عليه فمزموه ونحوه فسخن فالتقوا انفسهم في دجلة من زمين وألقى خالد نفسه فيها بغرسه ولواؤه بيده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد الناس فقيم ل هو خالد بن عتاب فقال يعرف في الشجاعة ولو عرفته لا فقتلته خلفه ولو دخل النار ثم سار الى كرمان على ما تقدم ذكره وكتب الحجاج الى عبد الملك يستمهده ويعرفه عن اهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان ابن الابردي جيش اليه

\*(ذكر مهلاك شبيب)\*

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج اتفق في اصحاب سفيان بن الابردي ما لا عظيم بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرمان بشهرين وامر سفيان واصحابه بقصد شبيب فصار نحووه وكتب الحجاج الى الحكم بن ايوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة يامر ان يرسل اربعة آلاف فارس من اهل البصرة الى سفيان فسيرهم مع زياد بن مهران العتيكي فلم يصل الى سفيان حتى اتقى سفيان مع شبيب وكان شبيب قد أقام بكرمان فاستراح هو واصحابه ثم اقبل راجعا فالتقى مع سفيان بجسر دجيل الا هو اذ فعبر شبيب الجسر الى سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال وجعل مهاضر بن سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاثة كرايس فاقتتلوا اسد قتال ورجع شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم جل عليهم هو واصحابه اكثر من ثلاثين جملة ولا نزول اهل الشام وقال لهم سفيان لا تتفرقوا ولا تحرف الرجال اليهم زحفا فزالوا يضاربونهم ويطاعونهم حتى اضطروهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة فقاتلوه حتى المساء واقعدوا باهل الشام من الضرب والطعن ما لم يروا مثله فلما رأى سفيان عجزه عنهم وخاف ان ينصره عليه امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا ورموا شبيبا ساعة فحمل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم

٢٧ يخ مل ح من كان سراجا بطلا أو فلاحا أو قوا سا بطلا لا يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) ايضا نودي على طائفة النصاري بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشترروا الجوارى



والغبيذ ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا ذبيحهم الاصل من شد الزنا والزنوط (وفيه) ارسل حسن باشا الى لقاضي وأمره بالكشف عن أطيان و رزق واملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة انصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالاذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر عدى العساكر على أهل الحرف كانه هوجية والحامية والمزنيين والخياطين وغيرهم فيأتي أحدهم الى الحامى أو القهوجى أو الخياط و يقطع سلاحه و يعلقه ويرسم دكنه فى ورقة أو على باب دكان و كانه صيره شريكه وفى حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يجاسبه ويقاسمه فى المكسب وهذه عادتهم اذا ما سكروا ببلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته انى كان يحترفها فى بلدة و يشارك البلدى فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكاثرهم مالا الفوه ولا عرفوه (وفيه) اجلسوا على أبواب المدينة رجلا أودع باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه) اعني يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى) نودي بوفاء النيل فارسى حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتحذاه والوالى

والغبيذ ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا ذبيحهم الاصل من شد الزنا والزنوط (وفيه) ارسل حسن باشا الى لقاضي وأمره بالكشف عن أطيان و رزق واملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة انصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالاذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر عدى العساكر على أهل الحرف كانه هوجية والحامية والمزنيين والخياطين وغيرهم فيأتي أحدهم الى الحامى أو القهوجى أو الخياط و يقطع سلاحه و يعلقه ويرسم دكنه فى ورقة أو على باب دكان و كانه صيره شريكه وفى حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يجاسبه ويقاسمه فى المكسب وهذه عادتهم اذا ما سكروا ببلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته انى كان يحترفها فى بلدة و يشارك البلدى فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكاثرهم مالا الفوه ولا عرفوه (وفيه) اجلسوا على أبواب المدينة رجلا أودع باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه) اعني يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى) نودي بوفاء النيل فارسى حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتحذاه والوالى

أكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفيان لا صحابه لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا واذا أصبحنا بناكرناهم ان شاء الله فعبروا وأمامه وتخلف فى آخرهم وجاء اليه عبروه على حصان وكانت بين يديه فرس انثى فبزا فرسه عليه وهو على الجسر فاضطربت الحجرة تحته ونزل حافر فرس شبيب على حرف السبينة فسقط فى الماء فلما سقط قال ليقضى الله أمرا كان مفعولا وانغمس فى الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم وغرق وقيل فى هلا كه غير ذلك وهو انه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشارتهم رجلا لا كان قد أوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بنى تميم بن شيدان فلما قتل شبيب من بنى تميم أغار هو على بنى مرة ابن همام رهط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما جعلك على قتلهم بغير أمرى فقال له قتلت كفار قومى فقتلت كفار قومتك ومن ديننا قتل من كان على غير رأينا وما أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما يحل لك يا أمير المؤمنين أن تجدد على قتل الكافرين قال لا أجد وكان معه أيضا رجال كثير قد قتل من عشارتهم فلما تخلف فى آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم أن نقطع به الجسر فنذكر ثارنا ففعلوا الجسر فحالت به السفن فنفر به الفرس فوق فى الماء فغرق والاول أصح وأشهر وكان أهل الشام يريدون الانصراف فأتاهم صاحب الجسر فقال لسفيان ان رجلا منهم وقع فى الماء فنادوا بئسهم غرق أمير المؤمنين ثم انهم انصرفوا واجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه أحد فكبر سفيان وكبر اصحابه وأقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر واذا ليس فيه أحد وذهبوا كثر العساكر خيرا ثم استخرجوا شبيبا فشعوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صليبا كأنه صغيرة فكان يضرب به الصخرة فيشيب عنها فامة الانسان قيل وكان شبيب ينهى الى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت انى رأيت حين ولدته انه خرج منى شهاب نار فعلمت انه لا يطفئه الا الماء وكانت أمه جارية رومية قد اشترىها أبوه فولدها شبيبا سنة خمس وعشرين يوم النحر وقالت انى رأيت فيما يرى النائم انه خرج منى شهاب نار فذهب ساطعا فى السماء وبلغ الآفاق كلها فينا هو كذلك اذ وقع فى ماء كثير فختا وقد ولدته فى يومكم هذا الذى تهرىقون فيه الدماء وقد أوت ذلك ان ولدى يكون صاحب دماء وان أمره سيعلو فيعظم سر يعا وكان أبوه يختلف به الى الاصفا أرض قومه وهو من بنى شيدان

\*(ذ ك خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة)\*

قيل ان بنى المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء اشرافا بانفسهم مع شرف أبيهم ومنزلاتهم من قومه فلما قدم الحجاج ورأهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة

فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخابج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية قائمهم لم يزالوا مقيمى بن جبهة حلوان ومطرفا



(وفيه) نودي بتوقيف الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاته وان كان من اولاد البلد في الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من ٢١١ العسكر على سوق الغورية تحفظه وامن

الدكا كين امتعة واقشة  
فهاجت اهل الدكا كين  
والناس المادون وأغلقتوا  
المخاويث وناذرت كرشة الى  
باب زويلة وصادف مرور الوالي  
فتقبض على ثلاثة انفار منهم  
واستخلص ما بأيديهم وهرب  
الباقيون وكان الوالي والاغا  
كل منهما مصحبه ضابطان من  
جنس العسكر (وفيه) نودي  
بمنع القواسه وأسافل الناس  
من لبس الشيلان الكشميري  
والختم أيضا (وفيه) وصلت  
مراكب القباطين الواردين  
من جهة دمياط الى ساحل  
بولاق وفيهم امعيل كخد  
حسن باشا فضربت لهم مدافع  
من القلعة (وفيه) قبضوا على  
ثلاثة من العسكر أنفسهم  
بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا  
أمرهم وأمر الخطافين الى  
القبطان فامر بقتلهم فضربوا  
اعناق ثلاثة منهم بالرميلة  
وثلاثة في جهات متفرقة  
(وفيه) نودي بابطال شركة  
العسكر لاهل الحرف ومن  
أناه عسكري يشاركه أو أخذ  
شيئا بغير حق فليمسك ويضرب  
وتوثق كتافه ويؤتى به الى  
الحاكم وحضر الوالي وصحبه  
الجواسيس وقبض على من  
وجده منهم بالمخامات واقطعوا

ومطرفا على المدائن وحزرة على همدان وكانوا في اعمالهم أحسن الناس سيرة واشدهم  
على المريب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقر به منها كما سبق فمكتب  
الى الحجاج يستمده فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره وأقبل شبيب حتى نزل  
بهرسير وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها اليونان كسرى فقطع مطرف الجسر  
وبعث الى شبيب يطلب منه ان يرسل بعض أصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة  
منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم وان الذي نقيمنا من قومنا الاستئثار بالنبي وتعطيل الحدود والقساط  
بالجسيرة فقال لهم مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما نقيمتم الا جورا نأمر انا بكم  
متابع فيما يعرف على ما ادعوك اليه ليجمع أمري وأمركم فقالوا اذكره فان يكن حقا  
فنجيبك اليه قال ادعوكم الى أن تقا تل هؤلاء الظلمة على احداثهم وندعوهم الى  
كتاب الله وسنة نبيه وأن يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يرمون من يرتضون  
على مثل هذه الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد  
بالشورى الرضا من قريش رضوا وكثر تبعكم وأعوانكم فقالوا له ذاما لا نجيبك اليه  
وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم يجتمع كما هم فساروا من عنده وأحضر  
مطرف نهماء وثقاته فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه مازال يؤثر خصالهم  
ومنا هضمه وانه يرى ذلك دينالو وجد عليه أعوانا وذكر لهم ماجرى بينه وبين  
أصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رايه يخلع عبد الملك والحجاج واستشارهم فيما يفعل  
فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى أبيه المغيرة  
ابن شعبه والله لا يخفي على الحجاج عما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليزدن على كل  
كلمة عشر أمثالها ولو كنت في السحاب لالتصك الحجاج حتى يهلكك فالنجا التجاء  
فوافقهم أصحابه على ذلك فسار عن المدائن نحو الجبال فلقية قبيصة بن عبد الرحمن  
الخنثي بدير يزيد فحسب الىه وأعطاه نفقة وكسوة فصحبته ثم عاد عنه ثم ذكر  
مطرف لأصحابه بالدمكة ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان رايه خلع عبد الملك والحجاج  
والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم  
من أجبه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سيرة بن  
عبد الرحمن بن مخنف فجا إلى الحجاج وقاتل شبيب مع أهل الشام وسار مطرف نحو  
حلب وان كان بها سويد بن عبد الرحمن السعدي من قبل الحجاج فاراد هو والا كراد منه  
ليعذر عند الحجاج بخانه مطرف بمواظاة منه وأوقع مطرف بالا كراد فقتل منهم وسار  
فلما دنا من همدان وبها أخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ماه دينار وأرسل  
الى أخيه حمزة يستمده بالمال والسلاح فأرسل اليه سراما طلب وسار مطرف حتى بلغ  
قهم وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي وأناه الناس وكان من أناه سويد بن

وطردهم وجرهم وذلك بسبب شكى الناس فلم حصل ذلك اظهروا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء  
الى البر الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بن تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخب

عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا انهم يكسبون عليهم لئلا يقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب واخبرهم بذلك الاتفاق فاخلعوا من ٢١٢ خيامهم وركبوا خيولهم وكنوا بمرآى من وطائعهم فلما جاءت العربان

وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكسب عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودى على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصبي اغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) علموا الديوان وقتلوا مراد بك امير الحجاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بك فصار يكتب في الامضاء محمد بك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج الحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سبع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد ابن حبيب بحفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أبرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولا تباعهم وختم ايضا على اماكن وتوكت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الخفراء بجمعهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والمحارات وطلبت زوجة

سرحان النقي وبكبر بن هرون النقي من الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصحابه ان اليه يعرفه حال مطرف ويستمد فامده بالرجال بعد الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل الري يامر به بقصد مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربته فساد عدي من الري فاجتمع هو والبراء ابن قبيصة وكان عدي هو الامير فاجتمعوا في نحو سبعة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل الى الحجاج يعتذر فاطهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه فكتب الى قيس بن سعد الجحلي وهو على شرطة حمزة بمهذان بهذه على مهذان ويأمره ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان بهمهذان من عجل وربيعة جمع كثير فساد قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشيرته فاقرأه العهد بولاية مهذان وكتاب الحجاج بالقبض عليه وقال سمعنا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في السجن وتولى قيس مهذان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة بهمهذان ان لا يدأخاه بالمال والسلاح ولعله يجده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ باله ولما اجتمع عدي بن زياد الايادي والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فخذق عليه فلما دنوا منه اصفوا للحرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز أصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من اصحابه قتل به غير بن هيرة الفراري وجمال رأسه فقدم بذلك عند بني أمية وقتل ابن هيرة ذلك اليوم وابلى بلا حسنا وقتل يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من اصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدي بن زياد الى الحجاج اهل البلافا كرمهم واحسن اليم وأمن عدي بكير بن هرون وسويد بن سرحان وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج بن حارثة الخنعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يامرهم بارساله اليه ان كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدي ثم ظهر في امارته خالد بن عتاب بن ورقاء وكان الحجاج يقول ان مطرف ليس بولد للمغيرة من شعبة انما هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق بالمغيرة وولد مصقلة الحمد فلما أظهر رأى الخوارج قال الحجاج ذلك لان كثير من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان

• (ذكر الاختلاف بين الازدقة) •

قد ذكرناه سير المهلب الى الازدقة ومحاربتهم الى أن فارقه عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى الحجاج وأقام المهلب بعد مير عتاب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتلا شديدا ثم انه واخفهم يوم البستان فقاتلهم أشد قتال وكانت كرماني يد الخوارج وفارس بيد المهلب فضاق على الخوارج مكانهم لا ياتونهم من فارس مادة فخرجوا حتى أتوا كرماني وتبعهم المهلب بالعساكر حتى نزل بجيفت وهي مدينة كرماني فقاتلهم فتلا شديدا فلما صارت فارس كلها في يد المهلب أرسل الحجاج العمال

ابراهيم بك وحسنت في بيت كنفد الجاوشية هي وضرتها ام مرزوق بك حتى صالحا بحملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس وطولت زليخا زوجة ابراهيم بك بالتاج الجوهر عليها

وغيره وطلبت زوجه مراد بك فاختمت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بك فسلمها (وفي يوم الخميس) قتل الباشا ديوانا وخلق على علي اغا كخذ الجاويشية وقلده صفيقا ودفتر داروشينج البلد ٢١٣ ومسير الدولة فصار صاحب المحل

والعقد واليه المرجع في جميع الامور السكايية والجزئية وقلده محمد اغا الترجان وجعله كخذ الجاويشية عوضا عن المذكور وخلق على سليمان بك الشابوري وقلده صفيقا كما كان ايضا الدهور السابقة وخلق على محمد كخذ ابن اباطه المحتسب وجعله ترجانا عوضا عن محمد اغا الترجان وخلق على احمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباطه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجه ابراهيم بك وذلك باشارة على بك الدفتر دار فاجابهم بقوله تدفع ماعلى زوجها للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف ويذبحي الرفق بين فقال ان ازواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد وياكلون اموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتروا الاموال عند النساء فان دفعن ماعلى ازواجهن تركت سيدلهن والا ذفنناهن العذاب واقض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسبوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طاب حسن باشا من التجار

عليه فكتب اليه عبد المالك يامر ان يترك بيد المهلب فساودا راجح وكونه اصطرخ تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليخبره على قتال الخوارج ويامر به بالجد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب بالعساكر فقاتل الخوارج من صلاة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم فغاب الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسانا صبروا لاسد من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كذايب الخوارج اسكتيبة من اصحاب المهلب فاشتديهم القتال الى ان جز بينهم الليل فقالت احداها للآخرى من انتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رأيت فوما ما يمينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وامر له بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذر المهلب ثم ان المهلب قاتلهم ثمانية عشر شهرا الا يقدره منهم على شئ ثم ان عاملا قطري على ناحية كرمان يدعى المقعطر اضي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يعيدهم من المقعطر فلم يفعل وقال انه تاول فاخطا التاويل ما اري ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فيكم فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمى بها اصحاب المهلب فشكا اصابه منها فقال افيكموه فوجه رجلا من اصحابه ومعه كتاب وامره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراه احد ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطري فرأى فيه اما بهد فان نصالا وصلت وقد انغذت اليك الف درهم فاحضر الصانع فساله فجحد فقتله قطري فانكر عليه عبدربه الكبير قتله واختلافوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وامره ان يقصد قطريا ويسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب بعضهم الى النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطريا ثم ولوا عبدربه الكبير وخلقوا قطريا وبقي مع قطري منهم نحو من ربيعهم او خمسهم واقتتلوا فيما بينهم نحو امان شهر وكتب المهلب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج يامر ان يعاقلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب اني لست اري ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان تموا على ذلك فهو الذي نريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فانا نضهم حينئذ وهو اهلون ما كانوا واضعفه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه الحجاج وتروكهم المهلب يقتتلون شهرا لا يحركهم ثم ان قطري انخرج بمن اتبعه نحو طبرستان وبايع الباقر بن عبدربه الكبير

\*(ذ كرمقتل عبدربه الكبير)\*

لما سار قطري الى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه

والتمشيش والتمشيش عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده ودعة او شئ من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طاب حسن باشا من التجار

المسلمين والافرنج والاقباط اذ راهم سلفة للشهيد لوازم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم ثلاثين يوما ففرقوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) ٢١٤ حصات كائنة على بن عبيد المغربى بيولاى وقتله اسمعيل كفتدا

حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالامتناع من التزول في مراكب الخيل والاز بكية وبركة الرطل (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا والى المشايخ والوجقات خطا بالاسمعيلى بن وحسن بك الجداوى باستجبالهم لاقصود الى مصر (وفى يوم الاحد خامس عشر ينة) نودى على النساء ان لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنت فلم يذتمين (وفيه) احضر حسن باشا المطر بازية واليسر حية وخرج جوارى ابراهيم بك وباقي الامراء بيضا وسودا وحوشا ونودى عليهم بالبئع والمزاد فى حوش البيت فبيعوا بابخس الامنان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين) احضروا ايضا عدة جوارى بيوت الامراء ومن مستودعات كن مودعات فيها واخذوا جوارى عثمان بك الشرفاوى من بيتته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيطان المصلى فخرجوها بيد القلي ونجسية وكذلك جوارى ابوبك الصغير وما فى بيوت سليمان اغاخى من جوارى وامته

قتلا شديدا وحصرهم بجيرفت وكررتا لهم وهو لا ينال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم المحصار فخرجوا من جيرفت باهوالهم وحرهم فقاتلهم المهلب قتلا شديدا حتى عقرت الخيل وتكسرت السلاح وقتل الفرسان فتركهم فصاروا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبدربه جمع اصحابه وقال ياه عشر المهاجرين ان قطر يامر من معه هر بواطاب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاد لقتال فاقته لواقته لا شديدا انساها ما قبله فبايع جماعة من اصحاب المهلب على الموت ثم ترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال المهلب ما رى مثل هذا ثم ان الله تعالى انزل نصره على المهلب واصحابه وهزم الخوارج وكثر القتلى فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عددا قتلى اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم الا قليل واخذ عسكرهم وما فيه وسبوا لانهم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطفيل بن عامر بن وائل يذكر قتل عبدربه الكبير واصحابه لقدمس من عبدربه وجنده \* عقاب فامسى سبهم فى المقاسم ساء لهم بالجيش حتى ازاحهم \* بكرمان عن مئوى من الارض ناعم وما قطرى الكفر الانعامه \* طريد يدوى ليله غير نائم اذا فر منها هاربا كان وجهه \* طري يقاسوى قصدا الهدى والمعلم فليس يخفيه الفرار وان جرت \* به الفلك فى لجج من البحر دائم وهى أكثر من هذا تركها الشمرتها واحسن الحجاج الى أهل البلاد وزادهم وسير المهلب الى الحجاج مبشرا فلما دخل عليه أخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم وأخبره عن بنى المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادا هم وسخيم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليت غاب وكفالك بالفضل بن جعدة قال فيهم كان أنجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويأمره ان يولى كرمات من ينق اليه ويجعل فيها من يحميها ويقدم اليه فاستعمل على كرمات يزيد ابنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه أكرمه واجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يعمر الا يادى فى صفعة امراء الجيوش وقلدوا أمرهم لله دركم \* رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا تفران رخاء العيش ساعده \* ولا اذا عض مكره به خشمها مسهد النوم تعنيه تغوركم \* بروم منها الى الاعداء مطلعا انفك يحجب هذا الدهر اشطره \* يكون متبعا طور او مقبعا وليس يشغله ماله يثمره \* عنكم ولا ولد يبنى له الرفعا

وكذلك بيوت غيره من الامراء واطوا بعدة بيوت بدرب المضاة بالصلبية وطيلون ودرب الحمام وخارج المنابر بقوغيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضا وختروا على باقىها واحضروا الجوارى حتى



بين يدي حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك امر ببيع اولاد ابراهيم بك مرزوق وعديله والتشديد على زوجته ثم ان شيخ  
السادات ركب الى الشيخ أحمد الدردير وارسلوا الى الشيخ أحمد العروسي ٢١٥ والشيخ محمد الحبري فحضروا

وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا  
وطلعوا الى القلعة وكلوا محمد  
باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع  
قبطان باشا فقال لهم ليس لي  
قدرة على منعه ولا كن اذهبوا  
اليه واشفعوا عنده فالتسوا  
منه المساعدة عاجبهم وقال  
اسبقوني وأنا اكون في اثركم  
فلما دخلوا على القبطان وحضر  
أيضا محمد باشا وخاطبوه في  
شان ذلك وكان الخطاب له  
شيخ السادات فقال له اناس ردا  
بقدمك الى مصر لما ظنناه  
فيك من الانصاف والعدل  
وان مولانا السلطان أرسلك  
الى مصر لاقامة الشريعة ومنع  
الظلم وهذا الفعل لا يجوز  
ولا يحل بيع الاحرار وأمتهات  
الاولاد ونحو ذلك من الكلام  
فاغتاط وأحضر افندي ديوانه  
وقال اكتب أسماء هؤلاء لأرسل  
الى السلطان واخبره بمعارضتهم  
لاوامره ثم التفت اليهم وقال  
أنا أسافر من عندكم والسلطان  
يرسل لكم خلافي فتظنوا فعله  
أما كفاكم أني في كل يوم أقتل  
من عساكري طائفة على أي سر  
شيء مراعاة وشفقة ولو كان  
غيري لنظرتم فعل العسكر في  
البيوت والاسواق والناس  
فقالوا له انما نحن شافعون  
والواجب علينا قول الحق

حتى استمرت على شرم مرتبة \* مستحکم السن لا قحما ولا ضرا  
وهي قصيدة طويلة هذا هو الوجود منها

(ذکر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال) \*

قيل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة  
وكان السبب في ذلك ان امرهم لما نشبت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو  
طبرستان وبلغ خبره الحجاج سيرا اليه سفيان بن الابر في جيش عظيم وسارسفيان  
واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا في  
طاب قطري فالحقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فمقرق عنه اصحابه ووقع عن  
دابته فمدهده الى اسفل الشعب واتاه على من اهل البلد فقال له قطري اسقني الماء  
فقال العلي اعطني شيئا فقال مامعي الاسلحة وانا اعطيك اذا تبتني بالماء فانطلق العلي  
حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه حجر امن فوقه فاصاب وركة فاوهنه فصاح بالناس  
فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العلي غير انه يظن انه من اشرافهم اكمل سلاحه وحسن هيئته  
فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن  
ابن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث وبأذان مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل  
هؤلاء ادعى قتله فجاء اليهم أبو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا رأسه الى حتى تصطلحوا  
فدفعوه اليه فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فادرس له معه الى سفيان فسير  
سفيان الرأس مع أبي الجهم الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك فجعل عطاءه في  
الفين ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه وجاء  
ليأفاهو آمن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بخطبة \* لدى الشك منها في الصدور غليل  
لعمري لئن اعطيت سفيان بيعتي \* وفارقت ديني اني لجهول  
الى الله اشكوما ترى بغيادنا \* تساو ك هزلي مخنق قليل  
تعاورها القذا من كل جانب \* بقومس حتى صعب من ذلول  
فان يك انفساها الحصار فرما \* تشخط فيما بين من قميل  
وقد كن ما ان يقدن على الوجي \* لهن بابواب القباب صهيل

وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم  
الى الحجاج ثم دخل سفيان دناوند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل  
المحاجم وقال بعض العلماء انقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة  
متصلة أهل عسكر واحد واول رؤسائهم نافع بن الازرق وآخرهم قطري وعبيدة واتصل  
أمرهم بضعا وعشرين سنة الا اني أشك في صديق المازني التميمي مولى سوار بن الاشعر  
الخارج أيام هشام قيل هو من الازارقة أو الصفرية الا انه لم تطل أيامه بل قتل عقيب

وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كفتدا حسن  
باشا على الحجاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طي لون وألزمه بخمس مائة كيس فولول واعة ذر بعززه



عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشد عليه فراجعوه وشفعوا فيه الى أن قررهمائة كيس خائف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرهما فارس ولخم ٢١٦ عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المسائة كيس على

خروجه

\*(ذكر قتل بكير بن وساج)\*

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج وكان سبب ذلك ان أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر بكير بابا التجير لغزو ماوراء النهر وقد كان قبل ذلك ولده طخارستان فتجهز له فوشى به بحير بن ورفاء الى أمية فغعه عنها فلما امره بغزو ماوراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وادان فيها فقال بحير لأمية ان صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة فادرس اليه أمية ان اقم لعل اغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كانه يضارني وكان عقاب اللقوة الغداني استدان ليخرج مع بكير فاخذ غرامه ففيس حتى ادى عنه بكير ثم ان أمية تجهز للغزو الى بخارا ثم يعود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم بترمز وتجهز الناس معه وفيهم بكير وساروا فلما بلغوا النهر وادوا قطعه قال أمية لبكير اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف انه لا يضبطها لانه غلام حدث فارجع الى مروفا كنفها فاني قد وليتسكها فقم بامر ابني فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى أمية الى بخارا للغزاة فقال عقاب اللقوة لبكير اناطلبننا أميران قريش خفاءنا أمير يلعب بنا ويخوننا من سجن الى سجن واني أرى ان تحرق هذه السفن وغضى الى مرو وتخلع أمية وتقيم مروونا كلها الى يوم ما ووافقه الاحنف بن عبد الله الغنبري على هذا قال بكير أخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي قال ان هلك هؤلاء فانا آتيك من أهل مرو بما شئت قال يهلك المسامون قال انما يكفيلك ان ينادى مناد من اسلم رذعا عنه الخراج فيأتيك خمسون ألفا اسمع من هؤلاء وأطوع قال فيهلك أمية ومن معه قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة ونجدة وسلاح ظاهر ليقاتلون عن انفسهم حتى يبلغوا الصين ففرق بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ابن أمية فغسه وخلع أمية وبلغ أمية الخبر فصالح أهل بخارا على فدية قليلة ورجع وأمر باتخاذ السفن وعبروا كرا لئلا يسهل احسانه الى بكير مرة بعد اخرى وانه كافاه بالعصيان وسار الى مرو واتاه موسى بن عبد الله بن خازم وارسل أمية شماس بن دثار في ثمانمائة فارس اليه بكير وبيته فهزمه ومار اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا فسكنوا ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم أمية فقتل شماس فقدم أمية ثابت بن قطبة فلقية بكير فاسر ثابا وفرق جمعه ثم أطلقه ليد كانت لثابت عنده واقبل أمية وقاتله بكير فانه كشف يوما اصحابه فحماهم بكير ثم التقوا يوما آخر فاقتتلوا قتالا شديدا ثم التقوا يوما آخر فضر ب بكير ثابت بن قطبة على رأسه فحمل حريث بن قطبة اخو ثابت على بكير فانه كسره بكير وانكشف اصحابه واتبع حريث بكير احتى بلغ القنطرة وناداه الى أين يا بكير فرجع فضر به حريث على رأسه فقطع المغر وعض السيف رأسه فصمرع واحتمله اصحابه فدخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فكان اصحاب بكير يغدون في

نفسه منها خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حديثه دخل الى خان الشرايبي فوجد الحاج سليمان المذكورا سالبا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم باجر بيتة حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهم ائتمكم وهي خمسة كيس فحضر منها في غدا ولا قتلتكم عن آخركم فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهو ذا محض ظلم وبغى (وفي يوم الثلاثاء سابع عشر ينة) كان خروج الحمل صحبة أمير الحاج محمد بك المبدول بالموكب على العادة معايدا طائفة الينكجيرية والعرب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالس احتى مر الموكب والحمل ولما مرت عليه طوائف الاشارة كانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى امر ذلك ركب جماعة قليلة وازدحم الناس للفرجة

عليه وكان لا يساع على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزود بخروط الشكل الثياب وعليه عصاية لطيفة من حمر مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانها وحواريه وعليه عباءة اطع قصب أصفر وفي يوم

الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بان يغبروا اسماءهم التي على اسماء الانبياء كابرهم وموسى وعيسى ويوسف واستحق وان يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم

٢١٧

دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال فصل العفو واذنوا لهم في ان يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقتضوا اسمائهم الا انفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضره بشير بمقرر الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جلالة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتنه الى عرب البحيرة لكونهم خاومع المصرية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضر وامن اخصامهم بين يدي القبطان واصطالحوا ثم نكثوا ونحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستجدوا بحسن باشا فاسل لهم اسمعيل كتنه ايضا فثقة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتنه وامن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غايه شوال) وصلت العساكر البرية بحسبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيم بالحجاج بالعدالية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء

التياب المصبغة من احمر واصفر فيجلسون يتحدثون وينادي مناديهم من رعي بسهم رمينا اليه برأس رجل من ولده وأهل فلازمهم احد وخاف بكيران طال الحصار ان يخذه الناس فطالب الصلح واحب ذلك أيضا اصحاب أمية فاصطلحوا على ان يقضى أمية عنه اربعة مائة ألف ويصل اصحابه ويؤليه أي كور خراسان شاء ولا يسمع قول بحير فيه وان ربه ريب فهو آمن اربعين يوما ودخل أمية مدينة مرو ووفى بكبير وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى أمية عقابا بعشرين الفا وقد قيل ان بكير المصحب أمية الى النهر بل كان أمية قد استخلفه على مرو فلما سار أمية وعبر النهر خلعه فجرى الامر بينهما على ما ذكرناه وكان أمية سهلا ليناسخيا وكان مع ذلك ثقيلا على أهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تكفيني خراسان لم تخني وعزل أمية بحيرا عن شرطته وولاه اعطاء بن أبي السائب وطالب أمية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما بكير في المسجد وهذه الناس فذكروا أشدة أمية وذموه وبحير وضرار بن حصين وعبد الله بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك الى أمية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء فشهد مزاحم بن أبي الجهم السلمي انه كان يزح فتركه أمية ثم ان بحيرا أتى أمية وقال له والله ان بكير اقد دعاني الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي واكلت خراسان فلم يصدقه أمية فاستشهد جماعة ذكر بكيرانهم اعداؤه فقبض أمية على بكير وعلى بدل وشمر دل ابني أخيه ثم أمر أمية بعض رؤساء من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة عبر أمية نهر بلخ لغزو فحضر حتى جهده هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو وجمع هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة الصائفة الوليد بن عبد الملك وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

(ذكرة عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان)

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وسجستان وضمهما الى احوال الحجاج بن يوسف ففرق عهده فيهما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد فرغ من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السبرير ودعا اصحاب الابل من اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم وبعث عبد الله بن أبي بكرة على سجستان وكان الحجاج قد استخلف على الكوفة عند مسيره الى البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل فلما استعمل المهلب على خراسان سير ابنه حبيب اليها فلما

٢٨ ينج مل ع (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العدالية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا الى العدالية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم وودخلت طوائف عساكرهم الى المدينة وهم بهيمات مختلفة وأشكال

منكرة ورا كبون خيمولا واكاديش كا<sup>٢١٨</sup> مثال دواب الطواحين وعلى ظهورها بالبيد شبه البراذع متصلة بكفل الا كديش  
و بعضهم بطرا طير سود طوال

ودع الحجاج اعطاه بغلة خضراء فسار عليها واصحابه على البريد فسادوا عشرين يوما حتى  
وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه رجل حطب ففترت البغلة فجعلوا من فغارها بعد ذلك  
ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا عماله واقام عشرة اشهر  
حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

\*(ذكرة عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة ابا بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة  
وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب  
وسجستان عبيد الله بن أبي بكرة وكان على قضاء الكوفة شريحا وعلى قضاء البصرة  
موسى بن أنس فيما قبل وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله عثمان  
وسبعة من سنة ومعه النبي صلى الله عليه وسلم برأسه (القاري بالياء المشددة) وفيه مات  
زيد بن خالد الجهمي وقبل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم الاشعري أدرك الجاهلية  
وليس له صحبة

\*(ثم دخلت سنة تسع وسبعين)\*

\*(ذكرة غزو عبيد الله بن أبي بكرة وتبديل)\*

لما ولي الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يغز  
وكان رتبيل مصالحا وكان يؤدي الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله  
ابن أبي بكرة يامره بمناجزة وان لا يرجع حتى يستريح بلاده ويهدم قلاعوه ويقعد رجاله  
فسار عبيد الله في أهل البصرة وأهل الكوفة وكان على أهل الكوفة شريحا بن هانئ  
وكان من أصحاب علي ومضى عبيد الله حتى دخل بلاد رتبيل فاصاب من الغنائم ماشاء  
وهدم حصونا وغلب على أرض من أراضيمهم وأصحاب رتبيل من الترك يتركون لهم  
أرضاء بعد أرض حتى امعنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا منها على ثمانية عشر  
فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في أيدي المسلمين فضنوا ان قد  
هلكوا فاصالحهم عبيد الله على سبعمائة الف درهم يوصلها الى رتبيل ليتمكن المسلمين  
من الخروج من أرضه فلقية شريحا فقال له انكم لانصالحون على شيء الا حسبته  
السلطان من اعطياكم وقد بلغت من العمر طويلا وقد كنت اطلب الشهادة منذ  
زمان وان فاتني اليوم الشهادة ما أدركها حتى أموت ثم قال شريحا بأهل الاسلام  
تعاونوا على عدوكم فقال له ابن أبي بكرة انك شيخ قد عرفت فقال له شريحا انما حسبك  
ان يقال بستان عبيد الله وحمام عبيد الله يا أهل الاسلام من أراد منكم الشهادة فالي  
فاتبعه ناس من المقتوعة غير كثير وفرسان الناس واهل الحفاظ فقاتلوا حتى أصيبوا  
الا قليلا وجعل شريحا يرتجزو يقول

كبير غيظ عليه قطعة قماش  
لابسها في دماغه والطر بوش  
مقلوب على قفاه مثل حزمة  
البراطيش وهم لابسون زنوط  
وبشوت محزومين عليها  
وصورهم بشعة وعقائدهم  
مختلفة وأشكالهم شتى  
وأجناسهم متفرقة ما بين  
اكراد ولاوند ودروز وشوام  
ولكن لم يحصل منهم ايداء  
لاحد واذا اشتروا شيئا اخذوه  
بالصلحة فباتوا بالخيام عند  
سبيل قمار تلك الليلة (وفي  
يوم الاحد) ركب عابدي باشا  
ودرويش باشا وذهبوا الى  
الساتين من خارج البلد  
فروا بالهراء وباب الوزير  
وأجر واعليهم الرواتب من الخبز  
واللحم والارز والسمن وغيره  
(وفيه) نودي على النصارى  
باحضار ما عندهم من الجوارى  
والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت  
العساكر وهجمت على بيوت  
النصارى واستخرجوا ما فيها  
فكان شيئا كثيرا  
وأحضروهم الى القبطان  
فأخرجوهم الى المزاد وباعوهم  
واشترى غالبهم العسكر وصاروا  
يبيعونهم على الناس بالمراوحة  
فاذا أراد انسان ان يشتري  
جارية ذهب الى بيت الباشا  
وطلب مطلوبه فيعرض عليه

اصبحت

الجواري من مكان عند باب الحرم فاذا اعجبه جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي

اشترها فنجبه برأس ماله ويقول له وانا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تر كها وذهب ثم وقع

التشديد على ذلك واحضر والدلائل والخاصين القدم والجدة واستدلوا بهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخرج منهم عن الحبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي ٢١٩ يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء

والصنائق والوجا قلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشا ودرويش باشا فذهب الصنائق أولا بساثر اتباعهم وطوا نفهم وتلاههم الوجا قلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القاعة

وسلم على محمد باشا المتولي ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصاري الذين خرجوا بعصبة الامراء المصرية بمبلغ دراهم مجموع متفرقات خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصاري ودورهم وما هو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك في قوائم ويقرر عليها اجرة مثلها في العام وان يكشف في السجل

على ما هو جار في املا كههم ثم قرر عليهم أيضا خمسة مائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لغنائم الضمرد الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى الماخوذة منهم من اصل ذلك على كل رأس اربعون ريال وقرر أيضا على كل شخص دينار اجزية العمال كالدون وذلك خارج عن

أصبحت ذابث اقا سي الكبرا \* قد عشت بين المبشرين كين اعصرا ثمّة أدركنا النبي المنذرا \* وبعده صديقه وعمره و يوم مهران و يوم تسيرا \* والجمع في صقيهم والنهرا وما جيرات مع المشقرا \* هيمات ما أطول هذا عمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من أصحابه ونجاشين فخرجوا من بلاد تبيل فاستقبلهم الناس بالطعمة فكان أحدهم اذا كل وشبع مات فغذرا الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا قليلا حتى استمرأوا بلغ ذلك الحجاج فكاتب الى عبد الملك يعرفه ذلك ويخبره انه قد جهز من أهل الكوفة وأهل البصرة جيشا كثيرا ويستأذنه في ارساله الى بلاد تبيل

#### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفنون فلم يغر تلك السنة أحد فمات قتل وفيها أصاب أهل الروم أذى عظيمة وظفروا بهم وفيها استعفى شريح ابن التمرث عن القضاء فادفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن أبي موسى وجمع بالناس في هذه السنة ايمان بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرق كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابوابراهيم وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

#### (ثم دخلت سنة ثمانين)

في هذه السنة اتى سيل مكة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها الاحمال والرجال مالا حذ فيه حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمى ذلك العام الحجاج وفي هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجارف

#### (ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر)

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان على مقدمته ابو الادهم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان ابو الادهم يغني غنائم الفين في الباس والتدبير والنصيحة فاقى المهلب وهو نازل على كش ابن عم ملك المحتل فدعاه الى غزو المحتل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك المحتل الشبل فقتل يزيد ونزل ابن عم الملك ناحية في بيتة الشبل وأخذة فقتله وحصر يزيد قلعة الشبل فصالحوه على فدية حملت اليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه جيبا فوافى صاحب بخارا في اربعين ألفا فقتل جماعة من العدو قرية فسار اليهم حبيب في اربعة آلاف فقتلهم وأحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب الى أبيه وأقام المهلب بكش سنتين فقبل له لوت قد قدمت

الجزية الدوائية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلق على مصطفى اغا تاج حسن اغا تاج عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ واستأذنه وكانت شاعرة من أيام على بك (وفيه) أيضا

سمعوا في جرك البهار والسلمانية لباب اليك كبريه كما كان قديما وكان ذلك فرفوا عنهم من أيام ظهور علي بك (وفيه)  
انتقل عابدي باشا ودرويش

٢٢٠

بأشامن ناحية البساتين الى قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك

(وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلقة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما لا فرنج وجانبها التجار المغاربة ووعدهم بغلق الباقي (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى (وفيه) أيضا قبض على شخص من الاجناد من يده بخشقدم واخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما مرفوعةا ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها (وفي يوم الجمعة) حمل شيخ السادات عزومة محسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا وقصده الإقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزمهم يكون هو ومن معه في أقيمتهم وقت الحرب وما نعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد السكتاب المباشرين

الى ما وراء ذلك فقال ليت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين ولما كان المهلب بكش أقاتهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فمكتب اليه الحجاج ان كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت باطلاقهم وان كنت أصبت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذ حبستهم فمكتب المهلب خفتهم فحبسهم فلما أمنتهم خلتهم وكان فيمن حدس عبد الملك بن أبي شيخ القشيري وصالح المهلب أهل كش على فدية ياخذها منهم وأتاه كتاب ابن الاشعث بخلع الحجاج ويدعوه الى مساعدته فبعث بكتابه الى الحجاج وأقام بكش

• اذ كرت سير الجند الى رتبيل مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث •

قد ذكرنا حل المساميين حين دخل بهم - م ابن أبي بكره بلاد رتبيل واستاذن الحجاج عبد الملك في تسيير الجند محمور رتبيل فاذن له عبد الملك في ذلك فاخذ الحجاج في تجهيز الجيش فجعل على أهل الكوفة عشرة من الفاو على أهل البصرة عشرة من الفاو وخذ في ذلك وأعطى الناس اعطياتهم كدلا وانفق فيهم ألفي ألف سوى اعطياتهم - م وانجدهم بالخيول الرائقة والسلاح الكامل واعطى كل رجل يوصف بشجاعة وغناء منهم - م عبيد بن أبي محجن الثقفي وغيره فلما فرغ من أمر الجند بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج يتعصبه ويقول ما رأيت قط الا اردت قتله وسمع الشعبي ذلك من الحجاج ذات يوم فاخذ به عبد الرحمن به فقال والله لا حاولن ان ازيل الحجاج عن سلطانه فلما اراد الحجاج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش اتاه اسمعيل بن الاشعث فقال له لا تبعثه فوالله ما جازجر الفرات فرأى لوال عليه طاعته واني أخاف خلافه فقال الحجاج هو اهيبل لي من ان يخالف امرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم سبستان فجمع أهلها لخطبهم ثم قال ان الحجاج ولا في نعر كم وأمرني بجهد عدوكم الذي استباح بلادكم فايا كم ان يتخلف منكم أحد فتمسه العقوبة فمعكم كروا مع الناس وتجهزوا وسار باجمعهم وبلغ الخبر رتبيل فأرسل يعتذرو بيذل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده وترك له رتبيل أرضا أرضا ورستاقا ورستاقا وحصنا حصنا وعبد الرحمن يحوى ذلك وكلما حوى بلد ابعث اليه عاملا وجعل معه أعوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المساح بكل مكان مخوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة وملا الناس ايديهم - م من الغنائم العظيمة منع الناس من الوغول في أرض رتبيل وقال نسكن في عما قد أصبناه العام من بلادهم حتى نجيبها ونعرفها ويجترئ المسلمون على طرقها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى نقا لهم في آخر ذلك على كنوزهم وذرايرهم واقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الحجاج بما فتح الله عليه وبما يريد ان يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الحجاج كان قد ترك بكرمان هميان بن عدى السدوسي يكون بها مسلحة ان احتاج اليه

عامل

المشهور بنو يعرف الاراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ويحفظ

الكليات والجزئيات ولا يفتي عن ذهنه شيء من ذلك و يعرف التركي (وفي يوم الاحد ناسعه) قبض على بعض نساء



المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن افا كنفه اعلی بك أمين احتساب سابقا فافت على خبايا الخرج وامن المتعة وأوا في ذهب وفضة وسر وجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعة ٢٢١

بالحكمة بسبب جرك البها  
وذلك ان ابراهيم بك شيخ البها  
أخذ من التجار في العام  
الماضي مبالغاً كبيراً من  
حساب الباشا وذلك قبل  
حضوره من نغراس كنديرة  
فلما حضر دفعوا له البواقي  
وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ  
فطالبوا ووعده الى حضور  
المراكب فاما حضرت  
المراكب في أوائل شهر رمضان  
من هذه السنة أخصرهم  
وطالبهم فلم يزالوا يسوقونه  
ويعتدرون له وذلك خوفاً من  
ابراهيم بك ويعيدون القول  
على ابراهيم بك فيقول لهم  
لا تفضحوني ولا طغهم  
ويداهنهم كما هي عادته والباشا  
يطالبهم فلم اضاق خناقهم  
أخبروه ان ابراهيم بك يطلب  
ذلك ويقول أنا محتاج لذلك  
في هذا الوقت والدي الباشا  
يهل وأنا أحاسبه بعد ذلك  
ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض  
ولم يقبل وصار يرسل الى ابراهيم  
بك يشكوه من التجار  
ومطلبهم فيرسل ابراهيم بك مع  
رسوله معينين من سرايجه  
يقولون للتجار دفعوا مطوبات  
الباشا فاذا حضر اليه التجار  
تلقى لهم ويقول اشترى المحبتي  
واشترى في فلم يزل التجار في  
حيرة بينهم اوقفه ابراهيم بك  
ان التجار يدعون ذلك القدر ثانياً الى الباشا وهم يثاقولونه خوفاً من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت المحركات المذكورة  
وحضور القبطان ونجى ابراهيم بك واخوانه فبقى الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

عامل سجنان والسند فعصى هميان فبعث اليه الحاج عبد الرحمن بن محمد فاربه  
فانهزم هميان واقام عبد الرحمن بموضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عاملاً  
على سجنستان فكتب الحاج لعبد الرحمن عهده عليها وجهز اليه هذا الجيش فكان  
يسمى جيش الطواويس لحسنه

### \*(ذكرة عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان على العراق والمشرق  
الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن  
أنس وعلى قضاء الكوفة أبو بردة \* وفي هذه السنة مات أسلم بن علي وعمر بن الخطاب وفيها  
توفي أبو ادريس الخولاني وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل سنة أربع  
وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة تسعين وفيها قتل عبيد بن عبد الله  
ابن عليم الجهنسي الذي يروي حديث الديباغ وهو أول من قال بالقدرة في البصرة قتله  
الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن علي بن أبي طالب  
وهو ابن الخنفية وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وله صحبة وكان على غزو البحر أيام  
معاوية كلها وفيها مات العائذ بن يزيد ابن أخت التمر وقيل سنة ست وثمانين  
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح الغين المجمة  
والفاء) وفيها توفي عبد الله بن أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير  
ابن نفير بن مالك الحضرمي أدرك الجاهلية وليس له صحبة

### \*(ثم دخلت سنة إحدى وثمانين)\*

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قالمة

### \*(ذكرة مقتل بحير بن ورقاء)\*

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج  
وكلاهما تميميان بأمر أمية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن  
رجاء بن جابر أحد بني عوف بن سعد من الابناء يحرض بعض آل بكير من الابناء  
والابناء عدة بطون من نعيم معا بذلك

لعمري لقد اغضيت عينا على القذى \* وبت بطينا من رحيق مروق  
\* وخليت نار اطل واخترت نومة \* ومن يشرب الصبها بالوتر يسبق  
فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة \* تركت بحيرا في دم مستغرق  
\* فقل لبحير نعم ولا تخش ثائرا \* بـ كـر عوف اهل شاء حبلق  
دعوا الضان يوما قدس بقم بوتركم \* وصرت حديثا بين غرب ومشرق

ان التجار يدعون ذلك القدر ثانياً الى الباشا وهم يثاقولونه خوفاً من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت المحركات المذكورة  
وحضور القبطان ونجى ابراهيم بك واخوانه فبقى الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرائسه فعند ذلك أفهمه والده عن حقيقة الأمر وأنهم دفعوا ذلك لبراهيم بن  
قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ٢٢٢ وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزموني ولا بد من أخذ عواندي على الكامل

وهبوا فلو أمسى بكير كعهده \* انما ادهم زحفا بجأوا فيلق  
وقال أيضا

فلو كان بكر بارزا في اداته \* وذى العرش لم يقدم عليه بحير  
ففي الدهران أبقاني الدهر مطلب \* وفي الله طـلاب بذلك جدير  
فبلغ بحير ان رهط بكير من الانباء يتوعدونه فقال

توعدني الانباء جهلا كئيبا \* يرون فنائي مقفرا من بني كعب  
رفعته كفى بسيف مهند \* حسام كلون المثلج ذي رونق غضب

فتعا تدسبه عشرة رجلا من بني عوف على الطالب يدم بكير فخرج قتي منهم ثم يقال له  
شمر دل من البادية حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا خجلا عليه فطعنه فصرعه وطن  
انه قد قتله فقال الناس خارجي ورا كضهم فمثر به فرسه فسقط عنه فقتل وخرج  
صعصعة بن حرب العوفي من البادية وقد باع غنيماته له ومضى الى سجستان فحاور  
قراية لبحير مدة وادعى الى بني حنيقة من اليمامة وأطال مجالا استهم حتى انسوا به ثم قال  
لهم ان لي بخراسان ميراثا فكتبوا لي الى بحير كتابا ليعيطني على حق فكتبوا له وسار  
فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوة فلقى قوم من بني عوف فاخبرهم أمره ولقي بحيرا  
فاخبره انه من بني حنيقة من اصحاب ابن أبي بكره وان له مالا بسجستان وميراثا مرو  
و قدم ابني عوف و يعود الى اليمامة فانزله بحير وأمر له بنفقة ووعدته فقال صعصعة أقيم  
عندك حتى يرجع الناس فاقام شهرا يحضر معه باب المهلب وكان بحير قد حذر فلما أتاه  
صعصعة بكتاب أصحابه وذكر انه من حنيقة آمنه فحاشا بوما صعصعة وبحير عند المهلب  
عليه في قصور داء فعد خلفه ودنا منه كأنه يكلمه فوجه بحير معه في خاصرته فغيبه في  
جوفه ونادى يا ثارات بكير فاخذوا بي المهلب فقال له يؤسالك ما أدركت بشارك  
وقتل نفسك وماعلى بحير باس فقال لقد طعنته طعنة لوقمت بين الناس لما اتوا  
ولقد وجدت ريح بطنه في يدي فحسبه فدخل عليه قوم من الانباء فقبلوا رأسه ومات  
بحير من الغم فقال صعصعة لما مات بحير اصنعوا الآن ما شئتم اليس قد حلت نذور  
البناء بني عوف وأدركت بشاري والله لقد أمكنتني منه خالبا غير مرة فمكرهت أن أقتله  
سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا أسخى نفسا بالموت من هذا وأمر بقتله فقتل وقيل ان  
المهلب بعثه الى بحير قبيل أن يموت فقتله ومات بحير بعدده وعظم موته على المهلب  
وغضبت عوف والبناء وقالوا اعلام قتل صاحبنا وانما أخذ بشاره فنازعهم مقاعص  
والبطون وكلهم بطون من تميم حتى خاف الناس أن يعظم الامر فقال اهل الحبي اجلوا  
دم صعصعة واجلوا دم بحير بيكير فودوا صعصعة فقال رجل من الانباء يمدح صعصعة  
لله در فتى تجاوزهمه \* دون العراق مغاورا وبخورا  
ما زال يدثب نفسه وركابه \* حتى تناول في الحروب بحيرا

ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا  
واستجاروا به فامرهم أن  
يترافعوا الى الشرع فاجتمعوا  
يوم الاحد في المحكمة واقام  
الباشا من جهته وكيلاً وأرسله  
صحة أن يفار من الوجافلية  
واجتمعت التجار حتى ملأوا  
المحكمة وطلبوا حضور العلماء  
فلم يحضروا وانفض المجلس  
بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني  
يوم وحضرا العلماء ولم يحضر  
وكيل الباشا ثم ابرز التجار  
رجعة بنجتم ابراهيم بك وتسامه  
المبلغ مؤرخة في ثاني عشر  
شعبان ايام قائمته ميتة  
ووكالته عن الباشا وبرزوا  
فتاوى أيضا وسئل العلماء  
فاجابوهم بقولهم حيث ان  
الباشا أرسل فرمانا لبراهيم  
بك أن يكون قائما مقامه  
ووكيلاً عنه الى حين حضوره  
فيكون فعل الوكيل كالاصيل  
وتخلص ذمة التجار وليس  
للباشا مطالبتهم ومطالبة على  
ابراهيم بك على ان ذلك ليس  
حقا شرعيا وكتب القاضي  
اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا  
وانفض المجلس على دماغ  
الباشا (وفي يوم الخميس) تعين  
للسفر عدة من العساكر البحرية  
في المراكب ومحنة بالمرأكب  
السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر

أحمد باشا والى جدة الذي كان مقيما به فغرد الى الاسكندرية الى تغرب لاق فذهب للالقاء على  
ملك الدفتر داروكتفد الجاوشية وأرباب الخدم فركب معهم وتوجه الى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم

السبت) جضر حسن باشا و غايدى باشا و درو يش باشا الى بيت الشيخ البكرى بالاز بكية باستدفا و جلسوا هناك الى العصر و قدم لهم تقادم و هذا يا و حضروا اليه في مراكب من الخيلج ٢٢٣ (وفي يوم الاحد) اخضروا عند

\*(ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم)\*

حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى دش-وان كاشف من عمالك محمد بك أبى الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان يجر جأيا من الحركة فلما خرج رفقاؤه حضروا الى مصر و طالب الامان فامنوه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلى فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون و أحضروه الى حسن باشا فامر برمي عنقه و قيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية و اخبروا انهم وقع بينهم وبين الامراء القباالى اطمه ورموا على بعضهم مدافع و قنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم و توافوا واجهة الجبانة و صار للبلد حائلا بين الغريقين و ساحل أسس يوط طرد لا يحمل المراكب و من الناحية الاخرى جزيرة تعرفهم عن التقرب اليهم و صوروا صورة ذلك وهيئته في كاعد لاجل المشاهدة و ارسلوا مع الرسول (وفيه) عميل الديوان بالقاعة و تقلد قاسم بك أبو سيف ولاية جرجا

كانت قزوين تغر المسلمين من ناحية ديلم فكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا ونهارا فلما كان هذه السنة كان في جماعة من رابط بها محمد بن ابى سبرة الجعفي وكان فارسا شجاعا عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتحارسون فلا ينامون الليل فقال لهم اتخافون ان يدخل عليكم العدو و مد يفتهكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحو الابواب ولا بأس عليكم ففكحوها و بلغ ذلك الديلم فساروا اليهم و بيتوهم و هجموا الى البلد و تصايح الناس فقال ابن ابى سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا و عليهم ففعلوا و قاتلوهم فاعلقوا الابواب و قاتلوهم و ابلى ابن ابى سبرة بلا عظيما و ظفر بهم المسلمون فلم يفلت من الديلم أحد و اشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون على مفارقة ارضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار اليه وكان يدمن شرب الخمر و روى كذلك الى أيام عمر بن عبد العزيز فامر بتسييره الى زرارة وهي دار الفساق بالسكوفة فسير اليها فاغارت الديلم و نالت من المسلمين و ظهر الخلل بعده فكتبوا الى عبد الحميد بن عبد الرحمن أمير السكوفة يسالونه ان يرد عليهم ابن ابى سبرة فكتب بذلك الى عمر فاذن له في عودته الى الثغر فعاد اليه و جاء و لمحمد أخ يقال له خزيمة بن عبد الرحمن وهو اسم ابى سبرة وكان من الفقهاء

\*(ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج)\*

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من جند العراق على الحجاج و قبلوا اليه لمحربه و قيل كان ذلك سنة اثنتين وثمانين وكان سبب ذلك ان الحجاج لما بعث عبد الرحمن بن محمد على الجيش الى بلاد رقبيل فدخلها و أخذ منها الغنائم و المحصون و كتب الى الحجاج يعرفه بذلك و ان رايه ان يترك كوا التوغل في بلاد رقبيل حتى يعرفوا طريقتها و يجبروا اخرجها على ما سبق ذكره فلما أتى كتابه الى الحجاج كتب جوابه ان كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة و يستريح الى الموادة قد صانع عدوا قويا لا ذليلا قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا و غناؤهم عظيما و انك حيث تكف عن ذلك العدو بجندى و حدى تسفى النفس بمن أصيب من المسلمين فامض لما امرتك به من الوغول في ارضهم و الهدم محصونهم و قتل مقاتلتهم و سبي قرارهم ثم أردفه كتابا آخر يخبره بذلك وفيه اما بعد فمن قبلك من المسلمين فيغير بواوليقيهم و اجابهم اذارهم حتى يفتحها الله عليهم ثم كتب اليه بالثابت بذلك و يقول له ان مضيت لما امرتك و الا فاحوك استحق بن محمد أمير الناس فدعا عبد الرحمن الناس و قال لهم أيها الناس اني لكم ناصح و لاصلاحكم محب و لكم في كل ما يحيط به نفعكم ناظر و قد كان رأيي فيما بيني و بين عدوي بما رضيه ذوو أحلامكم و أولو التجربة

و سارى عسكر التجربة المعينة صحبة غايدى باشا و درو يش باشا و معهم من الصناجق أيضا على بك جركس الاشعبيلى و غيطاس بك المصالحى و محمد بك كشكش و من الوجا قلبية خمسة مائة نفر و أخذوا في التجهيز و السفر (وفي يوم الاثنين)

سابع عشرة) حضر الى ساحل بولاق اغامن الديار الرومية وهو أمير اخور و على يده مثالات وتلخ وهو جواب عن الرسالة  
بالاخبار المحاصلة وخروج الامراء ٢٢٤ فركب أغات مسـتحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطامح حسن

باشا وعابدي باشا وأحمد باشا  
الحمد داوى ودرويش باشا  
والامراء والسناجق والوحدات  
والغاضى والمشايخ واجتمعوا  
بالقلعة وحضر الاغامن بولاق  
بالموكب والنوبة خلفه وبقية  
الاغوات وهم يحملون بقايا  
على أيديهم والمدكاتبات  
في كياس حري على صدورهم  
ولمادخلوا باب الديوان قام  
الباشاوات والامراء على أقدامهم  
وتنقوهم ثم بدؤوا بقراءة  
المرسوم الخطاب به حسن  
باشا قرؤه ومضمونه التجهيل  
والتعظيم لحسن باشا وحسن  
الثناء عليه بما فعله من حسن  
السياسة والوصية على الرعية  
وصرف العلائف والعيال  
(وفيه) ذكر اسمعيل بك  
وحسن بك والتحرير  
والتمسك بمبدأ على القتل  
والانتقام من العصاة ولما  
فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا  
الخلعة المخصوصة به فلبسها  
وهي فريدة سمور وقفطان  
أصفر مقصب مفرق الكلام  
فلبسه من فوق وسيف مجوهر  
تلقده به ثم قرأ المرسوم  
الثاني وهو خطاب لحمد باشا  
يكن المتولى ومعه الخطاب  
القاضى والعلماء والامراء  
والرجال قديمة والثناء على الجميع

منكم وكتب بذلك الى أميركم الحجاج فأتاني كتابه بهزنى ويضعفنى ويامرئى بتجهيل  
الوغول بك في أرض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما أنا رجل  
منكم امضى اذ مضيت وآتى اذ أتيت فنار اليه الناس وقالوا بل نأتى على عدو الله ولا نسمع له  
ولا نطيع فكن أول من تكلم أبو الصغيل عامر بن وائلة السكناوى وله صحبة فقال بعد  
حمد الله اما بعد فان الحجاج يرى بكم ما رأى القائل الأول \* احمل عبدك على الفرس  
فان ذلك فلك وان نجافك \* ان الحجاج ما يما الى ان يخاطر بكم فيقتحمكم بلايا كثيرة  
ويغشى اللهوب والاصوب فان ظفرتهم وغفتم كل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في  
سلطانه وان ظفروكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذين لا يمايى عنتم ولا يبقى عليهم  
اخوانا وعدو الله الحجاج وبابعدوا الامير عبد الرحمن فأتى شهدكم انى أول خالع فنادى  
الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبد المزمع بن شيب بن ربحى  
فقال عباد الله انتم انتم انما علمتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجركم ثم  
فرعون الجنود فانه باقى انه أول من حرم البعوث وان تعايينوا الاحبة أو يموتوا لكم  
فما أرى فبايعوا أميركم وانصرفوا الى العدو كم الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس  
الى عبد الرحمن فبايعوه على خلع الحجاج ونفيهم عن أرض العراق وعلى النصرة ولم  
يذكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بست عياض ابن هميان الشيبانى وعلى زرنج  
عبد الله بن عامر التميمى وصالح رتييل على ابن الاشعث ان ظهر فلاخراج عليه أبدا  
ما بقى وان هزم فاراد منه ثم رجع الى العراق فصار بين يديه اعشى همدان وهو  
يقول

شطت نوى من داره بالايوان \* ايوان كسرى ذى القرى والريحان  
من عاشق امسى برا باستان \* ان ثقيفا منهم الكذابان  
كذابها الماضى وكذاب ثان \* امكن ردى من ثقيف همدان  
يوما الى الليل يسلى ما كان \* انا سمونا لكفور الفتان  
حين طغى في الكفر بعد الايمان \* بالسيد الغطريف عبد الرحمن  
سار يجمع كلبى من تحطان \* ومن معد قدانى من عدنان  
بجحفل جم شديد الاركان \* فقل الحجاج ولى الشيطان  
يثبت الجمع مذحج وهمدان \* فانهم ساقوه كاس الذينان  
ولمحقوه بقرى ابن خروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو الغنبرى وجعل على كرمان حريثة بن عمرو  
التميمى فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعتنا الحجاج عامل  
عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان أول الناس خلع  
عبد الملك تيجان بن ابجر من تيم الله ابن ثعلبة قام فقال ايها الناس انى خلعت اباذيان

تلخ

والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فريدة وقفطان  
ثم قرأ المرسوم الثالث وهو خطاب لاجد باشا والى جده بمنى ذلك وليس خلعتة أيضا

وهي فروة وقططان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم وليس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وكر ٢٢٥ ما تقدم وليس خلعته وهي

فروة على بنفس لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلي بك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بتعلقات الحج فصار غوامن ذلك الابداع الظاهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى اماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعه د قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء التاسع عشر) عمل الباشا ديوانا وخالع على باكير اغا مستحفظان وقلده صنجقا وخالع على عثمان اغا والى وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير اغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كاشكس وقلده واليا عوضا عن عثمان اغا المذكور وقرأ احمد افندي الصفا في وظيفته روزنامي افندي على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيا ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بك وحسن بك واخبر بقدمهما وانهما وصلوا الى

تجمع قيصي فخلعه الناس الا قليلا منهم وباعوا عبد الرحمن وكانت بيعته تباعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد أهل الضلالة وخالعهم وجهاد الهالين فلما بلغ الحجاج خلعته كتب الى عبد الملك بنجر عبد الرحمن ويساله ان يجعل بعثة الجنود اليه وسار الحجاج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن كتب الى الحجاج من خراسان اما به دفان أهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس بردهم شيء حتى يفتنى الى قراره وان لاهل العراق شدة في أول مخرجهم وصيبة الى ابنائهم ونساءهم فآثر كههم حتى يسقطوا الى أهاليهم ويشموا أولادهم ثم واقعهم عندها فان الله ناصرك عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال مالي نظر وانما النظر لابن عمه يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقرأه الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان المحدث من سجنستان فلا تخفه فان كان من خراسان فاني اتخوفه فجهز عبد الملك الجنود الى الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على البريد من مائة ومن خمسين وأقل وأكثر ثم كتب الحجاج يتصل بعبد الملك كل يوم بخبر عبد الرحمن فسار الحجاج من البصرة ليلقي عبد الرحمن فنزل تسرو وقدم بين يديه مقدمة الى دجيل فلقوا وعنده خيلا لعبد الرحمن فانهزم اصحاب الحجاج بعد قتال شديد وكان ذلك يوم الاضحية سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما أتى خبر الهزيمة الى الحجاج رجع الى البصرة وتبعه اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم وأصابوا بعض ائمة اهلهم وأقبل الحجاج حتى نزل الزاوية وجعل عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق ولما رجع نظر في كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو وفرق في الناس مائة وخمسين ألف ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فباعه جميع أهله اقارؤها وكهولها بمصرين في قتال الحجاج ومن معه من أهل الشام وكان السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسروا وان أهل الذمة قد اسلموا والمحقوق بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها ان من كان له أصل من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يبيكون وينادون يا محمدا يا محمدا ولا يدرون أين يذهبون وجعل قراء البصرة يبيكون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث عقيب ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخالع عبد الملك وخندق الحجاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر الحجة

#### \*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من حج ام الدرداء الصغرى وفيها ولد ابن أبي ذئب وكان العامل على المدينة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة أبو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن ابن اذينة وكان سجنستان وكرمان وفارس والبصرة بيد عبد الرحمن

٢٩ ينج مل ع شرق أولاد يحيى وأرسلا يستاذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المدينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فبقيا به ثم توجه من مصر نائبا ثم أحيب الى المقام



حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا أن الأمراء القليلين لم يزالوا معي بساحل أسبوط على رأس الهرور وبشوا ناك متاريس ونصبوا مدافع وأن  
٢٢٦ المراكب راسية تحاهم ولا تستطيع السير في ذلك الهرور إلا بالابلان

\*(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين)\*  
\*(ذكر الحرب بين الحجاج وابن الأشعث)\*

قيل في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الحجاج وعسكر عبد الرحمن بن الأشعث قتلا شديدا فتراحفوا في الحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم فانهم زعم أصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقالوا على خنادقهم ثم انهم متراحفوا آخر يوم من الحرم فقال أصحاب الحجاج وتقرض صفهم ثم خفي الحجاج على ركبتيه وقال لله در مصعب ما كانا كرمه حين نزل به منزل وعزم على أنه لا يفرخه مل سفيان بن الأبرد الكلابي على الميمنة التي لعبد الرحمن فهزمها وانهم أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبية بن عبد الغافر الأزدي وجماعة من القراء قتلوا بضعة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تبعه أهل القوة وأصحاب الخيل من أهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال اشتد قتال رآه الناس ثم انصرف فلحق بابن الأشعث وقبضه طائفة من أهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عازب بن وائلة فقال أبوه برثيه وهو من الصحابة

خلى طفيل على الهم فاشعبا \* وهذا ذلك ركني هذه عجا  
مهما نسيت فلا انساه اذ خلقت \* به الاسنة مقتولا ومنسلبا  
واخطأتني المنايا لا تطالعني \* حتى كبرت وعظم يتركن لي نسبا  
وكنت بعد طفيل كالذي نضت \* عنه السيول وغاض الماء وانصبدا

وهي ابيات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية فاقام الحجاج اول صفر واستعمل على البصرة المحكم بن أيوب الثقفي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليهم اعمد مسيره الى البصرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر المحضري حليف بني أمية فقصده مطر بن ناحية اليربوعي فتخص منه ابن المحضري في القصر ووثب أهل الكوفة مع مطر فاخرج ابن المحضري ومن معه من أهل الشام وكانوا أربعة آلاف واستولوا على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم فلما وصل ابن الأشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج أهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فكانوا حوله فأتى القصر فخرج مطر ابن ناحية ومعه جماعة من بني عيم فاصد عبد الرحمن الناس في السلايم الى القصر فاخذوه فأتى عبد الرحمن بمطر بن ناحية فحبسه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده أهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احدى عشر الفا خدعهم بالامان وأمر مناديا فنادى لا امان لفلان بن فلان فسمى رجالا فقال العامة

لقوة التيار ومواجهه الرياح  
للراكب (وفيه) استعفى  
على بك جركس الاسماعيلي  
من السفر فاعفى وعين عوضه  
حسن بك رضوان وانفق  
حسن باشا على العسكر فاعطى  
لكل أمير خمسة عشر ألف  
ريال وللوجاقية سبعة عشر  
ألف ريال وأنفق عابدي باشا  
في عسكره النفقة ايضا فاعطى  
لكل عسكري خمسة عشر  
قرشا فغضبت طائفة الدلاة  
واجتمعوا بأسرهم وخرجوا  
الى العادلية يريدون الرجوع  
الى بلادهم وحصل في وقت  
خروجهم زعجة في الناس  
واغلقت المحل وانيت ولم  
يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن  
باشا خبرهم ركب بعسكره  
وخرج يريد قتلهم ثم وخرج  
معه المصيريون وركب عابدي  
باشا ايضا ولحق به عند قصر  
قايمار وكان هناك احمد باشا  
الجدوى قتل اليه ايضا  
واجتمعوا اليه واستعطفوا  
خاطره وسكنوا غضبه  
وارسلوا الى جماعة الدلاة  
فاسترضوهم وزادوا لهم في  
نفقتهم وجعلوا لكل نفر  
اربعة قرشا وردوهم الى  
الطاعة ورجع حسن باشا  
وعابدي باشا الى اماكنهم

قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة  
قبلى (وفيه) اعني يوم الخميس اخبر جوا جلة غلال من حواصل بيوت الأمراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بك

الكبير وبيت احمد ابا الجمالية وسامان بك الاغا وغيرهم (وفيه) ايضا اخذت عدة وذائع من عدة اما كن وتشاجر رجل  
جندى مع خادمه وضربه وطارده ولم يدفع له اجرته فذهب ذلك ٢٢٧ الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته

وذكر له ان عنده صندوقا  
ملوئاً من الذهب من وذائع  
الغائبين فارس - ل صحبته  
طائفة من العسكر فدلهم على  
مكانه فاخرجوه وحملوه الى  
حسن باشا وامثال ذلك (وفي  
يوم الجمعة) فتحو بيت المعلم  
ابراهيم الجوهري وباعوا  
ما فيه وكان شيئاً كثيراً من  
فرش ومصاغ واوان وغير ذلك  
(وفي يوم السبت) برز عابدى  
باشا ودرويش باشا واخرجوا  
خيامهم - ما الى البساتين  
قاصدين السفر (وفيه) ركب  
على بك الدفتر دارو ذهب الى  
بولاق وفتح الخواص وخرج  
منها الغلال لاجل البقعة  
والعليق (وفي يوم الاحد)  
نودى على الفر والاجناد  
والاتباع البطالين ان يخدموا  
عند الامراء (وفي يوم الاثنين)  
سافر عابدى باشا ودرويش  
باشا واخرجوا خيامهم - ما الى  
البساتين واخرج الامراء  
الصناجق خيامهم ونصبوا  
مكان المرتحلين (وفيه)  
حضر باشا من ناحية الشام وهو  
امير كبير من امراء شين اغلى  
وصحبته نحو الف عسكري  
فتزل بهم بالعدائية يومه ذلك  
(وفي يوم الثلاثاء) دخلت  
عساكر المذكور الى القاهرة

قد آمن الناس فحضروا عنده فامرهم فقتلوا

### \*(ذكرة وقعة دير الجماحم)\*

وكانت وقعة دير الجماحم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين  
وكان سببها ان الحجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فنزل دير  
قرة وخرج عبد الرحمن من الكوفة فنزل دير الجماحم فقال الحجاج ان عبد الرحمن نزل  
دير الجماحم ونزلت دير القرة اما ترحر الطير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل  
البصرة والقراء واهل الثغور والملاح بدير الجماحم فاجتمعوا على حرب الحجاج لبغضه  
وكانوا مائة الف من ياخذ العطاء ومعهم مناهم وجاءت الحجاج ايضا مائة الف من الشام  
قبل نزوله بدير قرة وخذل كل منهما على نفسه فكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال  
احدهما يد في خندقه من الآخر ثم ان عبد الملك واهل الشام قالوا ان كان يرضى اهل  
العراق ينزع الحجاج عنهم نزعناه فان عزله ايسر من حربهم ونجح بذلك الامراء فبعث  
عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان وكان محمد بارض الموصل الى الحجاج في جنه  
كثيف وامره ان يعرض على اهل العراق عزل الحجاج وان يحرقوا عليهم اعطيتهم كما  
يجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد الى بلاد العراق فاذا نزل  
كان والى اعليه ما دام حيا وعبد الملك خليفة فار اجاب اهل العراق الى ذلك عزلا  
الحجاج عن اوصار محمد بن مروان امير العراق وان ابي اهل العراق قبول ذلك فالحجاج  
امير الجماعة ووالى القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فلم يات  
الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اوجع لقلبه من ذلك فخاف ان يقبل اهل العراق عزله  
فيه عزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق نزعى لم يلبثوا الا قليلا  
حتى يحالغوك ويسبوا اليك ولا يزيدهم ذلك الاجراء عليك الم تروى يا معك وثوب  
اهل العراق مع الاشرع على ابن عمك وسؤالهم نزع سعيد بن العاص فلما نزع لم تتم لهم  
السنة حتى ساروا الى عتار فقتلوه وان الحديد بالحديد ولم يبق في عبد الملك الا عرض  
عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد الملك  
وقال يا اهل العراق انا بن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن مروان  
وقال انا رسول امير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فذكر هذه المحصل فقالوا  
نرجع العشي فمجمعوا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيتهم امرا  
انتم ازل اليوم اياه فرصه وانتم اليوم على النصف فان كنوا اعتدوا عليكم بيوم  
الزوايه قائم تعددوا عليهم بجرم تسترق قبلوا معرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء لقوم  
هم لكم هائبون وانتم لهم منتهضون فوالله لا زلتم عليهم - مير آ - وعندهم اعزاء ابدا  
ما بقيتم ان انتم قبلتم فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد اهلككم فاصبحوا  
في الضنك والبهامة وانقله والدلة ونحن ذوو العدد الكثير والسعر الرخيص والمادة

واميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز على مكان بيت ايو ب بك الكبير مسدود الباب  
ففتح واخرج منه اشياء كثيرة وكذا بيت المعلم ابراهيم الجوهري مكن يرتفع مهدوم البدرج وكان ذلك المكان

ولده ودمامات من محوسدين ودمامات هدم الدراج التي يتوصل منها اليه وتتركه بما فيه فصعدوا اليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة ٢٢٨ مزر كشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن

باشا و باعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام ( وفيه ) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدي باشا تخلفا عنه فقبض عليهما واحضرها اليه فامر بقتلها ففعلوا به - اذ لك تجاه الباب ( وفي يوم الخميس ) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلي ( وفي يوم السبت ثامن عشر من القعدة ) نودي بفرمان بمنع زفاف الاطفال للثمان في يوم الجمعة بالظبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلي بجماع المؤيد الذي يباب زويلة فعند ما شرع الخطيب في الخطبة واذا بصحبة عظيمة وطبول مزججة فقال الباشا ما هذا فاحبروه بذلك فامر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت ( وفي فترة الحج ) اشيعت اخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبايلي حضر واباما عند اسمعيل بك ( وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحج ) حضر الى مصر فيض الله أفندي رئيس السكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف ( وفي يوم الخميس ) حضر

القرية لا والله لا تقبل واعادوا خلعه ثانية وكان أول من قام بخالعه بدير الحجاج عبد الله بن ذؤاب السلمي وعمر بن تيجان وكان اجتماعهم على خلعه بالجماعة من خلعههم اياه بفارس فقال عبد الله بن عبد الملك وعمر بن مروان للحجاج شاك بعسكرك وجندك واعمل برأيتك فان اقاد امرنا ان نسمع لك ونطيع فقال قد قلت انه لا يراد به هذا الامر غيركم فكانا يسلمان عليه بالامرة وسلم عليهما بالامرة فلما اجتمع أهل العراق بالجماعة على خلعه عبد الملك قال عبد الرحمن الان بنى مروان يعيرون بالرزقاه والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بنى العاص اعلاج من اهل صفورية فان يكن هذا الامر من قريش فني فهو يتبيضة قريش وان يكن في العرب فانا ابن الاشعث ومديها صوته يسمع الناس وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمته عبد الرحمن بن سليم السكابي وعلى ميسرته عمار بن عليم الخمي وعلى خيله سفيان بن الابرود السكابي وعلى رجاله عبد الله بن خبيب المحكمي وجعل عبد الرحمن بن محمد على ميمته الحجاج بن حارثة الخمي وعلى ميسرته الابرود بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى ميمته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على القراء جيلة بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبيرة وعامر الشعبي وابو البختري الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثم اخذوا يتراخفون كل يوم ويقمتلون واهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة وسوادها ودم في خصب واهل الشام في ضلک شديد قد غلت عليهم الاسعار وقد عندهم اللحم كنهم في حصاروهم على ذلك يغادون القتال ويروحون فلما كان اليوم الذي قتل فيه جيلة بن زحر بن قيس وكانت كتيبته تدعى القراء تحمل عليهم فلا يرحون وكانوا قد عرفوا بذلك وكان فيهم كليل بن زياد وكان رجلا ركيئا فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الحجاج صفوفه وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الحجاج الكيابة القراء ثلاث كتائب وبعث عليهم الجراح بن عبد الله الكمي فاقبلوا نحوهم فحملوا على القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة فلم يبرحوا وصبروا

#### \*( ذكر وفاة المغيرة بن المهلب )\*

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه أبوه المهلب على عمله بخراسان فمات في رجب سنة اثنين وثمانين فأتى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فمخبروا المهلب فأمر يزيد النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فاسترجع وخرج حتى ظهر بخرعة فلامه بعض خاصته ثم دعاه يزيد ووجهه الى مرو ووصاه بما يعمل وان دموعه تنحدر على لحية فيمكن المهلب مقيما بكنش بساوراء النهر يحارب اهل افسار يزيد في ستين فارسا و يقال سبعين فلقبهم خمسمائة من الترك في مغازاة بستان فقالوا ما أنتم قالوا اجد قالوا فاعطوا واشدنا فاني يزيد فاعطاهم جماعة بن عبد الرحمن

اغاو على يده تقرير محمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه ارباب العتيكي الخدم والدفتر دارواغات مستغفان وأغات العزب والوجاقية ودخل عوكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى

القاعة (وفي يوم السبت) نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكمته في الايام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا  
وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداخي (وفيه) ردت ٢٢٩ السلقة التي كانت اخذت من تجار

المغاربة وهي آخر السلف  
المدفوعة (وفي يوم الاربعاء  
عاشر الحجة) كان عيد النحر  
وفيه وردت اخبار من الجهة  
القبليّة بوقوع معركة عظيمة  
بين الفريقين وقتل من  
المصريّة عشرين ألفا من  
وحسن كاشف وسليمان  
كاشف ثم انخازت العسكر

الى المراكب ورجع الامراء  
الى وطاهم فغنم حسن باشا  
لتمادي أمرهم وكان يجر  
انقضاء قبل دخول الشتاء  
وياخذ رؤسهم ويرجع بهم  
الى سلطانه قبل هبوط النيل  
لسير المراكب الرومية حتى  
انه منع من فتح الترع التي من  
عادتها الفتح بعد الصليب  
كبحر أي المتجسروا وليس  
والقرنين خوف من نقص الماء  
فتعوق المراكب السكبار  
(وفيه) حضر واحد طبرى  
وعلى رده مرسوم قطاب حسن  
باشا محمد باشا المتولى فنزل اليه  
وجمع الديوان عنده فقرأ  
عليهم ذلك المرسوم وحاصله  
الحث والنشد ليدبوا الاجتهاد  
في قتل العصاة والفحش عن  
أموالهم وموجوداتهم والانتقام

من تكون عنده وديعة  
ولا يظهرها وعدم التفریط  
في ذلك وطلب حلوان عن  
البلاد فأنظ ثلاث سنوات (وفيه)  
حضر ابراهيم بك قسطة الاسماعيلى وصحبته زوجته ابنة اسمعيل  
بك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الاز بكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره)  
حضر عثمان بك طبل الاسماعيلى

العتكى ثوبا وكرايس وقوسا فانصرفوا ثم غدروا وعادوا اليهم فقاتلوهم فاشتد القتال  
ومع يزد رجل من الخوارج كان قد اخذ هذه قتال استبقنى فاستبقاه فحمل الخارجى  
عليهم حتى يخالطهم وصار من ورائهم وقتل رجلا ثم كرحى خالطهم وقتل رجلا ورجع  
الى يزيدي وقتل يزيدي عظيم من عظمائهم ورمى يزيدي ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر  
يزيدي حتى جازوهم فقالوا قد غدونا ولا ننصرف حتى نموت أو تموتوا أو تعطونا شيئا فلم  
يعطيهم يزيدي شيئا فقال جماعة اذكرك الله قد هلك المغيرة فاشتدك الله ان تهلك فاجتمع  
على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة لم يرد اجله ولست اعدوا جلي فرمى اليهم جماعة  
بعمامة صفراء فاخذوها فانصرفوا

### \*(ذكر صلح المهلب أهل كش)\*

وفي هذه صلح المهلب أهل كش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر فحبسهم وصالح  
وقتل وخلف حريث بن قطيبة مولى خزاعة وقال اذا استوفيت الغدية فرد عليهم الرهن  
وسار المهلب فلما صار يبلغ كتب الى حريث اني لست آمن ان رددت عليهم الرهن  
ان يغبروا عليك فاذا قبضت الغدية فلا تتخل الرهن حتى تقدم ارض بلج فقال حريث  
ملك كش ان المهلب كتب الى كذا وكذا فان عجلت الغدية سلمت اليك الرهن وسرت  
واخبرته ان كتابه ورد وقد استوفيتهم منكم ورددت عليكم الرهن فحمل ملك كش  
الغدية واخذ الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك فقالوا له افد نفسك ومن معك  
فقد اقمنا يزيدي بن المهلب بدعى نفسه فقال حريث ولدتى اذا أم يزيدي وقال لهم  
فقد اقمنا واسر منهم اسرى ففدوهم فاطمعتهم ورد عليهم الغداة وبلغ المهلب قوله فقال  
يانف العبدان تله ام يزيدي فغضب فلما قدم عليه بلج قال اين الرهن قال خليتهم قبل  
وصول كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت ولذلك تقر بت اليهم وامر بتجريد  
بخزع من ذلك حتى ظن المهلب ان به مرضا فخرده وضر به ثلاثين سوطا فقال حريث  
وددت انه ضربني ثلثمائة ولم يجر دنى انفة وحياء وحلف ليقبلن المهلب فركب يوما  
مع المهلب فارغلا من له ان يضر بالمهلب فلم يفعل الا وقال لا تخاف عليك ان تقتل وترك  
حريث اتيان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت بن قطبة لياتيه به وقال له انك كبعض  
ولدى اديه كبعضهم فاني ثابت اخاه وساله ان يركب الى المهلب فلم يفعل وحلف  
ليقبلنه فقال ثابت ان كان هذا رأيك فخرج بنا الى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف  
ثابت أن ينة تل حريث المهلب فيقتلون جميعا فخرج جاني ثلثمائة من أصحابه الملقطين  
اليهما

### \*(ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية ابنه يزيدي خراسان)\*

لما صالح المهلب أهل كش رجع يريد مرو فلما كان بمرو والرواخذته الشوصة وقيل

فذهب عنده على بك الدفتر داروتو جه صحبتته الى حسن باشا فساله عن احوال العسكر فاخبره انهم محتاجون لنفقة  
وذخيرة وان عساكر عابدي باشا ٢٣٠ تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء

القبالي ترفعوا الى طحطا فامر  
حسن باشا بتسهيل تسماط  
واحتياجات وأوصل عثمان  
بك ما تبتين وسبعين كيسا  
برسم النفقة (وفي يوم الاحد  
حادى عشر منه) سافر عثمان  
بك المذكور وارسلوا خلفه  
المركب المذکور ببابه تسماط  
والشعير والهن والزيت  
(وفي يوم الخميس رابع  
عشر منه) خلع على احمد  
جاويش الهنود وتقلد  
اكتفاده مستحقان (وفي اواخر  
الحجة) ارسل عابدي باشا  
مكاتبة حضرت له من  
الامراء القبالي وهى جواب  
عن رسالتهم وهى باللغة  
التركية وحاصل ما فهمته  
من ذلك انكم تخاطبوننا  
بالكفرة والمنكرين والظلمة  
والعصاة واننا بحمد الله  
تعالى موحدون واسلامنا  
صحیح وجميعنا ببيت الله الحرام  
وتسليم المؤمن من كفر واسما  
عصاة ولا مخالفين وما نرجنا  
من مصر عجزا ولا جبناف  
الحرب الاطاعة للسلطان  
واننا نبيه فانه امرنا بالخروج  
حتى تسكن الفتن وحفنا  
لادما ووعدنا انه يبعى لنا فى  
الصلى فخرجنا لاجل ذلك ولم  
نرض باشا هار السلاح فى

الشوكه فسات منها ووصى الى ابنه حبيب فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد  
ذات الخافوه وقال له ابنه المفضل لولم تقدمه له دمناه واحضر ولده فوصاهم واحضر  
سها ما خزمت فقال اذكسرونها بجمعة قالوا لا قال افتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال  
فهكذا الجماعة ثم قال اوصيكم بقوة الله واصله الرحم فانها تنسى فى الاجل وتبقى  
المال وتكثر العدد وانما لكم عن الطبيعة فانها تعقب النار والبله والذلة وعليكم  
بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا الجواب وزلة اللسان فان  
الرجل تزل قدمه فيفتش منها وتزل لسانه فيهلك اعرفوا ان يغشاكم حقه فكفى بغدو  
الرجل ورواحه اليكم تذكرة وآثروا الجود على الخذل واحيوا العرف واصنعوا  
المعروف فان الرجل من العرب تعدده العدة يموت دونك فكيف بالصنعة عنده  
عابكم فى الحرب بالعودة والمكيدة فانها انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء  
فان اخذ الرجل بالجزم ففرقيل اتي الامر من وجهه ففقر رحمه وان لم يفرقيل ما فرط  
ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنين وادب الصالحين  
واياكم وكثرة الكلام فى مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال نهار بن تومعة التيمي يريته  
الاذهيب المعروف والعز والغنى \* ومات الندى والجود بعد المهاب  
اقام عمر والود رهن ضربه \* والمدغاب عنه كل شرق ومغرب  
اذا قيل اى الناس اولى بنعمة \* على الناس قلنا هو ولم تنهيب  
فلما توفى كتب ابنه يزيد الى الحاج يعلمه بوفاته فاقر يزيد على خراسان

\*(دكر عدة حوادث)\*

وفى هذه السنة عزل عبد الملك ابار بن عثمان من المدينة فى جمادى الآخرة واستعمل  
عليها هشام بن اسمعيل الخزومى فعزل هشام نوفل بن مساحق عن قضاء المدينة وولى  
على القضاء عمرو بن خالد الزرقى رفيعا غزا محمد بن مروان ارمينية فهزمهم ثم سالوه الصلح  
فصالحهم وولى عليهم ماباش بن عبد الله فغزوا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث  
وثمانين وهم اقبل عبد الله بن شداد بن الهاد الايبى بدجيل وفيها مات ابو الجوزاء  
اوامر بن عبد الله الربيعى رعا بن عبد الله السامى اعابدي (السلمى بفتح السين المهملة  
وامر اللام) وفيها مات زاذان وابو وائل وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعمره  
سنة وثمانين وفيها مات ابو امامة الباهلى وقيل سنة احدى وتسعين

\*(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين)\*

\*(دكر بقية الواقعة بيدى الجاحم)\*

فلما حلت كتاب الحاج الثلاث على القراء من اصحاب عبد الرحمن وعليهم جملة بن  
زحرنادى جملة يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القراء ان افراد ليس احدا بقيق به منكم

وجوهكم وتوكلنا بيوتنا وحرمنا فى عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم وبهم اموالنا وبيوتنا  
وهيكم اعراضنا وبعتم اولادنا وحرارنا وامهات اولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا فى بلاد الكفر وما كنا



ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر فخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتهم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر امرها في الحرب والنجاعة مشهور

٢٣١

في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسماعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتلينه اخرى وفي ضمن ذلك آيات واحاديث وضرب امثال وفي ذلك فاجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة ومواقع بهامن المحوادث الغريبة

\*(واما من مات في هذه السنة)\* توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب احده العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرا ومعيدا لدروسه واخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوي وتفرغ في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشعري والفاكهى والسعد وغير ذلك واخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين الهلاوى واشتهر فضله في ذلك والف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى

اني سمعت علي بن ابي طالب رفع الله درجته في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم القيامة اهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوا ناي عمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد أجسر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لم يكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفل فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء الهالكين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعللوا بالعدوان فليس ينكر فنه وقال ابو البخترى ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودينكم ودينكم فقال الشعبي ايها الناس قاتلوهم ولا ياخذكم حرج من قتلهم والله ما أعلم على سبط الارض اعمل بظلم ولا أجور في حكم منكم وقال سعيد بن جبيرة نحو ذلك وقال جبلة اجملوا عليهم جملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا صفهم فجملوا عليهم جملة صادقة فضر بوا الكتاب حتى ازالوها وفرقوها وتقدموا حتى واقعوا صفهم فازالوا عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل وكان سبب قتله ان اصحابه لما اجملوا على اهل الشام ففرقوهم وقف لاصحابه ليرجعوا اليه فافترقت فرقة من اهل الشام فوقفت ناحية فلما رأوا اصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض هذا جبلة اجملوا عليه مادام اصحابه مشاغبل بالقتال فجملوا عليه فلم يول انكسره حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوليد بن ثحيت الكلبي وجى برأسه الى الحجاج فبشر اصحابه بذلك فلما رجع اصحاب جبلة ورأوه قتيلا سقط في ايديهم وتنازعوه بينهم فقال لهم ابو البخترى لا يظهرن عليكم قتل جبلة انما كان كرجل منكم اتته منيته فلم يكن ليمتد دم ولا يتأخر وظهرا الفشل في القراء وناداهم اهل الشام يا عداء الله قتلواكم وقد قتل طاعيتكم وقدم عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني ففرحوا به وقالوا تقدم مقام جبلة وكان قدومه من الري فلما اتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ اصحابه ثلاثين امرأة فاطلعهن فقال الحجاج منعوا نساءهم لولم يردوهن لسيبت نساءهم اذا ظهرت عليهم وخرج عبيد الرحمن بن عوف الرواسي ابو حميد فدعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام فتضاربوا فقال كل واحد منهم ما انا الغلام السكلا في فقال كل واحد منهما صاحبه من انت واذا هما ابتاعا ففجرا وخرج عبيد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقالوا جاء لاجاء الله به فطلب المبارزة فقال الحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبيد الله وكان له صديق او يحمي يا جراح ما اخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال عبيد الله انهزم لك وترجع الى الحجاج وقد احسنت عنده ووجدك وأما انا فاحتمل مقالة الناس في انهم احمى حسب السلامك فاني لا احب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح

والاشعري والفاكهى والسعد وغير ذلك واخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين الهلاوى واشتهر فضله في ذلك والف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى

والمناصحات والأعداد الصم  
والحمل والمازين ما انفرد به  
عن نظائره وكتب على نسخة  
الخزني التي في حوزة حواشي  
وهو امس ما تافاه وخصه  
من التقارير التي سمعها من  
افواه اشياخه ما لو جردا كان  
حاشية ضخمة في غاية الدقة  
وكذلك باقي كتبه وله عدة  
رسائل في فنون شتى وكتب  
حاشية على شرح العقائد ومات  
قبل اتمامها كتب منها نيفا  
وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير  
من اعيان علماء العصر  
ولا زموا المطالعة عليه مثل  
العلامة الشيخ محمد الامير  
والعلامة الشيخ محمد عرفة  
الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد  
البناني واجتمع بالمرحوم  
الوالد سنة ست وسبعين واسم  
مواظبا الثاني كل يوم وواظب  
الفقيه في اقراء القرآن  
وحفظه فاحفظني من شوري  
الى مريم ويذكره والد ما يريد  
من الكتب الصغيرة الحجم ولم  
يزل على حاله معاني الحب  
والسودة وحسن العشرة الى  
آخر يوم من عمره وحضرت  
عليه في مبادئ الحضور المملوي  
على السلم وشرح السمرقندية  
في الاستعارات والفاكهة  
على القطر في دروس خافلة

على عبد الله فاستطرد له عبد الله وحمل عليه الجراح بحديد قتلته فصاح لعبد الله غلامه  
وكان ناحية معه ماء يشربه وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فوطف عبد الله على  
الجراح فضر به بعمود على رأسه فصرعه وقال له يا جراح بشما جزيتني اردت بك  
العافية واوردت قتلي انضاق فقد تركت لك الاقرباء والعشيرة وكان سعيد بن جبير وابو  
النجاشي الطائي يحملان على اهل الشام بعد قتل جبلة بن زحر حتى يخالطوهم وكانت  
مدة الحرب مائة يوم وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالحجاز ثم مضت من ربيع الاول  
وكانت الهزيمة لاربعة عشرة مضين من جمادى الآخرة فلما كان يوم المزمعة اقتتلوا  
اشد قتال واستظهر اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الحجاج واستعملوا عليهم وهم آمنون  
ان يهزموا فيبيناهم كذلك اذ جعل سيفيان بن الابرور هو في ميمنة الحجاج على الابرور بن  
قرة التميمي وهو على ميسرة عبد الرحمن فانهزم الابرور بن قرة من غير قتال يذكرون  
الناس انه قد كان صولح على ان يهزم بالناس فلما انهزم تقوضت الصغوف من نحوه  
وركب الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس الى عبد الله  
فاجتمع اليه جماعة فثبت حتى دنا منه اهل الشام فقاتل من معه ودخل اهل الشام  
العسكر فأتاه عبد الله بن يزيد بن الفضل الازدي فقال له انزل فاني أخاف عليك ان  
تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع لهم جمعاء يهلكهم الله به فترى هو ومن معه لا يلون  
على شيء ثم رجع الحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن عبد  
الملك الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له اشهد انك  
كفرت فان قال نعم يبايعه والا قتله فأتاه رجل من خشمه كان معتزلا للناس جميعا فساله  
عن حاله فاخبره باعتزله فقال له أنت متر بص اشهد انك كافر قال بئس الرجل أنا  
عبد الله عشرين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر قال اذا أقبلت قال وان قتلني فقتله ولم  
يبق احدا من اهل الشام والعراق الا رجع ثم دعا بكميل بن زياد فقال له أنت المقتص  
من أمير المؤمنين عثمان قد كنت أحب الي من ان أجده عليك سبيلا قال على أين أنت  
اشد غضبا عليه حين اقاد من نفسه أم على حين عفوت عنه ثم قال أيها الرجل من تعيب  
لا تصرف على بناتك ولا تكبر على كذا ثب والله ما بقي من عمري الا ظم الحمار اقض  
ما أنت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب قال الحجاج فان الحجة عليك قال ذلك  
اذا كان القضاء اليك فامره بقتل وكان خصيصة بامير المؤمنين وأتى بآخر من بعده  
فقال له الحجاج اري رجلا ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذا عني عن  
نفسى أنا كافر اهل الارض وأكفر من فرعون فضحك منه وخلي سبيله وأقام بالكوفة  
شهرًا وأنزل اهل الشام بيوت اهل الكوفة أنزلهم الحجاج فيها مع أهلها وهو أول من أنزل  
الجند في بيوت غيرهم وهو الى الآن لا سيما في بلاد الجعم ومن سن سنة سيئة كان عليه  
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

الازهر والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا  
لا يعرف الكبر ولا التصنع اصلا ولا يلبس اى شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بمحمارة الى جهة بولاق

و يشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى القرن على راسه و يذهب في حوائج اخوانه ولما  
 بنى محمد بك ابو الذهب مسجد بجوار الازهر تقرر في وظيفة خزن ٢٣٣ الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ

مضافة الى وظيفة تدريس

مع المشايخ المقررين في لازم

التقييدها و ينوب عنه اخوه

الشيخ حسن في غيابه وكان

اخوه هذا ينسخ اجزاء القرآن

بخط حسن في غاية السرعة

و يتحدث مع الناس وهو

يكتم من حفظه ولا يغلط ولم

يزل المترجم على و يفيد

و يبدى و يعيد مقبلا على

شانه لموظباين اقرانه حتى

وافاه الحمام في سابع عشرين

جداى الثانية من السنة

مطعوناً وصلى عليه بالازهر في

مشهد حافل ودفن بتربة

المجاورين (ومات) الامام

الفاضل المحدث الفقيه البارع

السيد محمد بن أحمد بن محمد

افضل صفي الدين ابو الفضل

الحسيني الشهير بالتجارى ولد

تقرىبا سنة ستين ومائة ألف

وقرأ على فضلاء عصره وتكمل

في المعقول والمنقول وورد الى

اليمين حاجا في سنة ثلاث وسبعين

فسمع بالتجاني السيد عبد الرحمن

ابن أحمد باعبد ويدوا كرمه

في الفقه والتجديد ثم ورد

زيد فادرك الشيخ المسند

محمد بن علاء الدين المزجاجي

فسمع منه أشياء وكذلك من

السيد سليمان بن يحيى وغيرهما

ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد

٣٠

ملح

ابن عبد الكريم السمان فاحب طريقته ولازمه ملازمة كاية وأجازه فيها وورد اليه ببيع

فليس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة ثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها اذا كر بانصاف وتؤدق كمال معرفة

### \*( ذكر الواقعة بمسكن )\*

ولما انهزم عبد الرحمن أتي البصرة واجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير وكان فيهم عبيد  
 الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمداثر محمد بن سعد  
 ابن أبي وقاص فسار اليه الحجاج فلحق ابن سعد بعبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الحجاج  
 ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني وقد باعه خلق كثير على الموت  
 فاجتمعوا بمسكن وخندق عبد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم  
 عليه خالد بن جرير بن عبد الله من خراسان في ناس من بعث الكوفة فاقتتلوا خمسة عشر  
 يوما من شعبان أشد قتال فقتل زياد بن غنم القيني وكان على مسالح الحجاج فهذه ذللك  
 وهــ أصحابه وبات الحجاج يحرض أصحابه ولما أصبحوا باكروا القتال فاقتتلوا أشد  
 قتال كان بينهم فأنكشفت خيل سفيان بن الابرقد فالحجاج عبد الملك بن المهلب  
 فحمل على أصحاب عبد الرحمن وحمل أصحاب الحجاج من كل جانب فانهزم عبد الرحمن  
 وأصحابه وقتل عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وأبو البخترى الطائي ومشي بسطام بن  
 مصقلة بن هبيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة فكسروا  
 جفون سيوفهم وحث أصحابه على القتال فحملوا على أهل الشام فكشفوهم مرارا فدعا  
 الحجاج الرماة فرموهم واحاط بهم الناس فقتلوا الا قليلا ومضى ابن الأشعث نحو  
 سجستان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو  
 والحجاج بمسكن وكان عسكر بن الأشعث والحجاج بين دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا  
 شهرا أو دونه فأتى شيخ فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ في اجرة وضخضاح من الماء  
 فأرسل معه أربعة آلاف وقال لقائدهم ان صدق فاعطه ألف درهم وان كذب فاقتله  
 فسار بهم ثم ان الحجاج قاتل أصحاب عبد الرحمن فانهزم الحجاج فعبر السيب ورجع ابن  
 الأشعث الى عسكره آمنوا ونهب عسكر الحجاج فامنوا وألقوا السلاح فلم يشعر وانصف  
 الليل الا والسيف ياخذهم من تلك السرية ففرق من أصحاب عبد الرحمن أكثر من  
 قتل ورجع الحجاج في عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا فكان عدده من قتل  
 أربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهاد وبسطام بن مصقلة وعمر بن ضبيعة  
 الرقاشي وبشر بن المنذر بن الحارود وغيرهم

### \*( ذكر مسير عبد الرحمن الى رتييل وما جرى له ولاصحابه )\*

ولما انهزم عبد الرحمن من مسكن سار الى سجستان فاتبعه الحجاج ابنة محمد وعمارة  
 ابن تميم اللخمي وعمارة على الجيش فادركه عمارة بالسوس فقاتله ساعة فانهزم عبد  
 الرحمن ومن معه وساروا حتى أتوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمارة قتالا  
 شديدا على العقبة فخرج عمارة وكثير من أصحابه وانهزم عمارة وترك لهم العقبة وسار

ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فسكن في نواحي جرجامة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في اشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر

٢٣٤

بلده فزوجه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاري فسمع عليه اشياء واجازه واحبه وكان المترجم قد انقن معتقدا المحنابلة فساكن بالقيس له مباحسن تقرر مع التأييد ودفع ما ردد على أقوالهم من الاشكال لا يتبحر بيان والبلد أكثر ان له حنابلة قرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهم ما وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالآخذ عنه ويحله ويعضه فراج أمره بذلك فقام بمصر سنة في وكالة بالبحالية واشتهر ذكره عند كثيره من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه فهادوه بالاباس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم والاوزم وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماءها واحترموه واهترفوا بفضله وكان انسانا

عبد الرحمن حتى أتى كرمان وعماره يتبع أثرهم فدخل بعض أهل الشام قصره في مفازة كرمان فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل السكوفة من شعرا بن حلزة اليشكر: وهي قصيدة طويلة منها

أيا لها فوا يا حربا جميعا \* ويا حارفا وادما القينا  
تركنا الدين والدنيا جميعا \* وأسلمنا الحلائل والبني  
فما كنا بناس أهل دين \* فنصبر في البلاء اذا ابتلينا  
وما كنا بناس أهل دنيا \* فنمنعها ولولم نرج ديننا  
تركنا دورنا لظعامك \* وانباطا القرى والاشعرينا

فلما وصل عبد الرحمن كرمان أناه عامله وقدهم الى نزل فتنزل ثم رحل الى سجنستان فأتى زرنج وفيها عامله فاعلق بابها ومنع عبد الرحمن من دخولها فقام عليها أياما ليعتقها فلم يصل اليها فسار الى بست وكان قد استعمل عليها عياض بن هميان بن هشام السدوسي الشيباني فاستقبله ونزله فلما غفل أصحابه قبض عليه عياض وأوثقه وأراد ان يأم به عند الحجاج وقد كان رتبيل ملك الترك سمع بمقدم عبد الرحمن فسار اليه لاستقبله فلما قبضه عياض نزل رتبيل على بست وبعث الى عياض يقول والله لئن آذيت عياض قذى عينه أو ضررت به بعض الضرر أو أخذت منه ولو حبل من شعرا لأبرح حتى استذل وأقتل وأجميع من معك واسي ذرار يك وأغنم أموالكم فاستأمنه عياض فاطاق عبد الرحمن فأراد قتل عياض فذمه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل الى بلاده فأنزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنهزمين من أصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة الذين لم يتيسر لهم أمان الحجاج ونصبوا له السداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فبلغوا سجنستان في نحو ستين ألفا ونزلوا على زرنج يحاصرون من بها وكتبوا الى عبد الرحمن يستدعونه ويخبرونه انهم على قصد خراسان ليقربوا من بها من عشائريهم فأتاهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب الى أن قدم عبد الرحمن فلما أتت كتبهم عبد الرحمن سار اليهم ففتحوا زرنج وسار نحوهم عمار بن عيم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن أصحابه اخرج بنا عن سجنستان الى خراسان فقال ان بها يزيد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم سلطانه ولو دخلناها لقاتلنا وتبعنا أهل الشام فيجتمع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا لو دخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثر ممن يقاتلنا فسامرهم حتى بلغوا هراة فهرب من أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن اني كنت في مامن ولم ينجأني كتبكم ان أقبل فان امرنا واحد فلعلنا نقاتل عدونا فأتيتكم فرأيت ان أمضي الى خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الي وانكم لاتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم فاصنعوا ما يبدلكم أما اننا فنصرف الى

حسنا مجموع الفضائل وأساق في الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يلدانية في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما هتده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني

صاحبي



الغريبة وحسن الايراد للسائل الفقهية والحمد لله ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فاراد ان يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينظم له حال اضيق معاش أهل البلد فعاد الى نابلس في ٢٣٥ شعبان ومات في مصر ليلة الاحد سابع عشر من رمضان من السنة

مطعوناً بعد ان تعال يوماً وليله ودفن بالزاركية قرب الشيخ السغاريني وتامف عليه النام وخزنوا عليه جداً وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الابنة صغيرة قوله مؤلفات في فن الحديث (ومات) العمدة الجبل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمر تاشي الغزي الحنفي قدم الى مصر في حدود الستين وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضاع بعض العلوم ثم شغل بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى الاسلامبول وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء أبار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فقام بآبار قاضياً بضع وعشر سنين وهو يشتري نيابته كل دوراً بتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرواقها وأما ما هنا - حتى جمع من ذلك أموالاً ثم رجع الى مصر واشترى

صاحبي الذي أتيت من عنده فتفرق منهم طائفة وبقي معه طائفة وبقي أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الأشعث الى رتبيل وسار عبد الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه فسار اليه - م يزيد بن المهلب وقيل ان عبد الرحمن بن الأشعث لما انزعم من مسكن أتى عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة هراة وأتى عبد الرحمن بن العباس سجنستان فاجتمع فل ابن الأشعث فسار الى خراسان في عشر من ألفاظ نزل هراة واقوا الرقاد فقتلوه فاسل اليه - م يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد تمتع من هو أهون مني شوكة فارتحل الى بلد ليس لي فيه سلطان فاني أكره قتالكم وان أردت ما لا أرسلت اليك فاعاد الجواب انما نزلنا الحاربه ولا لمقام ولما أردنا ان نريج ثم نرحل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجبابرة وبلغ ذلك يزيد فقال من أودان يريج ثم يرتحل لم يجب الخراج فسار يزيد نحوه واعد مراسلته انك قد ادرحت وسمعت وجبت الخراج فلك ما جيت وزيادة فخرج عني فاني أكره قتالكم فاني الا القتال وكاتب جند يزيد يستميلهم - م ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انهمزوا وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم واخذوا ما كان في عسكرهم وأمرهم اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن الاسود بن عوف الزهري والهاشم بن نعيم بن العتاق بن معمر - م بن زرارة وبيروز بن حصين وأبو الفلج مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وعبيد الله بن فضالة الزهري في الأزدي وحق عبد الرحمن بن العباس بالسند وأتى ابن سمرة مروان وصرف يزيد الى مروان بعث الاسرى الى الحجاج مع سيرة ونجدة فلما أراد تسليمهم قال له أخوه جبيب باى وجه ننظر الى العمانية وقد بعثت عبد الرحمن بن طلحة فقال يزيد انه الحجاج ولا يتعرض له قال وطن نفسك على العزل ولا ترسل به فان له عندنا يد اقال وماهى قال ألزم المهلب في مسجد الجماعة بمائة الف فادها طلحة عنه فاطلته يزيد ولم يرسل يزيد ايضا عبد الله بن فضالة لانه من الأزدي وأرسل الباقيين فلما قدموا على الحجاج قال محاجبه اذا دعوتك بسيدهم فأتني بغيروز وكان بواسط قبل أن تبني مدينة فقال محاجبه ائتني بسيدهم فقال بغيروز فقام فاحضره عنده فقال له الحجاج أبا عثمان ما أنرجك مع هؤلاء فوالله ما محك من محومهم - م ولا دمك من دمائمهم قال فتمتعت الناس قال كتب الى أمراءك قال اكتب يا غلام ألف ألف وألني ألف فذ كر ما لا كثير افاق الحجاج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤدينها ثم لا تقتلنك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فامر به ففنى ثم أحضر محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا نائل

دار عظيمة يدرب قرمز بين القصرين واشترى الممالك والعبيد والجواري وتروني خاله واشتهر أمره وركب الخيول المستومة وصار في عداد الوجها وكان يحمل معه دنانير تنویر الابصار بر اجمع فيه المسائل ويكتب على هامشه



الوقائع والحوادث الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته واتسعت نيابته  
أمور منها تخفيف الشهود

٢٣٦

سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمرها حتى جثته على القوم إليها وحضر صحبته إلى نغراسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي النعرا كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من وظيفة القضاء وقلده المترجم وكاد أن يبطش بنعمان أفندي فهرب منه إلى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات

سابع عشر بن رمضان عن قيف وتسعين سنة ونقم عليه به بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبته اليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه وورده منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة أقامته بمصر ورجع معه إلى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك إلى أماسية بسبب توسطه مع صالح آغا للامراء المصريين كاذ كرفي موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلي الموجود الآن ومعه لوكه على أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في الحلة ومنوف وغيرهما (ومات) \* الشيخ الصالح

الشیطان أعظم الناس قبيها وكبر اتاني بيعة يزيد بن معاوية وتنتسب به بالحسين وبابن عمر ثم صرت مؤذنا وجعل يضرب رأسه بعود في يده حتى أدماه ثم أمر به فقتل ثم دعا به عمر ابن موسى فقال يا عبدا المرأة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني ابن الاشعث وتشرب معه في الحمام فقال أصلح الله الامير كانت فتنة شمات البروا الفاجر قد خلنا فيها وقد أمكنك الله منا فان عفوت فبجما لك وبفضلك وان عاقبت ظلمت مذبذبين فقال الحجاج اما انتا شمات البر فكذبت واما انتا شمات الفاجر وعوفى منها الامراء واما اعترافك فعسى أن ينفعك ورجال الناس السلامة ثم أمر به فقتل ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال أحببت ان ابن الاشعث طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت ان يملك فيوليني كما ولاك عبد الملك فامر به فقتل ثم دعا به عبد الله بن عامر فلما أتاه قال له الحجاج لا أدات عينك الجنة ان افات فقال جرى الله ابن المهلب حيرا بما صنع قال وما صنع قال

لانه كاس في اطلاق اسرته \* وقاد نخوك في اغلالها مضرا

وقى بقومك ورد الموت اسرته \* وكان قومك أدنى عنده خطرا

فاطرق الحجاج ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذاك وأمر به فقتل ولم تزل كلمته في نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبس ثم أمر بغير وز فغضب وكان يشده عليه القصب الفارسي المشقوق ويحرق عليه حتى يجرح به ثم ينضح عليه الحبل فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكرون ان قد قتلت ولي ودائع واموال عند الناس لا تزدي اليكم ابدا فاطهر في للناس ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فاعلم الحجاج فقال اظهره فأتى ج الى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا فيروز بن حصين ان لي عند اقوام ما لا فتن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤاد احد منهم درهم اليبلغ الشاهد الغائب فامر به الحجاج فقتل وامر بقتل عمر بن ابي قرة الكندي وكان شريفا وامر باحضار عشي همدان فقال ايه عدو الله انشدني قولك بين الاشجوبين قيس قال بل انشدك ما قلت لك قال بل انشدني هذه فانشده

ابى الله الا ان يتعم نوره \* ويطفى نار الفاسقين فتحمدا

ويظهر اهل الحق في كل موطن هو يعدل وقع السيف من كان اصيدا

و ينزل ذلا بالعراق واهله \* كما فوضوا العهد الوثيق المؤكدا

وما احد نوا من بدعة وعظيمة \* من القول لم يصعد الى الله مصعدا

وما تمكثوا من بيعة بعد بيعة \* اذا ضمهوها اليوم خاسوا بها غدا

وجبنا احشاهم في قلوبهم \* فما يقربون الناس الا تهديدا

فلا صدق في قول ولا صبر عندهم \* ولكن خرافهم وتزييدا

فكيف رايت الله فرق جمعهم \* وزفرهم عرض البسلا وشردا

فقتلهم

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قتيبة بن جازي بن القطب السيد علي تقي الدين

دفن رأس الخليفة ابن فتحان عبد العزيز بن عيسى بن نعم خفر نحر الراس الحسن الخليفة الاجمدي السمرقاني الشريف

الشهيد بابي حامد ولد برأس الحاج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك  
العلائق واجتمع عن الناس واختار السباحة مع ملازمته لزيارة ٢٣٧ المشاهد والاولياء والمحضور في

موالدهم المعتادة وكان  
الاغلب في سياحته سواحل  
بحر البرلس ما بين رشيد  
ودمياط على قدم التجريد  
ووقعت له في أثناء ذلك  
اشارات واجتمع فيم ابا كابر  
أهل الله تعالى وكان يحكي  
عنهم أموراً غريبة من خواص  
العادات وأقام مدة يطوى  
الصيام ويلزم القيام  
واجتمع في سياحته ببلاد  
الشرق على صلوات ذلك العصر  
ورافق السيد محمد بن مجاهد  
في غاب حالته فكانا  
كالروح في جسدهما مكارم  
أخلاق ينفق في موالد كل  
من القطبين السيد البدوي  
والسيد الدسوقي أموالاً هائلة  
ويفرق في تلك الايام على  
الواردين ما يحتاجون اليه  
من الماء كل والمشارب  
وكان كلما ورد الى مصر يزور  
السادة العلماء ويتلقى عنهم  
وهم يحبونونه ويعتقدون فيه  
منهم الشيخ الدمياطي وشمس  
الدين الحفني وغيرهما وكان  
له بشيخنا السيد مرتضى فريد  
اختصاص وألف باسمه رسالة  
المناشي والصغين وشرح له  
خطبة الشيخ محمد البحيري  
البرهاني على تفسير سورة  
يونس وباسمه أيضاً كتب له

فقتلهم قتلى ضلال وفتنة \* وجيشهم امسى ذليلاً مطردا  
ولما زحفنا لابن يوسف غدوة \* وابرق منه العارضان وارعدا  
قطعنا اليه الخندقين وانما \* قطعنا وافضينا الى الموت مرصدا  
فسكافنا الحجاج دون صفوفنا \* كفاحاً ولم يضر بذلك موعدا  
بصف كان الموت في حوزاتهم \* اذا ما تجلى بيضه وتوقدا \*  
دافعنا اليه في صفوف كانوا \* جبال شروري او فعا في فسهما  
فما لبث الحجاج ان سل سيفه \* علينا فولى جمعنا وتبددا  
وما زاحف الحجاج الا رايته \* معانا وملتقى للفتوح موعدا  
وان ابن عباس لفي مرجنة \* اسبها قطعنا من الليل اسودا  
فاشرعوا رمحوا لاجردوا ظبا \* الا انما لاقى النجمان مجردا  
وكرت علينا خيل سفيان كرة \* بفرسانها والشجرى مقصدا  
وسفیان يهدىها كان لواءها \* من الطعن سدبات بالصبح مجسدا  
كهول ومرد من قضاة حوله \* مساعيد ابطال اذا انكس عردا  
اذا قال شدة دواشدة حملوا معا \* فانهم لى فرضان الرماح واوردا  
جنوداً من المؤمنين وخيله \* وسلطانهم امسى عزيراً مؤيدا  
ليمن أمير المؤمنين ظهوره \* على أمة كانوا سعاة وحسدا  
تروايت تكون البغي من امرائهم \* وكانوا هم ابغى البغاة واعتدا  
وجندنا بنى مروان خير أئمة \* فافضل هذا الناس حملا وسوددا  
وخير قريش في قريش أرومة \* واكرمهم الا النبي محمددا  
اذا ما تدبرنا عواقب أمره \* وجندنا أمرا المؤمنين مسددا  
سيغاب قوما حاربوا الله جهرة \* وان كايده كان أقوى واكيدا  
كذلك يضل الله من كان قلبه \* مريضا ومن والى التفاق وحشدا  
وقد تركوا الاهلين والمال خلفهم \* وبضاعة بين الجلابيب جردا  
يناديهم مستعبرات اليهم \* ويذرين دمعاني الخدود وانمدا  
انكثا وعصيانا وغدرنا وذلته \* أهان الاله من أهان وابعدا  
اقدشام المصر بن فرخ محمد \* بحق ومالاق من الطير اسعدا  
كاشام الله الخير وأهله \* بجده قد كان اشقى وانجدا

وقال أهل الشام احسن اصليح الله الامير فقال الحجاج لا لم يحسن انكم لا تدرن ما اراد بها  
ثم قال يا عدو الله والله لا نجهدك انما قلت يا سفي ان لا يكون ظهروك وفروك غير بضاعة  
لاصحوا لك علينا وليس عن هذا ما نالك انشدنا قولك بين الاشجع وبين قيس باذخ  
فانشدته فلما قال يخرج اى للوالدة وللولود قال الحجاج والله لا يخرج بعد هذا ابدا فضربت

تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بكم قبلة وذلك في أيام سياحته  
معه وكله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة ألف ورد الى مصر لمرافقة قاضي قزلق في المشاهدة الحسيني وفرش له على

الدكة وجلس معه مدة ومعرض اشهر ابوردم في رجليه حتى كان في اول الهرم من هذه السنة زاده الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب ٢٣٨ السفينة وافته الحما وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب

به اتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزواية قرب بيته وعمل عليه مقام بزار (ومات) الشيخ الفاضل النديم اللوزي الذي المفوه النظم الناثر الشاعر اليب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الا ان سليقته في الهجو أجود من المدح فن ذلك قوله في الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر

سبحان من قسم المحظوظ  
ظ فلا عتاب ولا ملامه  
قوله

سبحان من قسم القوم  
س لقاسم وأذل هامه  
وكساه ثوب جنابة

يخزي بها يوم القيامة  
هو ردم من هجم البيو  
تورده من خطف الامامه  
ونحيس من طبع النجا  
س بكفه وطلى ختامه  
يحتال في قتل الحر

مر ولو تحصن في دعاه

عنه (قوله في هذه الايات ابن عباس هو عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن الابرص الكلي من قواد الساسكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقوله الاشعث هو محمد بن الاشعث وقوله بين قيس هو عجل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن محمد لاهه وقوله كشام الله الخير وأهله يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالخير أخذوهم وقتلهم وقد قدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة) قيل وأتى الحجاج بأسيرين فامر بقتلهم فقال أحدهما ان لي عندك يد اقال وما هي قال ذكرك عبد الرحمن يوم املت بسوء فنيته قال ومن به لم ذلك قال هذا الأسير الآخر فقال الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم تفعل كما فعل قال وينفعني الصدق عندك قال نعم قال منعني البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا الفعل وعن هذا الصدق قيل جاء رجل من الانصار الى عمر ابن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدي يوم بدر وقتل جدي فلان يوم أحد وجعل يذكرك من اقارب سبعة فنظر عمر الى عنب بن سعيدي العاص فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الحجاج يوم راحط وانشد

تلك المكارم لا قعبان من ابن شيباء فعدا بدها بال

(ذكر ما جرى لاشعبي مع الحجاج)

لما انهمز أصحاب عبد الرحمن بالحجاج نادى منادى الحجاج من بحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان قد ولاه الري وسار اليه فلحق به ناس كثير وكان منهم الشيعي فذكره الحجاج يوما فقال له يزيد بن أبي مسلم انه لحق بقتيبة بالري فكتب الحجاج الى قتيبة يأمره بارسال الشيعي فأرسله قال الشيعي فلما قدمت على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقا لي فاستشرته فقال اعتذرهم ما استطعت وأشار بمثل ذلك اخواني ونهاني فلما دخلت على الحجاج رايت غير ما ذكر والى فسلمت عليه بالامرة وذلأت ايها الاميران الناس قد أمروني ان اعتذر بغير ما به لم الله انه لحق وائم الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليك وحرضنا وجهدنا فمنا كسابا لا قويا الفجرة ولا بالانقياء البرة ولقد نصرك الله علينا وانفرك بنا فان سطوت قبذونا وما جرت اليه أيدينا وان عفوت عنا فبجاعتنا وبعد فالحجة لك علينا فقال الحجاج أنت والله أحب الى قولنا من يدخل علينا يضر سيفه من دماننا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت وقدامت يا شيعي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت أصلم الله الاميرا كتحلت بعدك السهر واستوعرت الجناح واستحلست الخوف وقعدت صالح الاخوان ولم أجدهم الا ميرا خلفا قال انصرف يا شيعي فانصرف

(ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه)

وبل لكل العين من خوفه ينفي مناهم لوجل في حرم الرذيسر مصاحبوا رأى غلامه  
لذي به لاني الهوى في غفلة يقضي رماه بالشال عم رأسه وحيلة تاتي أدامه

خوف الجوال الى ان ترا \* وفي تستره السلامه  
جل الذي قسم الشقا \* لشبانه وله ادامة ٢٣٩ \* بعامة لو خالما القلاتوهم هابرامه  
وهي طويلة واجابه الاديب قاسم

موروثه عن جده  
من قبل ان تبني القمامه  
ان كان ذا وجه المطيب  
مع فابن أصحاب الندامه  
لو كان يصلح للصلا  
تلمح للقرء الامامه  
وعليه مسخرة ذي الجلا  
ل وكل من يهوى كلامه  
وله دوييت في قاسم أيضا  
هي قاسم قم بلا بطه  
في الحال وعود  
وأني بغلام  
ذاسهل عليك  
واذهب لشعيرا  
وجشابه عود

مع ام خزام  
تنقاد اليك  
ها أنت الى  
وكالة النور تغود  
تدخ وتنام  
يا بيت كويك  
وله هجو في السيلطه  
البططى

يا سيد الا ترا حاشا لجد  
انت فيه من أهمل الناس يسلم  
ان طه في توب لؤم ومنه  
بكنا دار الحسرة ان قبحا نعيم  
فلهاذا يقول من قد رآه  
ربنا صرف عنا عذاب جهنم  
يا أديبا كالغير يحمل كتبنا  
من سبيل وقف ودشت مخرم  
قد أبدت الموقوف شطبا ومحو

لما ظفر الحجاج بابن الاشعث ثم خلق كثير من المنهزمين بعمر بن أبي الصلت وكان قد  
غلب على الري في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالري أرادوا ان يحظوا عند الحجاج بامر يعصون  
عن أنفسهم عشرة الحجاج فاشادوا على عمر بن الحجاج وفتية فامتنع فوضعوا عليه اياه  
ابا الصلت وكان به بارا فاشادوا عليه بذلك والزعم به وقال له يا بني اذا سار هؤلاء تحت لوائك  
لا ابالي ان تقتل غدا ففعل فلما قارب قتيبة الري بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا  
واقبلوا فغدر أصحاب عمر به واكثرهم من قتلهم فانهزم ولحق بطبرستان فأواه الاصبهيد  
وأكرمه واحسن اليه فقتل عمر لايه هانك اترتي بخراج الحجاج وفتية فاطعتك وكان  
خلاف رأي فلم اجد رأيك وقد نزلنا بهذا العلي الاصبهيد فقد عني حتى انب عليه فاقته  
واجاس على ملامته فقد علمت الاعاجم اني أشرف منه فقال أبوه ما كنت لافعل هذا  
الرجل أو انا ونحن خائفون واكرمنا وانزلنا فقال عمر انت اعلم وسترى ودخل قتيبة الري  
وكتب الى الحجاج بخبر عمر وانهزم الى طبرستان فكتب الحجاج الى اصبهيد أن ابعث  
بهما أو برؤسهما والا فقد برئت منك الذمة فمنع لهم الاصبهيد طعاما واحضرهما فقتل  
عمر وبعث أباه أسيرا وقيل بل قتلهم او بعث برؤسهما

(ذكر بناء مدينة واسط)

وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحجاج ضرب البعث على أهل  
الكوفة الى خراسان وعسكر بحمام عمر وكان قتي من أهل الكوفة حديث عهد بعمر  
فانصرف من العسكر الى ابنة عمه ليلا ثم طرق الباب طارق ودقه دقا شديدا وسال عنه  
فاذا سكران من أهل الشام فقالت للرجل ابنة عمه لقد لقيت من هذا الشامي شرا يفعل  
بناكل ليلة ما ترى يريد المكره وقد شكرته الى مشيخة أصحابه فقال لها زوجها انذريه  
فاذنت له فقتل زوجها فلما أذن الفجر خرج الى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر  
فابعثي الى الشاميين لياخذوا أصحابهم فاذا حضروك عند الحجاج فاصدقيه الخبر على  
وجهه ففعلت فأحضرت عند الحجاج فاخبرته فقال صدقتني وقال للشاميين خذوا  
صاحبكم لا قودله ولا عقل فانه قتل الله الى النار ثم نادى مناد لا ينزل احد على أحد  
وكان الحجاج قد أنزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فمكروا  
وبعثوا دواير تادون له منزلا وأقبل حتى نزل موضع واسط فاذا رآه اقبل  
على حمار له فلما كان بموضع واسط بال الحمار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول  
واحتله ورماه في دجلة والحجاج يراه فقال على به فاقى به فقال ما جعلك على ما صنعت قال  
نجد في الكتب انه ينبغي في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه مادام في الارض أحد يوحد  
فاختط الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع

(ذكر عدة حوادث)

فلهذا يا شاطب الوقف ترجم \* والذي قد سطا بنظم الالهاجي \* عرضه بالتبجي والذم يشتم \* لكن العفو عن ذنوبك أولى  
واعين ألف تقال وتكرم \* (ومات) \* الاجل المكرم احمد بن عباد المغربي الجعفي كان من أعيان اهل تونس

وتولى بها الدواوين وأثرى فوق عينه وبين اسمعيل كنفه أجوده باشة تونس أمورا وجبت جلالة عنها فنزل في مركب  
 ٢٤٠ أسكنه ربه قدامه علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله

بأهله وأولاده وماله وحضر إلى  
 فشفع فيه نعمان أفندي قاضي  
 النغرو وكان له محبة مع القبطان  
 فأفرج عنه فاهدى ابن عياد  
 لنعمان أفندي ألف دينار في  
 نظير شفاعته كما أخبرني بذلك  
 نعمان أفندي المذكور ثم  
 حضر إلى مصر وسكن بولاق  
 بشاطئ النيل بجوار دارنا التي  
 كانت أنا هناك وذلك في سنة  
 اثنتي عشرة مائة ومعه ابنته  
 صغيرة ونحو اثنتي عشرة سرية  
 من السراي الحسان طوال  
 الأجسام وهن لابسات ملابس  
 الجزائر بهيئة بديعة تفتن  
 الناس وكذلك عدة من  
 العلمان المماليك كانوا أفرغ  
 الجميع في قالب الجمال وهم  
 الجميع بذلك الزى وصحبته  
 أيضا صناديق كثيرة وتضاف  
 وامتعة فقام بذلك المكان  
 منجمعا عن الناس لا يخرج من  
 البيت قط ولا يخاط أحد من  
 أهل البلدة ولا يعاشر إلا بعض  
 أفراد من أبناء جنسه يأتونه  
 في النادر فقام نحو ثمان سنوات  
 ومات أكثر جواربه ومماليكه  
 وعبيده وخرج بعده من تونس  
 اسمعيل كنفه أيضا فأرسل  
 جسوده باشا ابن علي باشا  
 وحضر إلى مصر ورجع  
 إلى الإسكندرية وأصل بحسن  
 باشا ولاومه فاستوزره وجعله

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليها  
 هشام بن اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة  
 قبلها قبل وكان الحجاج قد سافر فساء وأهله إلى الشام خوفا من عبد الرحمن بن الأشعث  
 وفيمن أخته زينب التي ذكرها التبر في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل المشير إلى  
 عبد الملك بذلك وكتب كتابا إلى أخته زينب فأخذت الكتاب وهي راكبة فنشرت  
 البغلة من قعدة الكتاب فستطت زينب فأتت وفي هذه السنة توفي واثلة بن الأسقع  
 وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة  
 وفيها مات زرب بن جيسر وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وأبو وائل شقيق بن سلمة  
 الأسدي السكوني وكان مولده سنة إحدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين)

• (ذكر قتل ابن القرية) •

وفيها قتل الحجاج أبو ب بن القرية وكان مع ابن الأشعث يدبر الحجاج فلما هزم ابن  
 الأشعث التقي أبو بجوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستخضره الحجاج فقال  
 له اقلني عثري وأسقي ربي فإنه ليس جواد إلا له كبروة ولا شجاع إلا له هبوة ولا صادم  
 إلا له نبوة فقال الحجاج كلا والله لا يزيدك جهنم قال فارجني فاني أجسد حرقا فمر به  
 فصربت عنقه فلما رآه قتيلًا قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه

• (ذكر فتح قلعة نيرك بباذغيس) •

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيرك وكان يزيد قد وضع على نيرك العميون  
 فلما بلغه خروج نيرك عنها سار إليها فحاصرها فلما كملها وما فيها من الأموال والذخائر  
 وكانت من أحسن القلاع وأمنعها وكان نيرك إذا رآها تبدلت أعظمها لها وقال كعب  
 ابن معدان الأشعري يذكرها

وباذغيس التي من حل ذروتها • عز الملوك فان شاجار أو ظما  
 منيعة لم يكدها قبله ملك • الا اذا وجهت جيشا له وجا  
 تخال نيرانها من بعد منظرها • بعض النجوم اذا ما ليها عتا  
 وهي أبيات عدة وقال أيضا ذكريذ وفكها

نفي نيرك كاعن باذغيس ونيرك • بمنزلة أعبي الملوك اغتصابها  
 محلاة دون السماء كانها • ضامة صيف زال منها سحابها  
 ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى • ولا الطير الانسرها وعقابها  
 وما خوفت بالذئب ولدان أهلها • ولا نبتت الا النجوم كلابها

في أبيات غيرها فلما افتتحها كتب إلى الحجاج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر

العدواني

كنفه فلم احضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد مقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في

أثره اسمعيل كنفه المذكور فاعسراه لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كين في النفس القوة نظهره والضعف



يخفيه فارسل حسن باشا يطالب ابن عياد للحضور اليه بامان فاعتذروا امتنع فسكت عنه أيا ما ثم ارسل يستقرض منه مالا فاني  
أن يدفع شيئا ورد الرسل أقيح رد فرجعوا وأخبروا اسمعيل كنفه وكان ٢٤١ بخان الشرايبي بسبب المطلوب من

التجار فخرق لذلك وتحرك  
كامن قلبه من العداوة  
السابقة وركب في الحال  
وذهب الى بولاق ودخل الى  
بيته وناداه فاجابه باحسن  
الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع  
في حرمة وقال له أما كفالك  
اني تركت لك تونس حتى  
أتيتني الى هنا وضرب عليه

بنادق الرصاص فقتل من  
اتباعه شخصين فهجم عليه  
اسمعيل كنفه وطاعوا اليه  
وتسكثروا عليه وقتلوه وقطع  
رأسه وأراد قتل ولده أيضا  
فوقعت عليه أمه فتركوه

وأخرجوا جثته خارج الزقاق  
فالقوها في طريق المارة

واخرجوا نسائه وخدمه  
واحتنطوا بالبيت وختموا

عليه ورجع اسمعيل كنفه الى  
خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم

وبه الحجاج سليمان الساسي  
فلطمه على وجهه وقال بلغ

منكم يا جريون تقعلون هذه  
العمال وتحاربون رجال

الدواة وقبض عليه وصادره  
كما تقدم

وما الدهر في حال السكون  
بساكن

ولكنه مستجمع لوثوب  
(سنة احدى ومائتين والاف)  
(في يوم الاثنين سابع المحرم)

العدو اني حليف هذيل انا نحن العدو فحننا الله اكنافهم فقتلنا طائفة وأسرونا طائفة  
ولمقت طائفة برؤس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء الانهار فقال  
الحجاج من يكتب ليزيد فقبل يحيى بن يعمر فكتب اليه بحمله على البريد فقدم اليه  
أفصح الناس فقال أين ولدت قال بالاهاوز قال فهذه الفصاحة من أين قال حفظت من  
كلام أبي وكان فصيحاً قال اخبرني هل يلحن عنيسة بن سعيد قال نعم كثييراً قال ففلان  
قال نعم قال فاخبرني هل ألحن قال نعم تلحن لحنا خفياً تزيده حرفاً وتنقص حرفاً وتجعل ان  
في موضع ان وان في موضع ان قال قد أجهلك ثلاثاً فان وجدت بارض العراق قتلتك  
فرجع الى خراسان

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصينة وبني حصنها ووضع بها  
ثلاثة مائة من ذوى الباس ولم يكن المسلمون سكيناً وها قبل ذلك وبني مسجد لها  
وحجج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها غزا محمد  
ابن مروان أرمينية وفيها مات عبد الله بن الحرث بن نوفل الملقب ببسة بعمان وكان  
يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

### ( ثم دخلت سنة خمس ومائتين )

### \*( ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث )\*

لما انصرف عبد الرحمن الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمرو والودي ما ريد ان  
أدخل معك لاني أتحوف عليك رد علي من معك ليكاف في بالحجاج وقد كتب الى رتبيل  
برغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سائماً أو قتلكم ولكن معي خمسة مائة قد تباهينا على  
ان ندخل مدينة فتحصن بها حتى نعطي الامان أو نموت كراماً ولم ندخل الى بلاد رتبيل  
معه وخرج هؤلاء الخمسة وجعلوا عليهم مودودا البصري وقدم عليهم بمعمارة بن  
ميم اللخمي فناصرهم فامتنعوا حتى أمنهم فخرجوا اليه فوفى لهم واتبعت كتب  
الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن ان ابعت به الى والوالذي لا اله غيره لا وطن ارضك  
الف الف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من قميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي وكان  
رسوله الى رتبيل فخص برتبيل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لاختيه عبد  
الرحمن اني لا آمن فدره ذا التميمي فاقتله فخافه عبيد ووشى به الى رتبيل وخوفه  
الحجاج ودعاه الى القيد فربا بن الأشعث وقال له أما آخذلك من الحجاج عهد الميكة عن  
أرضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمن فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة  
سرافذ كره ما استقر مع رتبيل وما بذل له وكتب عمارة الى الحجاج بذلك وأجابه اليه  
أيضا وبعث برتبيل برأس عبد الرحمن الى الحجاج وقيل ان عبد الرحمن كان قد أصابه

٢١ بخ مل ح حضر اسمعيل بك في تجريدة الى مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عنده حسن  
باشا وقابله وهو اول اجتماعه وجلس معه مقدار درجتين لا غير واستاذنه في القيام فباع عليه فرة وسهم ووقام وذهب الى

بيت ملوكه على بك جركس وهو بيت ايو بيلك الصغير الذي في الجمانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم اتقوا

٢٤٢

عظيمة وقتل من الفريقين جلة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقلبية مع بعضهم وتحت منهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبا إلى وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدي باشا ما تحدث به الفريقان في شجاعتهم وأصيب اسمعيل بك برشة رصاص دخلت في فخه وطلعت من خده فولى منهزما والقي نفسه في البحر وركب في قنينة وحضر إلى مصر على الفور ولم يدرب ما أجرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت الأكاذيب وارجح العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لأحضار العساكر التي بالاسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بك الجندواي وجماعة من الوجاقات والعساكر فذهب حسن بك إلى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب إلى بيته القديم وهو بيت

السلخات فأرسل رتبيل إليه فقطع رأسه قبل أن يذفن وأرسله إلى الحجاج وقد قيل أن رتبيل لما صالح عمارة بن تميم اللخمي على بن الأشعث كتب عمارة إلى الحجاج بذلك فاطاق له خراج بلاده عشر سنين فأرسل رتبيل إلى عبد الرحمن وثلاثين من أهل بيته فحضر وافقهم وأرسلهم إلى عمارة فالتقى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر فات فاحتز رأسه وسيره إلى الحجاج فسيره الحجاج إلى عبد الملك وسيره عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز فقال بعض الشعراء

هيأت موضع جنة من رأسها \* رأس بهر وجنة بالرخ  
وقيل أن هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

\*(ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل)\*

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله إياه أن الحجاج وفد إلى عبد الملك فمر في طريقه براهب فقيل له إن عنده علماء فدعاه وسأله هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال فسمى أم موصوف فقال كل ذلك نجد موصوفاً بغير اسم وسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال نجد في زماننا ملك أفرع من يسمي أسيدله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال أفتم علم من يلي بعدى قال نعم رجل يقال له يزيد قال أفتعرف صفة قال بعدد غدره لأعرف غير هذا فوقع في نفسه أنه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجل من قول الراهب ثم عاد وكتب إلى عبد الملك يذم يزيد وأل المهلب ويخبره أنهم مزبورية فكتب إليه عبد الملك أني لأرى طاعتهم لا آل الزبير نقصا بأل المهلب وفأوهم لهم يدعوهم إلى الوفاء إلى فكتب إليه الحجاج يخوفه غدروهم بما قال الراهب فكتب عبد الملك إليه أنك قد كثرت في يزيد وأل المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمي قتيبة بن مسلم فكتب إليه أن وله وبلغ يزيد أن الحجاج عزله فقال لأهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلاً من ثقيف قال كلا والله كنه يكتب إلى رجل منكم بعده فاذا قدمت عليه عزله وولي رجلاً من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم فلما أذن عبد الملك في عزل يزيد كره أن يكتب إليه بعزله فكتب إليه يأمرك أن يستخلف أخاه المفضل ويقبل إليه واستشار يزيد حضين بن المنذر الرقاشي فقال له أقم واعقل واكتب إلى أمير المؤمنين ليقرئك فانه حسن الحال والرأى فيك قال يزيد نحن أهل بيت قد بورك لنا في الطاعة وأنا أكره الخلاف فآخذ يتجهز فأبطأ فكتب الحجاج إلى المفضل أني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد إن الحجاج لا يقرئك بعدى وإنما دعاه إلى ما صنع مخافة أن أمتنع عليه وستعلم وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأقر الحجاج أخاه المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قيل أن سبب عزله أن الحجاج لما فرغ من عبد الرحمن بن الأشعث لم يكن له هم إلا يزيد بن

المهلب

الداودية وكذلك حضر بقية الأمراء الصناجق وأصيب قاسم بك بضر به جرحت أنفه وكذلك

حضر عابدي باشا وطلع إلى قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططري وعلى يده مرسوم بعزل عبد الله عن ولاية مصر وولاية

عابدي باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل قزاقه الى بولاق  
فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهم أمور باباطنية ٢٤٣ (وفي يوم الاثنين) حمل حسن باشا

ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصلحاء والشيخ والابن اسمعيل بك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بك خلعة وقلاده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجميع هذا اسمعيل بك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وناهبوا القتال اخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جرجي أرئود كيف يخرجون من غير مصروف وكل افسان يلزمه اتباع وخذ ودواب فقال الذي ياكاه الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجاسه وهم كاطمون لغيظهم هذا واسمعيل بك متمل من جرحه والسيد عثمان الحامي يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة ذرودة من زرد الزرخ فان الرصاص لما اصابه منه الزرخ من الفوص في الجسد فغاص نفس الزرد فاخرجه السيد عثمان بالا آلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمرهم حتى برئ في ايام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بك رجل يدعى وأخبر ان الجماعة القبليين زحفوا الى بحري ووصلت اوائلهم الى بني سويف وأخبر انه مات منهم مصطفى بك الداودية ومصطفى بك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بك سابقا ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر

المهلب وأهل بيته وقد كان أذل أهل العراق كلهم الا آل المهلب ومن معهم بخراسان وتخوفه على العراق وكان يبعث اليه ليلياته فيعتل عليه بالعدو والحروب فكتب الحاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل الزبير فكتب اليه عبد الملك بنحو ما تقدم وصاق باقي الخبر كما تقدم وقال حضين ليزيد أمرتك أمرا حازما فعصيتي \* فاصبحت مسلوب الامارة نادما فإنا بالباكي عليك صباية \* وما أنا بالداعي لترجع سالما قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين ما قلت ليزيد قال قلت أمرتك أمرا حازما فعصيتي \* فنفسك رد اللوم ان كنت لا غما فان يبلغ الحاج ان قد عصيته \* فانك تلقي أمره متغافرا قال فإذا أمرته به قال أمرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا جعلها الى الأمير قال بعضهم فوجده قتيبة قارحاً وقيل كتب الحاج الى يزيد اغزو خوارزم فكتب اليه الحاج استخاف واقدام فكتب اني أريد ان اغزو خوارزم فكتب الحاج لا تغزها فانها كاذبة فغزا ولم يطعه فصالحه أهلها وأصاب سبباً وقفل في الشتاء وأصاب الناس برد فاخذوا ثياب الاسرى ذات ذلك السبي فكتب اليه الحاج ان اقدم فصار اليه فكان لا يمر ببلد الا فرش أهلها الرياحين (حضين بن المنذر بالقاء المهمة المضمومة والاضاد الممجة المفتوحة وآخره نون)

\*(ذ كرزو المفضل باذغيس وآخرون)\*

لما ولي المفضل خراسان غزا باذغيس ففتحها وأصاب مغنماً وقسمه فأصاب كل رجل من ثمانية ثم غزا آخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كلما جاء شيء وان غنم شيئاً قسمه بينهم

\*(ذ كرمقتل موسى بن عبد الله بن خازم)\*

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بتر مذوكان سبب مصيره الى ترمذ ان أباه لما قتل من قتل من بني تميم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على نفعه بمرور فقال لابنه موسى خذ نعلي واقطع شهر بلغ حتى تلحق الى بعض الملوك والى حصن تقوم فيه ففرحل موسى عن مرو في عشرين ومائتي فارس واجتمع اليه ثمة اربعة مائة وانهم اليه قوم من بني سليم فاني ذم فقاتله أهلها فظفر بهم فأصاب مالا وقطع النهر واتى بخمارا فسال صاحبها ان يلجا اليه فاني خافه وقال رجل فأتك وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار فلم يأت ملكا يلجا اليه الا كره مقامه عنده فاني سمعته قد قام بها واكرهه ملكا طرخون واذن له في المقام وأقام ماشاء الله ولاهل الصغد ما تده يوضع عليهم اللحم وخل وخبز وبراق شراب وذلك كل عام يوما

ووصلت اوائلهم الى بني سويف وأخبر انه مات منهم مصطفى بك الداودية ومصطفى بك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بك سابقا ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر

امعيل أفا كشيئس وكان من تخلف في الاسر عند القبلين فأخرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم

٢٤٤

للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفي يوم الاربعاء) نزل محمد

باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفي يوم الخميس) نودي على النفر والاضافات والاجناد والمماليك بان يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العتوبة وكذلك حضور القائمين بالارياض (وفيه) أخذ أحمد الفبطان المعروف بمحبى أوغلى المراكب الرومية التي بقيت في النيل وجملة نقابر وصمدية إلى ناحية دير الطين قريب من القبين وشرعوا في حمل متاريس وحفر خنادق هناك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشمعي طلوع عابدي باشا إلى القلعة في ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأسلمت في هذا الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أنحى قتلوا في حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثأرهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العيني (وفيه) سافر عمر كاشف النهر إلى ملاقة الحاج إلى القلعة وحضرت مكاتبة الجبل على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفي

يجمعون ذلك لفراس الصغد ولا يقربه غيره فان أكل منه أحد بارزه فإياه ما قتل صاحبه فالمائدة له فقال رجل من اصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر فخلص فاكل ما عليها وقيل لصاحب المائدة فحاشه مغضبا وقال يا عربي بارزني فبارزه فقتله صاحب موسى فقال ملك الصغد انزلتكم وأكرمتمكم فقتلتكم فإني امنتكم وأصحابك لقتلتكم أخر جوعا من بلدي فخرجوا فأتوا كس فضض صاحبهم عنه فامتنصر طرخون فأتاه فخرج موسى إليه وقد اجتمع معه سبعمائة فارس فأتاهم حتى أمسوا وتجاوزوا بصاحب موسى جراح كثيرة فقال لزرعة بن عاقمة احتل لنا على طرخون فأتاه فقال أيها الملك ما حاجتك إلى أن تقتل موسى وتقتل من معه فانك لا تصل إليه حتى تقتلوا عدتهم ولو قتله وأياهم جميعا فإنه خطالان له قدر في العرب فلا يأتي أحد من أسان الا طالبك بدمه فقال ليس لي إلى ترك كس في يد سبيل قال فكف عنه حتى يرتحل فكف وسار موسى فأتى ترمذ وبها حصن يشرف على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن وسال ترمذ شاه أن يدخله حصنه فأتى فهدى له موسى ولا طغفه حتى حصل بينهم مودة وخرج فتصيده معه فصنع صاحب ترمذ طعاما واحضر موسى إيا كل معه ولا يحضر الا في مائة من اصحابه فاختار موسى مائة من اصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فلما فرغوا قال له اخرج قال لا اخرج حتى يكون الحصن يتي أوفى وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الباقون واستولى موسى عليها وأخرج ترمذ شاه منها ولم يعرض له ولا إلى اصحابه فأتوا الترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا لا نقاتل هؤلاء وأقام موسى بترمذ فأتاه جمع من اصحاب أبيه فقهوى بهم فمكنا يخرج فيغير على ما حوله ثم ولي بكير بن وساج خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فسار بنفسه يريد بخالفة بكير فرجع على ما تقدم ذكره ثم إن أمية وجه إلى موسى بعد صلح بكير رجلا من خزاعة في جمع كثير وعاد أهل ترمذ إلى الترك فاستنصروهم وأعلموهم أنه قد غزا قوم من العرب وحصرهم فسارت الترك في جمع كثير إلى الخزاعي فأتاهم بموسى الترك والخزاعي فقاتل الخزاعي أول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد أن يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن حصين الكلبي ليكن البيات بالجمع فان العرب أشد ذرا وأجر أعلى الليل فاذا فرغنا من الجمع ففرغنا من العرب فقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج موسى في أربعمائة وقال لعمرو بن خالد اخرج معي فلما فكن أنت ومن معك قريبا فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك ورجع إليهم وجعل اصحابه ارباعا وانبل إليهم فلما سارهم اصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابري وسبيل فلما جاوزوا الرصد دخلوا على الترك وكبروا فلم يشعروا بالترك الا بوقع السيوف فيهم فساروا يقتل بعضهم بعضا وولوا فاصيب من المسلمين ستة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا ملاحا كثيرا واما لا واصبح الخزاعي واصحابه وقد كثرهم ذلك فحافوا ما ملها فقال عمرو بن خالد

يوم الجمعة) خرج رضوان بك بالغايا وسليمان بك الشابوري وعبد الرحمن بك عثمان وبرزوا بخيامهم ناحية الساتين (وفيه) عمل حسن باشا دونا وخلص على ثلاثة اشخاص من أمراء حسن بك الجداوى وقلدهم

صناحق وهم شادين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى مصر دوا القدار الحشاش كاشف القيوم المعروف بالي سعدة (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الى ناحية البساتين وورد الخبز عن

٢٤٥

القبليين انهم لم يزلوا مقيمين في ناحية بني سوييف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعلى اسمعيل بك عشرين ألف دينار وحن بك خمسة عشر ألفا واكل صبحق عشرة آلاف واكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل اليه كجربة حصتهم وكتبوا لهم عرضا ليطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دارهم سافعة من التجار فوزعوها على أفرادهم فعمل لغنائمهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحجر وكتبوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلث اثمنها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفة فشقق فيه أوجا قلية فعفاعة من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتب سر خطايا لبعض أنصاره فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه) عمل حسن باشا دوا عظيما جمع فيه

لموسى افندي لا تنفر الا بمكيدة ولهم امداد وهم كثيرين فدعنى آتة على أصيب فرصة فاضرب بنى وخلاك ذم فقال له موسى تتجمل الضرب وتعرض للقتل قال أما التعرض للقتل فاما كل يوم متعرض له وأما الضرب فأيسره في جنب ما أريد فضر به موسى نجسين سوطان خرج من عسكر موسى واتى عسكر الخزاى مستامنا وقال انادجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتلت أيت ابنة فكنت معه وانه اتهمنى وقال قد تعصبت لعدونا وأنت حين له فضر بنى ولم آ من القتل فهربت منه فامنه الخزاى واقام معه فدخل يوما وهو خال ولم ير عنده سلا حاف قال كانه ينصح له اصلح الله الامير ان مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معى سلا حاف رفع طرفه فراه فاذا سيف منتهى فأخذه عمره وفضر به حتى قتله ونزع فركب فرسه وأتى موسى وتفرق ذلك الجيش وأتى بعضهم موسى مستامنا فامنه ولم يوجه اليه أمية احد او عزل أمية وقدم المهاب أميراف لم يتعرض لموسى وقال لبنيه اياكم وموسى فانكم لاتزالون ولاية خراسان مادام هذا النبط بمكانه فان قتل فاول طالع عليكم أمير على خراسان من قيس فلما مات المهاب وولى يزيد لم يتعرض أيضا لموسى وكان المهاب قد ضرب حريث بن قطبة الخزاى فخرج هو واخوه ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهاب اخذ أموالهما وحرهما وقتل اخاهما الا هما المحرث بن منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشق كالإيه ماصنع به وكان ثابت محبوا الى الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبل وأهل بخارا والصغانيان فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبدا الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سر حتى تقطع النهر فتخرج يزيد عن خراسان ونوابك منهم ان تفعل فقال له أصحابه ان أخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت وأخوه خراسان وغلبك عليهم فلم يسر وقال اثابت وحريث ان أخرجنا يزيد قدم عامل لعبد الملك واسكننا فخرجهم الى يزيد عموه وراى النهر ويكون لنا فخرجوا هم الى يزيد عموه وراى النهر وجبوا الاموال فتوى أمرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبد ثابت وحريث بتدبير الامر والامير موسى ليس له غير الاسم فقيم لموسى ليس لاث من الامور شئ والامور الى ثابت وحريث فاقتلهم او تولى الامر فى فالحوا عليه حتى أفسدوا قلبه عليهم ما وهم بقتلهم فافهم لى ذلك اذ خرج عليهم الهياطة والتبت والترك في سبعين ألفا يعدون الحاسر ولا صاحب البيضة الجماء ولا يعدون الا صاحب بيضة ذات قووس فخرج ابن خازم وقتلهم فممن معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في اكل عدة والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون بشئ فقتلهم حريث بن قطبة فقتلهم والمخ عليهم حتى أزالهم عن التل ورمى حريث بفشابة في جهة وتماخر بينهم موسى وحمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل

الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبايون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدى باشا ما نهب له في المعركة وأن رسل قائمة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدى باشا الحسن بك الحمد اوى ما نقول في هذا



الكلام قال أقول لاناخذة الابا سيف كما أخذوه من بابا سيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بك قال لمحسن باشا طلب الصلح  
الرأى أن لا يعجبنا أحد من الحمدية ٢٤٦ مطلقا فانهم أعداؤنا في الحق ما منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر نزل محمد

خيولهم ثم ان حسن باشا قال  
يخطب الامراء خطبا باعاما  
اسمعوا ربما تحذركم نفوسكم  
وتقولون هؤلاء عثمانية  
لاننا لم نكدهم بلادنا وانهم  
مقصرون معنا في النفقة  
والاميرلية غرضهم مع بعضهم  
فتمذهبوا معنا ثم يقع منكم  
الخيانة والخمرة ثم تحذف انه  
ان وقع منكم شيء من ذلك  
ايكون سببا في خراب مصر سبع  
سنوات ولا يبقى بها أحد وانفص  
الديوان ووقع الاتفاق على ان  
يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم  
ملخصه ان كان قصدهم الصلح  
والامان وقبول التوبة فانهم  
يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم  
بك ومراد بك ويأخذ لهم حضرة  
القبطان أما ناشا فيا من مولانا  
السلطان ويوجه لهم مناصب  
أينما يريدون في غير الاقليم  
المصري يتعيشون فيها  
بعمالهم وأولادهم وما شاؤا ومن  
مما اليكهم واتباعهم واما بقية  
الامراء فان شاؤا حضروا الى  
مصر وأقاموا بها وكانوا من  
جولة عسكر السلطان وان شاؤا  
عينوا لهم أما كن من الجهات  
القبيلية فيقيمون بها وان أبوا  
ذلك فليس تعدوا للحرب والقتال  
(وفي يوم الثلاثاء) قبض  
حسن باشا على عمر كاشف

الى شعبة ملوكهم فوجار حلامهم ببقية سيفه فطعن فرسه فاحتله الفرس فالتقاء في نهر  
بل ففرق وقتل من الترك خلق كثير ونجمان بنجامنهم بشرومات حريث بعد يومين  
ورجع موسى وحمل معه الرأس فبنى منها جوسق بين وقال اصحاب موسى قد كفينا أمر  
حريث فا كفنا أمر ثابت فابو وبلغ ثابتا بعض ما يخوضون فيه فدرس محمد بن عبد الله  
الحزاعي عم نصر بن عبد الحميد عامل أبي مسلم على الري على موسى وقال اياك ان  
تتكلم بالعر بيته وان سالوك فقل اننا من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان  
يخدمه وينقل الى ثابت خبرهم ثم خذ ثابت والحاقوم على موسى فقال لهم ليلة لقد  
أكثرتم على وفي ما تريدون هلا كم فعلى أى وجه تقتلون ولا غدر به قال له أخوه نوح  
اذا أتاك غدا عدائنا به الى بعض الدور فضرنا عنه فيه ما قبل ان يصل اليك فقال والله  
انه هلاكم وانتم اهل نخرج الغلام فاني ثابتا فاجبه فخرج من ايلته في عشرين فارسا  
ومضى واصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا انه كان عيناه ونزل ثابت بجوشرا  
واجتمع اليه خلق كثير من العرب والجهنم فاقبل موسى اليه وقاتله وتحصن ثابت  
بالدينة وأتاه طرخون معيناه فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما  
اهل بخارا ونصف وكتب فاجتمعوا في ثمانين ألفا فحصروا موسى حتى جهدهوا  
واصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا تقتلنا ثابتا أولا موتنا فخرج الى ثابت  
فاستأمنه فقال له ظهير أنا أعرف بهذا منك ما أتاك الا بغدره فاحذره فاخذ ابنه قدامة  
والضياع رهناء فكانا في يد ظهير وأقام يزيد ياتمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد حتى  
مات ابن لزياد الفصير الحزاعي فخرج ثابت اليه ليغزيه وهو يغير سلاحا وقد غابت  
الشمس فدنا يزيد من ثابت فضر به على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ  
طرخون قدامة والضياع ابني يزيد فقتلهم ما وعاش ثابت سبعة ايام ومات وقام بامر  
الجهنم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهير بامر اصحاب ثابت فقاما قداما ضعيفا وانتشر  
امرهم ما واجتمع موسى على بيانهم فاجبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يهزان  
يدخل متوضاء فكيف يبيت الا يجرس اليلة احد فخرج موسى في ثمانية توجهم اربابا  
ويدهم وكان لا يمر بشيء الا ضربوه من رجل ودابة وغير ذلك فابس نيزك سلاحه ووقف  
وأرسل طرخون الى موسى ان كف أصحابك فاننا نرحل اذا أصبحنا فرجع موسى  
وارتحل طرخون والجهنم جميعا فمكنا أهل خراسان يقولون ما رأينا مثل موسى ولا  
سمعنا به قاتل مع ابيه سنتين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ملكها وتغلب على مدينته  
وأخرجهم منها وسار الجند ومن العرب والترك اليه وكان يتقاتل العرب أول النهار  
والترك آخر النهار وأقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى  
لا يمازعه فيه احد فلما عزل يزيد بن المهلب وولى المفضل أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال  
موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب

الذي سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا الباردى وأمر بحبسهما عند اسمعيل بك وسبب ذلك  
الميكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل اغا كشيئ (وفي يوم الاربعاء) ما فر محمد أن ندى مكتوب يحي حسن باشا بالمكاتبة وهو

صناحي لمين (وفيه) قتل رجل من عسكر القلي ونجى القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) ٢٤٧ نزل الاغا والحاج وشية ونادوا على

جميع الاضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صعبة الوجا قديمة وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم بمخرجهم من اماكنهم ويقف على الخانات ويسال على من هم منهم ويامرهم بالخروج فاغلاق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق وهم من طاع الى الابواب حسب الامر وحصل فقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم باكلون على سباط بلديهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعسل لا غير وذلك لعزلة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الاثاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة وان وجد والحمام موسى بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا البارودي وهو كاشف من بيت اسمعيل بك وحيد باب مستحقان بالقلعة (وفيه) ارسل القبالي أحد اولاد اخي عابدي باشا وكان ماسورا عندهم وأرسلوا صبيته منهم وبات عابدي بابا

وهو يبلغ بامر بالمسير معه فعبر النهر في خمسة عشر ألفا كتب الى السبل والى طرخون فقدموا عليه فحضر واموسى وضيقوا عليه وعلى اصحابه في كث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا يومكم معهم اما ظفرتهم واما قتلهم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك ابن المهلب وخرج وجعل ثلث اصحابه بارز عثمان وقال لا تقتلوه الا ان يقتلواكم وقصد طرخون واصحابه فصد قوهم القتل فانهم طرخون واخذوا عسكرهم وزحفوا الترك والصغد فالحوا بين موسى والحصن فقاتلهم فمقرروا فرسه فسقط فقال للمولى له اجلني فقال الموت كرهه ولا تكن ارتد فان نجونا نجونا جميعا وان هلكنا هلكنا جميعا قال فارتد فاما انظر اليه عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من اقيموه فخذوه اسيروا ولا تقتلوا احدا فقتل ذلك اليوم من الاسرى خاقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان فظا غليظا وكان الذي اجهز على موسى واصل بن طيسلة الغنبري وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان وسامها الى مدرك ابن المهلب وأمنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الحجاج بقتل موسى فقال الحجاب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب الى انه لما به ويكتب الى انه قد قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسمه قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولي قتيبة قال مادعاك الى ما صنعت بقيت العرب بدم موته قال كان قتل اخي فامر به فقتل

#### ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة لاوليد بولاية العهد

كان عبد الملك بن مروان أراد ان يخلفه عبد العزيز بن مروان والبيعة لاوليد بولاية العهد وبياع لابنه الوليد بن عبد الملك فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبغث على نفسك صوت عار ولعل الموت ياتي به فكف عنه ونفسه تمازعه الى خلعه فدخل عليه روح ابن زباج وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو خلعت ما انتطخ فيه عنزان وانا اول من يجيبك الى ذلك قال نصبح ان شاء الله ونامر روح عند عبد الملك فدخل عليهم ما قبيصة بن ذؤيب وهم انا عثمان وكان عبد الملك قد قدم الى حبابه ان لا يحجبوا قبيصة عنه وكان اليه الحاتم والسكة تاتي به الاخبار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه وقال آجرك الله في عبد العزيز اخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع ثم اقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخا لالك يا قبيصة فقال قبيصة يا امير المؤمنين ان الراي كله في الالة فقال عبد الملك وربما كان في الهلة خير

وجلة من العساكر المروحين وانعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشر ربه) حضر محمد افندي المكتوب يحيى من عند الجماعة وصحبته على اقام مستحقان بجواب الرسالة السابق ذكرها فآخروا عنهم عثمون لم يبع

فما يؤمرون به ما عدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذرعهم انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن اخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بك ٢٤٨ وحسن بك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والهادية فان لم

يقبل منهم ذلك فاقصد ان يبرز حركتهم اخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا وعلينا فان كانت علينا وضرروا بنا امتنعوا الامارة دوننا وان كانت لنا وضرروا بهم فالامر لك به وذلك ان شئتم قبلتم ثم توبتوا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قيساما لا نقول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أي جهة امتننا ذلك فلما ذكرنا ذلك لحسن باشا قال اعلى أعنا إنما جئت الى مصر لاهل اهم على قدر عقولهم وانما السلطان امرني بما أمرت به فان كانوا طيعين فليمتلوا الامر والا فسيماقوز وبال عصيانهم وكتب اعلى أعنا جوابا بذلك رخلع عليه فروة سمور وافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا واذ ذهب اليهم محمد افندي المكتوب يحيي انعموا عليه واكرموا عطاء مراد بك خاصة الفريال فعمل يثني عليه هو يدح مكارم اخلاقهم (واستهل شهر صفر الحخير اوله يوم الخميس)

فيه حضرت خريسة حسن

كثيرا رايت امر عمرو بن سعيد لم تمكن الهلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبد العزيز في جادى الاولى في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن له بيعة الوليد واوفد في ذلك وفدا فلما اراد عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة لاوليد كتب الى عبد العزيز ان رايت ان يصير هذا الامر لابن اخيك فاني فكتب اليه ليحل الامر له ويجعله له ايضا من بعده فكتب اليه عبد العزيز اني ادي في ابني ابى بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اني واياك يا امير المؤمنين قد بلغنا سننا لم يبلغها احد من اهل بيتك الا كان باؤه قتيلا وانما لا ندرى انما ياتيه الموت أولا فان رايت ان لا تمده على بقية همري فافعل فرق له عبد الملك وتركه وقال لاوليد وسليمان ان يرد الله ان يوطيكما الخلافة لا يقدرا احد من العباد على رد ذلك فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز لاهم انه قطعني فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المؤمنين امره فلما أتى خبره وته الى عبد الملك امر الناس بالبيعة لابنه الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدينة هشام بن اسمعيل فدعا الناس الى البيعة فاجابوا الاسعية دين المديت فانه ابى وقال لا بايع وعبد الملك حتى فضر به هشام ضربا بخرطوطاف به وهو في تبيان شعر حتى بلغ رأس الثانية التي يقتلون ويصلبون عندها ثم ردوه وحيدوه فقال سعيد لوظننت انهم لا يصلبون في ما لبست ثياب مسوح وليكني قات يصلونني فيمترى فيبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاما انما كان ينبغي ان يدعو الى البيعة فان ابى ان يبايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيد ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيد امتنع من بيعة ابن الزبير وقال لا بايع حتى يجتمع الناس فضر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستمين سوفا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه وقال ما لنا ولعبيد دعه لا تعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وخمسين والاول اصبح قبل قدوم عبد العزيز على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال ابسط بترك وان كنفتك وآثر الرفق في الامور فهو ابلغ بك وانظر حاجتك وليكن من خير اهلك فانه وجهك ولسانك ولا يغفن احديا بك الا اعلمك مكانه لانه لم اذنت الذي تاذن له أو ترده فاذا خرجت الى مجالك فابدأ بحالك بالكلام يا نسوا بك وتنبت في قلوبهم محبتك واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانها تفتح مغاليق الامور المهمة واعلم ان لك نصف الراى ولا خيك نصفه ولين لك امرؤ عن مشورة واذا انحطت على احد فانزعقوبة فانك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امضاءها والسلام

(ذكر عدة حوادث)

باشا من نغرام كندرية قد دفع باقى النفقة لاهل كروالامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القباالى زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى البراءة وآنحهم بالرقى وفردوا اليكاف على بلاد البحيرة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بك

وحسن بك الى ناحية طراوجز والمعادى والمراكب والحازن كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بك دراهم  
سابقة من التجار فاعتدوا بقلة الموجود بآيديهم وأغنياؤهم جلوا الى ٢٤٩ الحجاز ولم يدفعوا له شيئا وادعى على

تجار الذين بمبلغ دراهم باقي  
حساب من مدته السابقة  
فصالحوه عنها باربعة آلاف  
دينار (وفي يوم الجمعة) نودي  
على الحمدية المقيمين بمصر

أنهم يذهبون الى اسمعيل بك  
ويطالبونه سواء كان جنديا  
أو أميرا أو عملا أو من تاجر

استحق العقوبة وقبض على  
أنصارهم وسجنوا بالقلعة وختم

على دورهم من جملتهم جعفر  
كاشف الساكن عند بيت

القاضي من ناحية بين  
القصرين (وفيه) حضر الاغا

الذي كان بحجة على أغا  
المتوجه بالرسالة وحضر

يجوابات من القباالى ملخصها  
أننا طلبنا العفو مرارا فلم تغفوا

ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان  
كذلك فالله أولى وبه الاعانة

(وفي يوم السبت) خرج حسن  
باشا واسمعيل بك وحسن بك

وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي  
الساتين (وفي تلك الليلة)

أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة  
لشخص من الاجناد يقال له

اسمعيل كاشف أبو الشر اميط  
بيته في عطفة بخط الحجة قتله

مما ليكه وسبب ذلك على  
ما سمعنا تقصيره في حقهم وفي

تصرفه عدة حصص جارية في  
الترامة فكذب تقاسمها

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العامل على العراق والمشرق  
الحجاج بن يوسف وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف فيها وشتى وفي هذه السنة  
مات عمرو بن حريث الخزومي وفيها مات عبد الله بن الحرث بن جزال بیدی وقيل  
سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني  
عدى وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين

\* (ثم دخلت سنة ست وثمانين) \*

\* (ذ كروفاة عبد الملك) \*

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في  
شهر رمضان فيه ولدت وفيه قطعت وفيه جعت القرآن وفيه بايع لي الناس فبات  
لأنصف من شوال حين أُن من الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين  
سنة وكانت خلافة من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليال  
وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال بعض الأطباء ان شرب الماء  
مات فاشتم عطشه فقال يا وليد اسقني ماء فقال لا عين عليك فقال لا بقتة فاطمة اسقيني  
ماء فغصها الوليد فقال لتدعها أو لا خلعتك فقال لم يبق بعد هذا شيء فسقته فمات  
ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصلم  
فلما خرج قال عبد الملك

ومستخير عنار يد لنا الردي \* ومستخبرات والده وع سواهم  
وأوصى بنيه فقال أوصيكم بقوري الله فانها أزين حليسة وأحسن كهف ليعطف  
الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن  
رأيه فانه نابكم الذي عنه تقترون ويخونكم الذي عنه ترمون وأكرموا الحجاج فانه الذي  
وطأكم المنابر ودوخ لكم البلاد وأذل الاعداء وكونوا بني أميرة لا تدب بينكم  
المقارب وكونوا في الحرب أحرارا فان القتال لا يقرب ميةة وكونوا المعروف منارا فان  
المعروف يبين أجرة وذكره وضعوام معروفكم عند ذوى الاحساب فانهم أصون له  
وأشكر ما يؤتى اليهم منه وتعهذوا بذنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا  
فانقموا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فتمثل هشام  
فما كان قيس هلك هلاك واحد \* وامكنه بنيان قوم هدمها  
فقال الوليد اسكت فانك تتسكلم بان شيطان الاقلت كما قال أوس بن حجر  
اذا مقرر من اذرى حدنا به \* تخمط من اناب آخر مقرر  
وقيل ان سليمان تمثل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشام كان صغيرا له أربع  
عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فما قيل فيه  
سقا ابن مروان من الغيث مسبل \* أبش شمالي يجود وبهطل

٢٢ يخ مل ح بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيئا من ذلك وكان جبارا ظالما مدودا في جملة كشاف  
مراد بك فلما حصلت المناداة على الحمدية ذهب الى اسمعيل بك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لا يخرج منه فذهب

الى بيته وأرسل الى اسمعيل بك حصانين بعدد هما أحدهما مراكوبه والثاني لاحد عماليه كه وأرسل معهم ادرعين على تعبيل  
التقدمة والهدية ليستميل خاطره ٢٥٠ وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر لم يجد الخوادف سال

فما في حياة بعد موتك رغبة \* لحرمان كنا الوليد فؤوس

\* (ذكر نسبه وأولاده وأزواجه) \*

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية  
وأما أولاده وأزواجه فبنو الوليد وسليمان ومروان الأكبر ورجوع عائشة أمهم ولادة  
بنت العباس بن جعفر بن الحرث بن زهير بن خزيمه العباسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية  
درج واما كلثوم وأمهم عائكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم  
هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو  
بكر وهو بكرا أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله ومنهم الحكم درج أمهم أم  
أبو ب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت عبد الملك أمهم أم المغيرة بنت  
المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنيسة  
ومحمد وسعيد الخير والحاج لامهات الأولاد وكان له من النساء شقرة بنت مسلم بن  
حليس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعل  
ابن أبي طالب ولا يصح

\* (ذكر بعض أخباره) \*

كان عبد الملك عاقلا حازما أديبا لبيبا عالما قال أبو الزيد كان فقها المدينة أربعة سعيده  
ابن المسيب وعروة بن الزبير وقيصه بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي  
ماذا كرت أحدا الا وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك فاني ماذا كرت حديثا الا زاذني  
فيه ولا شعرا الا زاذني فيه وقال جعفر بن عقبة الخطابي قيل لعبد الملك أسرع اليك  
الشيب فقال شيبتي ارتقا المنابر وخوف اللعن وقال عبد الملك ما أعلم أحدا أقوى على  
هذا الا عمرني ان ابن الزبير لاطويل الصلاة كثيرا الصيام ولكنه لا يظلم ان يكون  
سائسا قال أبو مسهر قيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك قال أجدني كما قال الله تعالى  
ولقد وجدته ونافرادي كما خلقناكم أول مرة وتركتكم ما حولنا كم وراة ظهوركم الآية وقال  
المفضل بن فضالة عن أبيه استاذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض  
فدخلوا عليه وقد اسنده خصي الى صدره فقال لهم انكم دخلتم على عندا قبل آخرتي  
وادبار ديناي واني تذكرت ارجي عمل لي فوجدتها غزوة غزوتها في سبيل الله وانا خلون  
هذه الاشياء فايا كم وايا ابوابنا هذه الخبيثة ان تطيقوا بها وقال سعيد بن عبد العزيز  
التنوخى ما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا قصار يقصرون با فقال  
يا ليتني كنت قصارا يا ليتني كنت قصارا رتب فقال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذي  
جعلهم يفرعون الينا ولا نفرع اليهم وقال سعيد بن بشير ان عبد الملك حين ثقل جعل

عنه فاخبره خشدائه بصورة  
الحال فدخل الى سيده وساله  
فنهزه وشتمه فخرج منه هورا  
وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا  
لبعضهم هذا الرجل سيدنا  
لا نرى منه الا الاذى ولا نرى  
منه احسانا ولا حلاوة لسان  
وكذلك الحصص كتبها  
زوجته ولم يفعل معنا خيرا  
يا جلا ولا آجلا ورحمهم الغيظ  
على انهم دخلوا عليه بعد  
العشاء وقتلوه فصرخت  
زوجته من أعلى ونزلت اليهم  
فقتلها أيضا هي وجارياتها  
فسمعت الجيران وكثر العاطف  
وحضر الوالي فوقف المملوك كان  
وضر باعليه بنادق الرصاص  
ونقب البيوت الجيران ونظا  
منه فلم يزل حتى قبض عليهما  
وقتلهما على رأس العطفة  
وأصبح الخبر شائعا بين  
الناس بذلك (وفي يوم الاحد  
المذكور) حضر نجاب الحج  
وأخبر ان العرب بوقفت  
للحجاج في طريق المدينة  
وحاربوهم سبعة أيام وانجرح  
أمير الحاج وقتل غالب أتباعه  
وخازناده ومن الحجاج نحو  
الثلاث ونهبوا غالب جواهرهم  
بسبب عواندهم القديمة (وفي  
يوم الاثنين) شق الاغار أمامه  
النادي يقول ان ابراهيم بك

ومراد بك مطرودا السلطان ومن كان مخفيا أو غائبا أو أراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه يلوم

الامان ولا ماس عليه ومن خالف فلا يلوم الا نفسه (وفيه) انتقا عساكر القلم ونحية وعدوا الى البراغر في ونصبوا هناك



متأريس وأما الأمراء القبايق فأنهم آخر جوارئعهم من المراكب وظلعوها باجعة هالي البروتر كوال المراكب ذهبت  
الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى ٢٥١ على جميع الاضاشات بالخروج

الى الوطاق وكذلك المقعون  
بالقلعة فتكدر الناس لذلك  
واختفوا في الدور وليس كثير  
منهم ملابس الفقهاء والمجاورين  
وسبب ذلك عدم قدرتهم  
على الخبز وج من غير مصرف  
فاذا خرج فقير الحال لا يجد  
ما ياكل ولا ما ينفقه عياله في  
غيبته ولا يفيده الامقاساة  
الجوع والبرد والغربة والمشقة

(وفي يوم الاحد حادي عشره)  
نزل الحجاج ودخلوا مصر على  
حين غفلة وهم في أسوأ حال  
من العري والجوع ونهبت  
جميع أحوال أمير الحجاج وأحوال  
التجار ورجالهم وأتباعهم  
وأمة عنهم وأسر العرب جميع  
النساء بالأحوال وكان أمر أشد  
جدا ثم ان الحجاج استعاقوا  
باجد باشا الجزر أمير الحجاج  
الشامي فتمكك مع العرب  
في أمر النساء فاحضروهن عرايا  
ليس عليهن الا القمصان  
وأجلسوهن جميعا في مكان  
وخرجت الناس أفواجا فكل  
من وجد امرأته أو أخته أو أمه  
أو بنته وعرفها اشتراها من  
هي في أسره وصارت المرأة من  
نساء العرب تسوق الاربعة  
من الجمال والخمسة باجمال فلا  
يحد ما نعاوسبب ذلك كله  
زعونة أمير الحجاج فانه لما اراد

يلوم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال وددت اني كنت أكتب يوما بيوم ما يقوتني  
وأشغل بطاعة الله فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتسمنون عند  
الموت ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك  
ابن مروان في مرضه والله وددت اني عبد لرجل من تهامة أرى غنما في جبالها وان لم  
أك شيئا وقال عمران بن موسى المؤدب يروي ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه  
قال ادفعوني على شرف ففعل ذلك ففقس الروح ثم قال يا دنيا ما أطيبك ان طوي بك  
لقصير وان كبيرك لحقير وان كنا منك لفي غرور وتمثل بهذين البيتين  
ان تناسقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب  
أوتجاوز فانت رب صفوح \* عن مسمى ذنوبه كالتراب

ويروي ان هذه الابيات تمثل بهامعوبة ويحق لعبد الملك ان يحذر هذا الخذر ويخاف  
فان من يكن الحجاج بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك سعيد  
ابن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخيز فلا أسر به واصنع الشرف فلا أساء به فقال الآن  
تكمال فيك موت الغالب وكان عبد الملك اول من غدر في الاسلام وقد تقدم قوله  
بعمرو بن سعيد وكان اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من نهى  
عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله راجعون عنهم واول خليفة بخلفه وكان  
يقال له رشح الحجرة ابنه واول من نهى عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل  
ابن الزبير ولا يامرني احبة بقوى الله بهد مقامي هذا الا ضربت عنقه

(ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك) \*

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع  
اليه الناس فخطبهم وقال ان الله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا لموت  
امير المؤمنين والمحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا وكان اول من عزى  
نفسه وهناها وكان اول من قام لبيعة عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها \* وقد اراد المحدثون عوقها

عنك ويأبى الله الاسوقها \* اليك حتى قلدوك طوقها

فبايعه ثم قام الناس لبيعته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم  
قال ايها الناس لا مقدم لما امر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه  
وما كتب على انبيائه وحمل عرشه وهو الموت وقد صار الى منازل الابرار ولى هذه الامة  
بالذي يحق الله عاياه في الشدة على المريب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما اقام  
الله من منار الاسلام واعلامه من حج البيت وغزو النعموروشن الغارة على اعداء الله  
فلم يكن عاجزا ولا مغرطا ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء  
ايها الناس من ابدى لما ذات نفسه ضر بنا الذي فيه عيناه ومن سكنت مات بدائه ثم

ار يتوجه بالحجاج الى المدينة ارسل الى العرب فحضر اليه جماعة من اكابرهم فدفع لهم عوائد سنين وقسط  
البواقي على السنين المستقبلة بموجب فرمان وجوز عنده أربعة أشخاص رهائن فبداه ان كواهم بالنار في

وجوههم فيبلغ ذلك أصحابهم فتمعدوا العجاج في الطريق فبلغ أمير الحجاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا هينا ففر هارباً ٢٥٢ وترك الحجاج والعرب فذهبوا حاملة وقتلوا ما يليكه ولم يبق معه الا القليل

نزل وكان جبارة عنيدا

\* (ذ كرو لاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة) \*

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان امير اعلمها بالحجاج فقدمها والمفضل يعرض الجند للفرقة طرب قتيبة الناس وحنهم على الجهاد ثم عرضهم وسارو جعل عمرو على حربيها اياس بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالقان اتاه دهاقين بلغ وسارو معه فقطع النهر فلقاه ملك الصغانيان بهديا ومفاتيح من ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان ملك آخرون وشومان كان يسمى جواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهما من طخارستان فصالحهما على فدية اداها اليه فقبلها قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأورش ودهى من فرغانة وفتح اخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار قابلي يومئذ بلا حسنة اوقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وعثمان بن فخر بن الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقيل انه اقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلغ فان بعضها كان منتهضا عليه فزارهم وكان من سبي امرأة برمك ألى خالد بن برمك وكان برمك على النوب ارفصارت لعبد الله ابن مسلم اخي قتيبة فوقع عليها ثم ان أهل بلغ صالحه وأمر قتيبة برد السبي فقالت امرأة برمك لعبد الله اني قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فاوصى ان يلحق به ما في بطنه اوردت الى برمك فذكر ان ولد عبد الله بن مسلم جاؤا أيام المهدي حين قدم اري الى خالد فدعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه ففعل ان تزوجوه فتر كوه وكان برمك طبيبيا

\* (ذ كرو عدة حوادث) \*

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته وجمع بالناس هشام بن اسمعيل الخزومي وكان الامير على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وفي أيام عبد الملك مات أسيد بن ظهير الانصاري (أسيد بنهم الحمرة وظهير بنهم الظاء المعجمة) وفيها مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة وفي أيامه مات علقمة بن وقاص الليثي وله صحبة وفي هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وولد أول سنة من الهجرة وحنكة النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان فتيما وفي أيامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامه مات سامة ابن أم سلمة وبيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي أوفى الاسامي وقيل سنة سبع وعثمان بن شهاب الحديبية وخيبر وفي آخر أيامه مات الوليد بن عباد بن الصامت

فهرب عن بقي معه واخفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعات العرب في الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداه الى غير ذلك وأخذوا الهمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحجاج المذكور بخلفه محمل زوروه من الهمل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبلية على المتاريس وأرادوا أن يملكوهما في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العبادلية فقابل أمير الحجاج ورجع من ليلته الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتاريس مسيقين فضر بواعليم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضر بواعليم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبلية ووجهوا اجمالهم

وصعدوا الى دهشور وجاسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد باذان وانضروا الى البحر بين (وفي عشرينه) حضر أحمد كفتداعلى ومعه بعض كشاف ومسايلك (وفيه) حصل العفون عن الاضاضات

الانصارى

وغيرهم من المتعشين وسبب ذلك انه لما زاد الاحساح في طلبهم وصار الاغاي اكثر من ثكر ارا المنسادة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادف بالبحر في اذاه فضاء ذرعهم من ذلك وشكا ٢٥٢ بعضهم للاختيارية فتكلموا مع

حسن باشا وكان الخطاب

له اجد جرجي ارنود اختيار

تفكيجيان فقال له يا سلطانم

الجماعة الاضاشات

مكرو بون من هذا الحال

وغالبهم فقراء ومنهم من

لا يملك قوته وما اعطيتهموهم

نفقة فقال ليست هذه الحادثة

أحد ثناها بل ذلك امر قديم

لانهم يتسبون الى الوجاقات

فقال له نعم ولكن العادة

القديمة كان كل وجاق له

دفقروفيه عدة معدودة منهم

ولهم جدكات وعوائد وكاوى

وهذا الامر بطل من مدة سنين

فما فهم حقيقة الحال أعفاه

وأمر الاغافنادى عليهم بالعفو

وكل من كان له عادة قديمة

يجمعها ويكتب اسمه في الدفتر

ويأخذ جدكا فاطمأنوا لذلك

ثم ترك هذا الامر وقعدوا في

حوانيتهم وسكنت نفوسهم

(وفي أواخره) امر حسن باشا

بمحاسبة محمد باشا المعزول

فذهب اليه أرباب الخدم

والعسكاري واختيارية

الوجاقات والافندية وذهبوا

اليه يبولاق ومحاسبوا معه

ودققوا عليه في الحساب فطلع

عليه ألف ومائتان وخمسة

وعشرون كيسا فطلب أن

يخصم منها باقي عوائده التي

بذمم الامراء وغيرهم فعر فوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شيء عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار

الدرهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشدوا عليه في الطلب فضايق خنثاه

الانصارى وولدى آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد أبو مجاز السدوسي

\*(تم دخالت سنة سبع وثمانين)\*

\*(ذكر اماره عمر بن عبد العزيز بالمدينة)\*

وفي هذه السنة عزل الوايد هشام بن اسمعيل عن المدينة سنة سبع ايسال خلون من ربيع الاول وكانت امارته عليه اربع سنين غير شهر أو نحوه وولى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا في ربيع الاول ونقله على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان وجعل يدخل عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الفقهاء الذين في المدينة عروة بن الزبير وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبيد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم انما دعوتكم لامرئ مؤثر جرون عليه وتكرنوا فيه اعوانا على الحق لا أريد ان أقطع امر الابرايكم أو برأى من حضر منكم فان رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل الى ظلامة فأخرج الله على من بلغه ذلك الابلاغى فخر جوا ويجزونه خيرا وافتروا وكتب الوايد الى عمر بن عبد العزيز يأمره ان يقف هشام بن اسمعيل للناس وكان سبي الراى فيه وكان هشام بن اسمعيل سبي جوار على بن الحسين بن خافه هشام فقدم على بن الحسين الى خاصته ان لا يعرض له أحد بكلمة ومربه على وقد وقف للناس ولم يعرض له فناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته

\*(ذكر صلح قتيبة وزيزك)\*

ولما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى نيزك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من عنده من اسرى المسلمين وكتب اليه يته دعه فخافه نيزك فاطلق الاسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر فدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه يحلف بالله ان لم يقدم عليه لا يغزونه ثم ليطلبه حيث كان حتى يظفر به او يموت دونه فقدم سليم بالكتاب فقال له نيزك وكان يستجبهه يا سليم ما اظن عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلى فقال له سليم انه رجل شديد في سلطانه سهل اذا سهو سهل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غلظة كتابه اليك فأحسن حاله عنده فقام نيزك مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

\*(ذكر غزو الروم)\*

قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا بسوس سنة عن ناحية المصيصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك

بذمم الامراء وغيرهم فعر فوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شيء عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار الدرهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشدوا عليه في الطلب فضايق خنثاه

واعتذرو بي وكتب على نفسه سكا بذلك واستوحشامن بعضهما فسي فيض الله أفندي الرئيس بينهما في ازالة ذلك ثم  
 ٢٥٤ واجتمع معه في قصر الآناد (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالي يطلبون

ففتح حصن بواق وحصن الاخرم وحصن بولس وقم وقتل من المستعربة نحو من ألف  
 مقاتل وسبي ذريتهم ونساءهم

\*(ذكر غزو قتيبة ببيكنه)\*

والصالح قتيبة نيزك أقام الى وقت الغزو فغزا بيكنه سنة سبع وثمانين وهي أدنى  
 مدائن بخارا الى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصدوق واستمدوا من حولهم فأتوهم في  
 جمع كثير وأخذوا الطرق على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرين  
 وأبطأ خبره على الحجاج فاشفق على الجند فامر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون  
 كل يوم وكان لقتيبة عين من الجهم يقال له تندر فاعاد عطاء أهله بخارا ما لا يريد عنهم  
 قتيبة فأتاه فقال له سرامن الناس ان الحجاج قد عزل وقد أنا عامل الى خراسان فلو  
 رجعت بالناس كن أصلح فامر به فقتل خوفا من ان يظهر الخبر فيملك الناس ثم أمر  
 أصحابه بالجد في القتال فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الكفار يريدون المدينة وتبعهم  
 المسلمون قتلا وأسرا كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة فموضع قتيبة الفعلة ليهدم  
 سورها فسالوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملا وارتحل عنهم يريد الرجوع فلما  
 سار خمسة فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فقتل سورهم  
 فقط فهدموا الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيمن  
 أخذوا من المدينة رجل أعور هو الذي استنجش التل على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدي  
 نفسي بخمسة آلاف حريرة قيمتها ألف ألف فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في  
 الغنائم وما عسى ان يبلغ يد هذا قال لا والله لا يروع بك مسلم أبدا فامر به فقتل  
 وأصابوا فيهما من الغنائم والسلاح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا أصابوا  
 بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن والان العدوي أحد بني  
 ملكان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميننا وكان من حديث امانة  
 أبيه ان مسلما الباهلي أبا قتيبة قال لو الار ان عندي مالا أحب ان استودعك ولا يعلم  
 به أحد قال والان ابعث به مع رجل تنق اليه الى موضع كذا وكذا ومره اذا رأى في ذلك  
 الموضع رجلا ان يضع المال وينصرف فجعل مسلم المال في خرج وجهه على بغل وقال  
 لمولى له انطلق بهذا المال الى موضع كذا وكذا فاذا رأيت رجلا جالسا بغل البغل  
 وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان والان قد سبقه اليه وانظروا بطا عليه  
 رسول مسلم فظن انه قد بدله فانصرف وجاء رجل من بني تغلب فخاص في ذلك المكان  
 وجاء مولى مسلم فراه فسلم اليه البغل ورجع فاخذ القلي البغل والمال ورجع الى منزله  
 وظن مسلم ان المال قد أخذوه والان فلم يسأله حتى احتاج اليه فاقبضه فقال مالي فقال  
 ما قبضت شيئا ولالك عندي مال فمكان مسلم يتكوه الى الناس فشكاه يوما والتغلي  
 جالس خلفه التغلي وسأله عن المال فاخبره فانطلق به الى منزله وسلم المال اليه

ذهب محمد باشا الى حسن باشا  
 الامان وأن يعينوا لهم أما كن  
 في الجهة القبلية يقيمون بها  
 ويعيشون هناك فأجيبوا الى  
 ذلك ويختاروا مكانا يريدونه  
 بشرط أن يكونوا جماعة قليلة  
 ويحضر باقي الامراء والعسكر  
 الى مصر بالامان فلم يرضوا  
 بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل  
 الجواب الاول واستقروا  
 ناحية بني سويف ورجعت  
 عنهم عرب الفنادي وفارقوهم  
 \*(واستعمل ربيع الاول  
 يوم الجمعة)\*

فيه حضر طغرى من الدولة  
 وعلى يده مثال الحسن باشا بان  
 يقيم بمصر ولا يخرج مع  
 العساكر بل يثبت بمحافظات  
 المدينة فتحقق الناس قامته  
 وعدم سفره (وفيه) نزع  
 الامراء في التعدية الى الجهة  
 الغربية فاول من عدى على  
 بك الدفتر دار فعدى الى الشبي  
 بانه قال وكذلك بتيبة الامراء  
 صاروا في كل يوم يعدى منهم  
 جماعة (وفيه) شرع حسن  
 باشا في عمل شركفك فشرعوا  
 في عمله على ساحل بولاق  
 تجاه الديوان وهو عبارة عن  
 منبره صنوع من أخشاب  
 ممتدة على مقصات من خشب  
 وهي قطع مفصلة لا يتجمعهما  
 أغربة من حديد وعلى تلك

المدادات عدة حراب حديد ممرعة عليهم المحدة الاطراف وبين كل مقصين سفل الاخشاب  
 الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربع مائة وخمسين ذراعا وهو موضع على هيشان

مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحرب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركب طوائف العسكر والوجقات وعروا بنظامهم من تحت ٢٥٥ قصر الامار وحسن باشا ينظرهم

فاجبه نظامهم وترتيبهم وحسن  
 فيهم ثم تسابعوا في التعدية  
 (وفي يوم الاثنين حادي  
 عشره) سافر عابدي باشا بن  
 بقى من العسكر (وفي ليلة  
 الخميس رابع عشره) كسف  
 جرم القمر جميعه وكان ابتداءه  
 من رابع ساعه الى ثامن  
 ساعه من الليل (وفي منتصفه)  
 حضرت عساكر من الاضات  
 مثل قبرس وقرمان وغير ذلك  
 وجاء الخبر عن الامراء القبايلي  
 انهم وصلوا الى اسبوط وتخلف  
 عنهم جملة من المماليك  
 والاتباع في نواحي المدينة  
 وغيرها فخرج منهم من حضر الى مصر  
 ومنهم من اختفى في البلاد  
 (وفيه) اشتكت الناس من  
 غلاء الاسعار وتكلم الشيخ  
 العروسي مع حسن باشا بسبب  
 ذلك وقال له في زمن العصاة  
 كان الامراء ينهبون ويأخذون  
 الاشياء من غير ثمن والمحمد لله  
 هذا الامر ارتفع من مصر  
 بوجودكم وما عرفنا موجب  
 الغلاء اى شئ فقال انا لا اعرف  
 اصطلاح بلادكم وتشاور مع  
 الاختيارية في شان ذلك فوقع  
 الاتفاق على عمل جمعية في باب  
 الهند كجربة واحضار الاغا  
 والمهتسب والمعلمين ويعملون  
 تسعيرة وينادون بها ومن خالف  
 او احتكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي ايضا  
 واتفقوا على تسعيرة في الخبز والقمح والسمين وغير ذلك وركب الاغا ويحبته المهتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا

واخبره الخبر فكان مسلم ياتي الناس والقبائل فيذركلهم عذروا لان ويخبرهم الخبر  
 قال فلما فرغ قتيبة من فتح بيكندرجى الى مرو

(ذكرة عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز هو امير المدينة وكان على قضاء المدينة أبو  
 بكر بن عمرو بن حزم وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه  
 السنة الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى قضاها عبد الله بن اذينة وكان على قضاء  
 الكوفة أبو بكر بن موسى الاشعري وفيها مات عبد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن  
 وكان اصغر من عبد الله بسنة وفيها مات مطرف بن عبد الله بن النخعي في طاعون  
 الجحارف بالبصرة وفيها مات المقدم بن معدي كرب الكندي له صحبة وقيل مات سنة  
 احدى وتسعين وفيها مات أمية بن عبد الله بن أسيد (بفتح الهمزة الشخير بكسر الشين  
 والخاء المهملتين وتشديد الحاء بعدها ياء)

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين)

(ذكرة فتح طوانة من بلاد الروم)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وكان  
 الوليد قد كتب الى صاحب ارمينية يامرهم ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزر  
 وغيرهم من ملوك جبال ارمينية قد اجتمعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد  
 البعث على اهل الشام الى ارمينية واكثر واعظم جهازه وسار وانحو الجزيرة ثم  
 عطفوا منها الى بلاد الروم فاقتتلواهم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون  
 فبقى العباس في نفر منهم ابن محير بن الحمي فقال له العباس ابن اهل القرآن الذين  
 يريدون الجنة فقال ابن محير بنادهم يا توك فنادى العباس يا اهل القرآن فاقبلوا  
 جميعا فاهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون وفتحوها في جادى الاولى  
 قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك

(ذكرة حارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يامر به بادخال حجر  
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في  
 نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع و يقول له قدم القبلة ان قدرت و انت  
 تقدر لكان احوال وانهم لا يخافونك فمن اى منهم فقة وموا ملكه فقة مدل واهدم  
 عليهم وادفع الاثمان اليهم فان لك في عمر وعثمان اسوة فاحضرهم وعروا قراهم  
 الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم اياه واخذوا في هدم به وت ازواج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم و بنى المجد و قدم عليهم م الفعلة من الشام ارسلهم الوليد و بعث الوليد



الشم الضافي ثمانية أنصاف وكان بعشرة والجمادى ستة بعد سبعة والشمس المسمى ثمانية عشر والزيد  
باربعة عشر والخمسة عشرة أواق بنصف ٢٥٦ فضة وهكذا فحزت الاشياء وقل وجود الامم واذا وجد

كان في غاية الرداءة مع ما فيه  
من العظم والكبد والقشة  
والكرشة (وفي يوم السبت  
ثالث عشر منه) سافر محمد باشا  
المنفصل من بولاق الى رشيد  
(وفي أواخره) وصل الخبر  
بان رضوان بك قرابة على  
بك الكبير المنافق وعلى بك  
المطوع عثمان بك وجماعة  
علمية حضروا الى عرضي  
التجريدة وأخذوا الامان من  
اسماعيل بك وعابدى باشا  
وانهم قادرون الى مصر وان  
القبالي استقروا بوادي طيطا  
مكناهم الاول الذي قاتلوا فيه  
(شهر ربيع الثاني) \*

في يوم الخميس خامس وصل  
المذكورون الى مصر وقابلوا  
بحسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم  
(وفيه) البسوا اوده باشه  
بوابه وكان شاغرا من ايام على  
بك الكبير فمضوا من ثمان عشرة  
سنة (وفي يوم الاحد ثمانية)  
ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى  
وكان اشريع في امسه ان  
التجريدة نصرت وقتل من  
القبالي اناس كثيرة فلما سمعت  
الناس تلك المدافع ظنوا تحقيقات  
ذلك وكنثرت الاكاذيب  
والاقاويل ثم تبين ان لا شئ  
وانما بسبب رجوع بعض  
مراكب رومية من ناحية القسن

بسبب قلة ماء النيل ومن علامتهم انهم اذا وصلوا للرساة ضربوا مدافع فيجاءوا بمثلها  
(وفي منتصفه) حضر محمد كندا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فتمت وأرسلت وكذلك

الى ملك الروم يعلم انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره فبعث اليه ملك  
الروم مائة ألف مثقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء باربعين جلا  
فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضرهم ومعه الناس فوضعوا اساسه  
وابتدوا به مارتة قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ايضا ففتح ثلاثة  
حصون أحدها حصن قسطنطين وغزاة وحصن الاحرم وقتل من المستعربين نحو  
من ألف وأخذ الاموال

\*(ذكر غزو نومش كشت ورامثنة)\*

قيل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نومش كشت واستخلف على مرو أخاه يسار بن مسلم  
فتلقاه أهله فاصالحهم ثم سار الى رامثنة فصالحه أهلها وانصرف عنهم وزحف الى  
الترك ومعهم الصدوق أهل فرغانة في مائتي ألف وملاكمهم كوزغابون ابن أخت ملك  
الصين فاعترضوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقية وبينه  
وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل الى قتيبة بخبره وأدركه الترك  
فقاتلوه ورجع قتيبة فانهضى الى عبد الرحمن وهو يقاتل الترك وقد كان الترك  
يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهر وابلوا يومئذ نيزك  
وهو مع قتيبة فانهم زلوا الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند مذبذوق مرو

\*(ذكر ما عمل الوليد من المعروف)\*

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الابار  
وأمره ان يعمل القواراة بالمدينة فعملها وأجرى ماها فلما حج الوليد ورآها أعجبه فامر  
لها بقوامية ومون عابها وأمر أهل المسجد ان يستقوا منها وكتب الى البلدان جميعها  
باصلاح الطرق وعمل الآبار ومنع المجذمين من الخروج على الناس وأجرى لهم الارفاق

\*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وصل جماعة من قريش وساق معه يدنا  
واحرم من ذى الخليفة فلما كان بالانعم أخبر ان مكة قليلة الماء وانهم يخافون على  
الحجاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس فصاروا الى البيت  
الامع المطر وسال الوادى يخاف أهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثر الحصب  
وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكرهم  
وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة إحدى وتسعين وله مائة سنة وعبد  
الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى الى القبلتين وهو آخر من مات  
بالشام من الهابية (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين)

\*(ذكر)\*

فيها جابوا بمثلها  
(وفي منتصفه) حضر محمد كندا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فتمت وأرسلت وكذلك

قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن التجربة وصلت إلى دجرجا وأن القبالي ارتحلوا منها وصدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار (واستمر شهر جادى الاول) \* ٢٥٧ فيه زاد قلق حسن باشا بسبب

تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عن حسن باشا على محمد باشا برشيد وشد دعائه في طلب الدراهم وضايقه حتى باع أمتعه وحوايجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته

فحزن عليها حزنا شديدا مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عن قدوم حسن باشا شئ وجازاه بعد ذلك باقبح الحزازة فانه لولا أفاعيله وتغوياته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الأمر على

الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول أياكم والعناد وأياكم أن توقعوا حربا فأنكم تخرجون بلادكم وتكفون سديا في هلاك أهلها فانه بلغني انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألقا من الجند

الفلاني وكذا كذا ألقا من جنس العسكر الفلاني وأنهم متأخرون في الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك في عساكر البر الواسلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف نو ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفي المدافع

٣٣ يخ مل ع ما يحب به خسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظفوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصا بما منهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم ونحو لواعن الأمراء وتمنوا

### \* (ذكر غزو الروم) \*

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن صورية وفتح العباس أدرولية ولقي من الروم جمعا فهزمهم وقيل أن مسلمة قصد صورية فلقى بها جمعا من الروم كثيرا فهزمهم وافتتح هرقله وقونية وغزا العباس الصائفة من ناحية البندون

### \* (ذكر غزو قتيبة بخارا) \*

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحجاج بأمره بقصد وردان خذاه فعبر النهر من زم فلقى الصغد وأهل كس ونسف في طريق المفاضة فقاتلوه فظفر بهم ومضى إلى بخارا فقتل خرقانة السفلى عن يمين وردان فلقوه في جمع كثير فقتلوه - م يومين ولبت بن فظفر بهم وغزا وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشئ فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج بخبره فكتب إليه الحجاج أن صورها فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحجاج أن تب إلى الله جل ثناؤه عما كان منك واقتها من مكان كذا وكذا وكتب إليه أن كس بكش وانسف نسف وردوردان وإياك والتخويط ودعى من نفيات الطريق وقيل إنما كان فتح بخارا سنة تسعين على ما ذكره

### \* (ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة) \*

قيل وفي هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال أيها الناس أيها الأعظم خليفة الرجل على أهله أودسوله إليهم والله لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقاء فسقاءه لمخا جاجا واستسقى الخليفة فسقاءه عذابا فرائعا يعني بالمخ زفرم وبالماء الغرات بثر أحقرها الوليد بن ثنية طوى في ثنية الحجون وكان ماؤها عذبا وكان ينقل ماؤها ويضعه في حوض إلى جنب زفرم ليعرف فضله على زفرم فغارت البئر وذهب ماؤها فلا يدرى أين هو اليوم وقيل وليها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين وقد ذكرناه هنال

### \* (ذكر قتل زاهر ملك السند) \*

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقة في مجتمع هو والحجاج في الحكم زاهر بن صعصعة ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف استعمله على ذلك النعموسير معه ستة آلاف مقاتل وجهزه بكل ما يحتاج إليه حتى المسال والامر والخيوط فسار محمد إلى مكران فاقام بها أياما ثم أتى قنربور ففتحها ثم سار إلى ارماتيل ففتحها ثم سار إلى الديبل فقدمها يوم جمعة وواقعة سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فخذق حين نزل الديبل وأنزل الناس منازلهم ونصب منجنيقا يقال له العروس

وَاللهُ فِي أَسْرَعَ وَقْتٍ وَهَيَّجَ النَّاسَ وَأَنَارَهُمْ قَبْلَ وَصُولِ حَسَنٍ بِأَسَاوِمَالِكِ الْقَلْعَةِ وَمَهْدَلِهِ الْأُمُورِ فَنَزَاهُ بِعِزِّهِ مَكْنَةً بِالْخِذْلَانِ وَالْعِزْلِ وَالْحِسَابِ وَالتَّدْقِيقِ وَغَيْرِ ٢٥٨ ذَلِكَ (وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثُهُ) وَرَدَّ نِجَابٌ وَصَحْبَتُهُ مَكْتُوبٌ مِنْ عَبْدِ يَاسَا

الى حسن باشا وأخبر بوقوع  
الحرب بين الفريقين في  
يوم الجمعة ثامن عشر من  
ربيع الآخر عند الأمير ضرار  
وكانت الهزيمة على القبالي  
ولكن بعد أن كسر والمجردة  
مرتين وهجموا على ثمر كفلاك  
فضر بوا عليهم من داخله  
بالمدافع والبنادق وقتل  
لأجيين بك عند ثمر كفلاك  
وقتل الكثير من عرب  
الهنداى وقبض على كبيرهم  
أسيرا ومات من المصاحبين  
للعسكر ذوالفقار الخشاب  
وجاءه من الوجافلية منهم  
على برجى المشهدى وكانت  
الحرب بينهم نحو ست ساعات  
وكانت وقعة عظيمة وقتل  
من الفريقين ما لا يحصى  
وكان حذر وهذا الخشاب  
على الفور من غير تحقيق فلما  
ورد ذلك من الباشا سرورا  
كثيرا وأمر بعمل شنك  
فضر بوا مدافع كثيرة من قصر  
العيني والقلعة وضربوا النوبة  
السلطانية في برج القلعة  
وكذلك نوبة حسن باشا تحت  
الفصر وأرسل المبشرين الى  
الاعيان كالشيخ البكرى  
والشيخ السادات وأكابر  
الوجافات وحضروا جميعا  
للمنعة (وفي عصرها) أحضر

كان يديه خسمائة رجل وكان بالديبل يدعظم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية حمراء  
إذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور والبدنم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة  
مرتفعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما يمدفه هو عندهم بدفصرها واطال حصارها  
فرمى الدقل بحجر العروس فكسره فطير الكفار بذلك ثم ان محمد أتى ونأهضهم وقد  
خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم الى البلاد و امر بالسلام فخصيت وصعد عليه الرجال  
وكان اهلهم صعدوا رجل من مرادم اهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل فيها ثلاثة ايام  
وهرب عامل ذاهر عنها وانزلها محمد اربعة آلاف من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها  
الى البيرون وكان اهلها يابسون الى الخراج فصالحوه فلقوا محمد بالميرة وأدخلوه مدينة ثم  
وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبرهم رادون مهران فأتاه أهل سر بيس  
فصالحوه ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهبان ففتحها ثم سار الى نهر مهران  
فنزل في وسطه وباع خيبره ذاهر فاستعد لمحاربه وبعث جيشا الى سد وستان فطلب  
أهلها الا امان والصلح فأمّنهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد مهران عما يلي بلاد راسل  
الملك على جسر عظيم وذاهر مستخف به فلقية محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله  
الغيلة ومعه التسكارة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بئله وترجل ذاهر فقتل عند المساء  
ثم انهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الحيل تشهد بزم ذاهرو القنا \* ومحـدين القاسم بن محمد  
اني فرجت المجمع غير معد \* حتى علوت عظيمهم بهند  
فتركتهم تحت الجحاح عند لا \* متعقر الخدن غير مود

فلما قتل زاهر على محمد بن علي بلاد السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها امرأة قل زاهر  
تخافت ان تؤخذ فحرقته بنفسها وحواديه اوجيع مالها ثم سار الى برهمنا باذا العتيقة  
وهي على فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها غيضة وكان  
المنزمو من الكفار بها فقاتلوه وفتحها محمد بن علي عنوة وقتل بها بشرا كثيرا وخربت وسار  
بريد الرود وبنو رولم فيه اهل ساند نرى فسلموا الامان فاعتناهم اياه واشترط عليهم  
ضيافة الملبس امين ثم اسلم اهلها به بذلك ثم تقدم الى بسند وصالح اهلها ووصل الى الرود  
وهي من مدائن السند على جبل فحصرهم شهر ورافصا الحو وسار الى السكة ففتحها ثم  
قطع نهر بياس الى الملتان فقاتل اهلها وانزمو فحصرهم محمد بن علي فبغاه انسان ودله على  
قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه ففطشوا فاقوا بايديهم ونزلوا على حكمه فقتل  
المقاتلة وسبي الذرية وسدنة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت  
طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقى اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج  
بيت الذهب والقرج الثغر وكان بد الملتان تهدي اليه الاموال ويحجج من البلاد  
ويحلقون رؤسهم ولحاهم عندو يزعمون ان صنمه هو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم

آلات الله والطرب فضر بوافوبة بين يديه وعمل في ليلاته اشكوا حرقا سوار يخ ونفوطا وابتهج وعلمت  
ابتهجا عظيما وسكن ما كان به من الوجع (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من اراء التجريدة فاخير وافيهات لك

الواقعة وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبه الهوى على جرائد ايل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسالك على الاجال  
والا ثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيهم سامن الذخيرة فيجملوا ٢٥٩

خلفهم من الطريق المستقيم  
التي توصل الى خلف العقبة  
واخذوا يسيرون باجمعهم  
على حملاتهم ومتاعهم حتى  
بيع الجمل وعليه النفاقير  
بخمسة دراهم ونحو ذلك (ومن  
الحوادث في هذه الايام)

وقوع الموت الذي ربح في  
الابصار حتى صارت تقاطع  
في الطرقات ومات لابن  
بسيوني غازي بناحية  
سنديون خاصة مائة وستون  
ثورا وقس على ذلك (وفي  
عاشره) طلب الباشا حوضا  
ليعمله منقصة فاخبره  
الحاضرون وعرفوه بالحوض  
الذي تحت الكيش المعروف  
بالحوض المرصود فامر  
باحضاره فارسلوا اليه الرجال  
والجمالين وارادوا رفعه من  
مكانه فازدجت عليه  
الناس من الرجال والنساء  
لماسامعوا بذلك لينظروا  
ما شاع وثبت في اذهانهم  
من ان تحت كنزاهم مرصود  
على شيء من الهائب او نحو  
ذلك وان الباشا يريد الكشف  
عن امره فلما حصل ذلك  
الازدحام ووجده الجمالون  
تقيلاجدا وهم لا يعرفون  
صناعة جبال اثقال وحر كوه  
عن مكانه يسير او بلغ الباشا

وعظمت فتوحه ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين ألف الف درهم  
ونظر في الذي جل فكان مائة ألف الف وعشرين ألف الف فقال ربحنا ستين ألفا  
وادركنا ثارنا ورأس ذاهر ثم مات الحجاج ونفذ كرام محمد عند موت الحجاج ان شاء الله  
تعالى

### \*( ذكر استعمال موسى بن نصير على افريقية )\*

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افريقية وكان نصير والده  
على حرس معاوية فلما سار معاوية الى صفين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسير معي  
الى قتال علي وبدي عندك معروفة فقال لا اشرك بك من هو اولى بالباس كرمك وهو  
الله عز وجل فسكت عنه معاوية فوصل موسى الى افريقية وبها صالح الذي استخلفه  
حسان على افريقية وكان البربر قد طمعوا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى  
عزل صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قد وما خارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد  
الله فقاتلهم فقتلهم وسبي منهم ألف رأس وسيره في البحر الى جزيرة ميورة فنهضوا وغنم  
منها ما لا يحصى وعاد سالم فوجه ابنه هرون الى طائفة اخرى فقتلهم وسبي منهم نحو  
ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفة اخرى فقتلهم ونحو ذلك فبلغ الخس ستين ألف رأس من  
السبي ولم يذكر احد انه سبي بسبي اعظم من هذا ثم ان افريقية قحطت واشتد بها الغلاء  
فاستسقى بالناس وخطبهم ولم يذكر الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يدعي فيه  
لاحد ولا يذكر الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج غازي بالي طنجة  
يريد من بقي من البربر وقد هربوا خوفا منه فقتلهم وقتلهم قتل اذريعا حتى بلغ السوس  
الاذني لا يدافع احد فاستامن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولاه طارق  
ابن زياد ويقال انه صدفى وجعل معه جيشا كثيرا فاجلهم البربر وجعل معهم من  
يعلمهم القرآن والفرائض وعاد الى افريقية فخر بقاعة مجانة فتخص أهلها منه وترك  
عليها من يحاصرها مع بشر بن فلان ففتحتها فسميت قلعة بشر الى الآن وحينئذ لم يبق  
له في افريقية من ينازعه وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمله عليها  
عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لاختيه عبد الملك

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومداين  
هناك وجب بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة  
مات عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر العذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة باربع  
سنين وقيل ولد سنة ست من الهجرة (صعيبر بضم الصاد وفتح العين المهملتين) وفيها  
مات ظالم مولى عبد الله بن معد بن أبي شرحباص فريسية (ظالم بفتح الظاء المهملة وكسر

ما حصل من ازدهام العامة امر فتركه فتركوه وهو ضايف ذهاب العامة في كاذبهم كل مذهب فنهض من يقول انهم  
الماسركوه وأرادوا جرحه بجمع بنفسه واناياوهم من يقول غير ذلك من الخجافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره)

وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبلتين فاقوههم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز ٢٦٠ كنفذوا عزمان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشق رجليه من الغيظانية

(اللام)

(ثم دخلت سنة تسعين)

\*(ذكر فتح بخارا)\*

قد ذكرنا ورود كتاب الحجاج الى قتيبة يأمه بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارا ويعرفه الموضع الذي ياتي بلده منه فاما وردان الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة تسعين فالباشا وردان خذاه بالصفد والترك من حوله فاتوه وقد سبق اليها قتيبة فحضرها فلما جاتهم امدادهم خرجوا الى المسامطين فقاتلوههم فقاتل الازداجع لونا ناحية وخلقوا بيننا وبين قلاهم فقل قتيبة تقدموا فقدموا وقاتلوههم قتل لا شديدا ثم ان الازداجع زموا حتى دخلوا العسكر وركبهم المشركون فظمواهم حتى ادخلوهم عسكرهم وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فكريا واداجعهم فانطوت مجنبتا المسامطين على الترك فقاتلوههم حتى ردوهم الى موافقهم فوقف الترك على نثر فقال قتيبة من ير ياهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد من العرب فاتي بني تميم فقال لهم يوم ما كيا تمكم فخذو كييع اللرا وقال ياتي تميم اسلموني اليوم قالوا لا يا ابا مطرف وكان هريم بن ابي طحمة على خيل تميم ووكيع راسهم فقال وكييع ياهريم قدم خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وقدم وكييع في الرحالة فانتهى هريم الى نهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكييع تقدم ياهريم فنظر هريم فنظر الجمال الهاجج الصائل وقال انتم الخيل هذا النهران انكشفت كان دلا كها يا احمق فقال وكييع يابن اللخنة اترد اري فخذفه بعود كان معه فعبه هريم في الخيل وانتهى وكييع الى النهر فعدل عليه جسر من خشب وقال لاصحابه من وطن نفعه على الموت فليعبه والافلايتمت مكنه فباعه معه الاثنا عشرة رجل فلما عبر بهم ودنا من العدو وقال لهم اني مطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيل فعمل عليهم حتى خالطوهم وحمل هريم في الخيل فمات عندهم ولم ير الوايقا تلوهم حتى حذروهم من التل ونادى قتيبة قاتلون العدو ومنهم زمين فلم يعبر احد النهر حتى انهزموا وعبه الناس ونادى قتيبة من اتي برأس فله مائة فاتي برؤس كثيرة فباع يومئذ احد عشر رجلا من بني قرييع كل رجل برأس فيقال له من انت فيقول قرييعي فباع رجل من الازد برأس فقيه له من انت فقال قرييعي فعره جهه من زحر فقال كذب والله انه ازدي فقال له قتيبة ما دعاك الى هذا فقال رأيت كل من جاء يقول قرييعي فظننت انه ينبغي لي كل من جاء برأس ان يقوله فضحك قتيبة وجر خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح الى الحجاج

\*(ذكر صلح قتيبة مع الصفد)\*

لما وقع قتيبة باذل بخارا هابه الصفد فرجع طرخون ملكهم ومعه فارسان فدنا من

تساجر امع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذ اسلحهم ورفع الشكوى الى الباشا فامر بشق الغيظانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشريته) قتله دحس اغا كنفذ على بك الدفتر دار المعروف بحسن جلي الحسبة وعزل ابن ميه لاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرية) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم امتعة وثياب مرسلة الى القباالى من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم واشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير اصل ووصل خبرهم حسن باشا فغتاظ من الاغا والوالي وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمروا على دفعه لئلا يفلتوا وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقاين وحصلت ضججه في البلد بين الظاهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بك الى بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بك قرابة على بك تشفع في تسخير البيوت فقبضت شفاعته وأرسل لمعادى الخيمري والحجيرة ومنعهم من التمدية وحجزهم الى السبر الشرقى (وفي يوم الثلاثاء) وردت فجاجة على أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبرهم بان يحيى بك وحسن كنفذ الجربان حضر اليه باقان وخلع عليهم فراوى وصحبهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسنا

عسكر



وان القباالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشر ينه) حضر اسمعيل القبطان  
وكان بصحبته جماعى أوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية ملكو

٢٦١

أسوان وان الامراء القباالى ذهبوا الى ابريم وانهم فى أسوا  
حال من العرى والجوع  
وغاب عا اليكهم لم لا بسون  
الزعايط مثل الفلاحين  
وتخلف عنهم كثير من أتباعهم

فمنهم من حضر الى عابدى باشا  
بامان ومنهم من تشقت فى  
البلاد ومنهم من قتله  
الفلاحون وغير ذلك من  
المبائعات (وفي يوم الاثنين)  
خلع حسن باشا على رضوان  
بك العلوى وقلده كشوفية  
الغربية وقلده على بك الملط  
كشوفية المنوفية وقررهم على  
كل بلد أربعة آلاف نصف فضة  
ونزلوا الى طنطا لاجل خفارة  
مرد السيد أحمد البدوى

(وفي هذا الشهر) عمت البلوى  
بموت الابقار والثيران فى سائر  
الاقليم البحرى ووصل الى  
مصر حتى انها صارت تنساقط  
فى الطرقات وغيطان المريعى  
وجافت الارض منها فنها  
ما يدرك كونه بالذبح ومنها

ما يموت ورخص سعر اللحم  
البقرى جدا لكثرة حتى  
صار يباع بمصر آخر النهار كل  
رطلين بنصف فضة مع كونه  
سميناً غير هزيل وعاقته  
الناس وبعضهم كان يخاف  
من اكله وأما الارياى فكان  
يساع فيها بالاجال ويبيع

البقرة بما خلفها بدارو كثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهايم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وأغلا سعر السمك والبلين  
والاجبان بسبب ذلك لقلتها (شهر جمادى الآخرة) استهل به يوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى

عسكر قتيبة فطلب رجلا يكلمه فارسل اليه قتيبة حيان النبى فطلب الصلح على فدية  
يؤديه اليهم فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالح ورجع طرخون الى بلاده ورجع قتيبة  
ومعه نيزك (حيان بالحاء المهمة والياء المشددة تحتها نقطتان وآخره نون)

\*(ذ كر غدر نيزك وفتح الطالقان)\*

قبل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لاصحابه  
انامع هذا ولست آمنه فلما ساء ما ذنته ورجعت كان الرأى قالوا افعل فاسمنا ذن قتيبة  
فاذن له وهو بامل فرجع يريد طخارستان وأسرع اليه حتى أتى النوبهار فنزل  
يصلى فيه ويتبرك به وقال لاصحابه لاشك ان قتيبة قد ندم على اذنه لى وسيدعت الى  
المغيرة بن عبد الله يامر به بحبسى وندم قتيبة على اذنه له فارسل الى المغيرة يامر به بحبس  
نيزك وسار نيزك وتبعه المغيرة فوجدته قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة وأظهر نيزك  
الحلج وكتب الى أصحابه يبلغ والى باذان ملك مرو والى ملك الطالقان والى  
ملك الغرياب والى ملك الجوز جان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الربيع  
ان يحتملهم وبعزوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بثقله وماله  
وسأله ان ياذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك وكان جبعويه ملك  
طخارستان ضيقا فآخذ نيزك فقيده بقميد من ذهب لئلا يخالف عليه وكان جبعويه  
هو الملك ونيزك عبده فاسد وثق منه وأخرج عامل قتيبة من بلاد جبعويه وبلغ قتيبة  
خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث أخاه عبد الرحمن بن مسلم فى اثني عشر الفا الى  
البروقان وقال أقمها ولا تحدث شيئا فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان واعلم انى  
قريب منك فسار فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرها من البلاد  
ليقدم عليه الجنود فقدموا قبل اوانهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق  
نيزك على الحلج فأتاه قتيبة فوقع باهل الطالقان فقتل من أهلها مقتلة عظيمة وصلب  
منهم سباطين أربعة فاستخفى فى نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كر  
تمام خبره سنة احدى وتسعين ان شاء الله

\*(ذ كر هرب يزيد بن المهلب واخوته من سجن الحجاج)\*

قبل وفى هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا مع فى سجن الحجاج وكان  
الحجاج قد خرج الى رسة قبا بالبعث لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه  
يزيد بن المهلب واخوته عبد الملك والمفضل فى عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق  
وجعلهم فى فسطاط قريب منه وجعل عليهم الحرس من اهل الشام وطلب منهم ستة  
آلاف الف واخذ يعذبهم فكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يتعظ الحجاج منه  
فقبيل للحجاج انه رمى فى ساقه بنشابة فثبت نصلها فيه فهو لا يمساها الا صاح فامر ان

البقرة بما خلفها بدارو كثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهايم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وأغلا سعر السمك والبلين  
والاجبان بسبب ذلك لقلتها (شهر جمادى الآخرة) استهل به يوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى

وانتقال الشمس لبرج الحمل ( وفي يوم الاحد خامسه ) حضر سماجي أوغلي واخبر ان القبا لي ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا ٢٦٢ وارسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم او الرجوع او الاقامة

( وفي يوم الاثنين ) سافر سماجي أوغلي بالجوابات الى الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدي باشا واسماعيل بك وباقي الامراء الى مصر وان حسن بك ومحمد بك المبدول ويحيى بك يقيمون باسنا بحا قطين ( وفي يوم الخميس سادس عشره ) نودي على النساء ان لا يخرجن الى موسم الخامس المعروف عند القبط بشم النسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم ( وفي عشرينه ) نودي بابطال المعاملة بالذهب الفندقي الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا بيت يوسف بك سكر سماجي أوغلي نحو سبعين امرأة متولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من اعبت على العسكر واخذت ثيابها وامثال ذلك فنودي عليهم بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلاطات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسوحن في الخروج ( وفي خامس عشرينه ) حضرت نجابة من قبلي وحضر ايضا سماجي أوغلي واخبروا ان

يعذب في ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واخوته هند بنت المهلب عند الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطاعها الحجاج ثم انه كف عنهم واقبل يستأديهم وهم يعلمون في التخلص فبعثوا الى اخيهم مروان وكان بالبحر ان يرضيهم خيلا ويرى الناس انه يريد بيعهم التسكر عدة ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالبصرة ايضا فصنع يزيد للدرس طعاما كثيرا وأمر اهلهم بشرب فسقوا واشتغلوا به ولبس يزيد ثياب طباطبي وخرج وقد جعل له محمية بيضاء فرآه بعض المحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فجاء اليه فرأى محميته بيضاء في الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يفتن لاجلها والى سفن معدة فركبها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا اليهم حتى اصبحوا فلما اصبحوا علم بهم المحرس فرفعوا خبرهم الى الحجاج ففزع وطلبهم لم يقصدون خراسان ليعتقوا بها فبعث اليه يزيد الى قتيبة بن خزيمة بمويارمه بالحذر ولما نادى يزيد من البطائح استقبلته الخيل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام على طريق السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقبل له انهم اخذوا طريق الشام فبعث الى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب الى سليمان فاعلمه بحال يزيد واخوته وانهم قد استعاضوا به من الحجاج قال فاتى بهم فهم آمنون لا يتوصل اليهم أبدا وانما هي لخاصتهم اليه وكانوا في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد ان آل المهلب خانوا امان الله وحرروا امني ومحقوا بسليمان وكان الوليد قد حذرهم وطلبهم باتون خراسان لافتنهم فاعلم انهم لم يأتوا سليمان سكن بعض ما به وطار غصبا للامال الذي ذهب به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد عندي وقد آمنته وانما عليه ثلاثة آلاف الف لان الحجاج اغرمه ستة آلاف فادى ثلاثة آلاف الف والذي بقي عليه انا اؤديه فكتب الوليد والله لا اؤمنه حتى تبعث به الي فكتب لئن انا بعثت به اليك لاجيئين معه فكتب الوليد والله لئن جئتني لا اؤمنه فقال يزيد ارسلني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه وبينك عداوة ولان يتشائم الناس في ليكوا كتب معي بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل معه ابنه ايوب وكان الوليد قد امره ان يبعث به مقيدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت على أمير المؤمنين فادخل انت و يزيد في ساسلة ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن أخيه في ساسلة قال لقد بلغنا من سليمان ودفع ايوب كتاب ابيه الى عمه وقال له يا أمير المؤمنين نفسي فداؤك ولا تخفر ذمة أبي وانت احق من منعها ولا تقطع منارجا من رجال الامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تدل من رجا العز في الانقطاع اليها العز بابك فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو يستعطفه ويشفع اليه ويضمن ايصال المال فلما قرأ الكتاب قال لقد شققتنا على سليمان ومسلم يزيد وادعته فذر فامنه الوليد فرجع الى سليمان وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهله مع سليمان

فكفف

الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا ( وفي اخره ) وصل جماعة من الوجاقلية وحضرهم

كاشف الشعر اوى وليس فقط انا على كثرة وفيه الشريعة لانه كان ازل باشا ( شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس )

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحماجنى او على وجده وحسن ايضا انا به عثمان التوقلى كان يسمى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) ٢٦٣ نودى على النساء انهن اذا

خرجن لحاجة يخرجن في كاهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجى ولا برطن على رؤسهن العمام المعروفة بالقازدغلية من مبتدعات نساء القازدغلية

وذلك انهن برطن الشاشات الملوثة المعروفة بالدورات ويجعلن اشبه الكعك ويعلنها على جباههن معقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبته ومنهن من تعطى الصانعة ذلك

دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود (وفي يوم الاحد

حادى عشره) حضر عابدى باشا واسماعيل بك وعلى بك الدفتر دارورضوان بك بلغيا وحسن بك رضوان ومحمد بك كشكش وعبد الرحمن بك عثمان وسلمان بك الشابورى وبقى الوجافلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبيحتها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطاع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل اذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها حضر بوا له مدافع من الابراج وبعد

فاكفف عنهم فكفف عنهم وكان ابو عيينة بن المهلب عند الحاج عليه ألف ألف فتركها وكفف عن حبيب ابن المهلب وأقام يزيد بن المهلب عند سليمان بن مدي اليه الهدايا ويصنع له الاطعمة وكان لا ياتي يزيد هدية الا بعث بها الى سليمان هدية الا بعث بنصفها الى يزيد وكان لا تقبضه جارية الا بعث بها الى يزيد  
\* (ذكرة حوادث) \*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح الحصون الخمس الا لاني بسورية وغزا عباس بن الوليد حتى بلغ ارض سورية وفيه استعمل الوليد بن عبد الملك قرعة بن شريك على مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك وفيه اسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فهداهم اليهم الى الوليد ووجع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان أميراً على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق والمشرق كله الحاج ابن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله المحمدي وعلى قضائهم عبد الرحمن ابن اذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرعة بن شريك وفيه مات أنس ابن مالك الانصارى وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان عمره ستاً وتسعين سنة وقيل مائة وستة سنين وقيل وسبع وقيل وثلاث وفيه مات أبو العالية الرباعي في شوال وفيه توفي نصر بن عاصم الليثي النحوي أخو ذوالنور عن أبي الاسود الدؤلي وقيل مات سنة تسعين

(ثم دخات سنة احدى وتسعين)

\* (ذكرة خيرة قتيبة مع نيزك) \*

قد ذكرنا سير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالانسان من قتلها فلما فتح الطالقان استعمل أخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكهم المبحارب قتيبة فكفف عنه وكان بها اصوص فقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة الى الفارياب فخرج اليه ملكها مقراً مذعناً فقبل منه ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها رجلاً من أهله وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فهرب الى الجبال وسار قتيبة الى الجوزجان فلقه أهلها سامعين عليه فقبل منهم ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها رجلاً من مالک الجاني ثم أتى بلخ فلقه أهلها فلم يقم الا يوماً واحداً وسار يتبع أخاه عبد الرحمن الى شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتله على قوم الشعب ومضاه ليعود ووضع مقاتله في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام قتيبة اياماً يقاتلهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقاً يقاتلهم اليه الى نيزك الا الشعب او مغارة لا تحتملها العساكر فبقى متحيراً فقدم انسان فاستأمنه على ان يده على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبعث معه رجالاً فانتهى بهم الى القلعة من وراء شعب خلم فطرقوهم وهم

انقضاء المدافع اربعة ايام وعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطراً غزيراً و ثلاث رابع عشر من برمودة القبطي وناسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بك الجداوى فانه تخلف بقناهاه واتباعه وكذلك عثمان بك وسلم بك

الاسماعيلي باسناو على نيك جركس بارمنت وعثمان بك وشاهين بك الحسيني ويحيى بك وباكير بك ومحمد بك المبدول  
كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر ٣٦٤ لاجل المحافظة وقاسم بك أبو سيف في منصبه بدجرا وأراد الباشا واسماعيل

بك ان يبقوا طائفة من  
الوجا قلية ومعهم طائفة من  
الاسكر قابوا وقالوا حتى نذهب  
الى مصر ونعدل حالنا وبعد  
ذلك ناتي (وفي ذلك اليوم)  
وصل الخبر بان القبا الى رجوعوا  
الى اسوان وشرعوا في التعدي  
الى اسنا فارس اسماعيل بك  
الى الاختيارية فحضره واعنده  
بهذا الصر وتكلموا في شان  
ذلك بحضرة علي بك أيضا  
وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم  
الثلاثاء وانفصل المجلس  
كالاول (وفي أواخره) وصل  
الخبر انهم زحفوا الى بحري  
وان حسن بك تاخر عنهم  
(شهر شعبان المكرم) \*  
في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا  
الى دجرجا وان حسن بك  
والامراء وصلوا في التاخر الى  
المنية وجمعات جمعيات ودواوين  
بسبب ذلك وشرعوا في ظلوع  
تجريدة ثم وقع الاختلاف بين  
الباشا والامراء واستقر الامر  
بينهم في الرأي ان يرسلوهم  
في الصلح وانهم يقيمون في البلاد  
التي كانت بيد اسماعيل بك  
وحسن بك ويرسلوا أبو بك  
الكبير والصغير وعثمان بك  
الاشقر وعثمان بك المرادي  
يكونوا بمصر رهائن وكتبوا  
بذلك مكاتبات وأرسلوها صحيحة

آمنون فقتلوهم وهرب من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فاتي  
الناحية ومضى الى مخزن فاقام بها اياما ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبد الرحمن فارتحل  
نيزك من منزله فقطع وادي فرغانة ووجهه نقله وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل  
الكرز وعبد الرحمن يتبعه فنزل عبد الرحمن حذاء الكرز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين  
عبد الرحمن فرسخان فحضر نيزك في الكرز وليس اليه مسلك الا من وجهه واحد وهو  
صعب لا تطيقه الابواب فحضره قتيبة شهريين حتى قل ما في يد نيزك من الطعام  
واصابهم الجدرى وجدر جبعويه وخاف قتيبة اشتاء فدعا سليما الناصح فقال انطلق  
الى نيزك واحمل لتأبني به بغير امان فان احتمال واني فامنه واعلم اني ان عانيتك وليس  
هو معك صلبتك قال فاكتب الى عبد الرحمن لا يخالفني فكتب اليه فقدم عليه  
فقال له ابعث رجلا لايكونوا على قم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك فليعطوا من ورائنا  
فيحولوا بيننا وبين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك وحمل سليم معه  
اطعمة واخبة او قارا واتي نيزك فقال له انك اسات الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما  
الرأي قل أرى ان تاتيه فنه اسير يارح وقد عزم على ان يشتم ومكانه هلاك أو سلم قال  
نيزك فذكر كيف آتية على غير امان قل ما اظنه يؤمنك لما في نفسه عليك لانك قد ملأته  
غيفا وليكني اري ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني ارجو ان يستحي ويهفوق قال اني  
ارى نفسي تاتي هذا وهو ان رآني قتاني فقال سليم ما آتيتك الا لاشير عليك بهذا ولو فعلت  
لرجرت أن تسلم وتعود حالك عنده فاذا آتيت فاني منصرف وقد سلم الطعام الذي  
معه ولا عهد لهم بمثله فاتم به اصحاب نيزك فساء ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين  
ارى اصحابك قد جاهدوا وان طال بهم المحصار لم آمنهم ان يستامنوا بك فانت قتيبة  
فقال لا آمنه على نفسي ولا آتية الا بامان وان ظني ان يقتلني وان امنني ولكن الامان  
اعذر الى فقال سليم قد آمنك اقمته مني قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول الا  
حقا فخرج معه ومع جبعويه وصول طرخان خليفة جبعويه وحبس طرخان صاحب  
شرطه وشقران ابن أخى نيزك فلما خرجوا من الشعب عطف الخيل التي خلفها سليم  
لخالوا بين الاتراك اصحاب نيزك والخروج فقال نيزك هذا أول الغدر قال سليم تخلف  
هؤلاء عنك خيلك واقبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا الى قتيبة فحبسهم وكتب  
الى الحاج يستأذنه في قتل نيزك واستخرج قتيبة ما كان في الكر من متاع ومن كان  
فيه فقدم به على قتيبة فانتظرهم كمناب الحاج فأتاه كمناب الحاج بعد أربعين يوما  
يامره بقتل نيزك فدعا قتيبة الناس واستأذنه في قتله واختلفوا فقال ضراب بن حصين  
اني سمعتك تقول اعطيت الله عهدا ان امكك منه ان نقله فان لم تفعل فلا ينصرك  
الله عليه ابدا فدعا نيزك فضرب رقبة بيده وأمر بقتل صول وابن أخى نيزك وقتل  
من اصحابه سبعين وقل اثني عشر ألفا واصلب نيزك وابن اخيه وبعث برأسه الى

محمد أفندي المكتوب يحيى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومي (وفيه)  
تقلا غطاس بك امارة البحر (وفيه) قدرت المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى

مصر ابطالها وكتب برقعها فرمات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بك حسن له اعادتها فاعيدت وسعواها للخرير وكتب بها  
فرمات وعيدت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم

٢٦٥

وحق الطرق وغيرها فدهى  
الفلاحون وأهل القرى  
بهذه الداهية ثانيا على ما هم  
فيه من موت البهائم وهياف  
الزرع وسلطنة القبيران  
الكثيرة على غيطان الغلة  
والمقاني وغيرها وما هم فيه  
من تكلف المشاق الطارئ  
عليهم أيضا بسبب موت  
البهائم في الدراس وإدارة  
السواقي بأيديهم وعوافيمهم  
أوبالجمير أو الخيل أو الجمال  
لأن عندهم مقدرة على شرائها  
وغلث أثمانها بسبب ذلك  
الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق  
جميعا على حسن باشا وخاب  
ظنهم فيه وتموا زواله وفشا  
شر جماعته وعساكره  
القليل ونجبة في الناس وزاد  
فسقهم وشرهم وطعنهم  
وانتم كرواحمة المصرو أهل  
الى الغاية (وفي خامسه يوم  
الاربعاء) توفي أحمد كخدا  
الحنون وقلدوا مكانه في  
كخدا بيقته مستخفي ظان  
رضوان جاو يش تابعه عوضا  
عنه (وفيه) قتل عثمان  
التوقلي بالريميلة رفيق  
جامعي أوغلي بعد أن عوقب  
بانواع العذاب مدة حده  
واستصفيت منه جميع الاموال  
التي كان يملكها واختمها

الحجاج وقال نها بن توشعة في قتل نيزك

أمرى نعمت غزوة الجند غزوة \* قضت نحبها من نيزك وتعلت  
واخذ الزنير مولى عباس البادل حقا لنيزك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا  
وعقار من ذلك الجوهر واطاق قتيبة جبعو به ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل  
بالشام حتى مات الوليد كان الناس يقولون غدر قتيبة بنيزك فقال بعضهم  
فلا تحسبن الغدر حراما فرما \* ترقى بك الاقدام يومافرات  
فلما قتل قتيبة نيزك رجع الى مرو وارسل ملك الجوزجان يطلب الامان فامنه على ان  
يأتيه فطلب رهناء يعطى رهائن فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي  
وأعطى ملك الجوزجان رهائن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع فسات بطالقان  
فقال اهل الجوزجان انهم سمعوه فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الرهائن الذين كانوا عنده

\*( ذكر غزو شومان وكش ونسف )\*

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب في ذلك ان ملكها طرد عامل  
قتيبة من عنده فارسل اليه قتيبة رسولين أحدهما من العرب اسمه عياش والآخر من  
اهل خراسان يدعوان ملك شومان ان يؤدي ما كان صالح عليه فقد ما شومان  
فخرج أهلها اليهم فمروهم فانصرف الخراساني وقا تلهم عياش فقتلوه وو جدوا به  
سنتين جراحة وبلغ قتله قتيبة فسار اليهم بنفسه فلما اتاها ارسل صالح بن مسلم اخا  
قتيبة الى ملكها وكان صديقه يامر بالضاقة ويضمن له رضا قتيبة ان رجع الى الصلح  
فأبى وقال لرسول صالح اتخوفني من قتيبة وانا منع الملوك حضا فأتاه قتيبة وقد  
تخصن ببلده فوضع عليه الجانيق ورمى الحصن فهشمه وقتل رجلا في مجالس الملك  
بحجر فلما خاف أن يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر ورمى به في  
بئر بالقلعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل وأخذ قتيبة  
القلعة عنوة فقتل مقاتليها وسبي الذرية ثم سار الى كش ونسف ففتحها واما متعت  
عليه فار ياب فاحرقها فسميت المحترقة وسير من كش ونسف أخاه عبد الرحمن الى  
الصغد وملكها طرخون فقبض عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحا عليه قتيبة  
ودفع اليه رهناء كان معه ورجع الى قتيبة بخار او كان قد سار اليه من كش ونسف  
فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بخارا ملك بخارا اخذاه وكان غلاما حدثا وقتل من  
يخاف ان يضاده وقل ان قتيبة سار بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد  
طرخون انك قد رضيت بالذل واستطبت الجزية وانت شيخ كبير فلا حاجة لنا فيك  
فحبسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه

\*( ذكر عدة حوادث )\*

يخ مل ع ودل على غيرها جامعي أوغلي واستمر جامعي أوغلي في الترسيم (وفيه) قبض على  
سراج متوجه الى قبلي ومعه دراهم وامعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظالما بالريميلة



في (واستعمل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد) فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه)  
 وارسالها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن ونحسون تفصيله هندي ٢٦٦

هي اسمعيل بك هدية جليلة  
 عال مختلفة الاجناس واربعة  
 آلاف نصفية دنانير نقد  
 مضروقة ووجهة من بخور العود  
 والعنبر وغير ذلك فاعطى  
 للشيخين على سبيل الانعام  
 اربعة عشر قرشاً ورومية عنها  
 خمسة مائة وستون نصفاً فضة  
 (وفي ثامنه) حضر حسن بك  
 الجداوى الى مصر (وفي يوم  
 الثلاثاء عاشره) حضر الحمل  
 صحبة قرجل من الانراف  
 وذلك أنه لما وقع للحجاج  
 من العرب ان ما وقع في العام  
 الماضي ونحوه والحجاج واخذوا  
 الحمل بقى عندهم الى ان  
 جيش عليهم الشريف  
 سرور ودار بهم وقتلهم قتلاً  
 شديداً وأبقى منهم خلأق  
 لا تحصى واستخلص منهم  
 الحمل وارسله الى مصر صحبة  
 ذلك الشريف وقيل ان  
 الشريف الذي حضر به هو  
 الذي افتداه من العرب  
 بأربعمائة ريال فرائسه فلما  
 حضر خرج الى ملاقاته الاشراف  
 والحكماء لدارية وأرباب الوظائف  
 ودخلوا به من باب النصر  
 بإمامه الاشراف والطبول  
 والزموه وذلك الشريف راكب  
 مامه أيضاً (وفي ذلك اليوم  
 «إذان العصر بساعتين»  
 وقعت حادثة مهولة مزعجة

قبل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يرل واليا عليها  
 حتى مات الوليد وكان قد تقدم سنة تسع وثمانين ذكره أيضاً فلما ولي مكة خطبهم  
 وعظهم أمر بالخلافة وحثهم على الطاعة فقال لو اني اعلم ان هذه الوحش التي تامن في الحرم  
 لوطقت لم تقر بالطاعة لانخرجتها منه فعملكم بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لا اوتي  
 بأحد يظعن على امامه الا صلبته في الحرم اني لا اري فيما كتب به الخليفة اوداه الا  
 امضاه واشتد عليهم وحج بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة  
 غدا الى المسجد ينظر الى بنائه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يجزأ  
 احد من الحرم سيخرجه فقيل له لو قتال لا أقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت أقوم  
 فيه فقيل لوسلمت على أمير المؤمنين قال لا والله لا أقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز  
 فعملت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه فالنفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك  
 الشيخ أهو سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا فلو علم مكانك لغسام فسلم عليك وهو  
 ضعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فدار في المسجد حتى اتاه فقال  
 كيف أنت أيها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد بل قال بخير والمحمد لله فكيف أمير المؤمنين  
 وكيف حاله فاصرف وهو يقول لعمر هذه ذبابة الناس وقسم بالمدينة دقيقاً كثيراً  
 وأتية من ذهب وفضة وأموالا وصلى بالمدينة الجمعة فخطب الناس الاولى جالساً ثم قام  
 فخطب الخطبة الثانية قائماً قال اسحق بن يحيى فقلت لرجاء بن حيوة وهو معه أهكذا  
 تصنعون قال نعم مكرادوه كذا صنع معسوية وهلم جرا قال فقلت له هلا تسكاه قال  
 اخبرني قبيصة بن ذؤيب انه كلم عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان  
 قال فقلت والله ما خطب الا قائماً قال رجاء روى اهلهم شيء فاقصدوا به قال اسحق ولم نرمهم  
 اشتد بمرامنه وكان العمال على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالد كان عاملاً بها  
 وقيل ان عاملاً هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد  
 العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل الوليد  
 عنه محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية واستعمل عليهم أخاه مسلمة بن عبد الملك  
 فغزاهم الترك من ناحية اذربيجان حتى بلغ الباب وفتح مدائن وحصونا ونصب  
 عليها الجانيق

\*(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة  
 الى بلاد الروم

\*(ذكر فتح الاندلس)\*

وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر ألفاً فلقى ملك

الاندلس

خطا البندقانيين وذلك ان رجلاً عازياً سمى أحمد ميلاً ودحا نوبة فجاه خان البهارا اشترى

بانب بارود انيسكازي من الفرنج في برميلين ويطه ووضعه في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساموه

على جانب بارود وطلبوا منه شيئا ليرؤوه ويجربوه فاحضر البطقة وصبت منها شيئا في المنقذ الذي يهد فيه الدراهم ووضعه  
على قطعة كاغد وأحضر واقطعة يدك وطير واذك البارود عن الكاغد فاجعهم ٢٦٧ ومن خصوصية البارود الانكليزي

اذا وضع منه شيء على كاغد  
وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد  
ثم رموا باقطعة اليدك على  
مسطبة الخناوت وشرع يزن  
لهم وهم يضعونه في ظرفهم  
ويتساقط فيما بين ذلك من  
حباته وانتشر بعضها الى  
ناحية اليدك وهم لا يشعرون  
فاستعالت تلك الحبات  
واتصلت بما في أيديهم  
وبالبطقة ففرقت مثل  
المدفع العظيم واتصلت النار  
بذيتك البرميلين كذلك  
فارتفع عقد الخناوت وما جاوره  
بما على تلك العقدة ومن  
الابنية والبيوت والربيع  
والطباق في الهواء والتهيت  
باجعها ناراً وسقطت بمن فيها  
من السكان على من كان  
أسفلها من الناس الواقفين  
والمارين وصارت كوما  
يظن من لم يكن رآه قبل ذلك  
انه له مائة عام وذلك كله في  
طرفة عين بحيث ان الواقف  
في ذلك السوق أو المار لم  
يمكنه القرار والبعيد أصيب  
في بعض أعضائه امام النار  
أو الردم وكان السوق في ذلك  
الوقت مزدجماً بالناس خصوصاً  
وعصريه رمضان وذلك  
السوق مشتمل على غالب  
حوائج الناس وبه حوانيت

الاندلس واسمها اذرينوق وكان من أهل اصبهان وهم ملوك عجم الاندلس فزحف  
له طارق بجميع من معه وزحف الاذرينوق وعليه مناجه جميع الحمية التي كان  
يلبسها الملوك فاقتملوا قتلاً شديداً فقتل الاذرينوق وفتح الاندلس سنة اثنتين  
وتسعين هـ فاجبىه ذكروه أبو جعفر في فتح الاندلس وبمثل ذلك الاقليم العظيم والفتح  
المبين لا يقتصر فيه على هذا القدر وأنا اذكر فتحها على وجه اتم من هذا ان شاء الله تعالى  
من تصانيف أهلها اذ هم اعلم ببلادهم قالوا أول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس  
(بشين معجمة) فسمى البلادهم ثم عرب بعد ذلك بسين مهملة والنصارى يسمون  
الاندلس اشبانية باسم رجل صاب فيها يقال له اشبانس وقيل باسم ملك كان بها في  
الزمان الأول اسمه اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت  
باندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها قيل أول من سكن الاندلس بعد الخوفان  
قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وتداولوا ملكها دهر اطويلا وكانوا محوساتهم حبس  
الله عنهم المضطرون الى عليهم القحط فهلك أكثرهم وفر من آمن أطاق الفرار فحلت  
الاندلس ما نكسنة ثم ابتهت الله لعمارتها الفارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك  
افريقية فغفما منهم القحط توالى على بلاده حتى كاد يفتي أهله فحملهم في السفن مع أمير  
من عنده قارسوا وجزيرة قادس ورأوا الاندلس قد اخضبت بلادها وجرت انهارها  
فسكنوها وعمروها ونصبوا لهم ملوكا يضبطون أمرهم وهم على دين من قبلهم وكانت  
دار ملكتهم طارقة الخراب من أرض اشبيلية بنوها وسكنوها وأقاموا مدة تزيد على  
مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها أحد عشر ملكاً ثم أرسل الله عليهم عجم رومة وملكهم  
اشبان ابن طيطس فغزاهم وقرتهم وقتل فيهم وحاصرهم بطالقة وقد تحصنوا فيها  
فابتنى عليهم اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار ملكته وكثرت جوعه وعنا وتجرعوا غزا  
بيت المقدس فغنم ما فيه وقتل فيه مائة الف ونقل المرمر منه الى اشبيلية وغيرها وغنم  
أيضا مائة سليمان بن داود عليه السلام وهي التي غنمها طارق من طليطلة لما  
افتتحها وغنم ايضاً قليلة الذهب والحجر الذي لقي بماردة وكان هذا اشبان قد وقف  
عليه الخضر وهو يحترق الأرض فقال له يا اشبان سوف تحظى وتملك وتعلو فاذا ملكت  
اياها فارفق بذرية الانبياء فقال اسخر مني كيف ينال مثلي الملك فقال قد جعله فيك  
من جعل عصاك هذه كترى فنظر اليها فاذا هي قد اورقت فارناع وذهب عنه الخضر  
وقد وثق اشبان بقوله فدخل الناس فارتي حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه  
عشرين سنة ودام ملك الاشبانين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل  
عليهم من عجم رومة امة يدعون البشونيات وملكهم طويش بن نيطه وذلك حين  
بعث الله المسيح فغابوا عليهم واستولوا على ملكها وكانت مدينة ماردة دار ملكتهم  
وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم امة القوط مع ملكاتهم فغلبوا على

المضارين والزياتين والقبانية والصيارف وبياعى الكنافة والقطائف والبطيخ والعبد لاوى ودكا كين المزنيين  
والقه اوى وغالب حمران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة ياتون في تلك الحصة ويحلبون على الحوانيت

لأجل التسلل والحاصل ان كل من كان حاصل ابتلاك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متفلا أو مارا  
أو واقعاً لم حاجة أو بالسا أصيب ٢٦٨ البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص

الاندلس فاقطعوهما من يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية  
إيطاليا شرق الاندلس فغارت على بلاد مجدونية من تلك الناحية وذلك في أيام  
قايو ذنوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر وابعدها  
إلى أيام قسطنطين الأكبر وأعادوا العارة فسير اليهم جيشا فلم يشبوا له وانهطع خبرهم  
إلى دولة ثالث قيصر فاتهم قدموا على أنفسهم أمير اسمعه لذريق وكان يعبد الاوثان  
فسار إلى رومة ليحمل النصارى على السجود لآلئته فظهر منه سوء سيرته فتنازل أصحابه  
عنه ومالوا إلى أخيه وحاربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فهزم أهلها  
ودان يدين النصارى وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده أقريط وبعده  
إملريق وبعده وغديش وكانوا قد عادوا إلى عبادة الاوثان فجمع من أصحابه مائة  
ألف وسار إلى رومة فسير اليه ملك الروم جيشا فهزمه وقتلوه ثم بعده الريق وكان  
زنديقا شجاعا سار إلى ألبانيا وغديش ومن قتل معه ونازل رومية وحاصرها وضيق  
على أهلها ودخلها عنوة وغنم أموالهم ثم جمع اصطول البحر وسار إلى صقلية ليفتحها  
ويغنم ما فيها ففرق أكثر أصحابه في البحر وهو في غرق ثم ملك بعده أطلوف  
ست سنين وخرج عن بلاد إيطاليا وأقام ببلاد غاليس مجاورا قصى الاندلس ثم انتقل  
منها إلى برشلونة ثم بعده أخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم بورذار يش ثلاثا وثلاثين  
سنة ثم ابنه طرشمند ثم بعده أخوه لذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده أوريق سبع عشرة  
سنة ثم بعده الريق بالوشة ثلاثا وعشرين سنة ثم عشاق ثم أمليق سنتين ثم تودينوس  
سبع عشرة سنة وخمس عشرة شهر ثم بعده طودتقليس سنة وثلاثة أشهر ثم بعده أنه خمس  
سنين ثم بعده أطلنج خمس عشرة سنة ثم بعده ليوبال ثلاث سنين ثم بعده أخوه لوياد  
وهو أول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها ليكون متوسطاً للملكة ليحارب من خرج عن  
طاعته عن قريب فلم يزل يحارب من خرج عن طاعته حتى احتوى على جميع الاندلس  
وبني مدينة رقويل وأتقنها وأكثرت بها تبنا وهي على القرب من طليطلة وسماها  
باسم ولده وغزا بلاد البشقيس حتى أذلهم وخطب إلى ملك الفرنج ابنته لولده أرمجند  
فزوجها واسكنه أشبيلية فحسنت له عصيان والده ففعل فسار إليه أبوه وحصرهما  
وضيق عليهما وطال مقامهما إلى ان أخذه عنوة وسجنهما إلى أن مات ثم ملك بعده لوياد ابنه  
ركرد وكان حسن السيرة فجمع الاساقفة وغير سيرة أبيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو  
ثمانين اسقفا وكان تقياسا فيفا قد لبس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة المعروفة  
بالرزقة بازاء مدينة وادي اش ثم بعده ابنه ليوبال سار كسيرة أبيه فاعتاله رجل من  
القوط يقال له بتريق فقتله وملك بعده بتريق هذا بغير رضا أهل الاندلس وكان مجرما  
طاغيا فاسق فقتل عليه رجل من خاصته فقتله ثم ملك من بعده غندمار سنتين ثم ملك  
بعده سيسيفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه ركريد وكان

وقصدير ونحاس وكل  
وكبريت وعند مواريث شبه  
البحر فلما اشتعل ذلك  
البارود صارت تلك الجبال  
وقطع الرصاص والكحل  
والمنعاطيس تتطاير مثل جبال  
المدافع حتى أحرقت واجهة  
الربيع المقابل لها وكان خان  
البارمة فولا متخربا وبابه  
كبير مسمارى فصدمه بعض  
الجبال وكسره واشتعل بالنار  
واتصل بالطباق التي تعلو  
ذلك الخان ووقعت ضجبة  
عظيمة وكل من كان قريبا  
وسلم أسرع يطلب الفرار  
والنجاة وما يدرى أى شئ  
النتيجة فلما وقعت تلك  
الضجبة وصرخت الناس من  
كل جهة وانزعجت الناس  
انزعاجا شديدا وارتجبت  
الأرض واتصلت الرحلة إلى  
نواحي الأزهر والمشهد الحسيني  
ظنوها زلزلة وشرع تجار خان  
الحجازى في نقل بضائعهم  
من الحواصل فان النار  
تطارت اليه من ظاهره  
وحضر الاغا والوالى قد لم  
الاغا جهة الحجازى وتسلم  
الوالى جهة شمس الدولة  
وتقبعوا النار حتى أجدوها  
وختموا على دكاكين الناس  
التي بذلك الخط وأرسلوا

ختم وأيت أحمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه الناس ثم أخرجوا  
عنهم بامرهم ميلاد وأحضر وفى صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا في نبش الأثرية وأخرج القلى وأخذ ما يجدونه

من الاسباب والامتنعة وما في داخل الحوائث من البضائع والنقد وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيئا كثيرا حتى الحوائث التي لم يصبرها الهدم ففجوها وأخذوا ما فيها ٢٦٩ وأصحابها ينظرون ومن طلب

شيئا من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن بخاطب ويصغي اليه وقيامه قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت اتبعناهم بالنسبائت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شيئا جملة كافية وأما القتل فان من كان في السوق أو قرىسا من تلك الحانوت والنار فانه احترق ومن كان في العلمون الطباقي انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شيء أو معه شيء أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حلها ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانا فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر مصائب قوم عند قوم فوائد فلما كشفوا عن أحدهم لادوا حانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعام مثل اللحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيئا كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكنتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا

صغيرا عمره ثلاثة أشهر ومات ثم ملك شفتله وكان ملكه عند البعث وكان مشكورا ثم بعده سبعة وخمسين سنة ثم بعده خمسة وأربعين سنة ثم بعده ثمانمائة سنة ثم بعده سبع سنين وكان في دولته قحط شديد حتى كادت بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ثم بعده اربعة وخمسين سنة وكان جائرا مذموما ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة ابن العربيكة وأطلق كل محبوس كان في سجن أبيه وادى الاموال الى اربابها ثم توفي وخلف ولدين فلم يرصهما اهل الاندلس وتراضوا برجل يقال له رذريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الاندلس انهم يبعثون أولادهم الذكور والاناث الى مدينة طليطلة يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتادبون بذلك فاذا بلغوا الحكم اذكع بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما ولي رذريق أرسل اليه يوليان وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبعة وغيرهما ابنة له فاستحسنها رذريق وافتضاها فكتب الى أبيها فاغضبه ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرنجية بالطاعة واستدعاه اليه فادخله يوليان مدانته وأخذ عليه العهد له ولاصحابه بما رضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه يوليان فكتب اليه الوليد خضعا بالسر ايا ولا تغرب بالمسلمين في بحر شديد الا هو ال فكتب اليه موسى انه ليس ببحر متسع وانما هو خليج يمين ما وراءه فكتب اليه الوليد ان اختبرها بالسر ايا وان كان الامر على ما حكيت فبعث رجلا من مواليه يقال له طريف في أربعة وعشرين رجلا ومعهم مائة فرس فسار في أربع سفائن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لتزواه فيها ثم أغار على الجزيرة الخضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالم في رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم ان موسى دعا مولى له كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وأقلمهم العرب فساروا في البحر وقصدوا الى جبل منيف وهو متصل بالبر فترله فسمى الجبل جبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وحزت السنة على الاول وكان حلول طارق فيه في رجب سنة اثنين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر غلبته عينه ف رأى النبي ومعه المهاجرون والانصار قد تقلدوا السيوف وتكلموا القسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشانك وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ من نومه مستبشرا وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب طارق بالجبل نزل الى الصحرأ وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجزا فقاتلته الى

وأخذوا من حانوته مبالغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الجزيرة اوى انهدمت داره أيضا وأخذوا ما فيها ومن جلها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام في حفر ونيس وانحراج قتل وحنان ثم



القتلى التي أخرجت نيفة عن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فأنها انخفضت  
أيضا على الامام وبقي تحت الردم  
أعضاءه ووضعوها في كيس  
قماس ودفنوه وسدوا على تلك  
الحفرة من الجهتين وتركوها  
كما هي مدة أيام ونظفت وعمرت  
بعد ذلك فكانت هذه الحادثة  
من اعظم المحوادث المزعجة  
المؤرخة وماءاكن سمعا (وفي  
يوم الخميس) حضر الرسل من  
عند القبلتين وحضر أيوب بك  
الكبير ردينة عن المماليك  
الحمدية وعثمان بك التتبرجي  
عن مراد بك وعبدالرحمن بك  
عن ابراهيم بك فذهبوا الى  
حسن باشا وقابلوه وكذلك  
قائدوا عابدي باشا ثم اجتمع  
الامراء عند حسن باشا  
وتكلموا في شأن هؤلاء  
الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا  
المصلوبين ولم يات الا أيوب بك  
الكبير من المطلوبين ولم يات  
عثمان بك الاشعروا أيوب بك  
الصغير فاتفق الرأي على اعادة  
الجواب فمكتبوا جوابات أخرى  
وارسلوها صحيحة سلمها داحسن  
باشا (وفي هذا الشهر)  
أخذت القصر من ثلاثة  
غلايين وفيها اناس من اتباع  
الدولة وأعيانها (وفيه) وصل  
الخبر بوقوع حريق عظيم  
ببندر جدة وتوفي أحمد باشا  
والها (وفيه) عبي على بك  
الدفة تدارك ساوى للامراء

٢٧٠

كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحذرنهم عن أمير يدخل بلادهم فيغلب عليه  
ووصف من نعمته انه ضخم المسامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق  
نوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق أيضا هو ومن معه ونزل من الجبل الى  
الحضراء وافتمت الجزيرة الحضراء وغيرها وطارق الحصن الذي في الجبل ولما بلغ  
رذريق غزو طارق بالادعظم ذلك عليه وكان غائبا في غزاه فرجع منها وطارق قد  
دخل بلادهم فجمع له جمعا يقال بلغ مائة الف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى  
يستدوه ويخبره بما فتم وانته زحف اليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه  
بخمسة آلاف فتمت كامل المسلمون اثني عشر ألفا ومعهم يوليان يد لهم على عورة البلاد  
ويتجسس لهم الاخبار فأتاهم رذريق في جنده فالتقوا على نهر لكمة من أعمال شذونة  
للبلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية أيام وكان على  
ممنته وميسرته ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من ابناء الملوك واتفقوا على  
الهزيمة بغض الرذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنيمة عادوا الى  
بلادهم وبقي الملك لنا فانهزم واوهزم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر  
وسار طارق الى مدينة استجة متبعا لهم فلقبهم أهلها ومعهم من المنزمن خاق كثير  
فقاتلوه قتلا شديدا ثم انهم أهل الاندلس ولم يبق المسلمون بعدها حرا بامثلها ونزل  
طارق على عين يدينا وبين مدينة استجة أربعة أميال فسميت عين طارق الى الآن  
ولما سمعت القوط بهاتين الهزيمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا يظنون انه  
يفعل فعل طريف فهربوا الى طليطلة وكان طريف قد أوهمهم انه ياكلهم هو ومن  
معه فلما دخلوا طليطلة وأخلوا مدائن الاندلس قال له يوليان قد فرغت من الاندلس  
ففرق جيوشك وسرانت الى طليطلة ففرق جيوشه من مدينة استجة وبعث جيشا الى  
قرطبة وجيشا الى غرناطة وجيشا الى مالقة وجيشا الى تدمير وسار هو ومعظم الجيش  
الى جيان يريد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها خاوية وقد لحق من كان بها بمدينة  
خلف الجبل يقال لها مابة فاما الجيش الذي سار الى قرطبة فأنهم دلهم مراع على نفرة  
في سرورها فدخلوا منها بالدموم الكوه وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمه  
تدميرويه سميت وكان اسمها أرو بولة وكان معه جيش كثير فقاتلهم قتلا شديدا ثم  
انهم قتل من أصحابه خاق كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم صالح المسلمين  
عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة  
ضم اليها اليهود وترك معهم رجلا من أصحابه وسار هو الى وادي الحجرة فقطع الجبل  
من فوق فيه فسمى بفتح طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة  
المائدة وفيها وجد ما نده سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر حافظها  
وارجاءها منها مكلة بالاول لؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون

رجلا

فارس الى اسمعيل بك ورحمن بك الجداوى ورضوان بك وباقي الصناجق والامراء حتى  
بحرهم وأتباعهم وارسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السمرقندة الموسقة وبقا كير قبطان باشا فاقام قسام



عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بنجر بولاق بين طائفة القليو نجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك ان  
شخصا قليو نجيا ساءم على بطيخة واعطاه دون ثمنها فامتنع

٢٧١

رجلا ثم مضى الى مدينة مائة فغنم منها ورجع الى طابطة في سنة ثلاث وتسعين وقيل  
اقتحم ارض جليقية فخرقها حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طابطة  
ووافقه جيوشه التي وجهها من استرقة بعد فراغهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها  
ودخل موسى بن نصير الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد  
بلغه ما صنع طارق فحسده فلما عبر الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء قيل له تسلك  
طريق طارق فاني فقال له الادلاء نحن ندلك على طريق اشرف من طريقه ومدائن  
لم تفتح بعد ووعده بوليان بفتح عظيم فمن بذلك وكان قد غمه فسار واباه الى مدينة ابن  
السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي احصن مدن الاندلس فقدم اليها  
بوليان وخاصته فاتوهم على حال المنزعين معهم السلاح فادخلوهم مدينتهم فارسل  
موسى اليهم الخيل ففتحوها لهم لئلا تدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى  
اشبيلية وهي من اعظم مدائن الاندلس بنيانا واعزها آثارا خضرها اشهرها وفتحها  
وهرب منها فانزلها موسى اليهود وسار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان اهلها خرجوا  
اليه فقاتلوه قتالا شديدا فمكمن لهم موسى لئلا في مقاطع الصخر فلم يرههم الكفار  
فلما اصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عاداتهم فخرجوا اليهم من الكمين  
واحد قواهم وحاولوا بيهنمو بين البلد وقتلوههم قتلًا ذريعا ونجوا من نجائهم فدخل  
المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها شهر اوقاتهم وزحف اليهم بدبابية عملها ونقبوا  
سورها فخرج اهلها على المسلمين فقتلوههم عند البرج فسمى برج الشهداء الى اليوم  
ثم افتتحها آخر رمضان سنة اربع وتسعين يوم الفطر صلحا على ان جميع اموال القتلى  
يوم الكمين و اموال الهاربين الى جليقية و اموال الكنائس وحليهم المسلمين ثم ان  
اهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوا ووافقتهم لئلا يهاجمهم من المسلمين فسير موسى اليها ابنه  
عبد العزيز بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من بها من اهلها وسار عنها الى لبلبة  
وباجة فملكها واعاد الى اشبيلية وسار ابو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طابطة  
فخرج طارق اليه فلقبه فلما ابصره نزل اليه فضر به موسى بالسوط على رأسه ووجحه  
على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طابطة فطاب منه ما غنم والمائدة ايضا فأتاه  
بها وقد انزع رجلا من ارجلها فساله عنها فقال لا علم لي كذلك وجدت فاعمل عوضها  
من ذهب وسار موسى الى سر قسطة ومدائن فافتتحها واوغل في بلاد الغر فانتهى  
الى مغارة كبيرة وارض سهلة ذات آثار فاصاب فيها صمغًا فأتاه فيه مكتوب بالنقر  
يا بني اسمعيل الى ههنا منتهما كم فارجوا وان سالتكم الى ما ذا ترجعون اخبرتمكم انكم  
ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم اعناق بعض وقد فعلتم فرجع  
ووافاه رسول الوليد في اثنا ذلك يامر بالخروج عن الاندلس والقفول اليه فساء ذلك  
ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غيرة ناحية الصنم يقتل ويسبي ويهدم

في رفع ذلك عنهم والتمزم بالقدر المذكور وطريق العثمانية الميل الى الدنيا باي وجه كان فانخرج فرمانا بذلك  
(شهر شوال) في ثمانية برزت الامراء المعينون لمجمع الغررة وهم سليم بك الاسماعيلى للغررة وشاهين بك

الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بك الحسيني لاقليم المنوفية ومحمد بك كسكش لائترقية وعثمان بك الحسيني للبحيرة  
وعثمان كاشف الاسماعيلي ٢٧٢ للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلي لالمنسا وأحمد كاشف للبحيرة (وفي

ثامنه) حضر سجداد الباشا  
وسليمان كاشف قنبور  
المسافران بالجوابات الى  
الامراء القبليين وذلك انهم  
أرسلوا بطلب بلاد أخرى  
زيادة على ما عينوا لهم وقالوا  
ان هذه بلاد لا تكفيها  
فأمر لهم حسن باشا بخمسة  
بلاد أخرى فقال اسمعيل بك  
اطلبوا منهم حلوان فقال  
اسمعيل كاشف قنبور واجعلوا  
ما أخذ من بيوتهم في نظير  
الحلوان فقال كذلك (وفي  
عاشره) حضر قاصد من الحجاز  
بمراسلة من الشريف سرور  
يخبر فيها بمصيان عرب حرب  
وغيرهم وتعودهم على  
الطريق ومنعهم السبل  
ويحتاج ان أمير الحاج  
يكون في قوة واستعداد وان  
الحرب قائمة بينهم وبين  
الشريف وخرج اليهم في نحو  
خمس عشرة ألفا (وفي منتصفه)  
كمل عمارة التكية الماهرة  
لتصرا العيني المعروفه بتكية  
البكتاشية وخبرها ان هذه  
التكية موقوفة على طائفة  
من الاعمام المعروفين  
بالبكتاشية وكانت قد تلاشى  
أمرها وآلت الى الخراب  
وصارت في غاية من القدرة  
ومات شيخها وتوارع مشيختها

الكنائس ويكسر النواقيس حتى بلغ صخرة بلال على البحر الاخضر وهو في قوة  
وظهور فقدم عليه رسول آخر لا يريد يستخذه واخذ بعنان بغلته واخرجه وكان موافاة  
الرسول بمدينة لك بجاية وخرج على الفج المعروف بفتح موسى ووافاه طارق من النغر  
الاعلى فاقفه معه ومضيا جميعا واستخاف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى  
فلما عبر البحر الى سبتة استخاف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف  
على افرقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنمت من  
الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم  
ومن نفيس الجوهر والامتنعة ما لا يحصى فوزد الشام وقدمات الوليد بن عبد الملك  
واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان فخر فاعن موسى بن نصر فغزله عن جميع  
أعماله وأقصاه وجده واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب في معونته وقيل انه قدم  
الشام والوليد حتى وكان قد كتب اليه وادعى انه هو الذي فتح الاندلس واخبره خبر  
المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق  
انا غنمتها فكذب موسى فقال طارق للوليد سل عن رجلك المعدومة فساله عن فلم يكن  
عنده منها علم فظهرها طارق وذكر انه اخفاها هذا السبب فعلم الوليد صدق طارق  
واغما فعل هذا لانه كان حبسه وضر به حتى أرسل الوليد فاخرجه وقيل لم يحبسها قالوا لما  
دخلت الروم بلاد الاندلس كان في عمالهم بيت اذا ولي ملك منهم أقبل عليه قفلا  
فلما ملك القوط فعلوا كقولهم فلما ملك رزديق أراد فتح الاقفال فنهأ كبار أهل  
البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقفال فرأى في البيت صور العرب وعلمهم  
العمائم الحجر على خيول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم هذا  
البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فهذا القدر كاف في فتح الاندلس ونذكر باقي اخبار  
الاندلس عند أوقات حدوثها على ما شرطنا ان شاء الله تعالى

### \*( ذكر غزوة جزيرة سردينيا )\*

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من أكبر الجزائر ما عدا جزيرة صقلية واقرب يطس وهي  
كثيرة القواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة من عسكره في البحر الى هذه  
الجزيرة تركة سنة اثنتين وتسعين فدخلوها وهدموا النصارى الى ما لهم من آنية ذهب وفضة  
فالقوا الجميع في الميناء الذي لهم وجعلوا أموالهم في سقف بنوه للبيعة العظمى التي لهم  
تحت السقف الاول وغنم المسلمون فيها ما لا يحصى ولا يوصفوا أكثروا الغلول فاتفق  
ان رجلا من المسلمين اغتسل في المينة فغلقت رجلاه في شئ فاخرجه فاذا صحفة من فضة  
وأخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين الى تلك الكنيسة فنظر الى  
جسم فرماه بسهم فاخطأه ووقع في السقف وانكسر لوح فنزل منه شئ من الدنانير  
وأخذوا الجميع وازداد المسلمون غلولا فكان بعضهم يذبح الهرة ويرمي ما في جوفها

رجل أصله من سراجين مراد بك و غلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب  
على الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف محي حسن باشا واجتمع به وهو بميمنة  
فيماؤه

لهادوا ويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من اهل عقيدته وحضر صحبته الى مصر وصار له ذكرو شهرة  
ويقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات ٢٧٢ مناصب المكوس التي توسط لاربابها

مع حسن باشا فعمرها وفي  
اسوارها واسوار القبطان  
الموقوفة عليها المحيط بها  
وانشائها صهر بجاني فسحبه  
القبعة ورتب لها تراتيب  
ومطبخا وانشا خارجها مصلى  
باسم حسن باشا فلما تم ذلك  
عمل ولاية ودعا جميع الامراء  
لفصل عندهم وسوسة  
واعتدوا وركبوا بعد العصر  
بجميع محاليتهم واتباعهم  
وهم بالاسلحة متحذرين فدخلهم  
سماطا وجلسوا عليه  
واوهسوا الاكل الخمر  
الطعام مسموما وقاموا  
وتفرقوا في خارج القصر  
والمرأكب وعمل شنك  
وحراسة نفوط وبارود طنوا  
غرابته ثم ركبوا في حصنة من  
الليل وذهبوا الى بيوتهم  
(وفي يوم السبت تاسع عشره)  
وصل باشة جده الى بولاق  
وركب حسن باشا والامراء  
وذهبوا للاسلام عليه (وفيه)  
حضره بشاره من شريف مكة  
بنصرته على العرب وهزيمتهم  
وانه قتل منهم نحو الثلاثة  
آلاف فاطمان الناس (وفيه)  
مرض عابدي باشا (وفي يوم  
الخميس رابع عشرينه) خرج  
الهمل وأمير الحجاج غيطاس  
بك في موكب محقق بدون  
يخرج مل مع اليكبرية والعزبة مثل العام الماضي فخرجوا الى المحصورة واقاموا هناك ولم  
يذهبوا الى الحركة (وفي يوم الثلاثاء غايته ارفحل الحجاج من المحصورة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء

في ثلثة دنانير ويخيط عليها ويلقيها في الطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيفه  
على الجفن ويملؤه ذهبيا فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلا يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن  
آخرهم فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة  
غزاهما عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري فقتل من بها قتل اذ ريعا ثم صالحوه  
على الجزية فاخذت منهم وبقيت ولم يغزها بعده احد فعمرها الروم فلما كانت سنة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها المنصور بن القائم العلوي صاحب افر يقية  
اصطولا من المهدي فروا بجهة نفقيرا المدينة وأوقعوا باهل سردانية وسبوا فيها  
واحرقوا مراكب كثيرة واخر بواجرة وغنمها فانيما وفي سنة ست وأربعمائة غزاهما  
مجاهد العامري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا ففتحها وقتل  
فالكثروسي النساء والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا اليه من البر  
الكبير في جمع عظيم فاقتتلوا وانهمز المساهون واخرجوا من جزيرة سردانية واخذت  
بعض مراكبهم واسر اخو مجاهد وابنه علي بن مجاهد ورجع بمن بقي الى دانية ولم  
تغز بعد ذلك واتخاذ كرنا جميع اخبارها ههنا القلم او اذا تفرقت لم تعرف كما يجب

#### \*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة  
الى بلاد الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة سجنستان في قول بعضهم وأراد قصه در تبيل  
الاعظم فلما نزل قتيبة سجنستان أرسل رتبيل اليه رسلا بالصلح فقبل ذلك وانصرف  
واستعمل عليهم عبد رب بن عبد الله الايشي وجمع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز  
وهو على المدينة وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات مالک بن اوس بن  
الحندان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله أربع وتسعون سنة

#### \*(ثم رخت سنة ثلاث وتسعين)\*

#### \*(ذكرة صلح خوارزمشاه وفتح خام مرد)\*

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضعيفا  
فعليه أخوه خرزاد على أمره وكان أصغر منه وكان اذا بلغه ان عند احد من هو منقطع الى  
الملك جارية أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل اليه وأخذ منه وكان  
لا يمنع عليه احد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا اقوى به وهو معتاض عليه فلما طال ذلك  
عليه كتب الى قتيبة يدعوه الى أرضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه أخاه وكل  
من يضاده ليحكم فيهم بما يرى ولم يطلع احد من مراد به على ذلك فاجابه قتيبة الى  
ما طلب وتجهزوا للغزو وظهر قتيبة انه يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه  
اجناده ودهاقنته وقال ان قتيبة يريد الصغد وليس يغاركم فهل موافقتم في ربيعنا هذا

عشرة شهر القعدة (شهر القعدة الحرام) \* (في ثلثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي) أوفى النيل المباركة  
أذرعته ونودي بذلك وعمل الشنت ٢٧٤ وركب حسن باشا في صبحه أو كسروا السد بحضرة وجرى

الما في الخايج ولم يحضر عابدي  
باشا مرضه (وفي سادسه)  
نودي على الممالك ان لا  
يخرجوا من بيوت أسـيادهم  
ولا يركبوا على انفرادهم  
ويعتوا بالمدينة وكان من السنن  
السابقة في آداب الممالك  
ان لا يركبوا من بيوت  
أسـيادهم منفردين ابدافترك  
ذلك في جملة المتروكات وتزوج  
الممالك وصار لهم بيوت  
وخدم ويركبون ويغدون  
ويروحون ويشربون الدخان  
وهم راكبون في الشارع  
الاعظم وفي أيديهم شبكات  
الدخان من غير انكاروهم  
في الرق ولا يخطر ببالهم  
خروجهم عن الادب لعدم  
انكار أسـيادهم وترخيصهم  
لهم في الامور فاذمات بعض  
الاعيان باذر أحد الممالك  
الى سيده الامير صاحب  
الشوكة وقيل يده وطلب منه  
أن ينعم عليه بزوجة الميت  
فيجيبه الى ذلك ثم تراه ركب في  
الوقت والساعة وذهب الى  
بيت المتوفى ولوقبل خروج  
جنازته ونزل في البيت وجلس  
فيه وتصرف في تعلقاته وحازه  
وملكه بمافيها وأقام بمباس  
الرجال ينتظر انقضاء العدة  
ويأمر وينهى ويطلب الغدا

فأقبلوا على الشرب والتعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هزار سب فقال خوارزمشاه  
لأصحابه ماترون قالوا نرى ان نقاتله قال لا نكني لا أرى ذلك لانه قد عجز عنه من هو أقوى  
مننا واشد شوكة ولا يكن امره بشئ أوديه اليه فاجابوه الى ذلك فسار خوارزمشاه فنزل  
بمدينة الفيل من وراء النهر وهي أحسن بلاد وقتيبة لم يعبر النهر فارسـل اليه  
خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومناج وعلى ان يعينه على خام جرد  
فقبل قتيبة ذلك وقيل صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أخاه عبدالرحمن الى  
خام جرد وكان يغاري خوارزمشاه فقاتله فقتله عبدالرحمن وغلب على أرضه وقدم منهم  
باربعة آلاف أسير فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة الى خوارزمشاه أخاه ومن كان يخالفه  
فقتلهم ودفع أموالهم الى قتيبة

\* (ذكر فتح سمرقند) \*

فلما قبض قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه الجيوش بن مزاحم السلمي فقال له سرا ان أردت  
الصغد يرمي من الدهر فلا أن فاقم آمنون من أن ياتيهم عامل هذا وانما بينك وبينهم  
عشرة أيام فقال أشار عليك بهذا أحد قال لا قل فسمع منك أحد قال لا قال والله ان  
تسلكم به أحد لا ضرب بن عتق فلما كان الغد أمر أخاه عبدالرحمن فسار في الفرسان  
والرماة وقدم الاثقال الى مرو فسار يومه فلما انتهى كتب اليه قتيبة اذا أصبحت فوجه  
الاثقال الى مرو وسر بانفرسان والرمات نحو الصغدوا كتم الاخبار فاني في الاثر ففعل عبد  
الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس وقل لهم ان الصغد شجرة برجلها وقد نقصوا  
العهد الذي بيننا وصنعوا ما بلغكم وفي ارجوان يكون خوارزم والصغد كفر بينة  
والنضير ثم سار في الصغد فباعه بهد عبدالرحمن بثلاث أو أربع وقدم معه أهل خوارزم  
وبخارا فقاتلوه شهر من وجه واحد وهم محصورون وخاف أهل الصغد طول الحصار  
فكتبوا الى ملك الشاش وخاقان واخشا فرغانة ان العرب ظفروا بنا وانوكم بمثل  
ما أتونا به فانظروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فليذلوها فنظروا وقالوا انما  
نؤتي من سفلة فانهم لا يجدون كوجدنا فانقبوا من أولاد الملوك وأهل التجرة من  
ابناء المرازبة والاساور والابطال وأمرهم ان ياتوا عسكري قتيبة فيبيدوه فانه مشغول  
عنه بحصار سمرقند ولوا عليهم انما لحاقا فسادوا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره  
أربعة مائة وقيل ستمائة من أهل التجرة والشجاعة واعلمهم بالخبر وأمرهم بالسير الى  
عدوهم فساروا واعلمهم صالح بن مسلم فتنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم  
فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل جاءهم عدوهم فلما داروا واصالحا حلوا  
عليه فلما اقتتلوا شد الكمينان عن يمين وشمال فلم يرقوم كانوا أشد من أولئك قال  
بعضهم انما انقذناهم اذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرافضرت ضربة اعجبتني  
فقلت كيف ترى يا بني قال اسكت فض الله فاك قال فقتلناهم فلم يفلت منهم الا

والعشاء والغطور والقهوة والشرب من الحريم ويتصرف تصرف المالك وبما وافق ذلك الشريد  
غرض المرأة فاذا رآته شابا مليحا قويا وكان زوجها الميت وبخلاف ذلك أظهرت له الهبات والمدخرات فيصبح أميراً من غير تار

وتتعدد عنده الخيول والخدم والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويحجى الى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فخرى  
يومها بجاس حسن باشا ذكره كوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة ٢٧٥ بعض الاختيارية فقالوا انك

قوله ادب وخلاف العادة  
النديمة التي رأيناها وترينا  
عليها فقال الباشا اكتبوا  
فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك  
ونادوا به من قبيل الشغل  
الفارغ (وفي سابعه)  
ثقل عابدي باشا في المرض  
وأشبع موته (وفي حادي  
عشره) حضر حسين بك  
المعروف بشغت من قبلي  
في جملة الرهائن وقابل الباشا  
وأقام بمصر (وفي منتصفه)  
عوفي عابدي باشا من مرضه  
وشرعوا في طلب المال  
الشتوي فضج المذترمون  
وتكلم الوعاظ في الديوان  
وقالوا من أين انسا ما ندفعه  
وما صدقنا بخلاص المظالم  
والصيفي والفرقة ولم يبق  
عندنا ولا عند الفلاحين شيء  
أعطونا الجامكية ثم ندفعها  
لحكم في المال الشتوي  
فانحط الرأي على كتابة  
رجع الجامكية وفرح الناس  
بذلك ثم تبين ان لا أحد يأخذ  
رجعة الا بقدر ما عليه من  
المبرى وان زاد له شيء يبق له  
وديعة بالدفتروان لم يكن له  
جامكية يدفع ما عليه نقدا  
فصار بعض المذترمين يأتي  
باسماء برانية وينسبها لنفسه  
لاجل غلاق المطلوب منه

الشريد وحوينا اسلابهم وسلاحهم واحترزنا رؤسهم وأسراهم أسرى فسالناهم عن  
قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملك أو عظيما أو بطلا كان الرجل بعد مائة رجل وكتبنا  
اسماءهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد بمثل ما جئنا به من  
القتلى والاسرى والخيل ومناطق الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة واكرم معي  
جساعة وظنفت انه رأى من مثل الذي رأى مني ولما رأى الصغد ذلك انكسر وا  
ونهب قتيبة عليهم المهايقي فرماهم وتلم ثامة فقام عليهم رجل فشم قتيبة فرماه  
بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المساميين قتيبة وهو يقول  
كانما ينجي نفسه حتى نفي يا سمرقندني يعيش فيك الشيطان أما والله لان أصبحت  
لا حوان من اهالك اقصى غاية فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من نفس تموت  
غدا وأخبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلوهم واشتد القتال  
وأمرهم قتيبة ان يباغوا ثامة المدينة فجعلوا الترس على وجوههم وجعلوا يباغونها  
ووقفوا عليهم ساورماهم الصغد بالنشاب فلم يبرحوا فأرسل الصغد الى قتيبة فقالوا له  
انصرف عنا اليوم حتى نصل الحك غدا فقال قتيبة لانصالحكم الاورجانا على الثامة  
وقيل بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على فقركم فانصرفوا فاصالحكم من الغد على  
التي ألف ومات في ألف من قتال في كل عام وان يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وان  
يخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبني فيها مسجدا ويدخل ويصلي  
ويخطب ويتقدم ويخرج فلما تم الصلح واخلاء المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة  
في أربعة آلاف انتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل الى  
الصغد من أراد منكم ان يأخذ مناعه فلما أخذ فاني است خارجا من اول است أخذ منكم الا  
ما صالحكمكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف  
فارس وبيوت النيران وحليمة الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكانت كالقصر  
العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فاحرقته بنار غوزك فقال ان شكرت على واجب  
لا تتعرض لهذه الاصنام فان منها اصناما من أحرقتها هلك فقال قتيبة أنا أحرقتها بيدي  
فدعا بالنار فكبر ثم أشعها فاحترقت فوجدوا من بقايا ما سمي بالذهب خمسين ألف  
منقال وأصاب بالصغد جارية من ولد يزدجرد فارسها الى الكجاج فارد لها الكجاج الى  
الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقيل ان أهل سمرقند  
خرجوا على المسلمين وهم يقاتلونهم يوم فقتلها وقد امر قتيبة يومئذ بسير يرفا برزو فعد عليه  
فطاعه وهم حتى جازوا قتيبة وأنه تعجب بسيفه ما حل جموته وانطوت بجنبه المسلمين  
على الذين هزموا القاب فهزمهم حتى ودوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد  
كثير ودخلوا المدينة فصالحهم وهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأتاه في عبدة من  
اصحابه فلما بعد استوهب منه سمرقند وقال لللك انتقل عنها فلم تجد بدا من طاعته

فأضحت تلك النسبة له بمراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجوع وصاروا لافندية يكشفون على الدفاتر ويمسحون ويهددون  
بأنفسهم فمن زاد له شيء يبق بالدفتروان زاد عليه شيء طاب منه (وفي عشره) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل



بك وحسن بك وعلى بك وباقي الامراء فتسلكم معهم بسبب الاموال التي جعلها عليهم والميري المطلوب منهم ومن اتباعهم وقال لهم اناسا فر بعد الاضحية ولا ٢٧٦ يد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووجههم

وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه ادخلنا عاد الاولى ونحوه فابقي وحكي عن الذي ارسله قتيبة الى الحجاج بفتح سمرقند قال فارسانى الحجاج الى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع الفجر فدخلت المسجد فاذا الى جنبي رجل ضريقتا النى من ابن انت فقلت من خراسان واخبرته خبر سمرقند فقال والذي بعث محمد بالحق ما اقتحتتموها الا غدا وانكم يا اهل خراسان الذين تسلمون بنى امية ملائكتهم ثم تفتضون دمشق جراجرا فلما فتح قتيبة سمرقند قيل ان هذا الاعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد وذلك ان الفارس اذا صرع في دلق واحد عيرين قيل عادى عيرين فلما فتحها قتيبة دعاهن ابن تومس فقال لا يانهن اربن قولك

الاذهب الغزو المقرب لغنى \* ومات الندى والجود بعد المهلب  
اقامهم والروز دهن فريجه \* فقه غيبا عن كل شرق ومغرب  
انغزو هذا اقال لا هذا احسن وانا الذى اقول

وما كان مذكنا ولا كان قبله \* ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم  
اعم لاهل الشرك قتلا سيفه \* واكثر فينا قسما بعد متم  
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكمي من قصيدة

كنت سمرقند احقا بايمانية \* فاليوم تنسها قيسية مضر  
وقال كعب الاشقرى وقبل رجل من جعنى

كل يوم يحوى قتيبة نبيسا \* ويزيد الاموال ما لا جديدا  
باهلى قد ابلس التاج حتى \* شاب منه مفارق كن سودا  
دوخ الصغد بالكنائب حتى \* ترك الصغد بالعراف قعودا  
فوايدى بكى لفقد ابيه \* واب موجه ييكى الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة غدر باهل سمرقند فلكها غدرا وكان عاهله على خوارزم اياس بن عبد الله على حربها وكان ضعيفا وكان على خراسان عبيد الله بن ابي عبيد الله مولى مسلم فاستضعف اهل خوارزم اياسا فجمعوا له فكتب عبيد الله الى قتيبة فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملا وامره ان يضرب اياسا وحيانا انبطى مائة مائة ويحلقهما فلما قرب عبد الله من خوارزم ارسل الى اياس فأنذره فتمنى وقدم عبد الله وأخذ حيان فضربه وحاتمه ثم وجه قتيبة الجنود الى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فباغتهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل ابناء الذين قتلهم خوارزم شاه وقالوا لا يغنيك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسبي فصاحه الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور

(ذ كرفتح طليطلة من الاندلس)

قال أبو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولا طارق فسار اليه في رجب

بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم انتم وجودكم مثل الحيط وامثال ذلك فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وروى ان ذلك باغرا اسمعيل بك والماذهب اسمعيل بك الى بيته طالب امراءه وشنع عليهم كمشنع عليه الباشا وحلف ان كل من تبقى عليه شئ ولوا ف درهم سلامة لالباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلوعا عنه داعبى باشا فطالهم بالميري ايضا وشنع عليهم وخصوصا قائم بك اباسيف وحلف انه يجب عليهم حتى يدفعوا ما عليهم

(واستعمل شهر ذى الحجة الحرام يوم الجمعة) (وفيه) حضر الاغاوى يده مقرر امابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) ايضا قوى عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم واعطى لاسماعيل بك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قناير ناصغرا وقررا لفا وخمس مائة عكرى يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالنصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايج وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم

حضرت من الدولة فقر وامنائها لا توفى فيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة السفر الى منها  
المجاهدون الموسق وزحفوا على البلاد واستولوا على ما في بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر الغزو عن ابراهيم بك

ومراد بك من القتل وان يقيم ابراهيم بك بقنا ومراد بك باسنا ولاذن لهم في دخول مصر حلة  
الريال الفراسنة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس ٢٧٧ من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني

عشر ينة) ركب الامراء  
باسره - م لوداع حسن باشا  
وكان في عزه - انزول في  
المراتب بعد صلاة الجمعة  
فلما تكاملوا عنده قبض  
على الرهائن وهم عثمان بك  
المرادي المعروف بالطنبرجي  
وحسين بك شفت وهب  
الرحمن بك الابراهيمى ثم أمر

بالقبض على حسن ككتخدا  
الجر بان وسليمان كاشف  
قنبور فهرب حسن ككتخدا  
وساق جواده فقبضه جماعة  
من العسكر فلم يزل دامحاوهم  
خلفه حتى دخل بيت حسن  
بك الجداوى ودخل الى باب  
الحريم وكان حسن بك  
بالقصر فرجع العسكر  
واخبروا الباشا بحضرة اسمعيل  
بك فطلب حسن بك وسأله  
اسمعيل بك فقال ان كان  
في يدي خذوه فارسلوا  
وأحضروه ووضعوه صحبة  
المقيدين (وفيه) عزلوا

عثمان أغا مستحقان وقلدوا  
محمد كاشف المعروف بالتميم  
كتخد اسمعيل بك أغا  
مستحقان عوضه (وفي يوم  
السبت ثالث عشر ينة) سافر  
حسن باشا من مصر وأخذ  
معه الرهائن وسافر صحبته  
ابراهيم بك قشطه ليشيحه  
الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطندنا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبط  
مدعة ولم يرفع مظالمه بل تدهور المظالم والحوادث فانه كانوا يفعلون ما قبل ذلك مثل السرقة والخافون من اشاعتها

منها واستخلف على افرريقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة  
آلاف فتلقاه وترضاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهى من عظام بلاد  
الاندلس وهى من قرطبة على عشر بن يومافقتها وأصاب فيها مائدة سليمان بن  
داود عليه السلام وما فيه من الذهب والجوهر والله أعلم به قالت لم يزد على هذا وقد  
ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس ودخول موسى بن نصير الى طارق  
ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان أباجع فرقد ذكران موسى هو الذى سير طارقا  
وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذى ذكره أهل الاندلس في نوار يخهم مائة - د  
ذكره

### \*(ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز)\*

قيل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة وكان سبب ذلك  
ان عمر كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم  
بغير حق فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى الوليد ان من عندي من المراق وأهل  
الشقاق قد جلاوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وان ذلك وهن فكتب اليه الوليد  
يستشير به فبين بوليه المدينة ومكة فاشار عليه به بخالد بن عثمان بن حيان فولى  
خالد مكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنهما فلما خرج عمر من المدينة قال انى أخاف  
أن أكون ممن نفته المدينة يعنى بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنف خبيثها  
وكان عزله عنها فى شعبان ولما قدم خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها  
وتهدد من أنزل عراقيا وأجره دارا واشتد على أهل المدينة وعسفهم وجارفهم ومنعهم  
من انزال عراقى وكانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجأ الى مكة  
والمدينة وقيل انما استعمل على المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة احدى  
وتسعين ولاية خالد مكة فى قول بعضهم

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

فى هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح بسطية والمرزبانين وطرسوس وفيها  
غزاهم وان بن الوليد فبلغ خجيرة وفيها غزاهم سلامة الروم أيضا ففتح ماسية وحصن  
الحديد وغزاه من ناحية ملطية وفيها أجذب أهل افرريقية فاستسقى موسى بن نصير  
فسقوا وفيها كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز قبل أن يعزله يأمره  
بضر بن خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب على رأسه ماء باردا فضر به خمسين سوطا  
وصب عليه ماء باردا فى يوم شات ووقفه على باب المسجد فحات من يومه (خبيب بضم  
الخاء المهملة وباء من موحدين بينهما ياء ففتح نقطتان) ونجح بالناس هذه السنة  
عبد العزيز بن الوليد وكان على الامصار من تقدم ذكرهم الا المدينة فان عاملها عثمان

الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطندنا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبط  
مدعة ولم يرفع مظالمه بل تدهور المظالم والحوادث فانه كانوا يفعلون ما قبل ذلك مثل السرقة والخافون من اشاعتها

و يبلوغ خبرها الى الدولة فينبذون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدمه اليها ثم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير ٢٧٨ لانه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده بإشارة اسمعيل بك

وسماه التحرير فجعله مظامة زائدة وبقى يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبراني وعوائد الكشوفية والفرد الممتدة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك فلو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لمالك عليه أهل الانام أسفا وبنوا على قبره فزارا وقبة وضرر بحياة قصد للزيارة

\*(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)\* توفي الامام العالم العلامة أودود قته في الغنون العقالية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهرى الخلق الشهير بالدردير ولد بني عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة والف وحفظ القرآن وجوده وجب اليه طالب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه بالحديث على كل من الشيخ حمد الصباغ وشمس الدين الحفنى وبه تخرج في طريق لقوم واتفقه على الشيخ على اصعدي ولازمه في جل درسه

ابن حيان قدمها في سؤال للياتين بقيمة منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وثمانين وفي سنة احدى وتسعين قد ذكرنا انه وليها هذه السنة وفيه مات أبو الشعثاء جابر بن زيد وأبو العالمة البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولى لاعرابية من بني رياح وابس باي العالمة الرياحي ذلك كانه وتد سنة تسعين وفيه مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري قاضي دمشق

\*(ثم دخلت سنة أربع وتسعين)\*

\*(ذكر قتل سعيد بن جبير)\*

قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجهه عبد الرحمن الى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد رتبيل هرب سعيد الى أصحابه فكتب الحجاج الى عاملها بالخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد يعرفه بذلك ويأمره بفارقه فسار عنه فاق اذ ربيحان فطال عليه القيام فاعتم به بالخروج الى مكة فكان بها هو واناس أمثاله يستغفون فلا يخبرون أحدا أسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قبل له سعيد انه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فرت حتى استحييت من الله ويستحييني ما كتب الله لي فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوايد بحمل أهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد بن جبير ومجاهدا وطائفي بن حبيب فأسلمهم اليه فأتى بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وكان سيرهم مع حرسين فانطلق أحدهما الحاجة وبقى الآخر فقال له سعيد وقد استيقظ من نومه ليلا ياسعيد اني أبرأ الى الله من دمك اني رأيت في منامي فقيل لي ويلك تبرأ من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث شئت فاني لأطابك فاني سعيد فرأى ذلك الحرسي مثل تلك الرؤيا فلما نادى ان يسعد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة فانزل في داره وتاه قراء الكوفة فجعل يمد لهم وهو يضحك وبنية له في حجره فلما انضرت الى القيد في رجله بكى ثم أدخلوه على الحجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالدا وكان هو أرسله أما كنت أعرف مكانه بلى والله والبيت الذي هرف به مكة ثم أقبل عليه فقال ياسعيد ألم اشركت في إمامي ألم أذل ألم أسلمت ملكك قال بلى قال فما أخرجك علي قال إنما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاوده في شيء فقال إنما كانت بيعة في عني فغضب الحجاج وانتهى وقال ياسعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعة لك لا مير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة واليا فخذت البيعة فأخذت بيعة لك لا مير المؤمنين ثانية قال بلى قال فتمسكت بيعة بين لا مير المؤمنين وتوفي بوأحدة الحائك ابن الحائك والله لا قتلتك قال اني اذا لسعيد كما سميتني أمي فأمر به فضررت رقبته

في انجب وتلقن الذكرو طريق الخلو تيسر من الشيخ الحفنى وصار من أكبر خلفائه كما تقدم فبدر افنى في حياته شيئا منه مع كل الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين المولى والجوهري وغيرهما

ولا يكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحقني والصعيدي وكان سالم الباطن مذهب النفس كريم الاخلاق وذ كرنا  
عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعي هذا اللقب فولد جده ٢٧٩ عند ذلك فلقب بلقبه تفاقولا

اشهرته وله مؤلفات منها شرح  
مختصر خليل أو رد فيه خلاصة  
ما ذكره الاجهوري والزرقي  
واقصر فيه على الراجح من  
الاقوال ومتن في فقه المذهب  
سماه اقرب المسالك المذهب  
مالا ورسالة في متشابهات  
القرآن ونظم التحريفة السنية  
في التوحيد وشرحها وتحفة  
الاخوان في آداب أهل العرفان  
في التصوف وله شرح على  
ورد الشيخ كريم الدين الخلوي  
وشرح مقدمة نظم التوحيد  
للسيد محمد كمال الدين البكري  
ورسالة في المعاني والبيان ورسالة  
أفرد فيها طريقة حفص ورسالة  
في المولد الشريف ورسالة في  
شرح قول الوفاية يا مولاي  
يا واحد يا مولاي يا دائم يا على  
يا حكيم وشرح على مسائل  
كل صلاة بطلت على الامام  
والاصل للشيخ البيهقي وشرح  
على رسالة في التوحيد من  
كلام دمر داش ورسالة في  
الاستعارات الثلاث وشرح  
شرح صلاة السيد احمد البدوي  
وشرح على الشمائل لم يكمل  
ورسالة في صلوات شريفة  
اسمها المورد البارق في الصلاة  
على أفضل الخلائق والتوجه  
الاسني بنظم الاسماء المحسنى

فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية فلما سقط رأسه هلك ثلاثا أفصح بمرة ولم يفصح  
بمرتين فلما قتل التمس عقل الحجاج فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يريد النمود  
فقطعو ارجل سعيده من انصاف ساقيه وأخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه  
وياخذ بجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلتي فيقول مالي ولست سعيد بن جبير مالي  
ولست سعيد بن جبير

#### \*( ذكر غزوة الشاش وفرغانة )\*

في هذه السنة قطع قتيبة النمر وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوازم عشرين  
ألف مقاتل فساروا معه فوجههم إلى الشاش وتوجه هو إلى فرغانة فاني خجندة فجمع  
له أهلها فلقوه فاقته لموارا كل ذلك يكون الظفر للمسلمين ثم ان قتيبة أتى كاشان  
مدينة فرغانة وأثناء الجمر والذين وجههم إلى الشاش وقد فتحوها وأحرقوا أكثرها  
وانصرف إلى مرو وقال سبحان يذكركم الله بخجندة

فسل الفوارس في خجندة تحت مرهقة العوالي  
هل كنت اجمعهم اذا \* هزموا واقيم في القتال  
أم كنت أضرب هامة السعافى واصبر للعوالي  
هذا وانت قريع قديمس كلها ضخيم النوال  
وفضلت قيسافى الندى \* وأبوك في الحجج الخوالى  
واقعد تبين عدل حكمك قيمم في كل حال  
تمت مروا تكمونا \* غنى عزكم غلب الجبال

#### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها اغرأب العزير  
ابن الوليد فبلغ غزاه وبلغ الوليد بن هشام المعيطى برج الحمام ويزيد بن أبي كبشة  
أرض سورية وفيها كانت الزلازل بالشام ودابت أربعين يوما فخربت البلاد وكان عظم  
وذلك في انطاكية وفيها افتتح القاسم بن محمد اللقي أرض الهند وتوفي في هذه السنة  
على بن الحسين في أولها ثم عروة بن الزبير ثم سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام واستقضى الوليد على الشام سليمان بن حبيب وجم بالناس مسلمة  
ابن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل بمكة خالد بن  
عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرة بن شريك وبخراسان قتيبة من قبل  
الحجاج

#### \*( ثم دخلت سنة خمس وتسعين )\*

#### \*( ذكر غزوة الشاش )\*

ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي  
المعروف بطبر زاده في قوله تعالى يوم تأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من طائر الانام فليترن \* ساحة النفس وذكر الحاج \* وليحفظ الموعج من خلقهم \* أى طريق ليس فيها عوجاج  
ولما توفي الشيخ على الصعيدي نعين ٢٨٠ المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف

الصعيدية وشيخا على طائفة  
الرواق بل شيخا على اهل مهر  
باسمها في وقته حساوه عني  
فانه كان رحمه الله يامر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ويصدق  
بالحق ولا يأخذ في الله لومة  
لا ثم واه في السعي على الخبر يد  
بيضاء تملأ أياما ولزم الفراش  
مدة حتى توفي في سادس شهر  
ربيع الاول من هذه السنة  
وصلى عليه بالازهر بمشهد  
عظيم حافل ودفن بزاوية  
التي انشأها بخط الكعكيين  
بجوار ضريح سيدى يحيى بن  
عقب وعندما أسسها أرسل  
الى وطلب منى ان أحمر له حائط  
الحراب على القبلة فمكنا  
كذلك وسبب انشائه لازوية  
ان مولاي محمد سلطان المغرب  
كان له صلات يرسلها للعلماء  
الازهر وخدمة الاخرجة  
وأهل الحرمين في بعض السنين  
وتكرمه ذلك فأرسل على  
عادته في سنة ثمان وتسعين  
مباغا وللشيخ المترجم قدرا  
معيناه صورة وكان مولاي  
محمد ولد خلف بعد الحج وأقام  
بمصر مدة حتى نفد ما عنده من  
النفقة فلما وصلت تلك الصلة  
أراد أخذها ممن هي في يده  
فامتنع عليه وشاع خبر ذلك  
في الناس وأرباب الصلات

قيل وفي هذه السنة بعث الحاج جيسا من العراق الى قتيبة فغزاهم فلما كان بالشاش  
أوبكشما دان أتاها موت الحاج في شوال منها فغمه ذلك وتمثل يقول  
لعمرى لنعم المرء \* من آل جعفر \* بجوران امسى اعلقته الحماثل  
فان تحبى الى امك حيائى وان تمث \* ففى حياة بعد موتك طائل  
ورجع الى مرو وتفرق الناس فاته كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاك وجدك  
واجتهادك في جهاد أعداء المسلمين وأمير المؤمنين رافعك وصانع بك الذى يجب لك  
فاتم غايزك وانتظر ثوابك ولا تعب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كفى انظر  
الى بلاك والنعر الذى أنت فيه

### • (ذكر وفاة الحاج بن يوسف) •

قيل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحاج وغيره من ولادة الامصار ايام الوليد بن  
عبد الملك فقال الحاج بالعراق والوليد بالشام وقرعة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد  
بمكة اللهم قد امت ثلاث الدنيا ظلموا وجور افارح الناس فلم يمس غير قليل حتى توفي  
الحاج وقرعة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب  
الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن ابيه حيث كتب الى معاوية  
بأنه قد ضبطت العراق بشمالى ويمسى فارغة يعرض بامارة الحجاز فقال ابن عمر  
لما بلغه ذلك اللهم ارحنا من يمين زياد وارح اهل العراق من شماله فمكنا اول خبر  
جاءه موت زياد وكانت وفاة الحاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته  
لخمس بقين من شهر رمضان وله من العمر اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون  
سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه  
عبد الله بن الحاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن ابي كبشة وعلى  
خراجهم يزيد بن ابي مسلم ففرهما الوليد بعد موته ولم يغير احدا من عمال الحاج

### • (ذكر نسبته وشي من سيرته) •

هو الحاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عتيب بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن  
كعب بن عمرو بن سعد بن عرف بن ثقيف ابو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا  
الحاج فذكر القبر فزال يقول انه يدت الوحدة انه يدت الغربة وببيت كذا وكذا حتى  
بكى وبكى ثم قال سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته  
خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر او ذكره الا  
بكى وقد روى احاديث غير هذا عن ابن عباس وانس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت  
الحاج يقرأ عرفتم انه طالم ادرس القرآن وقال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افسح من  
الحاج ومن الحسن وكان الحسن افسح وقال عبد الملك بن عمر قال الحاج يوم ما كان

وذهب الى الشيخ بخصته فسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من له  
ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف انسانية فسكه في مال الرجل ونحن اغانى وولده يتلافى من الغد هو أولى منى وأحق



اعطوه قسماً فاعطاه ذلك ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فحدثهم الخبر فاستأذنه فدخل المدينة فدخلها ٢٨١ الاستاذ وخرج منها ولما رجع من الحج

بنى هذه الزاوية بمابقى ودفن بها رحمه الله ولم يخلف بعده مثله (ومات) الشيخ الامام العلامة المتقن المتقن المعمر الضمير الشيخ محمد المصلي الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى واخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شين المالكي واخذ عنه وأجاز

الشيخ مصطفى العزري والشيخ عبدربه الديوي والشيخ احمد المولى والحفي والدفري والشيخ علي قايقاي والشيخ حسن المدابغي وفاضل ودرس وأفاد وقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ احمد الدمهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى فوهد كره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة اصيدهم وآلة لاقتناصهم واخذوه الى بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرئاسة ويرى أحقيته له السنة وأقدميته ولما مات الشيخ احمد الدمهوري وتقدم الشيخ احمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائباً في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذ حية المعاصرة واكثرها من اغرام من حوله فيحرقونه للمناقضة والمناكدة حتى انه

له بلاء فامية فلم يعطه على بلاءه فقام رجل فقال اعطني على بلائي قال وما بلاؤك قال قتلت الحسين قال فكيف قتله قال دسرت به بالرمح ودمرت به بالسيف هبوا ما شركت معي في قتله احدا قال فانك لا تتجمع انت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعطه شيئاً قيل وكتب عبد الملك الى الحجاج يامر به بقتل اسلم بن عبد البركي بشئ بلغه عنه فاحضره الحجاج فقال امير المؤمنين غائب وانت حاضر والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والذي بلغه عنى باطل فاكتب الى امير المؤمنين اني اعدول أربعاً وعشرين امرأة وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان في آخرهن جارية قاربت عشرين سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته اصلح الله الامير ثم انشأت تقول

أحاج لم تشهد مقام بناته \* وعماه يندبني الليل اجعاً  
أحاج لم تقتل به ان قتله \* ثماناً وعشراً واثنتين وأربعاً  
أحاج من هذا قوم مقامه \* علينا فها لان تردنا تضعنا  
أحاج امان تجود بنعمة \* علينا وامان تقتلنا معا

فبكى الحجاج وقال والله لا اعنت الدهر عليك ولا ذرتك ترضعنا وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صائمه وتقدم الجارية ففعل وقال عامر بن بهدلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مننوي واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيراً لانفسكم ليس فيه مننوي والله لا امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لي دماءكم ولا أجد أحداً يقرأ على قرأة من ام عبد يعني ابن مسعود الا ضربت عنقه ولا حكنها من المعصف ولو بضاع خنزير وقد ذكر ذلك عند الامش فقال وانا سمعته يقول فقلت في نفسي لا قرأها على رغم انفسك قال الازاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بجبيشها وجئنا بالحجاج لغابناهم قال منصور سألنا ابراهيم الشجاع عن الحجاج فقال لم يقل الله إلا لمنة الله على الظالمين قال الشافعي بلغني ان عبد الملك بن مروان قال للحجاج ما من أحد الا وهو عارف بعيوب نفسه فعب نفسك ولا تجلبا منها شيئاً قال يا امير المؤمنين أنا لوجه حقوق فقال له عبد الملك اذا بينك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رآني سالماني قال الحسن سمعت علياً على المنبر يقول اللهم انت خنتهم فخانوني ونهتهم فغشوني اللهم فساط عايمهم غلام ثقيف يحكم في دماهم وأموالهم يحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الزيال مفجر الانهار يا كل خضرت ساو يا بس فروتها قال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن أبي ثابت قال على لرجل لا يموت حتى تدرك فني ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فني ثقيف قال لي قالن له يوم القيامة كفتنا زوايته من زوايا جهنم رجل يملك عشر بن او بضاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق

٣٦ يجمل ع تعدى على تدريس الصلاحية بجمار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم يزل ينازعه الشيخ احمد العروسي وتركهاله حياءاً لشر وخوفه من ثوران الفتن والتزم له الاغضاء والمساهمة

في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسأيرته حتى أنه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية ٢٨٢ لم يباشر التصديق في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ

مصطفى الصاوي وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة \* توفي المترجم ثاني عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بالهاورين (ومات) الامام العلامة واللاذعي الفهامة لسان المتكلمين

واسـ تاذ الحقين الفقيه النبیه المستحضر الاصولي المنطقي الفرضي الحسوب الشيخ عبد الباسط السندوني الشافعي تفقه على اشباح العصر المتقدمين وأجازها كبار المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب ودرس وأفاد وأفنى في حياة شبوهه وكان حسن الالقاء جيدا الحافظة على دروسه عن ظهر قلبه وحافظته عجيب الاستحضار للأفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت فتوى في مسألة مشككة في المناسخة فتصدي تحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناحي وناهيمك به في هذا الفن وتعبروا فيها يوما وليـ له حتى مروروا على الوجه المرضي ثم

الامعية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه وقبل احصى من قتله الحجاج صبرا فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو مخطوف في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بنج هذا عمرو بن العاص فسمعهم الحجاج فرجع وقال والله ما يسر في ان العاص ولدني ولاكني ابن الاشباح من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذي ضربت بسيفي هـ ذامائة ألف كلهم يشهدان اباك كان يشرب الخمر ويضرب الكفر ثم ولي وهو يقول بنج عمر بن العاص فهدد اعترف في بعض أيامه بمائة ألف قتل على ذنب واحد

\* (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعدموت الحجاج وقتله) \*

لمامات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالمبتان فأتاه خبر وفاته فرجع الى الرور والبرور وكان تدفعهما فاعطى الناس ووجهه الى البيمان جيشا فلم يقاتلوا واعطوا الطاعة وسأله أهل سرشت وهي مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون في البحر ثم اتى محمد بالكبير ج فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم دهر وهرب وقيل بل قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر

نحن قتلنا اذا هراود هرا \* والحبل يردى من سر الخنسرا

ومات الوايد بن عبد الملك وولي سليمان بن عبد الملك فولي يزيد بن أبي كبشة السككي السند فاخذ محمد اوقيد وجمعه الى العراق فقال محمد متملا

اضاعوني وأى قى اضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر

فبكى أهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال فلتن ثويت بواسط وبارضها \* رهن الحديد مكبلا مغلولا فلب فينة فارس قدر عتها \* ولرب قرن قد تركزت قتिला وقال ولو كنت أجعت الفرار لو طئت \* انك اعدت للوغى وذكرور وماد خات خيل السكاسك أرضنا \* ولا كان من عك على أمير وما كنت للعبد المزوني تابعا \* فيا لك دهر بالكرام عنود

فعذبه صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل آدم اخا صالح وكان يرى رأى الخوارج وقال حمزة بن بهض الحنفي يري محمد

ان المرواة والسماحة والنسدى \* لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة \* يا قرب ذلك سود دامن مولد

وقال آخر

ساس الرجال لسبع عشرة حجة \* ولداته اذ ذاك في اشغال

ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بمائة عشر يوما واستعمل سليمان ابن عبد الملك على السند جبيب بن المهلب فقدمها وقد رجع ملوك السند الى مالكمهم

فالواد عنانك كتبها في سؤال على يماض ونرسلها للتصديق للافناء وتظهر ماذا يقولون في الجواب ورجع ولولاه فقهوا ذلك وأرسلوها الشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة

وحضر بالجواب على الوجه الذي تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقصوا عجايب من جوده استحضارهم وحده ذهنه وقوة فهمه  
الا انه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع ٢٧٣ مع عجز في فدان ونصف طين مدة

سنتين وأهين بسببها مراراً في  
أيام مشيخة الشيخ عبد الله  
الشبراوي والشيخ الحفني ورأيت  
مرة يتداعى معهما عند شيخنا  
الشيخ أحمد العروسي فنهاه  
الشيخ العروسي عنهما ولا مه فلم  
يتم فاحتد الشيخ وقال والله لو  
كان هذا القدان ونصف لي في  
الجنة ونازعتني هذه الجعوز  
عليه تركته لها ولم يزل ينازعها  
وتنازعه الى أن مات وغبر  
ذلك أمور يستحي من ذكرها  
في حق مثله وبذلك قات  
وحاقت به بين نظرائه توفي  
في أول جمادى الآخرة من  
السنة وصلى عليه بالازهر  
ودفن بترابهاور بن رحمه  
الله وغفر لناواه (ومات) \*  
الشيخ الفاضل الصالح  
المهزوب صاحب الاحوال  
محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي  
الطرابلسي الشهير بالاثرم  
ولله بقية انكوان من  
أعمال طرابلس في حدود  
سنة خمس وأربعين وبها  
نشاوت نسب جدوده الى  
خدمة الولي الصالح الشهير

سيدى احمد زروق قدس سره  
وغلب عليه الجذب في مبادئ  
امره وحفظ جملة من كلام  
الشيخ المشار اليه ومن كلام  
غيره وكان مبدا امره فيما

اخبرنا انه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما فرقت وفاته اوصى اليه  
بلبوس يذنه فلما توفي جمع الحاضرين واراد يبعه فاشار اليه رجل من اهل الشأن ان يضمنه ولا يبعه فتنافس

ورجع جيشه بة بن ذاهر الى برهمنا باذ فضل جيب على شاطئ مهران فاعطاه أهل الروم  
الطاعة وحارب قوما فغفر لهم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى  
الملوك يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم مال المسلمين وعليهم ما عليهم  
فاسلم جيشه والملوك وتسموا باسماء العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر  
على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فغفر ثم ان الجنيد بن عبد الرحمن ولي السند أيام هشام  
ابن عبد الملك فاقى الجنيد شط مهران فغناه جيشه بن ذاهر العبور وارسل اليه ان قد  
اسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ولست آمنك فاعطاه رهنا واخذ منه رهنا على خراج  
بلادهم ثم ترادوا وكفر جيشه وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد تخنى عليه فاقى  
الهند فجمع جوعا واعد السيف والرمح واستعد للحرب فسار اليه الجنيد بالسيف فالتقوا في  
بطيحة فاخذ جيشه اسيرا وقد خنفت سفينة فقتله الجنيد وهرب صصة بن ذاهر وهو  
بريدان يعضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤسسه حتى وضع يده في يده  
فقتله وغزا الجنيد الكبير وكانوا قد نقضوا فاجتذا كشبا وصل بها سور المدينة  
فثامه ودخلها فقتل وسبي ووجه العمال الى المرمذ والمندل ودهنج و برونج وكان  
الجنيد يقول القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ووجه جيش الى ازين فاغاروا عليها  
وحرقوا بضها وفتح البيمان وحصل عنده سوى ما حمل أربعين ألف ألف وحمل مثلها  
وولى الجنيد عيسى بن زيد القيني فضعف ووهن ومات فريسان الديبل وفي أيامه خرج  
المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا ما كرههم ثم ولى الحكم بن عوام الكلبي وقد كفر  
اهل الهند الا اهل قصبة فبنى مدينة سماها الهفوفة وجعلها ماوى للمسلمين وكان  
معه عمرو بن محمد بن القاسم وكان يقوض اليه عظيم الامور فاغراه من الهفوفة فلما قدم  
عليه وقد ظفر امره فبنى مدينة سماها المنصورة فهى التى ينزلها الامراء واستخلص  
ما كان قد غاب عليه ايلعد وورضى الناس بولايتيه وكان خالد القسرى يقول واعجبا  
وليت فى العرب يعنى عيسا فرفض وترك ووليت البخل العرب فرضى به ثم قتل الحكم  
وكان العمال يقاتلون العدو فكانوا يقتحمون ناحية وياخذون ما تيسر لهم اضعف  
الدولة الاموية بعد ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله  
أيام الامون بقمية اخبار السند

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقة وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا  
الكبير ج والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قنطرة و فيها قتل الوضاحي  
بارض الروم ونحو ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
العباس و حج بالناس هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من























